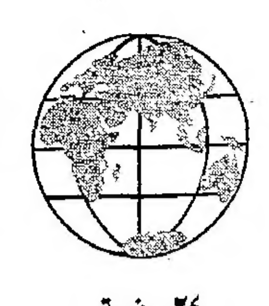


AL HAYAT

الحيـاة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT SATURDAY 28, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12269

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٦ جمادى الاولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٦٩

الحرب المستمرة بلغت الحدود مع مصر ...ونداء من شيراك وكول وميجور لوقف العنف وعقد لقاء بين عرفات ونتانياهو

مزيد من القتلى واسرائيل تهدد الفلسطينيين بالدبابات

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

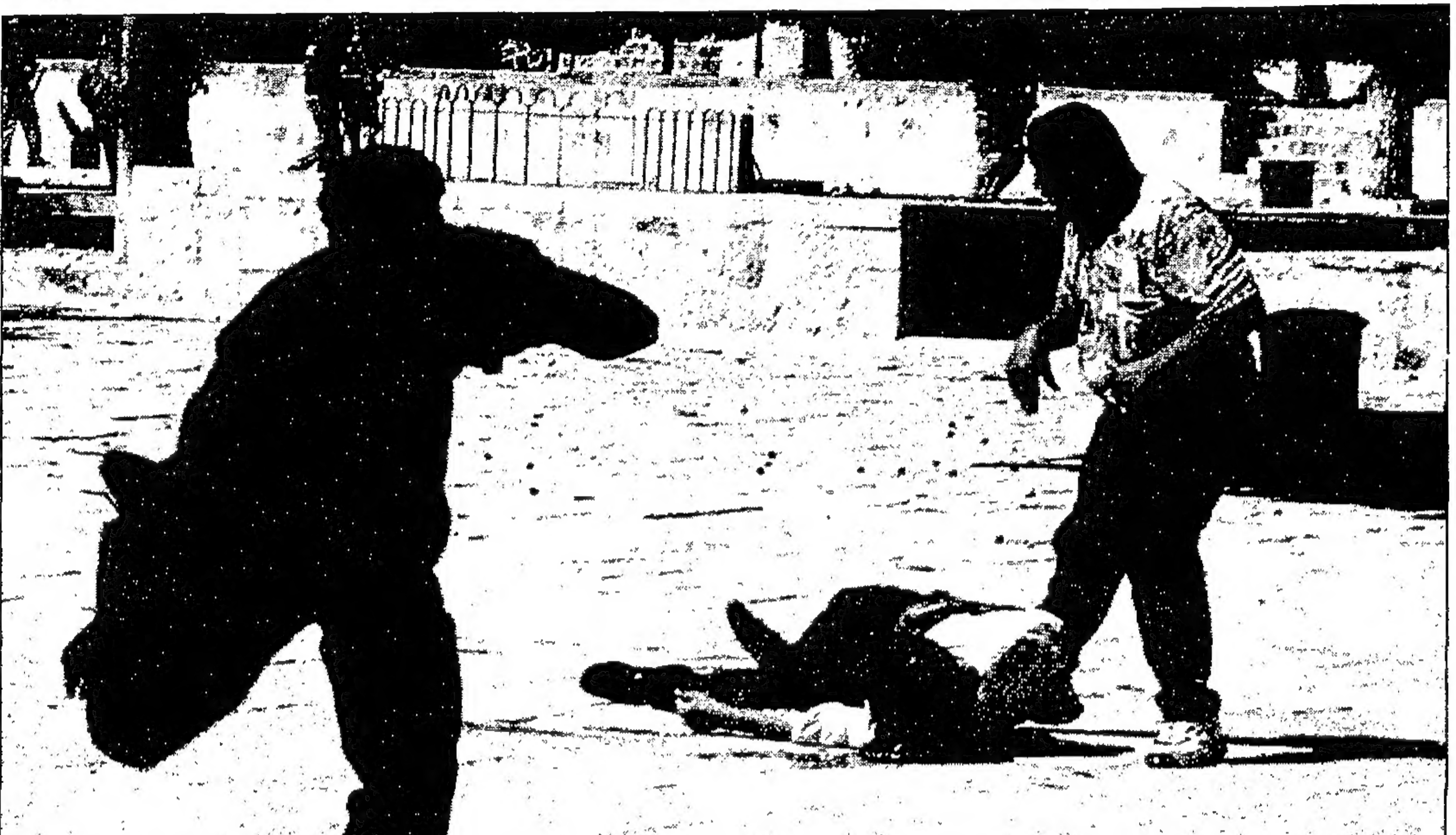
■ هددت اسرائيل على لسان كبار قادتها امس بمواصلة حربها على الفلسطينيين، بما في ذلك اللجوء الى الدبابات،ما لم تعد السلطة الفلسطينية الى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة بعد ان توقفت التظاهرات التي عمت الاراضي الفلسطينية خلال الايام الثلاثة الاخيرة. وارتفع امس عدد الضحايا بين الفلسطينيين الى ٦٣ فيما قتل جنديان اسرائيليان في رام الله فارتفع عدد القتلى الاسرائيليين الى ١٣.

وفي تطور خطير، أفاد مصدر أمني فلسطيني أن ضابطاً مصرياً وآخر إسرائيلياً قتلا في اشتباك بين القوات الإسرائيلية من جهة والجيش المصري وقوات الشرطة الفلسطينية من جهة أخرى في رفح جنوب قطاع غزة.

وذكر المصدر أن مروحيات إسرائيلية عددها بين أربع وست اطلقت النار على الفلسطينيين في رفح على الحدود مع مصر، ما أدى إلى تبادل كثيف لاطلاق النار.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالوقوف خلف الاحداث الاخيرة وقال: «لقد جرت موجة تحريض

التتمة في الصفحة (٦)



قتيل فلسطيني في باحة المسجد الاقصى امس.(رويتر)

منظمة التحرير تطلب لجنة تحقيق ومصر تحذر من «بديل السلام»

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ عقد مجلس الأمن امس جلسة على مستوى وزراء خارجية الدول الاعضاء تلبية لطلب المجموعة العربية التي حضت المجلس على «اتخاذ الاجراءات الضرورية لمعالجة الاوضاع الخطرة جداً ووضع حد للانتهاكات الاسرائيلية بما فيها اغلاق النفق» الممتد على الجدار الغربي للمسجد الاقصى.

وطالبت منظمة التحرير مجلس الأمن بارسال لجنة للتحقيق في الاحداث، في حين حذرت مصر اسرائيل من «بديل السلام» وحملت روسيا على «المسؤولين عن سفك الدماء» ووصفت الاجراءات الاسرائيلية بأنها «متهورة». واقترحت بريطانيا الاتفاق على لجنة دولية تكلف القضايا المتعلقة بالقدس، وعرضت مشاركتها فيها.

وشارك في مناقشات مجلس الأمن ثلاثة من وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية ولم يحضرها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. وطلبت السعودية عقد الجلسة الرسمية نيابة عن المجموعة العربية، ووجه مندوبها السفير جعفر اللقاني، بصفته رئيس المجموعة للشهر الجاري رسالة الى رئيس المجلس قال فيها ان «المجموعة العربية لدى الامم المتحدة تعبر عن ادانتها الشديدة للاجراء الاسرائيلي» «وتدين بشدة مهاجمة قوات الاحتلال الاسرائيلية جماهير الشعب الفلسطيني، بما في ذلك اطلاق النار والتسبب في عدد كبير من القتلى والجرحى». وايدت مصر بصفتها العضو العربي الوحيد في المجلس الدعوة الى جلسة فورية.

وطرحت بعثة فلسطين لدى الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس مشروع قرار يمثل الموقف العربي. وبدأت المناقشات والمشاورات غير الرسمية بهدف التوصل الى صياغة مقبولة للدول غير المنحازة، قبل طرح المشروع على بقية اعضاء المجلس.

وتضمنت المسودة العربية لمشروع القرار النقاط الآتية:

أولاً، ادانة الاجراءات الاسرائيلية التي اسفرت عن خسارة ارواح و(سقوط) جرحى فلسطينيين.

التتمة في الصفحة (٦)

اعدام نجيب الله واميركا تدعو الى حكومة موسعة

افغانستان: المجاهدون محاصرون ويصرون على التصدي لـ«طالبان»

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:
□ اسلام آباد – «الحياة»:

■ واصلت حركة «طالبان» الافغانية تقدمها امس في اتجاه معاقل القوات الحكومية التي اصبحت محاصرة في شريط يمتد من جبل السراج الى المناطق الشمالية الشرقية المحاذية للحدود مع طاجيكستان والصين.

ودعت الولايات المتحدة «طالبان» الى توسيع القاعدة التمثيلية لحكومتها الجديدة في كابول، في ما اعتبر امتداداً لاتصالات ديبلوماسية لاشراك شخصيات اوزبكية في الحكومة من اجل حلحلة عقدة الميليشيات الاوزبكية التي تسيطر على الشمال ويقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم.

واعترفت باكستان ضمناً بالمجلس الانتقالي الحاكم الذي نصبته «طالبان» في كابول برئاسة ملاً محمد رباني، واشادت بالموقف الحيادي الذي اتخذه دوستم من الصراع في كابول (راجع ص ٨).

في الوقت ذاته عبرت روسيا وايران عن قلقهما من التطورات في كابول، وذلك في اجتماع عقده وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيره الايراني علي اكبر ولايتي. واتخذت الهند موقفاً مماثلاً واكدت انها تراقب الوضع عن كثب.

وابلغ السفير الافغاني في اسلام آباد الدكتور غيرت بهير «الحياة» امس ان قادة المجاهدين لا يعتزمون مغادرة البلاد. واكد ان حكومة المجاهدين لا تزال تسيطر على خمس ولايات شمال كابول وعلى الحدود مع طاجيكستان. وكانت ترددت اشاعات عن ان الرئيس برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والقائدين احمد شاه مسعود وعبد رب الرسول سياف يدرسون احتمال الانتقال الى طاجيكستان المجاورة، علماً انهم انتقلوا ليلاً الى مكان سري شمال كابول خارج عن سيطرة «طالبان».

وأفاد قريبون الى مسعود بينهم القائم باعمال السفارة الافغانية في باريس داود مير ان قائد القوات الرئاسية يحاول تجميع قواته لشن هجوم مضاد على كابول. معلوم ان المناطق التي لجأ اليها اركان الحكومة الافغانية تقع تحت سيطرة مسعود.

وكانت «طالبان» اجتاحت كابول ليلاً، واقتحم مقاتلوها مقر الامم المتحدة في العاصمة الافغانية واعدموا الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله الذي يقيم في المقر منذ العام ١٩٩٢.

وانسحبت القوات الحكومية الافغانية الى منطقة جبل السراج شمال العاصمة حيث واصلت التصدي لـ «طالبان». وشهدت المنطقة امس معارك عنيفة بين الجانبين.

وفي واشنطن (أ ف ب) دعت الولايات المتحدة «طالبان» امس الى العمل مع الفصائل الافغانية الاخرى على تشكيل «حكومة تمثيلية» في كابول.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية طلب عدم الكشف عن اسمه: «اننا نامل بتشكيل حكومة انتقالية تمثيلية سريعاً».

وندد المسؤول الاميركي باقدام قوات «طالبان» على اعدام الرئيس الافغاني السابق نجيب الله وقال انه «من المحزن ان تبدأ الاشياء على هذا الشكل».

واحتلت قوات «طالبان» كابول ليل الخميس – الجمعة دون ان تواجه مقاومة من جانب القوات الحكومية. وكان نجيب الله وشقيقه وحارسه الشخصي أخرجوا من مبنى للأمم المتحدة وشُنقوا امام القصر الرئاسي ثم صُلبوا لمدة قبل ان يتم سحلهم وراء سيارة عسكرية.

ودانت الامم المتحدة اعدام الرئيس الافغاني السابق معتبرة انه اغتيالاً. وقال رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان نوربرت هول ان خطف نجيب الله من مبنى الامم المتحدة يشكل انتهاكاً للحصانة التي يضمنها القانون الدولي لكل مباني الامم المتحدة في العالم بأسره وان اعدامه من دون محاكمة يلقي شكوكاً على عزم الحكام الجدد في كابول على تحقيق المصالحة واقامة العدل.

ولفتت المراقبين صيغة البيان الباكستاني بشأن التعامل مع «الحكومة الجديدة» في كابول على أساس أنه اعتراف بحكومة «طالبان» الأمر الذي يجعل باكستان اول دولة في العالم تعترف بهذه الحكومة.

وقال البيان الباكستاني إن دخول قوات «طالبان» إلى كابول أوجد تغيراً «نوعياً» في الموقف وأن باكستان ستعطي الاولوية لحض الحكومة الجديدة على «ضبط النفس والحفاظ على الظروف المواتية لتدفق المساعدات الانسانية بلا عوائق إلى سكان كابول».

البشير يقيل والي الخرطوم

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أصدر الرئيس السوداني عمر البشير امس الجمعة قراراً أقال بموجبه والي ولاية الخرطوم السيد بدرالدين طه.

وتعرض والي العاصمة السودانية لانتقادات عنيفة عقب تظاهرات الخبز الشهر الماضي التي وقعت بعد إضراب أصحاب المخابز عن العمل احتجاجاً على قرار أصدرته حكومة الولاية في شأن أسعار الخبز ومواصفاته من دون مشاورتهم.

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: معلومات عن ١٦ ما زالوا موقفين بعد تظاهرة المكلا

□ لندن – «الحياة»:

■ وزعت مصادر يمنية معارضة في لندن امس اسماء ١٦ شخصاً قالت انهم لا يزالون معتقلين في حضرموت بعد تظاهرة يوم الاربعاء الماضي.

وكانت مصادر وزارة الداخلية اليمنية اكدت عودة الهدوء الى حضرموت لكنها اشارت الى التحقيق مع بعض الاشخاص الذين حاولوا استغلال التظاهرة

التتمة في الصفحة (٦)

أكد التمسك بما توصلت اليه سورية مع اسرائيل في عهد رابين

الأسد: اصرار نتانياهو على مواقفه يلغي عملية السلام في المنطقة

□ واشنطن – «الحياة»:

■ اعتبر الرئيس حافظ الأسد ان مواقف رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو تلغي عملية السلام في الشرق الأوسط وقال ان سورية تحكم عليه من أقواله وأعماله «وما سمعناه منه يغلق طريق السلام» عندما يصر على رفض اعادة حقوق الفلسطينيين وأرض الفلسطينيين ورفضه اعادة الجولان.

وقال الأسد في مقابلة مع الصحافي الاميركي رولاند ايفانز بثتها شبكة «سي. ان. ان» اليوم السبت «هل يمكن لاي عاقل في العالم ان يتوقع ان تقيم سورية سلاماً مع الحكومة الاسرائيلية وتبقى الأرض السورية بيد الاسرائيليين». وأضاف «اذا بقي نتانياهو على ما هو عليه، فلا أظن ان هناك اي منفذ لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

وكرر بأن «استراتيجيتنا هي استراتيجية سلام لكن هذا الامر يقتضي ان تكون هذه الاستراتيجية هي رغبة الاطراف لا رغبة طرف واحد فقط».

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو اثبت عدم خبرته ...لم يقدم شيئاً ولم يتعلم شيئاً!

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اثبت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان عدم قدرته على تبني سياسة واضحة ومحددة لا يقتصر على زمن السلم بل ينسحب على زمن الحرب ايضاً. فعندما وقف امس امام عدسات التلفزيون، في اول مؤتمر صحافي يعقده في اليوم الثالث على اندلاع اعنف اشتباكات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية، محاطاً بستة على الاقل من كبار العسكريين الاسرائيليين، لم يجد ما يقوله سوى تحميل الفلسطينيين مسؤولية مقتل ما يزيد على خمسين منهم ودعوة رئيسهم ياسر عرفات الى وقف ما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كثيرون توقعوا ان يأتي نتانياهو بعرض اسرائيلي او ان يقترح مبادئ لوقف اطلاق النار بين القوات الفلسطينية والجنود الاسرائيليين، لكنه لم يأت سوى بتكرار كلام اجوف ملّ العالم سماعه حول التزامه اللفظي بالعملية السلمية. فقال موجهاً كلامه الى عرفات: «ان يدي ممدودة لتواصل المفاوضات». ولكن يد نتانياهو تلك كانت فارغة امس تماماً كما كانت فارغة خلال الايام المئة الاولى لتوليه الحكم.

ماذا تعلم زعيم ليكود من احداث الايام الثلاثة الاخيرة التي كلفت اسرائيل، للمرة الاولى، قتلى بسلاح القوات الفلسطينية على ارض فلسطينية، وكسرت حاجزاً يصعب بعده الحديث عن تعاون امني اسرائيلي – فلسطيني؟ لم يتعلم شيئاً. فقد سخر نتانياهو من احباطات الفلسطينيين نتيجة الجمود والحصار الذي يطبق على انفاسهم، ليس منذ انتخابه قبل حوالي اربعة اشهر وانما منذ ثمانية اشهر متتالية. قال: «في اية مسيرة سلمية هناك دائماً فترات تمر بها ازمات واحباطات وتحفظات من البعض على سيرها وهناك طبعاً صعود وهبوط.. ولكل منا احباطاته فهل يجوز لي ان اطلق جنودي نحو ارتكاب اعمال عنف واقول اني محبط؟

كتب محللون اسرائيليون الكثير في الايام الاخيرة عن عدم خبرة «الولد المدلل» لليكود في العمل السياسي، ولكنه اثبت من خلال قصة النفق ان عدم خبرته لا تقتصر فقط على قصر نظر في التعامل مع الازمات بل تتعداها الى قصر نظر في خلق ازمات من دون ان يدري وقعها. فقالوا عنه انه ليس «رجل دولة» ولا يتصرف كأنه رئيس وزراء، فهو اولاً لم يستشر العسكريين في شأن رد الفعل على فتح الطرف الآخر للنفق الذي يجري حفره منذ سنوات، ولم يعر منتقدي خطوته تلك اهتماماً وأصر على ان الموضوع يتعلق بالسيادة الاسرائيلية على القدس برغم كل ما قيل له عن ان اياً من عائلات الجنود الاثني عشر الذين قتلوا لا تأبه بزيادة مداخيل السياحة في ميزانية رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ولا تعتبر ان بضع شيكلات يكسبها من وراء اجتذاب السياحة الى النفق تساوي حياة الابرياء.

ولكن نتانياهو، وكولد عاق هذه المرة، ردّ بسخرية جديدة على من اتهمه بأنه فجر اعمال العنف بتجاهله ما حرص اسحق رابين وشمعون بيريز من قبله على تفاديه. فقال: «ماذا؟ اتريدونني في كل مرة يغضب فيها عرفات ويهدد ان أخضع لرغباته».

يقول الذين يعرفون رئيس الوزراء الاسرائيلي جيداً، منذ ان كان سفيراً لاسرائيل في الامم المتحدة، ان اقواله اليوم لا تختلف عن اقواله في حينه وحججه التي يستخدمها لم تتغير مع مرور السنوات على رغم التطورات التي حدثت في المنطقة في السنوات القليلة الماضية. فالعقلية التي يرد بها على حدث بضخامة ما حصل في الضفة الغربية وقطاع غزة هي العقلية ذاتها التي استخدمها عندما كانت اسرائيل لا تزال في حالة حرب مع العالم العربي، وهي تندرج تحت عنوان لوم الضحية. فبالنسبة اليه، عرفات هو «المسؤول عن مقتل الفلسطينيين» وهو الذي «دفع الجنود الاسرائيليين الى اطلاق النار» على راشقي الحجارة (او ربما وضع راشقي الحجارة عمداً امام فوهات البنادق الاسرائيلية) وهو الذي «حرض على العنف مدعياً بأن النفق يهدد المقدسات الاسلامية» وهو الذي اعطى اوامره لقواته باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين «الذين كانوا يدافعون عن انفسهم» وهو الذي

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
9 770967 559095

بسم الله الرحمن الرحيم

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

يتقدم

علي محمد سعيد وأحمد هائل سعيد وعبدالرحمن هائل سعيد

أصالة عن أنفسهم ونيابة عن

جميع أفراد أسرة آل سعيد أنعم

بتقديم خالص العزاء الى

الشيخ عمر قاسم العيسائي

وأسرة الفقيد في فقيدهم الراحل

الشيخ عبدالله قاسم العيسائي

سائلين المولى العلي القدير ان يحفظهم ويرعاهم

اجمعين وأن لا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم

وإنا لله وإنا إليه راجعون

بويز: تغيير معالم القدس استفزاز لعملية السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الخارجية فارس بويز ان «ما يحصل الآن في القدس وبعض مناطق فلسطين يعبر عن الاشارات الاولى لنتائج السياسة الاسرائيلية السلبية ونقض تام لعملية السلام في مدريد ولمبدأ الارض مقابل السلام».

واعلن قبيل مغادرته الى نيويورك ان «تغيير معالم مدينة القدس والتنكر لأي طرح تفاوضي حول مصيرها يشكلان استفزازاً واضحاً وصريحاً لسكان هذه المدينة وللقضية العربية واستفزازاً لعملية السلام». ورأى انه «من الصعب التصور بان عملية السلام يمكن ان تنطلق في المدى المنظور».

وقد توجه بويز الى نيويورك عن طريق باريس لترؤس وفد لبنان الى الدورة العادية للجمعية العامة للامم المتحدة المنعقدة حالياً حيث سيلقي كلمة لبنان ويجري سلسلة لقاءات مع نظرائه العرب والاجانب ومع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

وسئل: هل تعتقد ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بدأ خطة تفجيرية انطلاقاً من الاقصى باتجاه لبنان ودول اخرى؟ اجاب بويز «لقد بدأ هذه الخطة التفجيرية ساعة اعلنت الحكومة الاسرائيلية التي شكلت بعد الانتخابات برنامجها عبر البيان الحكومي وعبر اللاءات الاربع: لا لإعادة الجولان ولا للانسحاب من الضفة الغربية ولا للتفاوض على مدينة القدس ولا للإقرار بدولة فلسطينية. وما يتبع هذه المتفجرة الاساسية السياسية هي الحالة التي نشهدها على الارض. ومن اتخذ مواقف كهذه كان عليه ان يعلم بانها ستنتج نتائج كهذه ايضاً».

وقال رداً على سؤال آخر «ان العمليات في جنوب لبنان سبقت تفجير الوضع في غزة والقدس ايضاً، ومحاولة فك الطوق الذي وضعه نتنياهو لنفسه حاصلة الآن عبر كل هذه الحوادث التي تحصل، ومن الواضح انه عندما رفض نتنياهو السلام ورفض مدريد اغلق الباب امام اي أفق في هذه المنطقة ولم تبق لديه الا الآفاق المتشنجة والسلبية، وهذا ما نراه حالياً على الارض».

وعن كلمته امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة قال بويز «من الواضح جداً ان الجنوب سيحتل العنوان الاول والابرز والاكبر في هذه الكلمة حيث سنضع الجمعية العمومية في الاجواء المخيمة في منطقة الجنوب والبقاع الغربي اضافة الى تقويمنا لوضع عملية السلام كما هو حاصل اليوم».

واكد رداً على سؤال «ان موضوع ما يسمى لبنان اولاً مجرد شعار فارغ لن يطرح كطرح يتضمن اي محتوى وهذا الشعار مطروح لتجميل صورة نتنياهو واظهاره وكأنه رجل سلام، بينما نحن نعلم جميعاً انه لا لبنان ولا الولايات المتحدة ولا سورية ولا فرنسا ولا احد اطلع على شيء اسمه لبنان اولاً، وسررت في الامس عندما قرأت رأياً لـ (مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت) بيلليترو عندما قال ان موضوع لبنان اولاً لم يطرح جدياً ولم يطرح في اطار يمكن مناقشته».

الحص: لجنة المراقبة بلا أسنان

■ بيروت - «الحياة» - استغرب الرئيس الدكتور سليم الحص في تصريح له امس «حديث بعض المسؤولين عن ايجابيات نجمت عن اجتماعات» لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل).

وقال: «ان من يقرأ بيان مجموعة المراقبة يدرك ان المجموعة عملياً بلا اسنان. فقد اقتصر عملها على تسجيل وقائع الاعتداءات التي تعرض لها لبنان وكانت موضع شكوى منه. فهي لا تملك فرض عقوبات على المعتدي ولا اقرار تعويضات للمعتدى عليه. لذلك فاننا لا نرى كيف ستكون قرارات هذه المجموعة رادعة للعدوان، ونتساءل في هذه الحال عن معنى وجود ممثلين عن دول كبرى في المجموعة اذا لم تكن هذه الدول مستعدة لاتخاذ اجراءات رادعة في حق المعتدي».

واعرب الحص عن خشيته «ان يكون انشاء هذه المجموعة قد حجب عن لبنان عملياً إمكان مراجعة مجلس الامن الدولي عند تعرضه لعدوان من اسرائيل، وهذا في مصلحة اسرائيل وليس في مصلحة لبنان».

باريس لا تعتبر قرار مجموعة المراقبة 'ادانة مزدوجة'

السفير الفرنسي يستبعد التصعيد في الجنوب

□ باريس -
من رنده تقي الدين:
□ بيروت - «الحياة»:

■ حذرت فرنسا من «تفاقم الاوضاع الأراضي المأسوية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في حال عدم المضي قدماً في عملية السلام وتطبيق الاتفاقات الناتجة عنها لا سيما اتفاقي اوسلو وطابا».

وأعلن السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون، بعد لقائه الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن: «ان الوضع يتجه نحو مواجهات ستعاني منها اسرائيل كما الشعب الفلسطيني على حد سواء». وأوضح «ان احداث الايام الاخيرة في فلسطين لم تشكل مفاجأة بالنسبة الى فرنسا التي كانت حذرت في السابق وما زالت السلطات الاسرائيلية من مغبة ازدياد الحرمان الذي يعانيه الشعب الفلسطيني». وأشار الى «عدم وجود حل آخر سوى الاستمرار في السلام ووقف المجابهات». واستبعد «ان يؤثر الوضع المتفاقم في فلسطين على الجبهة في جنوب لبنان».

واعتبر لافون «ان النتائج التي توصلت اليها اخيراً لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بناء على الشكوى اللبنانية وتزامن ذلك مع انفجار الوضع في فلسطين، ما هو الا اثبات ان اللجنة تقوم بعملها وهذا مؤشر ايجابي».

من جهة اخرى، قالت أوساط فرنسية مطلعة في باريس انها فوجئت باعتبار بعض الأوساط اللبنانية نتائج اجتماع مجموعة المراقبة بانها «ادانة مزدوجة ومتوازنة» لكل من اسرائيل و«حزب الله» في العمليات العسكرية الأخيرة في الجنوب.

وكانت المجموعة عقدت الاربعاء اجتماعها الثالث الذي استمر سبع ساعات. وتقول الاوساط الفرنسية ان تحرك ممثل فرنسا في المجموعة السفير جان ميشال غوسو كان «فاعلاً» وان المفاوضات كانت «صعبة جداً». وصدر عن المجموعة بيان جاء فيه «مناشدة جميع الأطراف الامتناع، ومهما كانت الظروف، عن القصف المدفعي غير المتكافئ حجمه والذي لا يميز - بين السكان المدنيين ومصادر القصف - بهدف تجنيب السكان المدنيين الخطر على حياتهم وضمان امن القرى المأهولة ودعوة كل الأطراف ايضا الى ضبط النفس والحذر في اطار قيادة العمليات العسكرية في محيط المناطق المعنية».

وتوضح الأوساط ان المقصود بكلمتي disproportionnee (غير المتكافئ حجمه) وindiscriminee (الذي لا يلتزم بالتمييز او العشوائي)، هم الاسرائيليون ولكن العبارة لم تأت مباشرة وواضحة حيالهم بسبب طبيعة عمل المجموعة التي تأخذ قراراتها بالاجماع. وتعطي الأوساط مثالا على ذلك الأحداث الأخيرة في جنوب لبنان حيث ردت المدفعية الاسرائيلية باطلاق ٤٠٠ قذيفة مدفعية على رغم ان القذائف التي انطلقت من المناطق المحررة كانت فقط بحدود خمسين قذيفة. واكدت ان فرنسا بذلت جهوداً حثيثة لتبني هاتين العبارتين. واعتبرت ان الأوساط اللبنانية «اما لم تنتبه الى مغزاهما أو أساءت فهمهما على رغم انهما لمصلحة لبنان».

أرسلان زار جنبلاط في المختارة

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار مساء أمس الوزير السابق النائب المنتخب الأمير طلال أرسلان وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في المختارة واجتمع إليه في حضور وزير الصحة مروان حمادة.

وكان حمادة زار ارسلان في دارته في خلدة وتوجها معاً إلى المختارة.

وتأتي زيارة النائب أرسلان للوزير جنبلاط رداً على الزيارة التي قام بها الأخير له في خلدة في ١٥ أيلول (سبتمبر) الجاري، لتعزيته بمقتل مرافقه أكرم عربيد اثناء الانتخابات النيابية، والتي اعقبها زيارة مشتركة لذوي الفقيد في الشويفات.

الهراوي استقبل الخليل وفرعون

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس الوزيرين انور الخليل وبيار فرعون وعدداً من الشخصيات السياسية. وقال الخليل بعد اللقاء: «اكدنا لفخامة الرئيس اننا بتوجيهاته ملتزمون وكان لفخامته اكثر من موقف وآخر موقف في اتجاه دعم الادارة كان في ١٩٩٦/٧/٢٧ في الصرفند حيث قال همومي ثلاثة: التحرير، عودة المهجرين، ثم تطوير الادارة واصلاحها من الفاسدين والمفسدين». واعتبر وزير الاصلاح الاداري ان «الخطة المرحلية التي يعالجها مجلس الوزراء توضح توجه الحكومة في عملية الاصلاح الاداري وتبين المراحل المختلفة التي بدأنا بها». واشار الى ان «الدستور واضح لجهة اعتبار الحكومة مستقيلة فور بدء ولاية المجلس النيابي الجديد». واوضح ان «سلسلة الرتب والرواتب حق مكتسب للمعلمين والاداريين» لافتاً الى ان «تامين الاعتمادات مسؤولية الحكومة وليست مشكلة الموظفين».

وكان الهراوي استقبل قبل ظهر امس وزير البيئة فرعون وعرض معه شؤون وزارته. ثم استقبل رئيس مجلس ادارة كازينو لبنان حبيب لطيف ومدير شركة «ابيلا» التي تستثمر الكازينو النائب المنتخب راجي ابو حيدر.

البطريرك الماروني يدعو الى عودة الأحزاب 'على أساس لا طائفي'

■ بيروت - «الحياة» - دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير اللبنانيين الى «الوحدة والتضامن» وامل بعودة الاحزاب «على اساس لا طائفي».

استقبل صفير امس في الديمان النائبة المنتخبة نهاد سعيد والنائب السابق شفيق بدر ووفداً من قيادة حزب الكتائب اضافة الى وفد شعبي من بلدة جاج في قضاء جبيل.

وقال «اننا لا نأسف لأن يكون التجمع في هذه الايام على اساس العائلات بعد ان غابت الاحزاب ولكن نأمل ان تعود الاحزاب وان تعود على اساس لا طائفي بحيث تكون لنا احزاب ينتمي اليها جميع اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الدينية. فالوطن، في ظل نظام ديموقراطي، لا يمكن ان يقوم الا على هذا الاساس. ونحن نعتقد اننا رجعنا القهقرى بعد ان كنا بدأنا بكتل تضم لبنانيين من جميع المذاهب مثل الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية وسواهما. وبما اننا لا نزال في حديث الانتخابات، فإن هذه الكتل كانت ترشح مرشحين من جميع المذاهب وكانوا جميعاً يؤلفون كتلة واحدة من جميع المذاهب في المجلس اللبناني. وهذا ما نريد ان نعود اليه، وهذا ما يسهل على المواطنين ان يمارسوا حقهم الانتخابي والانتخاب لشعار او مبدأ اكثر من الانتخاب لأشخاص لا صلة لهم بهم ولا يعرفونهم. هذا شيء يجب ان يتغير في لبنان وان تكون هناك قاعدة انتخابية ديموقراطية سليمة».

وزارت السيدة صولانج الجميل ومدير «مؤسسة بشير الجميل» جوزف توتنجي امس البطريرك صفير. وأبدت استياءها من القرارات التي تمس الحريات. وسألت «هل ممنوع على المعارضة ان تُسمع صوتها؟».

الخليل في جوهانسبورغ طلب معالجة أوضاع الجالية في أنغولا

■ جوهانسبورغ - «الحياة» - طلب وزير المغتربين الدكتور علي الخليل مساعدة السلطات في جنوب افريقيا لمعالجة أوضاع الجالية اللبنانية في انغولا. وكان الخليل التقى وزير الشؤون الخارجية في جنوب افريقيا عزيز بهاد في حضور القائم بالأعمال اللبناني في جوهانسبورغ السفير شربل اسطفان والامين العام المساعد لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية سيرج سوم ورئيس مصلحة العلاقات الاغترابية في وزارة المغتربين وليد بركات. وتناول البحث أوضاع المغتربين اللبنانيين في جنوب افريقيا والعلاقات بين البلدين. واشاد الوزير بهاد بالمغتربين اللبنانيين في جوهانسبورغ لانهم ساهموا في بناء اقتصاد جنوب افريقيا.

كما تطرقا الى اوضاع المغتربين اللبنانيين في انغولا على اعتبار ان لجنوب افريقيا دوراً هاماً ونفوذاً كبيراً في هذه الدولة، وطلب الخليل المساعدة على معالجة اوضاع اللبنانيين هناك، وقد ابدى الوزير بهاد استعداداً للقيام بهذا الدور.

مزيد من النداءات لدعم الفلسطينيين ودعوات لوقف التطبيع

شمس الدين يؤيد 'الانتفاضة المسلحة' وقباني يندد بـ 'الارهاب' الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ طغت الانتفاضة الفلسطينية الجديدة والمواجهات الدموية بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي على النشاط السياسي المحلي في لبنان وفيما استمرت الاتصالات لعقد قمة روحية اسلامية - مسيحية، دان عدد كبير من السياسيين ورجال الدين الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات وعبروا عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني.

وتابع القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني اتصالاته لعقد قمة روحية في دار الفتوى لاتخاذ «موقف موحد من الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الدينية في فلسطين والاعتداءات المستمرة على الجنوب والبقاع الغربي». ودان الشيخ قباني في خطبة الجمعة امس «المجازر التي يرتكبها العدو الاسرائيلي»، ودعا الى التمسك بالوحدة الوطنية في الداخل لمواجهة اخطار الارهاب الاسرائيلي». كما دعا الى «عمل عربي مشترك لإنقاذ فلسطين والمقدسات قبل فوات الاوان».

وشدد على «ان تاريخ الكيان الاسرائيلي هو تاريخ الارهاب، ونقض العهود والمواثيق، ومجازر دير ياسين والحرم الابراهيمي وقانا وبالأمس القدس ورام الله اكبر شاهد على ما نقول، وسياسة الليكود ونتانياهو على وجه الخصوص هي الوجه الحقيقي للسياسة الاسرائيلية المتسترة والتي تعمل لبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الاقصى والتوسع لاقامة دولة اسرائيل الكبرى».

كما تحدث رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين عن اتصالات لعقد قمة روحية اسلامية - مسيحية «لاتخاذ الموقف المناسب من الاعتداءات الاسرائيلية يعبر عن الارادة الشعبية». وقال «لا تتركوا الفلسطينيين وحدهم فهؤلاء سادات العرب واشرافهم ويجب ان يحصلوا على كل الدعم المادي والاجتماعي والاقتصادي». واكد «اننا مع الانتفاضة في صيغتها الجديدة والتي يستعمل فيها السلاح». ودعا الى «عدم الاكتراث بالاشاعات واللغط الحاصل عن احتمال قيام العدو الاسرائيلي بعملية عسكرية، فانا لا اعتقد انهم قادرون من الناحية السياسية على القيام بعمل اجرامي على هذا النطاق الواسع».

ورأى الرئيس الدكتور سليم الحص «ان ما جرى ويجري في فلسطين المحتلة يثبت ان اسرائيل لا تحترم الاتفاقات والمواثيق ولا تلتزم السلام مع العرب الا بالقدر الذي يتفق مع مصالحها الذاتية ولا تقيم اي اعتبار للحقوق العربية ولم تتخلَ عن وحشيتها في فرض ارادتها على جيرانها». وقال «ان انتفاضة الشعب الفلسطيني البطل على الظلم والبطش يجب ان يكون حافزاً للعرب ليعودوا الى توحيد كلمتهم في مواجهة العدو الاسرائيلي ومكائده والى دعم الانتفاضة الفلسطينية بكل الامكانات السياسية والديبلوماسية والمادية والى اغلاق ابواب التطبيع التي سبق ان فتحها بعض العرب في التعامل مع العدو الاسرائيلي، وفوق كل ذلك على العرب أن يعيدوا النظر جذرياً في مواقفهم من مسيرة السلام الزائف التي غالى بعضهم في الانقياد لها».

ورأى النائب نسيب لحود «ان الوقفة المشرّفة للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وتوحده في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي دليل جديد الى الطاقات الكامنة لدى العرب كأصحاب حق وقضية، ومؤشر الى المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام بعد وصول ليكود الى السلطة». واعتبر «ان نتانياهو لا يتردد ابداً في اجهار نيته نسف التسوية السلمية بشتى الوسائل والرسائل». ودعا الى «تحصين الموقف العربي واستمرار الانتفاضة في فلسطين والمقاومة في جنوب لبنان طالما استمر الاحتلال، ووقف التطبيع الى حين استعادة الحقوق العربية».

واعتبر المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي غازي العريضي «ان الحرب الاسرائيلية تؤكد صوابية الموقفين السوري واللبناني الرافضين توقيع اتفاقات شبيهة بما وقع مع بعض الفلسطينيين»، وطالب «بوقف كل اشكال التطبيع العربي وتقديم الدعم للانتفاضة والمقاومة».

وقال «تجمع اللجان والروابط الشعبية»: «لتكن هديتنا للانتفاضة المجيدة الغاء كل القيود التي فرضتها الحكومة على تنقل الفلسطينيين المقيمين».

الرئيس الفلسطيني يستعيد شعبيته في مخيم عين الحلوة

المقدح: عرفات رجل القرارات الصعبة

■ عين الحلوة - أ ف ب - اشاد فلسطينيون من سكان مخيم عين الحلوة امس الجمعة بالرئيس ياسر عرفات بسبب الاوامر التي اعطاها الى افراد الشرطة الفلسطينية بالتصدي للقوات الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي.

واعتبر لوكالة «فرانس برس» العقيد منير المقدح، وهو مسؤول في حركة «فتح» انشق عنها بعد توقيع اتفاق اوسلو: «لقد اظهر عرفات ان في امكانه ان يكون رجل القرارات الصعبة في اللحظات الصعبة عندما طلب من رجال الشرطة فتح النار على الاسرائيليين».

وأكد الشيخ ياسين الخطيب، وهو احد معارضي الرئيس الفلسطيني ايضاً، ان «عرفات اثبت ان بالامكان الاعتماد عليه، وانا اؤيد قراره باستئناف الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد لقيام الدولة الفلسطينية». وقال مسؤول عسكري من حركة «فتح» هو العقيد حسن الشايب، سبق له ان انتقد مراراً سياسات عرفات، انه يحيي قرار الرئيس الفلسطيني داعياً الى استئناف الكفاح المسلح.

وكانت العواطف جياشة امس في مخيم عين الحلوة الذي يضم اكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وتظاهر الاف الاشخاص في ازقة المخيم بعد صلاة الجمعة مطلقين هتافات مثل «الموت لاسرائيل نعم للانتفاضة» و«نعم للكفاح المسلح لا للعدو الصهيوني».

وكان فلسطينيو عين الحلوة، وهم في غالبيتهم من لاجئي العام ١٩٤٨ على غرار بقية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (٣٠٠ الف نسمة)، شعروا بان عرفات تخلى عنهم بعد توقيع الاتفاق مع اسرائيل الذي لم يأخذ في الاعتبار مصير خمسة ملايين فلسطيني في الشتات. وقالت مي وهي ناشطة في حركة «فتح» ان «فلسطينيي عين الحلوة استسلموا للمرارة والغضب آملين ان يأتي يوم يتذكر فيه ياسر عرفات، الذي طالما اعتبروه رمزاً للنضال الوطني، حقهم في العودة».

وقد رفعت لافتات عديدة في المخيم وتجمع الفلسطينيون امام مراكز حركة «فتح»، شبه الخالية منذ سنوات، لتقصي انباء الاراضي المحتلة.

ومنذ ان بدأت المفاوضات مع اسرائيل، بدا لفلسطينيي لبنان الذين يعيش نصفهم في اوضاع مزرية في المخيمات، ان عرفات تخلى تدريجياً عنهم.

فقد حل الرئيس الفلسطيني بالتدريج القوات النظامية لحركة «فتح» في لبنان ثم الميليشيا التابعة لها الامر الذي ادى الى حرمان الآلاف من الشباب من مصدر دخلهم الوحيد. وفي الوقت نفسه بدأت المساعدات التي كانت تحصل عليها عائلات «شهداء الثورة الفلسطينية» بالتناقص.

أيد اجراءات البحرين لمواجهة الارهاب ودان الممارسات الاسرائيلية

صباح الأحمد: النظام العراقي ما زال يمارس الخداع

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح الأحمد الصباح في كلمة القاها امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان بلاده «تتمسك بضرورة الحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية، وفي الوقت نفسه تقدر كل الاجراءات التي اتخذتها دول التحالف لضمان تنفيذ العراق في شكل كامل كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة». وقال ان «النظام العراقي ما زال يمارس سياسة الخداع».

وزاد إن جوهر قرارات مجلس الأمن هو «بناء نظام اقليمي قائم على العدالة والاطمئنان، وحكم القانون، والالتزام بقواعد السلوك الدولي وتنفيذ الاتفاقات، واحترام المواثيق، وفي مقدمها ميثاق الأمم المتحدة».

ولفت الى أن «أي تطوير لمجلس الأمن، لا يمكنه ان يؤدي الغرض المنشود إلا إذا انطلق من السعي المشترك بين اعضاء المجلس واعضاء المجتمع الدولي لضمان احترام قراراته وتنفيذها، واتباع سياسة الحزم ضد اي نظام لا يذعن لها».

وتابع: «لعل الموقف العادل لمجلس الأمن من العدوان العراقي، يعطي أوضح دليل على ذلك، حيث تجاوب المجتمع الدولي كله مع هذا الموقف».

وأشار الوزير الكويتي الى «إدراك القادة العرب طبيعة النظام العراقي، وتقديرهم اهمية التنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الأمن».

وقال: «على العراق ان يتعاون تعاوناً مخلصاً مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتعرف الى مصير الأسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم، ويبدي جدية لتجاوز هذه المأساة الانسانية. فما زالت اجتماعات اللجنة الثلاثية في جنيف، التي تعقد كل ثلاثة اشهر، واجتماعات اللجنة الفنية المتفرعة عنها، التي تعقد كل شهر على حدود البلدين، تدور في حلقة مفرغة، بينما يحاول النظام العراقي استغلال هذه الاجتماعات لتحقيق مكاسب دعائية. ان موضوع الأسرى والمرتهنين يمثل مأساة خلقها النظام العراقي، ويعاني منها المجتمع الكويتي، وهي في المقام الأول قضية انسانية ومن اولويات الكويت شعباً وحكومة».

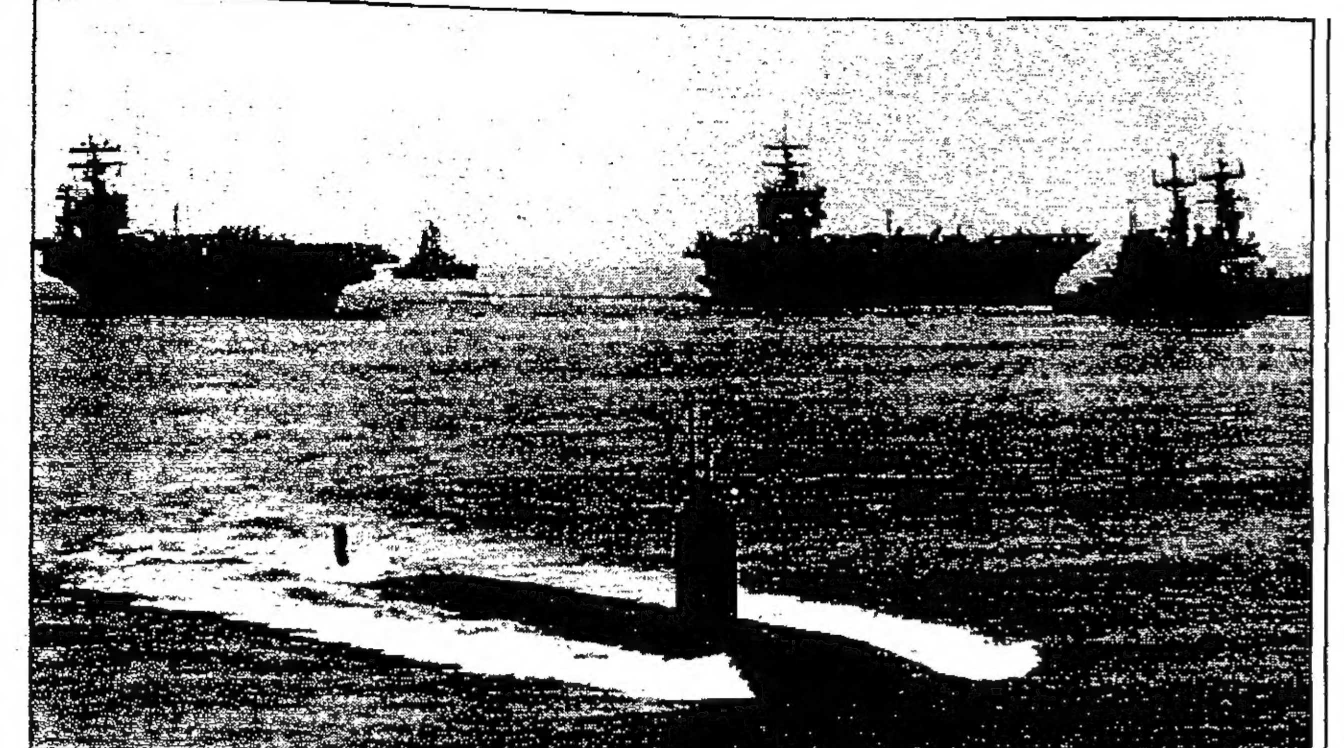
واتهم العراق بانه ما زال يمارس سياسة الخداع. وقال: «ان النظام العراقي ملزم بالتعاون مع اللجنة الخاصة المعنية بإزالة أسلحة الدمار الشامل. واثبتت التجارب المريرة التي مرّت بها اللجنة ان النظام العراقي لا يتورع عن استغلال اية فرصة للخداع والتعطيل، واخفاء الحقائق، ناهيك عن التعرض للمفتشين كما حدث في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) وآب (اغسطس)، الأمر الذي دفع مجلس الأمن الى اصدار قراره الرقم ١٠٦٠ وبيانات رئاسية تحذيرية للنظام العراقي».

وذكر ان الكويت «من منطلق حرصها على امن المنطقة وسلامتها تؤيد جهود اللجنة الخاصة، وتشيد باعمالها وتمسكها بحتمية تطبيق كل البنود المتعلقة بإزالة اسلحة الدمار الشامل». وأيد تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي سمح لبغداد ببيع كمية نفط قيمتها بليونا دولار لفترة ستة شهور لتلبية الحاجات الانسانية الملحة في العراق، وقال ان الكويت ترحب بتنفيذ القرار باعتبار ذلك «خطوة ايجابية نحو تخفيف معاناة الشعب العراقي».

الى ذلك، دعا الشيخ صباح الأحمد دولة الامارات وايران الى مواصلة المفاوضات لتسوية النزاع على الجزر الثلاث «وصولاً الى حل عادل وسلمي عبر قنوات الحوار». وأكد وقوف بلاده الى جانب دولة البحرين «وتاييدها الكامل للاجراءات التي اتخذتها لمواجهة الأعمال الارهابية، تثبيتاً للأمن والاستقرار، وذلك تأكيداً لمبدأ وحدة المصير لدول مجلس التعاون الخليجي وشمولية امنها واستقرارها».

وطالب الوزير الكويتي الحكومة الاسرائيلية بـ «وقف النشاطات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية، وبخاصة في القدس الشريف». ودان «الخطوات التي اتخذتها اسرائيل لفتح نفق تحت السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، الأمر الذي استفز مشاعر الشعب الفلسطيني، والأمتين العربية والاسلامية، وتسبب في سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى نتيجة الأساليب التي لجأت اسرائيل اليها مستخدمة القوة والعنف».

وأيد تمسك سورية بـ «استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها»، وتمسك لبنان بتنفيذ القرار ٤٢٥.



□ حاملة الطائرات الاميركية «انتربرايز» في الوسط- والحاملة «كارل فنسون» الى اليسار، والغواصة النووية «جيفرسون» في الخليج وتشارك طائرات الحاملتين في طلعات فوق جنوب العراق (ا ب)

البحرين تنوه بموقف الملك حسين من خلافها مع قطر

□ المنامة – «الحياة»:

■ قال السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني في تصريح الى وكالة أنباء الخليج ان البحرين تقدر موقف الأردن الواضح في ما يتعلق بالخلاف الحدودي بين البحرين وقطر، والذي عبر عنه الملك حسين خلال جولته على المنامة والدوحة، وتشيد بدعوته الى حل الخلاف بالحوار والتفاهم الأخوي للوصول الى النتائج المنشودة.

وأكد الوزير ان البحرين تنظر دائماً الى الحل الأخوي باعتباره «افضل الحلول ضماناً لخصوصية العلاقة بين الأشقاء ودعماً للأواصر الخليجية»، ونوه بنتائج زيارة العاهل الأردني للبحرين مشيراً الى انها ستساهم في دعم العلاقات بين البلدين.

تشيلر تطالب بتعويضات عن اغلاق أنابيب النفط العراقي

■ واشنطن – رويتر – قالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر إن بلادها تامل بتعويضها ٢٧ بليون دولار تقدر أنها خسرتها منذ اغلاق خط الانابيب المزدوج الذي ينقل النفط العراقي عبر أراضيها، واغلقته انقرة بداية أزمة الخليج.

وصرحت إلى الصحافيين في نادي الصحافة القومي في واشنطن بان تركيا تنتظر بفارغ الصبر تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من نفطه لشراء اغذية. وستضخ كمية من النفط عبر الخط المزدوج.

وتابعت تشيلر: «اولئك في الغرب الذين يهتمون باستقرار تركيا يجب ان ينظروا إلى الأضرار التي لحقت باقتصادنا لاننا وقفنا معكم من أجل الحرية وضد العدوان»، في إشارة إلى الغزو العراقي للكويت.

وزادت ان الولايات المتحدة أبلغت تركيا انها تؤيد إعادة فتح خط الانابيب «في أقرب وقت ممكن»، في إشارة إلى الموقف الأميركي الرسمي من تنفيذ القرار ٩٨٦.

بارزاني يطلق ١٢ من قادة الاتحاد

الاسلاميون يتعهدون التصدي لأي هجوم يشنه طالباني

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ أعلن الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) امس اطلاق ١٢ من قادة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) أسروا خلال معركة اربيل في شمال العراق، بينهم ابن أخ طالباني، فيما لوحت «الحركة الاسلامية» بـ «التصدي لأي هجوم يعرقل عملية تطبيع الأوضاع في كردستان»، بما في ذلك أي هجوم قد تشنه قوات طالباني.

وكان زعيم الاتحاد اكد لـ «الحياة» انه يعد لشن هجوم مضاد على مواقع قوات بارزاني التي سيطرت على معظم المناطق الكردية في شمال العراق اثر معركة أربيل. وتدخل الجيش العراقي في هذه المعركة الى جانب قوات بارزاني، ما دفع واشنطن الى توجيه ضربات صاروخية الى مواقع في جنوب العراق.

وأعلن الحزب الديموقراطي اول من امس تشكيل حكومة كردية جديدة يشارك فيها التركمان والاسلاميون (حقيبتان) والاشوريون.

وقال ناطق باسم «الحركة الاسلامية» لـ «الحياة» ان نائب المرشد العام للحركة قائد قواتها الشيخ علي عبدالعزيز عقد اجتماعاً مع بارزاني في أربيل أول من أمس «واتفقا على العمل لتثبيت الأمن في كردستان» العراق.

ونفى ما أوردته اذاعة طهران عن انفجار ضخم وقع في مدينة السليمانية الخميس، واشار الى ان «قوات الحركة منتشرة في السليمانية واربيل، وستتصدى لأي هجوم يشنه أي طرف بما في ذلك الاتحاد الوطني الكردستاني لعرقلة تطبيع الاوضاع في كردستان».

وشدد الناطق على ان الحركة «ترفض اي نفوذ لبغداد او طهران» في شمال العراق.

الى ذلك، أعلن حزب بارزاني امس اطلاق ١٢ مسؤولاً سياسياً وعسكرياً وامنياً من حزب طالباني بينهم الدكتور فؤاد معصوم عضو المكتب السياسي للاتحاد الرئيس السابق للحكومة الكردية.

وأوضح الحزب الديموقراطي ان القياديين الآخرين الذين اطلقوا هم: احمد شريف علي (نائب وزير الداخلية وزير المال) واحمد موسى خدر المدير العام للشرطة نائب وزير الداخلية، وجمال طاهر بكر مستشار كوسرت رسول «رئيس الوزراء السابق» الذي ما زال طالباني يعتبره رئيساً لـ «الحكومة الشرعية»، والعميد عزيز انور رشيد عضو هيئة اركان الاتحاد، وشيخ فاضل علي مصطفى، وناراس شيخ جنكي طالباني ابن اخ جلال طالباني، وسمكو طاهر خان، وزانا احمد شريف، وزريان فتاح اسماعيل وكاوه حميد عبدالله، وناريمان فتح الله.

ونقل هؤلاء الى احد فنادق صلاح الدين وزارهم ممثلو اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وتعهد بارزاني ضمان حرية تنقلهم.

[illegible]

■ واشنطن ، طهران – أ ف ب – أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية غلين ديفيس ان قراراً في شأن اجلاء حوالى أربعة آلاف كردي عراقي كانوا يعملون مع المنظمات الانسانية في شمال العراق لن يتخذ قبل الأسبوع المقبل بسبب الطبيعة «المعقدة» لمثل هذه العملية.

وقال: «نجري محادثات مع الاتراك ومنظمات غير حكومية وانسانية للاطلاع على كيفية تنفيذ مثل هذه العملية في حال اتخذنا قراراً في شأنها».

وكانت الولايات المتحدة أجلت مطلع الشهر الجاري حوالى ٢١٠٠ كردي الى جزيرة غوام في المحيط الهادئ، وهؤلاء تعاونوا مع الحلفاء المكلفين عملية «بروفايد كومفورت»، وبعضهم عمل لمصلحة الاستخبارات الأميركية.

واعتبر ديفيس ان «العملية الجديدة اكثر تعقيداً» من عملية الاجلاء السابقة.

وأشار الى ان الأكراد العاملين مع المنظمات الانسانية غير الحكومية موزعون في كل انحاء شمال العراق، ما يعقد مهمة تحديد الأسر التي يمكن نقلها الى الولايات المتحدة.

وأعلن حاكم ولاية اذربيجان الغربية الايرانية علي رضا سفري ان بلاده استقبلت خلال اليومين الماضيين ٣٥ ألف لاجئ كردي عراقي.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن سفري ان «استئناف المعارك في شمال العراق يجعل عودة اللاجئين قريباً صعبة».

وأشارت ايران الى حصول اشتباكات بين قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني وجنود عراقيين من جهة وبين فلول الاتحاد الوطني الكردستاني الذي ما زال يسيطر على جيوب في شمال العراق. واستقبلت ايران خلال الاسابيع القليلة الماضية في مخيمات أقيمت على حدودها مع العراق عشرات الآلاف من الأكراد العراقيين الذين فروا من المعارك بين الحزبين الكرديين.

مهرجان سياسي يستقطب مراسلين وفدوا لتغطية حرب لم تقع

الحملات الانتخابية في الكويت: ٥٠٠ محاضرة اسبوعياً والمرشحون ٢٥٠

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ تجتذب حملات مرشحي الانتخابات الكويتية الأضواء مجدداً بعدما كانت احداث المواجهة الأميركية – العراقية حوّلت اهتمام الكويتيين عنهم في الاسبوعين الماضيين.

وقبل أيام قليلة افتتح أبرز رموز المنافسة الانتخابية مقارهم التي استقبلوا فيها آلاف الناخبين وطرحوا فيها مواضيع وقضايا شتى. واجتذب هذا المهرجان السياسي مراسلي الصحف والوكالات الأجنبية الذي كانوا وفدوا الى الكويت لتغطية حرب لم تقع مع العراق.

والقضية الأولى في الحملة الانتخابية هذه السنة هي مجلس الأمة (البرلمان) الحالي الذي تشكل في مثل هذا الوقت في عام ١٩٩٢، فالناخبون غير راضين في شكل عام عن نوابهم الحاليين، والمرشحون الجدد جعلوا مجلس ١٩٩٢ هدفاً للانتقاد.

وانتقد المرشح والنائب السابق دعيج الجري استمرار النواب في جلساتهم على رغم اشتداد الحملة الانتخابية، وقال ان ذلك «ليس عدلاً» إذ لا تتيسير لباقي المرشحين فرصة مماثلة للاتصال بوسائل الاعلام.

وقال النائب احمد الشريعان ان «اختراق الحكومة المجلس الحالي من خلال بعض النواب أضعفه كثيراً وحال دون تحقيق الانجازات»، فيما دعا المرشح عباس الخضاري الى «تشكيل لجنة شعبية لمحاسبة النواب على أعمالهم».

لكن النائب الدكتور اسماعيل الشطي يدافع عن البرلمان الحالي الذي «يتعرض لحملات عشوائية على رغم ما قدمه من انجازات». ويرى الشطي أن «كبار التجار والمتنفذين اقتصادياً شوهوا سمعة المجلس وقوضوا انجازاته».

ويعتبر ان «القضايا الكبيرة والأخطاء الضخمة التي تصدى لها مجلس ١٩٩٢ التي أخرت توجه مجلس ١٩٩٢ للاصلاح الاداري».

وغلب على محاضرات الناخبين هذه السنة الاهتمام بقضايا العمال، فالنائب غنام الجمهور يشدد على مبدأ التزام الحكومة ضمان فرص العمل للكويتيين. ويقول ان الدستور ينص على هذا الالتزام.

لكن النائب عبدالله الروحي فسر خلال افتتاحه مقره الانتخابي سبب أزمة الوظائف للخريجين الكويتيين قائلاً ان «عدم التناسب بين عدد الخريجين وحاجة سوق العمل سبب مهم لأزمة توظيف الكويتيين». وأكد ان «لا مفر من البدء بتدريب الشباب الكويتي على المهن الحرفية التي يخجلون بسبب العادات الاجتماعية من مزاولتها».

واهتم عدد غير قليل من المرشحين بالتصدي للظواهر التي تسيء الى الممارسة الانتخابية فهاجموا ظاهرة شراء الأصوات، وقال المرشح نواف العنزي: «ان وراء ظاهرة شراء الأصوات قوة لها مصلحة في نشرها وزيادتها»، فيما قال المرشح صالح عاشور ان هذه الظاهرة «خطرة على الديموقراطية الكويتية وتسيء الى سمعة الناخبين والمرشحين». واعتبر المرشح فهد لافي المطيري ان «من يشتري الأصوات لا قناعة له ولا فكر ولا ضمير».

وعندما وقعت المواجهة الأميركية – العراقية مطلع هذا الشهر اتجه كثيرون من المرشحين الى طرح موضوع الأمن في منطقة الخليج، وأثره على الكويت، فاستضاف النائب الدكتور ناصر الصانع الدكتور عبدالله الشايجي المستشار السياسي لمجلس الأمة في محاضرة بعنوان «ماذا يحدث في الخليج».

وفي محاضرته لاحظ الشايجي ان الرئيس بيل كلينتون «قرر ارسال قوات لحماية الكويت من دون مشاورة الحكومة الكويتية». ورأى ان أميركا تريد بقاء الرئيس صدام حسين في السلطة لأن «وجوده مفيد لمصالحها في منطقة الخليج».

وقال الدكتور عبدالرضا أسيري وهو مستشار للمجلس مرشح في الانتخابات: «لو انتهى التهديد العراقي سيظهر تهديد آخر، ربما من ايران». واعتبر ان «ايران المستقرة المزدهرة أقل خطراً من ايران المطوقة».

وركز عدد غير قليل من المرشحين على موضوع المطالبة بتعديل القوانين لتوافق الشريعة الاسلامية، وقال المرشح مبارك المطيري لناخبيه: «لا أمان إلا بتطبيق الشريعة الاسلامية». ورأى المرشح مشعل تيفوني ان «الرجوع الى العادات والتعاليم الاسلامية خير من الأساليب المستخدمة الآن في علاج المشكلة الأمنية».

وحض النائب مبارك الدويلة المجلس الجديد على «التصدي لمحاولات تغريب المجتمع ومسخ هويته الاسلامية»، لكن زميله المرشح الدكتور محمد البصيري شكك في جدية الحكومة في تطبيق الشريعة وقال: «أسلمة القوانين شعار مطروح منذ ٢٥ سنة ولم ينفذ».

... ضد توزير النواب

وشهدت الحملات الانتخابية انتقاداً للنواب الذين شاركوا في الحكومة في مجلس ١٩٩٢، ومطالبة بعدم تكرار التجربة، لكن النائب مشاري العنجري الذي كان شارك كوزير للعدل اكد في افتتاح مقره الانتخابي أهمية اختيار وزراء من داخل البرلمان.

وذكر ان المادة ٥٦ من الدستور الكويتي تحتم المشاركة النيابية في الحكومة، وطالب بزيادة عدد الوزراء من داخل البرلمان «فإذا كانت الظروف الماضية فرضت تعيين معظم الوزراء من خارج المجلس فالوضع تبدل الآن».

ولم تخل المنافسة الانتخابية هذه السنة من مفاجآت، إذ ادى ترشيح رجل الدين الشيعي سيد حسين القلاف نفسه في الدائرة الانتخابية الرابعة (الدعيّة) الى احداث فتنة، ودعا ناخبون من السنة الى اجراء انتخابات فرعية (غير رسمية) للحد من فرص القلاف في الوصول الى مجلس الأمة.

ونجحت مساعٍ ومطالبات من عدد كبير من السياسيين والبرلمانيين لمنع اجراء هذه الانتخابات بلونها الطائفي، لكن الناخبين السنة قد يبحثون عن سبيل لاختيار مرشحين عنهم ودياً وتحقيق الغرض الأساسي نفسه، أي منع القلاف من دخول البرلمان.

ومن «الأحداث» الانتخابية المنتظرة تنظيم مجموعة من الناشطات في ميدان حقوق المرأة اعتصاماً نسائياً الأحد المقبل للمطالبة مجدداً بمنح المرأة الكويتية حق الانتخاب.

وكانت الكويتيات طالبن بذلك خلال انتخابات عام ١٩٩٢ من دون ان ينجحن في استقطاب اهتمام معظم النواب الرجال، وهن يأملن بأن يتحقق الأفضل خلال انتخابات هذه السنة.

اسرائيل تحاول إلقاء المسؤولية في المواجهات على السلطة الفلسطينية ونتانياهو اتصل بعرفات

قوات اسرائيلية تقتحم المسجد الاقصى وتقتل ٣ فلسطينيين وتجرح عشرات

■ القدس المحتلة، غزة، القاهرة، واشنطن، نيويورك، عمان - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - اقتحمت قوات الأمن الاسرائيلية الحرم القدسي الشريف امس واعتدت على المصلين بالهراوات والغاز المسيل للدموع وقتلت ثلاثة فلسطينيين بالذخيرة الحية وجرحت عشرات آخرين. وكانت اسرائيل نشرت عشرة آلاف شرطي في القدس في حالة تاهب قصوى. وتجددت التظاهرات في غزة بعد وفاة اربعة فلسطينيين ليل الخميس - الجمعة متأثرين بجروحهم، فيما فرضت القوات الاسرائيلية حظر التجول على سكان مدينة الخليل.

وفيما كان مقرراً ان يجتمع مجلس الأمن امس للنظر في الوضع المتفجر بين الاسرائيليين والفلسطينيين، استمرت المساعي لترتيب لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للعثور على سبل للخروج من الأزمة الراهنة.

واتصل نتانياهو صباح امس هاتفياً مع الرئيس عرفات محاولاً ترتيب لقاء بينهما لانهاء موجة العنف التي شهدتها الأراضي الفلسطينية. وقال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس: «لم نتفق على أي موعد ولا على مكان عقد لقاء محتمل ولكن الاتصالات مستمرة».

واضاف أبو ردينة: «جرى الحديث عن لقاء في ايريز (نقطة العبور بين اسرائيل وقطاع غزة) ولكننا نفضل من طرفنا عقد اجتماع في القاهرة في حضور الرئيس حسني مبارك».

وأوضح مستشار عرفات ان «الاسرائيليين يريدون عقد اجتماع ثنائي». وكان نتانياهو اجرى اتصالاً هاتفياً مع عرفات اول من امس بعدما قطع جولة له في اوروبا.

وقال أبو ردينة ان عرفات تلقى اتصالات هاتفية عدة من قادة غربيين وعرباً لا سيما من الملك حسين والرئيس حسني مبارك.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان نتانياهو حمّل عرفات خلال مكالمته الهاتفية معه «المسؤولية كاملة عن اراقة الدماء وعن مستقبل العملية السياسية».

وتسعى مصر من ناحيتها الى تنظيم لقاء بين عرفات ونتانياهو لاحتواء موجة العنف التي ادت حتى الآن الى مقتل نحو ٦٠ فلسطينياً و١٢ اسرائيلياً.

اتصالات

وواصل الرئيس المصري امس اجراء اتصالات بهدف استيعاب المواجهات الدامية والموقف المتردي بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية. مطالباً ببدء اجراءات عملية وملموسة لوقف اعمال العنف، مؤكداً ضرورة إغلاق النفق المقام أسفل المسجد الاقصى والالتزام بتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

وقال وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف إن الرئيس مبارك تلقى في ساعة مبكرة من صباح امس الجمعة اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو نوقشت خلاله الدوافع الفعلية التي ادت الى تداعيات الموقف والخطوات اللازمة من اجل استعادة الهدوء وبدء اجراءات عملية كفيلة بوقف اعمال العنف القائمة بين الطرفين.

وقال الشريف إن مبارك اجرى اتصالاً مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمناقشة كل جوانب الازمة والخطوات الواجبة لاستعادة الهدوء والبدء في تنفيذ الاتفاقات القائمة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

واضاف الشريف ان مبارك اتصل هاتفياً بنتانياهو في وقت لاحق لتقريب وجهات النظر.

كما اتصل مبارك هاتفياً بالمستشار الالماني هيلموت كول الذي اجرى اخيراً محادثات مع نتانياهو اثناء زيارته لالمانيا وذلك في شأن ضرورة العمل على اعادة قوة الدفع الى عملية السلام العادل والشامل في المنطقة.

دو شاريت

وفي نيويورك أعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ليل الخميس - الجمعة ان فرنسا تعمل على خط مواز للولايات المتحدة لتنظيم لقاء قمة فلسطينية - اسرائيلية.

وأوضح ان الحكومة الفرنسية «تدعم» مشروع اللقاء بين نتانياهو وعرفات و«تشجعه»، ولكن بشرط ان يكون هذا اللقاء «مثمراً». وأضاف دو شاريت: «لم يعد الأمر يقتصر على التصافح، ولكن يجب التوصل الى نتائج ملموسة».

وتابع ان ذلك يعني «عودة الى الوراء» في شأن النفق الذي فتحته اسرائيل في محاذاة المسجد الاقصى في القدس «وتنفيذ الاتفاقات الموقعة».

ودعا الى ان يكون هدف اجتماع مجلس الأمن الجمعة «تسريع حركة العودة الى الهدوء ومعاودة الحوار».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز صرح ليل الخميس - الجمعة بان واشنطن تدفع عرفات ونتانياهو في اتجاه عقد اجتماع. وقال ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر حاول الاتصال بعرفات لكن الرئيس الفلسطيني كان يعود فلسطينيين جرحوا في المواجهات في قطاع غزة.

وحاولت اسرائيل إلقاء اللوم امس على السلطة الفلسطينية في المعارك التي بدأت الاربعاء الماضي. وقال مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان صدر بعد محادثات طارئة دامت سبع ساعات: «حكومة اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بوقف التحريض وكبح جماح انشطة العنف في أراضيها ضد المدنيين وجنود الجيش الإسرائيلي».

ودعت اسرائيل في البيان السلطة الفلسطينية الى استئناف محادثات السلام «من دون شروط مسبقة» واتهمتها بانتهاك فقرة في اتفاق موقت للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير تدعو الى «وقف الاعمال العدائية» من الجانبين.

وزعم رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك امس ان «مئات الفلسطينيين» كان يمكن ان يقتلوا لو لم يتحل الجنود الاسرائيليين بـ «ضبط النفس» خلال المواجهات يومي الاربعاء والخميس الماضيين. وقال ان العسكريين «تصرفوا كجنود وامتنعوا عن اطلاق النار على اناس عزّل».

ومعروف ان الغالبية الساحقة من الفلسطينيين الذين قتلوا في الضفة الغربية وقطاع غزة كانوا مدنيين لا يحملون أسلحة.

واتهم الجنرال شاحاك ضباطاً من الشرطة الفلسطينية بـ «اطلاق النار على جنود كانوا يحاولون اعادة الهدوء اثر التظاهرات» وبانهم حرضوا على العنف، معتبراً ان «التظاهرات حصلت بدافع من السلطة الوطنية الفلسطينية».

المجلس التشريعي الفلسطيني

ودعا المجلس التشريعي الفلسطيني امس مجلس الأمن الى «اتخاذ قرار عاجل بارسال قوات دولية لوقف المجزرة التي ترتكبها اسرائيل» بحق الشعب الفلسطيني.

وقال المجلس التشريعي في بيان نقلته «وكالة الانباء الاردنية» (بترا)، ان على القوات الدولية العمل «لضمان انسحاب اسرائيل» من الخليل والدخول في مفاوضات المرحلة النهائية والغاء جميع الاجراءات المتخذة من قبل الحكومة الاسرائيلية خلافاً لاتفاقات السلام والتزاماتها».

ودعا المجلس الفلسطيني الى التصدي «للارهاب والقمع الاسرائيليين» عقب المواجهات المسلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأضاف في بيانه انه «ليس أمام شعبنا المكافح وأمتنا المجيدة وأمامنا الا ان نتصدى للمسؤولية الجسيمة التي نتحملها جميعاً»، مؤكداً ان «جماهيرنا تقف وقفتها المعهودة في وجه الارهاب والقمع لا تثنيها عن ذلك التضحيات العزيزة الغالية ولا الايام الحالكة السوداء».

وأخيراً أهاب المجلس التشريعي الفلسطيني بالمجالس التشريعية العربية والاسلامية «اتخاذ موقف قوي حيال هذا الطريق المسدود الذي ادت اليه السياسات الاسرائيلية وهذا القمع للشعب الفلسطيني الاعزل».

كذلك طالب السلطة الفلسطينية «باطلاق سراح كافة المعتقلين من مختلف الفصائل واصدار عفو عام عنهم» وذلك حماية «للوحدة الوطنية».

ودعا كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات امس «كل دول العالم الى التدخل». وقال ان هذا هو «الوقت المناسب كي يدعو الرئيس بيل كلينتون الى عقد مؤتمر لانقاذ عملية السلام ووقف مذبحة الشعب الفلسطيني، وهذا لن يؤثر في حملته الانتخابية».

المواجهات

واضافة الى اقتحام القوات الاسرائيلية الحرم القدسي امس بعد صلاة الجمعة وقتلها ثلاثة فلسطينيين وجرحها عشرات اخرين، أعلنت اذاعة «صوت فلسطين» الرسمية ان فلسطينياً قتل امس برصاصة في رأسه على ايدي جنود اسرائيليين في صدامات في مدينة طولكرم. وأعلنت مصادر أمنية اسرائيلية ان احد افراد الشرطة الاسرائيلية شبه العسكرية قتل في تبادل اطلاق نيران قرب طولكرم ايضاً.



مسعفون يضمدون جريحا داخل المجسد الاقصى بعدما اصيب برصاص الشرطة الاسرائيلية امس (رويتر)

مصر غير متحمسة للقاء الثلاثي في ظل تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي عن تعهدات

القاهرة تؤكد عدم ثقتها في نتانياهو وتدعو واشنطن الى حضور اللقاء معه

□ القاهرة - من محمد علام:

■ دانت مصر اقتحام قوات الاحتلال الاسرائيلي امس المسجد الاقصى واطلاق الرصاص على المصلين أثناء أداء صلاة الغائب على أرواح الشهداء. وقال مصدر مصري مسؤول ان حكومة نتانياهو «مصرة على عودة المنطقة الى أجواء ما بعد حرب ١٩٦٧ وحرق المسجد عام ١٩٦٩».

وجاءت التحركات السياسية والديبلوماسية المصرية امس في اتجاه وقف تفجر الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي بين الاسرائيليين والفلسطينيين، والإسراع ببدء المفاوضات بين الجانبين في شأن الوضع النهائي التي تتضمن موضوع القدس. وتضاربت التكهنات في شأن امكان عقد لقاء ثلاثي يضم الرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

غموض

ولم تؤكد مصر رسميا أمس أنباء انعقاد اللقاء، ورفض مسؤول مصري تحديد موعد اللقاء او امكان عقده، وعبر عن عدم حماسة القاهرة للقاء في ظل «عدم وضوح الرؤيا لدى نتانياهو في شأن السلام وتراجعه عن مواقفه التي اعلنها في القاهرة في تموز (يوليو) الماضي بعد عودته الى اسرائيل، ومن ثم صعوبة الثقة فيه». وقال المسؤول ان هناك «أزمة ثقة في نتانياهو».

وجاءت هذه التصريحات على رغم ان «وكالة انباء الشرق الاوسط» الرسمية المصرية ذكرت ان اللقاء الثلاثي سيعقد امس الجمعة الأمر الذي لم يحدث.

لكن المصدر ألمح الى امكان عقد اللقاء في حال تدخل الولايات المتحدة «بشكل يتحسس خطورة الاوضاع». وقال: «ان واشنطن يجب ان تكون حاضرة كشاهد بوصفها الراعي الاساسي لعملية السلام في اي اجتماعات يكون نتانياهو طرفاً فيها، وحجم هذا الحضور سيعكس مدى الرعاية التي توليها الولايات المتحدة لعملية السلام وسط ظروف الانتخابات الاميركية». ولفت الى انه «منذ وصول نتانياهو للسلطة في اسرائيل لم يعقد أي لقاء (اردني او مصري او فلسطيني) معه بحضور اميركي (...) والاجتماع مع نتانياهو يتطلب وجود ثقة في التزامه بتنفيذ الاتفاقات».

في الوقت ذاته، اعلنت وزارة الخارجية المصرية امس ان السيد عمرو موسى قرر قطع زيارته الى نيويورك والغى زيارته الى لندن وقرر العودة الى القاهرة بعد غد الاثنين لمتابعة تطورات الموقف. لكن الوزارة لم توضح ما إذا كانت عودته مرتبطة بالحديث عن عقد اللقاء الثلاثي.

ورجح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة السفير محمد صبيح أمس أن لا يعقد هذا اللقاء بسبب انشغال الرئيس ياسر عرفات في تشييع جنازات الشهداء وحضور المآتم لمشاركة اسر الشهداء احزانها، وتوقع السفير الفلسطيني في القاهر زهدي القدرة الا يعقد اللقاء الثلاثي قبل اجتماع اللجنة التوجيهية الفلسطينية - الاسرائيلية غداً الاحد لمعرفة مدى جدية حكومة نتانياهو في الالتزام بالاتفاقات التي وقعتها اسرائيل والتراجع عن سياساتها التي أدت الى تفجر الاوضاع.

وعلى صعيد التحركات المصرية علمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك بعث برسائل الى رئيسي الولايات المتحدة بيل كلينتون وروسيا بوريس يلتسين بوصف بلديهما راعيي عملية السلام، حذر فيها من تدهور الاوضاع بسبب سياسات حكومة اسرائيل وطالب بسرعة العودة الى طاولة المفاوضات على اسس مؤتمر مدريد التي رعاها الطرفان.

وتلقى مبارك رسالة من نظيره الفرنسي جاك شيراك في شأن سبل معالجة الموقف.

مصادمات بين الشرطة ومتظاهرين وشيخ الازهر دعا الى الجهاد

مصر: رد فعل شعبي عنيف ضد الممارسات الاسرائيلية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تظاهر اكثر من عشرة الاف مصري داخل الجامع الازهر امس بعدما ادوا صلاتي الجمعة والغائب على الشهداء الفلسطينيين. ورددوا هتافات عدائية ضد الولايات المتحدة واسرائيل. ووقعت مصادمات بين عدد منهم حاول الخروج في مسيرة في شوارع القاهرة وبين الشرطة التي اجبرتهم على الدخول مرة اخرى الى ساحة الجامع الازهر.

وكان الآلاف احتشدوا داخل الازهر بدعوة من احزاب وقوى المعارضة للتعبير عن احتجاجهم على الممارسات الاسرائيلية. وألقى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي خطبة الجمعة وطالب المصريين «بالوقوف صفا واحدا خلف اخواننا الفلسطينيين بالمال والسلاح حتى لو أدى الى استشهادنا». وقال طنطاوي: «دار الصراع الآن بين الحق والباطل ولا بد ان ينتهي لصالحنا في النهاية». واضاف: «لا مجال الآن للضعفاء وعلينا ان نواجه اليهود بسلاح فتاك اقوى من سلاحهم». ووجه التحية الى «الشهداء الفلسطينيين الذين دافعوا عن قدسهم وحقهم ووطنهم وسقطوا في ساحة الشرف والجهاد». وتابع: «عندما نسمع عن شهادتهم نزداد يقينا على يقين وايمانا على ايمان بأن النصر آت في النهاية، وان جهد ابنائنا المجاهدين في فلسطين لن يضيع سدى، ونحن على استعداد ان نبذل في سبيل الاقصى وفلسطين الغالي والرخيص. فنحن على حق واليهود على باطل». وشدد طنطاوي على ضرورة «فتح الباب امام المصريين لدعم المجاهدين الفلسطينيين».

وتركزت خطب الجمعة في المساجد المصرية أمس على الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة ووجه الخطباء انتقادات حادة الى الولايات المتحدة الاميركية واتهموها بمساندة الباطل على حساب الحق العربي.

واصدرت احزاب وقوى المعارضة المصرية بياناً اعربت فيه استنكارها الشديد «للاجراءات التعسفية التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين ومخططاتها لهدم المسجد الاقصى بانشاء نفق تحت المسجد المبارك في اطار سلسلة اعتداءاتها على المقدسات الاسلامية».

وطالبت بوحدة الكلمة العربية لاسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والضغط على اسرائيل كي تلتزم بالاتفاقات والمواثيق الدولية بشأن تحقيق السلام في المنطقة. وطالبت المجتمع الدولي بممارسة دوره للضغط على اسرائيل لتغيير مواقفها المتشددة تجاه السلام ووقف اعتداءاتها المتكررة على الشعب الفلسطيني الاعزل.

وطالب الاتحاد العام للصحافيين العرب الامم المتحدة والمنظمات الدولية، خصوصاً منظمات الصحافيين والكتاب وحقوق الانسان، بالضغط على حكومة بنيامين نتانياهو لوقف اعتداءاتها الدموية على الشعب والارض والحقوق الفلسطينية.

وحذرت الامانة العامة للاتحاد في بيان اصدرته امس من ان ازدياد تدهور الاوضاع سيؤدي الى ان تغرق المنطقة في بحور من العنف.

وحمل البيان اسرائيل المسؤولية الكاملة عن ما آلت إليه الاوضاع المتردية، ودعا الرأي العام العالمي الى اتخاذ مواقف فورية وعلنية لردع المعتدي ووقف العدوان، كما طالب البيان الحكومات العربية المعنية بوقف كل اتصالاتها مع اسرائيل وطالب الشعوب العربية بالوقوف بحسم مع الانتفاضة الفلسطينية الجديدة.

وهاجم البيان السياسات الخرقاء لحكومة اليمين الاسرائيلي والتي بلغت ذروتها بتنشيط بناء المستوطنات وشق الطرق والانفاق تحت المسجد الاقصى، واطلاق العنان للمستوطنين اليهود المسلحين لقتل الفلسطينيين الابرياء.

أكد ان السياسات لا الأسلحة هي التي تطلق النار

بيريز يحيي حس المسؤولية لدى عرفات

■ نيقوسيا - أ ف ب - حيّا زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية شمعون بيريز الخميس «حس المسؤولية» لدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ودعا الحكومة الاسرائيلية الى معاودة المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال بيريز في مقابلة أجرتها معه شبكة التلفزيون الأميركية «سي ان ان» مساء الخميس أن «الاحداث الدامية» كالتي شهدتها الأراضي الفلسطينية منذ الأربعاء «يجب أن تدفعنا الى أن نرى معاً (مع الحكومة الحالية) ما يجب أن نفعله».

ودعا بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى «أن يتذكر أن نصف الشعب يفكر بطريقة مختلفة» عن حكومته المنتخبة بأكثرية صغيرة جداً. وحمّل نتانياهو مسؤولية المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والشرطة الفلسطينية من جهة، والجيش الاسرائيلي من جهة ثانية، والتي أدت الى سقوط ٦١ قتيلاً فلسطينياً و١٢ اسرائيلياً، حتى ظهر امس الجمعة ومئات الجرحى.

واضاف: «الأسلحة لا تطلق النار، بل السياسات المتبعة تقرر اطلاق النار».

ولفت الى أنه «لم يكن ثمة اطلاق نار خلال المفاوضات».

وأخذ بيريز على نتانياهو وعده ناخبيه بـ «السلام من دون مقابل». وأشاد بالنداء الذي وجهه عرفات الى الشرطة الفلسطينية «لوقف اطلاق النار وتجنب الاستفزازات»، مضيفاً أن الرئيس الفلسطيني أثبت أنه يملك «حس المسؤولية».

وقال: «لقد ساعدنا عرفات على محاربة الارهاب وعلى وقف هجمات (حركة المقاومة الاسلامية) حماس، بعدما كان زعيماً ارهابياً».

وأكد رئيس الوزراء السابق أنه كان سيفعل «كل شيء»، اذا كان في السلطة، «لوقف حمام الدم» وانه كان سيدعو الفلسطينيين الى «العودة الى الاتفاقات».

واعتبر أن «المفاوضات في ذاتها لا تكفي»، وحض على «الانتقال الى الافعال».

وكشف بيريز أن لا هو ولا سلفه اسحق رابين سمحا بفتح النفق في القدس الذي أدى الى اندلاع المواجهات في الأراضي الفلسطينية.

دوشاريت وعطاف فشلا في تسوية ملفات عالقة بين فرنسا والجزائر

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ لم ينجح لقاء وزير الخارجية الجزائري السيد أحمد عطاف بنظيره الفرنسي هيرفي دوشاريت في نيويورك خلال الاسبوع الجاري في احراز تقدم في الملفات العالقة بين البلدين والتي تحول دون تطبيع العلاقات. وفي طليعة هذه الملفات قضية عودة الخطوط الجوية الجزائرية الى الاقلاع من باريس واليها بعد توقفها قبل اكثر من سنة بقرار من الحكومة الجزائرية التي استاءت من قرار فرنسا نقل الطيران الجزائري من مطار أورلي الى رواسي.

وعلم أن الحكومة الفرنسية ابلغت قبل نحو عشرة ايام – أي قبل لقاء الوزيرين – الحكومة الجزائرية بقرارها اعطاء الخطوط الجزائرية المخرج الرقم ٢ «terminal 2» في رواسي. وأكدت انها ستوفر كل الاجراءات الأمنية لركاب الخطوط الجزائرية على أن تتم هذه الاجراءات خلال تسجيل الركاب وحقائبهم، على أن تسمح السلطات الفرنسية – بعد التسجيل – لركاب طائرات الخطوط الجزائرية بان يتجولوا لشراء ما يريدون في السوق الحرة في مطار رواسي.

وكانت السلطات الفرنسية تتوقع رداً على عرضها من الطرف الجزائري اما بعد تلقيه العرض واما خلال لقاء الوزيرين في نيويورك. ويبدو أن الوزير الفرنسي دوشاريت فوجئ خلال اللقاء بأن الوزير الجزائري تلقى الاقتراح الفرنسي كانه «خبر جديد يسمعه للمرة الأولى». وقال عطاف لدوشاريت ان «عليه ان يستشير حكومته قبل الرد على الاقتراح (الفرنسي)». ويبدو أن فرنسا فوجئت ايضاً باعلان استقالة وزير المال الجزائري احمد بن بيطور، اذ كانت تنتظر تحديد موعد لزيارته للقاء نظيره الفرنسي للبحث في التعاون المالي بين البلدين. وكانت صحيفة «لوموند» ذكرت في اوائل الاسبوع ان المساعدة المالية الفرنسية للجزائر ستخفض بنسبة ٤٠ في المئة للعام ١٩٩٦ على أن تحصل الجزائر على ٦٠٠ مليون فرنك في شكل قروض ميسرة، بدل بليون فرنك، بحسب الاتفاق المالي السابق الموقع بين البلدين في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وأشارت الصحيفة الى ان تخفيض المساعدات يدخل في اطار تخفيض عام لموازنة الدعم المالي الفرنسي لكل الدول. لكنها قالت ان التخفيض يعود ايضاً الى الجو السائد في الجزائر حيث تكثر المشاكل الأمنية.

غير ان مصدراً فرنسياً مسؤولاً اكد لـ «الحياة» ان تخفيض الاتفاق المالي ليس سياسياً اطلاقاً، بل يدخل في اطار تخفيض مجمل موازنة الدعم المالي الفرنسية لأسباب تقشفية اقتصادية بحتة. وقال ان فرنسا ما زالت مستمرة بدعم الجزائر ومهتمة به، وان الاتفاق المالي الجديد الذي سيوقعه وزير المال الجزائري الجديد عندما يقرر زيارة فرنسا، مبني ايضاً على ما تحتاجه الجزائر من قروض.

وقال المسؤول لـ «الحياة» ان الجزائر تحتاج الى مستوى اقل من المساعدات لأنها كانت حصلت سابقاً على قروض استخدمتها لشراء الحبوب والأدوية والسيارات، وان القروض الجديدة ستتيح للجزائر تمويل مشاريع شق طرق وبناء مدارس.

■ الجزائر – أ ف ب، رويتر – قتل أمس نحو ١٥ شخصاً وجرح ٨٠ آخرون في انفجار سيارة مفخخة في بوفاريك التي تبعد ٢٥ كلم غرب العاصمة الجزائرية.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن السيارة انفجرت بينما كانت السوق في قلب المدينة مكتظة بالمواطنين خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وأصدرت رئاسة الجمهورية بياناً أكد «تصميم الحكومة الجزائرية على ضرب هؤلاء المجرمين من دون هوادة».

الحملة الانتخابية دخلت يومها الثالث وسباق محموم بين ٦٠٠ مرشح

نواكشوط: المعارضة تتهم السلطة بـ «التزوير»

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ فيما دخلت الحملة الانتخابية يومها الثالث وسط سباق محموم بين نحو ٦٠٠ مرشح للفوز بمقاعد البرلمان الموريتاني البالغة ٧٩، اتهم تجمع المعارضة الرئيسي، «اتحاد القوى الديموقراطية»، السلطات بالتحضير لتزوير اول انتخابات اشتراعية تقبل المعارضة المشاركة فيها. ودخلت الحملة يومها الثالث وسط اجراءات امن مشددة ومخاوف من حدوث قلاقل وبخاصة بين الجماعات القبلية المتنافسة داخل الحزب الجمهوري الحاكم نفسه.

وادت الانقسامات داخل حزب السلطة الى نزول ٦٥ قائمة «مستقلة» لتواجه ٥٢ قائمة شكلها الحزب الحاكم وتشكلت القوائم المستقلة الـ ٥٦ من رحم حزب السلطة احتجاجاً على ترشيح الحزب شخصيات لها خصومها المحليون الذين يرون في ترشيحها انحيازاً من الحزب الى طائفة دون اخرى.

وتخوض الانتخابات اضافة الى الحزب الحاكم و«مستقليه» ١٥ حزباً سياسياً. وهذه هي المرة الاولى التي تقرر فيها احزاب المعارضة بكاملها خوض استحقاق انتخابي بعد اول انتخابات تعددية تجرى في البلاد منذ قرر النظام العسكري السابق ادخال الديموقراطية الى الحياة السياسية في البلاد العام ١٩٩٢. وكانت احزاب المعارضة قاطعت الانتخابات الاشتراعية التي جرت في آذار (مارس) ١٩٩٢ اثر مزاعم بتزوير السلطات انتخابات كانون الثاني (يناير) الرئاسية في العام نفسه. وخاض بعض الاحزاب تجارب انتخابية لاحقة (بلدية) وقاطعها البعض الا ان تهمة التزوير استمرت. وفي الواقع زوّر الطرفان كل حسب طاقته.

ويبدو الاعداد للانتخابات الحالية اكثر دقة كما منحها قبول كل الاحزاب المشاركة صدقية افتقرت اليها التجارب السابقة. وعلى رغم بذل السلطات جهوداً ملحوظة في تسهيل عمليات التسجيل وتوزيع بطاقات الناخب وهي امور لم تحدث في المناسبات السابقة، فان تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية»، الذي يقوده السيد احمد ولد داداه اتهم السلطات بما وصفه بالتحضير لتزوير الانتخابات. وقال جميل منصور رئيس اللجنة الاعلامية للحزب لـ «الحياة»: «لاحظنا اخيراً دخول عدد كبير من شكليات بطاقات الهوية المطبوعة في السنغال». ولدى سؤال «الحياة» له عن اسباب معقولة تجعل الحزب الحاكم يلجأ الى السنغال لإصدار بطاقات هوية قال منصور: «السلطات تعرف ان اي عمل لافت للنظر يحدث هنا ماله ان يعرف وهي لذا لجأت الى هذه الحيلة». وزعم منصور ان قوائم الناخبين «تعلق على جدران المكاتب الادارية وتختفي فجأة في الليل لتحلّ محلها اخرى مختلفة». وحاولت «الحياة» تاكيد او نفي هذه التهمة من مصادر محايدة لكنها لم تفلح. وذكر الناطق باسم تجمع المعارضة ان السلطات «سمحت بالتسجيل بالوكالة لأنصار الحزب الحاكم على نطاق واسع. وهذا امر يمنعه القانون». واوضح ان الحزب ضمن هذه الملاحظات رسالة بعث بها الى وزير الداخلية.

وتخوض احزاب المعارضة الانتخابات في قوائم منفصلة الا ان «اتحاد القوى» ابرم اتفاقاً بالتعاون خلال الدورة الثانية من الانتخابات مع احزاب «التحالف الشعبي» (ناصري) و«الطليعة الوطنية» (بعثي) وحزب «العمل من اجل التغيير» الناطق باسم «الحراطين» (عرب سود البشرة).

ومع ان الخريطة السياسية لم «تتضح بعد بما يكفي»، فان من المتوقع ان يكون التنافس قوياً في المدن بين الحزب الحاكم وحزبي «اتحاد القوى» و«العمل من اجل التغيير» وقوياً في الريف بين الحزب الحاكم والمستقلين المنشقين عليه. ومن المقرر ان يجري التصويت في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) على ان تجرى الدورة الثانية بعد اسبوع.

ويتوقع ان يحتفظ الحزب الحاكم بغالبية معقولة في البرلمان بفوز العدد الكافي من مرشحيه و«مستقليه» في حال اجراء انتخابات نزيهة تسمح بدخول دماء جديدة من احزاب المعارضة. اما اذا فتح الباب امام التزوير على نطاق واسع فسيعود برلمانيو «الجمهوري» الى مقاعدهم لأن حظوظ الاطراف المتنافسة في التزوير غير متكافئة.

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

«ارتكب مخالفة مثلثة لاتفاق اوسلو عبر التحريض والعنف وفشله في الحفاظ على الامن والنظام». اما المطلوب الآن حسب نتانياهو فهو «ان يأمر عرفات قواته باحترام اتفاق اوسلو».

لم تنفع سنوات الانتفاضة السبع في تعليم نتانياهو اهم درس سبقه اليه آخرون وهو ان الكاميرا لا تكذب، وان الكذب لا يمكنه اخفاء حقائق موثقة. فبدا امس وكأن اسحق شامير السبعيني يتحدث بدل نتانياهو الاربعيني. فهل يكتشف في نهاية النفق ان الارض كروية وانها تدور حول الشمس وليس العكس؟

البشير يقيل والي الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

واستمرت التظاهرات لمدة ثلاثة ايام وشملت انحاء العاصمة المختلفة واتخذت ابعاداً سياسية جعلت المعارضة تصفها بانها «انتفاضة».

ولوحظ ان طه، وهو من القيادات البارزة في «الجبهة الإسلامية القومية» الحاكمة، لم يظهر في عدد من المناسبات وآخرها جولة قام بها البشير في مناطق تأثرت بالفيضانات في أطراف العاصمة. ورشق مواطنون غاضبون سيارة طه بالحجارة عندما زار بلدة الجيلي في شمال الخرطوم التي دمرت السيول فيها مئات المنازل.

اليمن:

تتمة الصفحة الاولى

لتنفيذ اعمال شغب.

والموقوفون الـ ١٦ هم: حسين سعيد المحمدي (٣٠ سنة) منصور سعيد عيضة (٢٤ سنة)، سالم احمد باعوم (٢٧ سنة)، ادهم محمد جابر (٢٥ سنة)، صالح منصر اليزيدي (٢٢ سنة)، سليمان حسن العكبري (٢٥ سنة)، عاطف حسن الكلدي (٢٦ سنة)، صلاح برك بن علي الحاج (٢٤ سنة)، جمال عوض بن بريك، ياسر عبدالله الحمومي (٢٠ سنة)، عوض يسلم السواحلي (٢٠ سنة)، مزهر سعيد باجبير (١٩ سنة)، زكي حسن المرفدي (٢٤ سنة)، نصيب عبدالشيخ نصيب (٥٠ سنة)، صلاح مبارك غصان (٢٦ سنة)، حسن العبد باموزه (٢٥ سنة).

منظمة التحرير

تتمة الصفحة الاولى

ثانياً، الدعوة الى وقف الاعمال التي تؤثر سلباً في أمن الشعب الفلسطيني وسلامته.

ثالثاً، مطالبة السلطات الاسرائيلية باغلاق النفق.

رابعاً، الدعوة الى استئناف المفاوضات فوراً في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط ولتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها في موعدها».

واعطيت الكلمة الأولى في الجلسة الوزارية لرئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي الذي عرض الاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين من الحصار الى اطلاق النار على المتظاهرين، مروراً بتوسيع الاستيطان.

وقال ان الشعار الاسرائيلي هو «السلام مقابل السلام» وان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يريد مفاوضات «على رمال متحركة». وأضاف ان «الاحتلال يمثل قمة الارهاب ومصدر التوتر».

وزاد ان نتانياهو يعتقد ان «غطرسة القوة هي الاداة الناجعة لترويض الشعب الفلسطيني وصون الأمن الاسرائيلي». وحذر من ان مسيرة السلام «مهددة بالزوال» اذا تمسكت اسرائيل باجراءاتها.

وذكّر بأقوال لنتانياهو امام الكنيست معتبراً انها تنطلق من مشاعر «التفوق العرقي». وحمّل اسرائيل مسؤولية الأحداث وقال انها «تستحق اللوم والادانة».

وطالب قدومي مجلس الأمن بارسال «لجنة للتحقيق في الاحداث» كي يتخذ ما يراه من «اجراءات حتمية» لضمان الأمن والسلام.

وتحدث وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ورفض توجيه اللوم الى الدولة العبرية، بل القى اللوم على التهديد بتجدد الانتفاضة و«الحملة المغرضة» ضد اسرائيل. واعتبر انعقاد المجلس «ذريعة» لشن حملة على اسرائيل ودافع عن فتح مدخل للنفق قائلاً ان الحملة المعارضة لفتح النفق «ذات اغراض سياسية» وتنطوي على «مناورات».

وطالب ليفي الرئيس ياسر عرفات بأن يصدر اوامر بوقف العنف «كي لا تتدهور الأوضاع اكثر».

وتمنى ان «لا يساهم مجلس الامن في اجواء التصعيد» وقال ان اسرائيل «لن تسمح بأن توضع أمام محاكمة».

واعتبر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان انعقاد جلسة مجلس الامن هو بمثابة «رسالة مهمة جداً» في شأن الموقف الدولي. وقال: «ما حدث لم يكن مفاجأة لنا ولا لكم وحذرنا الاسرائيليين من مغبة هذه السياسة واضرارها وهذا ما حدث». والقى اللوم الكامل على السياسة الاسرائيلية و«تراجعها المشين» عن الالتزامات في عملية السلام. وزاد ان «الامر يتعدى الاحداث» الى «عمق خطير» يصب في المواقف السياسية و«التحول» عن الأسس التي قامت عليها عملية السلام وعن التزاماتها.

وحض موسى مجلس الأمن على توجيه رسالة قوية الى الحكومة الاسرائيلية لا لبس فيها «مفادها ان استخدام العنف ضد المدنيين، واستفزاز المشاعر الدينية، والتهرب من المسؤولية التعاقدية، والمراوغة السياسية ولّى عهدها، وان الشرق الأوسط الجديد يجب ان يقوم على التفاوض الجدي والاحترام المتبادل، والبعد عن العنف، وتكثيف الجهد والتضحية بهدف الوصول الى السلام». وقال: «ان يدنا ممدودة للسلام. السلام العادل الذي يحقق تعايشاً متوازناً وعادلاً بين العرب واسرائيل».

واستشهد بتراجع حكومة نتانياهو عن مبدأ مقايضة الأرض بالسلام، واستئناف الاستيطان، واجراء تغيير ديموغرافي في مدينة القدس، وامتناع الحكومة عن تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وعن تنفيذ اعادة الانتشار في المناطق الأخرى المتفق عليها، وعن استئناف مفاوضات المرحلة النهائية، وتجدد سياسة الاعتداء على المدنيين، ودخول القوات الاسرائيلية المدن الفلسطينية «ما يضرب الحكم الذاتي في الصميم». وزاد: «لا نعمل لنقيم كياناً مهيمناً على كيان آخر. هذا لن يتحقق تحت أي ظرف».

وانتقد وزير الخارجية المصري تعاطي اسرائيل مع المسارين السوري واللبناني، وأشار الى رسالة القمة العربية التي عقدت في القاهرة، وهي اكدت ان التراجع في تنفيذ الاتفاقات سيؤدي الى «نكسة» في عملية السلام.

وطالب الحكومة الاسرائيلية بأن تعيد النظر في سياستها «لأن نتائج ما تقوم به خطرة»، محذراً من «البديل من السلام» بما يهدد استقرار المنطقة. وقال أن السلام «المتوازن» يعني «الأمن بالأمن، والسلام بالسلام، والحق بالحق».

ووصف وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف الاجراءات الإسرائيلية الأخيرة بأنها «متهورة» وحمّل نتانياهو مسؤولية تدهور عملية السلام.

وحض مجلس الأمن على تبني قرار فوري «كي لا تصل الرسالة الخاطئة إلى أولئك المسؤولين عن سفك الدماء».

مزيد من القتلى واسرائيل تهدد

تتمة الصفحة الاولى

عنيفة واشعل فتيل النار بهدف ممارسة ضغط سياسي علينا والحصول على مكاسب سياسية». واضاف: «لن نوافق على ان نمنح الفلسطينيين انجازات سياسية من خلال احداث كهذه».

وحدد نتانياهو في مؤتمر صحافي عقده امس في مكتبه في القدس الغربية بمشاركة كبار قادته العسكريين اربع خطوات قال انه يتوجب على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القيام بها قبل حدوث تقدم على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي.

وقال نتانياهو: «يجب ان تتوقف اعمال العنف فوراً وان يتوقف التحريض فوراً وان تتم تهدئة الخواطر، وان نعود الى المفاوضات والاستمرار بالمسيرة السلمية». واضاف: «لكن لن نوافق على خيار العنف والحرب ولن نسمح بالمس بقواتنا».

ودافع نتانياهو عن قرار فتح نفق في محاذاة المسجد الاقصى في القدس وقال «لست نادماً على فتح النفق. انه يعبّر عن سيادتنا على القدس».

واجمع نتانياهو ووزير الدفاع في حكومته اسحق مردخاي ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية موشيه يعالون ورئيس هيئة الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك ورئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي عامي ايالون على ان الشرطة الفلسطينية اطلقت الرصاص على الجيش الاسرائيلي بأوامر من الرئيس عرفات.

واتهموا جميعاً الرئيس عرفات بـ «تحريض» الشعب الفلسطيني على الاشتباك مع الجيش الاسرائيلي واشاعة احاديث عن تجمد العملية السلمية في اوساط هذا الشعب فضلاً عن «استغلال» حادث فتح النفق اسفل جدار المسجد الاقصى المبارك لاندلاع التظاهرات.

وعدد رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي عامي ايالون ثلاثة عوامل قال انها ساهمت في اندلاع الاحداث وقال: «اولاً البعض اشاع ان المسيرة السلمية وصلت الى طريق مسدود، وثانياً وجود معارضة نشطة لرئيس السلطة ياسر عرفات داخل الاراضي الفلسطينية، والامر الثالث المس بالاماكن المقدسة». واضاف: «فتح النفق كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، وقد حاول عرفات اثارة الناس بعد هدم منزل داخل القدس وفشل ولكن الفرصة كانت مناسبة له بعد شق النفق».

اما رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية موشيه يعالون فقال: «عرفات اخذ المبادرة على نفسه واشعل الاحداث والنار ويمكنه ان يطفئ النار».

ووصف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الايام الاخيرة بانها صعبة جداً، مشيراً الى ان السياسة الاساسية لاسرائيل الآن هي كيفية عزل الاحداث الاخيرة وتقليصها وتمكين الجيش الاسرائيلي من الدفاع عن نفسه وعن التجمعات اليهودية الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مردخاي: «لقد منحناهم الاسلحة ليدافعوا عن انفسهم ويحاربوا الارهاب ولكنهم استخدموها ضدنا واوقعوا قتلى وجرحى في قواتنا». واضاف «الشرطة الفلسطينية اطلقت علينا النار من بين الجماهير الغاضبة».

وانتهى مردخاي الى القول: «اناشد من هنا السلطة الفلسطينية ان يبذلوا جهداً لوقف العنف ووضع حد له والجلوس حول طاولة المفاوضات». واضاف: «يجب ان نتطلع الى امام وان نوقف اعمال العنف».

اما رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك فقال: «لقد كان من غير الواضح متى تبدأ الشرطة الفلسطينية باطلاق النار باتجاه جنودنا وهذا عقد الظروف ولكننا وفي جميع المناطق سنرد على كل حادث حسبما تتطلب الامور، والتعليمات صدرت للقادة العسكريين في المناطق (الضفة وغزة) في هذا الشأن».

ودعا الرئيس ياسر عرفات اسرائيل امس الى العودة الى طاولة المفاوضات والتوقف عن انتهاك الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي. وقال الرئيس الفلسطيني للصحافيين في قطاع غزة: «عملية السلام هي السبيل الوحيد لايجاد مخرج من العنف والقتل والهجمات التي تقع». وانتقد عرفات بعد اجتماعه مع يوسي ساريد الذي يتزعم حزباً يسارياً اسرائيلياً معارضاً لحكومة نتانياهو اقتحام القوات الاسرائيلية الحرم القدسي امس وقتلها ثلاثة فلسطينيين هناك. وقال عرفات: «هذا انتهاك لما اتفقنا عليه الليلة الماضية بشأن ضرورة تهدئة الوضع في القدس».

واشترطت السلطة الفلسطينية على لسان نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات، ان تغلق اسرائيل النفق لاستمرار المفاوضات وقال: «قضية القدس ستحل في مفاوضات بحل نهائي ولا يجوز لطرف استباق ذلك باحداث تغييرات في المدينة». واضاف «على نتانياهو ان يتقيد بما تم الاتفاق عليه ويفرج عن المعتقلين ويرفع الطوق المفروض على الاراضي الفلسطينية ويعيد الانتشار من الخليل ويفتح الممر الآمن» بين قطاع غزة والضفة الغربية.

واكد نتانياهو ان لقاءه مع الرئيس عرفات سيتم قريباً الا انه لم يحدد موعداً له وقال: «المهم الموافقة على المبادئ التي توجهنا».

نداء اوروبي ثلاثي

ووجه زعماء فرنسا والمانيا وبريطانيا امس نداء مشتركاً لم يسبق له مثيل الى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاجتماع فوراً لوقف العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ودعا الزعماء الاوروبيون الثلاثة الى «الاستئناف الفوري للمفاوضات على اعلى المستويات، والتطبيق الكامل للاتفاقات التي تم التوصل اليها بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية».

واعرب الزعماء الثلاثة عن رضاهم لما سموه قرار اسرائيل اغلاق النفق الذي افتتح قرب المسجد الاقصى والذي اثار العنف في المناطق الفلسطينية. وجاء اعرابهم هذا عن رضاهم قبل اعلان رئيس بلدية القدس ان النفق سيعاد فتحه غداً الاحد، اذ قال هاغاي الياس الناطق باسم مجلس بلدية القدس قال انه «يغلق كل يوم جمعة لأن يومي الجمعة والسبت عطلة في اسرائيل».

واعرب الزعماء عن قلقهم العميق لأن العنف يمكن ان يعرض للخطر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وناشد الزعماء في رسائلهم التي صيغت بالتشاور مع ايرلندا الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي كلاً من نتانياهو وعرفات العمل على «ضمان ان يسود السلام والحكمة لما فيه صالح شعوب المنطقة».

على صعيد المواجهات، واصل الشعب الفلسطيني امس انتفاضته ضد الاحتلال الاسرائيلي لليوم الرابع على التوالي واستشهد امس ١٠ فلسطينيين وجرح نحو مئة آخرين ليصل عدد الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص القوات الاسرائيلية خلال الايام الاربعة الاخيرة الى ٦٣ شهيداً.

ووقع اعنف المواجهات امس في مدينة القدس حينما باغت الجنود الاسرائيليون المصلين الفلسطينيين في ساحات المسجد الاقصى المبارك خلال ادائهم صلاة الجمعة ما ادى الى استشهاد ٣ فلسطينيين واصابة ١١٨ آخرين بجروح مختلفة. وبدت عملية اقتحام الحرم القدسي الشريف وكأنها مدبرة اذ كانت القوات الاسرائيلية سمعت قبل ساعات من بدء الصلاة مسؤولي الاوقاف الاسلامية وهم يدعون الجماهير الى عدم القيام باي تظاهرات داخل ساحات المسجد.

الأسد: اصرار نتانياهو على مواقفه

تتمة الصفحة الاولى

وأكد الرئيس الأسد ان التحركات السورية الاخيرة في لبنان وفي اتجاه الجولان كانت «لضرورات امنية»، ونتيجة تهديدات نتانياهو «باعمال هجومية». وأكد ان التحركات العسكرية السورية «لا تعني هجوماً على اسرائيل»، رغم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي هدد بالهجوم على لبنان. وسئل الرئيس السوري هل ان حال الجمود في المفاوضات تعني ان الحرب ستندلع فاجاب: «ليس بالضرورة (...) واتوقع ان يكون الاستقرار في المنطقة اقل مما هو الآن وتطورات هذا الوضع قد تؤدي الى ما يمكن ان نسميه حرباً أو حروباً...».

واشاد بالرئيس الاميركي بيل كلينتون نتيجة بذله الجهود الكبيرة «ولولا جهود الولايات المتحدة ما كان لعملية السلام ان تنطلق وبالتالي ما كان لها ان تحقق اي تقدم أو انجاز...».

وهنا اهم ما في نص الحديث كما وزعته السفارة السورية في واشنطن:

● دعني ابدأ بالقول، هل محادثات السلام ممكنة إذا رفض بنيامين نتانياهو موافقة اسحق رابين على الانسحاب من الجولان لقاء سلام شامل؟

– كما هو معروف، بدأت عملية السلام بعد الاتفاق على اسس لهذه العملية. واشترك في ترسيخ وتأسيس هذه الأسس العرب والإسرائيليون والولايات المتحدة الأميركية. وشكلنا ما يمكن ان نقول عنه مرجعية مدريد. ومرجعية مدريد هي المبادرة الأميركية التي لبّها مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارا الأمم المتحدة ٣٣٨ و٢٤٢. وهناك ايضاً ملحقات لهذه المبادرة اتفق عليها في جدل استمر زمناً ليس قصيراً بين الولايات المتحدة والأطراف العربية والإسرائيلية. ونتيجة هذا النقاش، تقررت هذه الملحقات واصبحت تمارس أو تعتبر ذات دور مهم في ما يمكن أن نسميه ضوابط عملية السلام التي ساعدت في انطلاق العملية. وعلى اساس هذه المرجعية والملحقات بدأت النشاطات ومباحثات الوفود العربية والإسرائيلية في مدريد أولاً ثم في واشنطن وأماكن اخرى في الولايات المتحدة، ولكن أساسا في واشنطن.

هذه المباحثات لم تكن سهلة واحتاجت إلى جهود من قبل الأطراف العربية وإسرائيل والولايات المتحدة وقد بذلوا جهوداً كبيرة تحقق بنتيجتها تقدم وتحققت انجازات. وهذه الانجازات أصبحت التزامات وحقوقاً للأطراف. وفي إطار هذه الالتزامات جرى الاتفاق بين سورية وإسرائيل حول انسحاب الإسرائيليين من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى اكمال عناصر السلام الأخرى. وقد تم ذلك باشراف الولايات المتحدة ومعرفتها.

ومن البديهي أن على الحكومة الإسرائيلية الحالية ان تلتزم اتفاقاً توصلت إليه الحكومة الإسرائيلية السابقة، وهي حكومة شرعية وبالتالي تمثل إسرائيل بكل الاعتبارات.

وجرت التطورات الأخيرة، وتغيرت الحكومة في إسرائيل، وبمجرد انتهاء الانتخابات بدأ رئيس وزراء إسرائيل وكأنه حذف كل هذه المبادئ، وكل هذه الجهود وكل الالتزامات والحقوق. وبالتالي الغى عملية السلام. ولهذا أنا اعتقد ان استئناف المباحثات يمكن أن يتم عندما يحزم نتانياهو أمره باتجاه استراتيجية السلام والتجاوب مع مستلزماتها.

● سيادة الرئيس، حتى أتابع هذا السؤال، هل تعتقدون ان نتانياهو يعني ما يقوله وانه جاد في ما يقوله ويريدكم أن تتراجعوا عما اتخذتموه، هل يريد أن يعقد الأمور ويجعل الأمر صعباً عليكم؟

– نحن لنا أن نحكم عليه في ضوء اقواله وأعماله. وفي ضوء ما سمعناه منه، انه يغلق طريق السلام لأنه هو الذي بذاته قال، مثلاً: لن اعيد حقوق الفلسطينيين وأرض الفلسطينيين. لن اعيد الجولان. وإذا كان هذا هو ما يفكر به، فلماذا على سورية أن تريد السلام؟ إذا لم يعد السلام الأرض إلى أصحابها فلماذا نطالب به؟ هل يمكن لأي عاقل في هذا العالم ان يتوقع أن تقيم سورية سلاماً مع الحكومة الإسرائيلية وتبقى الأرض السورية بيد الإسرائيليين. لهذا اقول إنه إذا بقي نتانياهو على ما هو عليه، فلا أظن ان هناك اي منفذ لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة. ونحن نتمنى غير هذا بطبيعة الحال. نحن استراتيجيتنا هي استراتيجية السلام. ولكن هذا الأمر يقتضي ان تكون هذه الاستراتيجية هي رغبة الأطراف، لا رغبة طرف واحد فقط.

● سيادة الرئيس، ما الغاية من تحريك قواتكم من سهل البقاع وارسالها إلى الجولان، العديد من الناس يريدون أن يعرفوا ذلك؟

– لم ينتقل اي من قواتنا إلى الجولان.

● باتجاه الجولان. تحركوا نحو الشمال.

– طبعاً باتجاه الجولان. ونحن إذا مشينا من هنا باتجاه الغرب نكون باتجاه الجولان. وقواتنا موجودة في لبنان، في أرض هي امتداد للأرض السورية. اما لماذا تحركت القوات السورية بشكل عام في لبنان، فهناك ضرورات امنية، وجاء ذلك في الوقت نفسه الذي كان نتانياهو يهدد فيه باعمال هجومية.

إن قواتنا في لبنان بشكل عام كانت منتشرة في لبنان وفي مناطق سكنية مختلفة، لأنها موزعة حسب الضرورات الأمنية اللبنانية. الآن جُمعت في منطقة محددة. وخرجت، بشكل عام من المناطق الآهلة بالسكان، طبعاً الآهلة بالسكان نسبياً لأننا إينما ذهبنا في لبنان فهناك سكان.

● السيد الرئيس، هناك قلق في إسرائيل. هل بالامكان ان تعطوا وعداً بأن تحرك القوات السورية هذا لا يعني هجوماً على إسرائيل؟

– بالتاكيد لا يعني هجوماً على اسرائيل. وقد اتصل بنا المسؤولون الأميركيون وقلنا لهم اننا لا نفكر بالقيام باعمال هجومية، وذلك في الوقت الذي كان فيه نتانياهو يهدد بالهجوم على لبنان. طبعاً في هذه الحال سيلعب الدفاع ضد الهجوم دوراً أساسياً، دوره الأساسي الصد دفاع السوريين واللبنانيين.

● سيادة الرئيس، إذا بقيت حالة الجمود هذه في المباحثات بينكم وبين اسرائيل فهل يعني ذلك ان الحرب ستندلع؟

– ليس بالضرورة. لكن سيكون الاستقرار في المنطقة، اتوقع ان يكون، أقل مما هو الآن. وتطورات هذا الاستقرار قد تؤدي الى ما يمكن ان نسميه حرباً او حروباً. ومن الصعب ان يحدد أي انسان كيف تكون التطورات. لأن توجهات الناس في العمل من اجل حقوقهم ليست بالضرورة متبنية لأسلوب واحد في العمل.

● سيادة الرئيس، لقد قابلتم رئيس الولايات المتحدة مرتين، مرة هنا ومرة في جنيف، هل تعتبرون الطريقة التي يبذل فيها الرئيس الاميركي الجهود مثلاً لدولة عظمى مناسبة للغرض وتلبي الغرض والهدف اللذين وضعتهما هذه الدولة لنفسها؟

– أنا أريد ان اقول ان الولايات المتحدة بذلت جهوداً كبيرة خلال هذه المدة، ورئيس الولايات المتحدة بالذات بيل كلينتون، بذل هذه الجهود، وفي أحيان كثيرة بذلها بشكل شخصي اضافة الى الجهود التي بذلها المعاونون باشرافه ايضاً، وبطبيعة الحال، لولا جهود الولايات المتحدة ما كان لعملية السلام ان تنطلق، وبالتالي ما كان لها ان تحقق اي تقدم او انجاز. فدور الولايات المتحدة مهم جداً. وحقق هذا الدور، كما قلت قبل قليل، تقدماً وانجازات. وهذه الانجازات والتقدم يتعثران في هذه الفترة. وكما هو معروف في الولايات المتحدة، فان الانتخابات تستغرق جهود كثير من الناس، وفي مقدمهم المرشحون للانتخابات وآلاف الناس من مؤيدي المرشحين، وتستغرق هذه الانتخابات ايضاً اوقاتهم.

ورغم هذه المناخات الانتخابية فلم تنقطع جهود الادارة الاميركية عن الاتصال بالاطراف وتقديم الاقتراحات ومناقشة هذه الاقتراحات ولكنها بطبيعة الحال اقل من الجهود التي كانت تبذل قبل الجو الانتخابي القائم.

● سؤال من طبيعة اخرى، هل توافقون، سيادة الرئيس، على الهجوم الاميركي الذي تم على العراق منذ اسبوعين تقريباً؟

– لا اريد ان نتحدث عن امر مضى، واتمنى، او بالاحرى، نؤكد اهمية ان لا تتكرر عمليات القصف لأن هذا الامر يخلق في المنطقة اجواء غير مريحة، بخاصة وان الناس في المنطقة عموماً ملتزمون بقرارات ومؤيدون لاهمية الالتزام بقرارات مجلس الامن التي اتخذت عقب الحرب التي سميناها حرب الخليج الثانية او حرب الكويت – العراق. الكل ملتزمون بمن فيهم العراق والكويت.

● سؤال افتراضي. ان تركيا تثير ضجة الآن بأن بامكانها ان تؤثر على مصادر المياه وموارد المياه لديكم. فهل انتم قلقون؟ ولنفترض ان تركيا قطعت او قامت بقطع المياه عنكم، ما الذي تستطيع سورية ان تفعله لكي تعيش؟

– لا اظن ان تركيا ستقوم بقطع المياه، لانني لا اذكر انه جرى في العالم قطع لانهار دولية. وايضاً كما هو معروف القانون الدولي يمنع قطع المياه. والشعوب عموماً لن ترحب بقطع المياه عنها، والقوانين الدولية تجعل جميع المتشاطئين على الانهار او على النهر الواحد شركاء في مياه هذه الانهار او النهر الواحد. هناك قوانين تمنع، وهناك اتفاقات تمنع، وهناك ايضاً مواقف شعوب تمنع، سواء المتضررة او غير المتضررة. وسورية ستتمسك بحقوقها بكل الوسائل المتاحة.

● هل ترون ان لاسرائيل يداً في هذا الاحتمال، وان كان بعيداً، اعني ما يتعلق بقيام تركيا بقطع المياه عن سورية؟

– تركيا لن تقطع المياه عن سورية، ولكن نحن مختلفون على اقتسام المياه لكي لا نترك للمستقبل وللاجيال القادمة عداوات تؤذي هذه الدول الموجودة او المتشاطئة في منطقة واحدة. لكن لا شك ان اسرائيل لعبت دوراً وتلعب دوراً في تحريك بعض الاتراك في الاتجاهات التي ليست في مصلحة تركيا وليست في مصلحة سورية وليست في مصلحة الاستقرار في المنطقة. هناك امور معروفة. في تركيا توجد ارضية واسعة بحكم العلاقات القديمة وبحكم الدين، لن ترحب بتطورات سلبية بين سورية والعراق والبلدان العربية من جهة وبين تركيا من جهة اخرى. واعتقد انه ليس من مصلحة تركيا ان تؤذي سورية وليس من مصلحة سورية ان تؤذي تركيا.

● لئن توافقون، سيادة الرئيس، على ان الاتفاقات العسكرية التي وقّعت بين تركيا واسرائيل اخيراً تشكّل تهديداً لسورية؟

– نعتقد.

● هل توافقون على هذا الرأي؟

– طبعاً في الجانب الاسرائيلي. وهذا امر طبيعي، يريدون الضرر لسورية. ولكني اعتقد ان في تركيا من يفسر الاتفاقية بانها غير مؤذية وان لا نية هناك لايذاء سورية او البلدان العربية الاخرى، وهناك من يصمت وهناك من يؤيد.

● سيادة الرئيس، اننا نقترب من النهاية. هل توافقون على ما قاله الرئيس بيل كلينتون اخيراً عن ان ليس لايران مكاناً في عائلة الامم المتحضرة في هذه الايام؟

– انا اعرف رؤية الولايات المتحدة لايران، وهناك اتهامات اميركية لايران بالارهاب. وايران تنفي ذلك وتقول ان ليس بقدرة احد ان يقدم الدليل على تورطها بالارهاب وهي تصرح بانها تدين الارهاب وتقيم علاقات. تعرفون ان لايران علاقات مع سورية منذ زمن طويل كما لها ايضاً علاقات بعدد كبير من دول العالم.

قطر تلغي اجتماعاً بين وزير خارجيته ونظيره الاسرائيلي

العراق يدعو الى تأجيج الثورة الفلسطينية وسورية تقول ان اسرائيل لاتريد سلاماً

■ القدس المحتلة، بيروت، بغداد، الرباط، القاهرة، الدوحة، باريس، عمان - أ ف ب، رويتر - دعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في رسالة وجهها الى الامين العام للأمم المتحدة المجتمع الدولي الى معارضة كل الاجراءات الاسرائيلية التي من المحتمل ان تضر بحقوق العرب المسلمين، فيما اعتبر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان الاشتباكات الدامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين تثبت ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تقود الشرق الأوسط نحو مواجهة وليس السلام. وفي بغداد دعا اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة العراقي وقيادة حزب البعث الى تأجيج الثورة الفلسطينية محملاً الولايات المتحدة المسؤولية عن الدماء التي سالت على أرض فلسطين.

والغت قطر اجتماعاً كان مقرراً بين وزيري الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر والاسرائيلي ديفيد ليفي كان مقرراً الأحد في حين ارجأ وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى زيارة الى لندن الأربعاء المقبل حتى يتفرغ لمتابعة التطورات في المنطقة.

وقال وزير الخارجية السوري ان الاشتباكات الدامية التي بدأت منذ يومين بين الاسرائيليين والفلسطينيين تثبت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يقود الشرق الأوسط نحو المواجهة وليس السلام.واضاف الشرع في حديثه الى القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي في نيويورك قبل محادثات مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف ان «هذا يثبت ان حكومة نتانياهو تعمل وتسعى الى المواجهة وليس الى السلام في الشرق الأوسط».

واضاف: «لإنقاذ عملية السلام لا بد من العودة الى أساس عملية السلام والى قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والى صيغة الأرض مقابل السلام. ما اشعر به الآن هو ان استراتيجية حكومة نتانياهو هي المواجهة وليس السلام».

وفي بيروت قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان ما يجري في مدينة القدس يشكل استفزازاً واضحاً وصريحاً لسكانها وايضاً لعملية السلام.

وكان بويز يعلق امس الجمعة في مطار بيروت الدولي قبيل توجهه الى نيويورك على شق اسرائيل نفق قرب المسجد الأقصى.واضاف ان «ما يجري يعبر عن الاشارات الأولى لنتائج السياسات السلبية» لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي. واتهم بويز نتانياهو بانه «يريد تفريغ عملية السلام. ويدخل بذلك المنطقة في مجهول لا احد يعلم نتائجه».

ودعا العراق امس الجمعة العرب والمسلمين الى «تأجيج» الثورة الفلسطينية وحمل الولايات المتحدة مسؤولية الاحداث الدامية في الاراضي الفلسطينية.

وأوضح بيان صدر في ختام اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم في العراق ترأسه الرئيس العراقي صدام حسين ان «الحل الحقيقي هو الحل الذي يجعل ثورة فلسطين متأججة (...) حتى تتحرر فلسطين»وحمل البيان الولايات المتحدة «المسؤولية الكاملة عن الدماء التي سالت على ارض فلسطين».

واضاف ان اميركا «عاونت الكيان الصهيوني في كل هذا وسهلت له الامعان في موقف التعنت والغطرسة من خلال عدوانها واستخدام تفردها المقيت وقدراتها ضد العرب والمسلمين». ودعا البيان الذي قطعت الاذاعة والتلفزيون العراقيان برامجهما لبثه، العرب والمسلمين الى «إعادة النظر بكل منطلق وسبيل خاطئ منحرف بما في ذلك الموقف من العراق وقدراته»ودعا البيان أيضاً الدول العربية والاسلامية الى «موقف مساند للشعب الفلسطيني كل حسب امكاناته وظروفه».

وفي الرباط اتهم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اسرائيل بتجاهل التزاماتها واتباع سياسة يمكن ان تؤدي الى عودة دائرة العنف وعدم الاستقرار الى منطقة الشرق الأوسط.

والغت السلطات القطرية من جانب واحد امس الجمعة اجتماعاً كان مقرراً ان يعقد الأحد المقبل بين وزير خارجيتها ونظيره الاسرائيلي على هامش الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة احتجاجاً على المواجهات في الاراضي الفلسطينية.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن ناطق باسم الخارجية القطرية ان «قطر ألغت الاجتماع الذي كان مقرراً ان يعقد بناء على طلب الجانب الاسرائيلي بين الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، وديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي على هامش الدورة الـ ٥١ للجمعية العامة للامم المتحدة».

وافاد مصدر ديبلوماسي فرنسي في عمان أمس أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعث الخميس برسالة شفوية إلى العاهل الأردني الملك حسين اطلعه فيها على جهود باريس الرامية إلى «تهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية».

وأوضح المصدر ذاته ان السفير الفرنسي في عمان برنار باجوليه نقل الرسالة إلى الملك حسين، ووضع الرئيس الفرنسي العاهل الأردني في صورة محادثاته الأربعاء في باريس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.وكان العاهل الأردني، الذي استقبل سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، دعا إلى «عمل المستحيل لتهدئة الامور».

وطالبت ١٠ احزاب اردنية معارضة الحكومة بتعليق معاهدة السلام مع إسرائيل وطرد سفيرها من عمان عقب «الاجراءات النازية الفاشية غير المسبوقة» التي ترتكبها الدولة العبرية ضد الشعب الفلسطيني.

وطالبت أحزاب المعارضة، ومن بينها جبهة العمل الإسلامي في بيان أمس «الحكومة الأردنية بسحب السفير الأردني من دولة الاغتصاب فوراً وطرد سفير العدو من عمان ووقف العمل بمعاهدة وادي عربة (السلام مع إسرائيل العام ١٩٩٤) ووقف كل أشكال التطبيع مع العدو».

وزار رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي أمس مقر سفارة فلسطين في عمان حيث «قدم تعازيه وتعازي الحكومة الأردنية بالشهداء الأبرياء الذين سقطوا خلال المواجهات».

ودعا «حزب الله» اللبناني المسلمين والعرب الى التضامن مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأوضح «حزب الله» في بيان نشر في بيروت الجمعة «إننا ندعو الى أوسع حالة تضامن عربي واسلامي للدفاع عن حرمة المقدسات في فلسطين ووضع حد لغطرسة الاحتلال الصهيوني».

ودعت حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين الى تصعيد الهجمات ضد الاسرائيليين كرد على مقتل وجرح مئات الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاءت هذه الدعوة في بيان تلقته وكالة «رويتر» من الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين رمضان عبدالله امس.

في باريس استقبل الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية بيرتران دوفورك مساء الخميس وفداً من السفراء العرب في العاصمة الفرنسية، طلب عقد هذا اللقاء. وقال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان الوفد الذي كان يضم أيضاً المندوبة العامة لفلسطين في فرنسا ليلى شهيد «أعرب عن رغبته في ان تساهم الحكومة الفرنسية في تهدئة الوضع».

وضم الوفد أيضاً مدير المكتب التمثيلي للجامعة العربية في باريس وسفراء السعودية ومصر والأردن والمغرب.

من جهة اخرى وفي حديث مع الشبكة الاخبارية «إل.سي.اي» لم تستبعد ليلى شهيد «عودة الانتفاضة لأن ما نشهده حالياً قد يزداد خطورة». وأضافت: «هناك آلاف من رجال الشرطة الفلسطينية المسلحين في أراضي الحكم الذاتي وشعور السكان بالاحباط أكبر مما كان عليه اثناء الانتفاضة حين كان هناك أمل».

في عمان نفذ نحو ٧٥ شخصاً اعتصامين امس الجمعة، بدعوة من «الهيئات والفعاليات النسائية»، أمام مقر الامم المتحدة وسفارة فلسطين في عمان، احتجاجاً على «المذبحة التي اقترفتها السلطات الاسرائيلية» ضد الفلسطينيين.

ووزع المعتصمون بياناً اعتبروا فيه يوم امس الجمعة «يوم حداد وطني على أرواح شهدائنا الأبرار» وطالبوا الدول العربية «بإعادة النظر في مسيرة التسوية السلمية ووقف المفاوضات والعلاقات وجميع أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني».

جلسة ومشاورات مغلقة في مجلس الأمن عن الوضع في الضفة الغربية وغزة

اتساع دائرة التحرك الدولي نحو إدانة اسرائيل واغلاق النفق

■ نيويورك (الأمم المتحدة)، بيرغن (النروج)، انقرة، روما، باريس - أ ف ب، رويتر - اتسعت امس دائرة التحرك الدولي في اتجاه مطالبة اسرائيل بإغلاق النفق الذي فتحته تحت المسجد الأقصى، فيما عبرت دول عن استنكارها لجوء اسرائيل الى استخدام العنف.

وعقد مجلس الأمن امس جلسة للبحث في الأوضاع الناتجة عن الصدامات الجارية في الأراضي الفلسطينية، سبقتها مشاورات مغلقة.

ودعت الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين الى وقف فوري «لكل الأعمال» التي أدت الى تدهور الوضع بين الفلسطينيين والاسرائيليين وإلغائها.

وجاءت هذه الدعوة مساء أول من أمس الخميس في اعلان مشترك تبناه وزراء خارجية الدول الخمس وارن كريستوفر (الولايات المتحدة) ومالكولم ريفكند (بريطانيا) ويفغيني بريماكوف (روسيا) وهيرفيه دوشاريت (فرنسا) وكيان كيشين (الصين) في اعقاب لقاء مع الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي على هامش الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة.وكانت واشنطن عبرت عن معارضتها الشديدة اي اجراء رسمي يتخذه مجلس الأمن.

وقال ديبلوماسيون أن الاعلان يطلب من اسرائيل ضمناً اغلاق النفق الذي سبب فتح مدخل جديد فيه موجة العنف في الأراضي الفلسطينية.

وعبر وزراء خارجية الدول الخمس في اعلانهم عن «قلقهم العميق من الحوادث المأسوية في القدس ونابلس ورام الله وغزة».

الى ذلك، أعلن وزير الدفاع الاميركي وليام بيري امس في بيرغن (النروج) ان أعمال العنف في الشرق الأوسط تشكل «تراجعاً جدياً» وان من المهم أن تستأنف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ان «ما يحصل خطير جداً» وان السبيل الافضل لوقف المواجهات هو عقد اجتماع بين الرئيس عرفات ونتانياهو اللذين لديهما «الكثير ليناقشاه» على حد قوله.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية جيريمي هانلي ان فتح النفق «استفز» الفلسطينيين وطالب بتجميد هذه الخطوة فوراً.

وفي بون، قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان «الاسلحة يجب ان تصمت» فوراً في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي اثينا، ندد بيان لوزارة الخارجية اليونانية بـ «العودة الى استخدام العنف» في الاراضي الفلسطينية ودعا جميع الاطراف الى «ضبط النفس» كما دعا الى استئناف المفاوضات «على قاعدة الاتفاقات المبرمة، خصوصاً الاتفاق المتعلق بالخليل».ووجهت الحكومة الاسبانية نداء عاجلاً الى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي من اجل وضع حد لـ «عمليات الاستفزاز ولاعمال العنف» معتبرة ان «احترام الاتفاقات الموقعة هو السبيل الوحيد لانجاح عملية السلام».

وفي اوتاوا، وجهت الحكومة الكندية ايضاً نداء الى التهدئة ودعت المسؤولين من الجانبين الى استئناف المفاوضات.

كما دعا وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا الاسرائيليين والفلسطينيين الى «عدم تصعيد التوتر» والى العودة الى الحوار.

وفي موسكو، ذكرت وكالة «انترفاكس» للانباء ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف دعا الاسرائيليين والفلسطينيين الى التحلي «باقصى حد من ضبط النفس» والعودة الى مفاوضات السلام.

وانتقد الاتحاد الأوروبي اسرائيل أول من امس الخميس في شأن الأزمة مع الفلسطينيين ودعاها الى تجنب الاعمال التي يمكن ان ينظر اليها على انها مستفزة والى إظهار التزامها بالسلام.

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني «من الضروري بالنسبة الى اسرائيل ان تعطي اشارة وان تتخذ اجراء يبين (...) ان اسرائيل ما زالت ملتزمة بالسلام. نحتاج الى بعض الخطوات التي تسير في الاتجاه الصحيح».

وعبرت فرنسا امس عن اسفها ازاء اندلاع موجة جديدة من العنف في القدس امس وحضت كل الأطراف على تجنب استخدام القوة المفرطة والأسلحة، وطلبت من اسرائيل الا تعيق حركة سيارات الاسعاف الفلسطينية.

الحسن الثاني يدين تجاهل اسرائيل التزاماتها

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ استنكر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني باعتباره رئيساً للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس الاجراءات التي أقدمت عليها الحكومة الاسرائيلية، لجهة فتح نفق تحت الحرم الشريف، وما نتج عن ذلك من أحداث دامية.

وقال في رسالة بعث بها الى الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة «اننا نستنكر هذا العمل الاستفزازي الذي يمس مشاعر العرب والمسلمين وينتهك بصفة صارخة القرارات الدولية التي تنص على المحافظة على مصالح المدينة المقدسة». واضاف ان الاجراءات الاسرائيلية تأتي لتجسيد خطاب اسرائيلي سياسي ممنهج يكرس لاءات الحكومة الحالية، في اشارة الى رفض الالتزام بالقرارات الدولية ومناهضة قيام دولة فلسطينية وعدم التفاوض على الوضع النهائي لمدينة القدس.

وقال الملك الحسن الثاني الذي اجرى اتصالات عدة مع قادة الدول العربية والاسلامية لتقويم الموقف الراهن «اصبحنا امام واقع جديد يضرب بعرض الحائط ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد وما تم التوصل اليه من اتفاق بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل». واوضح ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو اخلت بمقتضيات هذه الاتفاقات كونها قامت باجراءات عملية متمثلة في عزل القدس الشريف وتوسيع المستوطنات وتقييد حركة العمران في الاحياء العربية. والقيام بحفريات لتقويض أسس الحرم القدسي الشريف، وسجل انه في مقابل التزام السلطة الوطنية الفلسطينية بالاتفاقات المتفق عليها برغم الحصار المضروب والمآسي التي يعانيها شعب فلسطين فيما اسرائيل مازالت متمادية في تعنتها وفي تجاوزها للمبادئ الدولية ونهجها سياسة فرض الامر الواقع بالقوة التي لن تؤدي الا نحو الطريق المسدود والعودة بالمنطقة بامرها الى دوامة العنف وعدم الاستقرار».

وطلب من غالي اعتماد هذا الخطاب وثيقة رسمية في الدورة الحالية للأمم المتحدة ومجلس الامن، كي يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته في الوقوف ضد الاجراءات التي تمس بالحقوق المشروعة للامة العربية والاسلامية.

وتوقعت مصادر ان يبادر المغرب الى الدعوة الى عقد اجتماع عاجل للجنة القدس لتقويم الموقف الراهن، فيما اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية المغربية عن استنكار المغرب الاجراءات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد القدس. وقال ان بلاده تدعو الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بالقرارات الدولية واحترام الاتفاقات التي تتعلق بدرس الوضع النهائي للقدس، من اجل تحقيق سلام عادل وشامل، كما دعا المجتمع الدولي الى الوقوف ضد اي اجراء يمس الحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة والتدخل بوضع حد للاجراءات الدامية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية.

اسرائيل تعلن اغلاق النفق يومين

■ القدس المحتلة، باريس - أ ف ب، رويتر - أغلقت اسرائيل النفق الذي يمرّ تحت المسجد الاقصى وتسبب فتحه في صدامات دامية لمدة يومين فقط وبدت مصرة على إبقائه مفتوحاً على رغم دعوات دولية وتوتر شديد في المنطقة.

وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان بلدية القدس الاسرائيلية قررت امس الجمعة اغلاق النفق الذي تسبب بصدام هذا الاسبوع «موقتاً».

واضافت الاذاعة الاسرائيلية ان البلدية لم توضح سبب هذا القرار في حين كان اعلن ان النفق سيبقى مفتوحاً خلال الايام العشرة لعيد المظلة الذي بدأ مساء الجمعة.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو استبعد مساء الخميس اي اغلاق للنفق. وبعد ساعات اعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس الجمعة في تصريح للاذاعة ان النفق الذي تسبب باندلاع المصادمات سيعاد فتحه غداً الاحد.

الى ذلك نلك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي أمنون شاحاك امس ان الجيش تلقى اشعاراً قبل ساعات عدة فقط من فتح نفق القدس الذي فجّر اشتباكات دموية بين الاسرائيليين والفلسطينيين هذا الاسبوع.

الجيش الاسرائيلي يستبدل وحدة محاصرة في نابلس بأخرى مجهزة بالمؤن

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - أعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان وحدة اسرائيلية يحاصرها عناصر من الشرطة الفلسطينية قرب «ضريح يوسف» في نابلس تم استبدالها صباح امس الجمعة بوحدة اخرى.وأوضحت الاذاعة ان العملية تمت من دون حوادث وجاءت في اعقاب اتفاق بين القائد الاسرائيلي لمنطقة وسط اسرائيل التي تضم الضفة الغربية، الجنرال عوزي دايان وبين كبار المسؤولين في الشرطة الفلسطينية.وافادت الاذاعة ان جنود الوحدة الجديدة كانوا مزودين كميات من الماء والغذاء والأدوية. ولا يزال مئات من رجال الشرطة والمتظاهرين الفلسطينيين يحاصرون «ضريح يوسف» وهو مبنى يستخدمه بعض المستوطنين المتشددين مكاناً للصلاة.وكانت الوحدة المحاصرة المؤلفة من ٤١ جندياً تمكنت الخميس من لجلاء ستة قتلى من عناصرها، اضافة الى سبعة جرحى بموافقة الشرطة الفلسطينية.

اجراءات على الحدود مع غزة بعد مقتل ضابط مصري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في سابقة هي الاولى منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، قتل ضابط مصري برصاص الجيش الإسرائيلي، واصيب شرطي وصبي فلسطيني يعيش على الاراضي المصرية جراء المواجهات التي جرت اول من امس داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي قرب معبر مدينة رفح على الحدود المصرية مع قطاع غزة.

واتخذت الشرطة المصرية وقوات حرس الحدود اجراءات امنية مشددة على طول الحدود، واصدرت وزارة الداخلية بياناً أوضحت فيه ان الضابط القتيل برتبة رائد ويدعى معوض عبداللطيف ابو جليل، ويعمل في ادارة البحث الجنائي في مديرية الامن في محافظة شمال سيناء.

وشيعت مساء امس في محافظة الفيوم جنازة الرائد معوض عبداللطيف، وشارك فيها الآف من المواطنين في مقدمهم محافظ الفيوم اللواء حسن طنطاوي وقيادات امنية.

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دعا مفتي سورية الشيخ أحمد كفتارو «أهلنا» في الجولان المحتلة منذ العام ١٩٦٧ الى «الاقتداء بإخوانهم المقاومين»، والعرب الى «التحرك السريع لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل المادية والمعنوية».

وقال كفتارو في درسه الاسبوعي في جامع «أبي النور»، «أدعو الشعوب العربية والاسلامية الى التحرك السريع وبالاعمال لا بالتصريحات لدعم انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني بكل الوسائل المادية والمعنوية للدفاع عن القدس والحقوق العربية في فلسطين المحتلة». وأضاف: «على الأمة ان لا تنتظر من مجلس الأمن والقوى العالمية المسيطرة عليه، أي تحرك لإعادة حقوقنا المغتصبة، وهذه الحقوق لا تعاد إلا ببناء القوة الفاعلة للأمة العربية والاسلامية على الساحة المحلية والدولية».

وبعدما شدد مفتي سورية على ضرورة «استخدام سلاح الايمان في معركة أمتنا مع اعدائها، اذ ان المقاومة الاسلامية في فلسطين وفي جنوب لبنان، اعطت الدليل»، دعا مواطني مرتفعات الجولان السورية (نحو ١٥ ألفاً) الى «الاقتداء بإخوانهم المقاومين، ليعلم المحتلون ان لا أمان ولا استقرار لهم مع الاحتلال واغتصاب الحقوق».

وأشار الى ان طرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «لبنان أولاً» دليل على «الحرج الكبير الذي يعاني منه الكيان الصهيوني وآلته الحربية في جنوب لبنان نتيجة للمقاومة الاسلامية الباسلة»، مطالباً الدول العربية «بوقف كافة الاتفاقات المتعلقة بالتطبيع مع العدو الصهيوني».

وفي المجال ذاته، قال مسؤول سوري لـ «الحياة» لن «الانتفاضة الجديدة» التي شهدتها مناطق الحكم الذاتي «أتت نتيجة لسياسة نتانياهو المتطرفة التي تمثلت برفض قرارات الشرعية الدولية والتزام تنفيذ الاتفاقات والتعهدات، ومسه الاراضي المقدسة والاستمرار في الاستيطان وتهويد الأراضي العربية»، وأشارت الى ان «انفجار» الأراضي المحتلة «يكشف أيضاً أوهام الاعتقاد بأن اتفاقات اوسلو أعادت الحقوق الفلسطينية».

وخصصت وسائل الاعلام السورية مساحات واسعة في صدر صفحاتها الأولى لـ «بركان الغضب» وكتبت صحيفة «البعث» ان «يوم الغضب الدامي لم يصل الى ذروته بعد» وان «الانتفاضة امتدت الى أراضي الـ ٤٨»، واشارت «الثورة» الى ان «الانتفاضة الجديدة تحولت ساحات حرب حقيقية».

□ لندن - «الحياة»:

■ حددت السلطة الوطنية الفلسطينية ستة شروط أمام اسرائيل لعودة عملية السلام الى مسارها الصحيح والطبيعي، أبرزها اغلاق النفق الذي فتحته اسرائيل تحت المسجد الأقصى ورفض اعادة التفاوض على القضايا التي جرى الاتفاق عليها.جاء ذلك في تعميم وزعه مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى السفارات والبعثات الديبلوماسية الفلسطينية في الخارج، وحصلت «الحياة» على نسخة عنه. وورد فيه: «ان شعبنا الفلسطيني ومنذ اليوم الاول لانطلاقة عملية السلام في المنطقة لاختار طريق السلام عن قناعة وايمان، باعتبار السلام الذي اختاره يشكل خياراً استراتيجياً لا رجعة عنه.

وفي هذا السياق، وضمن هذا التوجه، تم توقيع اتفاق اعلان المبادئ وما تلاه من اتفاقات مكملة، وقامت السلطة الوطنية الفلسطينية، بالوفاء الكامل بكل التعهدات التي ترتبت عليها وفقاً لهذه الاتفاقات، وفي المقابل قام الجانب الاسرائيلي باتباع اسلوب المراوغة والمماطلة والمناورة والخداع ومحاولة الالتفاف على بنود تطبيق الاتفاق، تحت ذرائع واهية واعتبار المواعيد المتفق عليها لتنفيذ الاتفاق غير مقدسة. وبعد جهود مضنية ومفاوضات شاقة تم تطبيق جزء من الاتفاق المرحلي المتعلق باعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج التجمعات السكانية الفلسطينية، وبقيت هناك قضايا عالقة من الاتفاق المرحلي لم تنفذ لغاية الآن، وفي مقدمها اعادة الانتشار من مدينة ومنطقة الخليل، الذي تأجل مراراً».

وأشار التعميم الى «ان الاتفاقات المبرمة مع الجانب الاسرائيلي هي اتفاقات دولية، رعتها وضمنتها الولايات المتحدة وروسيا الفيديرالية والاتحاد الأوروبي واليابان، وبناء عليه فهي اتفاقات ملزمة للطرفين، كما صادق عليها المجلس الوطني الفلسطيني والكنيست الاسرائيلية».

ورأى على «ان حكومة (بينامين) نتانياهو، ومنذ اللحظة الأولى لتسلمها السلطة في اسرائيل، دأبت على ضرب عملية السلام والالتفاف على مرجعيتها واستبدال مبدأ الأرض مقابل السلام، بالأمن مقابل السلام، وذلك من خلال سلسلة من الانتهاكات والممارسات التي تتناقض مع روح السلام وقرارات الشرعية الدولية، باطلاقها العنان لمواصلة سياسة الاستيطان وشق الطرق الالتفافية، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، ونسف البيوت، واغلاق القدس الشريف أمام المصلين، ومواصلة سياسية الاغلاق والحصار لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

واكثر من ذلك اعتداءاتها على مشاعر العرب والمسلمين والمسيحيين، وذلك بانتهاكها الصارخ لأقدس مقدسات المسلمين، المسجد الأقصى، حيث اقدمت على فتح نفق يمر تحت أسوار المسجد الاقصى المبارك والحرم القدسي الشريف، ما أثار غضب جماهير شعبنا، التي هبت للدفاع عن أقدس مقدساتها عبر تظاهرات ومسيرات احتجاج سلمية، قابلها جنود الاحتلال الاسرائيلي بالرصاص الحي بشكل عشوائي وكثيف ما أدى الى سقوط ٦٩ شهيداً و١٠٨٦ جريحاً في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأثر ذلك، قامت السلطات الاسرائيلية باعلان حالة الطوارئ واعتبار مناطق السلطة الفلسطينية مناطق عسكرية مغلقة، واصدار الأوامر لجنودها باطلاق النيران على المدنيين العزل». واعتبر «ان عودة عملية السلام الى مسارها الصحيح يتطلب القيام بالخطوات التالية:

أولاً: الالتزام بتنفيذ كل الاتفاقات المبرمة وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه.

ثانياً: رفض اعادة التفاوض على القضايا التي تم الاتفاق عليها، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع اعادة الانتشار من مدينة الخليل.

ثالثاً: تنفيذ القضايا العالقة المتبقية في الاتفاق المرحلي والمتمثلة في اطلاق الأسرى والمعتقلين، وفتح الممر الآمن والمطار وأعادة الانتشار من المناطق ب، ج.

رابعاً: وقف الممارسات التعسفية والانتهاكات الفاضحة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية، خصوصاً في القدس الشريف والخليل وباقي المناطق الفلسطينية.

خامساً: استئناف مفاوضات الوضع النهائي حول القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه.

سادساً: ان وضع القدس الشريف موضوع رئيسي من موضوعات الوضع النهائي، ويجب اغلاق هذا النفق الذي يمثل استمراره مفتوحاً انتهاكاً للمقدسات وتحدياً سافراً لمشاعر المسلمين والمسيحيين».

الحكومة الأفغانية تنسحب مع أسلحتها الى شمال العاصمة وباكستان وإيران تؤيدان سقوطها ضمناً

"طالبان" تحكم سيطرتها على كابول وتستهل عهدها بإعدام نجيب الله

□ بيشاور، إسلام آباد، طهران، موسكو - «الحياة»:

■ أحكمت قوات حركة «طالبان» الافغانية قبضتها على كابول صباح أمس الجمعة بعدما اقتحمتها من دون مواجهة مقاومة من القوات الحكومية التي انسحبت إلى شمال العاصمة.

واقدمت الحركة على الفور على تنفيذ حكم الاعدام شنقاً بالرئيس الشيوعي السابق الدكتور نجيب الله مع شقيقه واثنين من معاونيه، فيما لجأ قادة المجاهدين وفي مقدمهم الرئيس برهان الدين رباني ورئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار والجنرال أحمد شاه مسعود وعبدرب الرسول سياف إلى الشمال. وابدت باكستان وإيران تأييداً ضمنياً للحكومة الجديدة التي شكلتها «طالبان».

واعلنت «طالبان» تشكيل مجلس حاكم انتقالي يتألف من ست شخصيات جميعها من البشتون ومن ولاية قندهار تحديداً. ويرأس المجلس ملاً محمد رباني ونائب زعيم الحركة ملاً محمد عمر. وتعهدت الحركة بتطبيق النظام الإسلامي.

لكن مصادر ديبلوماسية في إسلام اباد شككت بإقدام اي دولة على الاعتراف بهذا المجلس من دون انضمام قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم إليه. ولاحظ المراقبون البيان الصادر عن الخارجية الباكستانية ووعد بارسال وفد رسمي إلى كابول للقاء قادة «طالبان» ودراسة الوضع عن قرب.

وجاء في البيان الباكستاني: «إننا نتفهم وقوف الجنرال دوستم على الحياد في الصراع بين الحكومة وطالبان» ما عنى عرض المكافأة لدوستم على موقفه هذا.

وضم المجلس الانتقالي: ملاً محمد رباني رئيساً وملاً محمد غوث مسؤولاً عن الشؤون الخارجية وملاً محمد فاضل مسؤولاً عن شؤون الدفاع والأمن، اضافة إلى ملاً محمد حسن وملاً عبدالرزاق، وملاً غياث الدين.

وحتى ظهر امس ظل موقع خطوط المواجهة الجديدة بين قوات الحكومة وحركة «طالبان» مجهولاً. ففي حين ذكرت مصادر افغانية في بيشاور أن قوات الحكومة لا تزال تسيطر على قاعدة بغرام الجوية شمال كابول، اكدت الحركة سقوطها.

وكانت مصادر الحكومة كشفت امس انها نقلت ١٣ طائرة نقل ومقاتلة ومروحية إلى مطار تخار في الشمال الأفغاني. واكد مسؤولون حكوميون امس انهم يعيدون تجميع قواتها في الشمال تمهيداً لشن هجمات جديدة.

واشارت مصادر افغانية في بيشاور ان «طالبان» شنت هجوماً على جبل السراج معقل الجنرال مسعود الواقع على بعد ٥٠ كلم إلى الشمال من كابول واستولت عليه. لكن قوات مسعود تمكنت من استعادته لاحقاً.

نجيب الله

واقدمت صباح أمس مجموعة من مقاتلي حركة «طالبان» على اقتحام مبنى الأمم المتحدة في كابول وشنقت الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله. وعلقته على الاشجار امام القصر الرئاسي. وقال بيان لحركة «طالبان» وزع امس في بيشاور ان «نجيب الله مجرم وقاتل وشيوعي وكان رئيساً للاستخبارات الافغانية وقد اقر العلماء ومجلس شورى الحركة قتله حسب مادة حق العباد في الشريعة الإسلامية».

وكان رد الفعل الأول من طرف بعثة السلام الدولية إلى افغانستان، التي استنكرت العملية. وجاء في بيان الأمم المتحدة الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه: «ان بعثة السلام الدولية تستغرب هذه الواقعة المأسوية التي تضع ظلالاً من الشكوك حول رغبة المسببين بقتله (طالبان) في تحقيق المصالحة وضمان العدل في المناطق الخاضعة لسيطرتهم».

وأبلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» أمس ان قادة «طالبان» قتلوا ٣٠٠ من قيادات الحزب الشيوعي الأفغاني السابق، لكن لم ترد تأكيدات على هذه الأنباء.

مصير القادة

وتأكد أمس وجود القادة الأفغان شمال كابول دون معرفة المكان بالتحديد. ولم يتأكد هل أن القادة يعتزمون دخول باكستان بعدما طلب بعضهم اللجوء السياسي، ام انهم سيواصلون القتال، خصوصاً وأن القوات الحكومية لا تزال تسيطر على أربع ولايات شمال كابول.

رد الفعل الروسي

واعربت روسيا عن «قلق متعاظم» ازاء التطورات الأخيرة في افغانستان، وطالبت بوقف «اي تدخل أجنبي» في شؤونها.

وذكر بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية أمس الجمعة أن استيلاء حركة «طالبان» على العاصمة الافغانية «يعقد الوضع الحرج أصلاً، ويضع البلد على حافة كارثة سياسية واقتصادية وانسانية».

وانطلاقاً من خطر التطورات الأخيرة على السلام العالمي والوضع في المنطقة، دعت موسكو إلى وقف اطلاق النار و«استبعاد اي تدخل أجنبي» في الشؤون الداخلية لأفغانستان، وتكثيف جهود الأسرة الدولية.

ولم يدع البيان إلى استخدام القوة لوقف النزاع، لكنه أشار إلى أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن «توظف جميع المساعي الديبلوماسية لصنع السلام» وتكون وسيطاً غير متحيّز، وأبدت موسكو استعدادها للمشاركة في هذه الجهود.

ولم يتضمن البيان اي إشارة إلى مصرع نجيب الله الذي كان حليفاً لموسكو طوال فترة حكمه في كابول.

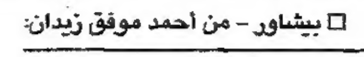
رد الفعل الإيراني

واعتبر الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني أن التطورات في افغانستان «مصيبة، لن تساهم سوى في إلحاق مزيد من المعاناة بالشعب الافغاني، داعياً المجموعات المتنازعة المختلفة إلى إيكال أمر تسيير البلاد إلى جهة محددة «أياً كانت»، كي يسود الهدوء والاستقرار.

ولم يطل رفسنجاني التعليق على سقوط العاصمة الافغانية في أيدي «طالبان»، واعتبر ما جرى «غامضاً وباعثاً على الألم والأسى، خصوصاً وان استمرار الحروب الداخلية سيزيد في اضعاف هذا البلد، ويسبب مزيداً من المعاناة والمآسي لشعبه المظلوم».

وشدد على أن الحرب ليست هي الحل، وان ما جرى لا يشكل بالضرورة نهاية للصراع، «وإذا استمرت الحال على ما هي عليه، فإننا سنشهد حروباً وهجرات ومآسي أخرى لهذا الشعب لسنوات أخرى».

وناشد رفسنجاني الفصائل المتقاتلة إلى «الكف عن الحرب والسماح لمجموعة أو جهة واحدة أن تسيطر على الأوضاع وتعيد الهدوء إلى هذا البلد، ليستفيد من مساعدة جيرانه، ومنها إيران التي اكدت مراراً استعدادها لذلك».



الرئيس الشيوعي سجين مقر الامم المتحدة:

تخوف من ان يقتله المجاهدون فكان موته على أيدي خصومهم

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ توقف امس قلب الرئيس السابق نجيب الله عن النبض بعد حياة مريرة عاشها سجيناً في مبنى الأمم المتحدة الملاصق للقصر الرئاسي. وطوال الفترة التي قضاها المجاهدون في السلطة منذ استعادتها في ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ حتى أمس، كان نجيب الله يعيش حروبهم وخلافاتهم واتفاقاتهم. لكن الخطر لم يأته هذه المرة كما توقع من المجاهدين الذين اعتقلوه اثناء محاولته الهرب من مطار كابول بعد اعلانه التنحي عن السلطة. ويهمه الخطر من حركة «طالبان» التي توقع حسب المقربين منه ألا تقتله.

الأمم المتحدة أعربت عن عميق أسفها لمقتل نجيب الله واعتبرت في بيان وزعته بعثتها في افغانستان ان دخول «طالبان» الى مبنى المنظمة الدولية خرق للقوانين الدولية. وكان مسؤولو الأمم المتحدة يتخوفون من قتله على يد حراسه الموالين للجنرال أحمد شاه مسعود، لا مقاتلي «طالبان».

القتل جاء حسب «طالبان» بمثابة عبرة لكل مجرم وشيوعي وقاتل، بينما رأى البعض الآخر في شنق نجيب الله وصلبه امام القصر الرئاسي ارهاباً وعنفاً طاول شقيقه شهبور احمد زي ومعاونيه الذين صلبوا معه.

قفز نجيب الله الى السلطة في كابول في ٤ أيار (مايو) ١٩٨٦ بعد تنحية الرئيس السابق بابرك كارمال واعلان الزعيم السوفياتي آنذاك ميخائيل غورباتشوف عن سياسة الانفتاح والشفافية. وبعد قوله المشهور: «ان اعداء افغانستان حولوها الى جرح مفتوح»، وتوقع الكثيرون أن يشهد عهد نجيب الله مصالحة وسلاماً. وبالفعل تميزت تلك الفترة بسيل العروض والتنازلات للمعارضة.

ورغم فشل المجاهدين بعد الانسحاب السوفياتي من افغانستان في شباط (فبراير) ١٩٨٢ في احكام السيطرة على ولاية واحدة، فإن نجيب الله تنازل لمصلحة خطة وضعتها الأمم المتحدة وشكلت بموجبها مجلساً انتقالياً محايداً للحكم من ثلاثين شخصاً. غير أن هذه الفكرة تبخرت حين ابرم الزعيم المجاهد أحمد شاه مسعود صفقة مع قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم وانقلبا على النظام واستوليا على السلطة. وفيما كان نجيب الله يحاول الهروب من مطار كابول، قبض عليه مقاتلو مسعود ومنعوه من الهروب وتم وضعه في مبنى الأمم المتحدة وغدا في حمايتها.

الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ومبعوثوه الى افغانستان سعوا كثيراً لتأمين الافراج عن نجيب الله لكن دون جدوى. وفي ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ التقت زوجة نجيب الله غالي في نيودلهي أثناء زيارته الى هناك وناشدته التدخل للافراج عن زوجها. ويبدو أن المنظمة الدولية تعاني الآن من «أزمة صدقية»، خصوصاً ان قتله جاء من طرف وصل الى السلطة. ويتخوف ان يقوم الحكام الجدد بحملة اعدامات واسعة النطاق، الى جانب فشل المنظمة في تأمين حياة شخص لجأ الى مكتبها، وكان في حمايتها، بل وتنازل عن السلطة لمصلحة حكومة شكلتها.



ولد الدكتور نجيب الله عام ١٩٤٧ في مرادخاني في كابول، ولكن أصل العائلة من بكتيا فهو ابن أختر محمد خان الذي توفي خلال حكم الرئيس الشيوعي السابق بابرك كارمال. وتسلم والد نجيب الله عدة مهام ديبلوماسية أيام الملك ظاهر شاه وحكم الأمير الأحمر محمد داود.

أنهى نجيب الله دراسته الثانوية عام ١٩٦٤، والتحق بكلية الطب في جامعة كابول وتخرج منها عام ١٩٧٥. وكان التحق بالحزب الشيوعي الافغاني عام ١٩٦٥، ويعد أحد مؤسسيه. سجن مرتين لنشاطاته السياسية، وعمل حارساً للرئيس كارمال حين كان الأخير عضواً في البرلمان في عهد الملك السابق ظاهر شاه.



مقاتلون من طالبان يراقبون طائرة حكومية تقصف احد مواقعهم. (ا ف ب)

من حـ...

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ يعتبر تولي حركة «طالبان» السلطة في كابول، التجربة الاولى لحكم التيار المولوي - الحنفي (السني) في المنطقة. ويعود السبب في عداء الحركة لأحزاب المجاهدين، الى الصراع بين المولويين التقليديين وتيار الاخوان المسلمين الذي انبثقت عنه الاحزاب الجهادية.

وتتبع الحركة خطاً متشدداً في تطبيق المذهب الحنفي السني على رغم انها لا تملك برنامجاً سياسياً محدداً وتكتفي بالدعوة الى تطبيق النظام الاسلامي من دون اجتهاد.

ولاحظ المراقبون ان البيان الذي اذاعته الحركة إثر اعدام الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله يتضمن ان حكم الاعدام نفذ بعدما صادق عليه العلماء ومجلس شورى الحركة كعقوبة مستحقة من «حق العباد». وهذه العبارة من ادبيات الحركة نفسها التي يؤخذ عليها انها لا ترى في الدين الاسلامي سوى العقوبات والتحريم والمنع.

ما هي «طالبان»؟ انها في الاصل جمعية دينية حديثة النشأة تفرعت عن جمعية باكستانية اخرى تسمى «جمعية علماء الاسلام» يتزعمها رجل الدين الباكستاني ملاً سميع الحق وهو بدوره انشق عن الجماعة الأساسية التي يقودها ملاً فضل الرحمن في عام ١٩٩٣. وتدير الجماعة مدارس دينية في باكستان.

يتزعم «طالبان» رجل دين شاب يدعى ملاً محمد عمر (وهو في الثلاثينات من عمره) ويقودها مجلس شورى مؤلف من ٤٠ عضواً جميعهم من طلبة المدرسة الدينية المتشددة في باكستان. وكان محمد عمر قبل انتمائه الى جمعية علماء الاسلام، انخرط في الجهاد الافغاني في عداد الجناح المنشق عن الحزب الاسلامي بقيادة الملا محمد يونس خالص.

ويعتبر يونس خالص من اكثر قادة المجاهدين تأثيراً في حركة «طالبان» علماً انه لا يملك طموحات للسلطة ويظل نفوذه على «طالبان» محدوداً.

في أواسط العام ١٩٩٤ قرر محمد عمر ورفاقه من طلبة المدارس الدينية الباكستانية تشكيل حركة «طالبان» أي «طلاب الدين» وانطلق هؤلاء من قندهار حيث مسقط راس الملك الافغاني السابق ظاهر شاه.

وعلى رغم ان الحركة اعلنت رفضها عودة ظاهر شاه (المقيم في روما) الى الحكم فإن المراقبين يعتقدون ان قاعدتها الشعبية الرئيسية موالية لظاهر شاه.

في البداية، اكتسبت الحركة تأييداً كبيراً في أوساط التجار الافغان في الجنوب لأنها ازالت حواجز الخوة (او الضرائب) التي كان يفرضها المسلحون التابعون لفصائل المجاهدين، كما تدخلت للقضاء على عصابات مسلحة قامت في ظل الفلتان الامني. كذلك ارتاحت باكستان لان الحركة رفعت الجبايات التي كانت مفروضة على بضائعها المصدرة الى تركمانستان أملاً بأن يفتح أمامها منفذ الى آسيا الوسطى بكاملها.

ومع تقدمها في اتجاه الولايات الجنوبية والمناطق الغربية المحاذية لايران، اتسعت اتصالات الحركة مع الخارج كما اتسع نطاق تمويلها فتحولت الى قوة عسكرية لا يستهان بها تملك مئات الدبابات والصواريخ وعشرات الطائرات الحربية.

و اتبعت «طالبان» اسلوباً مميزاً في فتوحاتها اذ كانت تعرض على القادة العسكريين المحليين «مكافآت» في مقابل انضمامهم اليها - أو على الاقل - استسلامهم اليها. واستفادت بذلك من الفقر والحرمان ونقص الاسلحة لدى القادة العسكريين للمجاهدين من اجل تشجيعهم على التخلي عن قادتهم.

المؤيدون للحركة يرون انها ظهرت بصورة شبه تلقائية كرد فعل طبيعي للوضع المأسوي السائد في افغانستان في ظل تقاتل احزاب المجاهدين. لكن بعد ظهورها، بدأت الاطراف المختلفة في التحرك نحو احتضانها.

غير ان الحركة نفسها سعت الى توسيع اطار اتصالاتها الخارجية. واعلنت في الوقت نفسه تنصيب زعيمها «أميراً للمؤمنين» ودأبت مراراً على اعلان برنامجها كقوة سياسية تطرح حلاً يقدم لها المبرر الشرعي لاتخاذ المبادرة.

ويتلخص هذا البرنامج بالآتي:

سحب كل الاسلحة من التنظيمات ووضعها تحت قيادة موحدة تختارها الحركة، وتطبيق الشريعة الاسلامية على المذهب الحنفي واخراج العناصر التابعة للنظام (الشيوعي) السابق من مناصبها وسحب الاسلحة منها. اضافة الى دمج التنظيمات الموجودة في الساحة تحت قيادة واحدة وباشراف العلماء.

وهذا البرنامج اعتمدته «طالبان» منذ بداية تحركها في الولايات الواقعة على المنافذ الرئيسية مع باكستان (قندهار وننغرهار وكونار ولغمان). وبعد السيطرة على الولايات، طبقت «طالبان» فيها الشريعة الاسلامية على طريقتها في الاعلام والقضاء وسائر النشاطات السياسية والاجتماعية، مثل فرض الحجاب وحرمان النساء من التعليم واطلاق اللحى الزاماً. واقامت محكمة تمييز ووضعت موازنة خاصة للانفاق على العلماء والمدارس الدينية.

ما الذي تسعى الحركة الى تطبيقه في كابول؟ تجيب مصادرها انها تطمح الى تكوين جيش اسلامي تحت قيادة وشعار موحدين. اضافة الى «تكوين ادارة للحسبة تحت رئاسة المحكمة الشرعية. أي، بمعنى آخر: هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وشكلت الحركة في كابول حكومة انتقالية سمتها «مجلس» حاكماً يرأسه ملاً محمد رباني (وهو لا علاقة تربطه بالرئيس برهان الدين رباني) ويضم ستة اعضاء جميعهم مولويون. ويبدو ان المجلس الحاكم هذا، سيصبح المنافس الرئيسي على السلطة لمجلس شورى الحركة الذي يستعد بدوره للانتقال من قندهار الى كابول.

هيئة الرئاسة البوسنية تعقد اجتماعها الاول في سارايفو الاسبوع المقبل

□ سكوبيا - من جميل روفائيل

■ اعلن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان هيئة الرئاسة البوسنية المنتخبة ستعقد اجتماعها الاول بداية الاسبوع المقبل في سارايفو، فيما التقى امس في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وبحث العلاقات بين بلديهما والأوضاع البوسنية الراهنة.

في غضون ذلك اكد الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ان بلاده ستطبع علاقاتها مع اجهزة الدولة البوسنية المنتخبة حال تشكيلها، فيما اوضحت مجموعة الاتصال الدولية ان مجلس الامن سيرفع العقوبات المعلقة على بلغراد بعد ورود تقرير من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يشير الى شرعية الانتخابات البوسنية التي جرت في الرابع عشر من الشهر الجاري.

وذكر تلفزيون بلغراد أمس ان الادارة الأميركية حذرت الطرفين البوسنيين المسلم والكرواتي من انها «ستوقف عمليات تسليح الجانبين ما لم يتعاونا في تشكيل جيش مشترك لهما في اطار الاتحاد الفيديرالي».

وافادت اذاعة سارايفو ان مؤتمراً يعقد في العاصمة الايرلندية دبلن برئاسة مدير العمليات السلمية للأمم المتحدة كوفي عنان يهدف الى جمع ٩٨,٨ مليون دولار لتجهيز وتدريب قوات الشرطة البوسنية خلال العامين المقبلين ويحضره ممثلون عن وزارتي داخلية الكيانين بينهم وزير داخلية الكيان الصربي دراغان كيانس ونائب وزير داخلية الاتحاد الفيديرالي يوغوليتا.

ونقلت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد امس عن مصادر عليا في كروات البوسنة «ان ممثلي الكروات طلبوا تقسيم بلدية ترافنيك على غرار مدينة موستار لتصبح بلديتين للكروات وبلديتين للمسلمين وحذروا من انهم سيقاطعون الانتخابات البلدية ما لم يتم تقسيم عدد من بلديات الاتحاد الفيديرالي».

ويذكر ان ترافنيك التي كانت مسرحاً لقتال عنيف بين المسلمين والكروات عام ١٩٩٣ تقع وسط البوسنة وكان عدد سكانها في الاحصاء الرسمي لعام ١٩٩١ ٧٠ الف نسمة يشكل المسلمون نصفهم في حين يكوّن الكروات ٣٨ في المئة والصرب ١٢ في المئة.

ومن جانبه صرح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا ان الانتخابات البلدية في البوسنة ستجري في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «وان الحلف سيتخذ كافة الاجراءات اللازمة لتأمين عملية التصويت وعبور اللاجئين للادلاء باصواتهم في مناطقهم الأصلية».

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الرئيس علي عزت بيغوفيتش «ان الاجتماع الأول لهيئة الرئاسة سيعقد في سارايفو بداية الاسبوع المقبل في ما سيجتمع برلمان البوسنة - الهرسك نهاية الاسبوع المقبل لأداء اليمين الدستورية». واشارت الى ان الاجتماع «لن يكون على الأرجح في مبنى هيئة الرئاسة البوسنية وانما في مكان آخر وسط سارايفو»، لكن صحيفة «اوسلوبوجينيا» الصادرة في سارايفو نقلت عن مصادر مطلعة ان الاجتماع الاول لهيئة الرئاسة «سيعقد في مبنى كوناك الذي كان مقراً لمفاوضات الأطراف البوسنية (جرت برعاية الوسيط البرتغالي) قبل اندلاع الحرب».

ومن جانبها ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان الممثل الصربي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك «اشترط لحضور الاجتماع ان يتم اطلاق سراح ٦٧ سجيناً صربياً لا يزالون في معتقلات الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي».

واجتمع بيغوفيتش امس في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وذكرت اذاعة سارايفو «ان المحادثات جرت وراء الأبواب المغلقة وتناولت العلاقات بين البوسنة - الهرسك وكرواتيا والأوضاع الراهنة في البوسنة وتطبيق اتفاق دايتون».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد عن الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ان يوغوسلافيا الاتحادية «ستقوم بتطبيع علاقاتها مع مؤسسات الدولة البوسنية المنتخبة حال تشكيلها وانطلاقاً من السياسة التي تنتهجها يوغوسلافيا التي تقوم على مبادئ السلام وعلاقات حسن الجوار». ويشير المراقبون في بلغراد الى ان ميلوشيفيتش يمارس ضغطاً على زعماء صرب البوسنة المنتخبين لحضور اجتماعات المؤسسات المنتخبة من اجل توفير الشروط لكي يصدر مجلس الأمن قراراً بانهاء العقوبات المفروضة على بالي وبلغراد والمعلقة حالياً.

وذكرت وكالة «تانيوغ» ان وزراء خارجية الدول الخمس الأعضاء في مجموعة الاتصال اكدوا «انهم متفقون على ان يتخذ مجلس الأمن قراراً برفع العقوبات على يوغوسلافيا الاتحادية بعد ورود تقرير من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يؤكد شرعية الانتخابات البوسنية وان هيئة الرئاسة عقدت اجتماعها الأول».

ترأس اجتماعاً في انغوشيتا حضره معظمهم

ليبيد يحذر رؤساء القوقاز من الوقوف ضد خطة السلام في الجمهورية الشيشانية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ ترأس سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد اجتماعاً عقد امس الجمعة في العاصمة الانغوشية نزران حضره رؤساء جمهوريات القوقاز والمقاطعات الروسية الجنوبية واكد ان معارضي خطة السلام في الشيشان «لا يمكن ان يبقوا في مناصبهم». وفي موسكو تعرض أحد مستشاري ليبيد عميد معهد أوروبا فيتالي جوركين لمحاولة اغتيال.

وذكرت هيئة الامن ان مجهولين اضرموا النيران امام شقة جوركين الواقعة وسط موسكو، مما ادى الى اصابته بحروق خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى فيما توفيت زوجته دينا التي حاصرتها النيران في الحمام وماتت مختنقة.

ولم يصدر تعليق رسمي عن ليبيد الذي واجه مهمة صعبة في نزران لاقناع رؤساء جمهوريات شمال القوقاز وجنوب روسيا بتأييد خطته. واكد ان «وقت السلام قد حان ومن كان ضده لا يمكن ان يبقى رئيساً لجمهورية او مقاطعة».

واصدر المجتمعون بياناً مشتركاً دعوا فيه الى تعزيز الوفاق في القوقاز واكدوا ان «لا بديل من الحل السلمي». ولكن لوحظ ان رئيس جمهورية اوسيتيا الشمالية اخسربك غالازوف تخلف عن الاجتماع احتجاجاً على عدم توجيه الدعوة الى رئيس الادارة الشيشانية الموالية لموسكو دوكو زافغاييف.

وكان دعي الى اجتماع نزران زعيم المقاومة الشيشانية سليم خان يانداربييف ولكنه اعتذر «بسبب وعكة» كما قال نائبه سعيد حسن أبو مسلم الذي شدد على انه يحضر كمراقب وحذر من ان التسويف في انسحاب القوات الروسية من الشيشان قد يؤدي الى اندلاع الحرب من جديد.

واعلن في موسكو ان يانداربييف سيصل الى العاصمة الروسية مطلع الشهر المقبل وذكر ليبيد انه ستعلن خلال الزيارة تشكيلة الحكومة الائتلافية الشيشانية واكد ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين «سيشارك في تحديد عناصرها».

واشار نائب سكرتير مجلس الامن القومي سيرغي خارلاموف الى احتمال «تطورات تجهض» خطة السلام. وقال ان اجتماع نزران مدعو الى منع الحاق منطقة خسافيورت الحدودية الداغستانية التي يسكنها شيشانيون بالجمهورية الشيشانية، وتسوية مشكلة الحدود بين الجمهوريتين الشيشانية والانغوشية.

ومن المتوقع ان يعقد ليبيد اجتماعاً مع يانداربييف ورئيس اركانه اصلان مسخادوف لاطلاعهما على نتائج اجتماع نزران والتحضير للقاء يانداربييف - تشيرنوميردين الذي يتوقع ان توقع خلاله وثائق تثبت رسمياً العلاقات بين الجانبين وتؤكد التزام موسكو المساهمة في اعمار الجمهورية التي دمرتها الحرب.





الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥٢٣٥	
الين الياباني	١١٠,٧٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٢٥	

النفط في سوق لندن ٢٢,٨٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٨٠,٩٠ $ السعر السابق ٣٧٩,٩٠

نفى أنباء عن اقتراح بيع مياه الليطاني الى اسرائيل

البنك الدولي: فوز "ليكود" بالسلطة قوّض فرص انعقاد "مؤتمر المياه"

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال مسؤول كبير في المكتب الإقليمي الخاص بالشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي لـ «الحياة» ان الهيئة الدولية تخلت عن املها في انعقاد مؤتمر اقليمي خاص بمياه المنطقة.

وسيوجه البنك الدولي اهتمامه مستقبلاً على مساعدة دول المنطقة في ما تبذله من جهود في سبيل معالجة مشاكل المياه فيها، من طريق مساعدة الحكومات في المنطقة والدول والجهات المانحة مساعدات، لتحسين ادارة موارد المياه.

وسيشدد البنك الدولي على الحلول القومية/ الاقليمية التي لا تتناول تقاسم المياه بل تتناول الخطوات التي تستطيع كل دولة من الدول ان تخطوها لمعالجة مشاكل المياه فيها، على حدّ ما قال المسؤول الاقليمي. لكن المشاركة الاقليمية ستكون في المعلومات التي تتناول تقنيات توفير الماء وترشيد استخدامه.

وينتظر البنك الدولي ايضاً، على حدّ ما قال المسؤول فيه، ان يؤدي التعاون الذي بدأ مع الاتحاد الاوروبي وبنك الاستثمار الاوروبي الى نتائج ايجابية مثمرة.

وكان المسؤولون في البنك الدولي روجوا لفكرة عقد مؤتمر اقليمي في شأن المياه لكي يتركز الاهتمام على وضع المياه في المنطقة. وهو الوضع الذي يعتبر البنك الدولي معالجته اولوية تواجه المنطقة كلها.

وقدم البنك الدولي اقتراح عقد المؤتمر الاقليمي لدى انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية في العاصمة الاردنية.

لكن يبدو ان تبدّل الاوضاع السياسية في المنطقة، ولا سيما منذ تسلّمت حكومة «ليكود» السلطة في اسرائيل، قوّض فرص عقد مؤتمر من هذا النوع.

ونفى المسؤولون في البنك الدولي ايضاً ان يكون البنك اقترح ان يبيع لبنان جزءاً من مياه نهر الليطاني الى اسرائيل. وكرروا هذا النفي في مؤتمر صحافي عقد الخميس الماضي.

وقال السيد كمال درويش (تركي) نائب رئيس البنك الدولي في مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقليمي، للصحافيين: «الحقيقة هي ان البنك الدولي لا يرغب في ان يتورط او ان يتدخل في اي من المشاريع الكبيرة المتعددة التي تتناول تقاسم دول المنطقة مياهها والتي تمّ اقتراحها خلال الاعوام القليلة الماضية».

وشدد على ان «التجارة بالماء ستكون امراً صعباً». كما شدد على ان بالامكان تحسين الوضع المائي في المنطقة في صورة كبيرة من طريق تحسين ادارة الموارد المائية في داخل كل دولة من دول المنطقة. واقترح البنك الدولي ان تتبنى دول المنطقة طريقة متكاملة في ادارة المياه تأخذ في الاعتبار الحاجات المتناقضة والمتنافسة الى المياه لدى السكان العاديين والمزارعين والصناعيين، وتضمن توزيع الماء في شكل عادل لكي تأخذ الجماعات المغبونة اجتماعياً ولجهة الدخل، نصيبها الكافي من الماء.

وتتناول طريقة من هذا النوع تحسين التكنولوجيا وزيادة المعلومات المفيدة وتسعير الماء بما يتناسب واوضاع السوق وحفظ الماء واعادة استخدامه وحماية البيئة. ولا يُعتبر نزع ملوحة الماء حلاً حتى الآن.

وذكر درويش: «ان البنك الدولي بدأ منذ فترة التنسيق مع كل من بنك الاستثمار الاوروبي والاتحاد الاوروبي لاجتذاب التمويل من الجهات المانحة والتكنولوجيا، في سبيل معالجة مشكلة المياه في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

الجمعية العمومية التأسيسية تنعقد في ١٠ تشرين الأول

قيمة الاكتتاب في "الخزنة للتأمين" تبلغ ٧٣٥ مليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن رسمياً في أبو ظبي ان قيمة الاكتتاب في شركة «الخزنة للتامين» (قيد التاسيس) بلغت ٢,٧٢٧ بليون درهم (٧٣٥ مليون دولار) تم الاكتتاب فيها من خلال ٤٩٦٦٩ طلباً قدمت الى اللجنة التاسيسية للشركة التي دعت الى عقد اجتماع للجمعية العمومية التاسيسية في العاشر من الشهر المقبل.

وأفادت اللجنة التاسيسية للشركة في بيان وزعته في أبو ظبي أمس وينشر اليوم السبت أنها تسلمت ٤٩٦٦٩ طلب اكتتاب بلغت قيمتها الاجمالية بليونين و٧٢٧ مليوناً و٦٤٠ الف درهم تمثل ١٣ ضعفاً من قيمة الأسهم المطروحة للاكتتاب.

وطرحت اللجنة التاسيسية للاكتتاب نسبة ٥٥ في المئة من رأس مال الشركة البالغ ٣٨٠ مليون درهم تمثل ٢,٠٩٠ مليون سهم تبلغ قيمتها الاجمالية ٢٠٩ ملايين درهم، فيما احتفظ المؤسسون من كبار رجال الاعمال والمستثمرين في أبو ظبي بنسبة ٤٥ في المئة من راس المال تبلغ قيمتها ١٧١ مليون درهم.

وكشفت اللجنة التاسيسية رفضها بعض طلبات الاكتتاب لمخالفتها القانون او شروط الاكتتاب.

وأعلنت انه نظراً الى تجاوز الاكتتاب عدد الاسهم المطروحة وتطبيقاً للمادة ٨٥ من القانون الاتحادي الرقم ٨ لعام ١٩٨٤ في شأن الشركات التجارية ستوزع الأسهم على المكتتبين الذين لم ترفض طلباتهم بنسبة ما اكتتبوا به.

وقالت انها سترسل اخطاراً الى المكتتبين الذين قبلت طلباتهم بعدد الاسهم التي خصصت لكل منهم مع اعادة مبالغهم الزائدة اليهم بموجب شيكات مصرفية باسم كل مكتتب.

واضافت انها ستعيد المبالغ للمكتتبين الذين رفضت طلباتهم أيضاً عن طريق اصدار شيكات مصرفية باسم كل واحد منهم.

ودعت اللجنة التاسيسية للشركة المؤسسين المكتتبين الذين قبلت طلباتهم الى حضور اجتماع الجمعية العمومية التاسيسية في ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في أبو ظبي.

وأفادت أن الجمعية العمومية التأسيسية ستنظر في تقرير المؤسسين عن عمليات تاسيس الشركة والنفقات التي استلزمتها والمصادقة على تعيين اعضاء مجلس الادارة الأول المعينين من المؤسسين وتعيين مراجع حسابات الشركة والاعلان عن تاسيس الشركة نهائياً.

وأضافت ان انعقاد الجمعية العمومية التاسيسية سيكون في حضور مالكي ثلاثة أرباع عدد الأسهم المكتتب بها أو من ينوب عنهم، موضحة انه في حال رغبة أي مساهم تفويض غيره لحضور اجتماع الجمعية العمومية التاسيسية يتعين عليه ملء البطاقة التي سترفق بكتاب الدعوة للاجتماع وتسليمها باليد الى المسؤولين في مقر الاجتماع على الاقل قبل انعقاده بساعة ونصف ساعة.

وذكرت انه يجوز لأي مساهم ان ينيب عنه في الحضور أحد المؤسسين أو المكتتبين الآخرين على ألا يزيد عدد الاسهم التي يحملها المناب بهذه الصفة على ٥ في المئة من اجمالي رأس المال. واذا كان المناب من غير المؤسسين يتعين توثيق سند الإنابة لدى الكاتب العدل.

ويسود جو من الارتياح في سوق الأسهم الاماراتية الى اعلان تخصيص اسهم «الخزنة للتامين» وتحديد العاشر من الشهر المقبل موعداً لانعقاد الجمعية العمومية التاسيسية لأن رد الاموال الزائدة على قيمة الأسهم المطلوبة ستعود الى السوق وتحدث حركة تداول نشطة مرة اخرى.

الطلب على أسهم شركات الاسمنت السعودية يرفع أسعارها الى مستويات قياسية

□ الرياض - «الحياة»:

■ أدى الطلب الكثيف على اسهم شركات قطاع الاسمنت في السوق السعودية الى رفع أسعارها الى مستويات قياسية في تداولات الاسبوع الماضي. واستحوذت شركات هذا القطاع على ٤٠ في المئة من اجمالي الاسهم المتداولة التي تجاوزت ٣ ملايين سهم بقيمة اجمالية بلغت ٦٥٤ مليون ريال (١٧٤ مليون دولار أميركي).

وكانت أسهم شركات الاسمنت، التي تدخل تقليدياً ضمن شركات الاستثمار الطويل الاجل، شهدت طلبات كبيرة منذ منتصف الاسبوع الماضي رفعت أسعارها الى مستويات عالية، خصوصاً اسهم «شركة الاسمنت العربية» التي ارتفع سعرها من ١١٥ ريالا السهم في بداية الاسبوع الى ١٣١ ريالاً عند اغلاق التداول أول من أمس الخميس. وبلغت نسبة الارتفاع ١٢ في المئة. وتعتبر النسبة أعلى نسبة ارتفاع في السوق الاسبوع الماضي وان كانت الشركات الأخرى حققت نسب ارتفاع أقل مثل «اسمنت السعودية» التي حازت نسبة ٢٣ في المئة من اجمالي الاسهم المتداولة في السوق مما أدى الى ارتفاع سعرها بنسبة ٢,٨ في المئة.

وأثار الطلب الكبير في هذا القطاع تساؤلات كثيرة في أوساط المتداولين عن أسباب الارتفاع. وفي الوقت الذي عزا فيه بعض المراقبين هذا الطلب الى المضاربات رأى آخرون أن شركات الاسمنت التي تتميز باعطاء عائدات مرتفعة تراوح بين ٦ و١١ في المئة تعتبر متدنية السعر قياساً الى الشركات الأخرى مما يبرر هذا الطلب المتزايد من مستثمرين يبحثون عن الاستثمار الطويل المدى.

وأياً تكن الأسباب يرشح معظم المراقبين شركات هذا القطاع لأن تظل اكثر الشركات تداولاً في الأيام القليلة المقبلة خصوصاً شركة «الاسمنت السعودية» التي تحظى باقبال كبير من المتعاملين.

وفي قطاع المصارف اربكت «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» التي بلغت قيمة أسهمها المتداولة أكثر من ١٤٨ مليون ريال المتعاملين في السوق بعدما صدر عن الشركة نفي للأنباء التي ترددت عن اعطاء سهم مجاني مما جعل سعر سهمها ينخفض من ٨٩٩ ريالا منتصف الاسبوع الى ٨٥٦ ريالاً ليتماسك بعد ذلك ويقفل على سعر ٨٧٢ ريالا نهاية الاسبوع.

وأضر هذا التذبذب بالسعر بفئات كبيرة من المتعاملين الذين تهافتوا للبيع بعد انتشار الاخبار عن عدم منح سهم مجاني.

وفي القطاعات الأخرى في السوق استقرت الاسعار والكميات المتداولة في صورة كبيرة. ولم يشهد قطاع المصارف سوى ٤٦٠ الف سهم تركز معظمها في شركة «الراجحي» و«بنك الرياض» الذي شهد هدوءاً غير مألوف في هذا الوقت من السنة. اما في قطاع الصناعة فتركز التداول عن اسهم شركتي «سابك» و«الدوائية» التي قفز سعرها من ١٨٩ ريالا السهم الى ١٩٩ ريالا، ثم عاد وتراجع ليقفل في نهاية تداول يوم الخميس على سعر ١٩٣ ريالا للسهم.

وفي قطاع الخدمات كان التداول هادئاً على أسهم معظم الشركات وان كانت شركة «النقل الجماعي» شهدت تنفيذاً جيداً رفع نصيبها الى ٢٥ في المئة من اجمالي الاسهم المنفذة في هذا القطاع. وظل قطاعا الكهرباء والزراعة هادئين الى حد كبير. ومن المتوقع ان يظل قطاع الاسمنت نشطاً خصوصاً في بداية الاسبوع وان كان من المتوقع ايضاً ان يتم التحول عنه الى قطاع المصارف الذي طال الهدوء فيه خصوصاً أن نتائج الربع الثالث باتت على الأبواب.

عائدات دول "أوابك" ترتفع ١٠ بلايين دولار عام ١٩٩٥ لكن مجموعها لا يزال أقل من ثلث الثمانينات

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوابك) ان العائدات النفطية بلغت عام ١٩٩٥ نحو ٩٣ بليون دولار بزيادة تقارب ١٠ بلايين على ما كانت عام ١٩٩٤. وذكرت ان الاداء الاقتصادي في الدول الاعضاء العام الماضي كان جيداً نتيجة زيادة العائدات النفطية ونجاح عدد منها في تحقيق نتائج ملموسة ضمن اطار سياسات الاصلاح الاقتصادي وتكثيف الجهود الرامية لتشجيع القطاع الخاص على القيام بدور أكبر في النشاط الاقتصادي وتحسين كفاية الاداء الاقتصادي عموماً.

وأشارت المنظمة الى ان التحسن الذي شهدته عائدات النفط جاء نتيجة التحسن الذي شهدته الاسعار عام ١٩٩٥ بعدما ارتفعت أسعار نفط الاقطار الاعضاء بنسب راوحت بين ٧,٥ في المئة لخليط صحراء الجزائر و١٣,٩ في المئة للعربي الثقيل. وقالت: «لم يكن هذا التحسن من الناحية الاسمية فقط انما ايضاً من الناحية الحقيقية اذا ما اخذ في الاعتبار التضخم وتقلبات اسعار صرف العملات الرئيسية مقابل الدولار».

وذكرت المنظمة في تقريرها السنوي ان زيادة العائدات النفطية كانت لها آثار ايجابية على المؤشرات الاقتصادية الاساسية للدول الاعضاء وارتفع الناتج المحلي الاجمالي وانخفض العجز في ميزان الحساب الجاري وفي الموازنات الحكومية. الا ان المنظمة رأت ان القوة الشرائية للعائدات النفطية بالاسعار الحقيقية تراجعت في شكل واضح نتيجة انخفاض سعر الدولار. وزاد من حدة هذا الاثر ان الاتحاد الاوروبي، وهو الشريك التجاري الاول للاقطار الاعضاء، زاد اسعار صادراته لتشمل التضخم اضافة الى فروقات السعر في صرف العملات مقابل الدولار. وتنطبق الحال نفسها على الاستيراد من اليابان حيث زاد سعر صرف الين عام ١٩٩٥.

وأشارت المنظمة الى ان الدولار انخفض في صورة متواصلة خلال ربع القرن الماضي واصبح يساوي ١,٥ مارك الماني مقابل ٤ ماركات مطلع السبعينات، كما انه اصبح يعادل ١٠٠ ين ياباني مقابل ٣٥٠ يناً.

واعتبرت ان العائدات النفطية للدول الاعضاء (بالاسعار الحقيقية لعام ١٩٩٥) بقيت ثابتة تقريباً عند مستوى ٩٠ بليون دولار منذ بداية التسعينات. وهذا يقل عن ثلث المستوى الذي بلغته في الثمانينات عندما اقترب من ٣٠٠ بليون دولار.

وأفادت المنظمة ان «دور العائدات النفطية في عملية التنمية يتطلب اخذ الزيادة السكانية بعين الاعتبار، اذ ان عدد السكان في الدول الاعضاء يبلغ في الوقت الحاضر ١٥٨ مليون نسمة، بعدما كان ٨٩ مليوناً قبل عشرين عاماً. وبالتالي انخفض نصيب الفرد الواحد من العائدات النفطية من ١٧٠٠ دولار منتصف السبعينات الى ٥٥٠ دولاراً في الوقت الحاضر. وهذا يوضح الى حد كبير مدى تقلص الموارد المتاحة لتنمية اقطارنا عبر العقدين الماضيين».

القاهرة تستضيف اليوم ندوة عن "عولمة الاقتصاد" وتأثيرها في المؤسسات العربية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تفتتح وزيرة الاقتصاد في مصر الدكتورة نوال التطاوي اليوم ندوة «اتجاهات عولمة الاقتصاد واثرها على الشركات والمؤسسات العربية» التي تنظمها المنظمة العربية للتنمية الادارية وتستمر يومين.

وقال المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الادارية الدكتور احمد صقر عاشور ان هذه الندوة تاتي في اطار الندوات التي تنفذها المنظمة لدعم الثقافة العالمية للمدير العربي لمواكبة المتغيرات الاقتصادية الدولية الراهنة واعداده باسلوب علمي لمواجهة هذه المتغيرات وتحليل اثارها على ادارة الشركات والمؤسسات العربية المختلفة.

واضاف ان هذه الندوات تم تصميمها لخدمة القيادات الادارية العليا في الوطن العربي الذين يقومون بوضع الخطط والاستراتيجيات التي تمكن مؤسساتهم من مواجهة المنافسة العالمية بحسم.

واوضح عاشور ان الندوة ستناقش قضايا عدة عن عولمة الاقتصاد بين الاتجاهات الحديثة والتحديات المعاصرة واثار التكتلات التجارية والاقتصادية الاقليمية والتجارة بين الدول العربية على الشركات والمؤسسات العربية في ظل نظام العولمة واثار الاتفاقية العامة للتسعيرات الجمركية والتجارة (غات) على الشركات العربية.

وزير التجارة والتموين المصري يزور السعودية لافتتاح معرض المنتجات المصرية في جدة

■ القاهرة - «الحياة» - يتوجه وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي الاثنين المقبل الى السعودية على رأس وفد اقتصادي للمشاركة في افتتاح الدورة السابعة لمعرض المنتجات المصرية في جدة الذي يعقد في الفترة بين ٢ و١١ الشهر المقبل ويفتتحه الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة. وقال رئيس هيئة المعارض الدولية في مصر السيد رشدي صقر ان جويلي سيلتقي خلال الزيارة كبار المسؤولين السعوديين وفي مقدمهم الامير سلطان بن عبدالعزيز والسيد اسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي.

كما سيلتقي اعضاء مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية ورجال الاعمال في الرياض للبحث في تطوير التبادل التجاري بين البلدين اضافة الى اعضاء غرفة تجارة وصناعة جدة والمدينة والمصدرين المشاركين في المعرض.

واوضح رئيس هيئة المعارض انه تم الانتهاء من وضع الترتيبات الخاصة بمعرض المنتجات المصرية في جدة والذي ياتي في اطار الاهتمام بعرض المنتجات المصرية في المعارض الدولية لتنمية الصادرات السلعية والخدمية وزيادة مجالات الاستثمار في مصر.

وقال ان هيكل المعرض في ارض المعارض يقام على مساحة سبعة آلاف متر مربع اضافة الى اماكن العرض المكشوف واماكن الخدمات.

واشار الى ان ابرز المنتجات التي يتضمنها المعرض الاثاث المنزلي والمكتبي والمفروشات والملابس الجاهزة والسجاد والمنتجات الهندسية والمعدنية والسيراميك والصيني ومواد البناء والتعدين والحراريات ولوازم المستشفيات والفنادق ومستحضرات التجميل ومنتجات كيماوية ومواد تعبئة وتغليف واضاءة وصناعات يدوية وغيرها.

«كريدي كومرسيال دو فرانس» يشتري جزءاً من حصة «البنك الاهلي المصري» في «بنك الائتمان الدولي - مصر»

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ يجري حاليا التفاوض في شأن بيع جزء من مساهمة «البنك الاهلي المصري» في «بنك الائتمان الدولي – مصر» تماشياً مع الاتجاه لبيع حصص مصارف القطاع العام في المصارف المشتركة. وتمثل الحصة التي سيشتريها مصرف «كريدي كومرسيال دو فرانس» ١٦ في المئة من الحصة المملوكة للاهلي المصري في اسهم «بنك الائتمان الدولي – مصر» لتصل نسبة الاهلي المصري الى ١٠ في المئة. ويتم حاليا وضع بروتوكول جديد للمصرف في ظل تغيير ملكية راس ماله.

من جهة اخرى، قال عضو مجلس ادارة الائتمان الدولي مصر مدير منطقة الشرق الاوسط في «بنك كريدي كومرسيال دو فرانس» جان - بيار لوفالوا ان المصرف الذي يملك ٥٥ في المئة من راس مال «بنك الائتمان الدولي – مصر» سيخصص نسبة لم تحدد بعد من محفظة قروضه للمرحلة المقبلة البالغة ١١٧ مليون دولار لتمويل عمليتي التصدير والاستيراد بين الاسواق المصرية والفرنسية والالمانية والاسواق الخليجية في مرحلة تالية.

واضاف ان المصرف يخطط لربط اسواق المغرب وتونس بعد افتتاح مكتب تمثيل فيهما بالسوق المصرية، مشيرا الى ان «كومرسيال دو فرانس» يمول محطة كهرباء طابا بقيمة ٢٩ مليون دولار بمشاركة شركة مصرية.

الى ذلك اظهرت نتائج اعمال المصرف حتى آب (اغسطس) الماضي ان هناك زيادة في الفائض القابل للتوزيع بمقدار ٦٧ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي ليصل الى ٦,٥ مليون دولار. وبلغ اجمالي الايرادات حتى الشهر نفسه نحو ١٩ مليون دولار مقابل ١٢,٨ مليون دولار العام الماضي، بزيادة نسبتها ٤٤ في المئة. وتعزى الزيادة الى ارتفاع الفوائد المحصلة من العملاء بمقدار ٦٥ في المئة وارتفاع النفقات بمقدار ٣٦ في المئة لتصل الى ١٢,١ مليون دولار نتيجة زيادة الفوائد المدفوعة للمصارف بنسبة ٦٨ في المئة بعد زيادة اسعار الفوائد على الاقراض بين المصارف. وزادت الودائع لدى المصرف لتصل الى نحو ١٠٨ ملايين دولار في نهاية آب الماضي. وصاحب هذه الزيادة ارتفاع الفوائد المدفوعة على الودائع بمقدار ٤٢ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

سورية: ما يزيد على ٤ ملايين دولار الانفاق الاعلاني على المنتجات الأكثر استهلاكاً

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قال المدير العام لـ «الشركة السورية للدراسات التسويقية والاحصائية» السيد وليد السبكي ان قيمة الانفاق على المواد الغذائية ارتفعت من ٥٨٢ الف دولار اميركي في النصف الأول من العام الماضي الى ١,٧١٠ مليون دولار خلال الفترة نفسها من السنة الجارية وبلغ الانفاق على المنتجات التي احتلت المراتب الخمس الأولى اكثر من ٤,٤٨ مليون دولار، واضاف في لقاء مع «الحياة» ان ذلك يعكس «زيادة القناعة لدى المنتجين باهمية الاعلان في العملية الانتاجية».

وتعتبر الشركة فرعاً لـ «ستات – ابسوس» الدولية وواحدة من شركات دولية أخرى دخلت الى السوق السورية وهي «انتر ماركت» و«ليوبرنت» اللتين تمثلهما شركة «الشام» لصاحبيها جمال خدام، و«ببلي غرافيك» ويمثلها السيد اديب خير، و«تي. ام. اي» ويمثلها ايمن كريم.

وأفاد السبكي ان «الشركة السورية للدراسات التسويقية والاحصائية» اجرت دراسات ميدانية على السوق السورية اعتماداً على حجم الاقبال على وسائل الاعلان وعلى متابعتها لها ونشاطات وكلاء «المؤسسة العربية السورية للاعلان» الحكومية التي تشرف على الاعلانات في سورية منذ العام ١٩٦٣. وأوضح انه وقّع عدداً من العقود مع شركات اعلانية أو شركات منتجة لاجراء دراسات ميدانية على منتج معين أو على وسيلة معينة كان آخرها دراسة أجريت مع شركة «المستقبل» لصاحبها فؤاد جبري، لدراسة آثار لوحات الطرق على المستهلك.

وأشار الى أن احدى الدراسات التي اجراها مركز الشركة، كشف ان حجم الانفاق على المنتجات الغذائية يحتل المرتبة الأولى في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية إذ بلغ ١,٧١٠ مليون دولار اميركي، اي اكثر من ٧٢٧ ألف دولار من قيمة الانفاق على مستحضرات التجميل التي تحتل المرتبة الثانية والتي ارتفعت بدورها بنحو ٣٦٤ الف دولار عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. واضاف السبكي ان الانفاق على الاعلان لمستحضرات العناية بالجسم تقدمت الى المرتبة الثالثة في النصف الاول من السنة الجارية (بقيمة ٥٢٦ ألفاً) بعدما كانت تحتل المرتبة الرابعة بقيمة ٣١٤ الف دولار. موضحاً ان قيمة الانفاق الاعلاني للمنتجات التي تحتل المراتب الخمس الأولى ارتفعت من ١,٧٥٧ مليون دولار الى ٤,٢٤٨ مليون دولار خلال الفترة قيد الدرس.

أرباح «بنك وفا» المغربي ترتفع في النصف الأول

■ الرباط – رويتر – اعلن «بنك وفا» المغربي الخاص أمس أن ارباحه الصافية ارتفعت في النصف الأول من السنة الجارية إلى ٨٣ مليون درهم (٩,٥ مليون دولار) من ٧٨,٤ مليون درهم (٩ ملايين دولار) في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال المصرف إن اجمالي ايراداته بلغ ٨٠١,٥ مليون درهم (٩٢ مليون دولار) في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بزيادة نسبتها نحو ١٣ في المئة من ٧١١ مليون درهم (٨١ مليون دولار). وتملك مجموعة مغربية خاصة ٥٠,٤ في المئة من أسهم «وفا». ويجري تداول ٣٩,٢ في المئة من أسهمه، بينما يملك نسبة ١٠,٤ في المئة «بنك انوسويز» الذي انتقلت ملكيتها إليه من مجموعة «سويز» الفرنسية.

تركيا تطرح مناقصة لمحطة كهرباء تكلف بليوني دولار

● أنقرة – رويتر – أفادت وكالة انباء «الاناضول» امس ان تركيا التي تواجه نقصاً في الطاقة ستطرح مناقصة لاستيراد وتركيب محطة حرارية لتوليد الكهرباء في شرق البلاد تكلف نحو بليوني دولار وتنتج ثمانية بلايين كيلوواط/ ساعة سنوياً.

وقال عفيف ديميركيران المدير العام لشركة «تياس» الحكومية لتوليد الكهرباء انه «ستطرح المناقصة خلال شهرين والخطط تشمل ان تكون المحطة مزودة بأربع وحدات لتوليد الطاقة».

واضاف ان المحطة ستماثل في طاقتها وحجمها وحدة موجودة تعمل في منطقة اسفين البستان بالقرب من كهرمانماراس في شرق تركيا.

واضاف ان بهذه المنطقة احتياطات فحم حجري تبلغ ٣,٥ بليون طن، ما يعادل نصف اجمالي احتياطات تركيا من الفحم الحجري، يمكنها تزويد وحدات اخرى يمكنها أن تنتج ما يصل الى ٥٠ بليون كيلوواط/ ساعة.

انخفاض سعر سلة «اوبك» الى ٢٢,٢٨ دولار البرميل

● لندن – رويتر – ذكرت وكالة انباء منظمة «اوبك» (اوبكنا) امس نقلاً عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات «اوبك» السبعة بلغ ٢٢,٢٨ دولار للبرميل اول من امس انخفاضاً من ٢٢,٥١ دولار يوم الاربعاء الماضي. وتضم السلة خام «صحارى» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني الخفيف» النيجيري و«الخام العربي الخفيف» السعودي و«خام دبي» و«تيا خوانا» الفنزويلي و«ايستموس» المكسيكي.

مصر وسلوفينيا توقعان قريباً اتفاقين للتعاون الاقتصادي والعلمي

● القاهرة – «الحياة» – توقع مصر وسلوفينيا على اتفاقين الاول للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني والثاني لحماية وتشجيع الاستثمارات بين البلدين وذلك خلال زيارة الوفد السلوفيني للقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للمشاركة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي والذي سيضم وزيري الخارجية والاقتصاد.

وبحثت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر الدكتورة نوال التطاوي امس مع بيتر نوست سفير سلوفينيا لدى القاهرة في العلاقات الثنائية بين البلدين خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية، اضافة الى تبسيط اجراءات الاستثمار بين البلدين.

واشار السفير الى ان هناك اتفاقاً تجارياً جاهزاً للتوقيع بين الجانبين. وقال انه تمت بالفعل المساهمة في مشروع مشترك لانشاء مصنع في مدينة العاشر من رمضان لانتاج الاجهزة الكهربائية المنزلية والتصدير للاسواق الخارجية خصوصاً الاسواق العربية المجاورة.

واوضح السفير انه تجري مفاوضات حالياً لانشاء مصنع لانتاج الباصات بالاشتراك مع شركة تان السلوفينية.

مصر: بيع «شركة الغازات الصناعية»

● القاهرة – «الحياة» – قررت «الشركة القابضة للصناعات الكيماوية» بيع ٩٠ في المئة من «شركة الغازات الصناعية» لمستثمر يملك مقومات تطوير الشركة تكنولوجيا. وقال رئيس الشركة المهندس عادل الموزي ان مبيعات الشركة تصل إلى ٤٣ مليون جنيه سنوياً (١٤,٧ مليون دولار) فضلاً عن انها تمثل المنتج الرئيسي للغازات الطبية.

وعلمت «الحياة» انه تقرر بيع الشركة من خلال مناقصة عالمية بدلا من بيعها مباشرة لاحدى الشركات الالمانية، التي اقترحت نظاماً جديدا لاستخلاص الغازات الطبية، خصوصا الاوكسجين الطبي من خلال وحدات يتم تركيبها في كل مستشفى بدلا من انتاجه في مصنع واعادة توزيعه على المستشفيات من خلال اسطوانات.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية امام الدولار

● بيروت – رويتر – اظهر تقرير لمصرف لبنان ان الليرة اللبنانية سجلت تحسناً طفيفاً امام الدولار نهاية الاسبوع المالي امس، اذ سجل الدولار الواحد ١٥٥٨,٥٠ ليرة. وكان الدولار سجل في نهاية الاسبوع المالي الجمعة الماضي ١٥٥٩ ليرة.

انخفاض ارباح «تونس للحليب» في النصف الاول من ٩٦

● تونس – رويتر – اظهرت بيانات اعلنت امس ان اجمالي ارباح «شركة تونس للحليب» انخفض الى ٩٥٣ الف دينار (٩٧٩,٩ الف دولار) خلال النصف الاول من السنة الجارية من ١,٥٤ مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وارتفع اجمالي المبيعات الى ٢٤,٦٨ مليون دينار. وبلغ صافي الارباح في عام ١٩٩٥ باكمله ١,٣٣ مليون دينار بانخفاض نسبته ٣٨,٧٧ في المئة من ٢,١٧ مليون دينار في ١٩٩٤.

ويبلغ رأسمال الشركة ٦,٥ مليون دينار. وكان سعر سهمها في آخر تداولات جرت عليه في بورصة تونس ٢٤,٧٧ دينار.

وطرحت الشركة هذا الاسبوع مناقصة طلبت فيها من الشركات المتخصصة التقدم بعروض حول تقديم المشورة اليها في شأن كيفية تحسين ادارتها وربحيتها.

البنك الدولي يتعهد تقديم ١,٢ بليون دولار للفيليبين

● مانيلا – رويتر – قال فيناي بارجافا مندوب البنك الدولي في الفيليبين امس ان البنك تعهد تقديم ١,٢ بليون دولار قروضاً جديدة للفيليبين خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال في مؤتمر صحافي ان القروض الجديدة ستستخدم في تمويل التعليم الاساسي والتخفيف من حدة الفقر ومشاريع ادارة الانفاق العام.

واضاف ان المشاريع ستساهم في تقليص معدل الفقر في البلاد الى ٣٠ في المئة بحلول سنة ١٩٩٨.

وبخلاف القروض الجديدة هناك قروض تمت الموافقة عليها ولم تصرف بعد حجمها بليون دولار لتمويل ٢٧ مشروعاً.

ارتفاع معدل البطالة في فرنسا الى ١٢,٦ في المئة في آب

● باريس – رويتر – اظهرت بيانات وزارة العمل الفرنسي امس ان ٣٩٥٠٠ شخص انضموا الى صفوف العاطلين عن العمل في فرنسا في آب (اغسطس) الماضي ليصل اجمالي عدد العاطلين الى ٣٠٨٥١٠٠ شخص. وقالت الوزارة ان معدل البطالة وفق معايير منظمة العمل الدولية ارتفع الى ١٢,٦ في المئة مسجلاً اعلى مستوياته من ١٢,٥ في المئة الشهر السابق. وتستبعد معايير منظمة العمل الدولية الساعين الى الحصول على وظائف الذين أدوا اي اعمال موقتة.

الاسهم في طوكيو ترتفع عند الاغلاق وتؤكد الاتجاه التصاعدي

● طوكيو – رويتر – سجلت الاسهم في طوكيو مكاسب صغيرة فقط بحلول نهاية جلسة التعاملات امس بعد ارتفاع استمر ثلاثة ايام.

لكن وسطاء قالوا انها اكدت ثبات الاتجاه الحالي في السوق بعدما استعادت اسعار الاسهم الخسائر التي منيت بها في الصباح.

وقال الوسطاء ايضاً انه منذ ان تجاوز مؤشر «نيكاي» مستوى المقاومة الذي يبلغ ٢١٤,٦ نقاط فان الهدف التالي هو مستوى ٢٢٦٦٦ نقطة. وارتفع مؤشر «نيكاي» الرئيسي المؤلف من ٢٢٥ سهماً ٨٥,٦٥ نقطة اي ٠,٤٠ في المئة ليغلق عند ٢١٥٤٧,٠٢ نقطة. لكن عقود المؤشر الآجلة لكانون الاول (ديسمبر) المقبل انخفضت ٥٠ نقطة عند الاغلاق الى ٢١٥٠٠ نقطة.

مؤشرات اسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٦٧٩	٥,٠٨٦	٣٦٩,٨	١٧,١٩	٤,١٨٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٥٣	,٤٠٦٦	٢٩,٥٧	١,٣٧٥	,٣٣٤٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٣٢	,٤١٥٢	٣٠,١٩	١,٤٠٤	,٣٤١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨١	٤,٠٤٧	٢٩٤,٣	١٣,٦٨	٣,٣٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٠٨	٣,٩٦١	٢٨٨,٠	١٣,٣٩	٣,٢٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٨٠	,٤١٩٠	٣٠,٤٧	١,٤١٧	,٣٤٥١
الليرة اللبنانية	١٥٥٧	٢٤٣٠,١	١٠٢٠,٩	١٤,٠٣	٣٠١,٩	١٢٣٩,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٩٨	,٤٤٩١	٣٢,٦٦	١,٥١٩	,٣٦٩٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٥	٢,١٥٣	١٥٦,٦	٧,٢٨٤	١,٧٧٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٦١	٤,٨٩٥	٣٥٦,٠	١٦,٥٥	٤,٠٣٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢٠١	,٠٠٥٧	,١٢٤٢	,٥١٠١
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٠٨	,٦٥٥٧	,٠٠٩٠	,١٩٣٩	,٧٩٦١
الين الياباني	١١٠,٩	١٧٣,٠	٧٢,٧٢	–	٢١,٥٠	٨٨,٢٩
المارك الالماني	١,٥٢٥	٢,٣٨٠	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٧	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٧	٨,٠٤٩	٣,٣٨١	,٠٤٦٥	–	٤,١٠٦
الفرنك السويسري	١,٢٥٦	١,٩٦٠	,٨٢٣٦	,٠١١٣	,٢٤٣٥	–
الليرة الايطالية	١٥٢١	٢٣٧٣,٩	٩٩٧,٣	١٣,٧١	٢٩٤,٩	١٢١٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,١٢	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٣٧	١,١٨	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,٢٥	١,٥٦	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,١٢	٧,٨٧	٨,٠٦	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٦٢	٧,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٨٠,٤٥	٣٨٢,٤٠	٣٨٢,٣٠	٣٨١	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٤	٤,٨٨	٤,٩١	٤,٩٠	٤,٨٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣	٣٨٦,٧٥	٣٨٨	٣٨٧,٥٠	٣٨٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣
نحاس (دولار)	–	١٩٣٧	١٩١٨	١٨٨٦	١٨٥٨	–	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٢٢,٥	١٨٧٢
الومنيوم (دولار)	١٣٨٢,٥	١٣٦٦	١٣٦٥	١٣٥٥,٥	١٣٦٨	١٤١٨	١٤٠٩	١٤٠٢	١٣٩٥	١٣٩٠
زنك (دولار)	١٠٠٣	٩٩٠,٥	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	١٠٢٦	١٠٢٠	١٠٢٠,٥	١٠٢٢	١٠٢٩
نيكل (دولار)	٧٢١٢	٧١٥٠	٧١٥٠	٧١٤٥	٧١٥٠	٧٢٣٠	٧٢٤٧,٥	٧٢٦٠	٧٢٩٥	٧٢٥٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٥٠	٢١,٢٠	٢٠,٦٥	٢٠,٣٠	١٩,٨٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٨٠	٢٣,٣٥	٢٢,٨٠	٢٢,٤٠	٢١,٨٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٣/١٧
غرب تكساس	٢٣,٩٥	٢٤,٥٥	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٢,٩٠	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/٢٧	٩/٢٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٢٥	,٩٧٢٥
الجزائر	دينار	٥٦,٨٠	٥٦,٨٠
المغرب	درهم	٨,٧٣٨	٨,٧٣٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٠	١٣٧,١٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٢٤	٢٥,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤١	٢٥,٤١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٤١	,٧٩٤٤
اليونان	دراخما	٢٤٠,١١	٢٤٠,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٩٦	١٢٧,٤٥
الفرنك الافريقي		٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
استراليا	دولار	١,٢٦٣٤	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٦٥٤	١,٣٦٥٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٢	,٦٩٠٢
قبرص	جنيه	,٤٦٤٠	,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٧٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٣	٩٩,٨٧	١٠٢,٥٦	٩٨,٤٦
العائد	٦,٢١	٦,٤٠	٦,٦٤	٦,٨٧

السلع (بالطن) – سوق السلع التحتية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٧,٥	٣٢٧,٦	كانون-١
بن (دولار)	١٥٠٥	١٥١٤	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٠	٩٩٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٤,٩	١٠٥,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٣	١٠٣,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦٤,٤	٢٦١,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	–	٣٦	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	التغيير	القيمة المتداولة
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	٢٠٤٦	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٤٣	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٢٩٢٢	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٢٧ (النشرة الثانية للسوق)

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
أ	التداول العادي	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
ب	التداول العادي	٢٤٩٧	–	–	١١٣
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٢٤٩٧	–	–	١١٣
	المجموع العام	٦٣٣١	٥٢٨٧	١٦٨٣	–

بلغت ١,٦ بليون دولار سنة ٩٦

البنك الدولي يزيد التزاماته إلى دول الشرق الأوسط

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال البنك الدولي في تقريره السنوي ان التزامه بقروض جديدة إلى دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا تعزز بنسبة ٦٣ في المئة العام الماضي، ما أوصل قيمة هذا الالتزام إلى نحو ١,٦ بليون دولار، مما عكس تراجعاً فيه استمر عامين. وأضاف في تقريره عن السنة المالية ١٩٩٦، الذي صدر الخميس، انه وافق على ٢١ مشروعاً في المنطقة بعدما كان وافق في الماضي على ١٤ مشروعاً فقط.

وكان على رأس المقترضين من المؤسسة الدولية العام الماضي المغرب والجزائر اللذين حصلا معاً على اكثر من نصف ما التزم البنك الدولي تقديمه من قروض اثناء السنة المالية ١٩٩٦ التي انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

ووافق البنك على ستة مشاريع بقيمة ٥٤٠ مليون دولار في المغرب وعلى ثلاثة مشاريع بقيمة ٤٢٨ مليون دولار في الجزائر.

واقترضت مصر ١٧٢ مليون دولار لتنفيذ أربعة مشاريع واقترض اليمن ١٦٦ مليون دولار من اجل أربعة مشاريع، والأردن ١٢٠ مليون دولار لمشروعين، وتونس ٩٨,٧ مليون دولار لتحقيق مشروعين، واكتفى لبنان بقروض مقدارها ٧٠ مليون دولار لمشروعين.

وبلغ أكبر قرض منفرد ٣٠٠ مليون دولار وذهب في سبيل تعديل البنى الاقتصادية في الجزائر في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان ثاني اكبر قرض منفرد ٢٥٠ مليون دولار إلى المغرب لتطوير الأسواق المالية فيه.

وكان الثالث ١٢٠ مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع بقيمة ٧٧٥ مليون دولار يرمي إلى توليد الوظائف وتقديم الخدمات الاجتماعية في مصر.

وقدم البنك الدولي ٨٠ مليون دولار لكي يصلح الأردن اقتصاده ويطوره و٨٠ مليون دولار إلى اليمن مساهمة في انعاش الاقتصاد. وقدم المصرف ٧٨ مليون دولار للسيطرة على التلوث الصناعي وتخفيف حدته في الجزائر.

ومن أصل الـ ١,٦ بليون دولار، أقرض البنك الدولي نحو ١,٣ بليون دولار، بينما قدمت وكالة التنمية الدولية التي تقدم قروضاً ميسرة ٣١٩ مليون دولار.

وبالاضافة إلى عملياته الاقراضية العادية في المنطقة قدم البنك الدولي مساعدات إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.



ميشال كامديسو المدير العام لصندوق النقد الدولي يتحدث في مؤتمر صحافي عقده الصندوق في واشنطن اول من امس لمناقشة الاقتصاد الدولي. ويظهر الى جانبه شاليندرا اناجريا مدير العلاقات الخارجية في الصندوق وهيرنان بويتيس كبير المسؤولين عن المعلومات وغراهام نيومان من مكتب الاعلام التابع للصندوق. (أ ب)

ويلفت تقرير البنك الدولي السنوي إلى أن المنطقة حققت «انتعاشاً متواضعاً» في نموها الاقتصادي عام ١٩٩٥. وكانت نسب النمو في بعض الدول، التي ينشط فيه البنك الدولي، جيدة.

ومن هذه الدول الجزائر ومصر وإيران وتونس والضفة الغربية وقطاع غزة، إذ كانت نسب النمو في هذه الدول بين ٢,٥ وخمسة في المئة، بينما زادت نسبة النمو في كل من لبنان والأردن على ستة في المئة. وشهدت الدول الأخرى تراجعاً اقتصادياً. وشهد المغرب بسبب الجفاف الخطير، تراجعاً في ناتجه المحلي الاجمالي يقدر بستة في المئة. وكانت نسبة النمو في اليمن بنسبة واحد في المئة فقط.

وقال التقرير، فيما يفصل رد فعل البنك الدولي على أوضاع المنطقة الاقتصادية، ان نصف الـ ١,٦ بليون دولار الذي التزم البنك الدولي بتقديمها إلى دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ذهب لدعم الجهود التي تبذلها الدول المقترحة في سبيل تحسين ادائها الاقتصادي، اما عن طريق احقاق الاستتباب الاقتصادي ثم أن عن طريق اصلاح القطاع الخاص فيها أو تقوية «قطاعات التصديرية. ويلفت التقرير إلى أن الغاية من تقديم ٣٠٠ مليون دولار لتعديل البنى الاقتصادية الجزائرية كانت دعم الجهود التي تبذلها حكومة الجزائر في سبيل إعادة توجيه الاقتصاد العام إلى اقتصاد السوق عن طريق خفض العجز في الموازنة الحكومية والمضي قدماً في التخصيص واصلاح الشركات العامة والقطاع المالي. أما الغاية من القرض البالغ ٣٨,٧ مليون دولار المقدم إلى تونس فقد كانت مساعدة الشركات التونسية على الاندماج في المنطقة الاقتصادية الأوروبية المتوسطة المقترحة عن طريق تقوية الخدمات التقنية المقدمة إلى هذه الشركات الصناعية وتعزيزها. وانصب اهتمام القروض المقدمة إلى المغرب والأردن ايضاً على إعادة تنظيم البنى الاقتصادية في البلدين.

ولفت التقرير السنوي أيضاً إلى حاجة الدول المقترضة في المنطقة إلى زيادة الاستثمار في البرامج التي تعزز التربية والتأهيل وتحسن الصحة العامة، والبرامج التي تتناول انفاقاً اجتماعياً آخر.

وعلى رغم ان الكثير مما استثمرته دول المنطقة في الماضي، لا تزال هذه الدول تصارع جاهدة في سبيل التخفيف من حدة الأمية وتحسين مستوى العناية الصحية، لا سيما بالنسبة إلى النساء وفي الريف.

ومنذ فترة قصيرة يشدد البنك الدولي على ضرورة الاقتراض من أجل تحسين القطاع الاجتماعي، لأسباب منها ما شهده العالم في شرق آسيا إذ أثبتت هذه المنطقة ان الدول التي تزيد استثماراتها في تحسين المستوى الصحي العام وتحسين مستوى التأهيل والتربية، اي تزيد استثماراتها في «رأس المال البشري»، تضع نفسها في موضع أفضل لتحقيق نمو متوازن وتنافسية جيدة في السوق العالمية.

وقال تقرير البنك الدولي إن أكثر من ثلث ما قدمه البنك بقليل من القروض إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، في السنة المالية ١٩٩٦، ذهب لدعم المشاريع الهادفة إلى تعزيز التنمية الانسانية. وعالجت القروض التي قدمها إلى مصر والمغرب مسألتي الأمية وعدم كفاية العناية الصحية والعناية بالنساء والريف، وذلك في شكل مباشر. وركزت القروض التي تم الالتزام بتقديمها إلى تونس واليمن على تأهيل العمال.

وذهب ما تبقى من القروض المقدمة في سبيل البنى التحتية وحماية البيئة، وهما أمران ضروريان لنمو اقتصادي سريع.

وقدمت وكالة التنمية الدولية ٣٧ مليون دولار إلى اليمن لكي يعيد تأهيل طرقاته الرئيسية العامة ومطاراته لأن الطرقات والمطارات تعتبر ذات أولوية متقدمة بالنسبة إلى اقتصاد اليمن.

ومن الأولويات المهمة في المنطقة أيضاً إدارة الموارد المائية على اعتبار أن المنطقة من أشد مناطق العالم قاطبة فقراً بالماء.

وتلقى لبنان قرضاً بقيمة ٥٠ مليون دولار ذهب في سبيل خفض المخاطر الصحية الناتجة عن تلوث المياه. والغاية من هذا المشروع تشجيع اللاجئين (المهجرين) على العودة إلى قراهم وبلداتهم، على حد ما يقول التقرير.

وذهب قرضان العام الماضي في سبيل المساهمة في تنظيف البيئة التي يهدد التلوث الصناعي فيها صحة الانسان والموارد الطبيعية الأساسية. وذهب قرض بقيمة ٧٨ مليون دولار في سبيل التخفيف من حدة تلوث الهواء والماء بسبب الصناعة، وعن طريق تنظيف الماء الذي تستخدمه الصناعة وترده إلى الأرض.

وستتلقى مصر ٣٥ مليون دولار اميركي تمول التنظيف الصناعي من صندوق خاص يدعى «صندوق التخفيف من التلوث والتخلص منه». وثمة أمر مهم في آخر تقرير سنوي صدر عن البنك الدولي هو تركيزه على سلسلة من الاجراءات الجديدة التي تتخذ بغية تحسين فعالية العمليات الاقراضية. لكن التقرير يعترف أيضاً بأن التبدلات الكبيرة غير العادية في الاقتصاد الدولي أجبرته على إعادة تقويم سياساته وممارساته.

وقال جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي رئيس مجلس الإدارة التنفيذية فيه، في رسالة نشرت مع التقرير السنوي: «يتطرق التقرير إلى وصف فترة حاسمة في تاريخ مجموعة البنك الدولي، فترة تتسم بتغيير يرمي إلى انشاء مؤسسة أقوى وأكثر مرونة ورشاقة وفعالية مما كانت عليه، رداً على تزايد حاجات الدول النامية زبائن البنك الدولي».

ويعود التبدل الحاسم في الاقتصاد الدولي إلى النمو الكبير في التجارة الدولية وفي الاستثمارات الخاصة التي تذهب إلى دول الأسواق الناشئة. وازدادت في التسعينات الاستثمارات الخاصة في الدول النامية ثلاثة أضعاف وأكثر، اي من ٤٤ بليون دولار عام ١٩٩٠ إلى نحو ١٧٠ بليون في نهاية ١٩٩٥، على حد ما تذهب إليه تقديرات البنك الدولي.

وتتكهن وكالة التنمية الدولية بأن صناديق الاستثمار الجماعية والصناديق التقاعدية والشركات الدولية المتعددة الجنسية والمصارف والمؤسسات الخاصة الأخرى، الموجودة في المقام الأول في الدول الصناعية، سترسل ٢٢٥ بليون دولار لاستثماره في الدول النامية السنة الجارية. ومن جهة أخرى مقابلة تتراجع منذ فترة المساعدات الرسمية الآتية من وكالات تنموية الموجهة إلى تلك الدول النامية. ومن المنتظر ان تتراجع هذه المساعدات السنة الجارية إلى ٥٥ بليون دولار مما يشكل أدنى ما بلغته هذه المساعدات منذ أكثر من عقدين من الزمن.

وقدم البنك الدولي من هذا المبلغ المتراجع نصفه تقريباً على رغم ان القيمة تتبدل من عام إلى آخر. وفي التقرير السنوي الأخير تراجعت التزامات البنك الدولي ووكالة التنمية الدولية الجديدة بمقدار ١,٣ بليون دولار إلى ٢١,٥ بليون، ذهبت في سبيل دعم ٢٥٦ مشروعاً، بينما ازداد الصرف الفعلي بمقدار ٨٨١ مليون دولار ووصل إلى ١٩,٢٦ بليون دولار.

وقال مدير البنك الدولي الإداري غوتام كاجي أمام عدد من الصحافيين ان التزامات البنك الجديدة تتبدل من عام إلى آخر، لكن جهود البنك المبذولة في سبيل تحسين تدفق الصرف أدت إلى تحسينات جمة «وأنا اتكهن بأن الاداء سيبقى يتحسن» بالنسبة إلى حقيبة البنك الدولي.

ويسعى المسؤولون في البنك الدولي أيضاً إلى الدفاع عن دور مؤسستهم الرائد في العالم، إذ يلفتون إلى ان تدفق رؤوس الأموال الخاصة إلى الدول النامية ضخم وغزير على رغم ان عدد الدول الذي يتلقى من هذا التدفق اكثره لا يتعدى عشر دول أو أكثر بقليل. وقال المسؤولون ان من شأن هذا أن يبقي الحاجة ماسة إلى المساعدات التي يقدمها البنك الدولي إلى عدد كبير من الدول النامية.

كما يلفت المسؤولون إلى ان القطاع الخاص يتجاهل بعض الأمور ذات الأهمية الحاسمة مثل موارد المياه والمرافق والطرقات تحت الأرض في المناطق المدينية المكتظة بالسكان والتربية والتأهيل والطرقات الريفية.

ولفت التقرير السنوي أيضاً إلى أن البنك الدولي اتخذ، منذ تولي جيمس وولفنسون رئاسته منذ ١٨ شهراً، من الخطوات ما يقوي علاقته بالشركات الخاصة بغية اشراكها في العمليات التنموية. وتضمنت هذه الخطوات توفير معلومات لهذه الشركات مستندة إلى قاعدة المعلومات الدولية التي باتت في عهدة البنك الدولي وتوسيع نطاق ضمانات الاقراض والمشاركة الجزئية في المخاطر.

مؤسسة التمويل الدولية تدرج مصر في المؤشر الخاص بالاسواق الواعدة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وافقت مؤسسة التمويل الدولية على إدراج مصر ضمن مؤشرها القياسي الخاص بالاسواق الواعدة سعياً الى تشجيع الاستثمارات الاجنبية فيها. وبذلك يصل عدد الدول التي يشملها هذا المؤشر إلى ٤٤ دولة.

وافاد التقرير السنوي الصادر عن المؤسسة الذي اعلنه القائم باعمال الممثل الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط السيد طارق علوبة اول من أمس أن المؤسسة اقامت مؤسسات حديثة العهد في الاسواق المالية في المنطقة بينها «بنك الاستثمار الاقليمي» وشركات التاجير التمويلي في مصر.

من جهة أخرى، اشار التقرير الى نية مؤسسة التمويل الدولية القيام بمبادرة جديدة لتوسيع النطاق الجغرافي لانشطتها لتشمل ١٦ دولة فقيرة تعاني مصاعب عملية التحول الى اقتصاد السوق بينها مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر التقرير ان المؤسسة ساهمت في تمويل ٣٨ مشروعاً في تسع دول في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بقيمة بلغت ٥١٧ مليون دولار. كما وافقت على مشاريع خاصة في ٦٨ دولة خلال السنة المالية ١٩٩٦، في الوقت الذي يتزايد عدد المشاريع في كل منطقة خصوصاً الدول الواقعة جنوب حزام الصحراء في افريقيا والتي تحظى بمشاريع كمثيلاتها في المناطق الاخرى من العالم.

ووافقت المؤسسة ايضاً على تمويل ٣٧ مشروعاً في ١٣ دولة اوروبية بقيمة ٤٠٦ ملايين دولار، مما يعكس الزيادة الملحوظة في المشاريع التي مولتها في اوروبا خلال العام نفسه.

واوضح التقرير ان المؤسسة اقرت استثمارات لـ ٦٣ مشروعاً في ١٤ دولة من دول اميركا اللاتينية والكاريبي واحتلت البرازيل والارجنتين والمكسيك راس القائمة.

ولفت التقرير الى ان المؤسسة وافقت على المساهمة بمبلغ قيمته ٣.٢ بليون دولار لاقامة ٢٦٤ مشروعاً في انحاء العالم مقارنة بـ ٢.٩ بليون دولار العام الماضي.

وذكر انها وافقت على مشروع لمواجهة أزمة الاسكان الناتجة عن الحرب في لبنان من خلال تقديم خطوط اعتمادات مالية طويلة الاجل تزيد قيمتها على ١٠٠ مليون دولار وتقديم تسهيلات لادارة المخاطر تزيد على ١٢ مليون دولار الى ستة من بنوك القطاع الخاص التجارية اللبنانية.

وستقوم هذه المصارف بدورها باقراض الاسر المتوسطة الدخل لشراء منازل تعيش فيها بدلاً من تلك التي دمرتها الحرب. وستوفر هذه المساعدات نحو ثمانية آلاف فرصة عمل جديدة.

مصر: القطن يثير خلافات بين الحكومة والقطاع الخاص

□ الاسكندرية - من حسين عبدالهادي:

■ في تصعيد جديد للخلافات بين الحكومة والقطاع الخاص في مصر في مجال تجارة القطن وتسويقه (١٦٢ شركة) اكد وزير التجارة والتموين الدكتور احمد جويلي ان تحديد سعر ضمان ٥٠٠ جنيه لقنطار القطن للمزارعين ليس «بدعة»، بل هو نظام سائد في العالم لضمان سعر السلع الرئيسية، مشيرا الى ان سعر الضمان ساهم في زيادة المساحة المزروعة من ٧٠٠ الف الى ٩٠٠ الف فدان مما رفع الانتاجية الى ٧.٣ مليون قنطار قطن السنة الجارية بالمقارنة مع ٥,٣ مليون قنطار العام الماضي.

وانتقد لدى افتتاحه ندوة مستقبل القطن المصري اول من أمس في الاسكندرية ما تردد عن احجام شركات القطاع الخاص عن تسويق القطن، لافتاً الى «اننا لم نجبر اي شركة على شراء القطن المحلي». وكشف جويلي ان مصر تخطط لاستعادة اسواقها الخارجية في مجال القطن حيث سيطرت محاصيل دول اخرى مثل «البيما» الاميركية.

ومعلوم ان مصر تتجه الى تصدير كمية من القطن الطويل التيلة الممتاز تراوح بين ١.٥ و٢.٥ مليون قنطار، خصوصا ان حجم الاستهلاك المحلي يقدر بـ ٥.٣ مليون قنطار، فضلاً عن فتح باب الاستيراد طول السنة الجارية الى اي مكان في العالم.

من جهة اخرى، امتنع رجال الاعمال وشركات تسويق القطن المصري عن شرائه من الفلاحين بسبب ارتفاع «سعر الضمان» على الاسعار العالمية بواقع ٤٠ جنيها، مما قد يلحق خسائر قدرت بـ ٤٠٠ مليون دولار السنة الجارية مقابل ١٠٠ مليون دولار العام الماضي. وشدد هؤلاء على أهمية ضمان تعويض الشركات الخاصة من خلال صندوق موازنة اسعار القطن. وذكر رئيس اتحاد مصدري القطن سعيد حجاج ان مصر رفعت اسعار تصدير القطن الاسبوع الجاري بواقع ٤ - ١٠ سنتات لبعض الانواع بسبب ارتفاع اسعاره عالميا وزيادة الاقبال على القطن المصري.

«الأونروا» تموّل ألف مشروع صغير في فلسطين

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال اليكس بولاك، مسؤول برنامج المشاريع المدرّة للدخل في وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) في الضفة الغربية وقطاع غزة، ان برنامجه الذي تأسس في العام ١٩٩١ يهدف أساساً إلى مساعدة اللاجئين الفلسطينيين من أجل اقامة وتوسيع المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلق وظائف للاجئين الفلسطينيين وزيادة مداخيلهم في شكل عام، وتحديداً في مجال الصناعات الخفيفة.

وأضاف بولاك في لقاء مع «الحياة»، ان راس مال البرنامج عند التأسيس بلغ نحو ٢٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات، وانه مقدر له أن يمول نحو الف مشروع لخلق فرص عمل لنحو الفي شخص في شكل مباشر، ودعم مداخيل اربعة آلاف آخرين من اللاجئين المسجلين.

ويقدم البرنامج قروضاً يعتمد واحدها على حجم المشروع المقدم، وتراوح قيمة هذه القروض بين ١٠٠٠ و٧٥ الف دولار بمتوسط قدره ٢٠ الف دولار توزعت على ٣٦٠ مشروعاً قدمت لها سبعة ملايين دولار، غالبيتها في قطاع غزة، ومنها ٧٠ مشروعاً فقط في الضفة الغربية، حيث بدأ البرنامج يقدم القروض أخيراً.

وذكر بولاك ان هناك ثلاثة أنماط من القروض في هذا البرنامج لكل منها هدف وجمهور مختلف واحتياجات لأوضاع اقتصادية مختلفة يجمع بينها الاستثمار في رأس المال نفسه، ويسددها المقترض على مدى سنوات ثلاث، ووصلت نسبة التسديد إلى ٩٩ في المئة من مجموع المقترضين.

وبعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام وضع البرنامج مشروعاً جديداً اطلق عليه اسم «مشروع تطبيق السلام» توافر له تمويل سخي من الدول الأوروبية واميركا، وقدم قروضاً بمعدل نصف مليون دولار شهرياً، إلا أن التعقيدات السياسية والاقتصادية اللاحقة حالت دون استمرار الإقبال عليه خشية عدم القدرة على التسديد.

واعتبر بولاك هذا البرنامج من اقوى برامج الاقراض في المنطقة، والأول في منطقة الشرق الأوسط الذي يقدم قروضاً خاصة للنساء، وصل عددهن إلى ١٧٠٠ امرأة. واضاف ان برنامجه يقدم ما معدله ٣٠٠ قرض شهرياً للجنسين يمكن رفعها إلى نحو ١٠٠٠ قرض في الشهر إذا توافر التمويل الذي يُطالب به.

وفي ظل سياسة المصارف المتشددة في القروض والتي لا تستطيع الفئات الفقيرة تقديم ضمانات كافية لها ولا تتمكن من الاستفادة من قروض مؤسسات اقراضية اخرى، يقدم البرنامج المذكور ما بين نصف دولار إلى مليون دولار شهرياً، وقدر بولاك الجمهور المؤهل للاستفادة من قروض برنامجه بأكثر من ١٢ الف مواطن يعيشون تحت خط الفقر في قطاع غزة.

وأوضح ان تزايد حالات الفقر في الضفة الغربية، خاصة في ظل استمرار الاغلاق والحصار الإسرائيلي، حدا به إلى نقل نشاط برنامج إليها.

وعلى المدى البعيد تتجه النية إلى دمج البرنامجين اللذين ما زالا يعملان إدارياً في شكل منفصل في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويُخطط للبرنامج أن يصل مرحلة الاعتماد على النفس والاستغناء عن المساعدات التي تقدمها الجهات الممولة، ولذا على المقترض تقديم فائدة لا تزيد على ٢،٢ في المئة شهرياً حتى سداد المبلغ في شكل متناقص.

والولايات المتحدة هي الدولة الأولى من جهة التمويل لوكالة الغوث الدولية، تليها دول المجموعة الأوروبية فاليابان والدول الاسكندنافية. وتبلغ ميزانية الوكالة ٦٣٠ مليون دولار كل سنتين. وبخلاف منظمات أخرى منبثقة عن الأمم المتحدة، كاليونيسيف وبرنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP)، تتلقى ميزانياتها من سكرتارية الأمم المتحدة، تتلقى «الأونروا» تمويلها من الدولة الآنفة الذكر في شكل مباشر وهي «الدول المانحة» نفسها التي تمول السلطة الوطنية الفلسطينية، مما يخلق حالة من التنافس الخفي بين الوكالة والسلطة.

وحسب رأي بولاك، فإن مشاريع الوكالة أكثر نجاعة من مشاريع السلطة، ومصاريفها الإدارية أقل، وتمتلك خبرات وجهازاً إدارياً متمكناً، اكتسبته من عملها الطويل خلال الـ ٤٠ سنة الماضية، ولديها جهاز اداري يبلغ قوامه نحو ٢٢ الف موظف.

في ختام الاجتماع الطارئ لكبار المتبرعين في عمان

الدول المانحة تتعهد للأنروا دفع ١٤,٥ مليون دولار عن ٩٦

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال بيتر هانسن، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ان الوكالة حصلت على تعهدات من الدول المانحة بدفع ما قيمته ١٤،٥ مليون دولار.

وأشار في مؤتمر صحافي عقده في ختام الاجتماع الطارئ لكبار المتبرعين والدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، الى ان هذا المبلغ من شأنه تغطية العجز الذي تعاني منه الوكالة والذي قدره لهذا العام بنحو تسعة ملايين دولار.

وأوضح ان دولاً أخرى متبرعة أعلنت تعهدات بزيادة مساهماتها للوكالة في العام المقبل، وان دولاً غيرها تعهدت بدفع المستحقات المتراكمة عليها خلال الأشهر المقبلة.

وتعاني وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من عجز في موازنتها منذ العام ١٩٩٢، وهو ما أدى الى اتخاذ قرار بتقليص الخدمات التي تقدمها الوكالة لنحو ٣،٣ مليون لاجئ فلسطيني يقيمون في الأردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وسورية ولبنان، ويقيم نحو ٤٠ في المئة منهم في الأردن.

وعلمت «الحياة» ان التعهدات المعلنة تتضمن خمسة ملايين دولار من الولايات المتحدة، اذ كانت تعهدت أول من امس بزيادة حصتها من التبرعات للوكالة بقيمة ١،٨ مليون دولار في السنة.

وتعهدت الدنمارك بدفع ١،٨ مليون دولار وهولندا ١،٨ مليون دولار مخصصة للاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، وتعهدت المملكة المتحدة بدفع ١،٥٥ مليون دولار، والنروج بمبلغ مليون دولار وتعهدت ايرلندا بدفع مبلغ اضافي قيمته ١٠٠ الف دولار، في العام الجاري.

وتعهدت السويد بدفع نحو ٢٠ مليون دولار، في العام المقبل، أي بزيادة مقدارها ٦٠٠ الف دولار عن حصتها للعام ١٩٩٦.

وتعهدت فرنسا بدفع ٢،٣ مليون دولار، وهو المبلغ المطلوب منها عن العام الجاري مؤكدة بانها ستدفع المبلغ المذكور خلال اسابيع من الآن وذلك فضلاً عن انها ستزيد حجم مساعداتها العينية للعام الجاري.

وتعهدت المانيا بدفع ١،٧ مليون دولار، وقالت انها ستزيد حجم تبرعاتها في شكل كبير.

ويمثل العجز البالغ تسعة ملايين دولار ما يعرف بالعجز التشغيلي، أما العجز الاجمالي في الميزانية العادية للاونروا لهذا العام فيبلغ ٤٥ مليون دولار.

ودعا هانسن الدول العربية الغنية الى زيادة تبرعاتها للوكالة، مشيراً الى ان هذه الدول لو قامت بمضاعفة حجم تبرعاتها، وهي بنسبة واحد في المئة فقط فإن ذلك يعني توافر نحو ٦٠ مليون دولار في العام المقبل، وهو ما يعني القضاء التام على العجز في ميزانية الوكالة الدولية.

وقال ان توافر المبالغ التي تعهدت بها الدول المانحة لا يعني انتهاء الاجراءات التقشفية التي كانت الوكالة اضطرت الى اتخاذها في العام ١٩٩٣ وكذلك في مطلع العام الجاري، فما حدث خلال هذا الاجتماع هو حل الأزمة المالية التي تواجهها الأونروا على المدى القصير مشيراً الى ان الوكالة ستقوم بدراسة الوضع الجديد. وقال ان العام المقبل ربما يكون أصعب من العام الجاري حيث ان العجز المقدر سيكون في حدود ٦٠ مليون دولار.

وذكر بيان صدر عن الوكالة في ختام اجتماعات عمان ان «الأونروا» واجهت عجزاً اساسياً بقيمة ٩،٣ مليون دولار بعد كل الخطوات والاجراءات التقشفية التي اتخذتها مشيرة الى انها دخلت العام ١٩٩٦ باحتياط نقدي لا يزيد على ٨،٣ ملايين دولار، وهو ما يعني انها كانت تواجه احتمال عدم توافر التموين اللازم لمواصلة عملياتها حتى نهاية العام الجاري.

وكان ولي عهد الأردن الأمير حسن افتتح الاجتماع أول من امس، واشار فيه الى ان الأردن يستضيف نحو ١،٣ مليون لاجئ فلسطيني على أراضيه، اي نحو ٤٠ في المئة من مجموع عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يتلقون المساعدات من الوكالة، وانه «يتكبد» سنوياً ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار، ينفقها على اللاجئين الفلسطينيين في شكل مساعدات ومعونات مباشرة وغير مباشرة.

ندوة عربية بمشاركة ٢٥ خبيراً لتقويم مردودية المشاريع الصناعية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

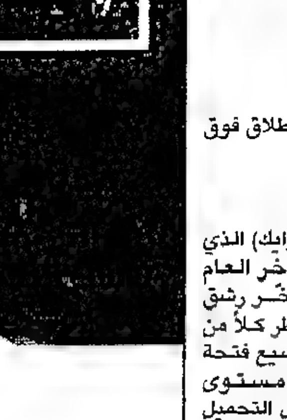
■ يختتم خبراء من بلدان عربية عدة اليوم الخميس ندوة في تونس خصصت لتقويم مردودية المشاريع الصناعية في العالم العربي. ويشارك في الندوة ٢٥ خبيراً من مصر وسورية والأردن وتونس والمغرب والسعودية وقطر والكويت والسودان وليبيا ولبنان وموريتانيا. وتنظمها «مؤسسة تطوير الصناعة التونسية» بالتعاون مع «المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» ومنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية.

وناقش المشاركون في الندوة، التي بدأت أعمالها الخميس الماضي، خمسة مواضيع رئيسية هي: «الاطار العام لدرس مردودية المشاريع الصناعية» و«المراحل الاساسية لوضع تقويم للمشروع الصناعي» و«الجدوى الاقتصادية والربحية التجارية للمشاريع الصناعية» و«التحليل المالي لأداء المشاريع» و«التقويم الاقتصادي للمشاريع الصناعية».

وقال مسؤول التدريب في «المنظمة العربية للتنمية الصناعية» احمد ناجي عوض ان الهدف من الندوة تبادل الخبرات بين البلدان العربية وتدريب الخبراء المشاركين على اجراء الدراسات الخاصة بتقويم اداء المشاريع الصناعية وتحسين مردودها.

كوبيه وواغون جديدان

بيجو «٤٠٦» تُصعّد إغراءاتها على وتَرَي العازبين والمتأهّلين





كوبيه «٤٠٦» الجديد: ألواح خارجية جديدة وتعديلات في لوحة القيادة، مع علبة أوتوماتيكية جديدة لمنحه هوية مستقلة تماماً عن صالون «٤٠٦». وفي الإطار «٤٠٦ برايك» (واغون).

□ لندن – «الحياة»:

■ لم يمضِ عامٌ على نزول صالون «٤٠٦» لدى بيجو حتى كرت سُبحة التجديدات الموعودة معه، من الكوبيه الى فئة الصندوق الطويل (واغون) مروراً بخياري العلبة الأوتوماتيكية ومحرك الأسطوانات الست (V) الجديد (بنزيني) المطوّر شراكة مع رينو.

كوبيه «٤٠٦»

. ففي معرض باريس الدولي للسيارات (٣-١٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل) سيتألّق الكوبيه الذي ساهم مكتب الإيطالي سيرجيو بينينفارينا بتصميمه (وسيجمعه مصنعه حسب مواصفات بيجو)، والذي يتّسع لأربعة ركّاب مستخدماً القاعدة المعتمدة لصالون «٤٠٦» (القطاع المتوسط-الكبير، D segment)، إنما بتعديلات كبيرة في الشكل تبدأ بتغيير مختلف الألواح الخارجية من الواجهة الامامية والصندوق النافر فوق المحرك لتطعيمه بالطابع الرياضي، مروراً بالجانبَين والسقف والمؤخر ووصولاً الى خفض الهيكل خمسة سنتمترات (لزيادة تشبثه بالطريق في القيادة الرياضية) وبإطالة مقدّمه ستة سنتمترات.

وهو سيسوق الربيع المقبل بخياري محرّكي الأسطوانات الست (V) الجديد ذي الصمامات الـ٢٤، والبالغة سعته ٣,٠ ليتر لتصل قوته الى ١٩٤ حصاناً مع عزم دوران يناهز ٢٧٠ نيوتون-متر، لتصل سرعته القصوى الى نحو ٢٣١ كلم/ساعة، أو الأسطوانات الأربع (١٦ صماماً) المعروف في فئات أخرى من موديلات الصانع، والبالغة قوته ١٣٥ حصاناً.

وسيتميّز الكوبيه في تصميمه الداخلي أيضاً بعدد من التجهيزات منها عناصر الكروم في لوحة القيادة والكومباكت ديسك ذو مكبّرات الصوت العشرة. من حيث العلب سينزل الكوبيه بخياري العلبتَين العادية (خمس نسب أمامية) أو الأوتوماتيكية الجديدة (٤ نسب أمامية) ذات البرامج الإلكترونية الثلاثة، وأولها يتكيّف مع نمط قيادة السائق تبعاً للسرعة ولنمط إستخدام دوّاستي الوقود والمكابح ودرجة إنعطاف الهيكل، بينما يعتمد البرنامج الثاني عيارات القيادة الرياضية (لتأخير إنتقال النسب حتى إرتفاع سرعة دوران المحرك)، فيما خُصّصَ البرنامج الثالث للإنطلاق فوق الأرضيات الشديدة الإنزلاقية.

واغون «٤٠٦»

أما واغون «٤٠٦» (برايك) الذي سيسبق الكوبيه بنزوله أواخر العام الحالي، فهو حظي بمؤخّر رشق التصميم مع باب خلفي يشطر كلاً من المصباحين الى جزاين لتوسيع فتحة التحميل، قبل نزوله حتى مستوى عارضة الصد الخلفية لتسهيل التحميل والتفريغ من المساحة الممكن بلوغها ١,٧٤ متر مكعّب، علماً بان المقعد الخلفي قابل للطي كلياً أو جزئياً (٦٠/٤٠)، كما يمكن تركيب مقعدين إضافيين في المؤخّر (معاكسان لوجهة السير ويمكن طيّهما الى الأرضية) لنقل سبعة أشخاص في مقصورة الهيكل الذي زيد طوله ١٧ سنتم عما في فئة الصالون ذي الأبواب الأربعة.

وسيتوافر الواغون في ثمانية عشر خياراً، تضم خمسة مستويات تجهيزية ومحركات بأربع أسطوانات (بنزين عادي الشفط او مشحون توربينياً، وديزل عادي الشفط او مشحون توربينياً) أو بالجديد ذي الأسطوانات الست.

تجربة كرايسلر «فواياجرتي دي إس إي»: يروي القصة على حقيقتها

□ قصر بوندرون (فرنسا)، من بشاره أبو النصر:

■ يوم تقرّر شراء سيارة أحادية الهيكل (مينيفان لدى الاميركيين، مونوسباس لدى الأوروبيين)، عمّ تبحث أولاً؟ أو بالأحرى، لماذا لا يزال الإقبال يتزايد على هذا القطاع منذ إنطلاقه في العام ١٩٨٤ لدى صانعين إثنين: رينو (موديل «إسباس» الذي تنتجه «ماترا») في أوروبا وكرايسلر (موديل «فواياجر»/دودج «كارافان») في الولايات المتحدة؟

قد تكون رغبة التميّز أو القيادة من موقع أعلى يسمح برؤية الطريق من فوق سقوف السيارات السائرة أمامك، وقد يكون الإستخدام العملي وأهمية المساحة الداخلية... أو أيضاً كثرة المقاعد. نوع آخر من السيارات يستجيب لعدد من هذه المتطلّبات لكنه لا يجمعها كلّها في قالب واحد، وهو قطاع السيارات الرباعية الدفع التي يعطيك بعضها مساحة مشابهة للمتوافر في احادية الهيكل، ولسبعة ركّاب أو أكثر، مع إرتفاع عن الطريق. وهي تاتيك بالدفع الرباعي في المسالك الوعرة كما لا يقتصها التميّز عن سيارات السيدان التقليدية.

لكن رباعية الدفع تفتقد الى مرونة الحركة الداخلية بين المقاعد، والى حيّز مهم من الجوانب العملية التي تميّز مقصورة احادية الهيكل الناجحة. وفوق ذلك للأخيرة طابع حضَري تصعب على رباعية الدفع موازاته مهما نُعّمت اطرافها وزواياها (إلا إذا إستثنينا «رانج روفر» في هذا المجال، لكن بثمن مختلف) تحت طائلة فقدان كفاءاتها في المسالك الوعرة. كذلك يتسبب الدفع الرباعي بزيادة معدلات إستهلاك المحرك نفسه عمّا لو إستُخدم لسيارة ذات دفع أمامي أو خلفي فقط. ويمكن التذكير عرضاً بان كرايسلر تنتج ايضاً فئات رباعية الدفع من «فواياجر» لكنها لن توازي طبعاً الرباعية الدفع الحقيقية في المسالك الوعرة (مثل موديلات «جيب» وغيرها).

إختلاف «فواياجر»

مهما تزاحمت الموديلات الأحادية الهيكل اليوم بعد إنضمام صانعين أميركيين وأوروبيين ويابانيين كثيرين، بدخولك الى كرايسلر «فواياجر» تكاد تسمع تفاصيل المقصورة تهمس في اذنك: «إسمع القصة على مقاعدي... فأنا إبتدعتها أولاً». بدخولك إليها تشعر فوراً أن مصمميها يدركون جيداً ما يمكن أن تحتاج إليه، ومن خبرة تعود الى الثمانينات، لا كأخرى مكتسبة حديثاً لدى صانع ادخلته الرسوم البيانية الى هذا القطاع لمجرد إستمرار نمو مبيعاته.

العملية

فالتفاصيل الصغيرة هي التي قد تُمتعك مثلما قد يؤفك غيابها. قبل اللوحة والمقاعد (سبعة ركّاب مرتاحين) وما شئت، إلق نظرة تحت المقاعد: تستطيع توضيب علب واغراض كثيرة تحتها قبل وضع حقائبك في الصندوق. تفصيل؟ كلا، هذه المساحة السفلية تُظهر قبل اي شيء آخر التفكير بإستغلال كل شبر من السيارة، مرئياً كان او محتجباً تحت المقاعد.

لديك ايضاً علّاقات الثياب الموزّعة بسخاء حول الركّاب المتمتعين، ايضاً بسخاء، بمساند للاذرع ومواضع تثبيت للاكواب. وعلاوة على علبة القفازات الجيدة الحجم (على رغم وجود وسادة هوائية للراكب الامامي)، ستجد اماكن توضيب أخرى في تصرّفك في البابين الأماميين وعلى جانبَي المقعد الخلفي الثالث (الأخير)، ودرجاً يمكن إيصاده تحت مقعد الراكب الأمامي.

وحتى قبل طي أي من المقاعد أو نزعه، يمكنك تحميل عدد من الحقائب الكبيرة في الصندوق الخلفي. لكن على خلاف بعض فئات رينو «إسباس» (وسينزل جيلها الجديد الأسابيع المقبلة في أوروبا) يتعثّر تعديل وجهة الجلوس في مقاعد «فواياجر» المواجهة لوجهة السير باستمرار. تنزل من السيارة في الموقف فلا يهمك ضيق المساحة لأن البابين الخلفيين يفتحان كالسحّاب، فينزل الركّاب مرتاحون من دون «تلميع» السيارة المجاورة بثيابهم. حتى السائق والراكب الامامي يمكنهما النزول منهما لأن التنقل بين المقاعد معقول جداً وإرتفاع السقف مريح بدوره. أضف الى ذلك معقولية إرتفاع العتبة التي تسهّل صعود المسنّين أو الصغار ممن تجاوزوا الثالثة من العمر (أليس مد يد المساعدة خير من حملهم صعوداً ونزولاً؟).

مزيد من العملية تجده في مراتك الوسطى التي تكشف حيزاً مهماً من الرؤية الخلفية الممكن تحسينها في رحلتك بإستخدام الرذّاذة والمساحة الخلفيتين، إضافة الى إتساع المساحة الزجاجية في الجانبين وفي المراتين فلا تخفي عنك سيارة متسللة للتجاوز.

السلوك

بعد تغليظ صوتك لإنهاء خلافات الأولاد حول مَن يجلس قرب مَن (إنتقالك من سيارة السيدان لا يبرر تفاؤلك بإنتهاء الخلافات على من يجلس قرب هذه النافذة أو تلك)، تنطلق لتجد امامك لوحة قيادة لا يوازي وضوحها إلا حسن توزيع الأزرار والمؤشّرات (مؤشّرات الإنعطاف تقع مع عدد غيرها في موقع منفصل فوق لوحة القيادة). وإن كانت المواد المستخدمة بلاستيكية إجمالاً فإخراجها انيق ونظيف جداً.

في السيارة المجرّبة محرك ديزل يعكس تفضيل المستهلكين الفرنسيين لهذا الوقود على البنزين. وستظل تتذمّر من صوت المحرك عند تشغيله قبل الإنطلاق، الى أن تتوقف لملء الخزّان بعد رحلة طويلة. لكن ما ان تنطلق حتى يخفت صوته، لا سيما مع العزل الصوتي للمقصورة. كذلك قد تتذمّر أولاً عند الخروج من موقف باريسي كالذي تسلّمت منه سيارة التجربة، فالإطارات تصر على «مصافحة» الأرصفة الضيّقة عند اي منعطف (قبل نُصحي بتوسيع زاوية إنعطافي، عليك بتجربة تلك المواقف!).

لكن ما أن تجد أغراضك موضّبة وركّاب سيارتك مرتاحين حتى تتساهل مع المبالغة النسبية لعرض الهيكل، ويكفي تخطي عقرب عدّاد دوران المحرك الـ١٦٠٠ د.د. حتى تحتجب تدريجاً خشونة صوت «آلة» الديزل. طبعاً، لن تجد نعومة المحرك البنزيني، لكن الـ٢,٥ ليتر كانت أكثر من كافية في مجال التلبية لأن الشاحن التوربيني يأتيك بزخمه إبتداء من نحو ١٨٠٠ د.د. وبنعومة تُبعدُ اي فجائية في سلوك عجلتي الدفع الأماميتين. بقة العلبة اليدوية جيدة بدورها وإنتقال النسب ناعم كما في أي سيارة صالون ناجحة (تتوافر فئات بعلبة أوتوماتيكية بنسب أمامية ثلاث أو اربع).

بإختصار، تستمتع كثيراً بهدوء المقصورة حتى السرعات القانونية (١٣٠ كلم/ساعة في فرنسا، وقد تتساهل الشرطة معك حتى ١٤٠-١٥٠ كلم/س).

وعلى رغم تفضيلي المعتاد لتعليق السيارات الاوروبية المائلة الى القسوة وتقييمها سلوكاً أكثر ثباتاً من الاميركية «الطرية» إجمالاً، لا سيما في المنعطفات القاسية او عند تبديل خط السير على الطريق السريع، لا أخفي تمتعي بلين تعليق هذه السيارة لأنك لن تقود مينيفان لتسابق الآخرين، بل للتحادث مع ركّابك ولترتاح معهم بنعومة التنقل. لا غبار على هذا السجل، كما ستُلاحظ سلوكاً واضح الثبات في الخطوط المستقيمة. كل ما عليك هو التعامل مع المنعطفات مُتذكراً أنك تقود سيارة عالية ومعرّضة بالتالي للتمايل اكثر من أخرى متدنية (بفعل إرتفاع مركز إلتقاء الوزن Gravity centre قياساً بسيارة سيدان). لكن لا تقلق، سيبقى السلوك سليماً حتى لو تماديت معها بعض الشيء.

وحتى عند تحميل السيارة بركّابها السبعة مع امتعتهم لن يخذلك نظام الكبح بتدريجية إستجابته وفاعليتها، وهو يعتمد قرصين مهوّاين في المقدّم وطبلتَين في المؤخّر.


«فواياجر»: عميدة السيارات الاحادية الهيكل. (الحياة)

التجهيزات والمقاييس

* أبرز التجهيزات: يتوافر في تجهيزات فئة «إس إي» (في السوق الفرنسية) قفل مركزي (مع زر داخلي لإيصاد الأبواب الأربعة والصندوق) ووسادتان هوائيتان وتحريك كهربائي لكل من النافذتين الاماميتين والاخيرتين في المؤخّر (تفتحان شقاً وليس هبوطاً) وللمرآتين الجانبيتين، ونظام تكييف فعّال مع فتحات تهوئة جيدة التوزيع، ونظام موسيقي (راديو/كاسيت) ممتاز التوزيع بين المقدّم والمؤخّر. وفي بعض الفئات الأخرى يمكن تعديل وضعية المقود وطلب مقعدين اماميين كهربائيي التحريك ومانع إنزلاق كبحي (ABS) وغيرها.

* أبرز المقاييس (متر او كلغ): طول السيارة ٤,٧٣٣ وعرضها ١,٩٥٠ وإرتفاعها ١,٧٣٩ وقاعدة عجلاتها ٢,٨٧٨. عرض المحور الأمامي ١,٦٠٠ والخلفي ١,٦٢٦. سعة الصندوق الخلفي ٣٨٥ ليتراً (ويتسع الى ١٢٣٤ ليتراً بعد نزع المقاعد الخلفية والوسطى). الوزن الصافي ١٨٠٥ والإجمالي ٢٥٤٠. سعة خزّان الوقود ٧٥,٨ ليتر. معادلة الانسيابية العامة ممتازة نسبة الى قطاع السيارة (٠,٣٥)، بما يفسر تدني مستوى ضجيج الهواء.

* المحرك (إنتاج شركة «في إم» في إيطاليا، والسيارات المباعة في أوروبا مجمّعة في النمسا): توربو ديزل سعته ٢٤٩٩ سنتم٣ في أسطوانات أربع قطر كل منها ٩٢ ملم وشوط مكبسها ٩٤ ملم. لكل اسطوانة صمامان وعمود الكامات جانبي. نسبة إنضغاط مزيج الهواء/الديزل ٢٠,٩٥ الى واحد، والبخ غير مباشر.

القوة ١١٥ حصاناً/٤٠٠٠ د.د. وعزم الدوران ٢٦١ نيوتون-متر/١٨٠٠ د.د. السرعة القصوى ١٧٤ كلم/ساعة وتتطلّب ١٣,٢ ثانية لبلوغ المئة كلم/ساعة.

* وتتوافر لدى الصانع فئات أخرى بمحركات بنزينية (أميركية الصنع) بأربع أسطوانات (٢,٤ ليتر) أو ست منها (V) سعاتها ٣,٠ و٣,٣ و٣,٨ ليتر.

وتُباع السيارة المجرّبة (بعد الضرائب الفرنسية) لقاء ١٧٦٩٠٠ فرنك فرنسي.

* تم التصوير في باحة قصر بوندرون (Château de Pondron) الواقع على مسافة ٦٥ كلم شمال شرق باريس (قرب كْريبّي آن فالوا).

لوحة القيادة جذّابة جداً بتصميمها وجودة إخراج عناصرها البلاستيكية (الحياة)


غنية بعناصر الراحة لمختلف الركّاب، مع سهولة في التنقل بين المقاعد. (الحياة)

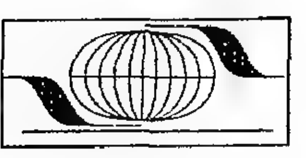
مساحة جيدة حتى قبل سحب المقعد، وتُلاحظ مساحات التوضيب تحته. (الحياة)


بابان خلفيان حرّاران لتسهيل الصعود والنزول في المواقف الضيقة. إنسيابية ممتازة على رغم إرتفاع الهيكل، مما يفسّر مستوى الهدوء على الطريق السريع (الحياة)

الأمين العام لـ"منظمة السياحة العالمية" فرانسيسكو فرانجياللي يتحدث إلى "الحياة" في مستهل جولته العربية:

منطقة الخليج ومصر وراء نمو معدلات السياحة في الشرق الأوسط

□ لندن - من ابراهيم خياط:



منذ أول أيلول (سبتمبر) الجاري تسلم فرانسيسكو فرانجياللي منصب الأمين العام لـ«منظمة السياحة العالمية»، حاملاً معه رؤية جديدة أكثر انفتاحا وأكثر جرأة في التعاطي مع قضايا السياحة الدولية ومشاكلها.

وقال فرانجياللي لـ«الحياة»، في أول مقابلة تجريها معه صحيفة عربية منذ تعيينه، إن منطقة الخليج ومصر تقفان وراء نمو معدلات السياحة في منطقة الشرق الأوسط مشيرا إلى أن بلدان الخليج التي تملك موارد وإمكانات كبيرة تفتقر إلى بناء مزيد من المرافق الأساسية السياحية وإلى أن تطور إمكانات النقل الجوي ستزيد حركة التبادل السياحي العربية - العربية.

وأضاف ان منظمته تنوي إعادة النظر وزيادة التوقعات السابقة الخاصة بمعدلات النمو في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر من الأعلى في العالم. وأشار إلى أن لبنان بحاجة إلى استراتيجيا قادرة على تطوير أداء الإدارات الحكومية ومواكبة التطور في سوق السياحة الدولية.

وأعرب مسؤول أكبر هيئة دولية في مجال صناعة السياحة والسفر عن أمله بعودة الولايات المتحدة وبريطانيا إلى المنظمة. وذكر أن روسيا تحتاج إلى تحسين صورتها وان هناك ضرورة لإشراك المنظمات غير الحكومية مع القطاع الخاص في مكافحة سياحة الجنس والرذيلة في آسيا

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● الأمين العام السابق أنطونيو سافينياك قرر التخلي عن منصبه قبل انتهاء مدة انتدابه. وقد عينك المجلس التنفيذي للمنظمة في أيار (مايو) الماضي للقيام مهمات الامين العام بالوكالة. ما هي مهمات منصبك وما هي تطلعاتك؟

- انتدابي يستمر حتى نهاية السنة المقبلة. وأنا لست جديداً على المهمات التي أنيطت بي، إذ سبق لي أن شغلت منصب النائب للامين العام السابق أنطونيو سافينياك، منذ تعيينه في «منظمة السياحة العالمية» عام ١٩٩٠.

دوري كما أراه هو التحضير للمستقبل لأن عالم السياحة في طور التغير. هناك مسائل تخص المنظمة بحد ذاتها ولا سيما بعدما قرر بعض الدول تركها. هناك أيضاً دول كثيرة تتطور بناها الداخلية نحو مزيد من اللامركزية والتخصيص. وهذا يشكل بالنسبة الينا تحدياً كبيراً لنتمكن من التكيف مع هذه التغيرات وإثبات قدرتنا على التماشي معها.

هذا لن يتحقق في سنة ونصف سنة، لكنني ساعمل، في حال كان بوسعي ذلك، على الاعداد للحوار الذي سيدور في جمعيتنا العمومية التي تعقد في اسطنبول نهاية السنة المقبلة. وهذا برأيي سيكون انجازاً حقيقياً.

في اي حال، عملي الحالي يقوم على إدارة المنظمة وتهيئة المستقبل وتحضير المهمات الاستراتيجية التي ستبحث فيها الجمعية العمومية.

● هناك بعض التوتر الذي حصل والذي يعيق استمرار عملية السلام. كيف تنظر إلى التطورات الحالية في منطقة الشرق الأوسط؟

- من الصحيح أن السلام يتقدم مع السياحة وأن السياحة تتقدم مع السلام. الشرق الاوسط سجل خلال ١٩٩٥ نتائج ممتازة. والسبب يعود إلى أن سياحة الأعمال في بلدان الخليج كانت ناشطة للغاية وان وجهات جديدة مثل لبنان عادت إلى النشاط والحيوية مجدداً وأيضاً لأن مصر حققت نتائج قياسية.

من البديهي أن السلام سيخدم تحسين الصورة العامة للمنطقة وسيساهم في قيام سوق سياحية أكثر تكاملاً على رغم أن الانفراج السياسي لن يكون العامل الوحيد الذي يستطيع أن يفسر كل التطورات في الشرق الأوسط.

وسبق لنا أن أعددنا دراسة تحمل توقعات في محيط السنة ٢٠٠٠ والسنة ٢٠١٠. إلا أننا أعدنا النظر فيها أخيرا لأن منطقة الشرق الأوسط مقبلة على معدلات نمو تفوق متوسط المعدلات العالمية.

● نالت السياحة اعترافاً متزايداً في دول الشرق الأوسط بأهميتها الاقتصادية. دول الخليج العربية لا تشذ عن هذه القاعدة، خصوصا في ظل السعي إلى وقف تسرب الموارد الوطنية والرغبة في تنويع مصادر الدخل. كيف تنظرون إلى تطور صناعة السياحة في الخليج؟

- النتائج التي حققتها بلدان الخليج على صعيد السياحة، وليس فقط انشطة السفر، كانت فعلا ممتازة، سواء سياحة الأعمال أو الأنشطة الخاصة بالمؤتمرات والإجتماعات، فضلا عن الامكانات المتاحة في عالم الخدمات والمنتجات التجارية.

المعيار الثاني الذي ساهم في تحقيق هذا النجاح يعود إلى وجود مرافق وتسهيلات عدة في مجالات الترفيه وملاعب الغولف ومنتزهات الالعاب، وربما في شكل يفوق ما هو متوافر في مناطق أخرى من العالم.

المعيار الثالث يتعلق بالشكل التقليدي للسياحة الشاطئية في كل دول المنطقة. هناك جزء من الشاطئ، مثلا، في جنوب سلطنة عُمان يمنح إمكانات كبيرة للغاية للسياحة بأنواعها. وقد أعدت «منظمة السياحة العالمية»، العام الماضي، مخططاً عاماً للسياحة في عُمان يُظهر الامكانات الكبيرة الواعدة للسلطنة والتي بدأت تُستغل في شكل فاعل.

إذاً في الفروع الثلاثة: سياحة الأعمال بالمعنى الواسع للكلمة، تجهيزات الترفيه وثالثا السياحة الشاطئية والطبيعية تتمتع صناعة السياحة في الخليج بوضع جيد للغاية. وعندما اقول أن أرقام ١٩٩٥ كانت جيدة في عموم منطقة الشرق الأوسط، ولو استثنينا استعادة مصر لحصتها السابقة من السياحة الجماهيرية، فإن الوضع الجيد للسياحة في الخليج هو الذي يفسر هذه النتائج العامة الجيدة في المنطقة.

● هناك حاجة إلى استثمارات كبيرة تقدرها المصادر السياحية بنحو ٥٠ بليون دولار. ما صحة هذه التقديرات؟

- من الصعب إعطاء إحصاءات محددة. إلا أنه من الأكيد أن هناك مشكلة مرافق أساسية. كل المناطق السياحية الكبيرة في العالم - وربما ليست منطقة الشرق الأوسط الأكثر تأثرا بذلك - تعاني من نقص في المرافق السياحية، خصوصا في مناطق آسيا - المحيط الهادئ. واغلب هذا النقص يتركز في مرافئ الاستقبال الجوية والبحرية.

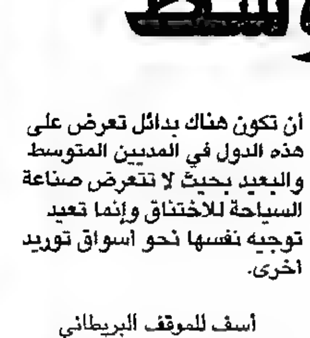
لبنان ومصاعب الحرب

● تزور لبنان الأسبوع المقبل لتقديم المخطط العام للسياحة الذي أعدته المنظمة. كيف هي حال السياحة في هذا البلد اليوم؟

- لبنان دمر بسبب الأعمال الحربية، لكن غياب السلطات الرسمية والانتقال القسري للسكان أدى في النهاية إلى عملية بناء عمرانية مكثفة للشريط الساحلي تمت إلى جانب المناطق الملوثة وبالقرب من المناطق السياحية، إذا لم يكن البناء قد تم بالفعل داخل المناطق السياحية نفسها. الخطة تسمى «خطة إعادة التعمير والتطوير». هناك عملية إعادة بناء وفي الوقت ذاته هناك، ضمنا، عملية استعادة للفضاء السياحي. وهذا لا يعني في الوقت ذاته إعادة بناء السياحة اللبنانية كما كانت في الستينات. المنتجات السياحية المعروضة لن تكون بالضرورة نفسها التي كانت تقدم في السابق لأن السوق تطورت خلال الفترة الماضية ولأن الزبائن تبنوا أيضاً عادات أخرى.

ما أحب أن أشدد عليه هو استعادة المواقع السياحية السابقة وأن تكون هناك رؤية ثابتة للتطوير الذي سيتم في المستقبل وتزويد الادارة الامكانات لفرض حد ادنى من التنظيم السياحي. ومن المؤكد أن هناك في لبنان مقاولين ومستثمرين قادرون على القيام باستثمارات خاصة. ومن الضرورة بمكان أن تكون هناك استراتيجيا تسير عليها الهيئات الرسمية، وهذا ما يحاول المخطط العام الذي نقدمه أن يتصدى له، على أن يتم بعد ذلك تأمين وضع القرارات موضع التنفيذ مستويات وزارية مشتركة. وتشكل هذه المشكلة إحدى الصعوبات التي يواجهها لبنان، نظرا إلى تركيبته الادارية والسياسية والجماعية.

السياحة هي أولا وقبل كل شيء أمر متعدد الاختصاصات في جوهره. علاقتها مع بقية قطاعات السياسات الحكومية قوية للغاية، من تأهيل الأفراد إلى تأهيل البيئة إلى مراعاة البعد الثقافي وطبيعة العلاقات الدولية ووسائل التنقل والنقل. من كل ما سبق نتبين ضرورة وجود رؤية جامعة لفكرة التطوير السياحي، أي البنى والمرافق، وهذا ما يقترحه المخطط العام في عمليات اتخاذ القرار على المستوى الوزاري المشترك، وأيضا على مستوى البنى بما يسمح بقيام حوار عام وخاص حول عملية تطبيق برامج التطوير.



> الولايات المتحدة أول بلد على صعيد العوائد السياحية في العالم وخروجها من المنظمة خسارة لن تعوض في المستقبل القريب
> القضاء على سياحة الجنس يحتاج إلى تأمين بدائل ناجحة لبلدان الاستقبال وقيام تعاون دولي يشمل القطاعين العام والخاص

● أين ستتوقف في جولتك العربية؟

- ساكون يوم غد (اليوم) وبعده في سورية ثم أتوجه إلى القاهرة لحضور المؤتمر الكبير عن التسويق الذي أعدته «منظمة السياحة العالمية»، ثم أكون في الأول والثاني من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في لبنان لتقديم المخطط العام للسياحة مع الوزير نقولا فتوش.

الطيران والسياحة

● ماذا عن تطور سوق النقل الجوي. هناك حديث متزايد عن اعتماد أنماط طائرات عملاقة أكبر سعة وأطول مجالاً. كيف تقدرون تأثيرها المحتمل على صناعة السياحة في المستقبل؟

- زيادة السعة المقعدية ومدى التحليق سيزيد من دون شك قدرة الطائرات على الربط بين المحطات الأبعد مدى، مثل الهند، من دون أن تحتاج إلى التوقف في محطات وسيطة. هذا سيؤدي إلى تسيير رحلات جوية تربط مباشرة بين الأسواق الأوروبية وبلدان آسيا - المحيط الهادئ، من دون أن تحتاج تقنيا، على سبيل المثال، إلى التوقف في محطات البلدان الخليجية.

هنا نستطيع أن نتوقع حدوث تطور لافت، لأن الأمر الذي يجب الا يغيب عن بالنا هو أن هذا التطور التكنولوجي سيترافق مع تغيرات ستطرأ على معدل حركة الانتقال الجوي ومساراتها، بمعنى أنه إذا تحولت بلدان الشرقين الأوسط والأدنى إلى وجهات يزداد الإقبال عليها، فإنها في الوقت ذاته ستصبح وجهات استقبال لرحلات تتم ما بينها وتصدر عنها، كما ستكون هذه الدول محطات توقف لرحلات تقلع ما بينها وتكون متوجهة إلى وجهات أبعد.

لذا لا يمكن اعتبار أن هذا التطور التكنولوجي القابل للتحقق سيؤدي إلى إلغاء دور البلدان التي تشكل محطات توقف وسيطة، لأنه سيعني في الوقت ذاته أن هناك طائرات أخرى ستفد محملة بالسياح.

سياحة الجنس

● تتميزون عن الأمين العام السابق بأنكم خضتم في شكل مباشر وعلني في قضية سياحة الجنس والاستغلال البشع للاطفال في البلدان النامية. ما هو دور «منظمة السياحة العالمية» في هذا المجال؟

- لقد كانت المنظمة إحدى المؤسسات الدولية الأولى التي عملت على مكافحة هذه الظاهرة. السياحة الجنسية تتخذ اشكالا عدة سواء عبر الرحلات الفردية أو عبر الرحلات الجماعية المنظمة لهذا الغرض، والطابع الأكثر بشاعة لهذه السياحة يتجلى في استغلال الأطفال. نحن تقريباً أول من دق النفير للتصدي لهذه الظاهرة منذ البداية. ثم تناوبت المنظمات الأخرى على رفع لواء القضية.

عملنا مع «اليونيسيف»، ومع منظمات مثل «إيكفاد» التي هي منظمة تعنى بمشاكل بغاء الأطفال في شرق آسيا والبلدان الآسيوية المطلة على المحيط الهادئ. كما عملنا في شكل وثيق مع منظمي مؤتمر استوكهولم الأخير، حيث اقترحنا تشكيل فريق عمل يضم أطرافا من القطاعين الخاص والعام.

من المهم في عملية من هذا القبيل أن يحصل تعاون حقيقي بين البلدان الموردة والبلدان المستقبلة للسياح، سواء تم ذلك على مستوى الشركات المتعاونة لتنظيم الرحلات أو المنظمات والهيئات غير الحكومية، بما في ذلك الكنائس والجمعيات ذات الاعتبارات العرفية ليكون بوسع الجميع العمل في نطاق عملي وعدم قصر التحرك على المؤتمرات والتصريحات الكلامية.

● هل تعتقدون أن الدول التي تعتمد على المداخيل للسياحية، ولا سيما في البلدان التي ذكرتم، ستوافق على وضع قيود وحواجز لوقف تدفق سياح الجنس؟

- أعتقد أن دور «منظمة السياحة العالمية» في هذا المجال مهم للغاية. دورنا هو أن نقول للدول، ولا سيما البلدان الآسيوية التي تشهد هذه الظاهرة، أن بوسعها تطوير صناعة السياحة اعتمادا على أمور أخرى ومنتجات سياحية مختلفة، وفي شكل يكفل لها الحفاظ على العوائد السياحية التي تشتد حاجتها إليها، مع السعي في الوقت ذاته إلى وضع حد للتاثيرات التي تخلفها الصورة المؤسفة التي تشكلها ظاهرة من هذا النوع على هذه الوجهات.

اعطي مثالاً على ذلك الفيليبين. تتولى «منظمة السياحة العالمية»، في هذا البلد، باسم «مجلس الأمم المتحدة للتنمية»، الإشراف على تطبيق المخطط العام لتنمية السياحة الذي يعتبر العصب الرئيسي للتنمية الإقتصادية في الفيليبين. السلطات المحلية تبذل جهوداً كبيرة لمكافحة السياحة الجنسية التي تثير قلقاً حقيقياً لديهم. ونحن نعد من جهتنا قريبا لإعادة النظر في المخطط العام لجعله أكثر توافقا مع المستجدات. وعلى قاعدة النتائج التي سنخلص إليها سنضع الإجراءات الخاصة بالتطبيق الإقليمي.

إذا طورنا في الفيليبين سياحة ثقافية، سياحة شاطئية، سياحة نوعية وسياحة الطبيعة فسيكون بوسع الفيليبين تأكيد موقعها في عالم السياحة الدولية، ولن تكون مضطرة، من أجل البقاء على قيد الحياة، إلى ترك المجال مفتوحا أمام هذا النوع من الممارسات.

الأمر لا يقتصر فقط على الإدانة وعلى تحرك قوات الشرطة وأعمال التغير القصيرة المدى التي يتعين القيام بها وإنما يجب أن تكون هناك بدائل تعرض على هذه الدول في المديين المتوسط والبعيد بحيث لا تتعرض صناعة السياحة للاختناق وإنما تعيد توجيه نفسها نحو أسواق توريد أخرى.

أسف للموقف البريطاني

● ماذا تقولون عن دعوة ولي العهد البريطاني أخيرا لبناء مرافق سياحية رؤوفة بالبيئة؟

- أعتقد أنه مصيب تماماً، إلا اننا نشعر ببعض الأسف لأن الحكومة البريطانية لا تشارك في أعمال «منظمة السياحة العالمية»، ونحن حريصون تماما على تأمين هذا النوع من برامج التطوير السياحي.

● ما هي المشاكل التي حدت بالولايات المتحدة للإنسحاب من المنظمة؟ هل لهذا علاقة بموقفها من الأمم المتحدة؟

- لا. الولايات المتحدة أعلنت أنها ستترك «منظمة السياحة العالمية» ليس لأنها لم تكن راضية عن عملنا. لا بل على النقيض من ذلك، عبرت عن سرورها الكبير وقالت إن عملنا المشترك كان ناجحا وفاعلا. لكنها، ولأسباب مبدئية وأخرى تتعلق بالموازنة قررت إلغاء الهيئة السياحية الوطنية (إدارة السياحة والسفر الأميركية) التي اختفت من الوجود.

من هنا، ونظرا إلى كون الولايات المتحدة لم تعد تملك اي سلطة صالحة للتعامل في الشؤون السياحية على المستوى الفيديرالي، زال شعورها بالحاجة إلى التعاون سياحياً مع بقية دول العالم في الوقت الراهن.

هذا يشكل في الواقع خسارة ومثار خيبة بالنسبة إلينا. لكننا في الوقت ذاته منظمة دولية عريقة تجمع أعضاء كثيرين. «منظمة السياحة العالمية» تجمع الحكومات، لكنها أيضاً تضم أعضاء من القطاع الخاص. لدينا ٤٠٠ عضو من القطاع الخاص، بينهم «جمعية السياحة الأميركية»، وهي الهيئة التي تجمع العاملين في القطاع الخاص على المستوى الفيديرالي في الولايات المتحدة، وقد اتفقنا الأسبوع الماضي على زيادة التعاون بيننا وتعميق العلاقات الثنائية، وفي شكل يسمح لصناعة السياحة الأميركية، عبر هذا الاتحاد، بالاستمرار في العمل مع «منظمة السياحة العالمية».

● متى تعتقدون أن الأميركيين سيعودون عضواً رسمياً في المنظمة؟

- لا أعتقد أن ذلك سيتحقق في المستقبل القريب. الأميركيون شكلوا هيئة جديدة لدرس المرحلة الانتقالية. وإذا كانوا واتخذوا قرارا ما فليس لأنهم ينوون التخلي عنه في موعد قريب. لقد سبق أن مررنا في السابق بحالات مماثلة خسرنا فيها أعضاء مهمين، كما حدث في آسيا حينما انسحبت الفيليبين وماليزيا وتايلاند. هذه الدول عادت لأنها كانت مسرورة من أداء «منظمة السياحة العالمية». أمل، وخصوصا في ظل التعاون الذي نقيمه مع القطاع الخاص، أن ننجح في اقناع الحكومة الفيديرالية في الولايات المتحدة بالعودة إلى أسرة المنظمة، خصوصاً أن الولايات المتحدة هي أول بلد في العالم على صعيد العوائد السياحية.

روسيا سوق مقبولة

● وماذا عن روسيا؟ هل ترون فائدة في المساعدات التي تقدمونها لها؟

- علاقاتنا مع مسؤولي السياحة في روسيا ممتازة للغاية. تلقيت الأسبوع الماضي رسالة من وزير السياحة الروسي شبينكوف يعبر فيها عن سرور بلاده من نشاط المنظمة والأعمال المشتركة التي قمنا بها معهم ولا سيما في مجال إعداد الإحصاءات والتدريب.

روسيا بدأت تصبح بلداً سياحياً مهماً موردا للسياح. لديها أيضا الإمكانات لتكون بلدا مستقبلا لحركة السياحة الوافدة. لكنها تعاني بالطبع من مشكلة تتعلق في صورتها في الخارج وبالانطباع عن عدم وجود أمن كاف فيها وفي شكل يتجاوز بتأثيره السلبي مستوى الجودة المرتفع التي تتمتع به المنتجات السياحية التي تقدمها.

ليس من صلاحياتنا ولا ضمن إمكاناتنا أن نغير الإطار العام للبيئة السائدة في روسيا ونوع التطورات السياسية والاقتصادية التي تجري فيها. لكن لدينا الامكانات لمساعدة الادارة والقطاع الخاص في روسيا على تطوير نوع الخدمات والمنتجات والاستقبال والاجهزة الإدارية وكيفية متابعة التطور الاقتصادي عن كثب.

منظمة السياحة العالمية في سطور

□ لندن- «الحياة»:

■ في أيار (مايو) ١٩٢٥ ولدت فكرة تشكيل منظمة غير حكومية تتخصص في قطاع السياحة، في أثناء انعقاد «المؤتمر الدولي للجمعيات الرسمية الخاصة بتشجيع السياحة الأجنبية» في لاهاي.

وفي السنة ذاتها أعلن «الإتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للترويج السياحي» الذي تغير بعد ذلك بسنوات ليصبح «الإتحاد الدولي للهيئات الرسمية للسياحة» الذي شكل في لندن عام ١٩٤٦.

وعام ١٩٦٧ أقرت الجمعية العمومية العشرون للإتحاد في طوكيو مبدأ تغيير الطابع القانوني للهيئة لإنشاء منظمة حكومية مشتركة للسياحة تكون لها السلطة والامكانات اللازمة على الصعيد الدولي لحل مشاكل التنمية السياحية والتعاون مع الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

وفي ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ أقرت الجمعية العمومية الاستثنائية، التي عقدت لهذا الغرض في مكسيكو، اللوائح التأسيسية لـ«منظمة السياحة العالمية» قبل أن يباشر بتطبيقها في أيار (مايو) ١٩٧٥. وقررت الحكومة الاسبانية عام ١٩٧٦ تقديم مقر دائم للمنظمة التي انتقلت إلى مدريد.

تعاقب على الأمانة العامة منذ بدء عمل المنظمة: الفرنسي روبير لوناتي (٧٥-٨٥) والنمسوي فيليباك باهر (٨٦-٨٩) والمكسيكي أنطونيو سافينياك (٩٠-٩٦). ويتولى المنصب حاليا الفرنسي فرانسيسكو فرانجاللي.

تضم المنظمة في عضويتها ١٣٣ بلداً، وهي منتدى للمبادرات واللقاءات الدولية في عالم السفر والسياحة. وتشمل مهماتها أيضا تعزيز التعاون الدولي وبرامج التدريب والتخطيط وتطوير الخدمات والتوثيق واعداد احصاءات. وهي تعتبر المرجع الرئيسي لصناعة السياحة والسفر في العالم

ثروة كبيرة من المواقع الأثرية والسياحية تنتظر تأصيلها

١,١ مليون سائح زاروا فلسطين العام الماضي وتوقعات بارتفاع الرقم إلى ١,٥ مليون

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ قال مسؤول فلسطيني إن عدد السياح الذين زاروا فلسطين العام الماضي بلغ ١.١ مليون سائح مقابل ٢٧٠ ألف سائح عام ١٩٩٠.

وتوقع السيد عماد بعيش المدير العام لوزارة السياحة الفلسطينية أن يصل عدد السياح السنة الجارية إلى ١.٥ مليون سائح، مشيراً إلى أن هذه الزيارة رهن بتطوير قطاع السياحة الفلسطيني الذي يشمل كثيراً من المناطق السياحية المهمة، ولا يقتصر على أريحا وبيت لحم.

ودعا بعيش إلى بذل الجهود الكبيرة لاجتذاب السياح إلى مناطق أخرى في الضفة الغربية، خصوصاً مناطق شمال فلسطين، وهي المناطق التي توقف السياح عن زيارتها منذ نشوب الانتفاضة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧.

كما دعا إلى تنفيذ خطة لبناء آلاف الغرف الفندقية لاستيعاب حركة السياحة النشطة المتوقعة في السنوات المقبلة.

إلى ذلك، كشفت دراسة ميدانية وجود عدد كبير من المواقع الأثرية والسياحية والمحميات البرية والمنتجعات في الضفة الغربية وقطاع غزة التي سيساعد الاهتمام بها وتطويرها على تنشيط حركة السياحة إلى المناطق الفلسطينية.

ومن هذه المواقع سبسطية ووادي الباذان وشاطئ غزة ووادي غزة وبرك سليمان وقرية إرطاس وعين قينيا وأم الريحان وغيرها.

وادرجت الدراسة، التي أعدها الباحث عماد الأطرش، أسماء هذه المواقع وعرفت بها وبأهميتها السياحية أو الاثرية.

وقال الباحث إن موقعاً مثل أم الريحان يعتبر محمية طبيعية للاحياء البرية ومنتزهاً وطنياً بغاباته الكثيفة وموقعه القريب من بلدة جنين الفلسطينية غرباً. كما اعتبر منطقة وادي الباذان الواقعة على الطريق بين نابلس وأريحا محمية طبيعية للاحياء البرية ومنتزهاً وطنياً بعيونه المائية التي تزيد على العشر.

وذكر أن مدينة سبسطية الأثرية المشهورة القريبة من نابلس أخذت اسمها من اسم أغسطس سبطوس الامبراطور الروماني، مشيراً إلى ان المدينة تحتوي على مجموعة من الآثار الرومانية المهمة مثل شارع الأعمدة والساحة العامة والكنيسة والمدرج والبرج الروماني وكاتدرائية يوحنا المعمدان.

وتطرق إلى برك سليمان التي تقع على بعد أربعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم، حيث تعتبر هذه البرك، وعددها ثلاث، من أقدم البرك في العالم، حيث لا يعرف تاريخ انشائها.

أما شاطئ غزة فهو الوحيد الذي تملكه الآن فلسطين على البحر الابيض المتوسط. ودعا الباحث رجال المال والاقتصاد الفلسطينيين والعرب إلى تطوير هذا الشاطئ بهدف اجتذاب السياحة المحلية والخارجية.

موجه للزبائن المسافرين من السعودية

عطلتان في عطلة واحدة مع "الإمارات للعطلات"

□ دبي - «الحياة»:

■ طرحت «الإمارات للعطلات» وهو قسم إدارة وتنظيم الرحلات التابع لـ«طيران الإمارات»، برنامجاً تشجيعياً لزبائنها المسافرين من المملكة العربية السعودية على درجة رجال الأعمال ضمن برامجها السياحية إلى ملبورن ولندن أو جوهانسبورغ تتضمن اضافة رحلة مجانية إلى دبي أو بانكوك.

ويشمل العرض الذي يستمر حتى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) تذكرة سفر على درجة رجال الأعمال واستئجار سيارة مجاناً لمدة أسبوع في ملبورن أو جوهانسبورغ أو لندن.

أما الرحلة المجانية إلى دبي والتي يشملها البرنامج فتتضمن تذكرة سفر مجانية على الدرجة السياحية من وإلى الرياض واستئجار سيارة لمدة ثلاثة أيام. ويمكن الاستفادة من هذا العرض من تاريخ شراء البرنامج وحتى ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٧ مع العلم ان البرنامج لا يشمل الاقامة في الفندق.

اما عرض بانكوك فيتضمن تذكرة سفر مجانية من وإلى الرياض على الدرجة السياحية والاقامة في فندق «الانحارك» لمدة ثلاثة أيام تشمل فطور الصباح، اضافة إلى سيارة خاصة للانتقال من المطار إلى الفندق وبالعكس في العاصمة التايلاندية.

تبدأ أسعار البرنامج المذكور الذي يتضمن رحلة دبي المجانية من ٨٧٣٠ ريالاً سعودياً للشخص الواحد، أما البرنامج الذي يتضمن رحلة بانكوك فتبدأ أسعاره من ١١٢٠٠ ريال وتتضمن بدل تذكرة سفر على درجة رجال الأعمال بين الرياض وملبورن أو جوهانسبورغ أو لندن. وسيارة مجاناً لمدة سبعة أيام في استراليا.

يشار إلى ان السيارة المجانية في لندن وجوهانسبورغ تتضمن قدراً غير محدود من الأميال وتأميناً ضد السرقة والحوادث، بينما التأمين الشخصي يغطي استئجار السيارة في جوهانسبورغ فقط. اما في ملبورن فإن الاستئجار المجاني يغطي عدداً غير محدود من الكيلومترات في منطقة ملبورن حتى ٢٠٠ كيلومتر فقط يومياً ومئة كيلومتر في المناطق البعيدة.

"شيراتون الرياض" يخصص ٤ ملايين دولار لأعمال التجديد

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ خصص فندق «شيراتون الرياض» ١٥ مليون ريال (٤ ملايين دولار) لاعمال تجديد شاملة بدأها في تموز (يوليو) الماضي وتنتهي الاسبوع الثالث من الشهر المقبل.

وتشمل التجديدات تغييراً في ديكورات الغرف وبهو الفندق وأعمال توسيع في المطاعم وتغييراً في أدوات المائدة ينسجم مع النمط الجديد الذي أقرته إدارة فنادق «شيراتون العالمية»، (اي-تي-تي شيراتون) التي ينضوي تحت لوائها ٤٦٠ فندقاً حول العالم بينها أربعة فنادق في السعودية هي الى جانب «الرياض»، فنادق «شيراتون المدينة المنورة»، و«جدة»، و«الطائف»، كما يجري العمل حالياً في بناء فندق جديد في السلسلة ذاتها في مدينة مكة المكرمة.

وتملك الحكومة السعودية اثنين من الفنادق الخمسة هما «شيراتون الطائف» و«شيراتون المدينة»، في حين يمتلك رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري فندق «شيراتون الرياض»، ويملك الفندقين الآخرين رجال أعمال سعوديون.

وذكر ماجد بري مدير العلاقات العامة في «شيراتون الرياض» ان عمليات التجديد التي تجريها ادارة الفندق تشمل تطويرات في خدمات العملاء منها تقديم «خدمة البرج» (الحجز داخل الغرف) وتزويد أجنحة الفندق (١٢ جناحاً) بأجهزة الفاكس بشكل دائم وبقية الغرف عند الطلب. كما تشمل التجديدات إقامة مركز لخدمات رجال الاعمال في الفندق وركن خاص برجال الاعلام. ويضم «شيراتون الرياض» ١٦١ غرفة و١٢ جناحا و١٢ فيلا تابعة سيعاد تغيير ديكوراتها كاملة.

وقال بري ان الفندق استغل موسم الصيف في الرياض حيث تنخفض نسبة الاشغال لاجراء عمليات توسعة وانه قام لهذا الغرض باقفال أربعة أدوار من أدواره الستة لاجراء عمليات التجديد فيها وانتقل بعدها الى الدورين الآخرين مع البهو.

وأبدى ارتياحه لنسبة الاشغال التي حققها الفندق خلال العام الحالي ١٩٩٦ والتي بلغت ٨٤ في المئة وتوقع الى ذلك ان تؤدي أعمال التطوير التي قام بها الفندق الى نتائج أفضل.

ويضم «شيراتون الرياض» قاعتين للاحتفالات تتسع احداها لـ ٥٠٠ شخص والأخرى لثلاثمئة. كما به ست قاعات لاجتماعات رجال الاعمال تتراوح سعتها من عشرين الى ستين شخصا ومجموعة من المطاعم والمحلات

بيروت: حلقة دراسية عن التسويق السياحي

□ بيروت - «الحياة»:

■ رعى وزير السياحة نقولا فتوش ممثلا بمستشاره ناصر صفي الدين افتتاح حلقة دراسية في «فندق غبريال» في الاشرفية عن «التسويق في عالم الفنادق والمطاعم والسياحة» نظمتها «جمعية انماء التدريس السياحي والفندقي» التي دعت الخبير العالمي في قطاع التسويق السياحي الار ماراتو لإدارة هذه الحلقة.

تناولت الحلقة التي استمرت ثلاثة أيام تحليل الوضع الراهن وسياسات السعر والسعر والتوزيع والاتصال والمزيج المخطط والتحرك والموازنة وخطة العمل والمراقبة.

واختتمت الحلقة بحفلة لتوزيع الشهادات.





لأول مرة في التاريخ!

خبراء يمنيون يطورون تقنية ArabicSX الجديدة للبحث في قواعد البيانات اعتماداً على الصوتيات

□ لندن – من عادل بشتاوي:

■ السيد عبدالله عبدالكريم فارس المدير الفني لقسم تطوير الأعمال في «الوكالات العربية الرقمية المحدودة» (Arab Digital Agencies) عرض علينا في «الحياة» اخيراً برنامجاً يمكن ان يحل مجموعة فريدة من المشاكل التي تواجه اجهزة معينة بدءاً من المخابرات مروراً بأمناء المخازن وانتهاء بمستخدمين افراد او مؤسسات لم تتصور يوماً ان هناك حلاً متوافراً لمشاكل عويصة تقابلها خلال اعمالها اليومية المعتادة.

ويتنقل السيد فارس هذه الايام (رأيناه في لندن) بين عواصم عربية واجنبية عدة لتسجيل براءة اختراع «على مستوى العالم» لنظام ArabicSX «محرك البحث الصوتي متعدد اللغات» (Universla Phonetics Search Engine) الذي يدعي مطوروه انه يتوافر «لاول مرة في التاريخ»، كما ان السيد فارس يبحث وينسق مع شركات واطراف ثالثة لتطوير المنتوج وتسويقه على نطاق دولي.

وتعرف الشركة المطورة ArabicSX بان اسم مركب من ثلاث كلمات هي: Arabic إشارة إلى اللغة العربية، امّا SX فهي إختصار لإسم التقنية المتعارف عليها في مجال الصوتيات فهي تعرف بـ SoundX، فـ «الصوت» يشار إليه بكلمة Sound، اماً حرف X فقد جرى التعارف عليه في حقل البرمجة على انهُ «المجهول» من منطلق أن إستخدام X سوف يكون مجهولاً متغيراً في كُل حالة على حده ولايمكن التكهن بها سلفاً.

وما شاهدناه في «الحياة» كان نظاما يعمل في بيئة ماكنتوش عرضه علينا السيد فارس من كومبيوتر باوربوك، الا ان انه يقول بحماس واضح ان فريق تطوير النظام يعمل على توفيره لبيئات اخرى مثل ويندوز (بمختلف نكهات نظام تشغيل مايكروسوفت وبما في ذلك ان تي) ويونيكس (نكهة اي.بي.ام منه) وديجيتال VMS، كما يمتد الدعم اللغوي ليشمل ٢٨ لغة مختلفة.

وتفيدنا الشركة المطورة بان تقنية ArabicSX تعمل «بأسلوب علمي بحت لتوفر عدة خدمات للمستخدم في آن. فالمحرك يبقى نشطاً في الذاكرة ويستخدم حيزاً قليلاً منها ويعمل في خلفية البيئة النشطة Processing Background لتظل البرامج الطرفية هي البيئة الأمامية». جما مبدأ عمل النظام فهو كالآتي: «إن المعطيات Inputs المكونة من جملة أحرف تكوّن في النهاية قيمة صوتيّة بغض النظر عن مكوناتها النصية، ولكن هذه القيمة الصوتية لايمكن تحليلها إلاّ في دماغ الإنسان نتيجة لتوافق عدة عوامل حسية قد كوّنت صيغ معينه للقيم النصّية عند إستيعابها قراءة، إلاّ أن دماغ الإنسان بتعقيده المذهل يقوم بتحليل القيمة الصوتيّة إلى قيم نصية بإتجاه معاكس إذا ما تم إستيعابها إستماعاً، مما يؤهل الإنسان لصياغة هذه القيمة بأي احرف او قيم مع ما يتوافق والمعطيات المذكورة في نقطة البداية هنا، الأمر الذي يكون خلقة مدخلات ومخرجات ذات علاقة صوتية.





لغات حية

واستناداً الى هذا قسم فريق التطوير احرف سبع لغات حيه، بما فيها العربية، تغطي النطاق الصوتي لـ ٢٨ لغة حية في البداية الى عائلات صوتية وعمد الى تحليلها الى قيم مقسمة الى قوائم ذات علاقة هيكلية تسمح بتمرير القيمة المطلوبة بين احد ادنى وحد اعلى. فاذا لم تقع هذه القيمة في هذا الاطار فان العلاقة الهيكلية تسمح بمرورها الى الهيكلية الادنى او الاعلى، فاذا وقعت في اطار القيمة استقرت في تلك النقطة منتجة منها قيمة توافقية تُضاف الى سابقتها حتى يتم استكمال قيمة صوتية للقيمة النصية وعند ذلك يبدأ المحرك فحص قيم البيانات الموجودة لمطابقتها واستخلاصها كناتج للبحث.

• إلا ان هناك اكثر من طريقة للبحث ومن ذلك مثلا استخدام المعطيات العربية لاستخلاص نائج بالإنكليزية او بالعكس. وهنا يعترف فريق التطوير بان «إمكان تنفيذ معطيات من أجل ناتج في إتجاه واحد ليس بالأمر السهل تحقيقه وخاصة للغة كالعربية، ناهيك عن دمجها بلغة أُخرى لاتمتلكان مقومات توافق متكاملة، لكنه قابل للتحقيق في إطار مسئول، اي في إتجاه واحد. وخلق توافق منطقي في إتجاهين كما هو في تقنية ArabicSX، دليل واضح على بلوغ الذروه وبرهان قاطع على رقي المستوى التحليلي والتنفيذي للبحوث والدراسات التي بذلت في هذا المضمار».

قاعدة

ونحن في «الحياة» لا نستطيع ان نؤكد ولا ان ننفي، إلا انه من قاعدة بيانات تضمنت سبعة او ثمانية آلاف مدخل كان في امكان النظام القائم في العرض على قاعدة مطورة باستخدام قاعدة بيانات اوراكل، تقديم نتيجة البحث بسرعة واضحة والاهم بدقة جيدة حتى عندما كان الاسم المطلوب البحث عنه مكتوبا بحروف تجمع العربية والانكليزية معاً. ويقول فريق التطوير: «ما كنا نظن انهُ قد يشك عائقا في بداية التحليل لتقنية ArabicSX، اتضح انه حسّن مستوى البحث. على سبيل المثال قد تكون لدينا في قاعدة معلومات ما، اسما «فارس» و«باريس». إن البحث عن إحدهما مستقلا سوف يأتي بالآخر لسبب واضح هو أن القيم هنا تقع في الحد الأدنى للإسم «فارس» والمتوسط للإسم «باريس» بسبب القيمة الصوتية المضافة لحرف «ي» في إسم «باريس»، على أن توافق البداية أتى من القيمة المشتركة للاحرف «ف» والموازي لها في القيمة باللاتينية «phâ» كما هو في كلمة pharmacy. وليس هناك من ضير في ذلك بل انه وسع إمكان البحث وادى إلى إتساع قاعدة الصوتيات. لكن في المقابل هناك مايسمى بـ Narrow-ing Search the او تضييق نطاق البحث. عند البحث عن جزء اخر من مكونات سجل قاعدة البيانات كأن نقول «عبدالله فارس» باى ترتيب او نطق كان لن تكون هناك اي علاقة بين ما تم البحث عنه والسجل الذي يحمل «باريس، فرنسا»، لأننا في هذه الحالة

	أرقام الهاتف		
#	حد المنطقة Subscriber's Zone	رقم الهاتف Phone Number	إسم المشترك Subscriber's Name
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2	London	3434554	Philips Smith
3	حده	676767	فيلبس للأجهزة المنزلية
4	حده	388721	Philips International Company
5			
6			
7			
8			
9			
10			
11			
12			
13			
14			
15			
16			
17			
18			

خرجنا عن القيمة الصوتية تماماً».

وتعرفت الشركة المطورة حتى الان على مجموعة من الاستخدامات الممكنة، وهي تبحث عن استخدامات اخرى فهي تسعى الى «دمج التقنية في أكثر من حقل، من الإستعلامات والبحث في انترنت إلى إصدار دليل الهاتف على إسطوانات الليزر للمؤسسات والشركات للملحقيات في الداخل والخارج حتى تتمكن من تزويد الشركات ببيانات واسماء وعناوين وارقام الداخل وغير ذلك.

كما تقول انها تسعى إلى دمج هذه التقنية مع الانظمة القائمة في المؤسسات والدوائر العامة والخاصة وعلى وجه الخصوص الجهات الأمنيّة – دوائر الهجرة والجوازات على سبيل المثال – التي تعاني من قصور في فاعلية البحث الذي يوفرها محرك البحث الصوتي حتى تتمكن من إستكمال فعالية انظمتها وجعل إستثماراتها في حقل اتمتة المعلومات اكثر إيجابية.

ونفهم ان شركات برمجية عدة اظهرت اهتماما في الحصول على ترخيص هذه التقنية منها اوراكل ومايكروسوفت وابل، الا ان الاهتمام العالمي بهذه التقنية يبرز من خلال رعاية شركة ابل عرض التقنية على زوار معرض جيتكس الذي سينتظم في دبي في الامارات العربية المتحدة بين الثالث والسادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

يتالف فريق تطوير النظام من السادة: عبد الله فارس، غمدان الآنسي، منى فارس، سلام جباري، ثائر الرزامي، فيصل ابو لحوم، عارف الخولاني، عبدالجليل حمره وعبدالناصر عوضه وتمنى علينا السيد فارس تقديم الشكر باسم الفريق للسيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الوزراء والمهندس احمد محمد الآنسي وزير المواصلات «للدعم السخي اثناء التطوير والابحاث»، وها قد بلّغنا.

لمزيد من المعلومات: هاتف صنعاء ٠٠٩٦٧-١-٢٦٧٦٧٥ والفاكس ٠٠٩٦٧-١-٢٦٧٦٧٦

جديد الكومبيوتر

التصميم والانتفاع من المساحة عنصران مهمّان في كومبيوترات آي. بي. ام الجديدة

● طرحت «اي.بي.ام» الخميس الماضي خط انتاج جديدا من عائلة «ابتيفا» اسمته «السلسلة أس» Series S، يتميز بعدد من التحسينات الملفتة والتصميم الانيق ومساعدة المستخدم على استعادة مساحة من مكتبه المكتظ من خلال وضع الصندوق الاساسي بعيدا.

وتراوح سرعة المعالجات في هذه الكومبيوترات (كلها بنتيوم من انتل) ١٦٦–٢٠٠ ميغاهيرتز، وتبدأ الاسعار بالتدرج اعتبارا من مستوى ٢٥٠٠ دولار حتى تصل الى ٣١٠٠ دولار تقريبا. واخذ مصممو هذا الخط في الاعتبار تمكين مشتريه من ابقاء الشاشة ولوحة المفاتيح وسواقتي الاقراص المرنة واقراص الليزر امامهم على الطاولة وابعاد الباقي الى حين الحاجة.

الا ان هذا ليس كل شيء اذ توفر الشركة شاشة تتضمن على جانبيها سماعتين لتقديم الصوت المضخم، كما حملّت فيه برمجيات تسهل الاتصالات بانواعها بما في ذلك الوصول الى انترنت، وتعطي المستخدم اختيار الاستماع الى رسائل البريد الالكتروني التي تصل اليها بدلاً من ازعاج نفسه بقراءتها.

والكومبيوتر الجديد باللون الاسود على غرار كل الكومبيوترات المحمولة التي طرحتها «آي.بي.ام» باسم «ثنك باد»، الا ان ابل طرحت اخيرا كومبيوترات سوداء اللون وقدمت شاشات على جانبيها سماعات للصوت المُضخم.

ولعل ما يلفت في هذا الكومبيوتر اتجاه الصانعين الى اعتماد مقاييس جديدة لتسويق كومبيوتراتها نظرا الى انهم كلهم تقريبا (باستثناء ابل ومستخدمي كومبيوترات فيها معالج الفا من ديجيتال) يلجؤون الى معالجات انتل ونظام تشغيل ويندوز.

وارب باصدار جديد يحمل الرقم ٤ ويدعم جافا وويندوز والصوت

● كشفت عملاق صناعة الكومبيوترات في العالم (اي. آي.بي.ام لمن نسي) الخميس الاصدار الرابع من نظام تشغيل «او.اس/٢»، وهو نظام انفقت عليه الشركة بلايين (تقريباً) ثم قالت انها لا تريد متابعة تطويره ثم عادت فاهتمت به وهكذا. وطرحت الشركة في بداية للعام (شباط/فبراير على ما اذكر) اصدارا من نظام التشغيل خاصاً بالكومبيوترات الخادمة لمواجهة توغل مايكروسوفت في هذا القطاع من خلال ويندوز ان تي المتوافر ايضا الان في اصدار رابع جديد، ويتضمن الاصدار الجديد دعم التطبيقات المعدة لويندوز٩٥ اضافة الى لغة برمجة انترنت الجديدة من صن مايكروسيستمز المعروفة باسم «جافا». ويتضمن الاصدار دعماً كاملا لبرنامج تصفح انترنت الذي طورته نتسكيب وهو «نافيغيتر» الذي تماثل سيطرته على سوق برامج تصفح الشبكة الدولية سيطرة ويندوز وجده دوس على انظمة تشغيل الكومبيوترات الشخصية.

ويستطيع هذه الاصدار، كما سابقه لكن في صورة افضل كما يبدو، التعرف على اصوات المستخدم (بعد تدريب مناسب) كأن تقول له «كومبيوتر! اطفىء نفسك!» فينطفىء كما يحدث في بعض كومبيوترات ابل.

كوريل تنتكس ماليا بسبب تأخير شحن حزمة التطبيقات الجديدة

● قالت كوريل كورب الكندية التي اشترت تطبيقات ووردبيرفكت من نوفيل التي استقال منها اخيرا زعيمها بوب فرانكينبيرغ، انها ستمنى في الفصل المالي الذي انتهى آخر آب (اغسطس) الماضي بخسارة قيمتها ٣,٢ مليون دولار بسبب تأخير توضيب حزمة ووردبيرفكت رقم ٧ المُعدّة للعمل في بيئة منافستها مايكروسوفت. وتقدمت عائدات (مبيعات الشركة) في الفصل المذكور بنسبة محترمة بلغت ٣٧ في المئة فباتت ٨٤,٩ مليون دولار بدلا من ٦١,٩ مليون دولار، الا ان الارباح اخترقت قاع التوازن فصارت خسارة بينما كانت ١٤,٢ إيجاباً في الفصل نفسه من العام الماضي.

وتقول الشركة ان تأخير الشحن نتج من «مشاكل» لكنها لم تقل ما هي.

ويذكر ان مايكروسوفت تقتحم كالبلدوزر كل منافسيها في سوق التطبيقات المكتبية اذ كانت قضمت كثيرا من حصة ووردبيرفكت قبل بيعها الى نوفيل، ثم اقتحمت مواقع لوتس ديفلوبمنت وهي تبيع الان حزمتها مع كومبيوترات كثيرة، بما فيها ابل، لقاء ثمن متواضع جدا او تأتي مجانا مع الكومبيوتر.

سوزان بورغ

في معرض باريس

جيلبرت اميليو: ابل لديها من المال ما يكفي لمواجهة المرحلة الانتقالية

□ باريس – من جورج قندلفت:

■ اعلن رئيس ابل جيلبرت اميليو ان الشركة تمرّ بمرحلة انتقالية مهمة تطور خلالها العديد من الابتكارات لمواجهة التغيرات الجذرية في سوق الكومبيوتر وستكشف ابل هذه الابتكارات خلال معرض كومدكس الذي سيقام في لاس فيغاس خلال تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

واضاف ان الوضع المالي لشركة ابل قوي للغاية وان لديها المال الكافي لمواجهة هذه المرحلة.

جاء ذلك في محاضرة حول مستقبل ابل القاها اميليو خلال معرض ابل في باريس الذي اقيم بين ١٨ و٢٢ الجاري الذي يعتبر من اهم معارض ابل العالمية واهم معرض كومبيوتر في فرنسا.

والمح اميليو خلال محاضرته ان التقنيات الجديدة ستشمل اجهزة الكومبيوتر الاولى التي تدعم البيئة الموحدة (Common Hardware Reference Platform) والتي قد يتم طرحها في منتصف السنة المقبلة باقل اسعار ممكنة. وكانت ابل و«اي.بي.ام» وموتورولا حددت هندسة البيئة الموحدة هذه منذ عامين لمواجهة تحالف مايكروسوفت وانتل ومن المفترض ان تكون هذه البيئة مفتوحة بحيث يمكنها دعم اي نظام تشغيل.

لكن لم يدل رئيس ابل باي معلومات حول نظام تشغيل ماكنتوش القادم الذي يحمل اسم كوبلاند غير انه شدد على ثلاثة محاور تشكل سياسة ابل الحالية وهي متانة مالية وفريق اداري قوي ياتي من داخل الشركة ومن خارجها واستراتيجية مستقبلية واضحة تشمل التشديد على نوعية الاجهزة التي تنتجها الشركة وتدعيم وفاء الزبائن والمطورين وتحسين العلاقات مع الصحافة (اخيراً).

ولم يشذ اميليو عن القاعدة المتبعة حالياً من قبل شركات الكومبيوتر اذ شدد على اهمية شبكة انترنت والوسائط المتعددة بالنسبة للشركة، وكان ذلك واضحاً من عنوان المحاضرة: انترنت تبتسم مع ابل (؟). واعترف ان ابل ارتكبت في الماضي بعض الاخطاء في مجال المنافسة بين ماكنتوش وبيئة وينتل الا ان المنافسة تدور حالياً في الفضاء الافتراضي اي على شبكة انترنت واكد ان موقع ابل جيد للغاية في هذه المعركة اذ ان احدى الدراسات اظهرت ان ٢٠ ٪ من اجهزة خدمة نسيج العنكبوت تعمل بنظام تشغيل ماكنتوش و٤١ ٪ من صفحات النسيج تم تصميمها في بيئة ماكنتوش و٢٥ ٪ من الاجهزة العميلة المتصلة بالشبكة هي اجهزة ماكنتوش (ارقام ١٩٩٦).

المعرض

قال جيلبرت اميليو ان احدى الدراسات اوضحت ان زبائن ابل يتكونون اساساً من المبدعين الفنيين ولم يكذبه المعرض اذ ان معظم ما شاهدناه عند العارضين الذي زاد عددهم على ٢٠٠، كان يرتبط من قريب او بعيد بالنشر المكتبي (التقليدي او الالكتروني) او التصميم الفني. وكاد الزوار ينسون ان هناك تطبيقات مكتبية تدعم ماكنتوش لولا الاتفاق الذي وقعته ابل اوروبا مع مايكروسوفت لربط رزمة اوفيس ٤,٢,١ بكل اجهزة باور ماكنتوش ٧٦٠٠ و٨٢٠٠ المباعة في اوروبا.

على صعيد الاجهزة، عرضت ابل للمرة الاولى كومبيوترات باورماكنتوش تعتمد معالجي باور بي-سي. ٦٠٣ اي، و٦٠٤ اي، سرعة ٢٠٠ ميغاهيرتز. واستفاد خطا انتاج ماكنتوش من هذه السرعة وهما خط باور ماكنتوش وخط بيرفورما! فزودت ابل جهاز بيرفورما ٦٤٠٠ بمعالج باور بي-سي. ٦٠٣ اي، الذي يعمل بسرعتي ١٨٠ و٢٠٠ ميغاهيرتز خصصته للذين يعملون من المنزل اذ ياتي مزوداً بجهاز مودم داخلي سرعة ٢٨,٨ كيلوبت في الثانية ومحرك اقراص ليزر سرعة ٨x.

اما معالج باور بي-سي. ٦٠٤ اي، الذي يعمل بسرعة ٢٠٠ ميغاهيرتز فقد تم تركيبه في اجهزة باور ماكنتوش ٩٥٠٠ الموجهة الى مهنيي النشر والتصميم والوسائط المتعددة. وعرضت ابل للمرة الاولى اجهزة باور ماكنتوش ٩٥٠٠ مزودة بمعالجي باور بي-سي. ٦٠٤ سرعة ١٨٠ ميغاهيرتز وهو اول جهاز متعدد المعالجة تنتجه الشركة. وياتي الجهاز مع ٣٢ ميغابايت من ذاكرة رام وقرص ثابت سعة ٢ غيغابايت ومكتبة اوامر برمجية مدمجة في نظام التشغيل تدعم المعالجة المتعددة (multiprocessing).

نظام بي

عندما تدخل الى المعرض في اي وقت تلاحظ جناحاً لا تتعدى مساحته اربعة امتار مربعة يتحلق حوله جمع غفير من الزوار. فتظن انه احد موزعي منتجات الكومبيوتر يعرض بضائعه باسعار مغرية. واذا اقتربت من الجناح تشاهد شاشة كبيرة وشخصاً يقف امامها ويلقي محاضرة فتستغرب.

واذا اقتربت اكثر تشاهد اسم الجناح وهو بي (Be). ولا شك ان البعض يعرف ان بي هو اسم شركة جان لويس غاسيه الفرنسي الاصل الذي كان احد نواب رئيس ابل قبل ان يترك الشركة ويؤسس شركته الخاصة التي انتجت اول جهاز متعدد المعالجة بسعر جهاز كومبيوتر عادي.

وطور غاسيه نظام تشغيل لدعم الجهاز هو نظام تشغيل بي ويشبه للوهلة الاولى نظام نكست الذي طوره ستيف جوبز القادم من ابل هو الآخر. اما لماذا يعرض غاسيه نظامه في معرض لابل فلانه نقل هذا النظام الى بيئة ماكنتوش مما يشكل سابقة في هذا المجال. فمن المعروف ان سياسة ابل في العقد ونيف المنصرم كانت صارمة: لن يعمل داخل جهاز ماكنتوش الا نظام ماكنتوش. ثم اقتنعت الشركة بنقل نظامها الى اجهزة اخرى ولكنها المرة الاولى التي تقبل فيها ان يدخل جهاز ماكنتوش (او بالاحرى باور ماكنتوش) نظام لا يمت لماكنتوش بصلة.

وكان واضحاً من العرض في جناح بي ان غاسيه يامل بان يحل نظامه مكان نظام ابل في اجهزة ماكنتوش او المتوافقة معها. والحال ان هذا النظام قدم اداءً ممتازاً على جهاز باور كومبيوتينغ سرعة ١٦٦ ميغاهيرتز يقترب من اداء محطات العمل المتخصصة لا سيما ان النظام قام بتشغيل عدة مشاهد فيديو في وقت واحد بجودة عالية ودون اي عناء.

ويتوجه هذا النظام الى مطوري تطبيقات الوسائط المتعددة بفضل دعمه الممتاز لتعدد الوظائف والتوجه نحو العناصر. ويامل غاسيه ان يلاقي نظامه النجاح الذي لم يلاقه نظام نكست لا سيما انه سوف يطرح برنامج مساعدة لمطوري التطبيقات لنظام بي الذين بلغ عددهم حتى الآن ٣٠٠٠ مطور مزودين بالف جهاز كومبيوتر. ولا نعرف حتى الآن اذا كان الحظ سيحالف هذا النظام ولكن من الاكيد ان جناحه في معرض ابل كان من الاجنحة الاكثر جذباً للزوار.

جورج قندلفت

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٥٤٧,٠٢	٢١٤٦١,٢٧	٢١٣٥٠,٩٧	٢١١٧١,٩٩	٢٢٦٦٦,٨٠	[illegible]
نيويورك	داو جونز	٥٨٥٩,٦٠	٥٨٦٨,٨٥	٥٨٧٧,٣٦	٥٨٧٤,٠٣	٥٩٧٩,٩٢	[illegible]
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٤٦,٤٠	٣٩٣٣,٢٠	٣٩٣٥,٧٠	٣٩١٠,٥٠	٣٩٧٧,٢٠	[illegible]
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٥٩,٠٤	٢٦٦٦,٥٥	٢٦٥٨,٩٧	٢٦٣٨,٤٥	٢٦٦٦,٥٥	[illegible]
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٠٧,٠٥	٢١٠٤,١٤	٢١٠٣,٤١	٢٠٨١,٥٠	٢١٣٨,٣٦	[illegible]
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٣,٠٧	٢٣٧٤,٦٥	٢٣٧٠,٧٩	٢٣٤٩,٣٩	٢٤٤٣,٨٧	[illegible]
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٧٥٩,٣٩	١١٦٣٦,١٠	١١٦٠٣,٥٣	١١٥٤٦,٧٠	١١٧٥٩,٣٩	[illegible]
سنغافورة	س تي اي	٢١٧١,٠٥	٢١٧٢,٤٨	٢١٦٥,١٩	٢١٦٠,٢٧	٢٤٩٣,٧١	[illegible]
استراليا	المؤشر العام	٢٢٨٣	٢٢٧٣,٤٠	٢٢٥٣,٨٠	٢٢٢٨,٧٠	٢٣٣٦	[illegible]

(*) [illegible]

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	594	-1.5	660.5	529
AIRTOURS	601.5	-1	610	309
ALLIED COLLOIDS	141	2	146	115.5
ALLIED DOMECQ	453	3	556	422
ANGLIAN WATER	553.5	0	614	518
ARGOS	759	11.5	774	516.41
ARJO WIGGINS APL.	172	-0.5	252	154.5
ASDA GROUP	103.5	-0.5	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	410.5	1	420	341
ASSD.BRIT.PORTS	268.5	-4	317	261
BAA	495	5	554	454
BANK OF SCOTLAND	246.5	-0.5	312	228
BARCLAYS	926	-2	950	688
BASS	785	1.5	843.5	634
BAT INDS.	434	-4.5	585	422
BBA GROUP	339	-4	351.5	263
BET	229	0	240	120
BICC	296	-0.5	352.01	244.45
BLUE CIRCLE INDS.	386	-2.5	391.5	283
BOC GROUP	876	0.5	945	796
BOOKER	380	-3.5	400	337
BOOTS	626	-6.5	646	536
BOWTHORPE	437.5	2	463	384
BPB	375	1	388.5	273
BRIT.AEROSPACE	1050	-2.5	1065.5	707
BRIT.PETROLEUM	654.5	6.5	655.5	458.5
BRIT.SKY BCAST.	578.5	6.5	588	366
BRITANNIC ASR.	697.5	-6.5	821	654
BRITISH AIRWAYS	533	1	570	449
BRITISH BIOTECH	212.5	1.5	326.46	80.75
BRITISH ENERGY	201	0	204.5	192
BRITISH ENERGY PP	103	0	106.5	91
BRITISH GAS	200.5	-1	267.5	171.5
BRITISH LAND	452.5	0	470	356
BRITISH STEEL	196.5	4	200	150
BRITISH TELECOM.	360	-5.5	400.5	326.5
BTR	271.5	0.5	338	232
BUNZL	237	3	245	166
BURMAH CASTROL	1138.5	4.5	1138.5	912
BURTON GROUP	148.75	-0.5	160	98
CABLE & WIRELESS	452.5	-6.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	519	2.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	329	0.5	331	198
CARADON	247.5	-1.5	256.5	175
CARLTON COMMS.	486.5	1	528	373.14
CHARTER	833	-1.5	972	792
CHUBB SECURITY	318.5	-8.5	386	300
COATS VIYELLA	151.5	-0.5	207	150.5
COMMERCIAL UNION	599	1	653	561
COMPASS GROUP	559	3.5	616	423
COOKSON GROUP	252.5	-4	327	247
COURTAULDS	477.5	4	477.5	360
COWIE GROUP	375	-5.5	401.78	265.28
DAILY MAIL 'A'	1340	-10	1653	1048
DALGETY	303.5	0	448	303.5
DANKA BUS.SYS.	622.5	-7.5	848	388
DE LA RUE	595	2	930	585
DIXONS GP.	524.5	1	578	346
EAST MIDLANDS ELTY.	530	0	788.75	515
ELECTROCOMP.	385	1.5	407	308
EMAP	740.5	1.5	747	513
EMI GROUP	1345.5	-3	1485	1106.68
ENTERPRISE OIL	553	15	553	332.5
EUROTUNNEL UNITS	113.5	-0.5	115.5	63
FKI	205	0	205	151
GENERAL ACCIDENT	676.5	-0.5	694	605
GENERAL ELEC.	396	-2.5	398.5	301.5
GKN	1100.5	-2	1102.5	757
GLAXO WELLCOME	994	18	994	758
GLYNWED	368.5	0	388	298
GRANADA GROUP	853	1.5	892	629
GRAND MET.	475.5	-0.5	491	412
GREENALLS GP.	572.5	-1.5	633	455
GT.UNIV.STORES	647	1	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	256	-1	292	209
GUINNESS	454.5	6	524	441
HAMMERSON	386.5	0	397.5	319
HANSON	155.5	1	211.5	152.25
HARRISONS & CROS.	137.5	-1.5	172	121.5
HAYS	470	0.5	481	342
HEPWORTH	299	-2.5	319	253
HILLSDOWN HDG.	182	1.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1222.5	20	1222.5	846
HSBC HOLDINGS (L)	1193	17.5	1193	867.5
HYDER	738	4	798	658
IMI	393	2	406	302.5
IMP.CHEM.INDS.	830	4	954	731.5
INCHCAPE	282.5	-3	328	206.5
INVESCO	236	-3	284	212
JOHNSON MATTHEY	608.5	0	663	511
KINGFISHER	637.5	0	682.5	470
LADBROKE GROUP	207	0.5	209.5	123
LAND SECURITIES	698	-2.5	707.5	573
LAPORTE	751.5	7	849	610
LASMO	218.5	5	218.5	150
LEGAL & GENERAL	791.5	1.5	794	584
LLOYDS ABBEY LF.	626	0.5	627	440
LLOYDS TSB GP.	376.5	1	399.5	294.5
LONDON ELTY.	627.5	7	842.86	592
LONRHO	175	0	217	154.5
LUCASVARITY	241.5	1	248.5	231
MAI GROUP(HDG.)	1115	0	1353	1062
MARKS & SPENCER	497.5	0.5	510	404
MEDEVA	252	4.5	289	217.5
MEPC	435.5	-3	446	360
MERCURY ASSET	1024.5	-1.5	1026	844
MFI FURNITURE	198.5	1.5	206	134
MIDLANDS ELTY. DEAD	425	0	444	328
MIRROR GP.	220.5	0.5	239	163
MEYER	870	0.5	870	561
MORGAN CRUCIBLE	474.5	-0.5	475	381
MORRISON(WM)SPMKTS.	155.5	1	175	133
NAT.WSTM.BANK	678	-1	711	601.5
NATIONAL GRID	169	-1	211	165
NATIONAL POWER	397	-1.5	605	375
NEXT	549	8	600	398.5
NFC	185	-3	198	131
NORTHERN FOODS	199.5	2.5	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	98	-3.5	147	85.5
OCEAN GROUP	454	-0.5	468	354
ORANGE	181.5	-2	253	174
PEARSON	678	7	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	618	15	618	460
PHILIPPINE GOLD	202.5	15	337.5	100
PILKINGTON	186.5	-2	222	172.58
POWERGEN	495.5	-3.5	608	462
POWERGEN NP TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	487.5	[illegible]	495	379
PRUDENTIAL CORP.	446.5	-3.5	463	365.5
RACAL ELECTRONIC	298	2.5	346	247
RAILTRACK GP.	490	0	490	380
RAILTRACK GP.PP	302.5	2.5	302.5	190
RANK ORG.	427	4.5	545	386
RECKITT & COLMAN	714.5	5.5	728	621
REDLAND	447.5	0.5	472.5	326
REED INTL.	1168	-1.5	1210	937
REFUGE GROUP	422.5	0	539	374
RENTOKIL GROUP	420.5	-2	442	311
REUTERS HOLDINGS	779.5	-3	797	538
REXAM	382.5	1.5	414	325
RJB MINING	537.5	0	625	475
RMC GROUP	1146	-16.5	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	233.5	-1.5	244	150.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	406.5	-1.5	429	343.5
RTZ CORP	977.5	30	1074	875
RUGBY GROUP	102	-0.5	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	491.5	-2	608	448
SAFEWAY	330.5	[illegible]	360	291
SAINSBURY (J)	375	[illegible]	436.5	357
SALVESEN(CHRIS.)	320	-1	366	237
SCHRODERS	1382.5	-2.5	1465	1189
SCOT & NEWCASTLE	674	-5	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC	296	0	368	[illegible]
SCOTTISH POWER	306.5	-0.5	392.42	294.92
SEARS	94.5	[illegible]	111.5	92.5
SECURICOR	263	-3.5	310	244
SEMA GROUP	813.5	4.5	811.5	463.6
SEVERN TRENT	605.5	-3	688	524
SHELL TRANSPORT	978.5	6	993	727
SIEBE	1001.5	[illegible]	1001.5	704
SLOUGH ESTATES	249	0.5	252	189
SMITH & NEPHEW	205.5	0.75	215.5	178.5
SMITH (DAVID S)	325	1	344	242
SMITH (W.H.) GROUP	476.5	2.5	532	356
SMITHKLINE BEECHAM	771	16.5	778	624.14
SMITHS INDS.	777.5	8.5	777.5	539
SOUTH WEST WATER	688.5	2	729	489
SOUTHERN ELEC.	838.5	-4	904	638.5
SOUTHERN WATER	1050	5	1062.5	652
STAGECOACH HDG.	531	[illegible]	533.5	244.59
STANDARD CHARTERED	649	-1	722.5	451
STOREHOUSE	303.5	4	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	230	-1	236.75	209
T & N	133	0	185	120
TARMAC	98.5	1	134	81
TATE & LYLE	470.5	-5.5	497	437
TELEWEST COMMS.	120	-2.5	195	118
TESCO	303.5	-0.5	319	263.5
THAMES WATER	551.5	-5	599	513
THORN	366.5	1.5	405	363.5
TI GROUP	572	-9.5	587	419
TOMKINS	275.5	4.5	293	236
UNIGATE	420	0.5	460	394
UNILEVER (UK)	1373.5	-10	1406.5	1174
UNITED BISCUITS	200.5	0.5	290	200
UNITED UTILITIES	585.5	0	632	530
UTD.FRIENDLY B	835	0	845	688
UTD.NEWS & MEDIA	695.5	1	752	511
VENDOME LUXURY U	583.5	-5	654	528
VICKERS	284.5	-4	293	240
VODAFONE GP.	219	-0.5	274	207.5
WASTE MAN.INTL.	291	-3	395	291
WESSEX WATER	361.5	2.5	368	302
WHITBREAD	702	-5	757	608
WILLIAMS HDG.	340.5	-1.5	367.5	311
WOLSELEY	484	0.5	486	363
WPP GROUP	233	1.5	244.5	145
YORKSHIRE ELTY.	758.5	5	940.36	653
YORKSHIRE WATER	643.5	2	758	585
ZENECA	1580	33	1590	1121.5

FRANCE

ACCOR	636	0	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	144	-0.2	169	128
AIR LIQUIDE	801	-17	861.82	700.91
ALCATEL ALSTHOM	430	23	492	374.1
AXA	304.8	4.3	327.82	251.81
BANCAIRE (CIE.)	538	6	604	442
BIC	674	-2	769	422
BNP	192.9	0.5	236.2	171.5
BON MARCHE	1050	-50	1400	871
BOUYGUES	450.1	-1.9	587	450.1
CANAL +	1255	0	1318	815
CAP GEMINI	220.4	-4.1	232	122.2
CARREFOUR	2834	-6	2884	1774
CASINO GUIPCHN.	209.6	-0.1	223	135.5
CASTORAMA DUBOIS	936	0	1040	760
CCF	234.8	-0.9	258.9	213
CETELEM	1118	-2	1165	713
CHRISTIAN DIOR	605	3	753	448
COMM UNION FRANCE LI	560	0	771	360
COMPT. MODERNES	2433	3	2448	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	440	-0.4	458.9	375
DANONE	745	-10	830	685
DASSAULT SYSTEMES	213	1.1	213	153
DOCKS DE FRANCE	1260	-9	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	562	10	575	408
ECCO	1248	0	1378	688
ELF AQUITAINE	400.5	-1.3	401.8	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	789	5	905	693
ESSILOR INTL.	1347	22	1493	840
EURO DISNEY SCA	11	-0.15	17.3	10.6
FINAXA	262	2	297	219.7
HAVAS	339.9	-1.4	459.8	311.6
HERMES INTL.	1195	-5	1465	836
IMETAL	740	10	830	545
L'OREAL	1714	7	1748	1030.91
LAFARGE COPPEE	297	1.7	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	123.5	-3.2	141.8	84
LEGRAND	871	-7	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1948	0	2048	1225
LVMH	1099	41	1327	919
LYONNAISE DES EAUX	453.8	-5.4	533	426
MICHELIN	261.4	-0.5	265.2	185.2
MOULINEX	89.7	-2.3	107	65
NAVIGATION MIXTE	723	3	819	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	326	0.5	335	234.5
PATHE	1320	9	1403	1175
PECHINEY A	220	-3.1	254.5	168
PERNOD-RICARD	277.7	-2.5	354	271.8
PEUGEOT SA	563	-17	791	559
PINAULT PRINTEMPS	1880	-21	1901	907
POLIET	494	0	558	365
PRIMAGAZ	549	3	613	329.8
PROMODES	1375	-12	1485	1066
RENAULT	122	-5.2	161.2	108.5
REXEL	1390	-30	1450	773
RHONE POULENC A	143	-1.1	144.1	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1230	-6	1261	728
SAINT GOBAIN	686	11	689	527
SAINT-LOUIS	1229	10	1600	1168
SANOFI	415.6	-4.4	428.5	280.3
SCHNEIDER	242.4	-3.3	270	166.7
SEB	900	2	960	548
SEITA	207.9	2.9	240	157.8
SIDEL	310.2	2	426	275.25
SOCIETE GENERALE	577	-2	623	502
SODEXHO	2453	58	2496	1183
SUEZ (CIE.)	203.5	0	222	170.2
SYNTHELABO	446	-6	462	280
THOMSON-CSF	151.5	1.4	154.4	93
TOTAL 'B'	402	-1.5	403.5	284.3
TV.FSE.1 (TF1)	571	-9	635	462.5
UAP (CIE.)	102.5	-0.8	139.5	98.5
USINOR SACILOR	79	-0.5	87.55	58.2
VALEO	281.5	2.6	294	201.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1255	15	1420	875
ADIDAS	139.5	0.9	139.5	70.15
AEG DEAD - T/O SEE 9	161.1	0	171	132
ALLIANZ HLDG.	2702	-13	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1058	1	1230	870.38
ALTANA	1240	41	1240	798
ASEA BROWN BOVERI	646	-4	680	607
BADENWERK	570	4	572	477
BANKGESELLSCHAFT BER	30.7	0.07	41.8	29.6
BASF	48.1	-0.8	48.97	30.15
BAYER	56.35	-0.42	56.77	35.7
BAYER.HYPBK.	44.35	-0.28	44.63	32.95
BAYERISCHE VBK.	53.45	-0.35	53.8	38.7
BEIERSDORF	73.2	-0.3	77	46
BERLINER KRAFT&LICHT	415.5	-0.5	451	330.5
BHF BANK	39.8	[illegible]	43.2	37
BILFINGER & BERGER	65.8	-0.9	66.7	49.7
BMW	874.5	-1.5	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	118.2	-0.8	127	99.5
COMMERZBANK	348	2.3	353	310
CONTINENTAL	27.86	0.16	27.86	19.05
DAIMLER-BENZ	84.3	-0.2	85.2	65.9
DEGUSSA	555	2	574	434
DEPFA-BANK	58.85	0.57	64.5	49.58
DEUTSCHE BANK	71.98	-0.15	76.74	61.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DRESDNER BANK	40.42	-0.23	41.8	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	1	949	818.27
FORD-WERKE	795	0	930	750
FPB HOLDING	308.5	0.5	325	297
FRESENIUS PREF.	281.9	-2.1	292.2	107.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	243.4	2.4	252.5	174
GEHE	101.1	0.1	107.3	65.2
HEIDELB.ZEMENT	105.7	-0.8	110.7	86.6
HENKEL	64.75	-0.25	68.25	61.2
HENKEL PREF.	65	0	66.9	50.4
HEW	407	1	462	350
HOCHTIEF	72.1	-2.1	74.2	54.7
HOECHST	55.97	-0.02	55.99	34.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	278	0.2	294.5	258.5
ISAR AMPERWERKE	576	0	645	531
KARSTADT	521	-14	642	516.5
LEIFHEIT	70	2.5	72	55
LINDE	979	1	1000.5	835
LUFTHANSA	219.2	1.2	258.3	186
MAN	395.5	0	444.3	350.4
MANNESMANN	573.7	-2.3	576	449
MERCK (E)	55.25	-0.05	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	26.87	-0.13	35.75	24.61
METRO	138.1	-1.9	143.5	132.4
MUNCH.RUCK.REGD.	3470	-6	3998	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	427	0	439	386
PREUSSAG	384.5	2.5	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1304	4	1380	1062
RWE	57.55	0	61.8	48.1
RWE PREF.	46.38	-0.22	47.4	38.45
RWE-DEA	407	-5	413	381
SAP	252.1	0.1	259	175
SAP PREF.	256.5	0.8	262.8	182
SCHERING	118.5	-0.65	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	113.9	0.9	117	57.5
SGL CARBON	179.75	-1.25	187	89.3
SIEMENS	80.8	-0.1	85.96	71.35
SKW TROSTBERG	43.4	0.2	45.3	29.7
SPRINGER (AXEL) R	900	5	1000	843
SUEDZUCKER	665	7	762.72	648.93
THUEGA	452	-8	520	435
THYSSEN	283.5	3.5	297.5	251.1
VEBA	79.8	0.05	84.65	55.79
VEW (B)	478.5	-36.5	529	428
VIAG	588.5	3.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	1010	12	1155	842
VICTORIA VERS.	910	0	1120	870
VOLKSWAGEN	574	-4.75	578.75	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	431.5	0	431.5	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	870	-15	940	725
ABB AG B	1524	10	1562	1283
ABB AG R	299	3	308	251
ADECCO B	345	-4	355	161
ALUSUISSE B	934	-2	1037	825
ALUSUISSE R	935	-10	1041	825
ARES-SERONO B	1250	2	1275	725
BALOISE R	2585	10	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	310
BK VISION B	732	7	807	690
CIBA-GEIGY B	1580	2	1582	913
CIBA-GEIGY R	1586	1	1591	915
CLARIANT	429	0	463	346
CS HOLDING R	122.75	-0.25	134.5	106
ELEKTROWATT B	495	2	512	336
EMS-CHEMIE B	4550	-10	5615	4550
GOTTHARD BANK B	650	5	695	615
HELVETIA INS R	550	0	615	550
HOLDERBANK B	908	0	1000	837
HOLDERBANK R	181	0	200	168
JULIUS BAER B	1290	-9	1445	1215
LANDIS&GYR R	875	0	950	585
LLB B	386	-1	390	327
MOTOR-COLUMBUS B	2590	25	2650	1860
NATIONAL-IN. R	2480	5	2950	2425
NESTLE R	1376	-9	1486	1136
NEUE AARG BANK R	390	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	125.5	0	136	84.5
PARGESA B	1370	0	1520	1340
PHARMA VISION B	543	0	642	516
PIRELLI INTL. B	163	2	173	114
RICHEMONT B	2037	-1	2100	1450
ROCHE HOLDING B	14900	-30	17000	13950
ROCHE HOLDING GSH.	9130	-10	9950	8090
SANDOZ B	1482	-3	1485	885
SANDOZ R	1489	0	1493	875
SCHINDLER R	1190	-9	1440	1060
SMH B	837	0	892	649
SMH R	186	-0.5	199.5	140
STILLHALTER VIS.	556	0	583	525.11
SULZER R	719	20	865	646
SURVEILLANCE B	2835	5	3040	2055
SURVEILLANCE R	535	0	555	380
SWISS BANK CO R	238.75	-0.5	249.5	212.5
SWISS RE. R	1307	-7	1354	1115
SWISSAIR R	1029	-11	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1195	10	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	242	2.5	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	775	0	827	698
ZURICH IN. R	342	-2	361	306

JAPAN

ACOM	4420	20	4460	3120
ADVANTEST	4450	180	5581.82	3870
AISIN SEIKI	1680	10	1700	1240
AJINOMOTO	1240	0	1320	986
ALL NIPPON AIRWAYS	1090	0	1200	943
AMWAY JAPAN	4780	0	5500	3770
ASAHI BANK	1260	30	1410	987
ASAHI BREWERIES	1220	10	1290	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	720	15	824	681
ASAHI GLASS	1230	20	1340	985
ASHIKAGA BANK	659	12	718	580
AUTOBACS SEVEN	9840	0	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	850	0	957.6	694.33
BANK OF TOKYO-MITSUB	2380	20	2590	1876.19
BANK OF YOKOHAMA	860	3	1010	705
BANYU PHARMS.	1530	0	1600	1050
BENESSE (OK)	7350	150	11933.33	6960
BRIDGESTONE	1960	10	2100	1400
CANON	2180	30	2330	1670
CANON SALES	2970	-20	3080	2285.72
CHIBA BANK	900	29	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2380	0	2660	2370
CHUGOKU BANK	1870	60	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2340	10	2500	2280
COSMO OIL	616	6	724	477
CREDIT SAISON	2680	20	2680	1990
DAI NIPPON PRINTING	2050	10	2140	1540
DAI-ICHI KANGYO BK.	1880	-10	2160	1700
DAIEI	1050	20	1490	997
DAIICHI PHARM.	1760	0	1780	1340
DAINIPPON INK&CHEMIC	480	0	569	418
DAIWA BANK	710	-1	872	601
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1590	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1260	10	1680	1180
DDI	890000	8000	962000	732000
EAST JAPAN RAILWAYS	533000	5000	603000	462000
EBARA	1690	10	1780	1350
EISAI	2120	40	2140	1571.43
FAMILYMART	4980	-20	5120	3827.3
FANUC	4140	180	4800	3910
FUJI BANK	2180	40	2450	1830
FUJI ELECTRIC	550	-3	608	472
FUJI PHOTO FILM	3400	0	3560	2440
FUJITSU	1060	0	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	644	-2	672	445
GENERAL SEKIYU	914	18	1030	888
GUNMA BANK	1030	10	1260	990
HACHIJUNI BANK	1190	20	1260	1080
HANKYU	605	3	649	514
HINO MOTORS	1110	30	1160	710
HIROSHIMA BANK	658	29	678	495
HITACHI	1080	10	1140	968
HITACHI METALS	1100	30	1380	1000
HITACHI ZOSEN	570	-3	624	483
HOKKAIDO ELEC.POWER	2360	10	2510	2270
HOKURIKU BANK	644	2	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	0	2510	2320
HONDA MOTOR	2790	20	2960	1690
HOYA	3620	30	3860	2810
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2480	10	3061.29	2127.5
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	542	5	542	402
ISUZU MOTORS	608	-6	650	406
ITO YOKADO	6190	40	7000	5320
ITOCHU	688	7	800	596
JAPAN AIRLINES	770	-6	910	601
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	0	13400	8800
JAPAN ENERGY	390	-7	430	283
JAPAN TELECOM	2740000	10000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	820000	4000	1010000	796000
JOYO BANK	809	0	820.86	672.13
JUSCO	3360	-20	3730	2310
KAJIMA	1020	10	1200	931
KANSAI ELECTRIC PWR.	2440	0	2550	2350
KAO	1390	20	1490	1190
KAWASAKI HEAVY IND.	535	4	565	408
KAWASAKI STEEL	370	6	401	335
KDD	11000	0	12200	8170
KEIO TEITO ELEC.	631	3	658	551.45
KEYENCE	13800	0	15100	11100
KINDEN (OK)	1690	0	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	772	-1	817	733.02
KIRIN BREWERY	1220	-10	1420	1000
KOBE STEEL	295	6	350	256
KOKUSAI SECURITIES	1480	0	1750	1220
KOKUYO	2890	20	3040	2050
KOMATSU	955	9	1090	745
KUBOTA	657	5	760	614
KURARAY	1160	0	1240	975
KYOCERA	8000	70	8570	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	999	4	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2380	10	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	819	33	920	723
MARUBENI	578	-1	637	481
MARUI	2200	10	2430	1740
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2770	20	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	3000	10	3080	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	20	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	[illegible]	1190	1000
MAZDA MOTOR	536	2	550	316
MINEBEA	997	-3	1000	726
MITSUBISHI	1400	[illegible]	1490	1090
MITSUBISHI CHEMICAL	482	-3	600	446
MITSUBISHI ELECTRIC	740	-16	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1510	0	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY IND	898	1	964	751
MITSUBISHI MATERIAL	548	2	642	456
MITSUBISHI MOTORS	942	4	973	772
MITSUBISHI OIL	840	-1	972	796
MITSUBISHI TST.& BKG	1720	-20	1870	1340
MITSUI & COMPANY	965	13	1000	764
MITSUI FUDOSAN	1460	10	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	809	6	887	595
MITSUI OSK LINES	338	6	387	264
MITSUI TST.BANKING	1190	0	1300	816
MITSUKOSHI	1030	55	1240	802
MURATA MANUFACTURING	3980	-20	4340	3100
MYCAL	1760	0	1890	1180
NAGOYA RAILROAD	500	-2	569	472
NEC	1290	-10	1420	1080
NEW OJI PAPER	838	4	999	802
NGK INSULATORS	1180	0	1240	926
NICHIDO FIRE&MAR.INS	775	18	900	716.2
NICHIEI	7220	-40	7850	6220
NIKKO SECURITIES	1200	20	1420	947
NIKON	1310	-10	1590	1150
NINTENDO	7150	-80	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	372	3	493	360
NIPPON EXPRESS	1000	-10	1110	816
NIPPON MEAT PACKERS	1530	0	1660	1320
NIPPON OIL	680	-7	766	531
NIPPON PAPER INDS.	662	1	773	627
NIPPON STEEL	346	0	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	33800	800	34700	24400
NIPPON TRUST BK.	528	11	642	342
NIPPON YUSEN KK	577	4	649	526
NIPPONDENSO	2490	40	2490	1830
NISSAN MOTOR	906	6	998	680
NISSHIN STEEL	390	1	483	367
NISSHO IWAI	516	5	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2710	-30	2900	2220
NKK	284	4	344	246
NOMURA SECURITIES	2020	40	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	664	1	765	541
NPN.TELG. & TEL.	818000	3000	889000	744000
NSK	758	0	854	596
NTN	760	12	795	581
NTT DATA COMMS.SYSTE	3440000	20000	3710000	2310000
OBAYASHI	915	12	1040	745
ODAKYU ELECTRIC RY.	725	5	755	645.64
OKI ELECTRIC IND.	749	-9	987	680
OMRON	2070	-10	2650	1950
ONO PHARM.	3490	0	4200	3430
OSAKA GAS	375	3	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2290	0	2650	1520
PROMISE	5200	110	5510	4000
RICOH	1140	0	1230	981
ROHM	6920	120	7380	5570
SAKURA BANK	1110	0	1350	930
SANKYO (1ST)	2850	10	2900	2160
SANYO ELECTRIC	592	-1	675	511
SAPPORO BREWERIES	1030	0	1050	850
SECOM	7070	60	7400	6450
SEGA ENTERPRISES	4900	20	5850	4410
SEIBU RAILWAY	5960	20	6430	4300
SEKISUI CHEMICAL	1310	20	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1210	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6980	130	7410	5999.99
SEVENTY SEVEN BANK	1100	20	1100	896
SHARP	1840	30	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	50	2570	2290
SHIMIZU	1090	-10	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	2000	20	2300	1799.96
SHISEIDO	1350	10	1410	991
SHIZUOKA BANK	1310	0	1450	1190
SHOWA SHELL SEKIYU	1160	10	1180	764
SMC	7740	160	8610	6520
SOFTBANK	11600	0	15714.29	9693.88
SONY	7000	40	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4470	10	5780	4010
SUMITOMO	973	3	1250	893
SUMITOMO BANK	2040	20	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	517	2	572	422
SUMITOMO ELECTRIC IN	1530	0	1590	1120
SUMITOMO MAR.&FIRE I	886	-12	996	721
SUMITOMO METAL INDS.	316	0	349	277
SUMITOMO METAL MININ	932	7	1100	786
SUMITOMO TRUST & BAN	1390	10	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1340	0	1490	1020
TAISEI	708	13	815	605
TAISHO PHARM.	2330	30	2430	1790
TAKASHIMAYA	1630	0	1770	1350
TAKEDA CHEMICAL INDS	2040	-10	2050	1380
TDK	6850	70	6850	4850
TEIJIN	560	13	605	453
THE SANWA BANK	2010	-10	2250	1650
TOBU RAILWAY	683	3	736	551
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	20	2620	2310
TOKAI BANK	1370	10	1500	1040
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	20	1470	1040
TOKYO DOME	2310	40	2310	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	0	2860	2610
TOKYO ELECTRON	3200	60	4560	2800
TOKYO GAS	381	3	412	346
TOKYU	772	-14	855	630
TONEN	1600	10	1630	1420
TOPPAN PRINTING	1520	20	1630	1240
TORAY INDS.	691	-8	784	592
TOSHIBA	764	0	863	697
TOSTEM CORPORATION	3300	50	3610	3050
TOTO	1580	-10	1660	1320
TOYO SEIKAN KAISHA	3620	-30	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	1030	0	1150	691
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2130	0	2240	1550
TOYOTA MOTOR	2850	40	2850	1840
UBE INDUSTRIES	390	4	448	326
UNY	1950	0	2280	1560
VICTOR	1380	0	1590	1010
YAMAGUCHI BANK	1760	20	1930	1620
YAMAHA	1840	10	1970	1450
YAMAICHI SECURITIES	700	8	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2360	0	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1220	-10	1300	1080
YAMAZAKI BAKING	1890	0	2160	1720
YASUDA FIRE&MAR.INS.	759	5	839	603
YASUDA TST.&BKG.	615	9	706	448

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.85	0	9.9	7.1
BANK OF EAST ASIA	28.2	0.05	29.7	20.87
CATHAY PACIFIC	12.65	0.1	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	57.5	0.5	57.5	41.7
CHEUNG KONG INFR.	12.7	0.1	13.05	12
CHINA LT.& POWER	35.6	0.1	41.6	32
CHINESE ESTATES HDG.	6.85	0.05	7.4	4.7
CITIC PACIFIC	35	0.3	35.2	22.6
CONS.ELEC.POWER ASIA	16.5	0.3	16.6	11.8
DAO HENG BANK GP.	30.2	0.35	34.1	25.65
FIRST PACIFIC	11.8	0.15	12.85	8.15
GUOCO GROUP	37.6	0.5	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.55	0.05	15.6	11.7
HANG SENG BANK	80.75	1.5	81.75	62.25
HENDERSON INV.	8.75	0.1	8.75	6.05
HENDERSON LD.DEV.	65	0.5	66.25	44
HK.& CHINA GAS	13	0.25	13.25	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	13.8	-0.1	13.9	8.85
HK.TELECOM.	13.7	0.2	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.05	0.6	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.27	-0.07	5.9	3.95
HSBC HDG.	143.5	1.5	143.5	107
HUTCHISON WHAMP.	51.25	0.5	52	41.3
HYSAN DEV.	24.25	0.2	24.95	17.52
NAT.MUTUAL ASIA	6.7	0	8.15	5.6
NEW WORLD DEV.	40.1	0.6	40.1	28.25
SHANGRI-LA ASIA	10	0.1	11.45	8
SINO LAND	8.4	0.1	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	80.75	1	80.75	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68.5	0.5	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.9	0	11.55	8.5
WHARF HDG.	31.2	0.3	32.5	23.85
WHEELOCK & CO.	16.9	0.2	17.05	11.5

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.75	0	9.1	7.65
CEREBOS PACIFIC	11.8	0	13.5	8.3
CITY DEVELOPMENTS	11.9	0.1	13.2	8.6
CYCLE & CARRIAGE	15.1	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.7	0.02	6.2	4
DEV.BANK OF SING.	9.15	0.15	11	8.9
FRASER & NEAVE	14.5	-0.2	17.42	13.42
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	26.4	0	33.7	26
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	-0.06	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.7	-0.1	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.45	0	10.86	9.25
OVERSEAS UNION BANK	6.5	-0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	0	8.5	7.65
SINGAPORE AIRLINES	7.7	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	8.5	0.05	10.8	7.7
SINGAPORE PRESS HDG.	13.3	0.2	15.6	11.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	0.06	4.14	2.44
SINGAPORE TELECOM	3.24	0.04	4.1	2.79
SINGAPORE TELECOM 10	3.22	0.04	3.98	2.77
STRAITS SSHIP.LAND	4.52	0.02	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.5	0	4.08	3.48
UNITED INDUSTRIAL CO	1.23	-0.01	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	8.55	0	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.4	0.12	3.9	2.29

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.1	0	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	8.8	-0.05	9.35	4.74
COMMERCE ASSET-HDG.	15.6	0	17	11
DCB HOLDINGS	8.5	0.05	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24	0	26.25	17.9
GENTING	18.3	-0.2	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.85	0	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.24	0.04	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24.7	0.1	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.4	-0.05	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.5	0	8.55	6.5
NESTLE (MALAYSIA)	19.4	0.1	24.9	16.2
PETRONAS GAS	10.2	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.5	-0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.2	0	3.45	2.46
RENONG	3.8	0.02	4.5	3.14
RESORT WORLD	13.9	0	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	26	-0.5	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.52	-0.08	6.4	3.51
SIME DARBY	8.25	0	8.45	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	-0.2	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21.9	0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	8.75	0	11.2	8.75
UNITED ENGINEERS (M)	19.2	0.2	19.2	14.2
YTL CORP.	14.3	-0.1	14.5	8.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.6	-0.05	10.32	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.16	0.01	7.16	5.44
BORAL	3.23	0.04	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	20.1	-0.1	20.2	13.84
BROKEN HILL PTY.	16.35	0.01	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.58	0	11.92	9.84
COCA-COLA AMATIL	16.39	-0.06	16.9	9.75
COLES MYER	4.61	-0.03	4.68	4.19
COMALCO	7	0.08	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	7.43	0	7.43	5.93
CRA	18.95	0.2	21.5	17.35
CSR	4.44	0.03	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.27	0	2.37	2.03
ICI AUSTRALIA	11.8	0.05	12	8.95
LEND LEASE CORP.	20.6	0.15	20.98	17.9
NAT.AUS.BANK	13.19	0.07	13.19	11.07
NEWS CORP.	6.63	0	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.42	-0.02	7	4.96
PACIFIC DUNLOP	2.61	0.03	3.36	2.43
PIONEER INTL.	3.45	-0.04	3.96	3.18
WESTFIELD TRUST	2.33	0.03	2.49	2.12
WESTPAC BANKING	6.5	0.06	6.5	5.27
WMC LIMITED	8.3	0.21	9.82	7.77
WOODSIDE PTL.	8.3	-0.05	8.35	6.07
WOOLWORTHS	2.81	0.02	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	63	-1.63	64.63	35.13
ABBOTT LABS.	48.75	0.38	48.75	38.75
AETNA INC COM STOCK	68.75	0.5	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.75	-0.13	33.63	25.5
ALBERTSONS	41.88	0.63	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	64.5	1.5	64.5	41.75
ALLSTATE CORP.	48	0	49.13	33.75
ALUMINUM CO.OF AM.	59	-0.25	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	46	0.13	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	64.25	1.75	64.25	41.81
AMER.INTL.GP.	99.75	0.75	102.75	82.63
AMERITECH	52.88	-1.13	66.38	50.25
AMGEN	63.13	-0.25	65.5	43.5
AMOCO	69.75	-0.38	73.88	63.25
AMP	38.88	-0.13	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	36.88	-2.5	39.88	31.19
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19	0.13	19.29	14.29
AT&T CORP.	52	0.38	68.5	50.25
ATLANTIC RICH.	126.38	0.88	126.38	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	43.63	-0.88	45.63	34.06
BANC ONE	40.75	-0.38	41.13	30.68
BANK OF BOSTON	56.75	0.88	56.75	41.63
BANK OF NEW YORK	29.63	0	30.13	20.94
BANKAMERICA	82.13	1	84.25	57.5
BAXTER INTL.	46	1.13	47.88	37.13
BELL ATLANTIC	59.5	0.75	74.38	55.13
BELLSOUTH	36.5	-0.38	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	32300	-100	37950	29000
BIOCHEM INTL.	6.75	-0.25	8	4.25
BOATMENS BCSH.	55	0.13	55	36.5
BOEING	95.38	0.63	95.38	64
BOSTON SCIENTIFIC	56.38	0	56.5	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	97.25	1.25	97.25	72.38
BURLINGTON NTHN.SANT	84	-0.13	88.13	71.16
CAMPBELL SOUP	78.13	-0.25	79.63	50.25
CATERPILLAR	74.25	-0.5	75.38	51.5
CHASE MANHATTAN	80.63	0.75	80.63	54.13
CHEVRON	61.63	-0.5	63.13	46.38
CHRYSLER	28.13	-0.38	34.81	23.88
CIGNA	119.13	1.75	124.63	96
CISCO SYSTEMS	63.38	0.19	63.38	32.22
CITICORP	90.38	0.5	90.38	62.5
COCA COLA	51.5	0.25	53.13	34.37
COLGATE-PALM.	88.75	1	88.75	66.13
COLUMBIA/HCA HEALTHC	56.88	-0.75	58.5	46.75
COMPAQ COMPUTERS	62.88	-0.88	64.75	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	61	-2.13	63.13	25.08
CONAGRA	48.38	1.38	48.38	37.88
CORESTATES FINL.	43.25	-0.13	43.75	35.75
CORNING	38.5	0.75	39.63	25.5
CPC INTL.	74.63	0.63	75.13	64.63
CSX	49.75	-1.13	52.75	39.31
CUC INTL.	39.63	1.75	39.63	28
DEAN WITTER DISCOVER	54.5	1.63	61.75	45.13
DEERE	42	0.13	44.5	27.08
DISNEY (WALT)	62	-0.63	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	81.25	-0.63	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	89	2.13	89	60.88
DUKE POWER	47	-0.25	52.63	43.25
DUN & BRADSTREET	59.75	-0.25	66.5	56.75
EXXON	84	-1.13	89.69	71.75
FED.HM.LN.MGE.	98	1.5	98.75	68
FEDERAL NAT.MGE.AS.	34.63	0.25	35.38	25.66
FIRST BANK SYS.	65.63	-0.63	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	44.5	0.75	45.13	35.38
FIRST DATA	81.63	1.75	81.63	61.38
FIRST UNION	67.13	0.38	67.63	49.63
FLEET FINL.GP	44.5	-0.13	45.75	37.75
FORD MOTOR	30.75	-0.25	37.25	27.38
FPL GROUP	43.63	-0.38	47.75	40.5
GANNETT	69.88	-0.25	71.63	52.88
GAP	29.5	-1	36.13	17.87
GEN.ELEC.	90.38	-1.13	91.5	62.13
GEN.MILLS	58.38	0.25	59.88	52.25
GEN.MOTORS	47.5	0	57.5	43.38
GEN.RE	142.75	1.88	157.88	139.13
GILLETTE	70.75	1.88	70.75	47.63
GTE	38.25	-0.13	48.63	38
HEINZ,H.J.	33.38	0.25	36.5	30.38
HEWLETT-PACKARD	47	-1.25	56.88	37.75
HOME DEPOT	56.63	0.5	58.25	36.75
HONEYWELL	64.25	-0.38	64.63	40.38
ILLINOIS TOOL WKS.	72.75	0	73.75	52
INTEL	97.38	0.13	97.38	50
INTL.BUS.MACH.	124.38	-2.13	128.75	83.13
INTL.PAPER	41.88	-0.38	44.38	34.88
JOHNSON&JOHNSON	51	0.75	53.13	36.75
KELLOGG	68.63	-0.25	80	66
KEYCORP	44	-0.25	44.25	33.5
KIMBERLY-CLARK	87.25	0.5	87.25	64.49
LILLY ELI	64	1	67.38	44.56
LOCKHEED MARTIN CORP	89.75	-1.13	90.88	63.75
LOEWS	76.88	-0.38	87.5	70.75
LUCENT TECHNOLOGIES	42.38	2.38	42.38	30.63
MAY DEPT.STORES	46.5	0	50	34.01
MCDONALDS	47.5	0.13	54.13	38
MCDONN.DOUGLAS	51.63	0.13	51.94	38.69
MCI COMMS.	25.63	-0.63	30.63	22.94
MEDTRONIC	63.38	1.63	63.38	47.13
MERCK	70.75	1.88	70.75	56
MERRILL LYNCH	65.75	1.88	67	49.38
MFS COMM.	41.88	1.38	44.81	19.5
MICROSOFT	132	-3.63	138.13	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	69.75	0.13	71.5	55.5
MOBIL	116	-0.63	119.63	99
MONSANTO	37.25	0.25	37.25	19.6
MORGAN (JP)	88	-0.5	92.25	74.5
MOTOROLA	52.13	-0.13	77.75	45.63
NAT.CITY	42.38	0.5	42.38	30.38
NATIONSBANK	86.13	0.75	93.88	65
NIKE 'B'	120	-2.75	125	54.19
NORFOLK SOUTHERN	89.25	0.13	89.63	72.88
NORWEST	40.63	0.13	40.63	29.5
NYNEX	43.38	-0.13	59.25	42.25
ORACLE CORP.	42.38	-0.94	44.5	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	21.38	-0.13	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	33.13	-0.5	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	53.5	-1.25	56.75	42.13
PEPSICO	30.25	0.13	35.63	25.37
PFIZER	78.88	1.5	78.88	53.25
PHARMACIA UPJOHN COM	41.63	0.13	44.38	33
PHILIP MORRIS	90.25	-0.5	106.63	83
PHILLIPS PTL.	42	-0.13	43.75	30.88
PNC BANK	33.63	0.38	33.88	26.25
PPG INDUSTRIES	53.63	0.13	53.63	42
PROCTER & GAMBLE	96.38	0.5	96.38	77
RAYTHEON	54.13	-0.25	54.38	41.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	37	0.19	37.25	29.5
RHONE POULENC RORER	74.38	1.75	77.5	44.38
ROCKWELL INTL.	56.5	0.38	62.63	44.5
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	28.63	-0.25	28.88	20.75
SAFEWAY	42.5	0.63	42.5	20.56
SARA LEE CORP.	35.25	0.5	35.5	29
SBC COMMUNICATIONS	47.63	-0.5	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	61.25	1.25	63.13	51.38
SCHLUMBERGER	85	1.38	89.5	59.5
SEAGRAM (US)	37.63	1.13	39.13	31.25
SEARS,ROEBUCK	44.88	-0.63	53.13	33.5
SOUTHERN	22.5	0.25	25.75	21.5
SPRINT CORP.	39.63	-0.25	44	25.19
SUN MICROSYSTEMS	65	2.38	66.63	27.37
SUNTRUST BANKS	40.75	0	41.25	31.81
TELE COMMUNICATIONS	14.94	0.19	22.13	14.13
TENNECO	49.75	-1.25	57.5	42.13
TEXACO	92.38	-1.5	95.25	64.38
TEXAS INSTS.	55.38	-2.5	82	41.75
TEXAS UTILITIES	40	-0.25	43.38	34.5
TIME WARNER	37.25	0.25	45	32.13
TRAVELERS GP.	48.75	0.88	48.75	33
UNION PACIFIC	72.5	0.75	74.13	63.25
UNITED TECHNOLOGIES	120.13	-0.63	121	83.88
UNOCAL	35.75	0	36.63	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	29.75	0	37	27.39
US.WEST MEDIA GP.	17	-0.38	23	15.63
VIACOM B	34.13	-0.13	51.13	30.88
WACHOVIA CORP.	49.63	0.63	49.63	40.88
WAL-MART STORES	25.75	-0.25	27.88	19.25
WALGREEN	36.13	0	36.88	27.13
WARNER LAMBERT	65.38	1.63	65.38	42.56
WELLS FARGO	262.13	2.88	264.5	185.63
WEYERHAEUSER	45.88	0	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.25	-0.25	35.88	26.63
XEROX	53	-0.88	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



بعد الانتخابات النيابية اللبنانية: التعسف والتشنج مضران

تمام سلام *

■ ما هو مطلوب اليوم، بعد الانتخابات، هو ما كان مطلوباً بصورة دائمة لبيروت، قبل واثناء وبعد الانتخابات، وهو ان تتحد جهود ومساعي العاملين على تمثيل هذه المدينة في المواقع النيابية وغير النيابية، لتأتي جهودهم في اطار تعزيز مسار المدينة - العاصمة.

ولن يتحقق ذلك طبعاً، عن طريق تقاسم بعض المكاسب او المنافع، ولا عن طريق التزاحم لتحقيق تلك المكاسب والمنافع. ولن يكون ذلك الا عن طريق التنسيق والتناغم بين جميع من يدّعون الحرص على هذه المدينة وعلى اهلها.

لذا، أدعو، اليوم، النواب وغير النواب، الى الاجتماع، وطرح كل المشاكل التي تواجه العاصمة، والسعي لتحقيق الحلول لها بمجهود مشترك وجماعي. وهؤلاء كلهم، أي كلنا، مدعوون الى بذل هذا الجهد بغضّ النظر عن الانتماءات والهويات السياسية العامة: فالموقع النيابي البيروتي مقرون بتمثيل النائب لكل لبنان والمواطن المنتخب نائباً ينوب عن لبنان كله وليس عن منطقة واحدة، وان انتخبه ابناء منطقة معينة. ولهم عليه، كما له عليهم، إن يتفاعلوا معاً لتأمين الحد الادنى المطلوب لواقعهم المناطقي، او واقعهم المديني في حالة مثل حالة بيروت.

لذا فالتوجهات والمفاهيم والقناعات السياسية العامة التي تتحكم بكثير من مواقفنا في استحقاقاتنا الوطنية الداخلية والخارجية، يجب الا تحول دون ان نتوصل، على مستوى المطالب المحلية والمناطقية، الى الاتفاق لاعطاء الدائرة التي نمثل حقها من العناية.

وثمة اليوم، أمر واضح، واستحقاق واضح لبيروت ولغير بيروت، وهو موضوع الانتخابات الاختيارية، والانتخابات البلدية. وعلى هذه الانتخابات ملء الفراغ الذي تراكم طوال السنين الماضية في هذين المجالين وشاهدنا جزءاً من سلبيات هذا التراكم في مسالة الترشيح للانتخابات العامة. فلو كانت الانتخابات الاختيارية، والانتخابات البلدية حصلت، لربما كان الاقبال على الترشيح الى الانتخابات النيابية اختلف كماً ونوعاً.

والى ذلك فان إجراء انتخابات اختيارية وانتخابات بلدية مدخل الى معالجة هموم المدينة ومشكلات اهلها.

ويلاحظ ان ابن بيروت، في الانتخابات النيابية التي جرت، اثبت وعيه وادراكه لدوره في مدينته. فتجاوب مع ما دعونا اليه، وشكل هو لائحته الانتخابية. وباستثناء ما حققته لائحة الحكومة من تصدر وتقدم وهذا امر بديهي في مثل ظرفنا لا سيما واننا نؤيد هذه الحكومة في اعمالها، خصوصاً في مجال الانماء والاعمار، باستثناء ذلك قال اهل بيروت كلمتهم، وحافظوا على قناعاتهم، فاختاروا من يمثلهم حتى من خارج إطار السلطة والحكومة.

وهذا يثبت ان التوازن في قرار الاختيار، عند اهل بيروت، كان الراجح. والمعارضة تبقى معارضة سواء كانت داخل المجلس النيابي او خارجه. فهي لا تختلف طبيعتها في سعيها الى طرح ما ترى فيه المصلحة العامة، في مواجهة ما يحققه الحكم.

والميزان في هذا الامر يخضع لاعتبارات كثيرة منها الانجازات والمستجدات، والظرف العام. وليس هناك الابيض والاسود في المعارضة، وفي الموالاة. فالامر نسبي ومرتبط بالقضايا العامة الكبرى، ومدى بلاء الحكومة الحسن فيها، او ضعف البلاء والانجاز. فالحكم يخطئ والمعارضة تخطئ. والحكم يصيب والمعارضة تصيب. والإقرار بهذا من صلب الحياة الديموقراطية في اي نظام ديموقراطي في العالم. ولا خوف تالياً على بيروت، ولا خوف على لبنان، اذا ما تمّ استيعاب كل الاطراف في النهضة الديموقراطية، وضمن الاصول الديموقراطية.

لقد ناصرت ولا ازال أناصر كل القضايا المعارضة، في المواقف المحقة، ولكن ضمن حدود تعود فيها الفائدة على الوطن، ولا تجلب له الضرر. ولست لا مع تعسف الحكم ولا مع لجوئه الى القمع. ولا اوافق المعارضة على الجنوح الى الفوضى والتشنج.

* رئيس جمعية المقاصد الاسلامية الخيرية، نائب بيروت المنتخب.

هل أجلت أحداث الضفة وغزة هجوماً اسرائيلياً واسعاً في لبنان؟

نتانياهو يتعهد تجديد دعوة جابوتنسكي الى اكتشاف هيكل سليمان

سليم نصار *

■ «اورشليم هي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد!
أورشليم هي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الأبد!
اورشليم هي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد!»

ردد بنيامين نتانياهو هذه العبارة ثلاث مرات في مقر الكونغرس الاميركي كأنه يتبرأ علانية من اي التزام يفرضه اتفاق اوسلو في شأن مصير القدس. ورأى اعضاء مجلس الشيوخ الذين صفقوا له وقوفاً، ان رئيس وزراء اسرائيل الجديد كان يمتحن قدرة الرئيس بيل كلينتون ويتعمد إحراجه أمام الرأي العام انتقاماً لموقفه المؤيد لحزب العمل. ثم كرر التحدي في اثناء المؤتمر الصحافي المشترك في حديقة البيت الابيض، اذ أعلن انه سيلغي القيود التي فرضتها الحكومة السابقة على اعمال الاستيطان وانه سيزيد عدد المستوطنات بنسبة خمسين في المئة خلال السنوات الاربع المقبلة.

واعتبرت التصاريح الاستفزازية التي أطلقها «بيبي» أخف وطأة من الكلام الذي نطق به سراً في اثناء محادثاته مع الرئيس الاميركي ووزير خارجيته وارن كريستوفر. قال لهما ان سياسة الغموض التي واكبت العلاقات الاميركية - الاسرائيلية بعد اجتماع جورج بوش واسحق شامير عام ١٩٨٩ هي التي ادت الى الاختلاف بينهما. ولكي يزيل الالتباس اكد نتانياهو انه سيطلعهما على كل الخطوات المقبلة وانه في ضوء ما أعلن، سيواصل عملية توسيع المستوطنات من اجل استيعاب نصف مليون مهاجر وانه لن يتقيد بمقررات اوسلو أو مبدأ «الأرض مقابل السلام».

الرئيس كلينتون بلع الاهانات العلنية والسرية وطالب الدول العربية بضرورة حماية مكتسبات السلام لعل الزعيم الليكودي يتراجع عن لاءاته السبع. واستغل «بيبي» عجز الادارة الاميركية حيال اسرائيل ليواصل عملية الاغلاق المحكم في قطاع غزة والضفة الغربية ويتحدث عن حاجة الكتل الاستيطانية الى إقامة التواصل في ما بينها بواسطة طرق التفافية. وقضت مشاريع الربط بين المستوطنات المتباعدة الى اعداد تصاميم بواسطة وزارة الاسكان، تسمح لـ ٧٠ ألف اسرائيلي بالاقامة في سبعة آلاف مسكن جديد داخل الضفة الغربية. واعلن وزير البنى التحتية اريل شارون انه من المتوقع انجاز هذا المشروع في غضون أربع سنوات على جانبي «الخط الاخضر» اي مقابل مدينتي طولكرم وقلقيلية. وبرر قرار التوسع بالقول انه لا يرى اي منطق يسمح للعرب بالسكن في يافا وحيفا بينما يحظر على اليهود السكن في الخليل. وحذر ابو مازن من مخاطر السقوط في مقارنات غير صحيحة. وقال ان العرب في اسرائيل هم الأصليون، وليسوا مستوطنين في أرض استولوا عليها بالقوة، اضافة الى ذلك، فإنهم يتصرفون داخل اسرائيل كمواطنين في دولة، بخلاف المستوطنين في الضفة وغزة الذين ابتكرت لهم اسرائيل نظاماً سلطوياً مزدوجاً يميزهم عن الفلسطينيين ويساعدهم على منع قيام دولة فلسطينية. لهذا تعتبر الأسرة الدولية المستوطنات القائمة خلف خط الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ مشروع احتلال سياسي، اي الخط الذي يلزم الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ضرورة وضع حدود يفترض ان تتوقف عندها سيادة شعب لتبدأ سيادة شعب آخر. وطالب ابو مازن حكومة نتانياهو بضرورة تطبيق معايير الواقع الثنائي القومية على الفلسطينيين ايضاً، بحيث تسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى منازلهم في حيفا ويافا وعسقلان وصفد.

وكان من نتيجة اغلاق المعابر أمام ٢٢ ألف عامل فلسطيني ان ارتفعت نسبة البطالة في غزة الى سبعين في المئة وان انخفضت القوة الشرائية للاغذية والأدوية نحو سبعين في المئة. ولقد عانت السلطة الفلسطينية من توسيع الاحتلال ومن سياسة الاغلاق، الأمر الذي أرهقها مالياً ومعنوياً. ذلك ان خسارتها خلال المئتي يوم اغلاق زادت على مئتي مليون دولار، اضافة الى الخسارة السياسية التي منيت بها عقب توقف المفاوضات. وفي مواجهة هذه الهجمة الاستيطانية التي طاولت القدس الشرقية، عقد المجلس التشريعي الفلسطيني جلستين ناقش خلالهما هذه القضية. واصدر بياناً ركز فيه على النقاط الآتية: أولاً، إن الاستيطان والسلام نقيضان، ولذلك يُطلب من السلطة الوطنية درس امكانات تعليق المفاوضات. ثانياً، ان الشعب الفلسطيني مضطر الى الدفاع عن ارضه وممتلكاته. ثالثاً، ان مواجهة الاستيطان ليست مهمة فلسطينية فقط انما هي مسؤولية عربية ودولية. لذلك يدعو المجلس الفلسطيني الجامعة العربية وراعيي عملية السلام والاتحاد الأوروبي الى تحمل مسؤولياتهم السياسية والاخلاقية حيال هذه القضية الخطيرة.

وعلق وزير الزراعة رفائيل ايتان على بيان المجلس التشريعي الفلسطيني قائلاً: «إذا كان من المفيد للمصلحة الوطنية ان تنسف عملية السلام، فلا بأس في ذلك... لأن العرب لا يريدون السلام ولأن حكومة العمال تنازلت عن مبدأ الصمود وعرضت ابناءنا للفناء». وفهم ياسر عرفات من مضمون هذا الكلام ان نتانياهو سيواصل تطبيق سياسة الاغلاق وان الانفراج في العلاقات لا يتحقق إلا بعد القضاء على منظمة «حماس». ومع انه لم يتوسل مصالحة الحكومة الاسرائيلية عندما احكم قبضته بطريقة ديكتاتورية على منطقة الحكم الذاتي... إلا ان قيادتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» اتهمتاه بانه يؤسس لنظام مخابراتي تنفذ فيه اجهزة السلطة حملات الاعتقال والدهم ضد المواطنين المعارضين. وفي كل صباح كان رجال الشرطة الفلسطينية يمزقون عن جدران الشوارع صور القتلى الفلسطينيين داخل سجون السلطة الوطنية. ثم جاءت عملية وفاة المعتقل محمود أجميل في سجن «جنيد» في نابلس لتؤجج الغضب وتدفع السجناء في سجن طولكرم الى الاضراب عن الطعام احتجاجاً على التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون في سجون السلطة الفلسطينية. ولاحظ أبو عمار ان انسداد أفق الخيارات السياسية امام الناس، اضافة الى نفاد الصبر بسبب الضائقة الاقتصادية وانتشار البطالة... هذه كلها قد تتراكم لتنفجر في وجه السلطة الفلسطينية انتفاضة من نوع الثورة الأهلية. ولقد لمحت الصحف الى هذا الاحتمال، فقالت «الاوبزرفر» ان أحداث نابلس وطولكرم تشكل المدخل الوسيع لانتقاد سلطة «ابو عمار». وكتب ديفيد هيرست في «الغارديان» ان عرفات يغامر بلف الحبل حول عنقه. فإما ان يسقطه الاسرائيليون بواسطة العناصر المزروعة داخل اجهزته الأمنية... وإما ان يقوم الشعب بانتفاضة ضد حكمه وضد الاسرائيليين.

ولكي يتدارك رئيس السلطة الفلسطينية هذا المصير الخطر، هدد بتفجير انتفاضة ثانية يكون لها اثر «شمشومي» على مسيرة السلام. وتحت وطأة هذا التحذير مهد لقاء عرفات وديفيد ليفي لاجتماع استعراضي لم يتعهد فيه نتانياهو بتنفيذ مقررات أوسلو.

كما ان الاقتراح الذي قدمه رئيس وزراء اسرائيل في شأن الانسحاب من جنوب لبنان لم يتضمن اي تعهد أو التزام يفرض على قواته إعادة مرتفعات الجولان الى سورية. ومع انه طالب دمشق بتقديم ضمانات امنية لحماية قرى الجليل الأعلى من هجمات «حزب الله»... إلا انه أعلن رفضه الانسحاب من الجولان لأنه في رأيه، يشكل عمقاً استراتيجياً متميزاً يصعب التنازل عنه، تماماً كما تشكل سياسة اعادة الانتشار في الضفة الغربية الحماية الدائمة للمستوطنات الاسرائيلية. ولما رفضت الحكومتان اللبنانية والسورية خيار «لبنان اولاً»... اتخذت حكومة نتانياهو «اجراءات احترازية» حشدت لها قوة عسكرية مدرعة ذات طابع هجومي.

وتدخلت الإدارة الاميركية بواسطة دنيس روس لتخفيف حدة التوتر على الجبهة اللبنانية، معتبرة ان مواقف نتانياهو السلبية من موضوع الجولان ستؤدي الى اندلاع حرب مع سورية. وقال روس لمحاوريه الاسرائيليين ان بلادهم جربت طريق الحرب خمس مرات فلم تفلح في نشر السلام فوق الجليل. وان تصعيد المواجهة مع «حزب الله» وسورية سيقود الى النتيجة ذاتها لأن الحسم العسكري لن يوقف النزاع.

وحدث في ذروة التأزم الاسرائيلي - السوري ان انفجرت مشكلة ثالثة بسبب نفق الحشمونائيم في القدس. والنفق عبارة عن قناة مائية اكتشفت في القرن الماضي وبقيت منسية الى ان اهتمت بتنظيفها وزارة الأديان الاسلامية عام ١٩٨٧ وأوصلتها بنفق البراق الممتد نحو ٥٠٠ متر تحت حائط المبكى. وعندما حاولت الحكومة الاسرائيلية، فتح ثغرة من طرف النفق تنتهي قرب المسجد الاقصى، اعترضت هيئة الأوقاف الاسلامية على هذا المشروع نظراً الى الأهداف المبيتة التي يحملها. وهي أهداف دينية - تاريخية تتعلق بضرورة اكتشاف هيكل سليمان وإعادة بنائه فوق المكان نفسه الذي يقوم عليه المسجد الاقصى المبارك ومسجد القبة المشرفة. ولقد باشر اليهود اول حملة عالمية عام ١٩٢٩ تركزت على السماح باجراء حفريات تحت المسجد الاقصى بهدف اكتشاف هيكل سليمان. وانضمت الى هذه الحملة شخصيات سياسية وثقافية ودينية بينها السير ألفرد موند في بريطانيا وحاخام رومانيا الذي كتب الى الحاج امين الحسيني يطلب منه تسليم الحرم المقدسي الى اليهود ليقيموا صلواتهم فيه. وبما ان موقع البراق الشريف يشكل المدخل الغربي لساحة الحرم، فإن اليهود ركزوا اهتمامهم على الاستيلاء على الحرم وعلى حائط المبكى بالذات لأنه الموضع التاريخي الذي يبكون امامه ويقسمون بأن تلصق ألسنتهم في الحلق اذا هم نسوا أورشليم. وهذا ما ردده موشي دايان واسحق رابين وجميع القادة العسكريين والمدنيين الذين التقطت صورهم امام الحائط فور دخولهم القدس الشرقية في حرب ١٩٦٧.

أهم الاحداث التي سجلت بداية المطالبة العملية باستعادة الحقوق التاريخية في «البراق»، كانت يوم الاحتفال بذكرى دمار هيكل سليمان يوم الجمعة المصادف ١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٩. ويروي شاهد مقدسي على اندفاع تظاهرة يهودية ضخمة اخترقت شوارع المدينة القديمة واستولت على جامع صغير، وبدأ الحاخام الاكبر ينفخ بالبوق. ومساء ذلك اليوم هاجم جمهور فلسطيني المتظاهرين وابعدهم عن ساحة البراق وانزل العلم الصهيوني.

تواصلت الصدامات طوال أسبوع كامل، الى ان حل يوم اختتام الاحتفالات فإذا بجماهير غفيرة من اليهود تقتحم شارع يافا تتقدمها المنظمات شبه العسكرية المسلحة، استعداداً لاقتحام المدينة القديمة والوصول الى البراق بهدف الاستيلاء عليه بالقوة. وبعد صلاة الجمعة في المسجد الاقصى (٢٣ آب) خطب الشيخ حسن أبو السعود في المصلين وحضهم على انقاذ المقدسات من عبث العابثين. واندفعت جماهير المصلين لصد التظاهرة اليهودية وحصل اشتباك مسلح سقط فيه مئتا عربي واربعمئة يهودي وجندي بريطاني. وشكلت حكومة الانتداب محكمة عسكرية خاصة حكمت بالاعدام على ٢١ متهماً باعمال العنف كما حكمت بالسجن المؤبد على ٣١ آخرين. وعلى اثر هذه الاحداث اندلعت ثورة فلسطينية ضد اليهود وسلطة الانتداب لم تلبث ان شملت انحاء فلسطين خصوصاً الخليل وصفد ومنطقة طولكرم.

هذه الخلفية تحمل على الاعتقاد ان استغلال النفق لأسباب سياحية ليس إلا من قبيل ذر الرماد في العيون. ذلك ان الاحزاب الدينية المتطرفة استغلت فوز ممثلها في الانتخابات نتانياهو، لتطالبه بالمصادقة على قرار رفض اسحق رابين توقيعه. واعترف شمعون بيريز في حديث له بانه امتنع عن السماح بفتح مخرج النفق حفاظاً على مسيرة السلام. لكن نتانياهو تجاهل التحفظ السياسي واعتراض الأوقاف الاسلامية واستجاب للطلبات المتكررة من صديقه رئيس بلدية القدس اهود أولمرت وإدارة حائط المبكى وشركة تطوير القدس. ونتيجة سوء تقديره أو سوء نيته انفجر الوضع على نحو خطير لم يعد ضبطه سهلاً اذا لم تبادر الحكومة الاسرائيلية الى التراجع عن استفزازاتها العسكرية وعن قراراتها السياسية والسياحية. ذلك ان الفلسطينيين يشعرون بأن النفق السياحي الذي تشرف عليه الاحزاب الدينية ليس اكثر من فخ تعده الحكومة الاسرائيلية بهدف استكمال الحفريات تحت المسجد الاقصى بحثاً عن هيكل سليمان. ويرى المراقبون ان احداث ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ ليست سوى تتمة لأحداث ١٩٢٩ وان ما فشل جابوتنسكي في تحقيقه منذ ٦٧ عاماً يمكن ان يحققه ملك اسرائيل الجديد «نتانياهو».

هل صحيح ان التظاهرات في الاراضي المحتلة قوضت مشروع النفق السياحي وارغمت نتانياهو على تغيير نظرته بجدوى استخدام القوة؟

ربما كانت هذه النتائج بين محصلات المواجهات الدموية التي هددت باندلاع انتفاضة فلسطينية ثانية. لكن المنتصر الأول بسببها كان «أبو عمار» الذي تحرر من مأزق المواجهة مع «حماس» وخرج محاوراً وحيداً عن كل الفلسطينيين، موالين ومعارضين. وبدلاً من ان تكون الانتفاضة ضده - كما أشعرته «حماس» من قبل - وظّف الاحداث لمصلحته ومشى مع قواته في طليعة المقاتلين.

وبين النتائج الايجابية التي حققتها هذه الانتفاضة هي اغراق الحكومة الاسرائيلية في مستنقع الضفة وغزة وتأجيل قرار الهجوم على القوات اللبنانية والسورية و«حزب الله» في لبنان. وربما كان قرار الاستعجال في تفجير الاحداث داخل الضفة هو المخرج الوحيد الذي عطل الهجوم الاسرائيلي وجعل خيار «لبنان اولاً»... امراً ملغياً أمام خيار «الضفة اولاً»...

* كاتب وصحافي لبناني.

حرب الاستقلال...

■ هل كانت هناك حاجة الى هذا العدد الكبير من الضحايا في الجانبين لكي يقتنع بنيامين نتانياهو ان ليس امامه سوى التفاوض مباشرة وبحسن نيّة مع ياسر عرفات؟ لو فكّر نتانياهو قليلاً في التجارب التي مرّ بها اسحق رابين وشمعون بيريز لكان وفّر على المنطقة هذه الخضّة الجديدة التي يسعى المتطرفون في الجانبين الى الاستفادة منها. ولعل المتطرفين في الجانب الفلسطيني يبدون حالياً في وضع مضحك ومبك في آن عبر محاولتهم المزايدة على «ابو عمار» بدعوته الى تجديد الانتفاضة، في حين ان القرار الذي اتخذه هو قرار حرب، خوض حرب الاستقلال الفلسطيني، قرار افهام نتانياهو ان الشعار الذي رفعه في حملته الانتخابية ومختصره انه سيأتي للاسرائيليين بالسلام والامن في آن هو مجرد وهم وان سياسته حتى الآن لم تأت لا بالأمن ولا بالسلام!

انها حرب بالفعل وهي حرب تجاوزت الانتفاضة التي تدعو اليها «حماس» وغير «حماس» في محاولتها المزايدة على «ابو عمار». واول ما يفترض ان يدركه المتطرفون في الجانب الفلسطيني هو ان الوقت ليس وقت المزايدات، بل هو وقت العمل العسكري والسياسي. والحرب التي تخوضها السلطة الوطنية الفلسطينية حالياً هي امتداد طبيعي للمعركة السياسية التي توّجت بتوقيع اتفاق اوسلو الذي اتاح وصول الفلسطينيين الى وضع مكّن شرطتهم من الدفاع عن قراهم ومدنهم من داخل، من غزة الى رام الله والقدس وبيت لحم ونابلس والخليل وكل موقع آخر على الارض الفلسطينية التي ستقوم عليها دولتهم.

ان الخيار المطروح امام بنيامين نتانياهو في غاية الوضوح، وهو إما طرد الفلسطينيين من ارضهم، وهو أمر غير ممكن، وإما الاعتراف بأن من حقهم اقامة دولة على هذه الارض، دولة عمدت منذ الآن بدماء غزيرة لم يبخل بها الفلسطينيون، دولة عاصمتها القدس الشريف وليس اي مدينة اخرى.

خسر نتانياهو الجولة، واذا استمر في عناده سيخسر اكثر، لأن ما هو على المحك ليس الاستقرار في اسرائيل وفي الاراضي الفلسطينية بل استقرار الشرق الاوسط كله، ذلك ان ما يجري حالياً هو حرب حقيقية يخوضها الفلسطينيون بانفسهم من اجل تأكيد انهم ليسوا شعباً زائداً في المنطقة. وخيار الحكومة الاسرائيلية واضح لأن المسألة ليست مسألة نفق تحت المسجد الاقصى، بل هي بين الاستمرار في العملية السلمية استناداً الى الشروط المعروفة التي وافق عليها رابين وبيريز وبين توسيع الحرب الدائرة التي لن يكون في استطاعة العرب عدم خوضها الى جانب الفلسطينيين.

في النهاية لا بديل من السؤال الاساسي: هل ان اسرائيل تريد بالفعل السلام والامن ام تعتقد ان لا مستقبل لها الا عبر الحروب المستمرة. ولو كان رابين وبيريز مقتنعين بالحروب لما اختارا السلام ولو كان في استطاعتهما تفادي ياسر عرفات لما صافحاه. فالرجل قال منذ سنوات عدة للاسرائيليين «عش ودع غيرك يعيش»، والمطلوب من اسرائيل الآن ان تردد هذه المقولة لأن البديل من استمرار العملية السلمية حروب لن تتردد في خوضها اي دولة عربية بدءاً بمصر وانتهاء بسورية ومروراً بالاردن. ذلك ان كل العرب اليوم فلسطينيون. فلسطينيون من اجل السلام والامن وفلسطينيون من اجل الحرب، اذا فرضت هذه الحرب عليهم.

خيرالله خيرالله

نتانياهو في نفق

■ انتهت لعبة العلاقات العامة التي ما فتئ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يمارسها منذ وصوله الى السلطة قبل أربعة اشهر وحشر الرجل العديم البصيرة نفسه في نفق شبيه بنفق القدس الذي أدى فتحه الى انفجار الغضب الفلسطيني العارم.

لم يكن فتح النفق في الواقع سوى القشة الاخيرة التي ضرب نتانياهو قبلها بمعوله الهدام ضربات كثيرة في الجسم الفلسطيني، ممزقاً بذلك نسيج ما يسمى عملية السلام في الشرق الاوسط.

ان نتانياهو، ببساطة متناهية، رجل متطرف يريد احياء مشروع اسرائيل الكبرى، ويبدي كل يوم استعداده للكذب بقحة محاولاً بوعود فارغة شراء الوقت لاكمال تنفيذ ذلك المشروع.

لو لن انفجار الغضب الفلسطيني قد تأخر لظن نتانياهو وكثير من الناس في العالم ان الشعب الفلسطيني قد استكان للاحتلال واستسلم للارادة الاسرائيلية واخذ يفقد شخصيته الوطنية ويذعن لسرقة اراضيه وانتهاك مقدساته.

لقد ادرك الفلسطينيون وقادتهم ان نتانياهو يريد سرقة الأراضي المخصصة للحكم الذاتي الفلسطيني بتوسيع المستوطنات اليهودية ومصادرة أراض اضافية لطرق التفافية لا يسلكها إلا أبناء «الشعب المختار» من المستوطنين اليهود.

ادرك الفلسطينيون ايضاً ان المستوطنات اليهودية جعلتهم مبعثرين لا يوجد بين مدنهم وبلداتهم وقراهم اتصال جغرافي، الأمر الذي يجعل مجتمعاتهم شبيهة بالـ «بانتوستانات» في جنوب افريقيا في عهد التفرقة العنصرية.

ولم يتعب نتانياهو، مع انه اتعب الدنيا كلها، وهو يتحدث عن تصوره لمستقبل الشعب الفلسطيني، كما لو كان ابناء هذا الشعب الأبي أرقاء لديه: نعطيهم حكماً ذاتياً لكننا لن نسمح بقيام دولة فلسطينية، ولليهود الحق في مواصلة الاستيطان في «أرض اسرائيل».

ان الأمل باقامة الدولة الفلسطينية هو الذي يحرك الحس الوطني الفلسطيني نحو السلام، وأي تحرك اسرائيلي نحو اطفاء جذوة هذا الأمل لا يمكن ان يعني سوى تأجج الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي من جديد. ولا يمكن ان يرضى الفلسطينيون بعد كل تضحياتهم وعذاباتهم وخسارة الجزء الاكبر من وطنهم التاريخي بأقل من دولة مستقلة خالية من اثار القهر الاستيطاني.

لقد بلغت عملية السلام في الشرق الأوسط مفترق طرق صعباً: إما التقدم الى امام وفق قرارات الشرعية الدولية، أو التقهقر الى وراء والى أسفل إذا ركبت حكومة نتانياهو رأسها وتنكرت لالتزاماتها تجاه الفلسطينيين والمجتمع الدولي كله. ويبقى ان نرى إن كان نتانياهو سيدرك خطل شعاره القائل بالاستيطان والأمن والسلام معاً. غير ان من الممكن الآن التنبؤ بصعوبة تغيير نتانياهو لنهجه، فهو متطرف محاط في حكومته بمتطرفين مثله من بينهم سيء الصيت ارييل شارون الذي اقترح في يوم انفجار الغضب الفلسطيني زيادة عدد المستوطنين اليهود في الجولان الى ٢٥ الفاً والمضي في توسيع مستوطنات الضفة.

وعهود نتانياهو سقطت كلها. الرجل كاذب. ولا بد ان يجني عواقب استخفافه لا بحقوق العرب وحسب، وإنما بذكاء الناس في كل انحاء العالم.

ماهر عثمان



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الجولان عقبة اسرائيلية في طريق السلام

□ دمشق -
من عبدالكريم محمد:

■ على رغم ما تناقلته بعض المصادر الاسرائيلية في واشنطن من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير خارجية الولايات المتحدة، قد توصلا الى بعض الشفوية لبعض الحلول التي قد تؤدي الى معاودة المفاوضات، الا ان المتتبع لعملية السلام الشرق اوسطية لا بد انه بات يدرك حجم التعقيدات والصعوبات التي تواجه المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل.

فسورية لديها دوافع قوية جداً للدخول في العملية التفاوضية على ارضية استعادة اراضيها المحتلة بشكل كامل غير منقوص، لكن هذه الدوافع ليس بالضرورة الاقدام على المخاطر السياسية التي قد توصلها الى ما اعتبرته منذ البداية بالمحرمات مستندة الى الموقف الاسرائيلي المتجدد الذي يضع المشاكل الجغرافية - الامنية، الاساس الوحيد من دون اعطاء اي فسحة نقاش قد تصل الى الانسحاب من الجولان السوري.

ولا شك في ان تصميم اسرائيل على البقاء في الجولان المحتل هدفه تعقيد كل المساعي العربية والعالمية على رغم ما تواجهه من مواقف وانتقادات خصوصاً من حلفائها الاوروبيين. لكنها (اسرائيل) تعتبر هذه الانتقادات لا تساوي الخسارة التي ستمنى بها جراء انسحابها من الجولان.

وعلى ما يبدو ان ثمة اتفاقات غير معلنة في هذا الشأن بين العمل والليكود، فحكومة العمل السابقة بقيادة بيريز تفادت التقدم ولو بخطوة باتجاه الحل على المسار السوري - الاسرائيلي، معتبرة ان المسألة الامنية فوق كل اعتبار وتلطت وراء مقولة «انسحابات في الجولان» من دون اعطاء اي تفسير. وجاءت حكومة الليكود بتحالفها اليميني لتضع عقبات اضافية لوقف اية مفاوضات جادة على طريق الحل سواء كانت شكلية او موضوعية، والعودة بالمفاوضات الى نقطة الصفر وضرب الأسس التي قامت عليها مفاوضات مدريد، بهدف كسب عامل الوقت وتغيير المعطيات.

ومن اهم العقبات اطلاق حمى الاستيطان المكثف في الجولان، لما تتصف به من خصائص وميزات من دون غيرها من الاراضي التي احتلت في العام ١٩٦٧ باستثناء القدس، اذ تستحوذ الجولان على الشروط الاستيطانية وفي المقدمة منها الامنية، اذ تعتبر اسرائيل الحدود الشمالية الشرقية (الجولان) العمق الاستراتيجي لها. والعمق الاستراتيجي في المفهوم الاسرائيلي هو الخط الامامي الذي يمكن لها ان تحتفظ به بقوات عسكرية، وكثيراً ما نوهت على لسان مخططيها لهذه المسألة بالذات، باعتبار ان وادي الرقاد ونهر اليرموك يشكلان حاجزاً طبيعياً في هذا القطاع.

الى ما تحظى به الهضبة من تحصينات وموانع قوية داخلها بسبب انتشار التلال والمرتفعات البركانية التي تشكل حاجزاً اضافياً بين الجولان من الغرب وحوران في الشرق وسلسلتين جبليتين الاولى تمتد من الشمال الغربي لمدينة القنيطرة الى الجنوب الشرقي وتشتمل على مجموعة من التلال المتقاربة الارتفاع، واعلى قمة فيها تل الشيخة (١٢١١ متراً عن سطح البحر).

والثانية تبدأ من جنوب القنيطرة وتمتد حتى قرية الرفيد اي من الشمال الغربي الى الجنوب فالجنوب الشرقي واعلى تلالها تل بير عجم (١١٥٨ متراً عن سطح البحر).

لهذا الغرض تأتي اعتبارات العمل والليكود على حد سواء بالنسبة للاستيطان في الجولان حيث تعتبر بالنسبة للعقل الاستيطاني صمام امان لجهة استكمال عمليات الاستيطان ليس في الجولان فحسب بل في شمال فلسطين عموماً. ولما تشكله من عامل اشراف وسيطرة عبر موقع حرمون (جبل الشيخ) وبعض الجبال المجاورة السابقة الذكر ولما توفره من مساحة رؤية نحو بادية الشام وجبل العرب وسهول حوران ووعدة اللجاه وغوطة دمشق كذلك الجليل ابتداء من بحيرة طبريا وسهل الحولة وجبال الساحل الفلسطيني (الجليل والكرمل)، انتهاء بمدينة صورة كما تتقابل مع جبل الجرمق والباروك وشرق الاردن حتى جبل عجلون.

لهذه الاسباب مجتمعة تتمسك اسرائيل بضرورة ابقاء وجود عسكري لها في جبل الشيخ لاعتبارات تتعلق بمسألة المراقبة والرصد ولاحقاً محطات الانذار التي يمكن ان تقام عليه.

وللغرض نفسه تفوق المشروع الاستيطاني للبروفسور الاسرائيلي فوحمان المعروف بمشروع «العمود الفقري المزدوج» على مشروع بيريز المعروف بمشروع الاقاليم الذي يقسم اسرائيل الى عدد من الاقاليم، منساقاً تفوقه ليس فقط على مشروع بيريز بل على كل المشاريع الاستيطانية. ويدعو المشروع الى تركيز الجهد الاستيطاني على امتداد السهل الساحلي الفلسطيني حتى الناقورة من جهة، وعلى خط يبدأ من جبل الشيخ في الشمال مروراً بالاغوار ووادي عربة حتى جنوبي فلسطين. وهذا المشروع الاستيطاني من اهم المشاريع الليكودية الذي لا يجوز المساس به مطلقاً، لانه اخذ في الاعتبار الاهمية المائية التي تحظى بها هضبة الجولان التي تزيد امطارها على (١٠٠٠ ملم) سنوياً وتقدر نسبة هطول الامطار بـ ١,٢ بليون م٣ سنوياً.

وعلى رغم ان مساحة الجولان تساوي ١ في المئة من مساحة سورية الاجمالية، الا انها تتمتع بمردود مائي يساوي ٣ في المئة من المياه التي تسقط فوق سورية و١٤ في المئة من المخزون المائي السوري. مضافاً الى هذا كله مئات الينابيع المتفجرة، اهمها ينابيع الحمة الكبريتية (٨٥٠ ليتراً في الثانية) نبع اللويذاني (٤٠٠ ليتر في الثانية)، نبع السعار (١٣٠ متراً في الثانية)، الى نبع البرجيات (١٥٠ ليتراً في الثانية) ونبع الجليبينة ونبع السنابر ونبع القصيبة ونبع بيت جن. الى الينابيع هناك بحيرة مسعدة التي تقع على سفوح جبل الشيخ ويبلغ طولها ٦٢٨ متراً وعرضها ٤٧٦ متراً وعمقها من ٤٥ الى ٦٠ متراً وارتفاعها عن سطح البحر ١٠٢٤ متراً. الى نهر بانياس الذي يبلغ طوله ٩ كلم ومردوده السنوي ١٢٠ مليون متر مكعب ونهر الدان الذي يبلغ مردوده ٢٤٠ مليون متر مكعب ونهر الحاصباني ومردوده ١٥٥ مليون متر مكعب وتشكل مجتمعة عند التقائها نهر الاردن.

ويعتبر نهر اليرموك احد اهم روافد نهر الاردن الذي يرفده بعد خروجه من بحيرة طبريا ويتألف من وادي البطوم في الجنوب والزيدي في الشمال، ثم يرفده وادي الذهب كما يرفده عدد من الوديان مثل الهويدي والخنافس والعرام وابو يابس والعلان والرقاد، وتبلغ مساحة حوضه ٧٥٨٤ كلم٢. كما تتفجر على اطرافه الينابيع مثل نبع الثريا وام الدنانير والغزولي والاشعري وينابيع الحمة.

لهذا السبب بالذات استبدلت اسرائيل الفكرة القديمة انشاء قناة تربط البحر الابيض بالبحر الاحمر مروراً بالبحر الميت

انتهاء بخليج العقبة بمياه الجولان، لأن المشروع المذكور الذي صدق على بدء العمل بالخط الجنوبي منه في آب (اغسطس) العام ١٩٨٠ اظهر سلبيات كثيرة اهمها الضرر الذي سيلحق بصناعة البوتاس المقامة على البحر الميت بسبب تدفق كمية المياه الكثيرة التي ستؤدي بالتالي الى تخفيض نسبة الاملاح، وشيء كهذا من الممكن ان يخفض القدرة الانتاجية للمعامل بنسبة ١٥ في المئة على الاقل.

وهذا الامر ليس بسيطاً فمعامل البحر الميت تحقق ارباحاً سنوية صافية ما يقارب ٢ بليون شيكل سنوياً. الى ذلك فان ارتفاع منسوب البحر الميت يقضي بانفاق مالي اكثر لحماية المنشآت الصناعية من الغمر.

لهذا السبب استبدل المشروع بقرار ضم جائر للجولان في العام ١٩٨١ ولأسباب سياسية مستقبلية تمّ الاقلاع عن هذا المشروع كونه يبدأ من شاطئ قطاع غزة ويمر عبر اراضيه. ولأن الجولان يؤمن للاستيطان في الجليل العنصر الاساسي - المياه العذبة - الصالحة للاستخدام البشري والزراعي على حد سواء.

وما انطبق على سيناء تحت عنوان «السلام افضل من النفط» لا ينطبق مع العقل الاستيطاني على الجولان لانها كما اسلفنا القول احد اهم الخزانات المائية الرافدة لعملية الاستيطان والاستقرار ومقدمة لخلق حالة من التوازن بين القطاع الزراعي والقطاع الصناعي بالنسبة لاسرائيل.

ومن نافلة القول ان السلام الذي تسعى اليه اسرائيل ينبع من مصلحتها واصرارها على الاحتفاظ بمناطق واسعة من الجولان وخصوصاً مناطق الجولان الزراعي (مناطق المياه) والمناورة على مناطق الجولان الرعوي.

وما يزيد الامور تعقيداً وصول الليكود الى السلطة الاسرائيلية وهو صاحب البرنامج الداعي الى التمسك بالجولان. فالسلام الذي يقبله ينبع من منطق قوته والتالي من منطق الشروط التي يضعها كاساس لسلامه. لذلك لا بد للمتتبع الجزم بأن هناك معوقات وصعوبات كبيرة جداً في احراز اي تقدم او اختراق على المسار السوري - الاسرائيلي بعيداً عن الاقرار والاعتراف الاسرائيلي بقرارات الشرعية الدولية والاستعداد للانسحاب الكامل من الجولان.

البوسنة هل هي مفترق طرق لنظام عالمي في القرن المقبل؟ (٢ من ٢)

مصير البوسنة يرسم صورة مستقبل النظام الدولي الجديد

مصطفى عبدالعال *

■ على رغم مما للدور الأميركي من حسم في كثير من القضايا الإستراتيجية، إلا انه ينبغي النظر إلى ماهية وأبعاد وقدرات هذا الدور بشيء من التمعن. فإذا أصبحت الولايات المتحدة بعد تفكك الكتلة الشرقية شرطي الصراعات العالمية، فإن التدخل الأميركي في هذه الصراعات تحكمه عوائق عديدة أهمها اللعبة الانتخابية في الولايات المتحدة، وحجم تأثيرها - قرب أو بعد مواعيد الانتخابات - على اتخاذ القرار بالتدخل المباشر. فعلى رغم كون الولايات المتحدة أصبحت صاحبة اليد الطولى في تقدير الاستراتيجيات الدولية، إلا أن هذا الدور تم ادخاله بشكل متزايد في أسباب النجاح أو الاخفاق داخل الحلبة الإنتخابية، ويعزى هذا إلى عدة أسباب من أهمها:

الأول، تصور العديد من الناخبين الاميركيين انهم ينتمون إلى أمة «مسيطرة»، وبالتالي تتأثر اتجاهاتهم التصويتية، سلباً وايجاباً، بشكل ممارسة هذا الدور وحجمه.

الثاني، ان التفاقم الشديد في القضايا الداخلية مثل البطالة والعنصرية والمديونية، لا يسمح بأن تكون هناك في الولايات المتحدة سياسات قادرة على إحداث تغيير فعلي، لا في أسبابها ولا في التعامل مع مظاهرها، ما يجعلها ساحة شبه مغلقة، وبالتالي يكون من الضروري البحث عن ساحة يمكن أن يظهر عبرها تأثير السياسة الأميركية، وفي هذه الحالة تصبح هذه الساحة هي السياسة الخارجية.

الثالث، اتفاق واختلاف السياسات الأميركية في إدارة الصراعات الدولية مع سياسات أوروبا «الحليفة» ولإيضاح ذلك تطرح الأسئلة المتعلقة بترك الولايات المتحدة الساحة خالية أمام أوروبا - لعدة سنوات منذ بدأ الصراع - من دون تدخل فعلي لحل مشاكل يوغوسلافيا السابقة، مما سمح لأميركا بأن تقوم بدور الواعظ والمؤنب لأوروبا في هذه المرحلة. ومن ثم عندما تقرر التدخل المباشر يبدو ما تفعله وكأنه هو «الحل الحاسم»، ويصبح حلف الأطلسي هو أميركا، بل تصبح الأمم المتحدة نفسها هي أميركا. ولعل من أهم أشكال «التعاون الصراعي» بين الولايات المتحدة وأوروبا، التحالف في مواجهة «الآخرين» - يمكن تصور هؤلاء الآخرين كمختلفين ايديولوجياً او دينياً أو الأكثر فقراً - ذلك التحالف الذي ما يلبث أن يظهر وجهه الصراعي بعد «الانتصار» والدخول إلى مرحلة تقسيم الغنائم وتُعد حال حرب الخليج الثانية مثالاً نموذجياً لذلك عندما بدأ التصارع من أجل «تعمير» الكويت، وما سوف يحدث عند «تعمير» العراق.

الشيء نفسه يتم بشكل مختلف نسبياً فيما يحدث في البوسنة - الهرسك، وإن كان التحالف في هذه الحالة أقل وضوحاً - نتيجة لكون «الآخر» الذي هو الصربي، به درجة اقل من الاختلاف، كما كان الحال فيما يخص العراق - والتصارع مرتبط بالاحتفاظ بمناطق نفوذ - لها أيضاً بُعد اقتصادي - وإن كان أقل بروزاً من الناحية المالية مما كان عليه الحال في حرب الخليج.

الرابع، كون الولايات المتحدة بما لها من تراث مجتمعي وشبكات داخلية، تختلف بشكل ما عن باقي المجتمعات الغربية، فهي مثلاً نتيجة لحجمها وتراثها لا تعاني من مشاكل «عاصبية» مع الإسلام، كما هو الحال في العديد من دول أوروبا، كما أنها في الوقت نفسه تملك امكانات استخدام الوسائل الدينية بشكل أضخم من المجتمعات الأخرى. ولعل من المفيد الاشارة إلى «مصادفة» أنه في عام ١٩٩٠ - فترة تفكك الاتحاد السوفياتي السابق ذو الاغلبية الارثوذكسية - انتخب رئيس الكنيسة الارثوذكسية في اميركا - وهم اقلية - رئيساً لمجلس الكنائس في الولايات المتحدة. كما كانت قبل ذلك «مصادفة» اختيار البابا يوحنا بولس الثاني - البولندي الأصل - اثناء أحداث بولندا وبدايات اتساع شروخ الانهيار في المعسكر الاشتراكي.

هذه النقاط وغيرها جعلت من الدور الأميركي يبدو كما لو كان «حلاً حاسماً» في ايقاف ضراوة الحرب في البوسنة - الهرسك، كما كانت في حرب الخليج الثانية. لكن هل يعني هذا قدرة اميركا على اضفاء السلام الدائم؟ لعل هذا هو السؤال الذي يجب البحث عن اجابة له فيما يخص الدور الأميركي، هنا وفي أماكن اخرى من العالم؟

الدور الروسي

لعل أهم ما يميز الدور الروسي أنه دور لاعب «صغير» لم ينس بعد «أمجاد» ما كان له من دور حين كان يسمى «الاتحاد السوفياتي»، إلى ذلك، يمكن إيراد النقاط الآتية كمحددات أساسية لذلك الدور:

- علاقة «الانتماء الارثوذكسي» بين روسيا والصرب.

- الهلع السوفياتي من الجمهوريات الإسلامية، وتخوفها المرضي من الحركات الإسلامية في هذه المناطق.

- استفاقتها بين حين وآخر إلى تضخم الدور الأميركي واضمحلال دورها، ما يؤدي بها إلى محاولة القفز على مشاكلها الداخلية التي تجعلها تتآكل فتتحدث بطريقة «اللاعب الآخر» - قياساً على الولايات المتحدة - كما أعلن وزير دفاعها بعد زيارته للصرب في ١٩٩٦/٢/٩، «ان روسيا قد تبحث في عمل تحالف



مع دول اوروبا الشرقية اذا ما زاد توسع الاطلسي».

دور العالم العربي - الاسلامي

دونما استطراد في حال التردي التي يعيشها العالم العربي - الاسلامي عموماً وانعكاس هذه الحالة العامة على ردود فعل تجاه ما حدث ويحدث في البوسنة - الهرسك مثل غيرها من القضايا والأزمات التي تتصل به بشكل مباشر، نورد هنا ما ذكره الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مطلع عام ١٩٩١، الذي اعترف «ان المنظمة لا تملك اية فكرة او خبرة ولا اية خطة للتحرك في البلقان». ومع ذلك يمكننا الحديث عن ادوار بعض الدول والجمعيات الخيرية كنماذج على ما ذكرناه وهي على الوجه الآتي:

- تركيا التي اقترحت مع بدايات الازمة التدخل العسكري من دول المؤتمر الاسلامي في حال رفض الغرب التدخل من اجل وقف المجازر الصربية بشرط أن يكون هذا التدخل بتفويض من مجلس الامن او على الاقل بتأييد من الولايات المتحدة.

- ايران حاولت تسليح المسلمين الا ان توجهها اتسم بعقبتين: الاولى، انها تتصرف بشكل «ثوري» احتفالي اكثر من ان تتدخل كلاعب اقليمي قوي، لذلك كانت مساعدتها غير حاسمة، وان ادت الى اعلان التآخي بين طهران وساراييفو. اما العقبة الثانية، فهي السياسة الايرانية تجاه مجتمع مسلم سني جديد في تعامله كنظام متكامل مع انظمة سياسية عقائدية.

- المنظمات التطوعية، او ما يمكن تسميته بالمجتمع المدني الاسلامي، الذي تصرف بناء على بعض خبراته السابقة - النقابات والمنظمات الاسلامية التطوعية ذات الخبرة في العمل التطوعي - كذلك كرد فعل على بؤس العديد من الانظمة الحاكمة، الا ان هذا النشاط التطوعي، قد يكون ادى الى تزايد التراجع العربي عن ممارسة دوره خوفاً من ان تصبح البوسنة محمل تفريخ لجماعات معارضة مسلحة كما حصل في افغانستان.

الا انه من المحزن الا ترى الانظمة العربية والاسلامية بل والغرب ايضاً اي وجه للمقارنة بين ذهاب هؤلاء المتطوعين لمؤازرة مسلمي البوسنة باتجاه ما يحدث لهم من مذابح، وبين ما فعله بعض الغربيين - الذين تم تجنيدهم - اثناء الحرب الاسبانية.

مستقبل البوسنة إلى أين؟

لعل محاولة الاجابة عن هذا السؤال تبدأ بطرح سؤال يتعلق بمدى امكان ان تصبح البوسنة - الهرسك دولة ذات سيادة وقدرات حقيقية، وهي محاطة من الخارج بأناس اكثرهم محبة لها، من رضي بوجودها كرهاً وخوفاً من آخر، واشدهم قرباً جغرافياً من ارتكب في حقها ما لا يمكن لاحد مهما كان موقفه او اعتقاده، الا ان يفزع من ضراوة التوحش الذي يمكن ان يصل اليه انسان. الى كل ما يحيط بها من الخارج فإنها تضم داخلها من هم «آخرين» انطلاقاً مما حدث من تقسيمات عرقية فهل هذا ممكن؟

على رغم اننا لا نزعم امتلاك اجابة شافية عن السؤال الاول او الثاني، الا اننا في محاولاتنا لفك معضلات السؤال الثاني قد نجد ما يشي بإجابة عن السؤال الاول.

وسبق التعرض باختصار شديد الى بعض تصورات الصرب - واعمالهم تجاه البوسنة وسكانها

لكن ماذا عن الكروات - الجار المتعاون - هل يمكن اغفال رغبتهم في ضم الهرسك الغربية اذ توجد نسبة غير قليلة من السكان الكروات؟ وهل يمكن اغفال الاتفاق الذي تم في جنيف (ايلول/ سبتمبر ١٩٩٢ بين الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان والرئيس السابق ليوغوسلافيا «صربيا - مونتيغرو» بخصوص «المساعدة المنظمة والانسانية من اجل الانتقال الطوعي للسكان من دولة الى اخرى».

ماذا يمكن ان يفعله البوسنيون تجاه هذه السياسات «الانسانية»؟ يبقى بالاضافة الى ذلك موقف السكان انفسهم، وعلى رغم بشاعة الجرائم الصربية وعمق التسامح لدى السياسيين البوسنيين مما يجعل صربي من البوسنة يقول: «... الميليشيات الصربية ليست منا، انهم مجرد قطاع طرق اتوا من صربيا او مونتيغرو (...) بالنسبة لهم انا صربي سيئ، صربي مسالم. وعندما يصلون الى هنا سوف يذبحونني كما فعلوا بالمسلمين والكروات» نقول اذن انه على رغم وجود هذا النموذج الصربي/ البوسنوي، الا ان هذا لن يمنع السياسيين الصرب، وذلك ايضاً مطروح بالنسبة للكروات - استغلال هذه الاختلافات العرقية بين السكان من اجل تدمير الجمهورية الوليدة. تأتي بعد ذلك الى ما يمكن تسميته بالضعف «والتسامح» لدى سكان البوسنة المسلمين، ومن اجل وضع هذه القضية في اطارها الصحيح، يجب الاعتراف بأن العالم الغربي بأكمله، وخصوصاً اوروبا تعاملت بشكل مجحف مع هذه الدولة الجديدة، ومع فكرة «اسلاميتها» هذه الاشارة تجعلنا قادرين على فهم العلاقة ذات التأثير المتبادل بين وضع «الضعف والتسامح» الذي كان عليه البوسنويون وفعل الاجحاف الغربي.

فلو نظرنا مثلاً الى الموقف البوسنوي حتى سنة ١٩٩٢، فانه كان يتصور ان الصرب لن يذهبوا بعيداً في سياستهم تجاه ساراييفو، وعلى ذلك ظلوا آملين في الحل الاوروبي، وظلوا يحملون مقترحاتهم السلمية الى بروكسيل. بل انه حتى بعد حصار قصر الرئاسة البوسنوية في ايار (مايو) ١٩٩٢، فإن الرئيس البوسنوي صرح لمجلة «دير شبيغل» «إن آجلاً او عاجلاً ستفهم الجماعة الدولية انه يجب عليها التدخل اذ انه من المؤسف ان اللجنة التي تعمل للتحضير للتدخل العسكري تعمل ببطء شديد، ان اوروبا والولايات المتحدة يجب عليهما في النهاية ان يفهما ان ما يحدث عندنا ليس فقط مسألة الدفاع عن البوسنة بل هو من قبيل الدفاع عن «مبادئ الحضارة الغربية نفسها» فهل كان هذا افراطاً من البوسنويين في الأمل ان يدافع الغربيون عن مبادئ «الحضارة الغربية» ام انهم لم يجدوا لديهم حلاً آخر غير التعلق بهذا الامل على هشاشته. علّ الصورة تكون اكثر وضوحاً في ضوء ما ذكرناه مختصراً من قبل في هذه الدراسة. عن ماهية المواقف الدولية مما حدث وما سوف يحدث.

من كل ما سبق ما الذي يمكن تصوره كسيناريوهات مقبلة للبوسنة - الهرسك؟

على الرغم من صعوبة القطع فيما يخص اسبقية سيناريو على الآخر نتيجة لتعدد وتعارض المعطيات الخاصة بهذه القضية، التي ترتبط بعضها بعضاً كذلك مع عوامل خارجية قد يؤدي تغيرها الى تغير في المعطيات الاساسية، الا انه يمكننا طرح بعض التصورات التي لها درجة من الاولوية حالياً وهي:

- ان يتم نقل وترسيخ حال «السلام الفلسطيني» اي ان تصبح البوسنة - الهرسك «ادارة» أكثر من وطن، او دولة تقوم بادارة شؤون مناطق معزولة، يسهل اغلاقها والتحكم فيها - كما في حال الاراضي المحتلة الفلسطينية - ومن دون ان يكون هناك اية سياسة خارجية ذات ثقل. وبالاضافة الى ذلك قد يزداد العمل بمثابرة ومن اجل نزع صفة الاسلامية عنها حتى تصبح جزءاً من المناخ الاوروبي.

- ان يصبح النموذج البوسنوي الاسلامي منبهاً على الاقل في بداياته للمسلمين الموجودين في المناطق المحيطة، ما يدفع هذه الشعوب التي عاشت في ظروف شديدة التعاسة تحت ظل الانظمة الشمولية الى التقارب والانجذاب لهذا النموذج مما يهيئ واقعاً اسلامياً اوروبياً، قد يؤدي الى اعادة النظر وبشدة، في الكثير من ترتيبات البيت الاوروبي الذي رغم كل مظاهر الاعتراف بالتعدد والاختلاف، سرعان ما ينزعج من انتقال «الخطاب» حول التعددية إلى واقع تعددي، ومثلنا على ذلك ما حدث في فرنسا في مطلع الثمانينات بعد انتخاب الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، بانضمام اصوات الشيوعيين إليه، ما جعله يشرك بعض الوزراء الشيوعيين في أول وزارة، وسرعان ما أدى ذلك إلى احتجاج غربي - أميركي في أساسه - حول أن يقوم هؤلاء الوزراء باختراق أمني للغرب متمثلاً في نقل سياسات الدفاع الأوروبية إلى الاتحاد السوفياتي، كان يعني نزع فكرة «الوطنية» عن هؤلاء الافراد نتيجة لاعتناقهم لأفكار «مخالفة» داخل هذا المجتمع «التعددي» خطاباً ومظاهراً.

- إعادة احياء المشروع الصربي الذي على رغم هول الفظائع التي ارتكبها وعنصرية تنظيراته التي يرتكز عليها، إلا انه قد يعتبر «حلاً اوروبياً» بل وحلاً غربياً بقيادة اميركا، وذلك بعد ان يكون قد تم تخفيف المظهر الفج لخطابه العنصري - حتى وإن لم يغير هذا كثيراً في الدعائم الاساسية - ولعل «الحلول التوفيقية» الاوروبية والغربية عموماً ذات سوابق تاريخية، بل ومعاصرة. وسنجد ذلك إذا ما استرجعنا نموذج اسبانيا فرانكو، التي تمت الموافقة عليه رغم ما ارتكبه فرانكو من فظائع، بل حتى تأييد فرانكو اسبانيا في مواجهة دولة كالمغرب مثلاً، التي هي «آخر». الشيء نفسه يمكن النظر إليه فيما يخص إسرائيل، وليس ببعيد ما تركته من أثر في الرأي العام العالمي. فظائع مذبحة صبرا وشاتيلا لم تمنع - على رغم الضغط من أجل تخفيف مظهر الخطاب العنصري الإسرائيلي - من دعم النموذج الإسرائيلي في مواجهة آخرين اعتبروا «ارهابيين» او «خونة» او فقط «آخرين».

أياً كان السيناريو المقبل للبوسنة - الهرسك، من المفيد النظر إلى هذا الواقع ودراسته ليتسنى لنا تصور امكانات التغيير لقرن مقبل عله يصبح اكثر عدلاً وانسانية.

دروس مستفادة

إذا اعتبرنا أن من أهم الظواهر التي افرزتها الحرب والصراع اللذان دارا في البوسنة - الهرسك، ظاهرة التبلد العالمي تجاه الهمجية في أعتى صورها، وعلى مدى يصل إلى أربع سنوات، فإن من الظواهر الأخرى التي افرزها ذلك الصراع، تجسدات النظام العالمي الذي يسمى جديداً، واحتضارات للنظام العالمي «القديم». وقد يكون من المفيد أن نتعرض لبعض الأدوار المشاركة في هذه التجسدات، من دون أن نهمل الآليات الخاصة بحالة البوسنة التي سبق وان أشرنا إليها: إسلامية البوسنة والتوجهات الفاشية للسياسة الصربية... الخ.

من هنا يمكننا اعتبار ما حدث في البوسنة، وما سوف يترتب عليه من نتائج هو المحك الحقيقي لشكل «النظام العالمي» للقرن المقبل، إذ ان التغاضي عن بشاعة الجرائم التي ارتكبها مجرمو الحرب الصربية ليس في حق مسلمي البوسنة فقط بل في حق الجنس البشري كله، وإفلات هؤلاء بلا عقاب تحت اي دعاوى سوف يكرس فكرتين قد تشكلان الدعامة الرئيسية لمزيد من التوتر العالمي:

الأولى، ترسب حال الاحساس بالظلم لدى المسلمين - في حالة البوسنة - وغيرهم من شعوب ترى نفسها في الموقف نفسه مما يعمق الاحساس باهمية العنف لدفع هذا الظلم.

الثانية، أن السياسات الدولية للقوى العظمى الغربية تحديداً - تتعامل بمكيالين تجاه القضايا الانسانية التي تعني في عمقها أن هناك جزء من الشعوب المكونة للجنس البشري تعتبرها هذه القوى في درجة أدنى مما ترى نفسها او حلفائها. ولعل استمرار مطاردة النازيين على مدى ما يقرب من نصف قرن في الوقت الذي يترك فيه الصرب مطلقي السراح، والدم لم يجف من أيديهم، ما يوضح فداحة هذه «العدالة» الغربية.

بناء على هذا، يصبح التكاتف العالمي من أجل محاكمة مجرمي الحرب - وليس الاكتفاء بانسحابهم من الساحة السياسية - الخطوة الاولى نحو وضع عالمي اقل توتراً.

إن ذلك يرفع عن كاهل الشعب الصربي، تهمة انه شعب عدائي إذ ان محاكمة ومعاقبة المجرمين تعطي الابرياء الفرصة ان يعيشوا في سلام مع الآخرين.

* كاتب مصري مقيم في بريطانيا

الحريرية وخصومها أمام المسألة السياسية في لبنان

حازم صاغية *

■ بين مؤيدي الرئيس رفيق الحريري وخصومه ثمة قاسم مشترك ليس عارضاً. والقاسم هذا يتركّز في المقدمة التي ينطلق منها الطرفان ويبنيان عليها تعريفهما. فالرجل، تبعاً للمقدمة والتعريف، يتولى نقل لبنان الى العولمة الراسمالية والشرق الأوسطية ذات الأسواق المفتوحة. وفيما يسبغ المؤيدون اسماء الله الحسنى على هذا المشروع الخلاصي المفترض، يكيل الخصوم الشتائم له ويجعلونه صنو الخيانة الوطنية و«الاستسلام القومي». وبينما يبالغ المؤيدون، وهم يمتدحون المشروع، في مماهاته بالمستقبل، يبالغ المعارضون، وهم يهجونه، في وصف تنكّره للماضي.

لكن المشروع الخلاصي، عند البعض، لا يخلّص من وضع احتلالي وشبه احتلالي قائم، هو السمة الرئيسة لعيش اللبنانيين اليوم. اما المشروع الخياني، عند البعض الآخر، فلا يخون شيئاً بعد التسويات المصرية والفلسطينية والأردنية مع اسرائيل. وبالمعنى نفسه فإن المشروع الواعد بالمستقبل، أو الخائن للماضي، لا يملك كلمة واحدة في صدد الحاضر، اي لا يملك «خطاباً» سياسياً وتاريخياً يفيض عن تعليق سريع وتوجيهي يكتبه «صحافي» ليست القناعة ولا الحماسة ما قاده الى موالاة الحريري.

والحال ان الطرفين يقعان في مبالغة نظامية (من نظام) وسياسوية، فيهملان ان تحولاً في هذا الحجم، كائناً ما كان تقييمه، لا يمكن ان يتم من غير سيادة، اي لا يمكن ان يتم في ظل دويلة تابعة لاسرائيل في بعض الجنوب والبقاع، وما بين ٣٠ و٤٠ الف جندي سوري، وبالتالي في ظل ارتباط كالارتباط اللبناني بقضية الشرق الأوسط ولا نأتي بجديد اذ نفرّق هذا الارتباط الصلبي العميق الذي يتشكّل على اساسه المجتمع، لا السياسة وحدها، عن الارتباط الهامشي كالذي عرفته مصر، مثلاً، ابان احتلال سيناء الطرفية. ولا بأس بالتذكير، هنا، ان تجربة يستخدمها البعض قدوة نموذجية، كتجربة هونكونغ، سيعرّضها تغيّر الوضع السياسي بعد اشهر (الانضمام الى البرّ الصيني على عكس رغبة السكان) لاستنزاف في الرساميل والكفاءات قابل للقضاء عليها في حال تماديه.

والمقصود ان النمو الراسمالي ما لا يمكن اقتحامه في ظل التبهيت الكامل لمسائل السياسة. فإذا جاز ان الانتقال الى العولمة، في البلدان المتقدمة، يقتات من سيادة الدولة ووظائفها، فالصحيح ايضاً ان هذه العملية انطلقت من دول تحققت لها السيادة والوظائف التي تناط بها في العادة، فيما اضحت الحروب فعلاً شيئاً من ماضيها البعيد. هكذا تكتشف مأساة للمشروع الحريري حين نتذكر ان الاندراج المزعوم في العولمة يستند الى نقص فادح في السيادة اصلاً. وابعد من هذا ان اللحظة السياسية للمشروع تترجّح بين قطبين قاتلين:

– تبسيط لا يريد ان يرى الواقع وتعقيداته، ماضياً في تشييد قصوره على وهم التفاؤل المصاغ بلغة النوايا. فمشكلة الشرق الأوسط عنده، على طريق الحل، ونتانياهو لم يات بجديد خطير، اما مع سورية فما من مشكلة على المدى البعيد. وكل شيء يتم تحت يافطة توجيهية عريضة عن ضرورة الانتماء الى المستقبل لا الماضي. وغني عن القول ان مشكلة الشرق الاوسط اذا بدت قابلة للحل في وقت ما، فإن ادراك ذاك الوقت قد يجرف في طريقه بنى وعلاقات هشّة يحتل لبنان بينها موقع الصدارة. اما الحريرية، وكما سنرى، فلا تعطي الهشاشة الا عتوّها وتماسكها.

– تبديد ذاتي يجعل اصحابه يتلقون بصدورهم النقد الذي كان ليتوجه الى المصادر الفعلية للقرار السياسي. وهذا، بذاته، جزء لا يتجزأ من مهمة «توفير الغطاء» وتوهّم الحل الاقتصادي كائناً ما كان الوضع السياسي. فكيف وأن الكثير من القرارات التي تتصدى الحريرية للدفاع عنها، مختارةً أو مضطرةً، قرارات لم تصنعها هي، ولا يدا لها فيها!

على ان المشروع اياه، وبالضبط لأنّ الوضع السياسي هو ما يشكّل الخريطة الاجتماعية، يستند الى افتقارات بنيوية يمكن التدليل عليها على غير صعيد. فكون لبنان محكوماً إن لم يكن بالحرب فبالحالة الحربية، يجعله ينحو، وفي صورة متزايدة، منحى عالمثالثياً. وهذا يعني، بين ما يعنيه، تراجعاً كبيراً في امتلاك الكوادر المؤهلة، وفي اجادة اللغات الاجنبية، وفي استمرار هجرة الكفاءات، كما في الثقافة الراسمالية التي تُعلي قيمة «العمل» (ومعها حسّ الوقت) الى مصاف المقدّس الزمني. لكنه يعني ايضاً استمرار الانفصال بين الداخل والخارج: الداخل الذي تنهار فئاته الوسطى وتخسر قدراتها الشرائية حتى كـ«مستهلك تابع»، والخارج المهاجر برساميله وكفاءاته والمندرج بهموم واهتمامات متزايدة البعد، لا تني تتزايد مع اجيال الهجرة. فإذا صح ان الصين، مثلاً، ما امكن لها أن تبدأ اقلاعها الراسمالي الا بعد استجلاب خارجها المهاجر واستدخاله فيها، وهو ما تحاوله فييتنام الآن، فإن لبنان يمضي في اضعاف طبقته الوسطى في ظل نيابة قسرية عن الراسمالية تصادرها وتحل محلها. واذا كان المستجد الراسمالي يطرح، في الصين، تحدياته الكبيرة على السياسة المغلقة للحزب الواحد، وعلى التشريع المعاق، بعد ان طرح التحدي الديموقراطي نفسه على بلدان النمور في ظل راسمالياتها المصحوبة بانظمة عسكرية (ومحاكمات كوريا الجنوبية آخر الأمثلة)، فإن درجة بعيدة من اندماج السياسة والاقتصاد مرشحة للحدوث في لبنان. وحتى لو حصل ان تسارعت حركة التشريع الراسمالي في البرلمان الجديد، حيث يتمتع الحريري بكتلة نيابية ضخمة لم يكن اختيارها الا دليلاً على احتقار السياسة وتحالفاتها، فهذا لن يؤدي الى شق طريق جديدة تفضي الى تحرير العملية الراسمالية من الشخصنة والزبونية. فـ«التقنية» في هذه الحال، عارية من السياسة (ومن الثقافة) عرياً يمكن ان نتبيّنه لدى مقارنة الدائرة الحريرية بتجربة متواضعة جداً كالدائرة الليبرالية المصرية مثلاً. فالاخيرة، على حداثتها وضعفها، تمج على نحو متلازم ويومي بين التحولين الراسمالي والديموقراطي، مستقطبةً، من خلال مجموعة «النداء الجديد»، بعض خيرة المثقفين في بلادها.

وما ينطبق على العلاقة بالسياسة ينطبق على العلاقة بالهوية (الهويات). فالقول إن العولمة الراهنة تترافق مع انبعاث الهويات الصغرى، لا يفترض وقوع هذه الهويات في القلب من حركة العولمة داخل بلد معين. ونظراً لضآلة الحجم اللبناني، فهو لا يتسع لهارليم او برونكس الا واقعتين في صميمه. وأهم من ذلك ان العولمة لا تفترض وصول تلك الهويات الى درجة الاحتدام المسلح. فبالضبط لأن اسرائيل الصغيرة بلد تندفع فيه الهويات الى سوية نضالية متفجّرة، تخشى الراسمالية الاسرائيلية والعالمية، ومعها انصار العولمة، اثر ذلك على النموّ الراسمالي. بل ان الخشية نفسها تطول بلداً كالهند لم تستطع ضخامته ان تبدد احتدام هوياته، لا سيما ان النواة الراسمالية فيه اصغر بكثير مما تفترضه ضخامة المساحة والسكان. بيد ان الحريري يريد اعادة بناء الراسمالية اللبنانية في معزل عن مؤشّرين بالغي الخطورة:

اولاً: تهميش مسيحي يُظَن انه يمكن التغلب عليه بإبداء حسن النوايا. وتزداد اهمية التهميش المذكور حين ندرك معنى الدور المسيحي الاقلي في تمييز النمط السياسي اللبناني تقليدياً. اي ان البرلمان والحريات وما يتصل بها جميعاً مما يستدعيه الاقلاع الراسمالي، ارتبطت تاريخياً بالدور الاقلي الخاص قياساً ببلدان المنطقة الأكثر تجانساً.

ثانياً: شيوع ثقافة نضالية مُحبّة للموت يعمّمها حزب الله والمقاومة. وهذه الثقافة يراد لها، الى ان يقضي الله امراً، ان تتعايش مع ثقافة استهلاكية لا تكف الحريرية عن تسييدها. والتناقض هنا يتعدى الداخل اللبناني الى شروطه الاقليمية، حيث لا يمكن لـ«حالة» المقاومة الآن تنعكس سلباً على العلاقات الاقتصادية ببلدان محافظة يستحيل من دون تعاونها احداث اي تقدم اقتصادي. وفي آخر المطاف ينبغي ان لا ننسى ان اليقظة الراسمالية المزعومة يخنقها محيط شامل، من عناوينه استمرار الوضع في الجنوب على حاله، والحصار الاسرائيلي الذي خنق مرفأ صيدا، والانجذاب في جزء واسع من الجنوب، ولو اضطراراً، الى الاقتصاد الاسرائيلي ودورته. اما في المركز – بيروت، فلا يحول الضجيج الراسمالي والحداثي دون نشوء جمعيات لرجال الأعمال على أساس طائفي، تنعكس عليها خلافات اهل الحكم على شكل ثروات طائلة متحركة، كما لا يظهر ما يبدد مخاوف الكثيرين حيال «خطط اقتلاع الشيعة» من الضاحية، على يد مشروع تفترض به النصاعة الراسمالية المطلقة.

والمفارقة يتسع حجمها اذ نتذكر الطبيعة الاقتصادية للمشروع الذي يقال انه يقود اللبنانيين الى الشرق الاوسطية. فتثبيت النقد وتوطيد البنية التحتية بصفتهما ركني الحريرية الاقتصادية (وهما سمتان تقليديتان في الاقتصاد اللبناني دفعهما الحريري بعيداً جداً)، هما بمثابة التمهيد لتدفق الرساميل، المشروط بدوره بالسلم الاهلي والاقليمي. لكن الى ان يحل ذلك، وهو ما لا ينبغي الامعان في تبسيطه، لا يرى اللبنانيون من أثر سوى الاستدانة بفوائد مرتفعة لأن السلام والانتعاش «قادمان لا محالة». والمشكلة هنا ليست في ارتفاع الدين الخارجي فحسب اعتماداً على عوامل احتمالية (والدين ارتفع من ٤ آلاف بليون ليرة في ١٩٩٢ الى ١٤ الف بليون في ١٩٩٥)، بل في ان ما بين ٣٥ و٤٠ في المئة من انفاق الدولة يتجه لخدمة الديون.

ابعد من هذا، وهو ما يرتبط وثيقاً بمسائل العولمة والشرق الأوسطية، ان الخطة الحريرية اذ تصدر عن التفكك المجتمعي فإنها تعمل على تكريسه ايضاً. وما العناية الضئيلة، إن وجدت، بالتنمية الانسانية غير أوضح تعابير ذلك. فحين يُرصَد فقط ٣٠٠ مليون دولار لتأهيل المعلمين، من اصل مبلغ ٢٢٣١ مليوناً للتربية والتعليم والثقافة، يتضح كيف ان الانفاق على المباني (مع ما يستجرّه من تعاقدات وتنفيعات)، ومن ثم الانفاق على البنى التحتية بذاتها، قابل لأن يكون متعدد الأوجه والاستخدامات. بيد ان الثابت، في هذا المجال، عدم انعكاس ذلك كله على السويّة الانسانية ودرجة تنافسيتها. فكيف وان اكثر من ٨٠ في المئة من ديون «الموارد البشرية» هي على البُنى والبناء، فيما غدا تدهور التعليم الجامعي وتخمة الجامعات ومؤسساتها بالأساتذة، من سمات الحال العلمية والتربوية للبنان اليوم؟ وفي ظل تركّز الاولوية على البنى والبناء، يصعب التغافل عن الاهمال المطلق الذي يصيب القطاعات الدامجة للمجتمع، او التي تنتظمه في دورة جامعة (الصناعة، الزراعة).

وهنا لا بأس باستعادة البديهة القائلة إن اللبنانيين، على عكس بريطانيي ثاتشر واميركان ريغان، لا ينطلقون من قاعدة انتاجية صلبة ومتماسكة. فهم على العكس تماماً، خارجون للتو من حرب أهلية وإقليمية مزّقتهم واحوجتهم الى انشاء حيّز من المشتركات لا تبدو الحريرية عاكفة الا على ما هو عكسه وضده. ولا بأس هنا باضافة ملاحظة مؤداها ان العنصر البشري تزداد اهميته لا في ظل العولمة فحسب، بل ايضاً في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها المنطقة ككل. بمعنى آخر فإن راسمالية الوساطة وتسهيلاتها، ما عادت حكراً على لبنان بالمعنى الذي كانت عليه في الستينات. وما طرا على بلدان اخرى في المنطقة والعالم، خلال العقدين الماضيين، يستلزم التعويض من اللبنانيين بجوانب اكثر ابداعاً وخيالاً. وينبغي ان لا يفوت المأخوذ بالحداثية الباهرة للحريرية، ان لبنان في ظل قيادتها شهد اربع خطط تنموية لا تشي الا بانعدام التخطيط، فيما لا تزال الارقام والاحصاءات التي لا بد منها في اي عمل تنموي كبير غائبة الى حد بعيد. فاذا اضيف عدم التكافؤ بين احجام المشاريع وقدرات الادارة المنخورة بالتخلف والفساد، والعاجزة عن استقطاب ذوي الكفاءة والنزاهة، بدا الفشل النهاية الوحيدة التي في الأفق. وهذا حتى لا نتوقف طويلاً عند الحقائق والوقائع التي غدت على كل شفة ولسان، من النزول عند طلبات الزعماء، ودور نظام الترويكا وحصصها، والتسويات الميليشياوية في الادارة والسلطة عموماً.

ان الخطأ، بوجهيه، في تقويم الحريرية، يعكس جملة من المسائل الخطيرة حقاً، والتي هي امتداد لأحد ابرز ميول الفكر السياسي العربي: ميل اغفال التحديد الدقيق لظرف راهن ما، وعدم التصدي، من ثم، لمهامه «الصغرى»، والمضي من ثم في تلويح السيوف الخشبية في مواجهة الامبريالية والشرق الاوسطية والعولمة (أو احراق البخور لها في جبهة المؤيدين، وتحويلها ابقاراً مقدسة تسمو على التناول). ومن هذه المسائل ان مقاربة الحريرية من زاوية الشرق الاوسطية (العظيمة او الحقيرة، لا فرق)، تطبيعٌ مع وجود لبنان في حالة الحرب بحيث لا يحتل الاندماج والتصالح الوطنيان، ولا يحتل تحسين التعليم والادارة، اي اولوية متصدّرة. لكن المقاربة هذه هي ايضاً تطبيعٌ مع الوجود المسلح غير اللبناني في لبنان والذي في ظله يجري ما يجري، والحريرية بعض ما يجري ولو كان بعضه الأهم.

وفي النهاية تؤول المقاربة اياها الى ايلاء مسائل الدول والأوطان أهمية بالغة الثانوية بالقياس الى النظام الاقتصادي – السياسي، على ما سبقت الاشارة. وهذه النزعة التي تقود الى الاستعاضة بالحريري عن المصادر الأبعد في تشكيل الوضع اللبناني، لا سيما سورية، تتسم بالشعبوية في حال المعارضة الاقرب الى الحرفية البليدة والتذكارية، كما تتسم بالبَلَه الممزوج بالخبث والسينيكية في حال الموالاة التي تمارس الشطارة على صهوة الراسمالية الهوائية والمظهرية. وفي المرتين نجدنا امام موقف قليل الشجاعة والمسؤولية، احد شطريه يتآكله الشوق الى الماضي الدموي، والآخر، المستفيد من العزوف عن الحرب والقتال، خفيف في تصوره الخروج منهما، خفّته في الدفع الى نزاع آخر، مضمر او معلن. فاللحظات العصبية، من نوع «عناقيد الغضب» السيئة الذكر، او حتى من نوع اضطراب العلاقة مع حزب الله وصولاً الى احتمالات الصدام، بل من نوع افتراض القدرة على ارسال الجيش الى الجنوب والعمل بوحي هذه القدرة المفترضة، لحظات كفيلة بتحويل النمر الاعماري نمراً من ورق وكرتون.

* كاتب ومعلّق لبناني.

الاحلام الوحدوية العربية في ضوء الوحدة الاوروبية

هشام شيشكلي *

■ يكمن الجوهر الاساسي في المقارنة بين العالم العربي وأوروبا، في وجود مشروع اوروبي انبثق قبل قرابة ربع قرن، وبدأ عملياً بالسوق الأوروبية المشتركة. بينما لم يتبلور في الواقع العربي اي هيكل لمشروع وحدوي عربي. والتجربة الوحدوية العربية الوحيدة المتحققة، وهي وحدة سورية ومصر لم تكن مشروعاً مدروساً – فضلاً عن ان تكون مشروعاً متكاملاً – وقد أعلنت بمجرد قيام رئيس جمهورية سورية شكري القوتلي وعدد من صغار الضباط المتحمسين والمتشبعين بالاحلام الوحدوية، بلقاء الرئيس المصري جمال عبدالناصر، ومفاجأة العالم العربي قبل سواه باعلانها في السابع من شباط (فبراير) ١٩٥٨. ولأن التجربة لم تقم على مشروع مدروس، وخطوات مرحلية تتطلبها مثل تلك الخطوط الكبرى، سقطت الوحدة بالسرعة نفسها التي قامت فيها، في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٢ على ايدي فئة من الضباط تمثل أصحاب الاعمال وبشكل خاص الشركة التجارية الدمشقية، الذين تضرروا من البيروقراطية ومركزية القرارات الاقتصادية. ولم يتوقف المنظرون الحالمون العرب عن دعاواهم العاطفية المعزولة عن الواقع وتعقيداته، والضرورات التي تحدد الأولويات الى ان اصابت نكبة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ القلب في ذلك النزوع القومي، فانقلبت الآية الى يأس ونكوص على الذات ورثاء لها. ووصل الأمر الى ان يقول أحد منظري تلك الحقبة، وهو المفكر المغربي الاخضر الابراهيمي بسقوط «المشروع الوحدوي العربي». وطاف مبشراً بذلك، ووقف أواخر الثمانينات على منبر قسم الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن مكرراً ذلك.

ووقفنا لنقول له ان حكماً خطيراً كهذا لا يليق بمفكر عربي. لأنه يعرف – ربما أكثر من غيره – انه لم يكن هناك مشروع وحدوي عربي، كي يحكم عليه بالسقوط او النجاح. وعين المحاضر مساعداً للأمين العام للجامعة العربية، واختفى الحديث عن الوحدة العربية. ومن المفارقات ان ذلك الحديث عن المشروع الوحدوي العربي، ليس أكثر نضجاً مما كان لدى فئة الضباط المنتشين بأحلام الوحدة في أواخر الخمسينات. ويجري الحديث الآن عن «المشروع الشرق أوسطي». وقبل السؤال عما اذا كان هناك مشروع كهذا، ينبغي السؤال عن الدوافع والمصالح الكامنة وراء طرح اي مشروع، وسبل وإمكانية تحقيقها.

المصالح المطلوب تحقيقها في عصر التكتلات الكبرى، ضرورات وليست رغبات. وفوائد اختيارية. هي تحديات اقتصادية واجتماعية تواجه الدول الكبرى في العالم، فضلاً عن الصغرى، التي تفتقد الدعائم المؤسسية، وأطرها القادرة على رسم المشاريع الوطنية الكبرى. وفي هذا النطاق تبرز حاجتها الى الاستفادة من التجارب المشابهة في هذا العصر، وأبرزها مشروع الوحدة الأوروبية، الأكثر تعقيداً من العالم العربي، بسبب تعدد القوميات واللغات والتراث. ولكن الأكثر واقعية في التعامل مع حقائق العصر. ومع ذلك ما يزال بعض العرب يقيّمونه اليوم، بالمنطق البائد، ويقزّمونه في نطاق احلام التزعم والعظمة لدى المانيا وفرنسا، وذلك قفزاً فوق حقيقة ان المشروع الأوروبي ينطلق من ضرورات الدفاع عن الذات، عن الصناعة والتجارة الأوروبية ومنافذها الى الأسواق العالمية التي تتنافس فيها الكتلتان الكبريان، اميركا الشمالية، والشرق الأقصى. وفي الوقت الذي يجعل استمرار الركود الاقتصادي العالمي، التحدي أكثر مصيرية، لدرجة ان تأخر قطار أوروبا في السير كتلة واحدة، سيجعل سباقها مع الكتل الكبرى الأخرى مستحيلاً مع بوابات القرن الحادي والعشرين.

يشكل موقف بريطانيا من المشروع الأوروبي معيناً خصباً لاستقرار التجربة، سواء في تحديد معالمها او في توصيف ايجابياتها وسلبياتها. وذلك لسببين تنفرد بهما: أولهما، حجم ونوع علاقاتها عبر الاطلسي، ونصيبها في السوق الاميركية، وارتباط مصالح البلدين، مما لا تحظى به الشريكات الأوروبيات الاخرى بالدرجة نفسها.

وثانيهما، تراث بريطانيا السياسي، الذي يربطها بثلاث وخمسين دولة، الاعضاء في رابطة الكومنولث، وان كانت لا تستفيد منه – ولو نسبياً – وفق ما اعترف تقرير لمجلس العموم البريطاني صدر مؤخراً. ثم الارتباط بالمستعمرات والمحميات السابقة. وان كانت ايضاً، تتخبط في التعامل معها، بسبب بقايا حملة العقلية الامبراطورية، وذيول سياسة «العصا الغليظة» التي خلفت أزمات مع دول لبريطانيا مصالح كبرى فيها. في حين انطلقت فرنسا لتملأ الفراغ عبر اجواء الصداقة والثقافة والاحترام المتبادل، وخصوصاً في الشرق الأوسط. كما انطلقت المانيا الى اسواق اميركا اللاتينية مثلاً. وهما نموذجان لتحركين أوروبيين في مناطق، تعتبر الأولى منطقة نفوذ بريطاني (سابقاً)، وتعد الثانية منطقة نفوذ لواشنطن معزز باتفاقات وتحالفات حديثة مع اميركا اللاتينية. لهذه الأسباب جميعاً، يشكل الموقف البريطاني نموذجاً جديراً بتتبع حيثياته، لأنه يلقي الضوء على المعادلة الأوروبية من جوانبها كلها، وبالتالي يعمق الرؤية لمن يريد الاستفادة من التجربة الأوروبية، في حدها الأدنى، اي «السوق المشتركة».

يقبع النظام النقدي الأوروبي المقترح، والمحدد توقيت انجاز ذروته، وهي العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) سنة ١٩٩٩، في قمة الذرائع التي يحاجج فيها السياسيون البريطانيون المشككون بالمشروع الأوروبي، ويراهنون على النجاح في معارضته شعبياً اذا طرح امره للاستفتاء الآن، يساعدهم في ذلك تعقيد الموضوع النقدي والمالي، الذي يستعصي استيعابه كلياً حتى على بعض النواب، وفق ما يذكره بعض وزراء المالية في ردهم على المشككين، ووزراء المالية البريطانيين جميعاً مع المشروع النقدي الأوروبي باستثناء نورمان لومونت. ولأنه يصعب على دعاة الاستفتاء على النظام النقدي والعملة الموحدة انفسهم شرح تعقيدات النظام النقدي للناخبين، وبسبب ضغوط المؤيدين بمن فيهم كبار وزراء الوزارة الحالية، عدّل المشككون مقولتهم وغلفوها بلافتة ايجابية، قائلين: نريد ان نكون ضمن أوروبا الموحدة ولكن: «اي اوروبا نريد الانضمام اليها؟». وحددها جفري أرشر السياسي المحافظ (الروائي) الذي كان رئيساً تنظيمياً لحزب المحافظين سابقاً في مقابلة تلفزيونية بعبارة انشائية: «نريد ان نكون داخل اوروبا، ولكن لا نريد ان تكون أوروبا داخل بريطانيا». لكن الذي يمكن ان يتحدث باسم المشككين هو جيمس غولد سميث، الذي رسخ موقعه بانضمام الوجه البارز في يمين المحافظين جون رود وود اليه. ولدى مطالعة الموضوعات التي تداولاها، تتوضح العناوين الرئيسية في المناوشات بين المؤيدين والمشككين باوروبا. وهي تتركز على عدم التوسع بعيداً عن نطاق السوق الأوروبية المشتركة، ممثلة في معاهدة روما المتفق عليها من قبل جميع الأطراف، والتورط في اشكالات معاهدة ماستريخت التي تتركز نقاط الخلاف عليها او معارضتها من قبل غولد سميث ومجموعة اليمين المتطرف في موضوعات رئيسية أبرزها:

١- التشريع القضائي واتساع صلاحيات المحكمة الأوروبية، التي يرى بعض المعتدلين ان ذلك ناجم عن الشطط في تفسير وتطبيق مضامين المعاهدة الأصلية. وفي ذلك يقال ان الحكومة تعد مقترحات للحد من صلاحيات محكمة العدل الأوروبية، حيث تريد بريطانيا تقليص تلك الصلاحيات.

٢- التشريعات السياسية، التي يرى اليمين انها سحبت كثيراً من صلاحيات المجالس النيابية في الدول، ولم يُستفتَ الناخب بما فيه الكفاية في تلك الدول. واتفق جناحا المعارضة (جناح غولد سميث، وجناح رود وود) على ان اوروبا تخضع للأفكار الفرنسية – الألمانية، التي تخلق دولة جديدة تقودها حكومة بروكسيل، اي «الولايات المتحدة الأوروبية».

٣- السياسات المالية والنقدية، المتمثلة في «النظام النقدي الأوروبي» وذروته العملة الموحدة «اليورو» التي يرى فيها المشككون قوة مفروضة فوق اقتصاديات دول اوروبا الغربية، بسيادة المصرف المركزي في فرانكفورت، وهو هيئة غير منتخبة.

٤- السياسات الزراعية، والثروة الحيوانية: كانت السياسة الأوروبية المتعلقة بصيد السمك ثم الأزمة الراهنة المتعلقة بلحم البقر، اكثر جوانب المشروع الأوروبي ملامسة لنبض الحياة اليومية لدى القطاع الأكبر من الشرائح الاقتصادية الشعبية. وكانت الضربة التي منيت بها صناعة صيد السمك وتعليبه في بريطانيا، الشرارة الأولى التي اطلقت حملة المشككين باوروبا.

من المفارقات في حمى الصراع الدائر الآن، ان غولد سميث، رئيس حزب الاستفتاء يعترف بان الاستفتاء العام لن يحل المشكلات، ولكنه يبلور عملية التغيير والتطوير، انطلاقاً من السؤال الاساسي الذي يمكن ان يطرح في الاستفتاء: «هل تريد ان تُحكم من قبل بروكسيل، أم من وستمنستر؟». والخيار هو: هل تكون اوروبا الموحدة مكونة من عدة دول مستقلة السيادة تماماً، أم من الولايات المتحدة الأوروبية؟ ولذا صوت الناخبون على الخيار الأول، فعلى الحكومة بدء التباحث من جديد، لا على المعاهدة التي تم التوقيع عليها، ولكن على الموقف والرؤية البريطانية الجديدة للمعاهدة. وهنا يمكن ارتفاع أصوات الذين يقزمون ويفصلون تلك القضايا والمصالح في حدود شعارات السيادة والاستقلال، او الوحدة والاندماج، فيقولون: في النهاية يجب ان يكون أحدهم هو السيد، ولكن لا يمكن تقسيم السيادة. واذا كانت بعض الدول تسعى الى أوروبا الموحدة، فلماذا لا نسعى نحن من أجل اوروبا المؤلفة من عدة دول تتعاون في اطار سوق مشتركة؟ وهنا تبرز الاستحالة، لأنها تعني العودة الى الوراء، الى التجزئة، في الوقت الذي تتقدم فيه الكتل الدولية الكبرى متسارعة في أسواق العالم. وهنا يتجسد المشروع الوحدوي الأوروبي، مدفوعاً بالضرورات لا بالتمنيات.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩

تطهيرات في قمة الحزب والسلطة لانهاء ربيع براغ

■ عندما يؤتى على ذكر الاحداث التي عاشتها تشيكوسلوفاكيا طوال الربيع الأخير من ١٩٦٨، وخاصة من بعد دخول قوات حلف وارسو وعلى رأسها القوات السوفياتية لوضع حد لربيع براغ، ينسى الكثيرون، ان دخول تلك القوات لم يضع نهاية للصراع السياسي الممتد بين الاصلاحيين (من أصحاب الربيع) والتقليديين (من الذين ساندتهم موسكو)، بل انه أدى الى تقنين ذلك الصراع والتأثير فيه بحيث ان الأمر احتاج الى أكثر من عام من الصراعات والأخذ والرد قبل ان يتمكن التقليديون أخيراً من الانتصار نهائياً على الاصلاحيين وكان ذلك الانتصار منطقياً في وضع تمكنت فيه قوات حلف وارسو من ان تقلب موازين القوى بشكل نهائي، بعد ان كان الوضع حتى صيف ١٩٦٨ يشير الى ان اصلاحيي الكسندر دوبتشك هم، لا محالة، المنتصرون.

من هنا، كان العام ١٩٦٨ عام الصراعات السياسية الكبرى في الجمهورية التشيكية، والعام الذي ظل فيه دعاة الاصلاح والحرية يأملون في ان تحدث معجزة ما، رغم الوجود الثقيل والكثيف لقوات وارسو.

ولكن النهاية الحقيقية حلت يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩، حين تحقق التطهير الأخير والجذري داخل صفوف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، وهي الصفوف التي كان صراع الاصلاحيين ضد التقليديين يدور داخلها، لا خارجها كما قد يخيل اليوم الى الكثيرين، في ذلك اليوم، وبعد عام على دخول قوات حلف وارسو، تم أخيراً استبعاد السياسيين الاصلاحيين الذين كانوا قد قادوا انتفاضة «ربيع براغ»، من مسؤولياتهم في الحزب وفي السلطة.

وكانت عملية التطهير النهائية قد حدثت يوم ٢٥ من الشهر نفسه حين افتتح المؤتمر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ليشهد خلال الأيام الثلاثة التالية سجلات عنيفة وحادة، انتهت باتخاذ تلك القرارات الجذرية التي رسمت مصير العدد الاكبر من الزعماء الاصلاحيين (الذين ترى في الصورة المرافقة صورهم على لوحة زين بها ثائر تشيكي سترته في ذلك الحين).

على رأس الاصلاحيين كان الكسندر دوبتشيك، الذي استبعد عن رئاسة اللجنة المركزية، وكذلك نزعت عنه مسؤولياته البرلمانية ورئاسته للمجلس الاتحادي التشيكوسلوفاكي. أما جوزيف سمركوفسكي ووزير الخارجية السابق جيري هاجيك فلقد طردا من الحزب الشيوعي هم وسبعة آخرون من كبار موظفي الحزب واللجنة المركزية. وفي الوقت نفسه اعلن عن انسحاب طوعي قرره تسعة عشر آخرون من اصلاحيي الحزب، آثروا، كما يبدو، ان يبتعدوا بأنفسهم قبل ان يصار الى ابعادهم.

وبالتوازي مع ذلك قدم اولدريش شريتك استقالة حكومته بشكل جماعي، لكنه عاد من فوره لتشكيل حكومة جديدة استبعد منها تسعة وزراء سابقون يعتبر بعضهم من مؤيدي دوبتشيك بشكل أو بآخر.

مهما يكن فان التوجه للتخلص من دوبتشيك نهائياً كان قد بدأ منذ شهر نيسان (ابريل) من العام نفسه. ففي أواسط ذلك الشهر بات من الواضح ان المعركة الحادة الدائرة بين الجناح الاصلاحي والجناح التقليدي في الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تميل نهائياً لصالح الأخير الموالي للخط الذي يعبر عنه الكرملين، خط التشدد في قمع اية انتفاضة وأية حركة تحررية. والحال ان اضطرابات حدثت خلال شهر اذار (مارس) من ذلك العام ادت الى تعزيز وضعية التقليديين، مما شجع دورة استثنائية عقدتها اللجنة المركزية للحزب على اتخاذ الخطوة التي كانت متوقعة على أي حال: خطوة استبعاد دوبتشيك، حيث ابتدأ الأمر في ذلك الحين بعزله عن منصبه كأمين أول للحزب، ولقد تم تعيين غوستاف هوساك للحلول محله. وفي الوقت نفسه بدأت عملية استبعاد سمركوفسكي، على رغم النقد الذاتي الذي تلاه على شكل فعل توبة أمام أجهزة الحزب في ١٥ آذار (مارس). صحيح ان دوبتشيك أبقي يومها عضواً في الحزب، لكنه نقل ليعين رئيساً للمجلس النيابي. اما الكولونيل زاتوبيك، أحد ابطال الانتفاضة، والذي كان يتمتع بشعبية كبيرة منذ حصوله على ثلاث ميداليات ذهبية في الألعاب الأولبية، فقد نزعت عنه رتبه وأبعد عن وظيفته في وزارة الدفاع بعد ان وجه انتقاداً علنياً لغزو قوات وارسو لبلده.

ولكن اذ تبين ان اجراءات نيسان (ابريل) كانت خجولة، واذ تبين انها مرت من دون ان تثير الكثير من ردود الفعل، كان استكمالها بشكل جذري يومي ٢٨ ايلول (سبتمبر)، ذلك اليوم الذي نظر اليه الكثيرون على انه شكل النهاية الحقيقية لربيع براغ بعد عام ونصف العام من اندلاعه. ويبقى ان نذكر ان دوبتشيك عاد واستبعد خلال كانون الأول (ديسمبر) التالي أكثر وأكثر عبر تعيينه سفيراً لبلاده في تركيا، تمهيداً لابعاده نهائياً عن المسرح السياسي.

ابراهيم العريس

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (٣ من ٣)

أحلام وليد عوني القاهرية وروجيه عساف «كان ويكون»

□ القاهرة – من عبده وازن:

■ المخرجان اللبنانيان وليد عوني وروجيه عساف شاركا في «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» الأول داخل المسابقة والثاني على هامشها. وعرض وليد عوني العمل المسرحي الراقص «المقابلة الأخيرة» اختارته لجنة المشاهدة المصرية ليمثل مصر في المسابقة مع عرض «الطوق والأسورة» وليكون العرض الإفتتاحي للمهرجان. اما عرض روجيه عساف «كان ويكون ١٨٨٢» فلم يكن إلا حصيلة محترف مسرحي احياه المخرج اللبناني في مركز الهناجر مع مجموعة من الكتّاب والممثلين المصريين طوال شهرين. ووليد عوني يفتتح المهرجان العربي والدولي للمرة الخامسة وقد فاز عرضه «الأفيال تختبئ لتموت» العام الماضي بجائزة السينوغرافيا وهي أولى الجوائز التي تحوزها مصر في المهرجان منذ تأسيسه في العام ١٩٨٨. ومثل العرض نفسه مصر هذا العام في عدد من المهرجانات الدولية وأبرزها المهرجان العالمي للفنون في مدينة ميونخ. وفي المانيا لقي العرض المصري نجاحاً باهراً واستقبله النقاد الألمان بترحاب واحترام. ونقلت الصحف المصرية أصداء ذاك النجاح ورحّبت بدورها بالمخرج وبفرقة الرقص الحديث التي اسسها في رعاية دار الأوبرا في القاهرة. ولئن هلّلت بعض الصحف للمخرج روجيه عساف ولزيارته «الإبداعية» للقاهرة فإن بعض الصحف لم تخف استياءها من المخرج اللبناني وليد عوني الذي بات يمثل مصر في المهرجانات المحلية والعالمية. وواجه عوني أخيراً وعلى هامش المهرجان المسرحي حملة إعلامية عدائية عمدت الى المسّ به وبتجربته الفنية الطويلة والأصيلة. ولم تخف الحملة التي قادها بعض «المتعصّبين» موقفها الشوفيني من المخرج الغريب الذي لا أمّه مصرية ولا أبوه مصري. وقيل عنه أنه ولد وفي فمه ملعقة من إلماس وأنه حظي بما لم يحظ به اي فنان مصري من رعاية رسمية ودعم مادي... وفيما نال عرضه الجديد «المقابلة الأخيرة» رضا الكثيرين من النقاد والصحافيين المصريين الذين تابعوا ويتابعون اعمال المخرج في دار الأوبرا قام بعض الصحافيين بحملة عدائية ضدّه من غير ان يتطرقوا الى طبيعة العرض ونوعيّته وجوهره. ربّما من حق هؤلاء ان يتأففوا من ظاهرة وليد عوني وأن يُصابوا بالغيرة والحسد بعدما نجح المخرج الشاب في تأسيس فرقة للرقص المعاصر هي الآن من أبرز الفرق العربية. لكن القضية ليست قضية الفنان اللبناني الذي اختارته وزارة الثقافة وقدمت له عرضاً مغرياً للعمل في دار الأوبرا. وعلى أثر العرض ترك فرقة موريس بيجار المشهورة عالمياً وهجر محترفه في بلجيكا وجاء الى القاهرة التي يعتبرها مدينته ومدينة أي فنان عربي. وطوال تجربته في دار الأوبرا وخلال رحلاته الى الخارج لم يتحدث وليد عوني عن لبنانيته بل كان يردّد ان انتماءه اللبناني ذاب في هواه المصري. وحين حقق النجاح الكبير في المهرجانات العالمية لم ينكر عوني أنه لبناني الهوية وكتبت عنه الصحف الأجنبية كفنان مصري اسس أول فرقة مصرية للرقص الحديث. وفي حوار أجرته معه إحدى المجلات الألمانية تحدث عوني عن القاهرة بحب كبير وشغف فقال حرفياً: «القاهرة هي ملهمتي وستظل أجمل مدن العالم». ووليد عوني لا يجامل ولا يبالغ. فهو مستقيم وواضح وجريء ولا يحتاج الى المجاملة ولا الى مراعاة الخواطر. وقد لا يتردد في مغادرة القاهرة وترك مركزه في دار الأوبرا فيما لو تعرّض للمزيد من الحملات العدائية. لكنّه يدرك جيداً انّ الذين يديرون الحملة ضدّه هم من أولئك المتعصّبين والحقودين الذين لا يمثلون إلا فئة قليلة جداً من أهل الصحافة والثقافة والفن في مصر. كما يعلم جيداً أن الحملة موجهة أيضاً ضد وزارة الثقافة التي اختارته وتبنّت خطوته. وقد ردّ وزير الثقافة علناً على تلك الحملة وشجب ما سمّاه حرفياً بالنزعة الشوفينية وأعلن القاهرة مدينة مصرية وعربية وعالمية مفتوحة لكل التجارب والأسماء على اختلاف انتماءاتها.

كان من الطبيعي إذن ان يثير وليد عوني غيرة أولئك «الشوفينيين» الذي لا يمثلون الأصالة المصرية. فالقاهرة حققت حلماً من أحلامه الكبيرة وفي أحد مراكزها الراقية استطاع ان يؤسس الفرقة التي طالما طمح الى تأسيسها وان يمضي في تجربته ومغامرته بلا تردد ولا عوائق. ولم يكن غريباً ان ينجز عوني ما أنجز من عروض خلال سنوات قليلة. فحماسته لم تفتر وقلقه لم يهدأ. وها هو ينجز عملاً كل عام وفي أحيان عملين وربما ثلاثة. ولم يؤسس عوني فرقة للرقص فقط بل أسس لغة مسرحية راقصة خاصة وعالماً مشهدياً لم يسبقه إليه أحد في عالمنا العربي. ووظّف عوني خبرته الطويلة مع موريس بيجار احد روّاد المسرح الراقص في العالم وكذلك ثقافته المتنوعة ومواهبه الأصيلة والمتعددة. ومن عرض الى آخر راح الفنان يرسّخ بحثه الدؤوب عن مشهدية جديدة تستوعب كل الأنواع الفنية وتصهرها في قرارتها.

وبعيداً عن الحملة المجانية والمغرضة التي استهدفته يطل وليد عوني في عمله الجديد «المقابلة الأخيرة» إطلالة إبداعية مميزة تؤكد طليعية تجربته وأصالتها. وها هو يختار الفن التشكيلي منطلقاً تجريبياً ليبني عرضه المسرحي الراقص بناء مشهدياً وبصرياً. ويصمم الفنان اللوحات من خلال عينه التشكيلية معتمداً ليونة الأجساد وإيقاعاتها ودلالاتها العميقة. ويدمج عوني كعادته التقنيات المختلفة بعضها ببعض: من الضوئيات التي تمثل خلفية العرض، الى الموسيقى النابعة من عمق الحركة فإلى السينوغرافيا والكوريغرافيا وبقية المؤثرات. وفي عرضه الجديد يستوحي عوني شخصية الرسامة المصرية تحية حليم وهي من ابرز الوجوه في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة ولدت في العقد الأول من القرن الحالي وعاشت طفولتها في جو ارستقراطي في كنف والدها الذي حصل على رتبة البكوية في بلاط الملك فؤاد. وعرفت الرسامة المراحل السياسية والإجتماعية التي اجتازتها مصر من العهد الملكي الى الثورة فإلى الهزيمة وما بعدها وكانت شاهدة على التحولات التي طرأت على المجتمع المصري والحياة المصرية. وكان وليد عوني شاهد لوحاتها واطلع على سيرتها الغريبة وقرر ان تكون حياتها وأعمالها مادة لعرضه المسرحي. ونجح عوني في اقناع الرسامة التي تجاوزت الثمانين في ان تخرج من عزلتها الكبيرة. ونزلت عند رغبته بعد تدخل وزارة الثقافة فسردت له حياتها من ألفها الى يائها. وكان على عوني ان يسجل سيرتها بصوتها على الشريط وان يعتمد الصوت المسجل داخل عرضه. ولم يدع المخرج زاوية في حياتها ولا تفصيلاً ولا حدثاً وعمد الى رسم صورة شخصية لها، فريدة وطريفة. واستطاع فعلاً ان يعيد الرسامة الكبيرة الى الضوء بعدما غرقت في وحدتها قبل اعوام على رغم أن لوحاتها معروضة في المتاحف المصرية والعالمية.


وليد عوني. (الحياة)

وتناول عوني شخصية الرسامة على مستويين: المستوى الشخصي الذي تمثل في سيرتها الحياتية والمستوى الإبداعي المتمثل في لوحاتها. وفيما استخدم المخرج بعضاً من صورها الفوتوغرافية وصور أهلها اعتمد أيضاً لوحاتها كمادة للتشكيل ولرسم الفضاء المسرحي. فإذا صورها الشخصية ولوحاتها ترافق الرقص وكأنها خلفية جمالية ورمزية له. وعلى وقع صوتها المجرّح بالشيخوخة راح المخرج يرسم اللوحات وينجزها واحدة تلو الأخرى متحاشياً فخّ التفسيرية. فاللوحات الراقصة لم تماش مضمون السيرة ولم تفسّره بل احاطت به كما أحاط الصوت بها. فللصوت زمنه وللرقصات زمنها الخاص أيضاً. وفيما راحت الرسامة تروي عبر صوتها المسجل حياتها وتجربتها راح الراقصون يجسّدون ملامح من تينك الحياة والتجربة تجسيداً تعبيرياً وحركياً وإيقاعياً. ومال جو العرض الى ان يكون انطباعياً او شبه انطباعي ترسيخاً للأسلوب الإنطباعي الذي اعتمدته الرسامة وعرفت به.

إنها المقابلة الأخيرة إذن. فالرسامة العجوز لن تسمح بأي مقابلة أخرى. إنه «الشريط الأخير» كما يعبّر صموئيل بيكيت في إحدى مسرحياته. وانتهزت الرسامة الفرصة لتسرد كل ما تذكره وكل ما تودّ ان تلقي عليه الضوء: طفولتها، مراهقتها، حبّها المأسوي، وحدتها، ثقافتها، نظرتها الى الحياة والموت. وشاء عوني ان يجسّد الرسامة في صباها فعهد دورها الى الراقصة الشابة والقديرة نانسي تونسي وظلّت على فتوّتها ومراهقتها طوال المراحل التي توالت. إنّها روح الرسامة التي لا تشيخ بل هي طيفها الخفي الذي لا يكبر. وفي آخر عبارة لها في الشريط تشبّه الرسامة العجوز الحياة بالمسرح والإنسان بالممثل الذي يؤدي دوره وينتهي.

لم يرو وليد عوني حياة تحية حليم إلا عبر المشاهد التي برع في رسمها وتصميمها. حياتها او سيرتها أصبحت تربعة لبناء لوحات تسرد بصرياً وإيقاعياً وصورياً. وعبر تلك المشاهد واللوحات تتشكّل سيرة الرسامة في صورة مختلفة وعبر سيرتها تطلّ سيرة مجتمع بكامله او عالم بكامله: البلاط الملكي، العائلة الأرستقراطية، الخديوي اسماعيل، عبدالناصر، نهرو، الثورة، الحلف الثلاثي، حرب العام ٦٧... وفي موازاة هذه الوجوه والأحداث تطل تفاصيل من حياتها الحميمة: زواجها من الرسام حامد عبدالله الذي نقلها من جو الأرستقراطي الى الجو الريفي المصري، خيانته لها وسفره وزواجه من امرأة أجنبية، وفاؤها له وانتظارها إياه، وحدتها وعزلتها...

في تجريبه على المادة التشكيلية اعتمد وليد عوني الجسد كما لو أنه «موديل» في مرسم. وعبر أجساد الراقصين راح يرسم بدوره عالم تحية حليم في إيقاع متصاعد وحركة مستمرة. فإذا العرض سلسلة من اللوحات المفاجئة دوماً في جماليتها وإيقاعيتها وأبعادها المختلفة بصرياً وموسيقياً. وعمل المخرج على تنويع الرقصات والحركات تبعاً لتنوع مشارب السيرة. وقد دمج عوني التعابير الشرقية والمحلية (النوبية) باللغة الراقصة الحديثة ليجسد صيغة كوريغرافية جديدة تطلّ على تراث الرسامة وذاكرتها ولا وعيها وعلى ثقافتها المعاصرة ومخيّلتها واحاسيسها. ونجح فعلاً في تشكيل الرقص تشكيلاً لونياً وإيقاعياً وغدت اللوحات كأنها مرسومة بشاعرية وإحساس انطباعي ووعي ورهافة. ومزج عوني الأجواء الموسيقية المختلفة في نسيج واحد ومتطوّر تبعاً للمواقف التي يجسّدها الراقصون الذين كانوا يرقصون ويؤدون أدواراً وشخصيات صامتة: عود أنور ابراهام بدا متناغماً مع موسيقى فاغنر، وموسيقى بيتر غابريل بدت متوافقة مع الموسيقى الشرقية والنوبية، والإيقاعات الآسيوية (أذربيجان) لم تتنافر مع الأنغام الأندلسية... أما المفاجأة فكانت في الأغنية الختامية الجميلة «أيها الساقي» وهي للمغنية اللبنانية فادية الحاج وظنّ الجميع أنها للمغنية فيروز. وكان عوني اختارها من اسطوانة صادرة في المانيا تحت عنوان «من اسبانيا الى اسبانيا». وصوت فادية الحاج رقيق ومرهف ونمّ عن تقنية عالية.

ولئن تحامل بعض الصحافيين على العرض وهاجموه قبل ان يشاهدوه فإن بعض الصحافيين وفوه حقه. قالت عنه آمال بكير في «الأهرام»: «يقدم وليد عوني تصميم الحركة الراقصة في صورة متميّزة فعلاً». وكتب محمد نوح في «الوفد»: «عرض مسرحي راقص وجذاب وممتع وعبقري». وجاء في جريدة «المساء» بقلم كريمان حرك: «يمثل العرض نقطة تطور كبيرة للفنان الشامل وليد عوني فقد حفل بعدد من المميزات من أهمها النضج الفني والفكري والفهم والعمق». وكتبت سعاد لطفي في «آخر ساعة» تقول: «حركات الجسم بشكل مباشر تظهر أهمية الحركة في التعبير الجسدي ووفرت للعرض الرؤية البصرية والتذوق الفني مع الإستمتاع بالتعبير الحركي على المسرح». وكتبت الناقدة المعروفة عبلة الرويني في «الأخبار»: «هذه المرة لم يختلف الكثيرون حول عرض وليد عوني فهو أكثر عروضه وضوحاً وتركيزاً وعنوية».

ربّما فاجأ عرض روجيه عساف «كان ويكون ١٨٨٢» الجمهور المصري الذي لم يشاهد أعماله السابقة في سياق «مسرح الحكواتي». أما الذين شاهدوا تلك الأعمال ومنها «حكايات ٣٦» و«أيام الخيام» وسواهما فلم يتفاجأوا بل سرعان ما تذكّروا التجربة التي خاضها عساف ورفاقه الجنوبيين خلال الحرب اللبنانية. ومعروف أن «مسرح الحكواتي» انطلق كحاجة للتعبير عن هموم المواطنين الجنوبيين الذين عانوا ما عانوا من الاحتلال الاسرائيلي ونزحوا من المناطق المحتلة الى الضاحية الجنوبية من بيروت. وعبّر بيان «الحكواتي» الذي صدر في عام ١٩٧٧ عن أهداف التجربة الجديدة ورسم معالمها واهدافها مركّزاً على محاور ثلاثة هي: النص، الجمهور والممثل. وأعاد «مسرح الحكواتي» النظر في علاقة الخشبة بالصالة او الممثل بالجمهور وعمد الى تحديد هوية الجمهور السياسية والإجتماعية ووجد في الجماعة الجنوبية منطلق تجربته. فراح عساف ورفاقه يبحثون عن مروياتهم لدى الجماعة وجعلوا الجماعة تشاركهم في توليف المادة المسرحية. فالجماعة جزء من اللعبة التي تسهم الخشبة في فضحها وبلورتها. أما الأدوات التي اعتمدها الممثلون فبسيطة جداً وكذلك السينوغرافيا والديكور. وكسر عساف الإيهام المسرحي وأزال كل ما يحول دون تواصل الخشبة والجمهور.

ولا بدّ من العودة الى بيان «مسرح الحكواتي» الشهير لقراءة العرض المصري الذي نفّذه روجيه عساف مع مجموعة من الكتّاب والممثلين المصريين الشباب ضمن المحترف الذي أحياه في مركز «الهناجر». فالعرض المصري هو نسخة طبق الأصل عن أعمال الحكواتي. التقنيات هي نفسها اللعبة المسرحية المكشوفة هي نفسها والعمل الجماعي هو نفسه سواء في كتابة الحوارات أم في الإرتجال وتبادل الأدوار. أمّا المادة المروية فوحدها اختلفت. ومن يشاهد العرض المصري يخيّل إليه أنّه شاهده من قبل ولكن في ظروف أخرى ومناخ آخر. فالممثلون الذين يروون ويمثلون بدوا يشبهون تماماً الممثلين في مسرح الحكواتي وكذلك طريقة تحركهم واستخدامهم لأدواتهم وأصواتهم وتبادلهم للحوارات والأدوار. وحين دخولنا الى الصالة تذكّرنا الأغنيات التي كان يؤدّيها الممثلون الجنوبيون على رغم أنّ الممثلين المصريين أدّوا أغنيات مصرية شعبية معروفة. أما الإضافة الوحيدة التي أنجزها عساف تقنياً فهي «الضوئيات» (السلايدات) التي توالت خلال العرض ممثلة بعض المناظر واللوحات. وكان هو استخدمها في أعماله الأخيرة التي أعقبت تجربته في «مسرح الحكواتي». أما المادة التاريخية التي يتناولها عساف فمستوحاة من الأحداث السياسية والعسكرية والإجتماعية التي عرفتها مصر في نهاية القرن التاسع عشر. وقد تطرّق المخرج اللبناني الى شخصية الصحافي عبدالله النديم (١٨٤٥ – ١٨٩٦) وكان أديباً فصيحاً وبارعاً في تدبيج المقالات ورصف الألفاظ وسرعان ما أصبح مفكراً ثورياً ولم يتوان عن الإنخراط في الثورة التي قادها عرابي باشا ضد الإحتلال الإنكليزي لمصر في العام ١٨٨٢.

ولئن نجح روجيه عساف في استعادة تقنيات «الحكواتي» التي كان استنفدها في أعماله المعروفة فالسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو: هل يحقّ للمخرج اللبناني ان يسترجع تجربة ماضية كان أسسها مع رفاقه وبدت كأنها نابعة من عمق المعاناة الجنوبية ومن حاجة الجنوبيين للتعبير عن أزماتهم؟ والجواب يملكه روجيه عساف.

مشهد من «كان ويكون». (الحياة)

يوميات

البحث عن المغربيين ابن بطوطة ومحمد شكري

يوسف القعيد*

■ لا سبيل الى أصيلة الا من طريق طنجة. وطنجة لها أساطير تستدعي رجلين. اولهما رحل والثاني في شوارعها وفي الحانات، يحاول ان يستمع الى الصمت ليحوله الى روايات عذبة.

الاول هو الرحالة الشهير ابن بطوطة، فمن طنجة بدأ رحلته الخالدة واليها عاد. فيها ولد، وفيها دفن. ولم يبق منه في المدينة سوى قبر بدأت رحلة البحث عنه صباحا ولم اتمكن من الوصول اليه الا عند الظهر. والثاني هو محمد شكري صاحب «الخبز الحافي» الرواية التي سجلت شهادة ميلاده الادبي.

بدأت رحلتي صباحاً مع الصديق يوسف ناوري الكاتب الطنجاوي المتابع الدؤوب للواقع الثقافي في المغرب. تحركنا من فندق الريف، الذي يطل على كورنيش المدينة في مواجهة آخر مساحة من الابيض المتوسط ومشارف المحيط. كان سيرنا باتجاه وسط المدينة، ثم الى القصبة حيث قبر ابن بطوطة. والقصبة مجموعة من المباني كانت تحيط في ازمنة سابقة بقصر السلطان.

ومثلما كانت رحلة القاضي في قصة يوسف ادريس «قاع المدينة» من أطراف القاهرة الفاخرة الى قلبها الذي هو قاعها، كانت رحلتي الى قبر ابن بطوطة. اول الرحلة شوارع واسعة. تجري فيها سيارة يوسف ناوري الهوندا القديمة صعوداً وهبوطاً. فالمدينة مبنية على ربوة عالية ثلاثية الاضلاع. تسير فيها فتجد نفسك إما في حالة صعود بقسوة او هبوط باندفاع. يضيق الطريق، فتمر السيارة على رغم صغرها بصعوبة تصل الى حد الاستحالة. ثم لا بد من تركها والدخول الى الحواري الضيقة حيث تتلامس النوافذ فوق رأسك، والاماكن المسقوفة تحجب عنك شمس آب (اغسطس) التي ترسل الجحيم بهدوء.

عند مقهى في جوار متحف القصبة يبدأ طريق ابن بطوطة، وكلمة طريق فيها قدر كبير من المجاز، ثمة رأس حارة صغيرة نصفها الاول نازل، ثمة درجات تهبط بك، لتصل الى محور طريق صاعد، درجات قديمة ومتآكلة. تصعد بلا نهاية.

محال صغيرة وفرن يخرج منه الصهد يطل من فتحة فيه الخباز المبلل بعرق له رائحة، وطفل يبيع «تين شوكي» اخضر، وامرأة تعرض نوعاً من العصير لم استطع تمييزه، وأشفقت على دليلي من التوقف من اجل السؤال.

كانت الثانية عشرة ظهرا. وقت تصل فيه الحرارة الى الذروة. والحارة تحولت الى خندق تخشى ان يقودك الى ما تحت الارض. ألقي السلام بصوت عال على الرجال الجالسين فوق كراس في مساحات محدودة من الظلال. يحدق كل منهم في الفراغ، يحاول ان يقرأ على صفحته ما لا يرى سواه. يردون السلام بهمهمات من الصعب ادراكها.

يصل الضيق الى مداه. والحارة التي اخذتنا صعوداً تبدأ في الهبوط مرة اخرى. والطريق يصبح دربا اسمه درب ابن بطوطة. ولكن تسأل الشباب فلا تجد من يعرفه. ينظرون الينا وكأننا مجانين.

الى أن وجدنا شاباً يبدو عاطلاً عن العمل. كما لو كان واقفا وهو نائم او نائما وهو واقف. قال إنه يعرف مكان ابن بطوطة. لكن الشبان الآخرين نظروا اليه والينا وضحكوا. فقلت لنفسي إما ان الشاب مختل او انه يضحك علينا، وزملاؤه يعرفون ذلك. كان وجود يوسف معي وهو ابن البلد يطمئنني.

وكلما طال الطريق بنا يتوقف الشاب فيطمئنني يوسف الى ان وصلنا الى مبنى صغير مطلي باللون الابيض تتحول عنده الحارة الى ثلاث حارات تبدأ في التفرق بحدة، كان المبنى في مكان مرتفع والانخفاض حوله من كل جانب.

وقف الشاب الذي دلنا، كأنه لم يتحرك من قبل، وفهم يوسف المقصود. فأخرج من جيبه قطعة من ذات الخمسة دراهم وأعطاها له. ولست من ابناء البلد. لأعرف هل يكفيه هذا المبلغ وماذا يمكن ان يوفر من حاجاته اليومية؟ ما عرفته أن الجريدة ثمنها درهمان وان الجريدة الاجنبية بثلاثة دراهم وان زجاجة المياه المعدنية بعشرة دراهم. وأن كوب الشاي الاخضر في المقهى بأربعة دراهم.

المكان ضيق. والبيوت من حوله تحاصره من كل جانب. هل من المعقول ان ينام هذا الرجل الذي حضر ولادة الشمس في الشرق ودفنها بنفسه آخر النهار في الغرب. صاحب الرحلات المدهشة والاسفار البكر ينام هنا وسط كل هذا الكرب والضيق.

ليس على الضريح من الخارج كتابة تدل عليه. لكن الباب الصغير كان مفتوحا. تنظر منه أولا. الارض مفروشة ببساط اخضر اللون. والضريح صغير، ثمة شخص ينام على الارض بجوار الضريح وفي يده منشة يحرك بها الهواء من حوله. أخلع حذائي. أتركه عند الباب وأدخل. الضريح مغطى بقماش اخضر بلون الارضية. اقرأ الفاتحة على روحه بعد ان ألقي السلام. أنظر الى اللون الاخضر واوشك ان اتساءل عن السر. ربما كان من الافضل ان يكون اللون هو الازرق الفاتح، لون السماء التي رحل تحتها، ولون المياه التي تناوبت مع اليابسة في المساحات التي قطعها في رحلاته الخرافية.

ما يفيد ان المكان هو قبر ابن بطوطة لوحة من الرخام فوق الضريح مكتوب عليها:

(الله) (محمد)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

(ابن بطوطة)

ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمود بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن يوسف اللواتي المعروف بابن بطوطة.

ولد بطنجة يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٧٠٣ هجرية الموافق ٢٤ شباط (فبراير) سنة ١٣٠٤ ونشأ بها ولم يغادرها قبل رحلته فيما نعلم. تلقى دراسته على مشايخها وتكون تكويناً صالحاً في علوم الدين والفقه والتصوف.

وتوفي بطنجة عام ٧٧٩ هجرية الذي يوافق ١٣٧٧ ميلادية.

تغمده الله برحمته وجزاه عن وطنه خيراً ورضي عنه.

آمين.

حارس الضريح يبدو كما لو كان رفيقاً لابن بطوطة في رحلته، اسمه عبدالواحد العمراني الحسني. يقول لي: إن الضريح يتبع وزارة الاوقاف ولا يعتبر مسجداً. وإن كان يصلي هنا بعض السكان الذين يسكنون في الجوار. زوار ابن بطوطة ستون زائراً يومياً، خصوصاً من الدول التي زارها ابن بطوطة، مصريون، سعوديون، صينيون، ومن الدول الاوروبية الفرنسيون أكثر... أما أقل الذين يزورون الضريح فهم المغاربة.

في مواجهة الضريح رف عليه بعض الكتب، تصورت انها طبعات مختلفة من كتاب رحلاته، وعندما اقتربت من الرف الذي يقوم مقام المكتبة، قال عبدالواحد ان الموجود هو القرآن الكريم وكتاب «دلائل الخيرات»، اما كتاب رحلة ابن بطوطة فلا توجد منه نسخة هنا، كانت نسخة من زمن والده، وقال عبدالواحد لكنها اختفت.

واسأله ان كان في طنجة احد من ذرية ابن بطوطة. فيقول لي: لا أحد. يبدو أنه تزوج وأنجب من البلدان التي كان يزورها خلال رحلاته. اسأل عن بيت له، وأسمع الرد: لا بيت له في طنجة، وهذا الضريح هو كل ما بقي منه.

في إطارات معلقة على الجدران الثلاثة، فالضريح مثلث الشكل: سورة تبارك، سورة ياسين، واسم الجلالة اكثر من مرة ومن اكثر من شكل فني.

وفوق الضريح قصيدة وحيدة من الشعر العمودي كتبها عبد الغني سكرج عنوانها: «قم نشهد الدنيا». وهي خطاب موجه الى ابن بطوطة، يكلمه الشاعر بضمير المخاطب، وتدور حول التغيير الذي اصاب الدنيا بعد ابن بطوطة وزمنه وفخر طنجة به.

في طريق العودة، الرحلة نفسها وإن بالعكس هذه المرة. بدأنا من مكان ضيق مثل خرم الإبرة، لكن الحارة – الخندق كانت تتسع كلما ابتعدنا عن القبر. الى ان وصلنا الى نقطة البدء التي هي الآن نقطة النهاية.

وفي الطريق الى وسط المدينة، أشار يوسف ناوري الى حديقة مهملة ومهجورة تطل على شارع الحسن الثاني وقريبة من المستشفى البريطاني، قال إن الحديقة تسمى حديقة ابن بطوطة، وكانت مزدهرة من قبل.

* * *

إن كان اقل القليل من اهل طنجة يعرف مكان قبر ابن بطوطة، فإن الجميع يعرف محمد شكري، ومثل ارتباط نجيب محفوظ بالقاهرة ارتبط محمد شكري بطنجة. في الفندق سألت عنه، فخرج كاتب الحسابات، كما لو كان خارجا لتوه من احدى صفحات شكري ليحدثني عنه وعن عاداته اليومية. سألته ان كان قرأ له، قال أنه لم يقرأ لكنه سمع عنه.

أقل الناس حماسا في الحديث عن محمد شكري جماعة المثقفين المغاربة، كان يبدو عليهم الضيق، بمجرد السؤال عنه، لكن الكاتب التونسي المقيم في اوروبا حسونة المصباحي كان اعطاني رقم هاتف شكري.

في الحادية عشرة من صباح اليوم التالي لذهابي الى قبر ابن بطوطة، اتصلت قبل الخروج من الفندق بمحمد شكري في منزله، وعندما سمعت التسجيل ضحكت في سري، لم اكن اتصور ان هذا الصعلوك الكبير عنده بيت وفي البيت هاتف مركبة عليه آلة تسجيل.

شكري محاط بسحر البورجوازية الخفي، فماذا بقي من المتشرد القديم؟ عندما كنت اترك له رسالة بصوتي كنت استعيد مشهده الروائي في طنجة، من حقه ان يكون عنده بيت. ولكن، سبحان مغير الأحوال الذي يغير ولا يتغير.

قال يوسف ان شكري لا تنفع معه التليفونات. فلنذهب اليه في المقهى الذي يرتاده. وفي الطريق الى المقهى توقفنا أمام مكتبة اعمدة هرقل في شارع محمد الخامس، شاهدنا صورة لشكري حولها نسخ كتبه بلغات كثيرة ومن ضمنها العربية، وفي الاطار نفسه صور للطاهر بن جلون وكتبه ولمحمد برادة وكتبه. وقال يوسف ان صاحبة المكتبة تعودت ان تقيم احتفال توقيع لدى صدور اي عمل ادبي جديد.

ذهبنا اولا الى مقهى ومطعم نغريسكو في وسط المدينة.

كانت وراء الباب مباشرة صورة كبيرة لشكري. شعر رأسه حليق بالموسى على طريقة الممثلين الذين يقدمون بعض التقليعات احيانا. وتحتها اهداء مكتوب بخطه. ومع هذا فالمسؤول في المقهى اساء استقبالنا. قال ان شكري لا يحضر الى هنا. فاتجهنا الى مطعم آخر. مكتوب عليه بالعربية ولغات اخرى المطعم الرقم واحد. في الصالة المواجهة للباب مباشرة دولاب مثل دواليب الفضيات في مداخل بيوتنا. وفي الدولاب معروضات مما يقدمه المطعم. ووراء الدولاب منضدة عليها زجاجات من كل انواع الشراب التي سمع الانسان بها منذ بدء البشرية والتي لم يسمع بها. الزبائن يتناولون الطعام باناقة غير عادية. كأن فيلما يجري تصويره من مكان لا نراه.

إن مقاهي المثقفين المصريين لا تقترب من الاحتفالية والاناقة الموجودتين في هذه الاماكن. تعساء هم ادباء المقاهي في مصر، لو شاهدوا ما شاهدت.

هذه المرة جاءنا المدير بنفسه وشرح مطولا ليوسف بالفرنسية التي يعبر الناس بها عن انفسهم بسهولة ما معناه ان شكري لا يحضر منذ فترة طويلة. لم أفهم سبب الانزعاج البادي على وجه المدير. هل سببه السؤال عن شكري.

مدينة غريبة واهلها اكثر غرابة في تصرفاتهم التي قد يكون من الصعب فهمها واستيعابها. خشيت ان تصبح مثل سيد سيد الرحيمي في «طريق» نجيب محفوظ. كان الفارق بيننا وبينه انه كان يقال له ان والده كان هنا وترك المكان قبل حضوره مباشرة. ولكن يقال لنا ان شكري لا يحضر ابدا. ويتعاملون مع السؤال كما لو كان تهمة من التهم.

فكرت ان اطلب من يوسف المرور على بعض المكتبات ثم نعود الى الفندق. لكني احترمت رغبته في استمرار البحث، وقلت انا غريب والغريب اعمى ولو كان مبصراً، فلاتبعه في صمت.

كنا في الطريق الى السيارة التي ركناها في المكان الاول قبل الجولة في شارع جانبي متفرع من شارع محمد الخامس. وكنا نمر امام مطعم لم يكن في تخطيط يوسف دخوله. ولكن، لسبب ما استأذن مني لدقيقة واحدة.

دخل وخرج ليدعوني للدخول بهدوء، ودون ان يقول اي شيء، وما ان دخلت حتى وجدت محمد شكري في مواجهتي تماما. كان اسم المطعم «بيلو». ويقع في شارع فاس (هل هناك مصادفة اجمل؟). ومن حسنات هذه البلاد ان كل مدينة تطلق اسماء مدن اخرى شقيقة لها على شوارعها. وكان الشارع موازيا لمحمد الخامس وليس متفرعا منه.

كان مع شكري في ركن خاص يطل على الشارع، حسونة المصباحي والروائي والكاتب المغربي ادريس الخوري. والشاعر والصحافي اللبناني محمد علي فرحات. المطعم من ثلاثة ادوار. هكذا كانت مطاعم القاهرة من قبل.

عرفني شكري وعرفته من دون اي تقديم من طرف ثالث في هذا اللقاء الاول بيننا، كان يضع يده اليمنى في الجبس. وكان يلبس بدلة عبارة عن تنويعات من اللون الابيض او الالوان التي تدور حوله. وفي جيبه قلم حبر من النوع الجيد. شعره ابيض ووجهه جار عليه الزمان وترك آثاره. فتذكرت انه تعدى الستين من عمره السنة الماضية.

عندما عرف انني قادم من ضريح ابن بطوطة قال انه ذهب منذ ثلاثة اعوام الى الضريح مع جمال الغيطاني. وأنهما وجدا هناك كاتبا انكليزيا. قال تعليقا على وضع القبر: هذا هو الرجل الذي ضاق عليه قبره ووسعته الدنيا كلها.

اسأله عن يده، عما جرى حتى يضعها في الجبس. يتوقف قائلا: يا أخي كل من اقابله لا يسألني سوى هذا السؤال، وانا انسان ملول بطبعي. علي ان اعيد حكاية ما جرى. الحكاية اكررها بين همهمة السامع وتساؤلاته الجديدة التي تتولد من الاجابة الاولى

ومع هذا – يكمل شكري – سأقول لك. كنت في حمام السباحة، كنت اسبح واصيبت يدي وكسرت وذهبت لطبيب عظام متخصص فوضع يدي في الجبس هكذا. كما تراها.

وشكري الذي كان يشتاق الى الشهرة من قبل، اصبح في هذه الايام مطاردا بشهرته. يقول انه لا يستطيع ان يتمشى في شوارع طنجة بسهولة. الكل يصافحه ويتكلم معه ويسأله. وهو يضيق بهذه الثرثرة. خصوصاً ان كانت مفروضة عليه ولها طابع الاستمرار.

نادى على النادل، وطلب احضار شراب. قال ان الشراب الاول على حسابه، والذي اشربه بعد ذلك ادفع انا ثمنه. كان يتحدث بوضوح تحسده عليه. قال ان الاول تحية لي كضيف، اما باقي ما اشربه او آكله من الطعام فعلي تسديد ثمنه.

لم يكن كلامه مغلفا باي ضباب عاطفي. وكان مثل الطريق المستقيم الذي هو اقرب مسافة بين نقطتين حسدته على شجاعته وقدرته على تحديد الامور بهذه الطريقة.

كان يشرب ويأكل ويتكلم ويتعامل مع المكان بألفة، كما لو كان بيته والجميع يعرفه كنجم هبط للناس من مكان مرتفع، بعيد وناء، وقرر ان يحيا على الارض لبعض الوقت.

حسونة وادريس وفرحات يتبادلون الكلام، ومحمد شكري يلقي نكاتاً من النوع الذي لا يصلح للتدوين، لانه يقع تحت طائلة القانون.

اتفقنا على ان نلتقي في الغد. قال انه يعرف موعد خروجه من البيت فقط ولا يعرف موعد العودة فقد لايرجع حتى اليوم التالي. يخرج من البيت عادة في الصباح وخروجه يكون قبل العاشرة. طلب مني رقم هاتف الفندق الذي انزل فيه حتى يتصل بي غدا صباحا. قلت انا الذي سأتصل به. [illegible] الفندق الذي انزل فيه معطل. اريته الرقم [illegible] المصباحي. فقال انه [illegible] وفرحات وادريس ويوسف ناوري [illegible] في ثرثرة لا تختلف عن ثرثرات [illegible] آخر من العالم الثالث [illegible] النميمة ومناقشات القضايا [illegible] الصخب وينخفض [illegible] واحزانه.

نسيت ان اقول ان سادسنا كان محمد عبدالوهاب ما ان ادار صاحب المحل شريطا له على سبيل التحية لي ربما حتى نزل علينا [illegible] عبدالوهاب يأخذ دوره في الكلام [illegible] اول ما غناه «بلاش تبوسني في عينيه» [illegible] نحب القمر».

في صباح اليوم التالي [illegible] في توفيق مواعيدنا [illegible] فندق المنزه لكي يقابل [illegible] عرض على اللقاء في [illegible] الاستماع الى فرقة الموسيقى العربية [illegible] القاهرة الى اصيلة

في صباح اليوم التالي [illegible] منه المرور علي في الفندق [illegible] واعتصمت بعربتي عن المدينة [illegible] لي انه كان مكرها كذلك

* كاتب وروائي مصري

أربيل العائدة إلى واجهة الأحداث أقدم مدينة عراقية مأهولة

رؤوف محمد علي الانصاري *

■ عادت مدينة أربيل، التي تعتبر إحدى أهم مدن كردستان العراق، الى مسرح الاحداث في الآونة الأخيرة، بعد دخول قوات النظام العراقي اليها يوم ١٩٩٦/٨/٣١. وهي تعتبر من اقدم المراكز الحضرية المأهولة بالسكان الى يومنا هذا، وتقع الى الشمال من بغداد بحوالى ٣٥٠ كيلومتراً.

اشتهرت أربيل خلال العصور التاريخية التي مرت بها بتحصيناتها واسوارها، ويرتقي تاريخها كما تشير الدراسات الآثارية الى العصور القديمة. وورد ذكرها في الكتابات المسمارية للمرة الأولى في زمن الملك السومري شولكي ثاني ملوك سلالة اور الثالثة (٢٠٩٥ – ٢٠٤٨ قبل الميلاد) حيث ارخت احدى سنوات حكمه بحملة عسكرية جهزها ضد هذه المدينة التي كتب اسمها بهيئة «اوربيلم». وفي العصر الآشوري عرفت المدينة باسم «اربيلا»، وكانت لها اهمية خاصة لسببين هما: الأول كونها قلعة عسكرية حصينة ونقطة انطلاق عبر ممر رايات الذي كان يؤدي الى جنوب بحيرة ارومية واقليم اذربيجان في ايران. والثاني كونها مركزاً دينياً مهماً لعبادة عشتار، حيث كان معبدها المعروف باسم (اي – كشان – كلاما) ومعناه «بيت سيدة البلاد» يضم مجموعة من الكهنة والكاهنات.

حظيت أربيل باهتمام خاص من قبل معظم ملوك العصر الآشوري، وكانت من ابرز المراكز الآشورية المهمة. وانشأ فيها سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ قبل الميلاد) مشروع ري خاصاً، ووجد بعض الآثار التي تعود لآشور بانيبال والملك الآشوري آشور دان الثالث (٧٧٢ – ٧٥٤ قبل الميلاد).

تعاقب على أربيل الكثير من الدول والحكومات التي مرت على العراق، واتخذت من المدينة مركزاً رئيسياً للسيطرة على شمال العراق والانطلاق منها الى دول أخرى، خصوصاً في العصور القديمة في ظل الكوتيين والميتانيين والأخمينيين والفرثيين والرومان والساسانيين.

وكانت المدينة مركز صراع دول وحكومات عدة، ودارت فيها معارك طاحنة بينها، ومن اشهرها المعركة التي دارت بين آخر الملوك الأخمينيين دارا الثالث وبين الإسكندر المقدوني العام ٣٣١ قبل الميلاد وسميت معركة (اربيلا) نسبة الى هذه المدينة.

أضحت مدينة أربيل مركزاً لامارة مستقلة عرفت بامارة (حدياب) وذلك خلال حكم الدولة الفرثية في العراق (١٣١ قبل الميلاد – ٢٢٤ م)، والتي امتد نفوذها الى نهر الفرات غرباً ونصيبين شمالاً.

وورد ذكر أربيل في الكثير من المصادر التاريخية وكتب المستشرقين والرحالة المسلمين وغيرهم. ووصفها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» قائلاً «أربيل قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض وبقلعتها خندق عميق وفي هذه القلعة اسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة». وجاء ايضاً في كتاب «مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع» لصفي الدين بن عبدالحق ما نصه: «أربيل مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة».

وزار الرحالة الألماني كارستن نيبور مدينة اربيل العام ١٧٦٦ م وقال في وصفها: «وصلنا أربيل وهذه المدينة هي اربيلا بلا شك، والتي اشتهرت في المعركة التاريخية الحاسمة التي وقعت بين الاسكندر المقدوني ودارا. وقد كانت امارة اسلامية عاشت سنوات كثيرة، وكان امراؤها الذين حكموا بالوراثة يتصفون ببأس شديد، فوسعوا رقعة امارتهم وجعلوها تشمل مناطق واسعة امتدت الى داخل بلاد فارس حتى مدينة تبريز. وكانت المدينة آنذاك كبيرة جداً ولها قلعة مشيدة على تل مرتفع. اما اليوم فلم يبق منها شيء ما عدا القلعة ولكن حتى هذه ليست مسورة وانما اقيمت عليها البيوت ولا سيما حول حافة التل بصورة متماسكة فلا يستطيع احد ان ينفذ خلالها داخل المدينة الا من باب المدينة الحالي».

وكانت أربيل خلال فترة الحكم العثماني للعراق تحكم مباشرة من قبل والي بغداد الذي يعيّن لها حاكماً، وان كان حكمها يتناوب باستمرار بين البابانيين والعثمانيين.

أما ابرز المعالم العمرانية في مدينة اربيل فهي:

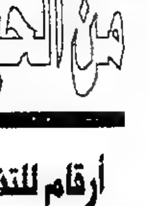
قلعة أربيل

أهم ما يميز هذه المدينة الجميلة اليوم هو وجود القلعة الكبيرة فيها والتي تقع على ربوة في وسط المدينة، وتبدو من بعيد اشبه بقلعة حلب في سوريا.

وتعتبر قلعة اربيل المحتفظة بشكلها القديم من أبرز المعالم العمرانية والأثرية في المدينة، وما يزال لوجودها تأثير على شكل ونمو المدينة وتطورها العمراني.

ويعتقد بأن القلعة شيدت على تل اصطناعي من قبل اسرى الحروب الآشورية مع الامم الاخرى، وذلك لأغراض دفاعية، فكانة بمثابة حصن منيع.

ويذكر بعض المصادر التاريخية ان قلعة أربيل من بقايا احدى المدن الآشورية المهمة، ومن المحتمل انها كانت مدينة بحد ذاتها يوماً ما. والقلعة ترتفع نحو ٢٦ متراً عن سطح المدينة، وتشغل مساحة قدرها ١٠٢١٩٠ متراً مربعاً، ومحاطة بخندق عميق.



منظر القلعة من قلب المدينة.

وبقيت محاطة بسور حتى العهود الإسلامية، وكانت القلعة تضم مركزاً للسكنى وحصناً للدفاع تقوم عليه الابراج، وبقيت طيلة الحقب اللاحقة تمارس دورها كحصن قوي للدفاع.

وعلى رغم الهجمات المتتالية التي قام بها المغول على مدينة أربيل، فإنهم لم يستطيعوا اقتحام هذه القلعة والسيطرة عليها، وظلت طيلة العهود التي تلت السيطرة المغولية على العراق العام ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) حصناً يصعب اقتحامه. واستطاع نادر شاه الافشاري العام ١٧٣٢م احتلالها، وكذلك العام ١٧٤٣م احتلالها، وكذلك العام ١٧٤٣م عندما حاصرها مدة ستين يوماً.

تتألف قلعة أربيل من ثلاث مناطق سكنية هي: السراي في الجهة الشرقية، والطوبخانة في الجهة الجنوبية الغربية، والتكية في الجهة الشمالية الغربية. وتضم حالياً دوراً قديمة تهدّم قسمٌ منها في مراحل تاريخية مختلفة.

ويمكن الصعود الى القلعة من خلال بوابتين قديمتين، ومن بوابة ثالثة جديدة في الجهة الشمالية منها. وكانت البوابة الرئيسية الواقعة في الجهة الجنوبية عبارة عن برج على شكل حصن، وقد هدم خشية انهياره. اما البوابة القديمة الأخرى فتقع في الجهة الشرقية. وفي العام ١٩٧٩م، شيدت البوابة الجنوبية الجديدة محل القديمة.

المئذنة المظفرية أو (مئذنة أربيل)

وهي تعود الى المسجد الذي يدعى جامع المظفرية. وقد احتل هذا الجامع مكانة مرموقة في المدينة لفترات زمنية مختلفة.

وتذكر المصادر التاريخية ان حاكم أربيل الاتابكي مظفر الدين كوكبري ٥٨٠ – ٦٣٠هـ (١١٨٥ – ١٢٣٣م)، أمر ببناء جامع كبير في اربيل يخلد اسمه ويضاهي المساجد الجامعة في المدن العراقية الأخرى. لكن جامع المظفرية في اربيل تهدم وظلت المئذنة قائمة في مكانها على رغم سقوط قسمها العلوي. ولا يعرف بالضبط تاريخ انهيار هذا القسم او تاريخ ماتعرض له الجامع من هدم وتخريب، والجدير بالذكر ان هذه المئذنة تقع في الركن الشمال الشرقي من الجامع.

شيدت المئذنة بالطابوق (الآجر) والجص، قاعدتها مثمنة الشكل ومرتفعة، تشبه الى حد بعيد مئذنة سنجار، ويبلغ ارتفاعها ٦ امتار، ويشغل ستة وجوه منها حنايا محرابية ذات اقواس مدببة، وزين داخلها بتشكيلات زخرفية جميلة. اما الوجهان غير المحليّيْن بحنايا فكانا مكان اتصال المئذنة بجدار الجامع، ويقتصر ذلك على الصف الاسفل من الحنايا فقط. ويتوج القاعدة شريط ضيق نسبياً يعلوه شريط آخر محلى بصف من الحنايا، ويحتمل جداً ان الشريط الأول كان مملوءاً بكتابات جميلة.

ويمتاز هيكل المئذنة برشاقته، والذي تبقى منها يبلغ ١٤ قدماً. وزين الجسم بتشكيلات زخرفية تتألف من اربعة اشرطة تفصلها انطقة ضيقة. والتشكيلات هذه ناتجة عن مهارة فنية في صف الطابوق (الآجر) والذي هو عبارة عن اشكال هندسية متنوعة وعلى مستويات مختلفة. وبالاضافة الى هذه التشكيلات زينت المئذنة بتشكيلات اخرى ناتجة عن قص الآجر لتكوين تصاميم متنوعة، واستخدم لهذا الغرض طابوق مزجج بلون شذري (القاشاني) في تشكيل الحنايا التي تزين القاعدة. وتتميز المئذنة بوجود سلمين حلزونيين يدوران في داخلها ويلتقيان في القمة، ويبدأ الأول من القاعدة والثاني من بداية هيكل المئذنة، وهذه الحالة نجدها في بعض مآذن الجوامع في العراق خصوصاً في مئذنتي جامع الخلفاء في بغداد ومئذنة الحدباء في الموصل.



نوادر من الشعر

■ عن خالد بن كلثوم قال: قيل للفرزدق: ما لك وللشعر؟ فو الله ما كان أبوك غالب شاعراً، ولا كان صَعصعة شاعراً، فمن أين لك هذا؟ قال: من قِبَل خالي. قيل: أيُّ أخوالك؟ قال: خالي العَلاء بن قَرَ ظة الذي يقول:

إذا ما الدهرُ جرّ على أناسٍ
كلاكلَه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لَقِينا

●●●

قال أبو بكر الهُذَلي: إنا لجلوس عند الحسن البصري اذ جاء الفَرزدق يتخطى حتى جلس الى جَنْبه. فجاء رجلٌ فقال: يا أبا سَعيد، الرجلُ يقول: لا والله، وبلي والله، في كلامه. قال: لا يُريد اليمين. فقال الفرزدق: أوَ ما سمعت ما قُلت في ذلك؟ قال الحسن: ما كلّ ما قلتَ سَمعوا، فما قلت؟

قال: قلت:

ولسْت بمأخوذٍ بلغوٍ تَقُوله
اذا لم تعمّد عاقدات العَزائم

قال: فلم ينشَب ان جاءه رجل آخر فقال: يا أبا سعيد، نكون في هذه المغازي فنُصيب المرأة لها زَوجٌ، أفيحلّ غشيانُها، وان لم يُطلّقها زوجها؟ فقال الفرزدق: أو ما سمعت ما قلت في ذلك؟ قال الحسن: ما كل ما قلت سمعوا، فما قلت؟ قال: قُلت:

وذاتِ حَليل أنكحتنا رماحُنا
حَلالاً لمن يَبني بها لم تُطلّقِ

●●●

عن أبي عبيدة قال: مرّ راكبٌ بالراعي وهو يتغنى:

وعاوٍ عوى من غيرِ شيءٍ رميتُه
بقافيةٍ انفاذها تقطرُ الدما
خَروجٍ بأفواه الرُّواة كأنّها
قَرا هُندواني اذا هُزّ صمّما

فسمعها الراعي فاتبعه رسولاً وقال له: من يقول هذين البيتين: قال: جرير.

فقال الراعي: ألام ان يَغلِبني هذا! والله لو اجتمع الجن والإنس على صاحبِ هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئاً.

المسلمون ودورهم في اكتشاف أهمية مقدمة ابن خلدون

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ لا يمثل ابن خلدون ظاهرة فريدة في التراث الاسلامي، ذلك انه نتاج للحضارة الاسلامية التي بلغت اوج ازدهارها ونضجها في العصر المملوكي، فهو يعتبر جزءاً من نسيج هذه الحضارة، لا حالة شاذة كما حاول البعض ان يصوره. فقد عبر بدقة عن تاريخ الامة وما تعرضت له دولها من مد وانحسار وازدهار وانكسار. واستوعب منطلقات الحضارة الاسلامية وتجاربها. ولذا يجب علينا حينما نعيد قراءة مقدمته ان نؤصلها في ضوء الكتابات السابقة عليها، وان ندرسها من خلال الكتابات اللاحقة لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا لم يعرف المسلمون علم الاجتماع؟

درس ابن خلدون في مقدمته الظواهر الاجتماعية الكبرى لتعينه على فهم طبائع العمران او سنن الله في الاجتماع الانساني، وتساعده في فهم ما جرى من حوادث التاريخ، وبخاصة التاريخ الاسلامي وكيف يستطيع من خلال دراسة طبائع العمران معرفة الخبر ونقده من حيث الصحة او الكذب. ولذا انصبت دراسته على تحليل الظواهر الاجتماعية، وهذا النوع من الدراسات كان المجتمع الاسلامي في حاجة اليه، ولم يحاول ان يطرح فكرة انشاء مؤسسات او هياكل تؤدي وظيفة اجتماعية داخل المجتمع. فنحن نرى ان المسلمين عبر عصور ازدهار حضارتهم لم يعرفوا هذا النوع من الهياكل الاجتماعية لعدم حاجتهم اليها، لأن الخبرة التي اكتسبتها الامة من تجاربها اوجدت لديها نظام تكافل اجتماعي بلغ ذروته الى حد ترف الآخرين فيما عرف بنظام «تنابلة السلطان» في الخانقاوات والتكايا. فكان هؤلاء يأكلون ويشربون وينامون على حساب الغير، وادى هذا الى انتشار التواكل بين افراد المجتمع وهو احد الاسباب غير المباشرة لسقوط الدولة العثمانية. وامر التكافل هذا كان يفتقده الغرب بشدة، ولذا حاول ان يوجد مؤسسات تقوم بهذا الدور، وحرص كذلك على تدمير مؤسسة الاوقاف الاسلامية حينما استعمر العالم الاسلامي.

ولكن هل كان الغرب حقاً هو مكتشف اهمية مقدمة ابن خلدون؟

هذا القول الذي حاول المستغربون من ابناء جلدتنا إشاعته بيننا هو قول مردود من خلال تراث امتنا الذي نشر منه القليل الى الآن. فقد كان ابن الازرق، ابو عبدالله محمد الاندلسي، مؤلف كتاب «بدائع السلك في طبائع الملك» اول من درس المقدمة. ويقول الدكتور محمد بن عبدالكريم محقق «بدائع السلك»، معلقاً على محتويات هذا الكتاب النفيس: «... فيه رد زعم من زعم ان اول من عرف بأفكار ابن خلدون ودرس نظرياته هم الاوروبيون، وهذا الزعم باطل ليس له نصيب من الصحة بل هو باطل ومردود على صاحبه، والصحيح ان ابن الازرق الذي اتى بعد ابن خلدون بثلاث وعشرين سنة هو اول من عرف بأفكاره ودرس مقدمته دراسة عميقة استوجبت تلخيصه اياها تلخيصاً محكماً».

وفي العصر الحديث كان العثمانيون سباقين لمعرفة اهمية المقدمة، فالفتوحات الاسلامية في اوروبا التي قادها السلاطين في اوائل عهد الدولة العثمانية ادت الى ظهور طبقة من المؤرخين الذين اطلعوا على التاريخ الاسلامي بشكل عام، ومن الطبيعي ان يقرأوا المقدمة. ثم إن توالي المحن على الدولة العثمانية في القرنين الماضيين مع ضعفها من الداخل جعل هؤلاء المؤرخين يهتمون بالمقدمة اكثر، لان صاحبها تكلم عن اسباب سقوط الدول واسباب ضعفها، وان الدول كالافراد لها اعمار وآجال محدودة، وكانت الدولة العثمانية في صراع مرير مع اعدائها في الخارج، وقد حاول رجال مخلصون انقاذها من المصير المحتوم، فكانت قراءة المقدمة مهمة بالنسبة اليهم.

وأول من كتب عن المقدمة من هؤلاء المؤرخين مصطفى بن عبد الله الملقب بـ(كاتب جلبي)، والذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي (١٦٠٩ – ١٦٥٧). وتبعه بعد ذلك المؤرخ مصطفى نعيما، (توفي العام ١٧١٦م) الذي يشير بإعجاب الى المقدمة، ويذكر نظرية ابن خلدون في الاطوار الخمسة ولكنه يستدرك فيقول: «ان الرجال العظام يستطيعون التأثير في الطور الخامس، وان يخلصوا الهيئة الاجتماعية من الاضمحلال». ثم المؤرخ محمد صاحب (١٦٧٤ – ١٧٤٩م) وهو شيخ الاسلام في عهد السلطانين احمد الثالث ومحمود الاول، وقد ترجم الابواب الخمسة الاولى من المقدمة الى التركية. ثم جاء المؤرخ الرسمي للدولة العثمانية احمد جودت باشا (١٨٢٢ – ١٨٩٥م)، الذي اتم ترجمة المقدمة كلها، وهو من اشهر مؤرخي الاتراك، وكان يقول: «ان من اشد من اثروا في تكويني الفكري ابن تيمية وابن خلدون».

هؤلاء المؤرخون هم الذين لفتوا انظار المستشرقين لاهمية المقدمة، فاهتموا بها منذ بداية القرن التاسع عشر. فقد اشاد المستشرق الالماني فون هامر بالمقدمة في مقالة نشرها بالمجلة الآسيوية، ثم طبعها المستشرق كاترمير في ثلاثة مجلدات. بعد ذلك شرع في ترجمتها الى الفرنسية ولم يكملها، فأتم الترجمة البارون دوسلان، ثم شاع ذكرها وكتب عنها الكثير، حتى ان المؤرخ الانكليزي المشهور توينبي قال عنها: «ان ابن خلدون قد الهم وصاغ فلسفة التاريخ وهي بلا ريب اعظم عمل من نوعه...».

– واما في البلاد العربية فقد بدأ الاهتمام بها من قبل الذين كتبوا او حاولوا ايجاد مخرج للازمة التي تعانيها الامة امام هجوم الغرب الحضاري والاستعماري منذ القرن التاسع عشر. وقد بحث هؤلاء في علل الانحطاط وعلل التقدم، ومن ابرزهم الشيخ محمد رشيد رضا في مقالاته في مجلة «المنار»، ومن قبله خير الدين التونسي وابن ابي الضياف. وسواء اصاب هؤلاء في محاولاتهم ام اخطأوا، فقد نبهوا الى اهمية المقدمة لدراسة الماضي والحاضر. ثم تتابعت البحوث والدراسات حولها فكتبت عنها بالعربية عشرات البحوث والرسائل الجامعية، ومن ابرزها تحقيق الدكتور علي عبدالواحد وافي لها، وما كتبه الدكتور عماد الدين خليل تحت عنوان: «ابن خلدون اسلامياً»، ولخيرا محمد العبد الذي تناول نصوصاً من المقدمة معلقاً عليها تحت عنوان: «البداوة والحضارة».

من الحياة

أرقام للتذكير

■ ذكرني الصديق المعتزل في الرياض الاخ عدنان العلمي بأرقام كان قد ارسلها اليّ من قبل للرد على المزاعم الاسرائيلية وحملة التضليل الاعلامية حول «الحقوق والتنازلات» في مرحلة السلام، وأعود بدوري للاشارة اليها للتذكير فقط:

● مساحة فلسطين ٢٧ مليون دونم تساوي ٢٧ الف كيلومتر مربع في ملك خالص لأهلها العرب ابا عن جد عبر مئات السنين.

● لم يكن اليهود يملكون عام النكبة وبعد رفع الانتداب البريطاني فجأة في ١٩٤٨/٥/١٥ سوى ٢.١ مليون دونم اي حوالى ٧ في المئة من مجموع أراضي فلسطين العربية كلها وهي مقسمة كما يلي:

● ٦٠٠ الف دونم تملكها اليهود في العهد العثماني بذرائع وحجج متنوعة مثل انشاء مدارس زراعية وصناعية و٣٠٠ الف منحتها سلطات الانتداب البريطاني ليهود اراضي الاملاك الاميرية و٢٠٠ الف دونم اخرى لقاء اجور رمزية مقابل استصلاحها و٦٢٥ الف دونم اشتراها اليهود في برج وادي عامر ووادي الحوارات ومنطقة الحولة بأساليب مشبوهة و٢٥١٠ الاف دونم اشتروها من فلسطينيين مباشرة أو عن طريق سماسرة يتخفون وراء شركات وهمية نتيجة للاغراء المادي او الضغط والتهديد.

● اما قبل الانتداب (١٩١٨) فلم يكن اليهود يملكون سوى ٦٥٠ الف دونم من اراضي فلسطين (اي حوالى ٢ في المئة من مساحتها) موزعة على ٤٧ مستعمرة و٦٠ الف يهودي فقط في حين كان عدد العرب حوالى مليون نسمة (اي حوالى ٦ في المئة من عدد سكان فلسطين العرب الاصليين). وفي ١٩٤٨ اصبح عدد اليهود ٦٥٠ الفاً والعرب ٢٥٠ الفاً لتصبح النسبة ٣٢ في المئة بفضل التخاذل العربي ووعد بلفور والتآمر الصهيوني – الاستعماري.

● باع عدد من ضعاف النفوس من الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، وهم قلة لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة، اراضيهم في الحولة وغيرها لليهود ومنهم البارون روتشيلد الذي اشترى قرى في قضاء صفد وبلدة المطلة على حدود لبنان من مالكيها اللبنانيين وكانت اكثر قرى شمال فلسطين مملوكة من لبنانيين من اهالي مرجعيون وقد انتزعها الانكليز من الفرنسيين وضموها الى فلسطين. الا ان معظم الشرفاء من الاهالي رفضوا التنازل عنها على رغم الاغراءات وحملات الترهيب والترغيب والمؤسف ان الصهاينة استولوا عليها مجاناً بعد نكبة ١٩٤٨.

● بدأت هجرة اليهود الروس الى فلسطين في الفترة ما بين ١٨٨٢ و١٩٠٣ هرباً من اضطهاد القياصرة وبتشجيع من الوكالة اليهودية وبعد تأسيس حركات مثل «العليا» و«احباء صهيون». ثم تتالت الموجات في الاعوام ١٩٠٤ و١٩١٤ و١٩١٩ و١٩٣٣ و١٩٣٩ و١٩٤٨ بعد صدور وعد بلفور شملت يهود بولندا والمانيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا بعد المساهمة في تأجيج النقمة واثارة موجة اضطهاد شجعت على الهجرة.

وبالطبع فان هذه الهجرة مستمرة، بل انها تتضاعف يوماً بعد يوم على رغم احاديث السلام والاتفاقات. فذكّر لعلّ الذكرى تنفع العرب!

***

● خلجة
على بوابة الفراق
أرقب المشهد المحموم
عندما غابت الشمس
وتفرقت النجوم
واختفى القمر
وراء الغيوم
ونزف الندى دمعاً
وتحول البوح الى هموم

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٥	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٤٤
المدينة المنورة	٤.٥٣	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٤٢
القدس المحتلة	٤.٠٨	٥.٢٨	١١.٣١	١٤.٥٦	١٧.٣٠	١٨.٤٧
ابو ظبي	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.١٤	١٩.٢٥
المنامة	٤.١٠	٥.٣٦	١١.٣٠	١٤.٥٤	١٧.٣٠	١٨.٤١
الجزائر	٥.١٢	٦.٣٦	١٢.٣٩	١٦.٠٣	١٨.٣٨	١٩.٥٩
الخرطوم	٤.٢٥	٥.٣٥	١١.٤١	١٥.٠٣	١٧.٤٤	١٨.٤٩
الكويت	٤.١٩	٥.٣٨	١١.٤١	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٨.٥٦
الرباط	٤.٥٤	٦.١٥	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرياض	٤.٣٦	٥.٤١	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.١٥
الدوحة	٤.٠٥	٥.٢٠	١١.٢٦	١٤.٥٠	١٧.٢٦	١٨.٣٧
القاهرة	٤.١٧	٥.٤٣	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.٠٦
بيروت	٤.٠٤	٥.٢٧	١١.٣٠	١٤.٥٤	١٧.٢٩	١٨.٤٧
بغداد	٤.٣٠	٥.٥٠	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٥٣	١٩.١١
تونس	٤.٤٣	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١٠	١٩.٣٠
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.١٨	١٨.٠٢	١٩.٠٧
دمشق	٤.٠١	٥.٢٤	١١.٣٦	١٤.٥٠	١٧.٣٦	١٨.٤٢
دبي	٤.٥٠	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٢٢
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٣
طرابلس الغرب	٤.٣٤	٥.٥٦	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٧.٥٩	١٩.٢٩
عمان	٤.٠٤	٥.٢٥	١١.٢٨	١٤.٥٢	١٧.٢٧	١٨.٤٤
مسقط	٤.٣٩	٥.٥٣	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٧	١٩.٠٧
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٣	١١.٥٠	١٤.٥٨	١٧.٥٣	١٨.٥٧
نواكشوط	٥.٣٩	٦.٥٠	١٢.٥٦	١٦.١٨	١٨.٥٧	٢٠.٠٤
انقرة	٥.٠٩	٦.٣٩	١٢.٤١	١٦.٠٢	١٨.٣٨	٢٠.٠٣
طهران	٤.٣٧	٥.٥١	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٥٣	١٩.١١
اثينا	٥.٤٧	٧.١٥	١٣.١٦	١٦.٤٠	١٩.١٥	٢٠.٣٧
برلين	٥.٢٠	٦.٥٩	١٢.٥٨	١٦.٠٧	١٨.٥٣	٢٠.٢٦
بروكسيل	٥.٥٧	٧.٣٤	١٣.٣٥	١٦.٤٥	١٩.٣٠	٢١.٠٢
باريس	٦.٠٤	٧.٤٢	١٣.٤٣	١٦.٥٦	١٩.٣٨	٢١.١١
جنيف	٥.٤٨	٧.٢٧	١٣.٢٨	١٦.٤٤	١٩.٢٥	٢٠.٥٦
روما	٥.٢٨	٧.٠٠	١٣.٠١	١٦.٢٢	١٩.٠٠	٢٠.٢٦
ساراييفو	٥.٠١	٦.٣٦	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٤
ستوكهولم	٥.٠٣	٦.٤٢	١٢.٣٩	١٥.٣٧	١٨.٣٣	٢٠.٠٦
كوبنهاغن	٥.٢٥	٧.٠٢	١٣.٠١	١٦.٠٦	١٨.٥٦	٢٠.٢٩
لندن	٥.١٥	٦.٥٣	١٢.٥٢	١٦.٠٣	١٨.٤٨	٢٠.١٩
مدريد	٦.٣٤	٨.٠٥	١٤.٠٧	١٧.٣٧	٢٠.٠٤	٢١.٣٠
نيقوسيا	٥.١٢	٦.٣٥	١٢.٣٩	١٦.٠٢	١٨.٣٧	١٩.٥٦
واشنطن	٥.٣٠	٦.٥٨	١٣.٠٠	١٦.٣٢	١٨.٥٩	٢٠.٢٢
اوتاوا	٥.١٦	٦.٥٤	١٢.٥٤	١٦.١١	١٨.٥٢	٢٠.٣٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت

قصة الراهب الذي سيطر على القصر في روسيا القيصرية

«راسبوتين» الروسي في فيلم بريطاني يحصد جوائز عالمية في اميركا

□ هوليوود - «الحياة»:

■ تغيرت روسيا كثيراً منذ مطلع القرن الحالي: رحل النظام القيصري لصالح الحكم الشيوعي، ثم انهار النظام الشيوعي امام «الزحف» الرئاسي، ويكاد هذا النظام الجديد يترنح بمرض رئيسه... ومع ذلك فثمة أمور تتجاوز التركيبات السياسية وتظل تحظى باهتمام الجمهور وتثير مخيلة الناس وتساؤلاتهم.

قصة الراهب الروسي راسبوتين واحدة من القصص التي الهبت مشاعر الناس، في روسيا وخارجها، منذ مطلع القرن الحالي. فوضعت فيها الروايات والدراسات وانتجت لها الافلام والمسلسلات، ومع ذلك فان الغموض ما زال يحيط بشخصيتها الرئيسية التي كانت على علاقة وثيقة بالقصر الامبراطوري قبيل استيلاء الشيوعيين على الحكم في موسكو.

وهذه القصة تحتوي على ما يبعث على الفضول: راهب يتمتع بقوى روحية طاغية، وقصر امبراطوري غارق في المؤامرات والمشاكل، وامبراطور ضعيف امام زوجته، وامبراطورة ذات جمال فتان وطاقات آسرة، وحاشية متورطة في الكثير وتخشى الكثير ومستعدة للاقدام على اي شيء لحماية مصالحها وامتيازاتها... واخيراً جريمة قتل غامضة راح ضحيتها الراهب نفسه، وحتى الآن لم تعرف تفاصيلها الكاملة.

وكانت السينما سباقة الى وضع يدها على هذه الحبكة الدرامية وتحويلها الى افلام ذات اتجاهات مختلفة، تاريخية وسياسية وغرامية وجنسية ومخيفة، منذ العام ١٩٣٢ عندما قدم المخرج الروسي الاصل والاميركي المهنة ريتشارد بوليسلافسكي فيلم «راسبوتين والامبراطورة» من بطولة جون باريمور وايثيل باريمور وليونيل باريمور. وكان الفيلم عبارة عن دراما تاريخية تروي مؤامرات «الراهب المجنون» ضد روسيا والقصر الامبراطوري.

ونجح الفيلم في تقديم الاجواء المعقدة لحياة الامبراطور نقولا وزوجته الامبراطورة الكسندرا في آخر سنوات حكمهما. ولعب ليونيل دور راسبوتين، في حين أدت ايثيل شخصية الامبراطورة، وكان هذا أول دور ناطق لها بعد ان مثلت في العديد من الافلام الصامتة قبل ذلك. والواقع ان هذا هو الفيلم الوحيد الذي ظهر فيه الثلاثة من آل باريمور.

وظلت القصة غائبة عن السينما، وان لم تغب عن الأدب والمسرح والبحث، حتى العام ١٩٦٠ عندما قدم المخرج الايطالي بيير شينال فيلم «ليالي راسبوتين» من بطولة ادموند بوردوم وجيانا ماريا كانال واحد آل باريمور، جون درو باريمور، وذلك في دراما تاريخية فشلت في معالجة الموضوع الذي اختارته وهو تاثير راسبوتين في الامبراطورة الكسندرا وسيطرته عليها.

وكان الفشل ايضاً نصيب فيلم «راسبوتين الراهب المجنون» (١٩٦٦) الذي قدمه المخرج الانكليزي دون شارب، وأدى بطولته كريستوفر لي وباربرة شيلي وريتشارد باسكو. ذلك ان الحبكة التي أرادت لخافة الناس ظلت عاجزة عن الاقناع، والوحيد الذي انقذ الفيلم من السقوط الكامل هو كريستوفر لي المبدع دائماً في ادوار الشر والرعب.

بعد ذلك بسنة واحدة (١٩٦٧) اخرج روبرت حسين فيلماً من انتاج ايطالي - فرنسي عنوانه «انا قتلت راسبوتين» بطولة غيرت فروب وجيرالدين شابلن وروبرت حسين نفسه وبيتر ماكنيري. وكان التركيز هذه المرة على الأمير الذي صادق راسبوتين، قبل ان يتحول الى المعسكر المعادي له ويقتله اخيراً.

لكن الفيلم الافضل على الاطلاق كان «راسبوتين» (١٩٨٥) للروسي ايليم كليموف الذي أراد ان يقدم سيرة ذاتية للراهب ذي الاوجه المتعددة في البلاط القيصري اواخر القرن الماضي ومطلع الحالي. بطولة الفيلم لكل من اليكسي بيترنكو وأناتولي روماشين وفيلتا ليني، اضافة الى مادة وثائقية ارشيفية مهمة للغاية. وقيل ان الفيلم أنجز في العام ١٩٧٧ وقدم في مهرجان موسكو السينمائي العام ١٩٨١ وكانت مدته ١٤٨ دقيقة، لكن لم يفرج عنه إلا في العام ١٩٨٥ بعد ان تراجعت مدته الى ١٠٧ دقائق فقط. وعلى رغم هذا البتر الكبير، فان الفيلم يعتبر من افضل الافلام في موضوعه.

واليوم تعود قصة راسبوتين الى الشاشة، في فيلم تلفزيوني من انتاج بريطاني عنوانه «راسبوتين» لم يطلق تجارياً بعد، وان كان حصل في عروض خاصة بالمهرجانات على مجموعة مهمة من الجوائز الفنية.

يؤدي بطولة الفيلم التلفزيوني هذا كل من آلان ريكمان وغريتا سكاتشي وسير إيان ماكيلين. وقد حصل ريكمان وسكاتشي على جائزتي افضل ممثل وأفضل ممثلة مساعدة على التوالي في مهرجان جوائز «امي» التي وزعت في مدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا الاميركية قبل ايام.

ويروي الفيلم قصة آخر الاباطرة الروس نيقولا والكسندرا في علاقتهما الغامضة والمتشابكة مع الراهب راسبوتين الذي استطاع السيطرة عليهما من خلال الادعاء بقدرته الروحية على معالجة ابنهما المريض. وفي سياق هذه القصة، تسرد الحبكة اوضاع روسيا القيصرية، وبالتحديد العاصمة موسكو، قبيل استيلاء الشيوعيين على الحكم. والظاهر ان النقاد اعجبوا كثيراً بالفيلم، ويجب ان ننتظر بعض الوقت قبل ان نحكم نحن والجمهور عليه!


راسبوتين مع القيصر نقولا والقيصرة الكسندرا (الصور من ريكس)

راسبوتين الاصلي

فؤاد نعيم المغادر تلفزيون لبنان الرسمي:

أربع سنوات من الانجازات والعراقيل... ثم الفراغ

■ طوال الاعوام الاربعة التي أمضاها في تلفزيون لبنان، سعى المخرج فؤاد نعيم الى تحقيق حلمه في جعل المحطة الرسمية في مصاف المحطات الأولى... لكن حلمه لم يتحقق كلياً ولم يؤت جهده الكبير والمستميت ثماره كلها. فالدولة لم توفّر له ما كان من المفترض ان توفّر من دعم مادي، وبدت في معظم الاحيان غير مبالية بما يسمى تلفزيون لبنان. فالتلفزيون كان ولا يزال في نظرها محطة رسمية ومركزاً من مراكز الخدمات والتوظيف. الا ان فؤاد نعيم نجح خلال توليه ادارة التلفزيون ورئاسة مجلس ادارته في تحقيق بعض المنجزات المهمة، وحقق للمحطة انطلاقة حديثة لم تعرفها سابقاً. ولو توافر له الدعم المالي والماديّ الذي وعد به حين باشر مهمته لكان تمكّن فعلاً من تخطي الصعوبات الكثيرة التي حالت دون تحقيق حلمه كاملاً. فهو أمضى جزءاً من وقته في مواجهة الضائقة المادية التي أرهقت التلفزيون وادارته باحثاً عن سبل لتأمين رواتب الموظفين شهرياً ولتغطية النفقات التي تقتضيها الصناعة التلفزيونية.

لكن المخرج الطبيعي استطاع ان يحدث «ثورة» داخل المؤسسة التقليدية والرسمية على رغم الصعوبات اليومية التي واجهته. ونجح كذلك في فرض روحية جديدة على المؤسسة بل «عقلية» جديدة كما يقال، متحررة من المفهوم التقليدي المترسّخ في معظم مؤسسات الدولة. وهكذا عمد نعيم الى «تهميش» عدد كبير من الموظفين المحسوبين على التلفزيون برواتبهم ومهماتهم الوهمية ليتمكن من التعاون مع الموظفين الآخرين القادرين على ملء مراكزهم وعلى القيام بمهماتهم.

و«الارث البشري» الذي ورثه نعيم بدا باهظاً جداً اذ ضم التلفزيون ما لم تضمّه اي مؤسسة اخرى من الموظفين فيما هو يحتاج الى نصف جهازه الوظيفي وربما الى ربعه. واضطر نعيم الى صرف عدد قليل من الموظفين الذين دخلوا التلفزيون بدعم سياسي او طائفيّ ليقبضوا رواتبهم فقط من دون أن يعملوا كما يجب ان يعملوا ومن دون ان تكون لهم اي علاقة بالعمل التلفزيوني. ولو تمكّن نعيم من تدبير التعويضات الباهظة التي ينص عليها قانون الصرف لتخلّى عن عدد كبير من هؤلاء الموظفين الذين شكلوا ويشكلون عالّة كبيرة على التلفزيون. لكنه رضخ لظروف التلفزيون وحاول ان ينهض به بما توافر لديه من طاقات: فأعاد النظر في بنيته ككل وأسس فريقاً من الموظفين الأكفاء الذين لم يتسنّ لهم المجال للبروز في السابق لاعتبارات مختلفة وجمّد مهمات بعض الموظفين الذين تخطاهم «العصر» وكان بعضهم فرض فرضاً على مركزه وفريقه. وعمد نعيم الى التعاقد مع عدد قليل من الصحافيين والاعلاميين وفي حقول شتى من غير ان يوظّف احداً منهم كي لا يزيد من اعباء المؤسسة. وأوجد داخل التلفزيون جواً من التنافس الابداعي بعدما نقل الموظفين الى مجالات اختصاصهم وجعلهم معنيين بما يقومون به ويحققونه. وادرك الموظفون انهم لم يعودوا مجرّد موظفين ينتظرون رواتبهم آخر الشهر فراحوا يعملون لتحسين نتاجهم وعطائهم. فتحرير التلفزيون من عبئه الوظيفي لا يتم الا عبر تحرير الموظفين من «العقلية» النفعية التي تسود المؤسسات الرسمية عادة. ونجح نعيم في رهانه وانطلق انطلاقته منتظراً الدعم المالي الذي وعدته به الدولة واطالت بوعدها ولم تفِ به وفق ما كان مفترضاً.

وفؤاد نعيم الذي لم يثنه عن عزيمته يأس او خيبة مضى في مهمته جريئاً كل الجرأة، صريحاً وحاداً في صراحته غير متهيّب من العواقب التي كان من الممكن ان تجرّها مواقفه النقدية والصلبة. فحرّر نشرة الاخبار من «تبعيّتها» السياسية السابقة وجدّد أسلوبها وبنيتها وشرّع نوافذها امام المعارضة والمعارضين، وأوجد بعض البرامج السياسية الجريئة والمفتوحة امام كل الآراء والمواقف مرسّخاً مبدأ الحوار بين الاطراف والجهات. ورفض ان يلعب دور المنفّذ للتوصيات التي كانت تصله في طريقة واخرى. وأبى كلّ انواع الوصايات والتدخلات الرسمية والسياسية ولكن من ضمن ما يتيحه قانون التلفزيون طبعاً. فهو لم يتعدّ صلاحياته كمدير عام وكرئيس لمجلس الادارة، ولكنه مارسها كاملة وبلا تردّد. ومواجهته الشهيرة لوزير الاعلام السابق ميشال سماحه لم يجرؤ على القيام بمثلها احد من قبل وسجّلت لصالح نعيم والتلفزيون اذ استطاع ان يضع حداً لتدخّل وزير الاعلام في ما لا يتيحه له القانون. وطوال الاعوام الاربعة التي أمضاها في التلفزيون لم يرضخ نعيم لاي ضغوط أياً كانت. ومواقفه الجريئة والصلبة جعلت المسؤولين يتعاملون معه برويّة واحترام وكمسؤول اعلاميّ وليس كموظف في درجة عالية.

وتوفيراً لبعض المداخيل الجانبية التي يحتاجها التلفزيون، عمد نعيم الى انتاج بعض المسلسلات الشعبية (كي لا أقول التجارية) من غير ان يهمل الوظيفة الثقافية للمؤسسة. ونجح فعلاً في خلق حال من التوازن بين الوجهة الثقافية والوجهة الشعبية. وحال التوازن هذه لم تعرفها اي محطة اصلاً. فالبرامج التي تجلب الاعلانات هي البرامج المطلوبة في نظرها. اما فؤاد نعيم فلم ينس يوماً انه مخرج طليعيّ وصحافي وكاتب قبل ان يكون في مركزه كمدير عام ولذلك فتح التلفزيون امام المثقفين والفنانين والكتّاب من غير ان يغلقه في وجه الاعمال التجارية او الشعبية. وهكذا شاهد جمهور التلفزيون برامج ثقافية ونخبوية وبرامج شعبية هدفها التسلية، والتسلية السليمة والنظيفة. وتمكّن تلفزيون لبنان من خلال انتاجه المحلي ان يواجه الزحف المكسيكي الذي هيمن على المحطات الخاصة ووصل بها الى مستوى غير مقبول. ومن الانتاج المحلي الذي حققه تلفزيون لبنان انتقل الممثلون اللبنانيون من مهمة «الدوبلاج» الى التمثيل ووجدوا فرصاً للعمل الجيد.

يصعب تعداد المنجزات الكثيرة التي حققها فؤاد نعيم خلال توليه مسؤوليته في تلفزيون لبنان ومنها مثلاً تحديثه للأرشيف الضخم الذي يملكه التلفزيون واخضاعه لنظام «المكننة»، وكذلك تحديثه للجهاز التقني ككل وفق آخر التقنيات المرئية وتوسيع رقعة الارسال التلفزيوني حتى يطال كل المناطق اللبنانية وبعض مناطق فلسطين وسورية والاردن فيتضاعف عدد الجمهور مرات ومرات... ويكفي ان يتذكّر الجمهور كيف غطت بعثة التلفزيون عملية «عناقيد الغضب» تغطية حية وسريعة، وكيف رافق التلفزيون الاحداث التي طرأت هنا وهناك مرافقة حديثة وغير معهودة سابقاً... لقد حقق نعيم خلال تلك السنوات القليلة ما يتطلّب سنوات طويلة ولا سيما وسط الظروف المادية الصعبة التي عرفها التلفزيون. وتمكّن فعلاً من إنهاضه من الخراب الذي حلّ به طوال الحرب وارتقى به من مجرد مؤسسة رسمية عاجزة وتقليدية الى مؤسسة حديثة ومعاصرة. لكنه طبعاً لم يستطع ان يجعله في مصاف المحطات الاولى وهو ما حلم به وطمح اليه. فالمنجزات التي قام بها لم تكن كافية لجعل الشاشة الرسمية في المرتبة الاولى مثلها مثل بقية الشاشات الصغيرة الخاصة والمدعومة مالياً. وصحيح ان نعيم احدث «ثورة» داخل التلفزيون وغيّر ما غيّر وبدّل ما بدّل، لكنه لم يشأ ثورته في الداخل فقط بل ارادها ان تكتمل لتفسح المجال امام المؤسسة الرسمية لتكون في الطليعة. وافترض نعيم شروطاً لمواجهة ازمته المالية والعوائق التي تحول دون مواصلته مشروعه. لكن الدولة في ما بدا، غير مبالية تماماً بمؤسستها الاعلامية ولا تطمح الى تحسينها وتطويرها اكثر. فهي تريدها منبراً سياسياً لها لا اكثر ولا اقل. كما انها غير مستعدة لتوفير الدعم المالي المطلوب لاستمرار نهوضها وتفضّل ان تزيل اولاً المآزق اليومية التي يعانيها المواطنون والتي يرزح لبنان تحت ثقلها كالكهرباء والماء والطرقات...

وحيال لا مبالاة الدولة وترددها الدائم في دعم التلفزيون، كان على فؤاد نعيم ان يتقدم باستقالته ثلاث مرات اذ اعتبر ان ما انجزه هو اقصى ما يستطيع إنجازه. ولم يكن على الدولة حيال إلحاحه الا ان تبت استقالته وتعلن عن قبولها في طريقة مفاجئة وغير مدروسة. ولم تستشر الدولة نعيم لا في كيفية تخليه عن مهمته ولا في قضية الخلف الذي سيحل محله. وفاجأت الدولة الجميع بتعيينها جان كلود بولس خلفاً لنعيم. ومعروف عن بولس انه ابن تلفزيون لبنان وشغل فيه مناصب عدة قبل ان يؤسس شركته الاعلانية وينصرف اليها ولخوضه غمار الاعلانات... اما الاسئلة المطروحة فهي: هل سيتمكّن بولس كصاحب خبرة في الحقل الاعلاني ان يدير مؤسسة اعلامية رسمية؟ هل سيواصل بولس خطة فؤاد نعيم في التحديث والتطوير ام انه سيبدأ خطته الخاصة منطلقاً من الصفر؟ وهل سيكون بولس مجرّد موظّف ينفّذ القرارات العليا ام انه سيتمرّد عليها لصالح التلفزيون وصالح الدولة نفسها؟

والفراغ الذي سيتركه فؤاد نعيم المستقيل سيكون في ما يبدو كبيراً. وموظفو التلفزيون الذين ألّفوا فريق عمله طوال الاعوام الاربعة بدأوا يلمسونه... وجميعهم يتخوّفون ان يرجعوا مجرد موظفين مثلما كانوا من قبل، في مؤسسة رسمية يتسابق المسؤولون للافادة من وجودها لتوظيف اي كان في اي وظيفة كانت.

وتلفزيون لبنان الذي جعله فؤاد نعيم مؤسسة إعلامية حديثة ومعاصرة وحقيقية نأمل ان يحافظ على منجزات المخرج الطليعي وعلى روحيته وحلمه.

عبده وازن

الكشة شعار اللبناني في أميركا

«على دروب البقاء»: مئة عام من فصول الهجرة اللبنانية

□ بيروت - من باسم زين:

■ «على دروب المجهول» حملوا ذكريات الماضي وساروا فيها الى اللاحدود، ركبوا البحار، فانشقت لهم آمال جديدة. تاريخ اندثر ذكره كما اندثروا هم قبل مئة عام او اكثر. «وهم» تعني اجدادنا، اجداد اي واحد منا، أولئك البعاد خلف البحار من القديم البعيد، او أولئك الغائبون الجدد خلف البحار ذاتها.

«على دروب البقاء» يعودون بعد اكثر من مئة عام، الوانهم صفراء بالية، بعيدة، غريبة كغربتهم. عادوا صوراً تنبش الماضي، وترفع الغبار عن ذلك التاريخ الذي يجهله الكثيرون، ذلك التاريخ الذي دفع بالمئات الى الهجرة هرباً من وحشية الاتراك آنذاك، أو هرباً من شبح الجوع والفقر، فارتحلوا بالمئات وها هم الآن يعودون بمعرض للصور في ساحة الشهداء تحت عنوان «على دروب البقاء»، وهو معرض صور فوتوغرافية للمهاجرين اللبنانيين الاوائل في الولايات المتحدة الاميركية تنظمه وزارة الثقافة والتعليم العالي في لبنان وتشرف عليه الدكتورة نجوى نصر.

نبش الذاكرة

الدكتورة نصر تؤكد انها بدأت العمل من اجل الدراسة والبحث، فتعلقت به، حتى جاءت نتيجته هذا المعرض.

ففي هذا المعرض الاول من نوعه مجموعة كبيرة من الصور والمستندات تعود بمجملها الى الفترة الممتدة بين ١٨٨٥ و١٩٣٠ موزعة على تسعة مواضيع هي:

١ - وصول المهاجرين الى جزيرة اليس.
٢ - الباعة الجوّالون.
٣ - المخازن الملحقة بالمنازل.
٤ - الحياة العائلية.
٥ - النشاطات الدينية.
٦ - النشاطات الاجتماعية.
٧ - النشاطات الفنية.
٨ - النشاطات الثقافية (اضافة الى اكثر من ٤٥ مستنداً مطبوعاً).
٩ - مجموعة صور لحرفيات وتذكارات.

وكانت الدكتورة نصر اعلمت وزارة الثقافة بوجود مجموعة الوثائق هذه، فأرسلتها الوزارة الى واشنطن مرتين، واستحصلت على اذن من المتحف الوطني للتاريخ الاميركي، يخولها نسخ وتصوير هذه المستندات، وذلك بغية تنظيم المعرض في بيروت ليعبّر عن الارث اللبناني - الأميركي المشترك.

وتشير الدكتورة نصر إلى أن الفضل في ذلك يعود الى «اليكسا ناف» وهي متحدرة من أصل لبناني من راشيا الوادي من آل «نعساف» بدأت في العام ١٩٦٢ بتسجيل مقابلات مع مهاجرين عرب في مختلف انحاء الولايات المتحدة، يخبرونها فيها عن حياتهم في المهجر، وهي، اي اليكسا، جالت على اكثر من ١٣ مجموعة اجتماعية من اصل لبناني.

وفي العام ١٩٨٤، قدمت اليكسا مجموعة ضخمة من الوثائق الاجتماعية - التاريخية حول الاميركيين العرب، وغالبيتهم من اللبنانيين، الى مؤسسة سميسونيان التي تتألف حالياً من ١٦ متحفاً، لذكرى والديها فارس ويمنى نعاف المهاجرين الى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر. وتتألف مجموعة ناف اليوم مما يزيد عن الفي صورة فوتوغرافية وخمسمئة قطعة فنية واداة حرفية ومجموعة من الوثائق موزعة على ٢٢٥ مستوعباً صغيراً تشكل جزءاً مهماً من ارشيف المتحف الوطني للتاريخ الاميركي في واشنطن.

وتؤكد الدكتورة نصر ان المعرض يتزامن مع الذكرى الـ ١٥٠ لتاسيس شركة سميسونيان، كما ميلاد السيدة اليكسا ناف.

الذاكرة في ساحة الشهداء

من واشنطن الى بيروت، وبعد مرور اكثر من مئة عام على الهجرة، عاد المهاجرون الاوائل صوراً افترشت ساحة المعرض وسط العاصمة لتؤرخ تلك اللحظات الاولى من مسارات افراد لبنانيين في شتى المجالات، لتعطي لمحة عمّا آلت إليه أوضاع هؤلاء بدءاً من تصوير اعمالهم ونشاطاتهم الاجتماعية والثقافية.

أول صورة تستقبلنا في المعرض هي صورة الهجرة الاولى حيث يتكدس عشرات المهاجرين على متن الباخرة وصولاً الى «جزيرة اليس» العام ١٩٠٢. بعدها تكر سبحة الصور الفوتوغرافية بدءاً من أعمالهم الاولى كبائعين جوالين مع «الكشة» على ظهورهم منذ الصغر كما هي حال بشارة خليل القرزلي، والذي تظهره صور اخرى مطوراً أعماله من الكشة الى العربة بحصان، فمكتب وسيارات نقل في العام ١٩٥٥، اضافة الى صور لمخازن العجمي او معلولي، واول آلة لصنع العجين، وجورج نمر مع آلته لصنع بسكويت الايس كريم فمحلات ومؤسسات عدة، تليها صور لأطفال ونساء وكبار بكامل اناقتهم يجمعهم بعض المناسبات الدينية او الاجتماعية، وهي تدل بدورها على انصهار اللبنانيين وانخراطهم في المجتمع الاميركي، اذ تظهر احدى الصور ثلاثة اطفال في عربة صغيرة تحمل العلم الاميركي، في حين تُبرِزُ صور اخرى «جرن الكبة» في الولايات المتحدة، او شجرة عائلة لبنانية تعج بالاسماء وهي عائدة لعائلة سعدالله ابو سعد.

وأبرز ما في المعرض بعض الصور لنشاطات يشارك فيها جبران خليل جبران، او تلك الصور لاعضاء الرابطة القلمية ورسائل كانوا يتبادلونها في ما بينهم او النشيد الوطني اللبناني مع رشيد بك نخلة في العام ١٩٢٤.

بعد هذه الجولة السريعة على الذاكرة، تؤكد الدكتورة نصر ان الهدف من المعرض، هو تعريف الرأي العام اللبناني بهذه المرحلة من تاريخ المهاجرين التي لم يكتبها التاريخ، وهي مراحل صراع البقاء بشرط المحافظة على التقاليد على رغم انصهارهم في المجتمع الجديد فقاموا بنشاطات ثقافية واجتماعية ودينية واقتصادية وتركوا لنا صوراً وتذكارات علّها لتطل علينا بعد طول غياب لترفع الظلمة عن تاريخ مجهول لم يكن لاي واحد منا فيه قريب او نسيب او «جد» هاجر منذ البعيد واصبح اميركياً الآن.


النادي الفينيقي في بيرمنغهام (أميركا)


خليل مكاري و«الكشة» (١٨٩٠)

البطولة العربية لكرة المضرب

منتخب لبنان «ب» في نصف النهائي

□ بيروت - «الحياة»

■ لم تسجل اية مفاجاة في الدور الأول من الفردي للرجال ضمن البطولة العربية التاسعة لكرة المضرب للرجال والسيدات التي تستضيفها ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك. فحتى مساء امس الجمعة تاهل المصنفان الاول والثاني والرابع والخامس والسادس الى الدور الثاني.

فاز حامل اللقب المصري عمرو غنيم على اللبناني توفيق زحلان (٦/٣، ٦/صفر) والوصيف الجزائري عبدالحق حمر العين على البحريني سلطان خلفان (٦/صفر، ٦/١) وثالث البطولة السوري ربيع ابو حسون على الفلسطيني سامر سعد الدين (٦/٣، ٦/١).

كما فاز الجزائري محمودي نورالدين (٦) على السعودي فارح موسى (٦/١، ٦/١)، والمصري جهاد اللبيب (٥) على القطري ناصر غانم الخليفي (٦/٢، ٦/١)، والمصري محمد رمضان على البحريني فهد سرواني (٦/صفر، ٦/صفر)، والكويتي عبدالله عبدالعزيز على القطري يوسف العبيدلي (٦/١، ٦/٣).

وعند الفرق، لقي المنتخب السوري خسارته الثالثة في آخر مقابلاته امام نظيره المصري (صفر/٢). فازت ياسمينة عبدالعزيز على سارة الطويل (٦/صفر، ٦/صفر)، ومرورة علواني على فرح ديوب (٦/٢، ٦/١).

ويخوض منتخب لبنان مواجهة صعبة اليوم امام مصر، وتبلغ المقابلات ذروتها غداً في مباراة القمة بين الجزائر ومصر البطل ووصيفه العام الماضي.

من جهته دخل الفريق القطري للرجال نزاعاً مريراً لليوم الثاني على التوالي. فبعدما خسر بصعوبة امام لبنان (ب) (صفر/٢)، فاز على الكويت (٢/١) بصعوبة، وبلغت الاثارة حداً كبيراً في لقاء الزوجي الذي انتهى قطرياً بفضل سلطان خلفان وناصر الخليفي اللذين تغلبا على ايمن الاشكوك وعبدالله عبدالعزيز (٧/٥، ٥/٧، ٦/٤).

وامس تاهل منتخب لبنان «ب» الى نصف نهائي مسابقة الرجال بفوزه على الكويت (٢/صفر). تغلب جون كرم على حسين الاشوك (٦/٣، ٦/صفر)، وزكي حسنات على ايمن الاشوك (٦/صفر، ٦/١).

الدورات الدولية في كرة المضرب

تقدم سامبراس وخروج بيكر وادبرغ في بازل والمغربيان العلمي وأرازي الى ربع نهائي باليرمو

■ لندن - الوكالات - صعد المصنفان الأول والثالث على التوالي الأميركي بيت سامبراس والروسي يفغيني كافلنيكوف الى ربع نهائي بطولة بازل السويسرية، فيما خرج المصنف الرابع الألماني بوريس بيكر امام التشيكي جيري نوفاك والسويدي ستيفان ادبرغ أمام الألماني مارك غولنر.

وواجه سامبراس (متصدر الترتيب العالمي) صعوبة في لقائه مع الألماني توماس هاس (١٨ عاماً) وخسر المجموعة الثانية قبل ان يفوز (٦/٤، ٦/٧، ٦/٣).

وهاس خاض الدورة بعد اعطائه بطاقة حرة لكونه ليس من كبار المصنفين (تصنيفه العالمي ٢١٩).

وخسر كافلنيكوف المجموعة الأولى في مباراته مع الفرنسي ليونيل رو قبل فوزه عليه (٤/٦، ٦/٣، ٦/٤).

اما بيكر الذي لم يتعاف كلياً من إصابة في معصمه ما زالت تؤثر على إرساله فخسر امام نوفاك (٣/٦، ٧/٦). وقد فاز التشيكي في الجولة الفاصلة (٧/٤).

وكان نوفاك متقدماً (٥/٢) في المجموعة الثانية وله نقاط فوز في المباراة، لكن بيكر لحق به وعادل (٥/٥) ثم (٦/٦) بيد انه لم يستطع الفوز في الجولة الفاصلة بسبب الصعوبة في الارسال.

وقال بيكر بعد المباراة «لقد فوجئت بأداء نوفاك، كنت اعتقد انه اختصاصي في الاداء على الملاعب الترابية، إلا انه بدا ممتازاً على ملاعب بازل الصلبة وظل متقدماً عليّ طوال المباراة. ومع ذلك لست آسفاً كثيراً على نتائجي في هذه الدورة التي اخوضها بعد غياب طويل بسبب الاصابة. وفي مطلع الاسبوع، لم اعتقد انني ساخوض اللقاءات بطريقة طبيعية. المهم تجاوز الإصابة».

واظهر الالماني هاس مقدرة كبيرة في الأداء في المجموعة الثانية وكسر إرسال سامبراس مرتين مؤكداً انه سيكون أحد الوجوه البارزة في المستقبل. غير ان سامبراس لعب بطريقته المعهودة في المجموعة الثالثة (بعد خسارته الثانية) وكسر ارسال هاس ثلاث مرات. واعتبر سامبراس ان خبرته شكلت العامل الأساسي الذي أدى الى فوزه في المباراة.

ونفى سامبراس في المؤتمر الصحافي اشاعات اثيرت في «فلاشينغ ميدو» عن إصابته بمرض فقر الدم (الأنيميا)، وقال: «إنها تكهنات ناتجة عن آراء شخصية. صحتي جيدة جداً».

وخسر السويدي ستيفان ادبرغ امام الألماني مارك غولنر (٦/٧، ٦/٢). كما خسر لاعب كاس ديفيس الايطالي رينزو فورلان أمام الفرنسي اوليفييه ديلاتر (٦/١، ١/٦، ٢/٦).

باليرمو

فاز أول من امس المغربي كريم العلمي على المصنف الثالث الاسباني كارلوس مويا (٦/٢، ٦/٣) وصعد الى ربع نهائي بطولة باليرمو الايطالية في صقلية التي تقام على ملاعب ترابية. ومويا أحد كبار اختصاصيي الملاعب الترابية في العالم.

كما فاز المغربي هشام ارازي على المصنف السابع الارجنتيني هرنان غومي (٦/٤، ٦/٤) محققاً إنجازاً كبيراً ثانياً لكرة المضرب المغربية.

وخسر المصنف الأول الاسباني فيليكس مانتيلا أمام البلجيكي يوهان فان هيرك (٦/٧، ٦/٣) والمصنف الثاني الاسباني البيرتو بيراساتيغي أمام الايطالي ماريو مارتيللي (٥/٧، ٦/٢).

كأس الكؤوس الاوروبية

عودة قوية للنجم الاحمر تؤهله لمواجهة برشلونة في الدور الثاني

■ نيقوسيا - ا ف ب - عاد النجم الاحمر اليوغوسلافي، حامل كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري ١٩٩١، بقوة فتخطى كايزرسلوترن الالماني (٤/١) بعد تمديد الوقت مساء اول من امس الخميس في بلغراد في اياب الدور الاول لكأس الكؤوس الاوروبية. وكان كايزرسلوترن، الذي هبط في نهاية الموسم الماضي الى الدرجة الثانية، تقدم ذهاباً قبل اسبوعين بهدف مقابل لا شيء.

ولم يجد باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب، ادنى صعوبة في تخطي ضيفه المغمور فادوز من ليشتنشتاين، فهز شباكه ثلاث مرات في حضور ١٦ الف متفرج (الذهاب ٤/صفر).

ومضى نيم الفرنسي الذي يلعب في الدرجة الثالثة في مغامرته الحلوة. وبعدما تقدم على كيشبشت هونفيد الهنغاري (٣/١) ذهاباً، فاز عليه (٢/١) اياباً في بودابست على استاد النجم الدولي الراحل بوجيك، في حضور مهاجم هونفيد وريال مدريد الاسباني القديم بوشكاش (٧٠ عاماً) وهو اشهر لاعب في تاريخ الكرة الهنغارية على الاطلاق (١١٧٤ هدفاً من ١٩٤٣ الى ١٩٦٨).

وتالق التشيكي باتريك بيرغر فسجل هدفاً لليفربول الانكليزي في مرمى مايبا ٤٧ الفنلندي رافعاً عدد الاهداف في مبارياته الثلاث الاخيرة مع فريقه الى خمسة.

وتعادل برشلونة الاسباني في غياب اكثر من نجم كالبرازيلي رونالدو والبلغاري ستويتشكوف وخوان بيتزي مع الفريق القبرصي المغمور ايبا لارنكا من دون اهداف.

وبلغت فرق كبيرة اخرى الدور الثاني وهي ايندهوفن الهولندي وفيورنتينا الايطالي وبنفيكا البرتغالي.

النتائج

تعادل سبارتا براغ التشيكي وشتورم غراتس النمسوي (١/١). سجل للاول هورناك (٨٧) وللثاني نوفوتني (٧٦ خطا في مرمى فريقه). الذهاب (٢/٢)، تاهل سبارتا لتسجيله اهدافاً اكثر خارج ارضه.

وفاز فيورنتينا الايطالي على غلوريا الروماني (١/صفر) سجله اورلاندو (٢٢)، فتاهل (الذهاب ١/١). وتعادل اولمبيا السلوفيني وارهوس الدنماركي سلبياً. الذهاب (١/١)، تاهل اولمبيا لتسجيله هدفاً خارج ارضه.

وفاز سان جرمان الفرنسي على فادوز من ليشتنشتاين (٣/صفر) سجلها برنار الو (٢٢) وروش (٤٠) ومبوما (٥٠)، فتاهل لفوزه ذهاباً (٤/صفر) ايضاً. وخسر هونفيد الهنغاري امام نيم الفرنسي (٢/١). سجل للخاسر بيروشكا (٦٢) وللفائز ايكر (٦) وسابان (٣٨). تاهل نيم (الذهاب ١/٣ لمصلحته).

وفاز ايندهوفن الهولندي على دينامو باتومي الجورجي (٣/صفر) سجلها نيليس (١٣ من ركلة جزاء) وايكلكامب (٥٦) ومارتشيلو (٨٥) فتاهل (الذهاب ١/١).

وفاز ليفربول الانكليزي على مايبا ٤٧ الفنلندي (٣/١). سجل للفائز بيرغر (١٨) وكوليمور (٥٩) وبارنز (٧٨)، وللخاسر كيسكيتالو (٦٤). تاهل ليفربول (الذهاب ١/صفر لمصلحته).

وفاز النجم الاحمر اليوغوسلافي على كايزرسلوترن الالماني (٤/صفر) بعد التمديد سجلها ستانكوفيتش (٥٥ و٩٦) ونيغوس (١٠٧) وبانتليتش (١٢٠)، فتاهل (الذهاب ١/صفر لكايزرسلوترن).

وفاز فارتكس الكرواتي على لوكوموتيف موسكو الروسي (٢/١). سجل للفائز فوغرينتش (٦٣ و٨٠) وللخاسر كوزولابوف (٤١). تاهل لوكوموتيف لتقدمه ذهاباً (١/صفر) وتسجيله هدفاً خارج ارضه اياباً.

وتعادل ايك ستوكهولم السويدي وريكيافيك الايسلندي (١/١). سجل للاول سيمبسون (٨٠) وللثاني بنديكتسون (٩٠). تاهل ايك لتقدمه (١/صفر) ذهاباً. وفاز غلطة سراي التركي على كونستراكتور المولدافي (٤/صفر) سجلها هاكان (٤٩ و٨٠) وعارف (٧٣) وحجي (٧٥)، فتاهل (الذهاب ١/صفر لمصلحته). وتعادل ايبا لارنكا القبرصي وبرشلونة الاسباني سلباً، فتاهل برشلونة لفوزه (٢/صفر) ذهاباً.

وفاز بران النروجي على سركل بروج البلجيكي (٤/صفر) سجلها ميلده (٥ و٨٢) وايفتيفاغ (٧٩) وهيلاند (٨٨)، فتاهل وقد خسر (٣/٢) ذهاباً. وخسر نيفا فينيتسا الاوكراني امام سيون السويسري (صفر/٤) سجلها لوكيتش (٢) وفركرويس (٩ و٦٣) وميلتون (٤٩)، فتاهل سيون الى الدور الثاني (الذهاب صفر/١). خسر شيملون السلوفاكي امام ايك اثينا اليوناني (٢/١)، فتاهل ايك (الذهاب صفر/١). وتعادل روش شورزوف البولندي وبنفيكا البرتغالي سلباً فتاهل بنفيكا لتقدمه (٥/١) ذهاباً.

القرعة

وهنا قرعة الدور الثاني: اولمبيا ليوبليانا (سلوفينيا) - ايك اثينا (اليونان)، برشلونة (اسبانيا) - النجم الاحمر (يوغوسلافيا)، غلطة سراي (تركيا) - باريس سان جرمان (فرنسا)، بران (النروج) - ايندهوفن (هولندا)، فيورنتينا (ايطاليا) - سبارتا براغ (تشيكيا)، سيون (سويسرا) - ليفربول (انكلترا)، نيم (فرنسا) - ايك سولنا (السويد)، بنفيكا (البرتغال) - لوكوموتيف موسكو (روسيا)

كأس الاتحاد

وهنا قرعة الدور الثاني لكاس الاتحاد: دينامو تبيليسي (جورجيا) - بوافيستا (البرتغال)، ليجيا وارسو (بولندا) - بشيكتاش (تركيا)، سلافيا براغ (تشيكيا) - فالنسيا (اسبانيا)، هامبورغ (المانيا) - سبارتاك موسكو (روسيا)، فيتوريا غيماريش (البرتغال) - اندرلخت (بلجيكا)، ا. اس روما (ايطاليا) - كارلسروه (المانيا)، هيلسينغبورغ (السويد) - نوشاتيل (سويسرا)، اسبانيول (اسبانيا) - فينورد روتردام (هولندا)، كلوب بروج (بلجيكا) - ناسيونال بوخارست (رومانيا)، بوروسيا مونشنغلادباخ (المانيا) - موناكو فرنسا)، انتر ميلان (ايطاليا) - كازينو غراتس (النمسا)، ابردين (اسكتلندا) - بروندبي (الدنمارك)، متز (فرنسا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال)، فرنسفاروش (المجر) - نيوكاسل (انكلترا)، شالكه (المانيا) - طرابزون سبور (تركيا)، لاتسيو روما (ايطاليا) - تينيريفي (اسبانيا).

أخبار الرياضة التونسية

الترجي يستغني عن مايفرادي

□ تونس - من عمر غويلة:

■ بعد اربع جولات فقط من بطولة تونس لكرة القدم قرر نادي الترجي الرياضي الاستغناء عن خدمات مدربه الايطالي جيجي مايفرادي الذي كان تعاقد معه في بداية تموز (يوليو) الماضي من أجل الاشراف على الشؤون الفنية للفريق لمدة موسمين.

والمدرب الذي كان تولى تدريب العديد من الأندية الايطالية الكبيرة منها كالياري وروما ويوفنتوس، انتظر منه انصار الترجي الكثير، لكن الهزيمة الثقيلة التي مُني بها فريقهم خلال الجولة الثالثة في العاصمة امام النجم الساحلي (صفر/٣) والتعادل امام فريق الكاف (صفر/صفر) في الجولة الرابعة عجلا بقرار «الفراق» الذي تم بالتراضي حسب المصادر القريبة من الترجي وفي انتظار تعيين مدرب جديد تم تكليف المدرب المساعد التونسي زهير القروي بتدريب الفريق.

وافادت بعض الصحف التونسية ان الترجي يسعى لاختيار المدرب البرازيلي أماريلدو الذي كان تولى تدريب الترجي سابقاً والذي يعمل حالياً بدولة الامارات، او أحد المدربين التونسيين وقد يكون المدرب السابق لشبيبة القيروان خميس العبيدي.

ماتارازي

وانهى انطونيو ماتارازي رئيس اللجنة المنظمة لدورة العاب البحر الأبيض المتوسط ٩٧ التي ستقام في مدينة باري الايطالية، زيارة العمل للعاصمة التونسية التي استمرت يومين واجرى خلالها جملة من المحادثات مع المسؤولين الرياضيين التونسيين حول تنظيم العاب باري واستعدادات مدينة تونس لاستضافة العاب المتوسط لسنة ٢٠٠١.

وافاد ان العاب باري ٩٧ ستشهد مشاركة ٤٠٠٠ رياضي وانه يعمل من اجل ضمان مشاركة النجوم في هذه الالعاب التي ينتظر ان يتولى تغطيتها حوالي ١٠٠٠ إعلامي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الإنتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثل سعودي.

ش	ا	ح	ب	ة	خ	ء	ي	ف	س	ن	ا	ز
ر	خ	ي	ص	ر	ا	ك	ي	و	ش	ز	ت	ش
س	ا	ذ	ن	ل	ا	د	ن	ر	م	ا	ر	ل
ع	ع	ة	ب	ا	ش	ط	ب	ر	ل	ي	ا	ل
ر	ء	ر	ت	ذ	ر	د	ة	ح	ا	و	ذ	س
ا	ا	ي	س	ا	ب	ف	ر	ن	ر	ز	و	د
ت	و	ح	ت	ب	ي	ا	ع	س	ا	و	ب	ل
و	و	ذ	ل	ا	ا	ع	ت	ز	ا	ا	ا	ح
ن	ز	ق	ة	ر	ك	ح	ج	د	ي	ج	ن	ق
و	ذ	ي	ا	ل	هـ	ب	ة	ر	ب	ص	ز	ا
ن	ش	هـ	ن	م	ا	ي	ش	ذ	و	م	ب	د
س	غ	ب	ب	ب	س	م	ب	ق	ن	ح	ل	ش
ي	ف	ة	ع	ي	ر	ذ	ز	ن	ز	ح	ي	ر

ذ
ذبذبات
ذخيرة
ذريعة
ذقن
ذهب
ذوبان

ر
رجعيات
رحلات
رخيص
رندال
رهيب
روائع
ريح

ز
زلن
زبل
زعفران
زمالة
زمرة
زنوبيا
زواج
زينب

س
سباحة
سنل
سروال
سفرات
سفينه
سماق
سنونو
سمح

ش
شاحبة
شبكات
شداق
شريان
شطب
شغف
شويكار

حل العدد السابق: جورجي حاجي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢		■					■		
٣				■	■				
٤					■				■
٥		■				■		■	■
٦				■					
٧	■					■			
٨			■		■				
٩					■				■

افقياً
١- من اغزر انهار العالم
٢- ضد كريم - طرشان
٣- من ابناء نوح - ادوات
٤- فيلم لسيلفستر ستالون - من المسافات
٥- من الطيور
٦- ضد صلب - نفوس
٧- ابعد النظر - قصد المكان
٨- ضد ميت - من الخضار
٩- كثيف - اقترب

عمودياً
١- من الاقمشة - حث
٢- للعطف - صاحب خبرة
٣- للستور وللصلن
٤- نصف يومي - عملة آسيوية - ثبت
٥- جمع آية - شاهدت
٦- للتحكم بالحصان - وجنة
٧- من السيلوات
٨- رماح - متشابهة
٩- ضد عش - ضد لعتل

حل العدد السابق
افقياً: ١- رأس شمرا ٢- يترفق - لفظ ٣- اليعسوب ٤- حفر - ريم ٥- أن - شمندر ٦- يد - شك ٧- خصب - معتقل ٨ - ولدان ٩- فحل - عداوة.
عمودياً: ١- رياح الخوف ٢- اتلفن - صلع ٣- سرير - يبدل ٤- شفع - شد ٥- مقسوم - منع ٦- نقع ٧- البرد - تلا ٨ - يرشق ٩- عظيم - كلبة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): بفضل حكمتك ستتجاوز اليوم فخا خطيرا نصبه لك الخصوم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف فعه على اساس الجواب.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام حميم لم تكن تتوقعه على الإطلاق.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلما بعيد المنال بعد طول انتظار.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شهادتك مطلوبة لحسم مسالة بالغة الأهمية، فتصرف حسب ما يمليه عليك الضمير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قوتك المعنوية قد تتعرض لامتحان كبير نجاحك فيه سي جعلك أكثر صلابة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتمتع اليوم بقليل من الحرية لتقوم بنشاط مسل ترويحي.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فائدة الكلام المهذب المنمق ستلمسها اليوم في مثال حي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): في محيطك المباشر أشخاص مزعجون لا بد لك من مواجهتهم ووضعهم عند حدهم.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٨,٥٥ المسلسل العربي، ٩,٤٠ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ برنامج مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «الملك لله»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



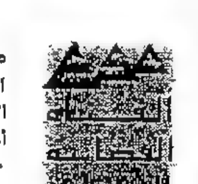
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : أماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المراة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي «الراجل ده حيجنني»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي «العذاب امراة»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

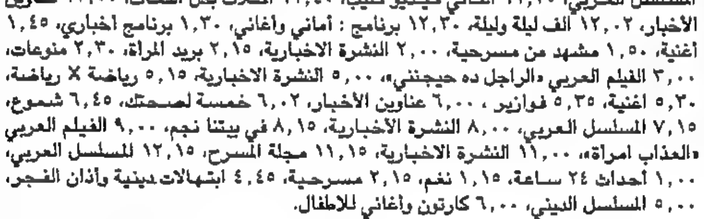
* توقيت القاهرة



٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «لب القضية»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «الحرارة البيضاء»، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ «آخر أيام السور»، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرب مع اميركا (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ افلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على اوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ «وجهاً لوجه» (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ آخر ايام السور، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ «وجهاً لوجه»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على اوروبا.

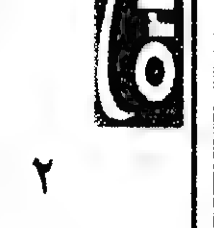
* توقيت غرينيتش





١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Deadly deal، ٣,٠٠ The Melody Master، ٤,٢٠ رسالة من امراة مجهولة، ٦,٣٠ Uneasy terms، ٨,٠٠ الجيل الجديد، ١٠,٠٠ بين الاطلال، ١٢,٠٠ Crimson dawn، ١٤,٠٠ ساعة لقلبك، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ غابة من السيقان، ١٩,٠٠ طريق السعادة، ٢١,٠٠ S.H.E.، ٢٣,٠٠ الارهاب.

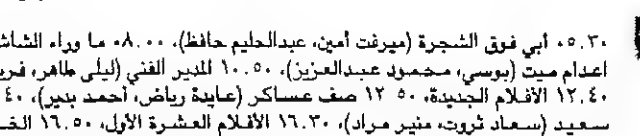
* توقيت غرينيتش







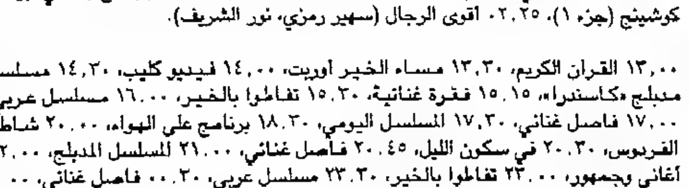
٠٥.٣٠ ابي فوق الشجرة (ميرفت أمين، عبدالحليم حافظ)، ٠٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٠٨.٢٠ اعدام ميت (يوسي، محمود عبدالعزيز)، ١٠.٥٠ المدير الفني (ليلى طاهر، فريد شوقي)، ١٢.٤٠ الأفلام الجديدة، ١٢.٥٠ صف عساكر (عايدة رياض، أحمد بدير)، ١٤.٤٠ نهارك سعيد (سعاد ثروت، منير مراد)، ١٦.٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦.٥٠ الخادمة (نادية الجندي، محمود عبدالعليم)، ١٨.٤٠ دعوني أعيش (ماجدة، شكري سرحان)، ٢٠.١٠ ليال (سهير رمزي، حسين فهيم)، ٢٢.١٠ اللعب مع الأشرار (صابرين، محمود حميدة)، ٠٠.٠٥ عودة أخطر رجل في العالم (ميرفت أمين، فؤاد المهندس)، ٠٠.٥٠ برنامج وثائقي: بيتر كوشينج (جزء ١)، ٠٢.٢٥ اقوى الرجال (سهير رمزي، نور الشريف).



٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ فقرة غنائية، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





السبت ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٦ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٦٩

AL HAYAT SATURDAY 28, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12269

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر الأمير بدر بن عبدالمحسن:

– يا صاحبي...
ما في الهوى راحة
... احذر تبيع العمر لجْراحَه!!

●●●

● لا ادري.. هل أقول: شدني هذا المقال الذي كتبه الصحافي السعودي اللندني «عبدالله القبيع» في مجلة: (تي في).. لم اقول: استفز محبتي لفنان كبير من بلدي.. ام اقول: أحزنني جداً حتى عجزت عن كتابة مدخل لهذا المقال؟!

كان عنوان المقال مثيراً، صارخاً، منادياً:

– لئن كانت حزينة، ومن اجل التاريخ: أنقذوا الفنان طلال مداح!

أولاً: اين هو الآن طلال مداح.. في المعنى، وفي المكان؟!

في المعنى: ما زال طلال مداح «مدجن» في موقع ريادة الصوت الجميل، والفنان الاول في الجزيرة العربية والخليج العربي.. تاريخه الفني طويل، منذ علا صوته وايقاع هذا الرتم المتميز بلون الجزيرة والخليج.. ولم يستطع «صوت» آخر ان يزاحم طلال مداح ومحمد عبده حتى الآن.. على رغم ظهور اصوات عديدة وجميلة جداً، لكن هذين الصوتين ارتبطا في وجدان التاريخ بتاريخ الاغنية الحديث (وليس الاغنية الحديثة).

وفي المكان: عثرت عليه عدة مرات في جدة بواسطة الهاتف.. مرة كنت انقل اليه رغبة شبكة «أوربت» التلفازية لتصور معه وله قصة حياته، وابدى استعداده وتعاونه معي.. حتى سكت المسؤولون في «الأوربت» عن الكلام المباح (!!) ومرة اخرى: كنت انقل اليه اشواقي ورغبتي الشخصية في الالتقاء به، لأنه «أوحشني» جداً.. بعدما علمت انه يعيش في «وحشة» الوحدة وشبه الانعزال!

ولكن ظروفي المرضية والتزاماتي حالت بيني وبين اشواقي اليه.. فلم اذهب اليه، ولم يصلني، حتى جاء الصيف: الناثر المنثور، فتفرق الناس وراء لجازاتهم، وفوجئت بما كتبه اخي «عبدالله القبيع»!

●●●

● وعدت بحياة هذا الفنان الكبير طلال مداح الى الوراء قليلاً.. وتذكرت ان هذا (الانسان): الطيب، العاطفي، النقي من الداخل: تعرّض لهجمات مدروسة استهدفت تحطيمه والقضاء على موهبته.. مرة من باب الصداقة والاصدقاء، ومرة اخرى من باب: خدمته اعلامياً وحفلاتياً.. وكان يسقط هذا الفنان في هذه الفخاخ التي نُصبت له بخبث وحقد، لولا انه تميز بنوايا طيبة، ويعشاق له كانوا ينقذونه في اللحظة الحرجة!

ولا انسى أحد اولئك العشّاق لصوته ممن هرع الى «طلال» في واحدة من اللحظات الحرجة، وهو الشاعر الغنائي الأمير محمد عبدالله الفيصل، الذي بادره بالتبني الفني، واصطحبه معه الى القاهرة في صيف قديم، وفرّغ الأمير محمد نفسه ووقته لخدمة طلال، ورعايته، وتنظيم اوقاته.. حتى انه كان يشرف شخصياً على ما يأكله طلال، وما يشربه، ومتى ينام، ومتى يستيقظ وموعد اجراء البروفات.. وفي حفلة ذلك الصيف الكبرى: ابدع طلال مداح و(صهلل)، وغنى: «مقادير يا قلبي العناء: لتكون اغنية الموسم!

●●●

● طلال مداح: فنان.. والفنان يكمن في داخله طفل يحتاج في بعض الوقت الى: هدهدة، ومتابعة، ورعاية.. ولكن «طلال» فقد هذه الأبوة والأمومة للطفل في اعماقه!

حتى في جنونه العاطفي.. لم يستمتع «طلال» بأبعاد الحب الذي يصبغ مشاعره من داخله، فتزوج عدة مرات وطلّق.. ولا احسبه قد استقر عاطفياً حتى الآن والعمر يزحف به الى مدارج الشيب!

نعم.. انقذوا (الفنان الكبير) الرمز طلال مداح من الغناء في ملاهي لندن الليلية.. ينقذه حب الذين عشقوا صوته وفنه، وتنقذه الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.. فهو: متألم، حزين، محبط، خاصة بعد ضربة احدى شركات الكاسيت له وضحكها عليه!

و.. مقادير يا قلبي العنا.. مقادير!!

عبدالله الجفري

في عيد ميلادها الثاني والستين

بريجيت باردو تصدر كتاب مذكراتها

□ باريس – من رلى الزين:

■ يبدو كان اهم حدث في باريس هذه الايام هو مذكرات الممثلة الفرنسية بريجيت باردو التي صدرت عن دار «غراسي» مطلع الاسبوع الجاري وملأت الصحف والمجلات وكل وسائل الاعلام باخبارها.

والكتاب المؤلف من ٥٥٠ صفحة ويضم صوراً فوتوغرافية عديدة للممثلة في صغرها ومع عائلتها ومع ازواجها وعشاقها وفي عملها بدأ ينفد من المكتبات.

من اجل معرفة حياة ب. ب. التي وصلت الى شهرة عالمية واشعلت خيال ملايين الرجال وولّدت احلاماً عند آلاف الفتيات واثارت اكثر من فضيحة في منتصف الخمسينات والستينات، يقف الفرنسيون في صفوف طويلة لشراء مذكراتها.

تزوّجت اربع مرات وانجبت ولداً من زوجها الثاني ولكنها احبّت باستمرار وهي تعرض في كتابها تفاصيل من حياة غرامية مليئة بالسعادة والمغامرات والمشاجرات والخيبات... الا انها لم تشمل زوجها الاخير، برنار دورمال الذي اقترنت به منذ سنتين مثيرة مرة اخرى انتقادات الكثيرين، ذلك ان دورمال قريب من حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف الذي يتزعمه جان ماري لوبن والذي تصفه باردو في مقابلة اجريت معها بانه «شخص ظريف ونكي، ومتمرد مثلي امام بعض الاشياء».

تحتفل ب. ب. بعيدها الثاني والستين اليوم وقد بدأت بكتابة مذكراتها منذ عشرين سنة عندما



قررت ان تنسحب من السينما في وقت كانت بلغت أوج المجد في حياتها الفنية.

مثلت في ٤٦ فيلماً ولكنها وصلت الى هذا العالم السينمائي، صدفة، ذلك انها من عائلة بورجوازية ومحافظة لم تشجعها على طريق النجومية. لاحظها مخرج وهي في الخامسة عشرة من عمرها، وعلى خشبة التمرين تعرفت الى الحب مع مساعده روجي فاديم الذي تزوجته في ما بعد، وبدأت مسارها نحو الشهرة.

تكتب باردو بحرية كاملة عن حياتها الحميمة، عن الرجال والخمر ومحاولات الانتحار وتقول في مقدمتها: «أشكر كل الذين أحبوني بصدق وعمق، وبما انهم قلة سيعرفون انفسهم. أشكر الذين علموني على العيش بضربات ارجل في المؤخرة، الذين استفادوا من بساطتي وبخياناتهم جروني الى شفير هاوية من الياس خرجت منها بأعجوبة. تبني النجاح على المحن، ان لم تمت منه. أشكر، اخيراً، الذين سيكون لديهم الصبر والرغبة في قراءة هذا الكتاب الذي يشكّل ذاكرة مستقبلي».

وهي لم توفر احداً في كتابها، وتكتب مثلاً عن الان ديلون التالي: «الان جميل. ولكن الخزانة لويس السادس عشر الموجودة في صالوني جميلة ايضاً!... لا يحصل أي شيء في ذلك الوجه، في تلك العينين، لا شيء يحرك الشعور، يجذب، لا شيء يمكنه ان يخلق نوعاً من الحقيقة، من الانفعال. الان شخص بارد، فردي للغاية، لم يجد من اجل تفشّته سوى ان يقوم بدعايات من اجل ترويج اثواب الفرو. مثله مثل صوفيا لورين».

وفي عملها «النضالي» من اجل الحيوانات والمحافظة عليها، وهو عمل تبنّته سنة ١٩٧٣ عندما استقالت من السينما وكرست حياتها له، وصلت باردو في انتقاداتها الى كلام لاذع احياناً والى مواقف وتصريحات عنصرية كتلك التي هاجمت فيها نبح الخراف عند المسلمين في فرنسا ايام عيد الاضحى...

ونكتشف في مذكراتها ان «بطلها» كان الرئيس الفرنسي الراحل، شارل ديغول، وان الرسام بيكاسو كان «بسيطاً ونكياً وفاتناً»، وان الممثل وورين بيتي «يملك سحراً عنيفاً تصعب مقاومته»، وانها احبت الملحن والمغني سيرج غنسبورغ «حباً مجنوناً، حباً كما نحلم به، حباً سيبقى في ذاكراتنا...».

بعد ابتعاد دام اكثر من عشرين سنة، تعود بريجيت باردو الى النجومية، وان لفترة قصيرة، وهي تنوي وضع جزء ثان من مذكراتها يتعلق، هذه المرة، بعملها من اجل الحيوانات.

BRIGITTE BARDOT
Initiales
B.B.
mémoires
GRASSET

حول المدينة

● تلبية لدعوة الدكتور عبدالمجيد فريد، رئيس مركز الدراسات العربية في لندن، يتحدث وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى عن «القضايا العربية الساخنة» في جامعة لندن (ريجنت ستريت) مساء الاربعاء ٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وسيخصص الوزير موسى جزءاً من الوقت لاجراء حوار مفتوح مع الصحافيين والحاضرين.

● تتسلم السيدة سوزان مبارك في احتفال يقام في القاهرة غداً الأحد، درع اتحاد الناشرين المصريين لمناسبة فوز مشروع «مكتبة الأسرة» الذي ترعاه بجائزة احسن ناشر في مصر للعام ١٩٩٦.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري منطقة اهرامات دهشور الاثرية اليوم السبت، امام حركة السياحة العالمية.

● أقام سفير لبنان لدى الفاتيكان يوسف ارسانيوس وعقيلته ليزات حفلة عشاء تكريمية على شرف الوزير السابق والنائب المنتخب بطرس حرب وعقيلته مارلين بمناسبة وجودهما في العاصمة الايطالية. وشارك في اللقاء في دار السفارة المطران اميل عيد والمطران جوزف خوري وبعض رجال الاكليروس اللبناني ووجوه من الجالية اللبنانية في روما.

● أقام سفير ليبيا في فرنسا الدكتور علي التريكي وزوجته حفلة استقبال بمناسبة عيد الثورة الليبية في بافيون «دارمنوفيل» في باريس، حضرها عدد من الشخصيات الفرنسية والعربية من بينها رئيس حزب الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبن وزوجته جاني والسلك الديبلوماسي العربي والرئيس اللبناني السابق امين الجميل وعميد الكتلة الوطنية ريمون اده والمدير المعاون في قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية السفير برنار بوليتي والمسؤول عن المغرب في الخارجية آلان ريمي ورجال أعمال فرنسيون وعرب وحضر الحفلة من السفارة الليبية لطفي المغربي معاون السفير.

● يغادر باريس الأحد المقبل عائداً الى بيروت الوزير السابق والنائب اللبناني السيد جان عبيد، بعد أن أمضى اسبوعاً في العاصمة الفرنسية كان خلاله موضع حفاوة الأصدقاء.

● قام السيد عثمان الصالح المربي السعودي والمدير السابق لمعهد الانجال في الرياض في المملكة العربية السعودية، بزيارة الى مقر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – في الرباط، حيث استقبله المدير العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

● يفتتح الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار الندوة التي تنظمها الغرفة التجارية الاميركية في مصر، ويتحدث عن «الاتجاهات الجديدة في مناخ الاستثمار في مصر» بدعوة من السيد محمد شفيق جبر رئيس الغرفة، وذلك الساعة الثالثة مساء اليوم السبت في فندق رامادا في الاسكندرية.

● احتفل في مدينة باث الانكليزية بزفاف الشاب كريم نجل السيد بيار ملحمة والآنسة ثينا سالتوز، بحضور عدد كبير من الأهل والأصدقاء، وسافر العروسان الى تاهيتي لقضاء شهر العسل.

● مصطفى قاسم غدار ورضا غدار احتفلا بزفاف ولديهما رنده ومصطفى أمس في مطعم برج الأخضر في بلدة قناريت في جنوب لبنان حضر الحفلة حشد من الأهل والأصدقاء. وغادر العروسان الى دمشق لقضاء شهر العسل.

عيون وآذان

كان معروفاً منذ اسابيع ان سياسة بنيامين نتانياهو العنصرية المتطرفة ستؤدي الى انفجار الاوضاع في الأراضي الفلسطينية، ولكن ما ليس معروفاً الآن هو كيف ستنتهي المواجهة الحالية.

السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل تسعيان لتهدئة وضع افلت من ايديهما، وسواء نجحتا على المدى القصير او فشلتا، فان من المفيد في هذا المنعطف تسجيل ملاحظة عن الجماعات الاسلامية المسلحة.

كانت اجهزة المخابرات الفلسطينية، لا المخابرات الاسرائيلية، هي التي نجحت في وقف نشاط هذه المنظمات بعد موجة التفجيرات الكبرى في شباط (فبراير)، واستمرت المخابرات الفلسطينية (العامة والامن الوقائي) في مطاردة النشطين من الاسلاميين، وارغمتهم على الاختباء.

اليوم السلطة الفلسطينية مشغولة عن هذه المنظمات، فهل تعود حماس والجهاد الاسلامي الى تنظيم تفجيرات فدائية (انتحارية)، وكيف سيؤثر مثل هذه التفجيرات في الوضع المتفجر اصلاً.

نتانياهو، في لؤمه وأحقاده وعنصريته، لم يقدر يوماً للسلطة الفلسطينية جهدها ضد فريق من الشعب الفلسطيني نفسه لحماية أرواح الاسرائيليين. بل استمر في اتهام السلطة الوطنية بعدم تنفيذ دورها بموجب الاتفاقات، في وقت كانت جماعات حقوق الانسان تتهم السلطة هذه بتعذيب المعتقلين، وانتهاك حقوقهم. (الفاجع في هذا الوضع ان غالبية اسرائيلية تؤيد السلام، والذين انتخبوا نتانياهو اختاروا مقولة «الأمن مع السلام»، الا انهم لم ينتخبوا «الأمن مع الحرب» كما تهدد سياسات نتانياهو الآن).

وقد توقفت العمليات الانتحارية من دون ان تعلن الجماعات الاسلامية يوماً وقف عملياتها، فالتوقف كان سببه نجاح السلطة الفلسطينية ضدها. اما اليوم فالسلطة مشغولة، والجماعات الاسلامية كلها جددت الدعوة الى رجالها الموجودين في الاراضي الفلسطينية الى استئناف نشاطهم، واذا وقعت انفجارات جديدة فان دم الضحايا يتحمله نتانياهو وحده، كما يتحمل دم جميع الضحايا الفلسطينيين والقتلى الاسرائيليين في المواجهات الاخيرة، فهو انتهج في مئة يوم له في الحكم سياسة ما كان سيمكن ان تؤدي الا الى القتل.

وفي حين يميل اكثر المعلقين والمراقبين الى اعتبار أن هذه السياسة تعكس قصر نظر رئيس وزراء اسرائيل، وفي حين ان مثل هذا الرأي قد يكون صحيحاً، فان ثمة اقلية ترى ان هذه السياسة متعمدة، وبعيدة النظر في سعيها لتخريب العملية السلمية. فقد عامل نتانياهو الرئيس ياسر عرفات وشعبه باحتقار ظاهر منذ تسلم رئاسة الوزارة، وهو جعل عرفات ينتظر في هليكوبتر اذناً للطيران في أرضه أو منعه، وحاصر الفلسطينيين وجوعهم. وكان فتح النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى اهانة اخرى لافهام الفلسطينيين ان ليس لهم في القدس شيء، وهي اهانة مدروسة لتفجير الوضع.

هناك الآن الرد على نتانياهو على الأرض الفلسطينية، وهناك رد منتظر من الجماعات الاسلامية، وهناك ردود فعل عالمية تميل الى تحميل اسرائيل المسؤولية بدرجات متفاوتة من الحماسة والوضوح، ثم هناك رد الفعل العربي العام، وهو اجمع على ادانة اسرائيل والانتصار للفلسطينيين.

الرد العربي سيصبح أكثر فعالية اذا ترجم خطوات عملية من نوع وقف كل عملية تطبيع اقرت في السنوات الثلاث الاخيرة، بل عكس الاتجاه، والغاء القرارات المتخذة.

وكانت مصر هددت غير مرة بالغاء القمة الاقتصادية في القاهرة وأيدها في موقفها العرب كافة، وهي لديها الآن اسباب اضافية اختلطت بدماء ضحايا التطرف الاسرائيلي لاعلان الغاء المؤتمر، اذا تأكد لها ان عقده يفيد اسرائيل، ولو من زاوية اقناعها بأن العرب عاجزون عن الرد على تطرفها.

وقد تميزت السياسة المصرية في السنوات الاخيرة بالانضباط الوطني الذي اكسبها هذه الشعبية الهائلة في الدول العربية. فهي وقفت ضد الهرولة نحو التطبيع من جهة، وضد التطرف في الرفض من جهة اخرى، واثبتت على كل منعطف في المواجهة مع اسرائيل، وحتى الانفجار الاخير في الاراضي الفلسطينية، استيعابها الحقائق السياسية العربية والدولية، وقدرتها على صوغ استراتيجية قابلة للعمل، بعيدة عن التطرف والابتذال.

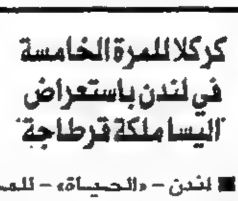
وهناك الآن حديث عن اجتماع نتانياهو وعرفات في القاهرة، وكنا عارضنا اجتماعهما الأول ونعارض الاجتماع الثاني المقترح، الا اننا نترك هذا القرار لاصحابه، ونترك للجماعات الاسلامية قرار استئناف العمليات الفدائية الانتحارية، كما نترك للديبلوماسية المصرية ان تقدر ان كان مناسباً الغاء المؤتمر الاقتصادي، الذي يسمى خطأ قمة، وهي ان فعلت فستجد ان العرب من المحيط الى الخليج يؤيدونها.

جهاد الخازن



□ زي مستوحى من الملابس الهندية تقدمه أمس مجموعة «ريد اوربيد» في اسبوع لندن للموضة. (أ ف ب)

كركلا للمرة الخامسة في لندن باستعراض «اليسا ملكة قرطاجة»





■ لندن – «الحياة» – للمرة الخامسة على التوالي تعود فرقة كركلا الراقصة إلى «الويست اند» في لندن لتقدم على مدى خمسة أيام الاستعراض الراقص «اليسا ملكة قرطاجة: اسطورة ديدون» الذي يواصل عروضه الناجحة حالياً في لبنان بعد ان تم تقديمه في دول عدة عربية وأجنبية.

تقام العروض في الفترة من ١٢ إلى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، علماً بأن يوم السبت في ١٦ الشهر سيشهد عرضين بعد الظهر ومساء، وذلك في صالة مسرح بيكوك PEA-COCK THEATRE في قلب لندن، ويشارك في الاستعراض اكثر من ثلاثين راقصاً وراقصة.

تتناول قصة الاستعراض، التي وضع تفاصيلها وانتجها عبدالحليم كركلا، سيرة حياة الأميرة الفينيقية ديدو (اليسا) منذ مغادرتها موطنها الأصلي في صور وصولاً إلى البر الافريقي حيث أسست مدينة قرطاجة التي اصبحت لاحقاً زعيمة المتوسط من دون منازع. وقد نجح كركلا بصورة مدهشة في تقديم صورة حية عن التاريخ القديم في إطار من الحداثة الموسيقية والكوريوغرافية الممزوجة بانفاس الشرق الأصيلة، تماماً كما حدث في عمليه السابقين «ترويض النمرة» وحلم ليلة منتصف الصيف، المأخوذين عن مسرحيتين مشهورتين لشكسبير، واللذين حققا نجاحاً ملفتاً عندما عرضا في لندن قبل سنوات.

شباك الحجز مفتوح منذ الآن على رقم الهاتف: ٠١٧١ ٣١٤ ٨٨٠٠.

مصر: مقتل ٥٦ شخصاً في حادث غرق مركب شراعي



□ القاهرة – «الحياة»:

■ قتل ما لا يقل عن ٥٦ شخصاً كانوا على متن مركب شراعي غرق في مياه نهر النيل قبالة قرية اتليدم في محافظة المنيا في شمال صعيد مصر أول من أمس في كارثة تعد الأسوأ من نوعها منذ سنوات.

وقال اللواء سامي عبد الجواد مدير امن المنيا ان عدد ركاب المركب (٧٥ شخصاً) استقلوها لمرافقة جثمان احد اهالي القرية لدفنه في مقابر احدى قرى البر الغربي للنيل، الا ان المركب غاص بهم في النيل بعد اصطدامه بمركب آخر كان محملاً بالحجارة.

واضاف اللواء عبدالجواد انه تم انتشال ١٩ راكباً احياء فيما غرق ٥٦ شخصاً تم انتشال ١٠ جثث منهم بينهم ٧ معروفين وثلاثة مجهولين وتتم عمليات البحث عن باقي الجثث ومن بينهم جثة المتوفى الذي كان اهالي قرية اتليدم في طريقهم لدفنه.

واشار اللواء عبدالجواد الى ان معظم الغرقى هم من اهالي المتوفى الذي يدعى سيد عبدالقادر.

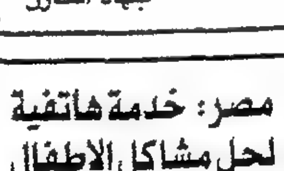
ماجدة الرومي عادت الى بيروت بعد حفلات ناجحة في مصر

□ بيروت – «الحياة»:

■ عادت المطربة ماجدة الرومي الى بيروت بعدما أحيت ثلاث حفلات في القاهرة في قصر المؤتمرات ورافقتها فرقتها الموسيقية بقيادة عبدو منذر. والتقت المطربة اللبنانية جمهورها المصري، بعد طول فراق، واستقبلها بحفاوة وصفق لها طويلاً. وعرفت حفلتها الاخيرة في الهواء الطلق اقبالاً كبيراً ولا سيما من جمهور الشباب.

وافتتحت المطربة حفلاتها بأغنية «جايي من بيروت» من تاليف عبد الرحمن الابنودي وتلحين الدكتور جمال سلامة، وأدت باقة من اغنياتها الجديدة، التي تصدر قريباً في اسطوانة تحت عنوان «رسائل»، ومختارات من اغنياتها القديمة. ومن جديدها اغنية مهداة الى مصر هي «سمراء النيل» كتبها جورج جرداق ولحنها ايلي شويري. ومن الاغنيات التي أحبها الجمهور وصفق لها: ساعات، انا عم احلم، مبارح، عيناك، كن صديقي، لون معي الايام، يا حلم يا لبنان، كلمات... وسواها. وأدت المطربة اغنياتها كعادتها ببراعة وعفوية وحلّق صوتها ليحمل معه آهات المستمعين الى اجواء من الفرح والصفاء والجمال.

مصر: خدمة هاتفية لحل مشاكل الاطفال



□ القاهرة – «الحياة»:

■ خطوط الهاتف المخصصة لمساعدة الاطفال الذين يتعرضون للضرب أو الإهانة أو الاعتداء من الاهل لم تعد حكراً على دول الغرب. فقد ادخلت الادارة العامة لرعاية الاحداث في مصر ذلك النظام، وخصصت الادارة عدداً من الخطوط الهاتفية تعمل على مدار اليوم لمساعدة الاطفال وانتشالهم من اي خطر في سن الحداثة.

وتعتمد الادارة في حل المشاكل الاسرية من ذلك النوع على السرية التامة، ما اسفر عن علاج نحو ٩٠ في المئة من الشكاوى.

وفي تقرير اعدته الادارة جاء أن نسبة شكاوى الامهات من الاطفال بلغت ٥٥ في المئة، في حين بلغت شكاوى الاباء نسبة ١٥ في المئة، والابناء من الاباء ٢٥ في المئة.

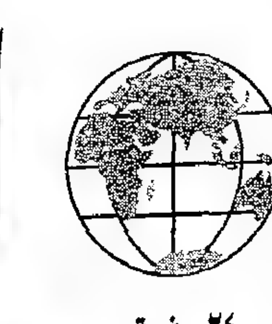
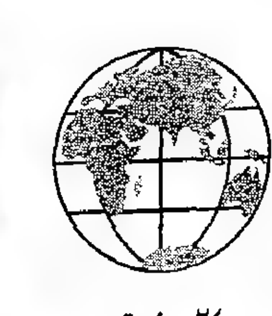
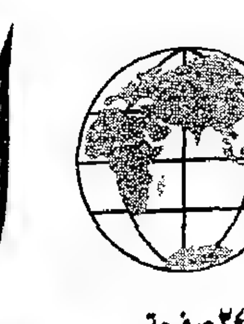
وبتحليل تلك الشكاوى اتضح وجود ١٩ نمطاً من انحرافات الاحداث، ابرزها التعدي بالضرب والاهانة على الابوين، وسرقة مصوغات الاسرة، ورفقاء السوء، وقيام عدد من دور السينما بفتح ابوابها امام الصغار لمشاهدة أفلام الكبار.

أما الاطفال فان أبرز شكاويهم كانت من عنف الابوين، والضغوط النفسية والمادية التي تدفعهم الى العمل في سن صغيرة.

وتشمل الخدمة التي تقدمها الادارة خبرات اطباء نفسيين واختصاصيين اجتماعيين وضباط شرطة يحاولون فض الاشتباك النفسي بين الطفل ومن حوله.









٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الأحد ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٧ جمادى الأولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٧٠

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 29, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12270

هدوء نسبي في الاراضي المحتلة والشرطة الفلسطينية عملت لضبط الوضع... واحتمال استضافة واشنطن القمة

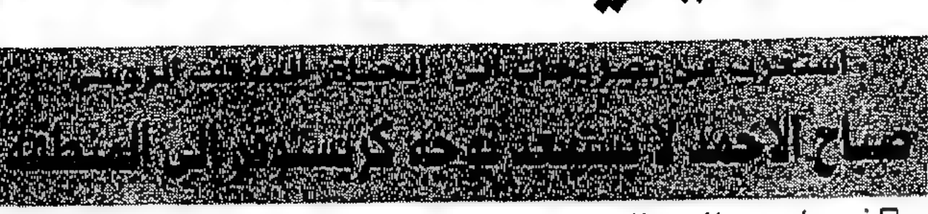
اصرار فلسطيني على شاهد اميركي في لقاء عرفات - نتانياهو

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ غزة - من حسين حجازي:
□ القاهرة - من محمد علام ومحمد صلاح:
□ نيويورك - «الحياة»:

■ شهدت الاراضي الفلسطينية امس هدوءاً عاماً باستثناء اشتباكات متفرقة لم تسفر عن سقوط قتلى فلسطينيين او اسرائيليين، فيما استمرت الاتصالات لعقد لقاء يضم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للخروج من دوامة العنف الذي كان السبب المباشر لانفجاره فتح اسرائيل نفقاً بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس الاسبوع الماضي.

وبدت القيادة الفلسطينية مصرة امس على ان يحضر لقاء عرفات - نتانياهو شاهد اميركي رفيع المستوى اضافة الى حضور الرئيس حسني مبارك الذي اكدت

التتمة في الصفحة (٦)



صباح الاحمد لا يستبعد توجه كريستوفر الى المنطقة

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ كشف النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح في حديث الى «الحياة» ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ابلغ وزراء مجلس التعاون الخليجي «انه قد يسافر الى المنطقة» لمعالجة التطورات الفلسطينية - الاسرائيلية. وقال: «وهذا في اعتقادي يمكن ان يجمد صدور أي قرار في مجلس الامن» متوقعاً ان يقول الاميركيون «اتركوا لنا المجال لأن الوزير يسافر الى المنطقة لمعالجة الاوضاع». (نص الحديث مع الشيخ صباح ينشر غداً).

وأضاف صباح الاحمد انه خلال اجتماعه بنظيره الاميركي «الحّيت على ضرورة موافقة اميركا على اتخاذ مجلس الامن قراراً يوقف العمل (الاسرائيلي)»، وان «جواب كريستوفر كان عائماً». وزاد «وانا لا ألومه لان هذه فترة انتخابات على الساحة الاميركية. والكل يحاول تجنب اي خلل».

وتابع «ومما يؤسفني هو ما سمعته ان حتى روسيا الاتحادية، رفضت مشروع قرار للمجموعة العربية يتضمن ادانة» للاعمال الاسرائيلية «وحتى روسيا الاتحادية اعترضت، وهذا يعطي الانطباع بأن هناك اشياء كثيرة تدور».

وزاد «وما فهمته هو ان روسيا الاتحادية لا تقبل حتى ان يذكر موضوع النفق (الى المسجد الاقصى) في القرار. والواقع اني غير قادر على تفسير ذلك. وأنا ارجو ان يكون ما سمعته غير صحيح. انما هذا ما أبلغت به من قبل احد اعضاء مجلس الامن».

وأعرب الشيخ الصباح عن تخوفه من «ردود فعل في الشارع العربي» نتيجة الانطباع بأن الولايات المتحدة تفرط في مراعاة اسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتانياهو وقال: «ان قلقي ينبع من ان تكون هناك ردود فعل في الشارع العربي. انما في الوقت نفسه، اعتقد ان الموقف الاميركي ومراعاته لشعور الاسرائيليين له ظروف معينة هي ظروف الانتخابات».

وذكر ان الحكومة الاسرائيلية السابقة «اوقفت العمل في النفق المحفور واوقفت استعماله». وقال «اتمنى ان يخرج مجلس الامن بقرار يعطي الانطباع بأن العالم مهتم (...) لأن عدم صدور اي قرار ستكون له انعكاسات في الشارع العربي ليس ضد الولايات المتحدة فقط وانما ضد كل من يهمه الأمر».

وسألت «الحياة» هل ان الكويت تخشى ردود الفعل

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطيني يسعف أحد رجال حرس الحدود الاسرائيليين بعد انقلاب السيارة به وبرفاقه قرب القدس امس. (رويتر)

شيراك والحريري وجها نداء لـ «وقف التصعيد وتحكيم العقل»

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ وجه الرئيس جاك شيراك ورئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في باريس أمس نداء إلى كل الأطراف المعنية بالأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط من أجل «وقف التصعيد وتحكيم العقل وعقد لقاء سريع بين المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين». ويأتي النداء الصادر عن شيراك والحريري بعد ٢٤ ساعة من نداء مماثل صدر عن الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني هلموت كول ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور.

وكان شيراك أستقبل الحريري بحضور السفير اللبناني ناجي

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس شيراك والرئيس الحريري في الاليزيه امس. (أ ب)

«طالبان» تواصل تقدمها نحو أحد معاقل مسعود

قلق في موسكو من الوضع الأفغاني وطهران تتحدث عن «كارثة»

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:
□ موسكو - من جلال الماشطة:
□ لندن - «الحياة»:

■ وصل زعيم حركة «طالبان» ملا محمد عمر مع كبار معاونيه الى كابول امس، فيما واصل مقاتلو الحركة ملاحقة القوات الحكومية المتمركزة في شمال البلاد. وأعلنت «وكالة الانباء الاعلامية» الأفغانية ان «طالبان» استولت على تشاريكار عاصمة اقليم بروان، وأخرجت قوات رباني منها.

في غضون ذلك، توالت ردود الفعل الدولية على استيلاء «طالبان» على الحكم في افغانستان، ووصف الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الوضع في كابول بانه «كارثة»، وتوقع حصول «مأساة»، في حين اعربت موسكو عن قلقها من احتمال تدهور الاوضاع في المنطقة. وبعدما أحكمت «طالبان» سيطرتها على كابول توجه مقاتلوها الى الشمال حيث اقامت القوات الحكومية بقيادة وزير الدفاع أحمد شاه مسعود خطاً دفاعياً، لكن القتال في هذه المنطقة اسفر عن سقوط تشاريكار. ويعتبر هذا الانتصار الجديد لـ «طالبان» ضربة قوية لقوات رباني التي انهارت معنوياتها، ولم يعد أمامها سوى اقناع القائد الاوزبكي الجنرال عبدالرشيد دوستم بالتحالف معها لوقف تقدم الحركة.

ووصل رئيس الوزراء الأفغاني قلب الدين حكمتيار الى مزار شريف أمس، لهذا الغرض، لكن دوستم الذي وقف على الحياد طوال السنتين الماضيتين يفضل التمسك بموقفه، وهو غير مستعد لمواجهة «طالبان» كما قال أحد مساعديه لـ «الحياة»، فيما الحركة في أوج قوتها «وتتلقى دعماً واضحاً من دول مجاورة».

طهران

وفي طهران قال الرئيس هاشمي رفسنجاني أمس ان الوضع في افغانستان «اصبح مشكلة معقدة غير قابلة للحل، وسنشهد خلال السنوات القليلة المقبلة مأساة حقيقية في هذا البلد. انها كارثة نأسف لها».

واعتبر مراقبون سيطرة «طالبان» على الحكم في كابول ضربة كبيرة لايران التي دعمت الحكم السابق، ورعت مصالحة بين رباني وحكمتيار في حزيران (يونيو) الماضي، وكانت تحاول القيام بوساطة مع دوستم وحزب الدعوة. واعدت طهران خطة سلام من اجل ايجاد حل شامل في افغانستان، فوجهت دعوات الى زعماء الفصائل للمشاركة في اجتماع في العاصمة الايرانية.

التتمة في الصفحة (٦)

حداد رسمي لثلاثة ايام على رئيس الوزراء السابق

اليمن تفقد احمد نعمان

□ لندن - «الحياة»:

■ فقدت اليمن احد ابرز رجالاتها التاريخيين هو الاستاذ احمد محمد نعمان رئيس مجلس الوزراء وعضو المجلس الجمهوري سابقاً الذي توفي في جنيف عن ٨٧ عاماً بعد مرض طويل عانى منه في اواخر سنوات حياته.

ونعت الفقيد رئاسة الجمهورية اليمنية التي اعلنت الحداد في انحاء البلاد مدة ثلاثة أيام ابتداء من امس. وشكلت لجنة خاصة تضم رئيس الوزراء ووزير الدفاع للاشراف على مراسم الدفن الذي سيجري الاربعاء المقبل في صنعاء. وكان الرئيس علي عبدالله صالح حرص لدى زيارته جنيف صيف العام الماضي لعقد لقاء مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات على تفقد احوال احمد نعمان في البيت المتواضع الذي يقيم فيه في ضواحي تلك المدينة السويسرية وسيرسل طائرة الرئاسة اليمنية الى جنيف يوم الثلثاء لنقل جثمان الفقيد الى بلاده.

وجاء في بيان النعي الصادر عن رئاسة الجمهورية ان اليمن «فقد واحداً من رجاله العظام وفارساً من فرسانه الشجعان وعالماً جليلاً وشاعراً واديباً ومثقفاً ومفكراً حكيماً وعلماً وطنياً شامخاً كان لنضاله وعطائه ودوره الفاعل عبر مسيرة النضال الوطني الى جانب زميل كفاحه ورفيق دربه ابي الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري الأثر الكبير والبالغ في اذكاء الشعور الوطني وتأجيج روح النضال وغرس بذور الثورة في نفوس المناضلين والثوار الأحرار (...) ان رحيل النعمان عنا اليوم يمثل خسارة لا تعوض، وعزاؤنا انه سيبقى رمزاً وطنياً تستلهم الأجيال اليمنية المتعاقبة من عطاءات حياته».

التتمة في الصفحة (٦)

تُعدّ مذكرة الى محكمة العدل عن تفاصيل الخلاف الحدودي

البحرين: ادعاءات قطر تهدد أمن الخليج

□ المنامة - «الحياة»:

■ أكد وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ان بلاده ستقدم الى محكمة العدل الدولية بحلول ٣٠ ايلول (سبتمبر) الجاري «مذكرة تتضمن رد دولة البحرين على ادعاءات دولة قطر التي تمس سيادتها وسلامة اراضيها». واشار الى ان «ادعاءات قطر» تهدد امن المنطقة وسلامتها.

ونقلت «وكالة انباء الخليج» عن وزير الخارجية البحريني قوله ان المذكرة تتضمن «تفصيلاً كاملاً لكل عناصر الخلاف الحدودي بين البلدين».

واضاف ان «دولة قطر لم تستجب الدعوات التي قدمتها دولة البحرين وبقية دول الخليج العربية الشقيقة من اجل التوصل الى حل اخوي للخلاف بين البلدين يأتي في اطار الوساطة الكريمة والحميدة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

وزاد: «بعدم استجابة قطر هذه المساعي تكون خرجت على الصف الخليجي على النحو الذي لا يخدم مصالحها ومصالح شقيقاتها الدول العربية الخليجية. وأياً يكن الامر فإن كان للخلاف ان يحلّ من خلال الاجراءات القضائية فإن دولة البحرين ليس لديها ادنى شك في ان الحقائق والقانون ستؤكد حقوقها الثابتة، وان حكم محكمة العدل الدولية سيؤكد على موقف دولة البحرين حيث ان ادعاءات دولة قطر لا تأخذ في الحسبان الحقائق التاريخية والقانونية».

واوضح الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ان دولة البحرين عندما تقدم مذكرتها فإنها تتمسك بكل مواقفها السابقة في ما يتعلق بهذه الادعاءات القطرية التي تمسّ امنها وسيادتها، وتجسد هذه المذكرة في مضمونها حقيقتين ثابتتين:

التتمة في الصفحة (٦)

أمير البحرين عين اعضاء مجلس الشورى

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ عيّن أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بموجب مراسيم اميرية امس اعضاء ورئيس مجلس الشورى الذي سيبدأ اعماله الثلثاء المقبل وسيفتتح الشيخ عيسى دور الانعقاد العادي الخامس للمجلس ويلقي كلمة سياسية.

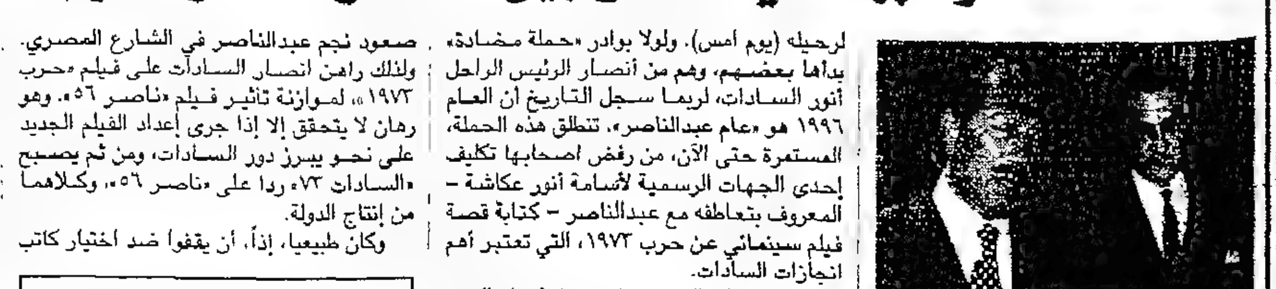
ويضم المجلس الجديد ٤٠ عضواً اي بزيادة عشرة اعضاء عن المجلس السابق، وهناك عدد من الاعضاء يدخلون المجلس للمرة الاولى، اضافة الى اعضاء في المجلس السابق تم التجديد لهم.

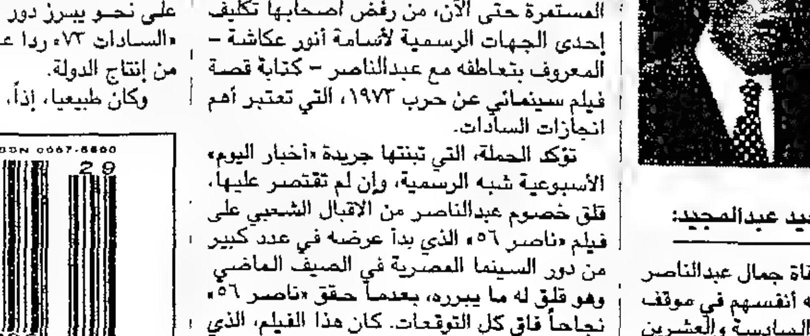
وقضى مرسوم أميري بالتجديد للسيد ابراهيم محمد حسن حميدان رئيساً لمجلس الشورى. وكانت صدرت عن أمير البحرين في ايلول

التتمة في الصفحة (٦)

خصوم الرئيس الراحل في موقف الدفاع للمرة الأولى

مواجهة في مصر بين «ناصر ٥٦» و«حرب ١٩٧٣» في الذكرى الـ٢٦ لغياب عبد الناصر





□ القاهرة - من وحيد عبدالمجيد:

■ للمرة الأولى منذ وفاة جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠، يجد خصومه أنفسهم في موقف دفاعي مع حلول الذكرى السادسة والعشرين لرحيله (يوم امس). ولولا بوادر «حملة مضادة» بدأها بعضهم، وهم من أنصار الرئيس الراحل أنور السادات، لربما سجل التاريخ أن العام ١٩٩٦ هو «عام عبدالناصر». تنطلق هذه الحملة، المستمرة حتى الآن، من رفض اصحابها تكليف إحدى الجهات الرسمية لأسامة أنور عكاشة - المعروف بتعاطفه مع عبدالناصر - كتابة قصة فيلم سينمائي عن حرب ١٩٧٣، التي تعتبر أهم انجازات السادات.

تؤكد الحملة، التي تبنتها جريدة «أخبار اليوم» الأسبوعية شبه الرسمية، وإن لم تقتصر عليها، قلق خصوم عبدالناصر من الاقبال الشعبي على فيلم «ناصر ٥٦» الذي بدأ عرضه في عدد كبير من دور السينما المصرية في الصيف الماضي وهو قلق له ما يبرره، بعدما حقق «ناصر ٥٦» نجاحاً فاق كل التوقعات. كان هذا الفيلم، الذي يروي قصة تأميم قناة السويس، أهم أسباب صعود نجم عبدالناصر في الشارع المصري. ولذلك راهن انصار السادات على فيلم «حرب ١٩٧٣»، لموازنة تأثير فيلم «ناصر ٥٦». وهو رهان لا يتحقق إلا إذا جرى إعداد الفيلم الجديد على نحو يبرز دور السادات، ومن ثم يصبح «السادات ٧٣» ردا على «ناصر ٥٦». وكلاهما من إنتاج الدولة.

وكان طبيعيا، إذاً، أن يقفوا ضد اختيار كاتب «ناصري» لإعداد قصة الفيلم الجديد. وهو الكاتب الذي يعتبرونه أفصح عن توجهات عدائية تجاه السادات في قصة «ليالي الحلمية»، التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني ناجح في أربعة اجزاء خلال السنوات الماضية.

ولكن لم يكن «ناصر ٥٦» وحده هو الذي خلق الأجواء المواتية لأنصار عبدالناصر، والمزعجة لخصومه. فقد تزامن عرض الفيلم مع اضفاء مسحة راديكالية على الخطاب الرسمي المصري تجاه إسرائيل، وبخاصة منذ تولي بنيامين نتانياهو رئاسة الحكومة في إسرائيل، ما أعاد أيام عبدالناصر إلى اذهان الكثيرين. وأتاح هذا التزامن شيوع روايات لا أساس لها من الصحة عن احتجاج إسرائيل على «ناصر ٥٦»، والقول انها طلبت رفع اعلانات عنه تغطي شوارع القاهرة خلال زيارة نتانياهو في تموز (يوليو) الماضي.

هذا المزيج من حقيقة الاقبال الشعبي على الفيلم واسطورة الاعتراض الإسرائيلي عليه، في فترة تواجه عملية السلام عقبات، يجعل خصوم عبدالناصر في أصعب موقف منذ اكثر من ربع قرن، على رغم ضعف الحركة الناصرية وانقسامها من ناحية، وتقويض أخر الركائز الباقية لسياسة عبدالناصر الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى.

وتبدو، هنا، إحدى المفارقات الكثيرة في الساحة السياسية المصرية الآن. فقد عاد نجم عبدالناصر إلى الصعود في العام الذي يشهد اكبر قفزة في برنامج الاصلاح الاقتصادي منذ تشكيل حكومة الدكتور كمال الجنزوري في كانون الثاني (يناير) الماضي. فالاجراءات التي تتخذها هذه الحكومة، وبخاصة على صعيد الإسراع في بيع القطاع العام والسماح بإنشاء جامعات خاصة تجهز على آخر بقايا «اشتراكية» عبدالناصر.

ومع ذلك، يجد خصومه انفسهم في مأزق لا سابق له، منذ رحيله، كون معركتهم ضده تدور أساساً في مجال الدلالات الرمزية، أكثر من التطورات الفعلية. وفي مجال الرموز، نجح «ناصر ٥٦» في ابراز صورة عبدالناصر وتلميعها، وهو ما لم تحققه مئات الكتب والدراسات وقصائد الشعر على مدى سنوات طويلة. ومن هذا المنظور، أيضاً، جاء ارتفاع مستوى فيضان نهر النيل في العام الجاري ليدعم صورة عبدالناصر، كونه يؤكد أهمية مشروع السد العالي الذي سبق أن تعرض لهجوم شديد بسبب آثاره الجانبية.

ومرة أخرى، تمتزج الحقيقة بالأسطورة، لتعيد صورة عبدالناصر عندما وقف في

التتمة في الصفحة (٦)




السنيورة الى نيويورك وطبارة استقال من منصبه في واشنطن

لافون: محادثات شيراك - الحريري شملت الوضعين السياسي والاقتصادي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن سفير فرنسا لدى لبنان جان بيار لافون ان لقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء رفيق الحريري «يدخل في اطار العلاقات الثنائية الوثيقة جداً وخصوصاً في المجالين السياسي والاقتصادي»، موضحاً ان التعاون بين فرنسا ولبنان «ضروري قبيل اجتماع اللجنة الاستشارية لاصدقاء لبنان التي ستجتمع في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للتشاور في كيفية الحصول على اكبر كمية من المساعدات الدولية لصالح مسيرة اعادة الاعمار في لبنان». واشار لافون الى ان «الرئيس شيراك يستوضح الرئيس الحريري الوضع الاقليمي قبيل قيامه بزيارة المنطقة خلال الشهر المقبل». ولفت الى «ان محادثات الرئيس الحريري في باريس تطرقت فضلاً عن الموضوع السياسي الى المساعدات الاوروبية الى لبنان وعقد الشراكة مع الاتحاد الاوروبي». واكد «ان محادثات رئيس وزراء اسرائيل نتانياهو في باريس تطرقت الى عملية السلام والوضع في الاراضي الفلسطينية وكذلك السلام مع لبنان وسورية، وان شيراك اكد لنتانياهو انه «لا يوجد مخرج للوضع في المنطقة من دون استئناف المفاوضات السلمية».

الى ذلك اعرب وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة قبيل مغادرته الى نيويورك على رأس وفد رسمي للمشاركة في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين عن أمله بان «تنتج عن اجتماع اصدقاء لبنان خطوات عملية لتمويل المشاريع التي يتقدّم بها لبنان».

استقالة طبارة

من جهة اخرى، قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان سفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة قدم استقالته من منصبه قبل نحو شهر برسالة خطية بعث بها الى كل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، وان الثلاثة حاولوا ثنيه عنها حين زار بيروت في النصف الاول من الشهر الجاري، لكنه اصر على موقفه مبدياً الرغبة في العودة الى عمله الخاص بعدما كان قبل بالمنصب في العام ١٩٩٤ بشرط ان يستمر فيه لسنتين فقط.

وعلمت «الحياة» ان الهراوي فوجئ باستقالته الخطية فالتقاه فور وصوله من واشنطن لاجراء مشاورات في شأن التحضيرات لعقد اجتماعات المجموعة الاستشارية. وقد بذل الهراوي جهوداً مع السفير طبارة كي يعود عن قراره، لكنه لم يفلح، وواصر على العودة الى مكتبه في بيروت.

وكان طبارة طلب من الهراوي في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي اعفاءه من الاستمرار في عمله في السفارة باعتبار ان السنتين انقضتا، لكن رئيس الجمهورية رفض طلبه نظراً للدور المهم الذي يؤديه في واشنطن والى نجاح جهوده في تحريك بعض الملفات العالقة بين لبنان والولايات المتحدة، فضلاً عن انه ساهم في خلق اجواء من الثقة المتبادلة والاحترام مع دوائر الادارة الاميركية، وتمكنه من مواكبة التطورات الاقليمية هناك بكفاءة عالية.

ونزل طبارة عند رغبة الهراوي في حينها، لكنه لم يقبل بتغيير موقفه هذه المرة بعدما تقدم بالاستقالة الخطية، وابلغ الى الهراوي انه سيبقى في السفارة حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ثم يحزم حقائبه ويعود.

واشارت مصادر ثقة لـ «الحياة» الى انه ليس هناك من سبب سياسي لاستقالة طبارة، لكن تركيزه على السبب الشخصي، وهو تجاوز مدة السنتين باشهر عدة، في السفارة، لم يحل دون ابدائه مجموعة من الملاحظات حول فترة التعاون بينه وبين الحكومة في بيروت أوردها في احاديثه مع كبار المسؤولين الذين ناقشوه في الاستقالة، منها:

- قلة التنسيق معه من قبل اركان الحكم على رغم اعترافهم بالدور الذي اداه في واشنطن لمصلحة لبنان واعادته الثقة الى العلاقة مع الادارة الاميركية بحكم خبرته وإدراكه للعقلية الاميركية. وانعكس ذلك في تغليب التنسيق اللبناني، في عدد من الشؤون، مع السفارة الاميركية في بيروت، وتجاهل السفارة اللبنانية في واشنطن. فكان طبارة يعلم ببعض الامور من الخارجية الاميركية بدلاً من الحكومة اللبنانية.

- قلة الإمكانات في السفارة من ناحية الجهاز البشري بالمقارنة مع دورها في عاصمة الدولة العظمى الاولى، في شكل اضطره للقيام باعمال إدارة تزيد من اعبائه. وأكدت مصادر ان طبارة سيواصل مهماته حتى نهاية شهر تشرين الثاني.

الهراوي استقبل وزيراً أردنياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس الياس الهراوي امس وزير الزراعة الاردني مصطفى شنيكات في حضور الوزير شوقي فاخوري.

وقال الوزير الاردني بعد اللقاء «نقلت تحيات الملك حسين الى اخيه سيادة الرئيس الياس الهراوي، كما نقلت ايضاً تحيات الحكومة والشعب الاردني للشعب اللبناني الشقيق. وزيارتي هي في سياق العلاقات الطبيعية والاخوية بين البلدين وتاتي ايضاً على ارضية تطوير العلاقات في مجال التجارة الزراعية وتنسيق التبادل الصناعي - الزراعي بين الاردن ولبنان». وتمنى «على الاخوة اللبنانيين وهم شعبنا واخواننا ان يستردوا حقوقهم في جنوب لبنان على ارضية القرارات الدولية، والاردن حكومة وشعباً يقف الى جانب الشعب اللبناني لتحقيق اهدافه».

بدوره قال فاخوري «ان الاردن في حاجة الى بعض المستوردات الزراعية لذلك هناك نوع من التكامل بين البلدين في هذا المجال لذلك نبحث في تصدير العنب والاجاص والبطاطا».

الاجتماع الأول لـ"جبهة النضال" في المختارة

جنبلاط يدعو الى اعادة النظر في أولويات الاعلام والاقتصاد

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت «جبهة النضال الوطني» النيابية اجتماعها التمهيدي الاول في المختارة برئاسة وزير الدولة لشؤون المهجرين وليد جنبلاط وحضور وزير الصحة مروان حماده والنواب جورج ديب نعمه، نبيل البستاني، علاء الدين ترو، وزاهر الخطيب، وتغيب النائبان خليل عبد النور ووديع عقل لوجودهما في الخارج.

بعد الاجتماع الذي تخلله غداء عمل قال جنبلاط «انه الاجتماع الاول لجبهة النضال بعد الانتخابات ولكن العدد غير مكتمل نتيجة وجود بعض النواب في السفر، ولم ادع الرفاق في منطقة عاليه والمتن. وتركز البحث خصوصاً مع الرفيق زاهر الخطيب على القضايا المصيرية والاقليمية، وكما سبق وذكرت على استحالة السلم مع الكيان الصهيوني وعلى ضرورة رص الجبهة الداخلية في مواجهة هذا الخطر التوسعي الاسرائيلي في جنوب لبنان او في الضفة الغربية او في الجولان». ودعا الى «اعادة النظر في الداخل في الاولويات السياسية والاعلامية والاقتصادية والا دخلنا في نفق مظلم اقتصادي وتزداد الوطأة الاقتصادية على المواطن وتزداد الهوة الطبقية بين افراد الشعب الواحد. فهناك من يكدس الثروة وهناك من يجوع».

وعن النواب الذي ستشملهم «جبهة النضال الوطني» قال جنبلاط «سنرى ان لم يكن كل نواب عاليه فيجب ان ننسق مع كل النواب في الجبل. هناك نواب كان عندهم انتماء في الجبل وانتماء يمكن لكتلة (الرئيس رفيق) الحريري، لكن اتكلم عن (انطوان) اندراوس، وأستطيع ايجاد قواسم مشتركة معه ومع باسم السبع وكنا في الماضي نجتمع مع ممثل كتلة الوعد جان غانم».

حوار عميق وصريح تناول المواضيع الحساسة

صفير وجنبلاط توافقا على الاعلام والمهجرين وناقشا "أزمة الثقة" المسيحية - السورية

□ بيروت - من وليد شقير:

■ تميز الحوار الذي جرى بين البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في بكركي مساء الاربعاء الماضي، في حضور النائبين البطريركيين المطران بولس مطر، والمطران رولان ابو جودة، ومستشار جنبلاط غازي العريضي، والمحامي شارل نجيم، بالعمق والصراحة والانفتاح، حسب احد مصادر المجتمعين.

وقال المصدر إن البحث تطرق الى الامور الحساسة في العلاقة بين الرجلين من دون ان يلبس اي منهما قفازات فتبادلا الآراء في وضوح واتفقا على استمرار الاتصال، خصوصاً في شأن المهجرين وتسريع عودتهم.

ولخصت المصادر المواضيع التي تناولاها كالآتي:

- التطورات الحاصلة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وجرى التطرق اليها من زاوية الحاجة الى التضامن الوطني في الظروف الاقليمية التي تمر فيها المنطقة، ومن زاوية العلاقة اللبنانية - السورية. وبعض جوانب الوضع الداخلي اللبناني، لا سيما دعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، واكد جنبلاط «ان استمرار المقاومة والتعاون مع سورية في مواجهة اسرائيل بعدما اثبت تعنت قادتها الجدد - والدليل ما يحصل الآن في فلسطين - حاجتنا الى التعاون مع سورية من اجل مواجهة المخاطر المقبلة في ظل استمرار لاحتلال الجنوب».

ورد البطريرك صفير بالموافقة على هذه النظرة وقال مردداً المثل الشعبي: «هذا صحيح عندما ينظر المرء الى مصيبة الآخرين (ما يحدث في فلسطين) تهون عليه مصيبته (الوضع المتوتر في الجنوب)».

- العلاقة اللبنانية - السورية، لا سيما المسيحية - السورية: وقد جرى حوار في العمق، حسب مصادر جنبلاط في هذا الصدد بينه ومستشاره غازي العريضي من جهة وصفير من جهة ثانية، وبعدما عرض الاخير الشكاوى التي يسمعها من اقحام سورية في التفاصيل اللبنانية الكثيرة، مشيراً الى «حرصه على علاقة جيدة مع دمشق» اكد جنبلاط وصحبه «ان الحديث المستمر عن السيادة يغفل ان الامور نسبية في هذا العصر حيث تتداخل المصالح والعلاقات بين الدول، في هذا المجال، فضلاً عن ان سورية سعت مراراً الى معالجة ما وصفه جنبلاط بازمة الثقة بين المسيحيين وسورية، وبذلت جهداً حتى يتمثل بعض اقطاب المسيحيين مراراً في الحكومة، لا سيما منهم قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع، لكن كانت لديه حسابات اخرى فحصل ما حصل».

واوضح المصدر هنا «ان الحوار كان صريحاً للغاية في خصوص هذا الموضوع وتطرق الى الامور في العمق تحت عنوان ازمة الثقة بين المسيحيين وسورية، فأشار صفير الى دعم القيادة السورية لقيادات مسيحية على حساب أخرى والى تعاطي السلطة في شكل غير متساوٍ مع المناطق والطوائف لجهة جمع السلاح والتدابير الامنية... الخ. وبعدما اكد جنبلاط ان السلاح غير موجود في يد اي فريق غير المقاومة التي تحتم الظروف بقاءها، مشيراً الى ان سورية تدعم امتداد سلطة القوى الامنية اللبنانية ليزداد حصر هذا السلاح في مناطق المقاومة، بل انها ترسل اشارات سياسية ظهرت جلياً في الانتخابات النيابية حيال حزب الله، لكن استمرار المقاومة في ظل التعنت الاسرائيلي امر لا بد منه».

وأضاف المصدر: «اوضح جنبلاط وصحبه انه لا يجوز لأزمة الثقة ان تبقى خاضعة لحملات وعمليات تصعيد من قبل بعض القيادات التي تعتاش على هذه الازمة، وتستخدم بكركي متراساً، ثم يقوم هؤلاء باجراء الاتصالات مع دمشق ومع اركان الحكم وجزء منهم يغير مواقفه مقابل مكسب او منصب وزاري او نيابة او ما شابه».

ودعا جنبلاط «الى معالجة طويلة النفس، وايجابية العلاقة المسيحية - السورية تبدأ بفتح الحوار بين بكركي ودمشق وبالاقبال عليه من دون تحفظ لأنه يخلق مناخاً يتيح معالجة المشكلات».

وعلمت «الحياة» ان صفير اكد انه مع اي حوار مع سورية مكرراً مواقفه القائلة «بان التجربة اثبتت ان العلاقة الحسنة بين لبنان ودمشق هي لمصلحة البلدين» مؤكداً «ان العهود السابقة اخطأت حين كانت تحمي الذين يتفيأون الارض اللبنانية من اجل حياكة المؤامرات والانقلابات في سورية».

وقال صفير: «ان هذا الحوار مفيد بل مطلوب، لكن السؤال هو هل ينتج وهل يريد المسؤولون السوريون ان نصل بهذا الحوار الى نتائج ام يعتقدون ان الاوان لم يحن بعد».

واوضح رداً على دعوة جنبلاط والعريضي له ان يأخذ المبادرة في هذا المجال: «انا لست وحدي، وقد لا استطيع ان اتكلم باسم الجميع واصل الى نتيجة في هذا الشأن».

ورد جنبلاط قائلاً: «باعتراف الجميع بكركي هي المرجعية الاساسية التي تلقى قبولاً من معظم المسيحيين. وبرهنت الحوادث ان المسيحيين يتحلقون حولها كمرجعية اذا قامت بمبادرات».

وكان جرى حديث قبل التطرق الى هذا الموضوع في شكل تفصيلي، عن غياب القيادة المسيحية، في المعادلة القائمة فقال جنبلاط: «اليس هناك غير (العماد) ميشال عون او سمير جعجع، في القيادة المسيحية؟ انت تستطيع ان تلعب دوراً مهماً...».

وذكرت مصادر اطلعت على نتائج الحوار «ان السجال حول العلاقة مع سورية انتهى الى مناخ ايجابي لكنه لم يخرج باقتراحات عملية لأن جنبلاط يعتقد ان اركان الحكم يستطيعون ان يلعبوا دوراً في هذا الصدد، لكنه اكد لصفير ان الحوار بين بكركي ودمشق مفيد في كل الاحوال».

اتفاق الطائف

- اتفاق الطائف: كرر صفير تأكيده انه كان مع هذا الاتفاق ودعمه، الا ان نقاطاً منه تنفذ واخرى تترك بلا تنفيذ. وقال: كنا مع الاتفاق على رغم اقتناعنا انه لا يرضي الجميع، وذلك لادراكنا انه وسيلة انهاء الحرب.

ورد صفير على ملاحظة لجنبلاط في هذا السياق عن ان المسيحيين يجب ان يدركوا انهم لم يعودوا الاكثرية وانه لا يمكن العودة الى النظام السابق، بالقول: نحن لا نريد العودة الى السابق وليست لدينا اوهام لكن لا نريد ان ينتقل الغبن من طائفة الى اخرى، واذا انتقل لا نريد الانتقال الى هيمنة اخرى». اضاف: «اننا نشكو من امور صغيرة يؤدي تراكمها الى الشعور بعدم المساواة». وقد سرد هنا مجموعة امثلة امنية وسياسية. وقد تداخل السجال حول هذا الموضوع، مع السجال حول ازمة الثقة المسيحية - السورية واهمية الحوار مع دمشق.

- الانتخابات النيابية: سجل صفير ملاحظة عدم تمكين عدد من المرشحين المسيحيين من خوضها في شكل يسمح لهم بالمنافسة المقبولة... على رغم التحفظات على طريقة اجرائها والقانون، وقال انه بات يميل الى الدائرة الفردية في الانتخابات... وقد جرى نقاش حول الامر شهد نسبة من التوافق حول قانون الانتخاب.

المهجرون

- المهجرون: كرر صفير ملاحظته ان الخطوات المتخذة غير كافية وشكر لجنبلاط جهوده فعرض الاخير ما انجز، وضيق الامكانات المالية التي حالت دون تنفيذ البرنامج الذي كان مقرراً لهذا الصيف، وللمصالحات التي كانت ستحصل وقدم كشفاً تفصيلياً في هذا الصدد، فامتدح صفير دوره داعياً الى الاستمرار فيه. وجرى بحث في سبل تعزيز الانصهار والاندماج بين الشباب الدرزي والمسيحي في الجبل بعيداً عن حساسيات الافرقاء السياسيين...

واكد جنبلاط ان موضوع المهجرين لا يقتصر على الدروز والمسيحيين بل يشمل مناطق اخرى لا تقل اهمية عن الجبل.

- الاعلام والترخيصات التي منحت للتلفزيونات والاذاعات: واكدت مصادر المجتمعين «ان توافقاً تاماً حصل في شأن وجوب تنظيم الاعلام والانتقال من الفوضى الاعلامية، لكن على قاعدة العدالة بحيث لا تقتصر الترخيصات على اركان السلطة وارباب المال وعلى تقاسم المؤسسات بينهم». وايد صفير التصريحات التي ادلى بها جنبلاط في هذا الصدد».

دعوات لبنانية الى التزام موقف موحد في وجه نتانياهو

□ بيروت - «الحياة»:

■ بقي الوضع في الاراضي المحتلة والسياسة التي يعتمدها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو محور مواقف سياسية وروحية لبنانية امس اكد اصحابها تضامنهم مع انتفاضة الشعب الفلسطيني وطالبوا بوقف كل اشكال التعاطي مع اسرائيل.

لحود

وحيا النائب نسيب لحود «الوقفة المشرفة» التي يقفها الشعب الفلسطيني. ودعا «الى التمسك بمسلماتنا الوطنية وحقنا في مقاومة الاحتلال في الجنوب». وقال «ان الحوادث التي تحصل في الاراضي المحتلة دليل آخر على ان حكومة نتانياهو غير مستعدة للسير بايجابية في عملية السلام فبعدما رفضت الانسحاب من الخليل وعادت الى سياسة استيطانية شرسة، ها هي تجرب تغيير معالم القدس لتفرغ اي مفاوضات على مستقبل المدينة من مضمونها».

واشاد بـ«الموقف المشرف الذي يقفه الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة» ودعا الى «الوقوف وراء الانتفاضة الجديدة والتمسك بمسلماتنا وحقنا في مقاومة المحتل في جنوب لبنان». واعتبر «ان الموقف خطير جداً ولا يبشر بالخير ابداً».

ودعا الامين العام لـ«تكتل التحرير والتنمية» النيابي النائب احمد سويد «الى وقفة عربية موحدة في وجه اسرائيل واميركا». وقال «ان حكومة ليكود تعمدت تفجير الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة ضمن خطتها لشن حرب سياسية شاملة على كل الجبهات مصحوبة بتهديدات عسكرية وقبضة حديد بغية التملص من كل الاتفاقات التي سبق للحكومات الاسرائيلية ان توصلت اليها مع الاطراف العربية وبغية فرض السلام الذي تريده هي وبشروطها الفوقية التي لا تعني سوى فرض الاذعان ومنطق القوة. ومن المؤسف ان الوضع العربي والتحيز الاميركي الفاضح يشجعان نتانياهو على الاستمرار في مخططه التفجيري ولن يمنعه عن ذلك سوى موقف عربي متضامن ينتصر للدم الفلسطيني».

وتخوف النائب المنتخب بطرس حرب «من تعرض عملية السلام بكاملها للسقوط ومن تأخير في معاودة المفاوضات خصوصاً ان الادارة الاميركية المنشغلة بالانتخابات ستحاول لملمة الاوضاع الصاخبة والدموية في اسرائيل».

وقال «اذا استمرت الحال على ما هي عليه وفلت الامر من ايدي من يمكن ان يضبطوه، فلا بد ان يعرض ذلك عملية السلام كلها الى السقوط، خصوصاً وان الدول العربية التي دخلت في مشروع السلام هي اليوم على المحك وفي وضع حرج جداً تجاه الجماهير الشعبية وهي جماهير صاخبة غاضبة رافضة لما يجري من تنكيل بالشعب الفلسطيني».

واضاف: «وبالنسبة الى الدول الاخرى ومنها لبنان والتي لم توقع اتفاقات مع اسرائيل، فهي ترى ان الآمال المعلقة على عودة عملية السلام الى سابق عهدها تكاد تتبخر. وما يحصل سيؤخر العودة الى طاولة المفاوضات لا سيما ان الادارة الاميركية الغارقة في جو الانتخابات الرئاسية لا بد وان تحاول لملمة الاوضاع الصاخبة. ومن هذا المنطلق اعتقد ان على لبنان وجميع الدول العربية ان تتخذ موقفاً مما يجري وان تتوقف كل عمليات المفاوضات وكل مضامين الاتفاقات التي وقعت مع اسرائيل بانتظار حل القضية المتفجرة».

بطرس

وقال الوزير السابق فؤاد بطرس «ان ما يحصل محزن للغاية لكنه ليس مستغرباً لأنه انعكاس لسياسة رئيس الحكومة الاسرائيلية ولقناعاته السياسية. وكنت انتظر ان يتصرف في يوم او في آخر، بشكل يتنافى مع المبادئ الاولية للانسانية وللقواعد السياسية واحترام المواثيق».

واضاف «ان عملية السلام مهددة بصورة مباشرة من جراء ما يقدم عليه الحكم الاسرائيلي. واتساءل ما اذا كان يبقى ثمة امل في ان تعاد الامور الى نطاقها واطارها السوي لأن الاجراءات التي يقدم عليها الحكم الاسرائيلي، تدل الى انه ينسف عملية السلام من اساسها وان له نظرية تتنافى مع ابسط المبادئ التي يمكن ان تقود عملية السلام. اما بالنسبة الى لبنان فان الحوادث المؤلمة التي تحصل في الاراضي المحتلة يخشى ان تنتقل بشكل او بآخر الى جنوب لبنان لأن الاسباب ذاتها اذا ما تسترت وراءها نيات مشبوهة تؤدي الى النتائج ذاتها، لذلك ينبغي على العرب في هذا الظرف بالذات ان يكثفوا التضامن ويواجهوا المستقبل كتلة واحدة من دون تردد وان يوقفوا اي عمل يؤدي الى التطبيع مع اسرائيل ريثما تنجلي الامور وان يراجعوا بشدة المجتمع الدولي ليتدخل لعله يستطيع ان يضع حداً لهذه المأساة».

وعقد في صيدا لقاء وطني جمع نواباً وفعاليات روحية وسياسية. واكد فيه مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين «اهمية وحدة الصف العربي الاسلامي والمسيحي في وجه مخططات اسرائيل العدوانية التوسعية». وقال «ان اسرائيل دولة معتدية لا تريد السلام».

وعقد اللقاء بدعوة من المفتي جلال الدين في «قاعة رفيق الحريري» في دار الافتاء في صيدا، وحضرته رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري والنائب مصطفى سعد والنائب السابق نزيه البزري وراعي ابرشية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك المطران جورج كويتر وراعي ابرشية صيدا وصور ومرجعيون للروم الارثوذكس المطران الياس الكفوري وحشد من الشخصيات.

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان «ان اسرائيل تهدف من وراء مؤامراتها الى تفجير عملية السلام وتركيع الشعوب العربية». ورأى «ان المنطقة العربية تعيش في خطر حقيقي».

ورأى رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «ان الحرب التي تشنها اسرائيل مجدداً ضد الشعب الفلسطيني بل ضد كل القيم وضد الحضارة والتاريخ وضد المقدسات في القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة تؤكد مرة اخرى الطبيعة العدوانية للسياسة الاسرائيلية».

قراءة من بيروت لمسار الحوادث الدامية في مناطق الحكم الذاتي

تخوّف من تحوّل رئيس وزراء اسرائيل الى عقدة ضد السلام

□ بيروت - من محمد شقير:

■ أعرب مراقب في بيروت عن خشيته من ان تحمل الحوادث الدامية الدائرة في القدس المحتلة وفي مناطق الحكم الذاتي، بسبب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بفتح النفق الكائن تحت المسجد الاقصى، البرهان القاطع والاخير على ان الحكم القائم في اسرائيل تحوّل الى عقدة في وجه التوصل الى سلام حقيقي وعادل في الشرق الاوسط ما يفتح الباب في المنطقة امام كل الاحتمالات السلبية.

وقال المراقب «ان اعادة فتح النفق جاءت في ظل الجمود المسيطر على العملية السلمية في المنطقة والناجم عن رفض نتانياهو إلتزام الاتفاقات التي كان توصل اليها سلفه اسحق رابين، الذي اغتيل على يد مجموعة يهودية متطرفة، وبالاخص تلك المعقودة مع قيادة السلطة الوطنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني».

ولفت الى «ان نتانياهو الذي يحاول الآن الهروب الى الامام، برفضه إلتزام الثوابت السلمية، يسعى في المقابل الى زعزعة الاستقرار الحذر في المنطقة، في المرحلة الانتقالية التي تمرّ فيها الولايات المتحدة لانشغالها بمعركة الانتخابات الرئاسية التي يتطلع من خلالها الرئيس الاميركي بيل كلينتون للعودة الى ولاية رئاسية ثانية في البيت الابيض».

واضاف المراقب «ان الادارة الاميركية التي كانت طلبت من الدول العربية المجتمعة في قمة عربية طارئة في القاهرة، عدم إتخاذ مواقف متشددة من نتانياهو بسبب تهديده للعملية السلمية برمتها، وتمنّت على المجتمعين اعطاءه فرصة على أمل ان تتمكن خلال زيارته لواشنطن من ترويضه على نحو يعيد الاعتبار الى مفاوضات السلام».

وتابع: «ان واشنطن نجحت في تهدئة الموقف العربي، من دون ان توفّق في ترويض نتانياهو الذي لم يهدأ، وبالتالي يصر على سياسته المتطرفة التي خاض على اساسها الانتخابات ضد منافسه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، رافضاً اجراء اي تعديل على طروحاته المتشددة على المسارات العربية كافة».

وتابع: «ان موقف واشنطن بتجنّب فتح معركة سياسية ضد نتانياهو لاعتبارات تتعلّق بالانتخابات الرئاسية الاميركية دفعها الى ممارسة الضغط عليه وربما عبر بعض الدول العربية والاوروبية وفي مقدّمها مصر».

ورأى المصدر الديبلوماسي الغربي «ان الحوادث الدامية التي اندلعت اخيراً شكّلت احراجاً لواشنطن سيما وان المواجهة العسكرية تدور حالياً بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي وان القوى الامنية الفلسطينية الرسمية هي التي تشكل رأس حربة في التصدي للسياسة التوسعية الاسرائيلية».

واضاف: «لم يعد، في ضوء استمرار المعارك العسكرية، في مقدور واشنطن، إطلاق الاتهامات ضد التيارات الاصولية الفلسطينية (حركة حماس والجهاد الاسلامي) لتبرير الحرب التي يقودها نتانياهو ضد الارادة الدولية الرافضة لسياسته وكانت داعمة لسلفه بيريز في الانتخابات الاسرائيلية سيما وان هذه التيارات تشارك في المعارك تحت لواء السلطة الوطنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي».

وتابع: «ان تراجع التيارات الاصولية الفلسطينية عن دائرة الضوء وانخراطها في اطار القوى العسكرية الفلسطينية في التصدي للشرطة الاسرائيلية من شأنه ان يقطع الطريق امام البحث عن ضحية لتبرير السياسة التوسعية التي خطّها لنفسه نتانياهو».

واستبعد المصدر «ان تنتهي المشكلة بالاعلان عن وقف اطلاق النار من دون ان ينجح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تسجيل انتصار سياسي يؤدي الى حلحلة الموقف على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي»، مشيراً الى «ان الزعيم الفلسطيني قد يبتع الاجتماع للقاهرة، من خلال موافقته على لقاء نتانياهو، لكنه سيحاول ان يوظّف النتائج في خانة الرئيس كلينتون».

وأشار الى ان واشنطن تتناغم في المطلق مع الحملات والضغوط التي اخذت تستهدف نتانياهو، طالما انها غير قادرة على ممارسة الضغط المطلوب من اجل جرّه الى الاعتدال، وفي حسابها انها قد تقود رئيس وزراء اسرائيل الى الاستنجاد بها، للتوافق مع الادارة الاميركية على المخرج الذي يؤمن انقاذه وبهذا يكون كلينتون حقق انتصاراً من شأنه ان يدعم موقعه الانتخابي.

اما في حال اصرار نتانياهو على مواقفه المتشددة فان الادارة الاميركية ستعمد الى الابقاء على حالة اللاحرب واللاسلم الى ما بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية، لتعزز في حال عودة كلينتون الى البيت الابيض الخطوات البديلة التي ستعتمدها للتخلص من مأزق اسمه رئيس الوزراء الاسرائيلي كشرط لاحياء محادثات السلام.

ومن هنا فان المراقب يعتقد «بان نتانياهو هو الذي يمعن في تشدده وتطرّفه يراهن ايضاً على مرحلة ما بعد اخفاق كلينتون في انتخابات الرئاسة، ليكون في وسعه الذهاب بعيداً في تحديه للارادة الدولية الراغبة في التوصل الى تسوية سلمية شاملة وهذا ما يفسر التدابير والاجراءات العسكرية الوقائية والاحترازية التي اقدمت عليها دمشق لمواجهة كل الاحتمالات بما فيها إمكان لجوء رئيس الوزراء الاسرائيلي الى قلب الطاولة مستفيداً من مجيء رئيس اميركي جديد حليفاً له، ينقلب على الموقف الاميركي من العملية السلمية».

وختم المراقب بقوله: «مهما كانت طبيعة الاتفاق الذي يمكن التوصل اليه بين عرفات ونتانياهو لمنع تدهور الموقف على الجبهة العسكرية فانه قد لا يعمر طويلاً ما لم يقتنع رئيس الوزراء الاسرائيلي بانه تحوّل الى عقدة في وجه تحقيق السلام الشامل باتت تفرض عليه معاودة النظر في طروحاته على نحو يعيد الاعتبار لمفاوضات السلام في المسارات العالقة منذ وصوله الى سدة رئاسة الحكومة في اسرائيل».

الخازن طالب بحكومة برلمانية لمجابهة التحديات الأسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب النائب رشيد الخازن «بحكومة برلمانية سياسية قوية لمجابهة التحديات المصيرية وفي مقدمها ما تقوم به اسرائيل في جنوب لبنان وفلسطين».

واضاف في ندوة صحافية عقدها امس «ان السخونة التي تحدثها اسرائيل يجب ان تواجه عبر تحصين الوضع الداخلي وتمتين السلم الاهلي والالتفاف حول سياسة رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) الرامية الى مواجهة الاحتمالات بالتعاون والتنسيق مع الشقيقة سورية وسائر الاشقاء العرب، وكذلك دعم سياسة الحكومة في الإنماء والإعمار». واشار الى ان لا «بديل من الوحدة الوطنية والعمل بادراك واستنهاض الوعي الكامل في المجتمع اللبناني ومعرفة الصديق الحقيقي والعدو المتربص بنا الدوائر، على ان الوضعية وضعية استحقاقات مصيرية ربما ومحلية ملحة. فلبنان مقبل على استقالة حكومة وتأليف اخرى بديلة نرجو ان تكون على مستوى الحوادث والتطلعات المستقبلية».

وعن شكل الحكومة، قال: «انه يفضلها برلمانية سياسية تمثيلية للشعب لانهاض الوضعين السياسي والانمائي».

ولدى استيضاحه المقصود بحكومة سياسية تمثيلية اشار الى ان «وزراءها يجب ان يكونوا ممثلين للشعب وقياساً على الانتخابات النيابية التي رفعت ممثلين الى الندوة النيابية بعدما نالوا نسباً مرتفعة من الاصوات في مناطقهم، اذا اختارهم الشعب ليمثلوه فلا يمكن الوقوف ضد ارادة الشعب في بلد ديموقراطي وفرض وزراء عليه لا يمثلونه كما يجب».

وتابع «ان لبنان رفض ويرفض دائماً الافخاخ التي تنصبها اسرائيل عبر طروحات تشبه القنابل الموقوتة مثل لبنان اولاً».

اطلاق ثلاثة لبنانيين من سجن الخيام

□ بيروت - «الحياة»:

■ افرجت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس عن ثلاثة معتقلين من سجن الخيام هم: سميح محمود سعد من بلدة بنت جبيل وحسين علي عباس من بلدة عيترون وحسين علي حمادة من دير كيفا بعدما مضى على اعتقالهم اكثر من ستة اشهر.

بدء تقديم الطعون عن دائرة بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأت اعتباراً من يوم امس مهلة تقديم طلبات الطعون عن دائرة بيروت الانتخابية، على ان تنتهي الجمعة المقبل.

وكانت مهلة طلبات الطعن في انتخابات الشمال انتهت اول من امس وقدم كل من محمد يحيى، جمال اسماعيل، ميخائيل الضاهر ومصطفى عجم طعوناً الى المجلس. كذلك قدمت طعون ايضاً من ناظم الخوري - قضاء جبيل، هنري صفير - كسروان، البير مخيبر ومنعم عازار - المتن الشمالي، علي عمار، رياض رعد وعارف الاعور - المتن الجنوبي.

إزالة الأبنية المخالفة بين شاتيلا والمشرفية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت امس إزالة الابنية في المناطق المستملكة في نطاق محافظة جبل لبنان تنفيذاً لقرار المحافظ محمد سهيل يموت. وباشرت الجرافات، بعد دفع التعويضات لشاغلي هذه الابنية من جانب الصندوق المركزي للمهجرين بإزالة الابنية بين مستديرة شاتيلا وتقاطع المشرفية تمهيداً للبدء بالاقسام المتصلة بالاوتوستراد الدائري على ان تنتهي الأعمال يوم غد الاثنين عند الكفاءات. وستتم في الأول والثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل إزالة ابنية مستملكة وأخرى مخالفة في منطقة الحدث وصولاً الى حدود مطار بيروت الدولي وفي التيرو والشويفات.

شاركت فيها مئات الدبابات

عشرات الآلاف من عناصر "الحرس الثوري" أنهوا تدريبات

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ شدّد القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الإيراني اللواء محسن رضائي على «استحالة تجاهل دور إيران في حل اية قضية اقليمية»، مشيراً إلى «المؤامرات الأميركية ضد الثورة الإسلامية». وقال إنها أحبطت جميعاً.

وكان رضائي يتحدث في ختام تدريبات شارك فيها خمسون الفاً من عناصر «الحرس الثوري» و«البسيج» (المتطوعين)، ضمن الاستعدادات الإيرانية لاجراء مناورات «طريق القدس» التي يقول القادة العسكريون إنها ستكون بين اضخم المناورات البرية في المنطقة.

ونفذ الجيش الإيراني في ايار (مايو) الماضي مناورات برية شارك فيها اكثر من مئتي الف جندي.

وشاركت في التدريبات التي اختتمت أمس مئات الدبابات ومعدات حربية جوية لم تكشف طبيعتها.

واستمرت التدريبات عشرة أيام نصبت خلالها ستة آلاف خيمة في مدينة كرج (٤٥ كيلومتراً شمال غربي طهران). وقال نائب القائد العام لـ «الحرس الثوري» العميد رحيم صفوي إن طائرات ومظليين من الحرس شاركوا في التدريبات.

واكد قائد الحرس ان فرقتين والوية موجودة في طهران وقوات وزارة الدفاع والأركان العامة ساهمت في التدريبات.

طهران - بغداد

على صعيد آخر، قال العميد عبدالله نجفي، رئيس لجنة الأسرى والمفقودين في الجيش الإيراني، انه تقرر استئناف المحادثات بين طهران وبغداد في شان تبادل أسرى حرب السنوات الثماني (١٩٨٠ - ١٩٨٨). وأعرب عن أمله بأن تثمر المفاوضات نتائج عملية تؤدي إلى اطلاق الأسرى الإيرانيين.

وأوضح أن الجانب الإيراني سيقدم اقتراحات جديدة، من دون أن يكشف طبيعتها. ودعا الحكومة العراقية إلى التعاطي «بجدية» مع قضية الأسرى والمفقودين، وعدم استخدامها «ورقة سياسية»، وتطبيق القوانين الدولية.

"الشرق" القطرية تعاود الصدور

□ الدوحة - «الحياة»:

■ عاودت صحيفة «الشرق» القطرية اليومية الصدور امس، بعد توقف استمر ثلاثة اشهر.

وكان وزير الاعلام والثقافة القطري الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري أصدر قراراً بتعطيل صدور الصحيفة في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي لنشرها مقالاً اعتبرته الوزارة مخالفاً للمادة ٤٧ من قانون المطبوعات والنشر.

وكتب رئيس تحرير الصحيفة ناصر محمد العثمان امس ان قرار تعطيل «الشرق» كان «تأثيره مسيئاً الى مسيرة حرية الصحافة».

التقى تشيلر والفيلالي وبن علوي

الصحاف ناقش وغالي "تفعيل التعاون" لاستعجال تنفيذ القرار ٩٨٦



غالي مستقبلاً وزير الخارجية العراقي في مقر الامم المتحدة(رويتر)

■ بغداد، مسقط، نيويورك، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر، قنا - التقى وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في نيويورك ليل الجمعة - السبت الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ووزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر التي ابلغها معارضة بغداد مشروع انقرة لاقامة «منطقة امنية» في شمال العراق.

وافادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية امس ان لقاء غالي - الصحاف تناول «توثيق التعاون بين الجانبين من اجل استعجال تنفيذ» صيغة «النفط للغذاء» بموجب القرار ٩٨٦.

وكان الامين العام اعلن في الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري تعليق تنفيذ مذكرة التفاهم بين بغداد والمنظمة الدولية اثر تدخل الجيش العراقي في شمال البلاد، اواخر آب (اغسطس) الماضي.

واشارت الوكالة الى ان الصحاف «قدم الى الامين العام موجزاً عن التطورات الاخيرة في شمال العراق وما اسفرت عنه من استقرار» في المناطق الكردية.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الثلثاء ان من «الملحّ» البدء بتنفيذ القرار ٩٨٦، فيما اعلنت الولايات المتحدة معارضتها ذلك بعد تدخل الجيش العراقي في مدينة اربيل الكردية.

واكدت الوكالة العراقية ان الصحاف التقى في نيويورك رئيس الوزراء المغربي عبداللطيف الفيلالي وبحثا في «التطورات الاخيرة في شمال العراق ومنطقتي الحظر (الجوي) اللتين فرضتهما» الولايات المتحدة «فوق شمال العراق وجنوبه».

واجتمع وزير الخارجية العراقي مع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله، واكد له «رفض العراق التام ما يسمى منطقتي الحظر» حسبما افادت الوكالة.

واوضح الصحاف، في بيان نشرته «وكالة الانباء العراقية» الرسمية التي تلتقطها هيئة الاذاعة البريطانية ان لقاءه مع تشيلر الذي عقد على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة تطرق الى امكان اعادة فتح خط الانابيب الذي ينقل النفط عبر تركيا والمغلق بسبب العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

الى ذلك وجهت الامم المتحدة نداء ليل الجمعة من اجل تقديم معونات طارئة قيمتها ٣٩,٩ مليون دولار لمساعدة المدنيين في العراق الذين يعانون من سوء التغذية والامراض.

وقالت سيلفانا فوا الناطقة باسم المنظمة الدولية: «في العراق يعتقد ان المدنيين يعيشون دون حد الفقر».

وجاء في بيان اصدرته ادارة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة ان الوضع «مزمن في المناطق الكردية الشمالية التي كانت مسرحاً لمعارك في الفترة الاخيرة مع تفشي سوء التغذية».

وخطة «النفط للغذاء» التي تاجلت بسبب الازمة في شمال العراق، تسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار لشراء اغذية وادوية.

وتلقى السيد عبدالعزيز الرواس وزير الاعلام العماني رسالة خطية من السيد عبدالغني عبدالغفور وزير الثقافة والاعلام العراقي تضمنت شرحاً للأحداث الأخيرة في شمال العراق، وما ترتب عليها من نتائج.

وسلّم الرسالة في مسقط امس خالد السمرائي السفير العراقي لدى سلطنة عمان.

وكانت السلطنة دعت الى ضرورة مراعاة ظروف الشعب العراقي، وأيدت خطة «النفط للغذاء».

على صعيد آخر التقت تشيلر في نيويورك وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وذلك في مقر البعثة التركية لدى الامم المتحدة.

وتناول الاجتماع العلاقات التركية - القطرية والمستجدات في العراق واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واشنطن تتريث في درس عملية جديدة لاجلاء متعاونين اكراد

■ واشنطن - رويتر - أعادت الولايات المتحدة النظر في امكان تنفيذ عملية جديدة لاجلاء آلاف آخرين من الاكراد من شمال العراق.

وكان غلين ديفيز نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية أكد في لقاء مع الصحافيين قبل ٣ أيام ان واشنطن لم تتخذ بعد قراراً في شأن العملية «لكن نيتنا هي نعم اذا استطعنا».

وبدا ديفيز ليل الجمعة أقل تأكداً من الخطط الاميركية وقال للصحافيين: «ما زلنا نبحث في الخيارات لضمان سلامة موظفي المنظمات غير الحكومية الذين تهتم الولايات المتحدة بهم. هذا وضع معقد. أنه مائع جداً. هذا العمل سيستغرق بعض الوقت».

وذكر مسؤول اميركي آخر طلب عدم نشر اسمه في تصريح الى وكالة «رويتر» ان الادارة الاميركية تجري مراجعة لفكرة تنفيذ عملية اجلاء جديدة لاكراد يعملون في منظمات تطوعية خاصة، ساعدت «المنطقة الآمنة» التي اقامتها الولايات المتحدة في شمال العراق.

وانهار برنامج لحماية الاكراد في المنطقة بعدما دخلت قوات عراقية مدينة أربيل لمساعدة الزعيم الكردي مسعود بارزاني في مواجهة قوات خصمه جلال طالباني.

واجلت الولايات المتحدة اخيراً الى جزيرة غوام في المحيط الهادي، عبر تركيا، ٢١٠٠ كردي وعائلاتهم، كانوا يعملون لمصلحة الحكومة الاميركية في شمال العراق.

وأشار ديفيز الاربعاء الى ان واشنطن تنوي اجلاء دفعة جديدة من الاكراد وآخرين يعملون في منظمات انسانية يقدر عددهم بحوالى أربعة آلاف نظراً الى وجود «خطر» يهددهم.

وتجنب ديفيز الجمعة اعطاء رد قاطع في شأن هذه النقطة وقال: «بعض هؤلاء الافراد ربما يكون في خطر».

ولفت الى ان العملية تعقدت بسبب «وجود عدد من الاشخاص اكبر مما عرفنا في وقت سابق، وهم منتشرون في كل انحاء المنطقة وينتمون الى جماعات عديدة».

"اعراض حرب الخليج": البنتاغون متهم بحجب معلومات

■ واشنطن - رويتر - اكدت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) انها لم تحجب عمداً معلومات عن القوات الاميركية في حرب الخليج في شأن عقار ضد غاز الأعصاب، لتحول دون حصول العراق على معلومات عن الدفاعات الاميركية.

وفي ما يعتبر تراجعاً عن التصريحات التي صدرت في مؤتمر صحافي للوزارة الخميس الماضي، اكدت انها لم تبلغ القوات ان العقار مستخدم على اساس تجريبي، وربما تكون له آثار جانبية، لكنها اشارت الى ان المعلومات لم تحجب عمداً عن العسكريين.

واوضح البنتاغون ان «جهوداً لم تبذل لحجب معلومات عن القوات، واعدت معلومات لتوزيعها على العسكريين لكنها لم تصل قبل بدء العمليات الحربية».

ويدرس باحثون الآن هل عقار «بيريدوستغمين بروميد» مقترناً مع مبيدات حشرات او مواد كيماوية اخرى استخدمت في حرب الخليج، كان من اسباب مرض أصاب آلافاً من العسكريين وعرف بـ «اعراض حرب الخليج».

وجاء في بيان للوزارة: «كان خطأ عدم ابلاغ القوات ان عقار بيريدوستغمين بروميد هو عقار جديد يجرب او ابلاغها الآثار الجانبية المحتملة».

وذكر الناطق باسم وزارة الدفاع مايكل دبلداي في المؤتمر الصحافي الخميس انه «كان هناك قرار بعدم ابلاغ القوات».

وزاد ان السبب كان حجب المعلومات عن العراق في شأن الاستعدادات الاميركية «للدفاع في مواجهة انواع من الاسلحة الكيماوية».

الأمير خالد اختتم زيارة لموسكو

□ جنيف - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اختتم الفريق اول الركن الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز اول من أمس زيارته لموسكو التي دامت ستة أيام، وغادر الى جنيف في اجازة قصيرة تستمر بضعة ايام. وودعه في مطار موسكو مندوب عن الخارجية الروسية والقائم بأعمال السفارة السعودية في العاصمة الروسية علي جعفر.

وكان الأمير خالد تسلم الجمعة الماضي شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم من معهد التاريخ العسكري التابع لوزارة الدفاع الروسية، وشهادة عضوية الاكاديمية الدولية للمعلوماتية. ومنحه المعهد ميدالية الاكاديمي كابيتسا، نسبة الى العالم الروسي كابيتسا أبرز علماء الفيزياء في القرن العشرين.

والتقى الأمير خالد خلال زيارته لموسكو عدداً من المسؤولين الروس في مقدمهم الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ونائب وزير الدفاع رئيس هيئة الأركان العامة للقوات الروسية الجنرال ميخائيل كوليشنيكوف، ونائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك ورئيس مجلس النواب (الدوما) غسيناذي سيليزنيوف.

وخلال زيارته جرى الاحتفال بصدور كتاب «مقاتل من الصحراء» باللغة الروسية في حضور الأمير خالد وحشد من السفراء العرب والمثقفين والاعلاميين الروس.

وزار الأمير خالد المدرسة السعودية في موسكو التي تضم ٥٠٠ طالب وطالبة من العرب والمسلمين الروس، وقدم لهم تبرعاً قيمته مئة الف دولار لتأمين باصات لنقل الطلاب وتأمين بعض احتياجاتهم الأخرى. وزار ايضاً السفارة السعودية والتقى اعضاء البعثة الديبلوماسية في موسكو وأدى صلاة الجمعة معهم، والوفد المرافق له.

مرشح لمجلس الامة الكويتي ينتقد "جلد النفس"

الخرافي يهاجم انشغال الحكومة والبرلمان بـ "مهاترات"

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ دعا المرشح للانتخابات البرلمانية الكويتية السيد جاسم الخرافي إلى تفعيل دور مجلس الامة (البرلمان) الجديد كي يعبر في شكل صادق عن طموحات المواطنين، وانتقد انشغال المجلس والحكومة بـ «مهاترات تصرفهما عن الموضوعات الجوهرية».

واعتبر الخرافي في مؤتمر صحافي عقده أمس أن المواطن الكويتي «محبط بسبب فشل المجلس في مواجهة مشكلاته واحتياجاته الحياتية «ويكاد يفقد الثقة بمؤسساته الوطنية وعلى رأسها مجلس الأمة».

وزاد ان المواطن «لم تعد تنطلي عليه الشعارات، وسئم أيضاً الجدل والمهاترات والخطب الرنانة».

ورأى الخرافي، وهو من أقوى المرشحين لرئاسة مجلس الأمة المقبل، أن لموقع الرئاسة في المجلس «دوراً كبيراً في أن يصبح المجلس مؤسسة فاعلة وسلطة ذات تأثير».

وانتقد الخرافي، وهو نائب ووزير مال سابق، البرلمان الحالي ضمناً، إذ لاحظ في بيان تلاه على الصحافيين ان من سلبيات المسيرة الديموقراطية في الكويت «بعض الممارسات البرلمانية التي لاحظنا فيها تصعيداً لا تفسير له للاختلافات، وخلطاً للأولويات لا مبرر له».

«جلد النفس»

ورأى أن التحديات التي تواجهها الكويت تستلزم «الارتقاء بمستوى أداء مجلس الامة والحكومة، واشاعة جو التعاون بينهما، وتجنب المهاترات أو الانشغال في قضايا هامشية». وزاد: «ليس مقبولاً أبداً أن نستمر في جلد أنفسنا بسياط الشك والريبة ازاء ما يفعله الطرف الآخر. ولم تعد البلاد قادرة على احتمال مزيد من الاتهامات المتبادلة التي لا طائل منها».

وجاءت انتقادات الخرافي للبرلمان الحالي في ذروة حملته الانتخابية في الدائرة الثالثة «الشامية»، والتي ستمتد في حال نجاحه إلى الترشيح لمقعد الرئاسة في مجلس ١٩٩٦ في مواجهة الرئيس الحالي للبرلمان أحمد السعدون.

ولم يعلن الخرافي خلال المؤتمر الصحافي أمس نيته خوض المنافسة على الرئاسة. وقال إن هذا الموضوع «سابق لأوانه» لكنه أكد أن «منصب الرئاسة ليس حكراً على أحد، وهو منصب ديموقراطي متاح للنواب الخمسين أعضاء المجلس».

ولم يوجه أي انتقادات مباشرة إلى السعدون، لكنه تحدث عن أهمية دور مكتب المجلس (الذي يقوده الرئيس) «في تحقيق التنسيق والقيادة وتحديد الأولويات». وشدد على أهمية «التميز بقدرة عالية على الحوار وبروح ديموقراطية». واعتبر أن أسلوب الحوار «يجب أن يبقى علمي الطرح أخلاقي المستوى بعيداً عن المهاترة والمزايدة، لا يتهم أحداً من دون دليل ولا يرفض اجراء من دون طرح البديل».

«كالبقرة الحلوب»

وقال إن المجلس لن يتطور «إذا لم نتوافر قاعدة إدارية جيدة»، منتقداً العمل القيادي الفردي في المجلس «فالذي يعتمد على الفردية سيرهق نفسه ولا ينجز شيئاً».

وتطرق الخرافي الذي كان وزيراً للمال بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٠ إلى المسألة الاقتصادية، فأكد ضرورة اصلاح المسار الاقتصادي ومعالجة العجز في الموازنة من خلال حلول شاملة. وانتقد لجوء القطاع الخاص إلى الدولة لحل مشاكله، وقال: «اصبحت الدولة كالبقرة الحلوب، كلما وقعت مشكلة نهبنا إليها لتدفع».

ونبّه إلى خطورة بقاء موضوع التركيبة السكانية ومشكلة «البدون» جنسية من دون حل، مشدداً على دور المجلس المقبل في «بلورة سياسة خارجية فاعلة».

ودعا القوى السياسية في الكويت إلى الالتقاء وحل المشاكل وعدم الغرق في الخلافات. وقال: «عملنا البرلماني بحاجة إلى تنسيق وكثير من المواضيع يتعثر ليس لخلاف على الهدف، بل على اسلوب التوصل إلى هذا الهدف».

هدوء نسبي في الضفة والقطاع والمنظمة تحمل اسرائيل مسؤولية إراقة الدماء

الفلسطينيون يفضلون اجتماعاً رباعياً في القاهرة بمشاركة اميركية

■ القدس المحتلة، غزة، نيويورك، واشنطن - ا ف ب، رويتر - خيم الهدوء امس على معظم الاراضي الفلسطينية، ولم ترد انباء حتى ساعة متأخرة من بعد ظهر امس عن سقوط اشخاص قتلى من اي من الجانبين الفلسطيني او الاسرائيلي.

وفيما شددت اسرائيل اجراءات الامن في قطاعي القدس الشرقي والغربي عملت السلطات الفلسطينية امس على تهدئة الوضع ومنع الصدامات مع قوات الجيش الاسرائيلي. واقتصرت الاشتباكات بين الطرفين على مواجهات محدودة ابرزها في قريتي حلحول وبيت أمر قرب الخليل حيث لم يصب احد بجروح، ومواجهة في قرية جبل المكبر قرب القدس الشرقية اصيب فيها ثلاثة فلسطينيين.

في غضون ذلك لم تظهر مؤشرات الى احتمال حدوث انفراج سياسي قريب يساعد في وضع حد للصدامات الدامية التي اندلعت الاربعاء الماضي بعد فتح اسرائيل نفقاً في القدس قرب الحرم القدسي الشريف.

وعلى رغم الجهود الاميركية الحثيثة لترتيب اجتماع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، اعلن السيد نبيل ابو ردينة مستشار عرفات امس انه «ليس هناك اجتماع مزمع الليلة» (مساء امس السبت). واوضح ابو ردينة ان «هناك رغبة اسرائيلية في ان يكون اللقاء ثنائياً وان يعقد على حدود قطاع غزة وهناك دعوة مصرية لعقده في القاهرة ونحن نرحب بهذه الدعوة». واكد انه «لم يتم تحديد موعد او مكان او زمان للقاء المرتقب بين عرفات ونتانياهو». لكنه اضاف ان «من الممكن في اي لحظة، ان يتفق على الموعد».

وقال ابو ردينة: «هناك جهودٌ اميركية لعقد هذا الاجتماع في القاهرة في اقرب وقت ممكن، ولكن الاسرائيليين لم يردّوا بعد على دعوة الرئيس حسني مبارك. وقال ابو ردينة ان «استعدادات تجرى لعقد اجتماع رباعي يضم الولايات المتحدة».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز صرح ليل الجمعة - السبت بأن الولايات المتحدة تتوقع اجتماعاً بين عرفات ونتانياهو «قريباً جداً».

واضاف «نتيجة لمناقشاتنا اليوم (الجمعة) تفهما (الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي) ليس فقط اهمية الاجتماع قريباً جداً وانما ايضاً ان يعقدا اجتماعاً مثمراً. اجتماعاً يتفقا خلاله على اتخاذ خطوات محددة لإبعاد الموقف عن الصراع والانقسام واعمال العنف والعودة في اتجاه عملية يمكن خلالها استئناف مفاوضات السلام».

وقال بيرنز ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اتصل هاتفياً بكل من عرفات ونتانياهو والرئيس مبارك الذي «ساهم كثيراً» في تقريب وجهات النظر.

ورغم حرص الديبلوماسيين الاميركيين على المحافظة علناً على نوع من التوازن، لم يعد هؤلاء يخفون في المجالس الخاصة انتقاداتهم لاسرائيل، ولم تمنع الولايات المتحدة الدعوة الى مناقشة الازمة الاسرائيلية - الفلسطينية في مجلس الامن بعد ان رفضت الفكرة في البدء.

واعرب الحلفاء الاوروبيون للولايات المتحدة عن قلقهم المتزايد من الازمة الحالية. ولم يتردد وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند في التحدث عن «خطر انهيار عملية السلام في الشرق الاوسط».

وشددت رئاسة الاتحاد الاوروبي على ان «حادث النفق في القدس والفوضى قد ينسفان الشراكة التي كانت تتطور بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية».

ودعا وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الاسرائيليين والفلسطينيين الى «التحلي باقصى درجات ضبط النفس» بحسب ما اوردت وكالة «انترفاكس».

تهدئة ومناشدة

في غزة اعلن مصدر امني فلسطيني رفيع المستوى امس ان «افراد الشرطة ومختلف الأجهزة الأمنية تلقوا أوامر مشددة لمنع اي شخص من الاقتراب من الاسرائيليين».

ومنعت الشرطة الفلسطينية امس تظاهرة من الف شخص من الوصول الى معبر اريز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل. وصرح ضابط فلسطيني على نقطة العبور بان «بعض المتظاهرين حاولوا الاقتراب ولكننا لم نسمح لهم بالمرور وبالتالي عادوا الى حيث اتوا».

واعادت السلطة الفلسطينية فتح معظم المدارس في محاولة لتهدئة الوضع، بناء على تعليمات وزير التعليم الفلسطيني السيد ياسر عمرو.

ولكن بعض الطلبة والمعلمين واجهوا صعوبة في الالتحاق بمؤسساتهم التعليمية بسبب كثافة الحواجز التي اقامها الجيش الاسرائيلي على الطرق.

وأمر محافظ نابلس في شمال الضفة الغربية المدارس بأن تبقى مغلقة لكثرة الطلبة القاطنين في القرى المجاورة التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي.

وقد اندلعت المواجهات عندما اطلقت القوات الاسرائيلية النار على المتظاهرين ما دفع رجال الشرطة الفلسطينية الى الرد بالمثل. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي دعا الفلسطينيين الى التوقف عن اطلاق الرصاص باتجاه قوات الاحتلال الاسرائيلية كشرط لاستئناف المحادثات معهم.

ومنعت اسرائيل مواطنيها من التوجه الى مدن الضفة الغربية، فيما ضربت حصاراً مشدداً عليها، وفرضت حظر التجول في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

والتزم الفلسطينيون في الضفة الغربية امس اضراباً عاماً حداداً على ٦٢ فلسطينياً قتلوا في الاشتباكات مع القوات الاسرائيلية التي فقدت بدورها ١٤ عسكرياً. وأعلن التجار الفلسطينيون في القدس اضراباً أمس ولم تفتح المحلات التجارية في المدينة القديمة والأحياء العربية الأخرى أبوابها بعد وصول المجابهات الدامية أول من أمس الى المسجد الاقصى وسقوط ثلاثة فلسطينيين قتلى هناك برصاص الجنود الاسرائيليين.

وانحى كل من الاسرائيليين والفلسطينيين باللوم على الآخر في الاشتباكات الدامية التي تفجرت في أعقاب فتح اسرائيل نفقاً بالقرب من المسجد الاقصى.

وناشدت منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية دول العالم العمل لـ «مواجهة الحكومة الاسرائيلية» للتراجع عن «المخطط الخطير ضد المقدسات الاسلامية والمسيحية». واصدرت منظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية بياناً مشتركاً نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) من غزة فجر امس حملتا فيه الحكومة الاسرائيلية «مسؤولية اطلاق النار واهدار دماء المصلين في المسجد الاقصى».

واعتبر البيان ان اسرائيل «تسعى من وراء هذه المجزرة الجديدة الى تفجير الموقف فلسطينياً وعربياً واسلامياً ومسيحياً في اطار مخطط خطير بدأ بحفر النفق تحت الاقصى».

واضاف البيان «ان الجريمة البشعة التي اقترفتها القوات الاسرائيلية ليست جريمة معزولة عن مخطط مرسوم ومعد سلفاً، بل انها تنفيذ لهذا المخطط الذي يستهدف في نهاية الامر تخريب الاقصى وتدمير المقدسات الاسلاميه والمسيحية في القدس الشريف».

وناشدت المنظمة والسلطة «العرب والمسلمين والمسيحيين حماية القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية، بعد ان بلغ الخطر ذروته».

وحذر بيان منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية من ان مواصلة اسرائيل السير في مخططها يعني «دفع المنطقة كلها الى شفير الهاوية والعنف اللامسؤول».



شرطي فلسطيني يرافق شباناً امرهم بالابتعاد عن مستوطنة نسانيت اليهودية في شمال قطاع غزة امس. (ا ب)

انتقاد فلسطيني لاقتراح اردني في شأن القدس

□ نيويورك - «الحياة»

■ انتقد مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة الاقتراح الاردني في شأن تشكيل لجنة لمتابعة شؤون الأماكن الدينية والتي عبرت بريطانيا عن استعدادها المساهمة فيها. وقال: «نحن متفاجئون للغاية ومستغربون تماماً ان يكون هناك موقف لأية دولة عربية يمكن ان يفسر على اعتبار انه وساطة بين جانب فلسطيني، صاحب الحق بالارض وصاحب الحق بالسيادة على القدس، من طرف، وبين جانب اسرائيلي من طرف اخر».

وتابع «ان الموضوع بالنسبة الينا ليس فقط موضوع أماكن أثرية أو دينية، على رغم اهميتها القصوى، وانما هو أيضاً موضوع سياسي وموضوع سيادة. السيادة الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية».

ادارة كلينتون تتعامل بحذر شديد مع نتانياهو

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ تتعامل ادارة الرئيس بيل كلينتون التي هي في خضم حملة انتخابية بحذر وحرص شديدين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وتتجنب حتى اعطاء انطباع بممارسة ضغط شديد عليه. ورفض كلينتون حتى الآن التحدث مباشرة الى اي من نتانياهو أو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تاركاً كل الاتصالات من هذا النوع الى مرؤوسيه مثل وزير الخارجية وارن كريستوفر.

وكان كريستوفر لا يزال حتى صباح أمس السبت يجري اتصالات بنظرائه أملاً باقناع الجانبين كليهما بالموافقة على اجتماع قمة، إما عند معبر اريز قرب غزة او في العاصمة المصرية القاهرة.

وتشير التقارير في واشنطن الى ان نتانياهو متمسك برفضه اغلاق النفق المحاذي للحرم القدسي الشريف، وهو الذي اثار فتحه المواجهات العنيفة في الأيام القليلة الماضية في كل انحاء الأراضي الفلسطينية.

وتفيد هذه التقارير الصحافية بان ادارة كلينتون كانت تتخلى نهائياً عن الأمل باغلاق النفق قريباً وتركز بدلاً من ذلك على ترتيب اجتماع بين عرفات ونتانياهو يمكن ان يسرع تنفيذ اسرائيل للعناصر الاساسية في اتفاق أوسلو، خصوصاً سحب معظم القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل.

لكن التقارير لا تذكر اي تاريخ حدده نتانياهو لسحب قواته من الخليل، وانما تقول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ابلغ محاوريه الأميركيين انه يعارض تقديم اي «تنازلات» للفلسطينيين. وبرغم ذلك فإن كل ما يقوله المسؤولون الاميركيون على صعيد خاص هو انهم غاضبون على نتانياهو ويلومونه على فتح النفق الذي أدى الى اخطر موجة عنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ نهاية الانتفاضة.

جبهة التحرير تسعى الى استقطاب منظمات كانت تحت وصايتها خلال حكم الحزب الواحد

زروال يفتتح اليوم «الندوة الاقتصادية والاجتماعية»

□ الجزائر - «الحياة»:

■ ينتظر ان يفتتح الرئيس اليمين زروال اليوم «الندوة الاقتصادية والاجتماعية» في قصر الامم بنادي الصنوبر، بمشاركة ٥٠٠ مندوب يمثلون عدداً كبيراً من المؤسسات والهيئات وشركاء «الحوار الوطني» الموقعين «ارضية ندوة الوفاق الوطني» في ١٥ الشهر الجاري.

وسيحض الرئيس زروال، في خطابه الافتتاحي، الشركاء في الحوار على مناقشة المحاور الكبرى للندوة المستمدة من «البرنامج الانتخابي الذي اختاره الشعب في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥».

وكان الرئيس زروال اجرى الخميس الماضي تعديلاً وزارياً جزئياً، تم بموجبه خروج وزيرين في حكومة السيد احمد اويحيى هما السيدان احمد بن بيتور (وزير المال) ومراد بن اشنهو (وزير الصناعة واعادة الهيكلة)، اللذان كانا على خلاف مع بعض سياسة اويحيى. والظاهر ان رئيس الحكومة تمكن من اقناع الرئيس زروال باعطاء وزارة الصناعة واعادة الهيكلة الى السيد عبدالسلام بوشوارب رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي اشرف على تحضير الندوة الاقتصادية والاجتماعية التي تنعقد اليوم برعايته.

ويبدو ان رئيس الحكومة استطاع بهذا التغيير الجزئي استرجاع «قوته» بعد الخلافات التي نشبت بينه وبين اعضاء حكومته من الذين كانوا في الحكومة السابقة برئاسة السيد مقداد سيفي.

وتردد قبل هذا التعديل، اتصالات جرت بين مصالح الرئاسة والسيدين نايت جودي (وزير البريد والمواصلات في عهد السيد سيد احمد غزالي، وهو احد المنشقين عن جبهة القوى الاشتراكية حيث كان اميناً عاماً بالنيابة)، والسيد نيسة وهو عضو قيادي من منطقة جيجل في حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية (الذي قاطع ندوة الوفاق الوطني)، بهدف اشراكهما في «الحكومة الموسعة». الا ان تاجيل الرئيس خطوة توسيع الحكومة جمّد هذه الاتصالات.

من جهة اخرى اعتبرت السيدة لويزة حنون (رئيسة حزب العمال) ان الندوة الاقتصادية «مجرد لقاء». وقالت في تصريح صحافي ان «٢٨ في المئة من الجزائريين ليس لديهم اي دخل، وتم حل ٥٠٠ مؤسسة، فيما هناك مئات الالوف من الرواتب الشهرية غير مدفوعة الى اصحابها».

ولاحظت مصادر سياسية ان جبهة التحرير الوطني تقوم بنشاطات مكثفة لاسترجاع ما ضاع من الحزب في انتخابات ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١، وتضييق الخناق على مجموعة الامين العام السابق السيد عبدالحميد مهري. واشارت الى ان الجبهة تحاول استرجاع المنظمات والاتحاد والجمعيات التي كانت تحت وصايتها في ظل نظام الحزب الواحد.

وقالت ان الامين العام للجبهة السيد بوعلام بن حمودة اجرى شخصياً اتصالات مع اعضاء من المجلس الانتقالي كانوا يعملون في اطار جبهة التحرير، للبحث معهم في امكان مشاركة الحزب في المجلس الانتقالي.

ولاحظت المصادر نفسها ان قيادة جبهة التحرير استطاعت اخيراً احتواء القيادة الجديدة لاتحاد النساء الجزائريات، فيما ينتظر ان تسترجع ايضاً اتحاد الشباب. ولا يستبعد ان يتم الاتفاق بين الجبهة وبين بعض المنظمات الجماهيرية مثل (ابناء الشهداء المجاهدين وابناء المجاهدين) على العمل المشترك من اجل «الاسرة الثورية» في الجزائر.

وتعتقد المصادر نفسها ان دورة اللجنة المركزية للجبهة المقررة يومي ٢ و٣ من الشهر المقبل قد تجد صعوبة في التوفيق بين جبهة التحرير كحزب معارض للسلطة، وبين جبهة التحرير كقاعدة خلفية للسلطة.

□ لندن - «الحياة»:

■ حملت جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها السيد حسين آيت أحمد بعنف على سياسات الحكم الجزائري. وتحدث الأمين العام بالنيابة السيد صديق دبايلي في بيان تلقته «الحياة» أمس، عن الذكرى الـ ٣٣ لتأسيس الجبهة، معتبراً أنها قامت لـ «معارضة الانقلاب الدستوري، واقتراح خيار الديموقراطية على نظام متسلط».

وقال إن الجزائر، بعد ٣٣ سنة من تأسيس الجبهة، تعيش حال «لا سلم، لا ديموقراطية، ولا احترام لحقوق الانسان. مشروع واحد فقط للنظام المنبثق من انقلاب ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ هو رغبته في ديكتاتورية دستورية».

وقال إن الحكم «باسم الخيار الشعبي يريد دفن الديموقراطية، وباسم الديموقراطية التعددية يريد مصادرة الحريات والحقوق، وباسم المصالح العليا للأمة، يرهن الاقتصاد الجزائري، وباسم الشعب يتم إبعاد غالبية الشعب». الجزائريات والجزائريون ليسوا مغفلين.

وأضاف ان جبهة القوى الاشتراكية تسجل «عدم وفاء الرئيس المرشح (اليمين زروال) لتعهداته باحلال السلم، وتلاقي أطراف العنف المتطرف، ودوام حالة الرعب وابتزاز الجماعات المسلحة بالترهيب، والمساس المتكرر للحريات الأساسية، الفردية والجماعية، والانتهاكات العديدة لحقوق الانسان، وتدمير القطاع العمومي».

وأكد «أن التكريس الحقيقي للشرعية لن يكون إلا بفتح حوار حقيقي من أجل حل سياسي شامل، سلمي وديموقراطي للأزمة».

وندد بـ «ندوة الوفاق الوطني»، معلناً رفض مشروع الدستور الجديد «المفصل حسب المقاس والغرض منه اقامة ديكتاتورية دستورية».

وطالب «بتنظيم انتخابات تشريعية، تكون حقيقة حرة ونزيهة. ولن تكون هذه الانتخابات ذات صدقية إلا بضمان شروط الاختيار الحر للجزائريين والجزائريات».

ودعا «إلى افشال هذا الانحراف الشمولي سلمياً، للتحرر من الخوف، وخلق ديناميكية سياسية للعودة إلى السلم، وفرض ندوة وطنية من أجل السلم».

وألقى دبايلي كلمته هذه في احتفال اقامته جبهة القوى الاشتراكية في باب الواد في العاصمة. وقالت مصادر الجبهة إن نحو ثلاثة آلاف شخص حضروا الاحتفال.

مراني: الجزائر بخير والدولة قوية وتعنت قادة «الانقاذ» أفشل الحوار

□ مسقط - من احمد انور:

■ صرح السيد احمد مراني، وزير الشؤون الدينية في الجزائر بان بلاده «مرت بوضع صعب ومحنة كبيرة. الا ان الجزائر ما زالت قائمة وما زالت بخير وفيها دولة قوية على رغم الاضرار التي وقعت». وقال مراني، الذي يزور سلطنة عمان حالياً، ان «المحنة بدات اقتصادياً ثم امتدت لتشمل الجانب السياسي، ثم تحولت من ازمة سياسية الى ازمة اجرام»، مشيراً الى ان «العناصر التي ترتكب الجرائم في الجزائر حالياً ليس لديها الا الاجرام». ووصف ذلك بانه «هوايتها».

وقال ان الرئيس اليمين زروال «بدأ حواراً منذ توليه السلطة عام ١٩٩٤، واراد ان يخرج بالجزائر من هذه الازمة وتحاور مع الجبهة الاسلامية (للانقاذ) مراراً وفتح الابواب تجاهها ومد اليد اليها حتى تعود الى رشدها. الا ان الجبهة اختارت اسلوب العنف وباءت كل الحوارات التي عقدت بالفشل ولم تؤد الى نتيجة بسبب تعنت قياديي الجبهة».

واجرى مراني في مسقط لقاءات عدة مع مسؤولين عمانيين تم فيها بحث مجالات التعاون بين السلطنة والجزائر.

لندن تسمح بتسليم ناشط جزائري الى فرنسا

■ لندن - ا ف ب - سمح القضاء البريطاني بتسليم فرنسا مصطفى بوطرفة (٢١ عاماً) وهو فرنسي من اصل جزائري تشتبه باريس بتورطه في اعتداءات على اراضيها عام ١٩٩٥.

ومثل بوطرفة امام محكمة بلمارش (جنوب شرقي لندن) الجمعة ليتم تبليغه قرار المحكمة بتسليمه لفرنسا. وسيبقى معتقلا في سجن بلمارش الذي يخضع لاجراءات امنية مشددة بانتظار قرار وزارة الداخلية في شان موعد نقله الى فرنسا.

وكان قسم مكافحة الارهاب في الشرطة البريطانية اوقف بوطرفة في ١٣ آذار (مارس) بموجب مذكرة توقيف دولية اصدرها قاض مكلف قضايا مكافحة الارهاب في باريس.

وتحوم شكوك بان بوطرفة قدم مساعدة مباشرة لبوعالم بن سعيد الذي يعتبر منظم الاعتداءات بالقنبلة التي اسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص وجرح نحو ٢٠٠ آخرين العام الماضي في فرنسا.

وكان القضاء البريطاني سمح في ٢٠ حزيران (يونيو) الماضي بتسليم متطرف اسلامي مفترض آخر يدعى رشيد رمضة الى فرنسا. وكان رمضة اوقف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في لندن بطلب من باريس.

سفيرة تونس تصل الى لندن الثلثاء

■ لندن - «الحياة» - تصل إلى لندن مساء بعد غد الثلثاء السيدة سيدة الشتيوي التي عينت سفيرة للجمهورية التونسية في بريطانيا. وسيكون في استقبالها مسؤول من قسم المراسم في وزارة الخارجية البريطانية واعضاء السفارة التونسية في لندن.

واثار تعيين السيدة الشتيوي خلفاً للسيد محمد ايسر ارتياحاً في الأوساط الديبلوماسية في لندن، نظراً إلى حاجة تونس إلى تفعيل نشاطها الديبلوماسي في العاصمة البريطانية واكتساب صداقات لها.

تونس: حزب معارض يخسر مقره المركزي

■ تونس - «الحياة» - قال مسؤولون في حركة الديموقراطيين الاشتراكيين (وسط) ان مالك المقر المركزي للحركة في العاصمة امر مساعدين قضائيين باخراج الحركة من البناية واستعادتها تنفيذاً لقرار من المحكمة.

وكانت الحركة تستاجر مبنى من رجل اعمال لكنها لم تستطع تسديد الايجار منذ سنتين ما ادى الى نقل الخلاف الى المحكمة التي قضت بخروج الحزب من مقره. على صعيد آخر (ا ف ب)، قالت اسرة محمد مواعدة، احد ابرز زعماء المعارضة، انه اوقف الاثنين الاضراب عن الطعام الذي بداه قبل عشرة ايام في السجن.

مواجهة في مصر

تتمة الصفحة الاولى

صحراء جنوب أسوان يوم ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠، وضغط على زر أحمر لتتفجر عشرات الأطنان من الديناميت في الكتل الصخرية إيذاناً بتدشين أحد أهم المشاريع التي ارتبطت باسمه. عادت هذه الصورة، على رغم أن خصوم عبدالناصر يؤكدون أن السد العالي ليس في مقدوره أن يواجه الفيضان الكبير في العام الجاري، لولا مشروع قناة «توشكا» الذي انجز في عصر السادات. وهي قناة تصب فيها المياه التي تفيض على القدرة الاستيعابية لبحيرة السد العالي. كما لم يفلح تحذير الخصوم من زلزال قد يتسبب فيه السد العالي، إذا زاد ارتفاع منسوب المياه، في إخراجهم من موقف الدفاع.

وهذا الموقف لم يعهدوه من قبل، حتى عندما تعرض السادات لانتقادات حادة من أحزاب وقوى المعارضة خلال الشهور التي تلت اغتياله في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨١. فقد نجح خصوم عبدالناصر، وقتذاك، في استعادة زمام المبادرة الهجومية بسرعة، على رغم أن الرئيس حسني مبارك رفع «الحماية الرسمية» - التي كانت توفرت لهم في السبعينات - حرصاً على إيجاد توازن في التعاطي مع العصرين السابقين.

ولكن غلبة «التوجه الساداتي» على معظم مؤسسات الدولة حينئذ اتاحت لخصوم عبدالناصر الاستمرار في موقع الهجوم. وكان أبرز مؤشر على ذلك هو حظر نشر كتاب محمد حسنين هيكل «خريف الغضب» في مصر، وهو الكتاب الذي اعتبره خصوم السادات أهم وثيقة إدانة لعصره.

ومع مرور الوقت، لخذت المعركة بين خصوم عبدالناصر وانصاره تفقد حرارتها، في ظل متغيرات داخلية واقليمية اثرت، في جانب منها، على تركيب المعسكرين وأولوياتهما. ولكن عندما تجددت المعركة في العام الجاري، كان التغير الأهم هو انتقال خصوم عبدالناصر إلى موقع الدفاع للمرة الأولى، في أجواء - اقليمية خصوصاً - توحي بصعوبة مغادرتهم هذا الموقع في وقت قريب.

اليمن

تتمة الصفحة الاولى

وكان اول منصب وزاري تولاه احمد نعمان هو وزير الزراعة عام ١٩٤٨ في حكومة الدستور، وبعد ثورة ١٩٦٢ تولى وزارة الحكم المحلي ثم اصبح مندوباً دائماً لليمن في جامعة الدول العربية قبل ان يعين عام ١٩٦٤ رئيساً لأول مجلس للشورى في ما كان يعرف بـ «الجمهورية العربية اليمنية» وفي عام ١٩٧١ تولى رئاسة الوزراء اضافة الى وزارة الخارجية قبل ان يصبح عضواً في المجلس الجمهوري. وكان هذا المنصب آخر منصب رسمي له.

ومن الشخصيات التي أثرت في حياة الفقيد الأمير شكيب ارسلان، الذي التقاه أحمد نعمان عندما كان طالباً في الأزهر في الثلاثينات. وقد اعجب ارسلان به وكان يعاني من عدم القدرة على الكتابة بسبب مرض اصابه، فطلب من الطالب اليمني ان يدون له رسائله وكتاباته ثم عرض عليه في رسالة وجهها اليه الالتحاق به في جنيف في مقابل ١٠ جنيهات في الشهر!

اما أكثر ما أحزن احمد نعمان في حياته، فكان اغتيال نجله محمد في بيروت عام ١٩٧٤ وكان آنذاك وزيراً للخارجية في ما كان يسمى اليمن الشمالي. وكانت لعائلة نعمان في بيروت صداقات في أوساط السياسيين والصحافيين اللبنانيين الذين تعرفوا بواسطة أبناء هذه العائلة الى عالم السياسة اليمنية، والى طريقة مختلفة في التعاطي في السياسة تقوم على الدماثة.

وترك أحمد الذي سيشيع الأربعاء المقبل في صنعاء في جنازة رسمية عدداً من الأبناء بينهم النائب عبدالرحمن والسفير مصطفى والديبلوماسي عبدالله. وكان منزله في جنيف مزاراً لرجال السياسة والفكر في اليمن الذين حرصوا على التردد عليه كلما سنحت لهم فرصة زيارة سويسرا. ومن الذين جاؤوا الى المنزل في الاشهر الأخيرة الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والسيد محسن العيني السفير اليمني في واشنطن.

وبين الذين عزوا باحمد نعمان الشيخ عبدالعزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد الذي قال في برقية الى عائلة الفقيد: «عزاؤنا ان التاريخ لا تغمض عينيه على الرجال الكبار يودعون الحياة بأرواحهم ويبقون في ذكرى التاريخ بافعالهم تقراهم الأجيال من خلالها فتترحم عليهم».

صباح الاحمد

تتمة الصفحة الاولى

في المنطقة لانها ستستضيف القوات الاميركية، فرد الشيخ صباح «لا اعتقد ذلك». واستبعد ان يكون لردود فعل الشارع «افرازات وتأثير على الكويت بسبب علاقتها المميزة مع الولايات المتحدة».

وقال «هذا لا يؤثر على موضوعنا. وموقف الكويت في ما يتعلق بالوضع في فلسطين يختلف عن موضوع الكويت وعلاقتها بالعراق. ولذلك، انا لا اخشى ان ينعكس هذا الموضوع علينا».

وكانت السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت خاطبت مجلس الأمن مساء أول من أمس معاتبة على النبرة التي تحدث بها ممثلو حوالى ٤٠ دولة معظمهم على مستوى وزراء الخارجية انتقدوا اسرائيل لاجراءاتها وسياساتها التي اسفرت عن اندلاع الاحداث الاخيرة.

وقالت اولبرايت ان «اللغة الطنانة تشجع التطرف وتحول الانتباه عن المهمة العاجلة، الا وهي استعادة حال يمكن فيها أن نعود الى التقدم صوب تحقيق سلام دائم وشامل».

وتابعت: «دعونا نركز اهتمامنا لا على الادانة بل على تشجيع الطرفين على استعادة عملية السلام والعودة الى بذل الجهود الرامية الى تحقيق تقدم ملموس». وزادت «يجب ان يركز اعضاء هذا المجلس على كيفية المساعدة، وكيفية استعادة الهدوء، وكيفية تشجيع عملية السلام، وكيفية تحقيق المكاسب الحقيقية وتوطيدها».

ولم تأت اولبرايت على ذكر الاجراءات الاسرائيلية فيما كان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند وجه اللوم الى السياسات الاسرائيلية المتراكمة، وقال ان «نيران الاحباط كانت مستعرة» نظراً الى الاجراءات الاسرائيلية في شأن مدينة الخليل وعمليات الاغلاق والمستوطنات «وكان قرار فتح نفق في مدينة القدس القديمة بعد هدم مركز للمجتمع المحلي الفلسطيني قبل ذلك، هو الوقود الذي اشعل الحريق».

وخاطب وزير الخارجية السوري، السيد فاروق الشرع، مجلس الامن قائلاً ان «ما يجري الآن يجب ان يكون حافزاً لنا جميعاً»، ومنبهاً ومنكراً بأن عملية السلام في خطر حقيقي، وان عملية السلام تحتضر، وان عملية السلام قد تنتهر، وقد لا تتكرر هذه الفرصة التي اتيحت لتحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد أن سورية «لن تتراجع عن خيارنا الاستراتيجي من اجل السلام» انما طبقاً للالتزامات والتعهدات والشرعية الدولية.

وقال «ان الغرور والصلف لن يصنعا السلام. واسرائيل هذه الايام تعيش صلفاً وغروراً لا سابق لهما». وزاد ان الاسرائيليين «يعتقدون ان العرب لا حول لهم ولا قوة». وفيما أكد ان السلام خيار استراتيجي للعرب، قال الشرع «لكن من غير المقبول الا يكون السلام خياراً استراتيجياً لاسرائيل». واضاف: «وانها لكارثة حقيقية ومأساة كبيرة الا يكون كذلك».

قلق في موسكو

تتمة الصفحة الاولى

وطلبت من روسيا وباكستان وتركمانستان، دعم الخطة والمشاركة في الاجتماع، لكن سقوط كابول في أيدي مقاتلي «طالبان» بهذه السرعة افشل الخطة.

موسكو

واعربت الحكومة الروسية عن قلقها من الوضع في افغانستان، وحذرت صحف موسكو من ان يؤدي استيلاء «طالبان» على الحكم في كابول الى تدهور الوضع على الحدود الطاجيكية، خصوصاً ان انصار مسعود، وهو طاجيكي الأصل، قد يضطرون الى الانتقال الى المناطق الشمالية، وربما يدعمون المقاومة الطاجيكية، ما يهدد بـ «اشعال حريق في آسيا الوسطى كلها» حسب مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الروسية.

شيراك والحريري

تتمة الصفحة الاولى

ابي عاصي ومستشار رئيس الحكومة للشؤون الأوروبية المحامي بازيل يارد. وحضر من الجانب الفرنسي مستشارا الرئيس جان دافيد ليفيت وبرنار ايميي. وبعد اللقاء تناول شيراك والحريري طعام الغداء على انفراد.

وقال الحريري إثر اللقاء: «تركزت محادثاتنا على مسيرة السلام. وأطلعنا الرئيس جاك شيراك على أجواء اتصالاته مع العديد من قادة المنطقة بهدف تهدئة الأمور وإعادة اطلاق عملية السلام. وتحدثنا عن لجنة مراقبة وقف اطلاق النار والاجتماع المقبل في واشنطن (اللجنة الاستشارية)».

عملية إسرائيلية؟

وسئل هل يتوقع عملية إسرائيلية واسعة في لبنان، فأجاب: «لا اعتقد. ولكن الأمور ليست واضحة حالياً بالنسبة إلينا ولا نعرف كيف سيتصرف الإسرائيليون. فتصرفاتهم هي حتى الآن نحو التصعيد بخاصة في الأراضي المحتلة. والكلام عن ضربة في لبنان سابق لاوانه لأن المشكلة الحالية داخلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وانتقد الحريري، ضمناً، الموقف الأميركي. إذ قال: «إن الموقف الاميركي في مجلس الامن وغيره يسعى إلى عدم ادانة إسرائيل على رغم ان ما يحصل في الضفة الغربية لا يلقى قبولاً في العالم العربي لأن ما يجري هو عملية منظمة لضرب السلام الذي كان الاميركيون دعوا إليه في مدريد. وعلى كل حال فثمة جهود كبيرة تبذل. واطلعني الرئيس شيراك على اتصالاته مع قادة المنطقة في هذا الشأن. لكن الصعوبات كبيرة ومستمرة ولم يحصل النجاح المنشود لهذه الجهود».

واضاف ان ما يجري في المنطقة لا يبشر بالخير او بان الإسرائيليين جادون في عملية السلام التي تمر في مازق جدي.

وفي تعليقه على تشاؤم الرئيس السوري حافظ الأسد بمستقبل السلام (في حديث إلى شبكة سي. إن. إن)، اعتبر «ان التصرف والتوجه الإسرائيليين يبتعدان عن السلام. وهناك محاولة إسرائيلية واضحة لإعادة الأمور إلى ما قبل الوعود والاتفاقات التي تمت او وقعت. وكل العالم مدرك ان إسرائيل مخطئة في ذلك، ومن الواضح ان استمرارها في سياستها الراهنة يعني تدمير كل عملية السلام».

وأكد أن الرئيس شيراك لم يبلغه بأن رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو تحدث خلال الأسبوع عن اقتراحه «لبنان أولاً» مشيراً إلى ان الاجتماع المنفرد بينهما تطرق إلى العلاقات اللبنانية - الفرنسية وزيارة شيراك المقبلة إلى بيروت في إطار جولته في المنطقة سيما وأن فرنسا تولي جهوداً كبيرة لانقاذ عملية السلام وان هناك قلقاً واضحاً تشاركها فيه كل أوروبا.

واشاد الحريري بعمل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في رد على منتقديها في بيروت. ورأى أنها «تقوم بواجباتها ومن انتقدها من بعض الاوساط اللبنانية فانتقاده في غير محله وهو يعبر عن رأي شخصي ليس اكثر».

وعما اذا كانت الانتخابات الاميركية تعيق الضغوط الاميركية للتهدئة، قال الحريري: «لا يزال يفصلنا عن الانتخابات الاميركية ٣٧ يوماً» واشار في المقابل الى وجود حرص فرنسي على تهدئة الامور واعادة اطلاق عملية السلام».

وقالت مصادر الرئاسة الفرنسية من جهتها ان شيراك والحريري اتفقا على توجيه نداء للتهدئة، وان الرئيس الفرنسي دعا كل الاطراف للعودة الى تحكيم العقل. وقالت ان شيراك والحريري ابديا «قلقهما العميق وشددا على ضرورة القيام بمسعى فوري من أجل وضع حد للتوتر الحالي وحذرا من الانعكاسات الخطيرة للتطورات الاخيرة على مسيرة السلام. وشددا على ضرورة حصول لقاء سريع بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وافادت مصادر اللقاء ان الاجتماع المقبل للجنة الاستشارية في واشنطن كان من بين المواضيع التي نوقشت بين شيراك والحريري. وقالت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» ان فرنسا تولي اهتماماً كبيراً بان يخرج الاجتماع بمكسب سياسي كبير للبنان. لكنها قالت انها لا تتوقع الحصول على اموال بالمستوى المتوقع. وشددت على ان الحكومة الفرنسية «مهتمة جداً» بان يكون تمثيلها في الاجتماع رفيع المستوى. وقال إن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت لن يحضر الاجتماع كونه سيرافق الرئيس شيراك في جولته في الشرق الاوسط (تبدا في ١٩ تشرين الاول/ اكتوبر. واجتماع اللجنة الاستشارية يبدأ في ١٨ تشرين الاول).

واوضحت ان الفكرة السائدة حالياً هي ارسال وزير الشؤون المالية إيف غالان او وزير آخر مهم في الحكومة لحضور اجتماع واشنطن.

من جهة اخرى زار السيد وديع الخازن، برفقة السيد انطوان تفنكجي القريب من العميد ريمون اده، رئيس الوزراء اللبناني في دارته في باريس بعيد وصول الحريري مساء الجمعة الى العاصمة الفرنسية. ولم يعلن شيء عما دار في اللقاء.

اصرار فلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

بلاده امس انها «ليست وسيطاً بين الاطراف العربية في عملية السلام واسرائيل وانما نحن طرف هويته عربية ورؤيته ومصالحه عربية».

وعلم امس السبت من مصدر ديبلوماسي في نيويورك ان اللقاء المحتمل بين الرئيس عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية في حضور الرئيس حسني مبارك قد يوسع ليضم ايضاً وزيري خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وارن كريستوفر وهيرفيه دوشاريت.

واوضحت المصادر نفسها انه لم يتم الاتفاق بعد على موعد لهذا الاجتماع وان الاتصالات لترتيبه لا تزال قائمة.

وكانت القيادة الفلسطينية اصرت امس على عقد القمة الفلسطينية - الاسرائيلية في القاهرة بحضور الرئيس المصري، كما تطرق الفلسطينيون الى احتمال مشاركة الولايات المتحدة وفرنسا في هذه القمة.

وعلمت «الحياة» ان اسرائيل لم تتحمس لفكرة مجيء كريستوفر الى المنطقة خصوصاً في اجواء الادانات الدولية الشديدة لعدم تنفيذها التزاماتها بمقتضى الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين ومطالبة المجتمع الدولي لحكومة نتانياهو بتنفيذ هذه الالتزامات بدءاً باعادة نشر القوات الاسرائيلية من الخليل.

وعلمت «الحياة» ان الجانب الاسرائيلي يرغب في ان يتم هذا اللقاء بصورة ثنائية عند حاجز اريز بين قطاع غزة واسرائيل من دون مشاركة اطراف اخرى، بينما يصر الجانب الفلسطيني على عقده ثلاثياً في القاهرة، وبرعاية الرئيس مبارك، او رباعياً في حضور وزير خارجية الولايات المتحدة. وقالت المصادر ان الفلسطينيين الذين لم يعودوا يثقون بحكومة نتانياهو لا يريدون اجراء اللقاء هذه المرة من اجل عقد اللقاء، والاكتفاء بترديد الاقوال عن الالتزام بعملية السلام، وانما يصرون على ان يكون هناك جدول اعمال وجداول تنفيذ تحدد مواعيد الانسحاب من الخليل وتنفيذ الانتشار من المناطق «ب» و«ج» والانتهاء من حل القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية، اضافة الى اغلاق باب النفق في القدس الذي اثار كل هذه العاصفة.

وفي المعلومات الاخيرة المتوافرة ان نتانياهو عرض على الجانب الفلسطيني عقد اللقاء في اريز ثنائياً، على ان يتم لاحقاً عقد اللقاء بصورة موسعة في القاهرة، لكن الجانب الفلسطيني رفض هذا العرض، ويصر على عقد اللقاء بصورة موسعة من اجل ان يكون هناك هذه المرة شهود على ما يتم الاتفاق عليه.

مصر ليست وسيطاً

وفي ما يتعلق بعرض مصر استضافة لقاء عرفات - نتانياهو اعلنت مصر امس انها «ليست وسيطاً بين الاطراف العربية في عملية السلام وبين اسرائيل وانما هي طرف عربي». وقال مصدر مسؤول لـ «الحياة»: «نحن طرف عربي هويته عربية ورؤيته ومصالحه عربية».

وقال المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز في تصريح صحافي مساء اول من امس بعد اتصالين هاتفيين اجراهما مع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ومستشار الامن القومي الاميركي انطوني ليك «ان هناك انشطة استيطانية واعمالا استفزازية في القدس تمس المشاعر الدينية للمسلمين والمسيحيين يجب على اسرائيل ان تمتنع عنها كما يجب اتخاذ خطوات اسرائيلية ذات مغزى بالنسبة الى الشعب الفلسطيني مثل سرعة الانسحاب من الخليل» الامر الذي فسره مراقبون على انه شروط مصرية باغلاق النفق قبل عقد اللقاء.

وعلاوة على ذلك علمت «الحياة» ان الاتصالات المصرية - الاميركية لم تسفر عن قبول واشنطن لحضور اميركي على «مستوى رفيع» لمثل هذا اللقاء بسبب عدم الثقة في نتانياهو. وعزت مصادر ديبلوماسية رفض واشنطن الى اسباب انتخابية.

وكان الرئيس مبارك تلقى مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الاميركي كريستوفر اعلن في القاهرة انه تناول «الجهود الرامية الى الخروج من الموقف المتردي في الاراضي الفلسطينية».

وعلم ان كريستوفر ابلغ مبارك ان «الولايات المتحدة تفضل عقد لقاء ثنائي فقط بين نتانياهو وعرفات في مثل هذه الظروف باعتبارهما اللاعبين الاساسيين في المسار الفلسطيني».

وعلى اثر ذلك اجرى مبارك اتصالين هاتفيين بكل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول تناولا بحث الاوضاع المتفجرة وسبل التعاطي معها من اجل وقف العنف والعودة الى المفاوضات. وطالب مبارك بدور اوروبي فاعل في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

وعن عقد اللقاء الثلاثي في القاهرة اكد المسؤول المصري انه «لا جدوى من عقد اللقاءات من دون تبدل مواقف نتانياهو واعلان التراجع عن الاجراءات التي فجرت الاحداث الاخيرة والالتزام باسس عملية السلام وتنفيذ الاتفاقات التعاقدية (...) وعقد اللقاء من دون خطوات اسرائيلية خدمة مجانية لنتانياهو وتغطية على سياساته من دون مقابل».

وفي شأن تفضيل واشنطن عقد لقاء ثنائي بين نتانياهو وعرفات على عقد لقاء ثلاثي في القاهرة قال المسؤول المصري: «هناك مشاورات مصرية - فلسطينية. ونفضل عقد لقاء رباعي بحضور اميركي. وعقد اللقاء الثنائي مسألة تعود للرئيس عرفات».

ومن جانبه اصدر مجلس الشعب (البرلمان) المصري بياناً امس دان فيه سياسات اسرائيل. وعبر عن الاسف والقلق البالغين للموقف المتدهور وما نتج عنه من سقوط الضحايا من الفلسطينيين بالمئات بين شهداء وجرحى. وطالب البرلمان المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام بالتدخل السريع لوقف كل الاعمال الاسرائيلية التي تتناقض مع الاتفاقات التعاقدية ومرجعية مدريد.

واستمر تدهور الأوضاع على الحدود المصرية مع قطاع غزة والتي كانت شهدت خلال اليومين الماضيين مقتل ضابط في الشرطة المصرية واصابة آخر بجروح برصاص الجيش الاسرائيلي اثناء المواجهات التي جرت مع الفلسطينيين قرب الحدود، وتحطمت الأسلاك الحدودية امس بين مصر وغزة اثر وقوع مواجهات عنيفة بين الجيش الاسرائيلي وافراد من الشرطة الفلسطينية قرب نقطة عند معسكر البرازيل في مدينة رفح المصرية.

وسيطرت صباح امس قوة من الشرطة الفلسطينية على نقطة حدودية بين مصر ومناطق السلطة الوطنية ورفعت العلم الفلسطيني فوقها بعد ان فر أفراد الشرطة الاسرائيلية الذين كانوا متمركزين في هذه النقطة.

وادى القتال الدائر في المنطقة الى نزع الأسلاك الحدودية بين مصر والأراضي الفلسطينية، خصوصاً عند معسكر البرازيل في مدينة رفح المصرية فيما كانت ست طائرات اسرائيلية تراقب من الجو الموقف هناك.

وتحفظت قوات الاتصال المصرية عن ثمانية جنود وضباط فلسطينيين واسرائيليين تسللوا الى داخل الحدود المصرية هرباً من القتال الذي دار في المنطقة وبدات في اتخاذ اجراءات تسليمهم عن طريق قوات المراقبة الدولية (إم. اف. او) الموجودة هناك.

وافادت المصادر انه سيتم التعامل مع التحفظ عليهم وفقاً لما سيسفر عنه التحقيق في الحادث.

تهدئة الوضع

وساهمت السلطة الوطنية الفلسطينية في اعادة الحياة الى طبيعتها في الأراضي الفلسطينية التي شهدت خلال الأيام الأربعة الماضية مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي.

وفي ما عدا تظاهرات واشتباكات بسيطة في بعض المدن الفلسطينية لم تسفر عن سقوط أي قتيل من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، خيم الهدوء على الأراضي الفلسطينية.

وأعلن مسؤولون امنيون فلسطينيون ان أوامر صدرت عن القيادة الفلسطينية لمنع الاشتباكات مع الجنود الاسرائيليين على مداخل المدن الفلسطينية، الأمر الذي أشار اليه الناطق العسكري الاسرائيلي بالقول: «لقد تمت المحافظة على هدوء نسبي في الأراضي الفلسطينية، والشرطة الفلسطينية فرقت متظاهرين في قلقيلية وجنين ورام الله».

في غضون ذلك تواصلت التهديدات الاسرائيلية بامكانية اقتحام المدن الفلسطينية وهو ما هدد به رئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك، اضافة الى تهديد مماثل ورد في حديث ادلى به وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل ايتان للاذاعة الاسرائيلية.

وقال ايتان، المعروف بتشدده وكرهه للعرب، للاذاعة الاسرائيلية: «سنجد انفسنا مضطرين لأن نحتل مجدداً مدن الحكم الذاتي في الضفة الغربية وننتزع اسلحة الشرطة الفلسطينية اذا لم تضع السلطة الفلسطينية حداً للاعتداءات على جنودنا».

واعتبر فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس، مشاركة الشرطة الفلسطينية في الأحداث «أمراً طبيعياً»، وتساءل في مؤتمر صحافي عقده امس: «هل كانوا يتوقعون ان تتفرج الشرطة الفلسطينية على الفلسطينيين وهم يتساقطون قتلى وجرحى؟».

أمير البحرين

تتمة الصفحة الاولى

(سبتمبر) الجاري أوامر أميرية وسعت بموجبها صلاحيات المجلس واختصاصاته وزيد عدد اعضائه.

ومنح أمر أميري المجلس اختصاصات اضافية كي يتمكن من ابداء الرأي في القضايا التي تهم المواطنين، اضافة الى الرأي والمشورة اللذين يبديهما في مشاريع القوانين وما يتعلق بالسياسة العامة للدولة في النواحي السياسية والاقتصادية والإدارية، ومشاريع التنمية الاقتصادية والخطط الاجتماعية التي تتضمنها موازنة الدولة، وأية أمور أخرى يرى مجلس الوزراء اخذ رأي مجلس الشورى في شأنها.

وأعطى الأمر الأميري المجلس صلاحيات ابداء الرأي والمشورة لمجلس الوزراء تلقائياً في القضايا الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية وفي المسائل المتعلقة بتنمية القطاع الاقتصادي وتلك المرتبطة بالخدمات وسبل تطويرها.

البحرين:

تتمة الصفحة الاولى

الاولى، الدفاع المطلق عن سيادة البحرين وسلامة اراضيها وحقوقها الإقليمية امام كل محفل وفي كل ميدان باعتبار ذلك حقاً مقدساً تقره كل الاعراف والقوانين والشرائع.

الثانية، ان تدرك حكومات المنطقة وشعوبها مدى التجاوزات التي بلغتها الاعتداءات القطرية على دولة البحرين في شكل يهدد امن المنطقة وسلامتها، ويقف حائلاً دون وحدتها وتماسكها المصيري».

وختم الوزير مؤكداً ان البحرين «واثقة من انتصار قضيتها المؤيدة من شعبها المتمسك بوحدة بلاده وسيادتها على كل اراضيها ومياهها الاقليمية».

واشنطن ترفض قراراً يدين الدولة العبرية

إدانات لاسرائيل في مجلس الأمن واقتراحات بريطانية لانهاء الازمة

■ نيويورك، نيقوسيا، جاكرتا - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - تواصلت امس ردود الفعل الدولية على المواجهات المندلعة منذ الاربعاء الماضي بين الفلسطينيين والاسرائيليين في القدس وغزة والضفة الغربية. واستنكر بعض الدول استخدام اسرائيل العنف، فيما ابدت دول اخرى قلقها من تأثير المواجهات على العملية السلمية.

وكان من بين ابرز المواقف الغربية توجيه بريطانيا اللوم الى اسرائيل، بشكل غير مباشر، على احداث العنف الاخيرة واقتراح وزير خارجيتها اربع «خطوات» للخروج من الازمة.

وواصل مجلس الامن اجتماعاته امس في محاولة جديدة لاصدار قرار تسعى واشنطن الى ان لا يتضمن ادانة لاسرائيل.

واستمع مجلس الأمن الى كلمات أول من امس تنتقد اسرائيل لكنه فشل في الاتفاق على صياغة قرار. وانتقد جميع المندوبين الخمسين تقريباً الذين تحدثوا في المناقشات الحكومة اليمينية في اسرائيل بدرجات متفاوتة لفتحها نفقاً في مدينة القدس الشرقية العربية واتهموها بتأخير عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعلى النقيض من ذلك قالت المندوبة الاميركية مادلين اولبرايت للمجلس «دعونا نوجه اهتمامنا ليس الى الادانة وانما الى تشجيع الاطراف على استعادة عملية السلام والعودة الى الجهود الرامية الى تحقيق تقدم ملموس».

وزادت «يجب على اعضاء هذا المجلس التركيز على كيفية المساعدة وكيفية استعادة السلام وكيفية تشجيع عملية السلام (...) فالكلمات هنا ليست بديلاً عن العمل في المنطقة. الحديث الخطابي لا يعطيهم (الضحايا) أي راحة. فهو لا يتقدم بقضية السلام».

ريفكند

وقال وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند ان العنف «كان متوقعاً» بسبب مشاعر «الاحباط» الناتجة عن «عدم تحقيق التقدم في شأن مدينة الخليل، واستمرار اغلاق الأراضي الامر الذي ينظر اليه الفلسطينيون على انه عقاب جماعي ومعاقبة اقتصادية، وكذلك الخطوات لتطوير المستوطنات».

وتابع ان قرار فتح مدخل للنفق «ألهب» المشاعر وضاعفها.

وعرض ريفكند أربعة اقتراحات اعتبرها خطوات يجب اتخاذها فوراً، هي:

اولاً، «تعليق فتح مدخل للنفق للسياحة».

ثانياً، عقد اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «للتوصل الى اتفاق في شأن الخطوات المباشرة لوقف القتال».

ثالثاً، البدء في العمل على تنفيذ القضايا العالقة كما نصت عليها الاتفاقات، بدءاً بالخليل.

رابعاً، واستطراداً لمقترحات العاهل الأردني الملك حسين، الاتفاق على لجنة دولية تتعاطى مع المسائل المتعلقة بالقدس. وقال «ان بريطانيا سيسعدها ان تساهم في مثل هذه اللجنة».

دوشاريت

الى ذلك عبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت عن خشيته من ازدياد المصاعب خلال الساعات المقبلة بسبب «المواقف المتباعدة» للسلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل. وقال دوشاريت الذي يشارك في اجتماع مجلس الأمن في تصريح لشبكة التلفزيون الاميركية «سي ان ان» ان «اختلاف المواقف يقلقني».

واضاف انه يتفهم «احباط الشعب الفلسطيني المتنامي منذ اسابيع واشهر لعدم احراز اي تقدم فعلي في مفاوضات السلام».

وانتقد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الحكومة الاسرائيلية لتجاهلها الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وهاجم الولايات المتحدة لأسلوب معالجتها للاحداث بين الفلسطينيين واسرائيل.

وأعربت حركة عدم الانحياز في بيان نشر الجمعة في بوغوتا عن قلقها ازاء التهديدات التي تمثلها الاحداث على المسيرة السلمية في الشرق الاوسط. فيما وجه رئيس الحركة الحالي الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير رسالة الى القادة الفلسطينيين والاسرائيليين دعاهم فيها الى «البحث عن السبل الكفيلة بتحقيق سلام دائم ترضى به جميع الاطراف».

وفي بكين دانت الصين «الصلافة» الاسرائيلية واتهمت الحكومة اليمينية في اسرائيل بانها السبب في اندلاع احداث العنف الدامية الناتجة عن تراكم «الاحباط الفلسطيني».

وطالبت اندونيسيا امس اسرائيل بالانسحاب من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وقالت وزارة الخارجية الاندونيسية في بيان لها ان جاكرتا لا تستطيع التغاضي عن العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة بما فيها القدس ورام الله ونابلس وغزة. واضاف البيان ان «الوضع خطير جداً».

وفي نيودلهي، قالت وزارة الخارجية الهندية في بيان لها ان «حكومة الهند تعرب عن قلقها العميق في شأن احداث العنف الأخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة التي جاءت نتيجة قيام السلطات الاسرائيلية بافتتاح نفق».

الى ذلك اتهم وزير الدولة التركي عبدالله غول العضو في حزب الرفاه الاسلامي امس اسرائيل بانها «تلعب بالنار».

ونقلت «وكالة انباء الاناضول» عن غول المقرب من رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان قوله ان «شق نفق قرب المسجد الاقصى يعني اللعب بالنار».

المحامون العرب يدعون الى اضراب يوم غد الاثنين

تظاهرات في جامعة القاهرة وشيخ الازهر يطالب بجيش اسلامي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تصاعد رد الفعل الشعبي المعادي لإسرائيل في مصر امس وأحدث مقتل ضابط في الشرطة المصرية واصابة آخر برصاص الجيش الإسرائيلي غضباً شعبياً عارماً. وشهدت جامعة القاهرة امس تظاهرات شارك فيها مئات الطلاب رفعوا لافتات تهاجم اسرائيل والولايات المتحدة بعنف، وردد الطلاب هتافات طالبت الحكومة بالرد على تعرض الشرطة المصرية للرصاص الإسرائيلي، واستغربت عدم صدور رد فعل رسمي تجاه الحادثين اللذين وقعا خلال اليومين الماضيين.

وسادت الشعارات الإسلامية خلال التظاهرة التي بدأت من كلية دار العلوم ثم طافت ارجاء الجامعة، فيما فرضت قوات الامن اجراءات مشددة تحسباً لخروج الطلاب الى الشوارع المحيطة بها.

ولوحظ ان الاجراءات شملت مقر السفارة الإسرائيلية القريب من الجامعة في محافظة الجيزة، ودعا الطلاب الى قطع العلاقات مع اسرائيل واتهموا الولايات المتحدة بمساندة الباطل والوقوف ضد الحق العربي والفلسطيني.

واصدر نادي هيئة التدريس في جامعة القاهرة بياناً امس ناشد فيه القيادة السياسية في مصر «وقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل واستدعاء السفير المصري من تل ابيب وخفض مستوى التمثيل الديبلوماسي بين مصر واسرائيل وفتح مكاتب في القاهرة لمنظمات المقاومة الاسلامية وحركة حماس وحزب الله».

واصدرت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب بياناً امس اعلنت فيه عن تنظيم اضراب عام عن العمل لكل المحامين في الاقطار العربية غداً الاثنين لمدة ساعة «احتجاجاً على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي العدوانية في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة، والتعبير عن غضبهم العام لانتهاكات اسرائيل لحرمات المسجد الاقصى وقتل الفلسطينيين المدنيين وارتكاب المجازر الآثمة في حق ابناء الشعب الفلسطيني».

الى ذلك رفض شيخ الازهر الدكتور سيد طنطاوي التصرفات الاستفزازية للحكومة الاسرائيلية تجاه المقدسات الاسلامية في فلسطين والمسجد الاقصى. وقال في افتتاح مؤتمر «العالم الاسلامي والتحدي الحضاري» امس في القاهرة «ان اسرائيل تتحدانا بعمل نفق تحت المسجد الاقصى منذ اعوام ونحن نائمون ومشكلة المشاكل اننا نحسن الكلام ولا نحسن العمل، كما هو الحال في افغانستان اذ يتقاتل الاشقاء بعد ان خرج الاستعمار ويدعون انه خرب لهم الديار».

ودعا شيخ الازهر الى ضرورة تكوين جيش اسلامي عالمي في صورة حلف دفاعي لمنظمة المؤتمر الاسلامي حتى يدافع عن دولها الاسلامية المعتدى عليها وعن مقدساتها التي تزايدت الاعتداءات عليها في الآونة الاخيرة مع عجز الامم المتحدة عن حمايتها.

اربكان يبدأ زيارة لمصر الاربعاء

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن رسمياً في القاهرة ان رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان سيقوم بزيارة رسمية الى مصر تبدأ الاربعاء المقبل لمدة ثلاثة ايام يلتقي خلالها الرئيس حسني مبارك ويجري محادثات ونظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري تتناول دعم التعاون بين البلدين.

كما تتناول المحادثات الوضع في العراق، خصوصاً وان مصر رفضت خطة تركية لانشاء حزام امني في شمال ذلك البلد ونجحت في الحصول على تعهد تركي بعدم الاقدام على هذه الخطوة.

وتعد زيارة اربكان لمصر الاولى منذ توليه رئاسة الحكومة التركية ويسعى لاستعادة العلاقات العربية - التركية الى طبيعتها السابقة.

لقاء اسرائيلي - مصري بعد الصدامات الحدودية

■ القاهرة، تل ابيب - «الحياة»، ا ف ب - أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي أمس ان لقاء عسكرياً عقد مساء اول من امس بين ضابط مصري وآخر اسرائيلي لدرس ملابسات مقتل ضابط مصري واصابة آخر بجروح على الحدود بين البلدين، فيما توجه المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز امس الى اسرائيل.

واوضح الناطق الاسرائيلي ان الضابط الاسرائيلي المكلف شؤون الارتباط مع القوات الاجنبية دودو تسور ونظيره المصري الذي لم تكشف هويته اجريا مساء الجمعة محادثات في مركز رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر.

وذكر المتحدث ان «الجانبين عرضا احداث اليومين الماضيين على الحدود الاسرائيلية - المصرية وشددا على أهمية «الأوامر الصارمة من الجهتين بمنع اطلاق النار باتجاه البلد المجاور وان يتلقى الجنود تعليمات بهذا الخصوص».

وكان الوضع الأمني تدهور على الحدود المصرية في قطاع غزة، وبعد اقل من ٢٤ ساعة على مقتل ضابط في الشرطة المصرية برصاص الجيش الاسرائيلي خلال المواجهات التي وقعت مساء الخميس بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي شهدت المنطقة الحدودية عند مدينة رفح مساء الجمعة حادثاً آخر اسفر عن اصابة الضابط في الشرطة المصرية معتز فارس عاشور بطلق ناري نقل على اثره الى مستشفى مدينة رفح لتلقي العلاج.

ونفت مصادر امنية مصرية بشدة ان يكون الضابط المصري بادر باطلاق النار على ضباط او جنود في الجيش الاسرائيلي على الجانب الآخر من الحدود.

من جهة اخرى، توجه الدكتور اسامة الباز الى اسرائيل امس فجأة حاملاً رسالة من الرئيس حسني مبارك الى رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو، تتعلق بضرورة اتخاذ اسرائيل خطوات سريعة لوقف التدهور سواء على صعيد الاوضاع في الأراضي الفلسطينية او بالنسبة الى العلاقات الثنائية.

وكان دوري غولد المستشار السياسي لنتانياهو زار القاهرة زيارة سريعة مساء أول من أمس والتقى الباز وتناول اللقاء تطورات الاوضاع المتفجرة وسبل معالجتها وضرورة وقف اسرائيل ممارساتها التي تتعارض مع اسس ومستقبل السلام في الشرق الأوسط.

السعودية: إسرائيل تخالف أسس السلام

□ الرياض - «الحياة»:
□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اتهمت المملكة العربية السعودية إسرائيل أمس بـ «ارتكاب مخالفة صريحة» لأسس السلام، ودعت المجتمع الدولي إلى التدخل «لمنع الممارسات الإسرائيلية التعسفية» ضد الفلسطينيين.

وأوضح بيان بثته وكالة الأنباء السعودية بعد المواجهات في الأراضي الفلسطينية أن «ما ترتكبه السلطات الإسرائيلية مخالفة صريحة لنتائج مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية».

وأضافت ان «السعودية ما زالت تراقب بقلق بالغ ما يجري على الساحة الفلسطينية من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين العزل، وخصوصاً إقدام السلطات الإسرائيلية على شق نفق تحت المسجد الأقصى».

ودعا البيان «المجتمع الدولي إلى التدخل لمنع الممارسات الإسرائيلية التعسفية التي تعمل على خنق المبادرات الهادفة إلى وضع قرارات الشرعية الدولية موضع التنفيذ بالنوايا والأفعال».

وأكد «التزام السعودية الكامل بترسيخ الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة».

وأوضح ان «الحكومة السعودية تواصل سعيها الدؤوب مع أصدقائها في كل مكان بغية جعل هذه المنطقة واحة أمن وسلام وازدهار».

من جهة أخرى، أعلن في تونس أن الرئيس زين العابدين بن علي أجرى اتصالاً هاتفياً أمس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تناول التطورات في المنطقة. وأوضح المكتب الاعلامي التونسي في لندن ان بن علي أعرب في أثناء الاتصال عن «تأثره لسقوط ضحايا فلسطينيين نتيجة الممارسات القمعية الإسرائيلية ومواصلة قوات الاحتلال استفزازها للمشاعر العربية والإسلامية».

واضاف ان بن علي عبّر عن مواساته للرئيس الفلسطيني وعائلات الضحايا، واكد عزم تونس على مواصلة التحرك على كل المستويات وفي كل المحافل، وخصوصاً في الأمم المتحدة «للتدخل السريع بهدف حمل إسرائيل على الكف عن هذه الممارسات والتزام الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة في إطار عملية السلام باعتبار ذلك الضامن الوحيد للسلام وأمن المنطقة واستقرارها».

وناشد مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس منظمة الامم المتحدة ومجلس الأمن التحرك سريعاً لحماية القدس الشريف ووقف الاعمال الاستفزازية والعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

وأهاب المجلس في بيان اصدره خلال جلسته امس بالمجتمع الدولي ان يبذل مساعيه وضغطه لحمل اسرائيل على العدول عن خططها الرامية الى محو المسجد الاقصى ووقف الهجوم والانتهاكات الصارخة لقرارات مجلس الامن في هذا الشأن.

وفي عمّان، أعرب مجلس النواب الأردني عن قلقه البالغ ازاء تطورات الأوضاع في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الناجمة عن تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على حرمة المسجد الأقصى المبارك ومحاولات إسرائيل المستمرة لطمس الهوية العربية والاسلامية للقدس والتعرض السافر المدان للمسجد الأقصى وسائر المقدسات في رحاب القدس.

ورفض المجلس في بيان أصدره أمس الاجراءات الإسرائيلية المتمثلة في إعادة حفر وتوسيع النفق بين المدرسة العمرية والمسجد الأقصى.

وأكد المجلس أن هذا الاجراء «ينطوي على نوايا عدوانية مبيتة ويشكل استفزازاً سافراً لمشاعر الأمتين العربية والإسلامية، مثلما يهدد بالخطر بصدد المسجد الأقصى المبارك وسائر المقدسات الإسلامية في القدس الشريف، الأمر الذي يشكك بوضوح في النوايا الإسرائيلية ازاء مسيرة السلام في المنطقة ويدلل على أن السلطات الإسرائيلية تضرب بكل الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلام القائم على العدل وعلى أساس مبدأ الأرض في مقابل السلام عرض الحائط».

وأهاب المجلس بالحكومات العربية والإسلامية وفي الدول الصديقة اتخاذ موقف حازم في مؤازرة الشعب الفلسطيني واعلان رفض أي اجراء إسرائيلي يستهدف المساس بحرمة المقدسات الإسلامية في القدس الشريف.

من جهة اخرى، تظاهر امس نحو الف طالب وطالبة في الجامعة الاردنية، كبرى جامعات المملكة، احتجاجاً على القمع الاسرائيلي في المواجهات التي اعقبت اقدام الدولة العبرية على شق نفق في القدس الشرقية. وتحركت المسيرة داخل حرم الجامعة بدعوة من اتحاد طلبة الجامعة الذي يهيمن عليه الاسلاميون. وقام عدد كبير من المتظاهرين الغاضبين باحراق علمين اسرائيليين وسط هتافات «الله اكبر»، كما رددوا شعارات تندد بـ «الوحشية الاسرائيلية» ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي توعدوه بـ «قرب نهايته».

رجال الشرطة الفلسطينيون: اطلقنا النار دفاعاً عن النفس

■ غزة - أ ف ب - تخطت الشرطة الفلسطينية الأسبوع الماضي أحد المحرمات، للمرة الأولى منذ تأسيسها قبل عامين، عندما أطلقت النار على الجيش الاسرائيلي.

عودة، وهو ملازم اول في الشرطة الفلسطينية، يتساءل: «كيف يمكن ان يرد الواحد عندما يرى شقيقه أو ابن عمه يتعرض لاطلاق النار؟».

ويضيف: «لم يكن أي منا يتوقع ان يضطر الى اطلاق النار على الاسرائيليين، لكنهم اجبرونا على الرد. لو لم تطلق النار، لكان سقط قتلى أكثر بكثير من الجانب الفلسطيني».

وللمرة الأولى منذ نحو ثلاثين عاماً، يطلق جنود فلسطينيون يرتدون بزاتهم العسكرية النار على عسكريين اسرائيليين في المناطق الفلسطينية.

ويؤكد عودة: «على الاسرائيليين ان يعرفوا اننا مستعدون لاطلاق النار من جديد اذا هاجمونا مرة اخرى».

كان عودة في موقعه الخميس أمام الطريق المؤدية الى مستوطنة خضر داروم الاسرائيلية، في قلب قطاع غزة، حيث قتل جندي اسرائيلي وجرح عشرة من رفاقه في ذلك اليوم. وقتل جنديان آخران على مقربة من مستوطنة نتزاريم، الى الشمال، ورابع في اريز، نقطة العبور من شمال اراضي الحكم الذاتي في غزة الى اسرائيل. كما قتل ٢٩ فلسطينياً هذا الأسبوع خلال الصدامات في قطاع غزة.

في نتزاريم، يعيش نحو ٤٠ مستوطناً يحميهم عدد مماثل على الأقل من الجنود الاسرائيليين. وعلى تقاطع الطريق المؤدية الى المستوطنة، يتذكر الرقيب أول الفلسطيني منير، بحزن، ما جرى الخميس.

ويروي: «لقد أطلقوا النار بهدف القتل. كنا نحاول منع المتظاهرين من الاقتراب، عندما أطلقوا النار علينا. كيف كان لنا الا نرد بالمثل».

على بعد أمتار من مركز منير، اتخذ نحو ستة جنود اسرائيليين مواقعهم التي اضطروا الى اخلائها الخميس تحت الضغط الفلسطيني. وظهرت خوذات هؤلاء الجنود ومدافعهم الرشاشة الثقيلة وراء المتاريس المشيدة باكياس الرمل، وبدا بعض هؤلاء الجنود يرتدون السترات الواقية من الرصاص.

قبل أيام فقط، كان منير لا يزال يشارك في الدوريات الاسرائيلية - الفلسطينية المشتركة قرب المستوطنات الإسرائيلية. ويشرح: «لقد نجحنا في بناء علاقات جيدة معهم. لكننا شعرنا انهم تغيروا منذ الانتخابات التي جرت في أيار (مايو) الماضي» التي أوصلت الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتانياهو الى السلطة في اسرائيل.

ورفض الاسرائيليون تسيير الدوريات المشتركة في نتزاريم أول من أمس الجمعة. ويتدخل مجند فلسطيني شاب قائلاً «انهم خائفون». وعلى هذا التعليق يستحق نظرة زاجرة من الضابط المسؤول عنه.

والى الجنوب، في محيط تكتل مستوطنات غوش قطيف، عاودت الدوريات المشتركة مهماتها. ويحتفظ كل من الاسرائيليين والفلسطينيين بمسافة عن الآخر، عند تقاطع طرق يتقابل عنده موقعا كل من الطرفين. ويرفض الاسرائيليون الادلاء بتصريحات.

ويؤكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في شأن الشرطة الفلسطينية: «بعض عناصرها يعملون معنا، وبعضهم الآخر يطلق النار علينا، والبعض الثالث لا تستطيع السلطة الفلسطينية ضبطه».

وتقدر اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية عدد الفلسطينيين المسلحين بنحو ٨٠ الفاً، بينهم نحو ٣٠ الفاً ينتمون الى الشرطة الفلسطينية، يتوزعون على سبعة أجهزة مختلفة على الأقل: الأمن القومي، الاستخبارات المدنية والعسكرية، الشرطة المدنية والعسكرية والبحرية، ومجموعة «القوة ١٧» التي تتولى الحراسة الشخصية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وأدت الصدامات بين الجيش الاسرائيلي والشرطة والمتظاهرين الفلسطينيين الى مقتل ٦٢ فلسطينياً و١٤ اسرائيلياً، في ثلاثة أيام.

البشير يرشح ٣ شخصيات يختار البرلمان احدها لمنصب والي الخرطوم

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ رشح الرئيس السوداني عمر البشير امس ثلاث شخصيات ليختار مجلس ولاية الخرطوم (برلمان اقليمي) احدها لتولي منصب والي الخرطوم الذي شغر بعد اقالة الوالي بدر الدين طه أول من امس.

وعلمت «الحياة» ان الشخصيات الثلاث التي رشحها البشير هي وزير الدولة في وزارة التخطيط الاجتماعي الدكتور مجذوب الخليفة ووزير العدل عبدالباسط سبدرات ومحافظ محافظة شرق النيل اللواء المتقاعد رشاد مكي صادق.

وكان مقرراً ان يعقد مجلس الولاية المؤلف من نحو ٤٠٠ نائب اجتماعاً في وقت متقدم من مساء امس لانتخاب الوالي الجديد من بين الثلاثة.

وهذه اول مرة يتم فيها انتخاب الولاة من البرلمانات الاقليمية بعد اكتمال هياكل الحكم الاقليمي في السودان.

طالبان تواصل انتصاراتها العسكرية وإعدام ٨٠ شخصاً في كابول

□ اسلام آباد - «الحياة»:

■ تعهد قائد طالبان بمواصلة تعقب القوات الحكومية بعد سيطرتها امس على تشاريكار عاصمة ولاية بروان مؤكداً على السيطرة على الولايات الخاضعة لسيطرة القائد احمد شاه مسعود في كابيسا وقندوز وتخارويد خشان.

ونفى احسان الله استعداد حركته القبول بالملك الافغاني السابق ظاهر شاه.

وتردد امس في كابول عن قيام طالبان باعدام ثمانين شخصاً من النظام الاسلامي والشيوعي السابقين بينهم وزراء ومسؤولون كبار إلا ان ذلك لم يتأكد من مصادر مستقلة.

واغلقت اسلام آباد حدودها مع افغانستان واستغرب قادة طالبان ذلك وقال احسان الله لـ «الحياة» «لا ندري حتى الآن اسباب هذا الاغلاق».

وكانت اسلام آباد استعدت لارسال وفد من جانبها الى كابول لدراسة الاوضاع الاخيرة، ويقول مراقبون سياسيون ان اسلام اباد تمارس ضغوطات على طالبان من اجل توسيع الحكومة المعلنة في كابول لتضم الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم.

واشاد الرئيس الافغاني الأسبق صبغة الله مجددي امس السبت بانتصار قوات طالبان بعد استيلائها على كابول الجمعة موضحاً ان ذلك قد يكون مؤشراً لـ «مستقبل باهر» للبلاد.

وقال في بيان «اننا نامل في ان تنعم امتنا الاسلامية مع انتصار حركة طالبان بمستقبل باهر وان يعيش شعبها حياة يعمها السلام والازدهار بفضل اقامة حكومة اسلامية حقيقية».

وكان المجاهدون كلفوا مجددي قيادة المجلس الانتقالي بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) ١٩٩٢ اثر خلع الرئيس نجيب الله.

ودعت الحكومة الافغانية المعزولة العالم الى عدم الاعتراف بالنظام الذي اقامته ميليشيا طالبان في الوقت الذي واصل مقاتلو الميليشيا تعقب المدافعين الهاربين شمال العاصمة كابول.

وأعلنت الحكومة الافغانية الجديدة امس السبت انها اعدمت شنقاً اثنين آخرين من افراد حكومة شيوعية سابقة في البلاد.

وقالت اذاعة كابول الرسمية ان «شريكين» للرئيس السابق نجيب الله شنقا مساء الجمعة واضافت انهما الجنرال جفسار الحارس الشخصي لنجيب الله ومساعده طوخي.

وكان الاثنان يعيشان مع نجيب الله الذي شنق هو وشقيقه شاهبور احمدي بعد فترة وجيزة من دخول قوات طالبان كابول الجمعة.

وأعربت الولايات المتحدة عن املها بان تتحرك طالبان قدماً نحو المصالحة الوطنية وأشارت الى احتمال اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة معها.

وقال نائب وزير الخارجية الافغاني عبدالرحيم غفورضا للامم المتحدة ان الرئيس برهان الدين رباني ومستشاريه تراجعوا الى شمال كابول الى اقليمي بروان وكابيسا ويفكرون في خطوتهم التالية.

وقال غفورضا الذي كان يقرأ من بيان اصدره رباني ان «دولة افغانستان الاسلامية تعلن ان اي ادارة تعلنها هذه الجماعة (طالبان) اعتماداً على الخارج لن يكون لها صدقية قانونية او من الشريعة الاسلامية ومن ثم فكل الشعب الافغاني سيرفضها».

وانحى المسؤول الافغاني الذي كان يحضر جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك باللائمة على باكستان في نجاح طالبان.

على صعيد آخر أمرت حركة طالبان بعد اقل من اربع وعشرين ساعة على استيلائها على كابول الجمعة، النساء بعدم التوجه الى عملهن وهددت المدمنين على المخدرات والذين يدانون بالزنا بالموت. ونقلت مصادر افغانية عن بيان لطالبان «ان النساء» يجب الا يتوجهن الى عملهن حتى اشعار آخر».

وأضاف البيان ان على النساء ارتداء الحجاب او النقاب عند خروجهن من منازلهن.

من جهة اخرى استأنفت اذاعة كابول الرسمية، التي توقفت عن البث منذ الخميس، برامجها مساء الجمعة. وكان أول ما بثته تهديد اطلقه احد رجال الدين الى المدمنين على المخدرات والذين يدانون بالزنا، بانهم سيعاقبون بالرجم.

وأكد رجل الدين المذكور الذي التقط خطابه في اسلام اباد: «سنمنع كل انواع المخدرات، حشيشة الكيف والهيرويين والكحول». واضاف انه سيتم «احلال العدالة ولن يكون هناك بعد الآن جرائم ولا اعمال سطو ونهب».


مقاتلون من مليشيات طالبان في طريقهم الى القصر الجمهوري في كابول. (ا ب)

قوات الحدود الروسية تشتبك مع مجموعات المعارضة الطاجيكية

■ موسكو - «الحياة» - اشتبكت قوات الحدود الروسية مع مجموعات المعارضة الاسلامية الطاجيكية التي تسللت عبر الحدود الافغانية وأعربت موسكو عن قلقها من احتمال تدهور الوضع في المنطقة بعد استيلاء طالبان على كابول. وساد هدوء حذر المنطقة الحدودية بعدما عقدت حكومة دوشانبه والمقاومة الاسلامية اتفاق طهران لوقف النار برعاية ايران وروسيا والامم المتحدة. الا ان الحكومة الطاجيكية اكدت امس ان الاتفاق تعرض «لانتهاك فظ» عندما قامت مجموعات يتزعمها القائد الميداني جنيد الله باختراق الحدود في قطاع قلعي خوم واشتبكت مع القوات الروسية المرابطة هناك ولم يعلن اي من الطرفين حجم الخسائر إلا ان وكالات الانباء ذكرت ان ضابطاً روسياً قتل.

وتوجه الى موقع المعارك قائد قوات الحدود الروسية بافل تاراسنكو وبدأت مطاردة زهاء ٨٠ عنصراً تسللوا عبر الحدود في محاولة لاختراق محور طويل داره.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية عن مصادر قالت انها موثوقة ان حال التأهب القصوى اعلنت في القوات الروسية المرابطة على الحدود والفرقة ٢٠١ الموجودة داخل الأراضي الطاجيكية.

وذكرت وزارة الامن في جمهورية طاجكستان ان «الجناح الراديكالي» في المقاومة يحاول حسم الصراع السياسي بالقوة وزعزعة الوضع في طاجيكستان.

وأكدت الوزارة ان عملية الاختراق الواسعة النطاق جرى التخطيط لها منذ اكثر من شهر لكنها نفذت حالياً بسبب «التطورات الاخيرة» في افغانستان.

وحذرت صحيفة «سيفودنيا» الواسعة النفوذ من ان استيلاء حركة «طالبان» على كابول واضطرار انصار الزعيم الافغاني الطاجيكي الاصل احمد مسعود شاه الى الانتقال الى مناطق شمالية قد يؤدي الى تفاقم الوضع على الحدود و«اشعال حريق في آسيا الوسطى».

ولكن صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» دعت السلطات الروسية الى استغلال التناقضات والصراعات القومية داخل افغانستان والامتناع عن تأزيم العلاقات مع «طالبان» التي ينتمي قادتها الى العنصر البوشتوني وقالت انهم يمكن ان يقلصوا من الدعم الذي تحصل عليه حركة المقاومة المناوئة لحكومة دوشانبه التي تدعمها روسيا. وأضافت ان تعزيز مواقع البوشتونيين «قد يكون مفيداً» لموسكو.

البوسنة: المسؤولون الدوليون اعترفوا بوجود ممارسات غير قانونية في الانتخابات

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اقر المسؤولون الدوليون الذين نظموا الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البوسنة - الهرسك بحصول ممارسات غير قانونية، لكنهم رفضوا الطلبات الداعية إلى إعادة فرز الأصوات، فيما عبّر وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا عن قلقه بسبب «الغموض» الذي واكب عملية فرز الأصوات.

جاء ذلك في وقت افاد مساعد وزير الخارجية الأميركي المكلف بملف البوسنة جون كورن بلوم ان ممثل صرب البوسنة رضخ لضغوط بلغراد ووافق على حضور الجلسة الأولى لهيئة الرئاسة البوسنية في سارايفو، فيما اثنى الرئيس علي عزت بيغوفيتش على تأكيد الإدارة الأميركية الوقوف بقوة مع وحدة البوسنة - الهرسك وسيادة أراضيها.

من جهة اخرى، واصل صرب البوسنة تهديداتهم باستخدام القوة لطرد المسلمين الذين عادوا إلى منازلهم في قرية يوسيتشي الواقعة في بلدية زفورنيك شرق البوسنة. وأفاد رئيس مركز الأمن الصربي في المنطقة دراغيتسا فاسيتش «أنه في حال عدم قيام قوة تطبيق اتفاق السلام بإخراج المسلمين من يوسيتشي، فإنه لن يبقى من خيار أمام الشرطة الصربية سوى أن تتحرك وتقوم بذلك وحدها».

وأفاد الناطق باسم قوة تطبيق السلام سايمون هيزلوك أن استمرار بقاء هؤلاء المسلمين في قرية يوسيتشي قد يؤثر سلباً في عودة غيرهم من اللاجئين إلى ديارهم في المناطق الصربية. ونقلت عنه اذاعة بلغراد أمس «ان الطريقة التي استخدمها هؤلاء اللاجئون في العودة لم تلتزم الاجراءات المتفق عليها، خصوصاً انهم انتهكوا اتفاق دايتون لوجود اسلحة معهم، ولذا فإنه ينبغي أن يغادروا القرية ويسجلوا اسماءهم لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لكي يكون بالامكان السماح لهم أن يعودوا بطريقة نظامية ويرمموا منازلهم ويعيشوا فيها».

وذكرت اذاعة سارايفو أمس ان هيئة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الخاصة بالانتخابات البوسنية رفضت الشكاوى التي قدمت إليها، مطالبة بإعادة فرز اصوات الانتخابات التي جرت في البلاد في الرابع عشر من الشهر الجاري. وأكد كبار مسؤولي الهيئة «ان إعادة الفرز اجراء غير عملي وليس ضرورياً لأنه يتطلب عملاً من زهاء ١٠٠ شخص لمدة اسبوعين، وهو ما سيؤخر اعلان النتائج النهائية وإقامة المؤسسات الحكومية الجديدة وذلك على رغم ان ممارسات غير قانونية جرت اثناء العملية الانتخابية».

ومن جانبه اكد وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي الذي تراس بلاده المنظمة الأوروبية في دورتها الحالية انه «قلق بسبب الغموض الذي يسود بخصوص عملية فرز أصوات الناخبين البوسنيين». وأشار إلى انه طلب من رئيس الهيئة المشرفة على الانتخابات الديبلوماسي الأميركي روبرت فرويك «أن يزوده بتقرير مفصل حول جميع الحوادث غير القانونية التي حصلت خلال الانتخابات».

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد أمس تقريراً لمراسلها في واشنطن تضمن تصريحاً لمساعد وزير الخارجية الأميركي جون كورن بلوم «الذي اكد أن قيادة بالي وافقت على حضور الممثل الصربي الاجتماع الذي ستعقده هيئة الرئاسة البوسنية المنتخبة في سارايفو وذلك إثر الضغط وبمساعدة بلغراد التي حضت صرب البوسنة على ذلك». وأشار كورن بلوم إلى أن صرب البوسنة سيكافأون على حضور مومتشيلو كرايشنيك الاجتماع «بشمولهم في وقت قريب مع يوغوسلافيا الاتحادية بقرار مجلس الأمن لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليهم والمعلقة حالياً».

وفي تصريح إلى تلفزيون سارايفو اشاد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بمواقف الولايات المتحدة «التي تقف بقوة مع وحدة البوسنة - الهرسك وسيادتها على جميع أراضيها».

واشنطن: مجلس الشيوخ يوقف مشروع قانون لمكافحة الارهاب في المطارات

■ واشنطن - رويتر - تعثر مشروع قانون واسع النطاق لمكافحة الهجمات الارهابية على المطارات في مجلس الشيوخ ليتوقف فعلياً اتخاذ اي اجراء بشأن هذا القانون حتى العام المقبل.

واعترض السناتور الديموقراطي راسل فاينغولد (ولاية وسكونسن) على مشروع القانون وشكا من انه يحتوي على بند خاص يهدف إلى منع موظفي شركة «فيديرال اكسبريس» من تشكيل اتحاد.

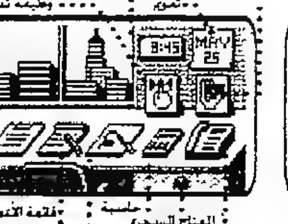
من جهة اخرى، اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» امس السبت أن تدريبات لفرق من الكلاب للكشف عن المتفجرات جرت في معظم الطائرات الاميركية خلال السنتين الاخيرتين. وقال مسؤول اميركي امني، طلب عدم ذكر اسمه، في تصريح إلى الصحيفة: «من وجهة نظر الخبراء هذا الامر لا يعني شيئاً». واضاف: «يمكننا ان نتصور بان كل طائرة في الولايات المتحدة تحمل آثار متفجرات».

وكانت السلطات الاميركية اكتشفت ان الـ «بوينغ ٧٤٧» التابعة لشركة «تي. دبليو. ايه» التي انفجرت قرب نيويورك في ١٧ تموز (يوليو) الماضي مما ادى إلى قتل ٢٣٠ شخصاً، استخدمت لاجراء تدريبات من هذا النوع.

وذكر مكتب التحقيقات الفيديرالي إلى أن الآثار الطفيفة للمواد المتفجرة التي وجدت على الطائرة، هي آثار المواد التي استخدمت في تدريب للكلاب على كشف القنابل، اجري قبل ستة اسابيع من وقوع الحادث.

واوضح انه في إطار هذا التدريب خبئت اكياس تحوي متفجرات في الطائرة ليبحث عنها كلب، قبل أن تسحب من الطائرة. واضاف ان الآثار التي عثر عليها المحققون على قطع حطام الطائرة التي اخرجت من المحيط تنطبق على هذه المواد المتفجرة.

العالم



الولايات المتحدة تؤيد تشكيل قوة افريقية لحفظ السلام

● واشنطن - ا ف ب - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس السبت ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وافق على مشروع يقضي بتنظيم وتدريب وتجهيز قوة عسكرية افريقية تكلف التدخل عند وقوع نزاع في هذه القارة.

وأضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين في الادارة الاميركية ان «القوة الافريقية لفض النزاعات» ستتدخل في الدول التي يتعرض فيها المدنيون لمخاطر حركات التمرد والحروب الاهلية والمجازر.

واضافت ان هذه القوة التي ستضم عشرة آلاف رجل، لن تتدخل في المعارك ولكنها ستكلف اقامة مناطق لحماية المدنيين وتقديم مساعدات انسانية لهم.

ورأى هؤلاء المسؤولون ان تشكيل هذه القوة اعتبارا من العام المقبل يفترض ان يكلف حوالى ٢٥ مليون دولار، وفي حال نشرها ٤٠ مليون دولار.

واضافوا ان الولايات المتحدة مستعدة لتغطية نصف هذه الموازنة وتعتمد على حلفائها الاوروبيين لتغطية النصف الاخر سواء بالاموال او التجهيزات او التدريب.

وتشكيل هذه القوة مرتبط بالدعم الذي ستقدمه الدول الافريقية والاوروبيون.

ويفترض ان يتوجه مساعد وزير الخارجية الاميركي جورج موس الاسبوع المقبل الى افريقيا ليطلب من دول عدة تقديم قوات.

راهب ايطالي في الفاتيكان تجسس لمصلحة موسكو وواشنطن

● بون - أ ف ب - ذكرت مجلة «دي تسايت» الالمانية ان جاسوسا من داخل الفاتيكان هو الاب الايطالي ادواردو بريتنير تشيبيكو تجسس لسنوات طويلة لمصلحة موسكو وواشنطن.

واضافت المجلة ان تشيبيكو دخل السلك الكهنوتي ليلتحق بروما ويتمكن من تسديد ديونه الكبيرة. وكتب في دفتر يومياته في العام ١٩٣٢ ان امانة سر دولة الفاتيكان مؤلفة من «مجموعة من المغفلين». وكان يومها يعمل في ارشيف لجنة روسيا ويبيع نسخا عن الوثائق المهمة الى موسكو.

وبقي في الارشيف حتى العام ١٩٤٨ ومن ثم تورط في تهريب عملات صعبة وصدر حكم قضائي بحقه وشمله عفو ومن ثم طرد من الفاتيكان.

وتروي المجلة انه بعد وفاة تشيبيكو في العام ١٩٨٣ عثر في ارشيفه على نسخة طبق الاصل من التقارير السرية للغاية لخارجية الفاتيكان في الستينات والسبعينات بينها محاضر محادثات اجراها البابا مع زواره.

وكتب تشيبيكو على غالبية هذه الوثائق اسماء او الاحرف الاولى من اسماء الاشخاص الذين سلموه هذه الوثائق وهم زملاء سابقون له. وارسل عدداً كبيراً من هذه الوثائق باسم «بوغي» اي جيمس بوغي الذي كان يعمل في سفارة المجر في روما لمصلحة اجهزة الاستخبارات السوفياتية.

وقالت ان تشيبيكو كان الجاسوس في الفاتيكان الذي كشفت عنه الاسبوع الماضي احدى صحف برلين.

وأوضحت ان «الوثائق السرية» لم تكن موجهة الى الكرملين وحده بل «كان لتشيبيكو زبون قديم» هو اجهزة الاستخبارات الاميركية. واستندت في ذلك الى برقية تهنئة من الجنرال الاميركي دونوفان في العام ١٩٤٥ جاء فيها ان «الوثائق التي تثبت جهودك ستبقى محفوظة في ارشيف الـ «او اس اس» اي الاستخبارات الاميركية سابقا.

بنغلادش: فشل محاولة لاغتيال رئيسة الوزراء

■ داكا - ا ف ب - اعلنت صحيفة بنغلادشية مقربة من الحكومة امس السبت ان قوات الأمن تمكنت من إحباط محاولة لاغتيال رئيسة وزراء بنغلادش حسينة واجد.

واضافت صحيفة «لجكير كاغوج» ان الاستخبارات البنغلادشية كشفت مؤامرة لاغتيال رئيسة الوزراء واعتقلت ثلاثة اشخاص يشتبه في تورطهم في محاولة الاغتيال هذه.

ولم توضح تاريخ المحاولة، كما رفضت السلطات التعليق على ما ذكرته الصحيفة. واحتفلت حسينة واجد، الذي فاز حزبها في الانتخابات العامة في حزيران (يونيو) الماضي، بعيد ميلادها الخمسين امس السبت.

يلتسن: على الاطلسي توقيع معاهدة مع روسيا قبل توسيع الحلف شرقاً

□ موسكو - «الحياة»:

■ دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس السبت الى عقد معاهدة بين بلاده وحلف شمال الاطلسي قبل اتخاذ قرار بتوسيع الحلف شرقاً.

وكان يلتسن استقبل في المستشفى المركزي وزير الدفاع ايغور روديونوف بعد عودته من اجتماع لوزراء دفاع الاطلسي في بريغين (النروج).

وذكر المكتب الصحافي للرئيس الروسي أن يلتسن اشار الى ان الحلف «يريد آن يتوسع ثم يعقد معاهدة مع روسيا وهذا لن يحصل» وطالب بان يجري العكس تماماً.

واشار المكتب الصحافي الى ان رئيس الدولة ووزير الدفاع بحثا الاوضاع في القوات المسلحة ولكنه لم يقدم تفاصيل عما جرى. وكان سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد حذر من احتمال «تمرد» في الجيش بسبب حجب الرواتب عن الضباط منذ ثلاثة اشهر وقال ان العسكريين يمكن ان «يحملوا رشاشاتهم للحصول على الغذاء لاطفالهم» ولكنه نفى احتمال انقلاب عسكري.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢٣٥
الين الياباني	١١٠,٧٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٢٥

النفط في سوق لندن
٢٢,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٠,٩٠
السعر السابق
٣٧٩,٩٠

الامارات أجّلت حتى نهاية تشرين الاول تنفيذ القانون الجديد لاقامة الاجانب

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قررت دولة الامارات تاجيل تنفيذ قانون تنظيم دخول الاجانب واقامتهم شهراً آخر اضافة الى الأشهر الثلاثة التي كان مقرراً ان تنتهي غداً الاثنين.

وأعلنت وزارة الداخلية الاماراتية في بيان اصدرته أمس تمديد المهلة الممنوحة لمخالفي قانون دخول الاجانب واقامتهم شهراً آخر بحيث تنتهي المهلة المحددة لتصحيح اوضاعهم أو مغادرة البلاد في موعد اقصاه نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

واكدت الوزارة ان قرار التاجيل جاء انطلاقاً من سياستها الرامية الى تصفية أوضاع مخالفي الأنظمة القانونية لدخول الامارات والاقامة فيها.

واعربت عن تقديرها للتعاون الذي لمسته من سفارات الدول الشقيقة والصديقة لتشجيع رعاياها المخالفين على مغادرة الدولة لاعفائهم من الغرامات المستحقة عليهم.

كما أعربت عن تقديرها لتجاوب اعداد كبيرة من المخالفين مع هذه المبادرة وتقدمهم لانهاء أوضاعهم ومغادرة البلاد.

وقالت الوزارة انه مراعاة للظروف التي منعت بعض المخالفين من تصفية أوضاعه خلال المهلة التي حددتها سابقاً، وتنتهي في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الجاري، قررت تمديد هذه المهلة لمدة شهر آخر حتى تمكنه من الاستفادة من هذا الاعفاء الموقت.

وأهابت الوزارة بالمخالفين الباقين المبادرة الى الحصول على هذا الاعفاء عند مغادرة البلاد خلال المهلة الجديدة. واعربت عن أملها بعدم التخلف بعد التاريخ الجديد حتى لا تضطر الى اتخاذ الاجراءات القانونية المشددة والواردة في تعديلات قانون دخول الاجانب واقامتهم بحق كل من يقيم في الامارات في صورة غير مشروعة بعد انتهاء هذه المهلة.

وقد منحت وزارة الداخلية مخالفي قانون الدخول والاقامة الجديد اعفاء من أي غرامات أو عقوبات في حال مغادرتهم البلاد قبل المدة المحددة.

وشجع ذلك اعداداً كبيرة من المخالفين على مغادرة دولة الامارات مما تسبب بضغط كبير على سفارات وقنصليات عدد من الدول الآسيوية في أبو ظبي التي تتولى اصدار جوازات أو وثائق سفر لرعاياها الذين يريدون مغادرة الامارات.

كما أوجد ذلك ضغطاً مماثلاً على مكاتب وشركات الطيران والسفر التي اضطرت الى تسيير مئات الرحلات المعنية الى بلادهم.

وتقدر مصادر مطلعة عدد مخالفي قوانين الاقامة في دولة الامارات بنحو ٢٠٠ الف شخص. وافادت سفارات سبع دول آسيوية انها اصدرت حتى الآن ما يزيد على ١٠٠ الف تصريح مغادرة لرعاياها.

وتقول السفارات انها ما زالت تتلقى كميات كبيرة من الطلبات للحصول على تصاريح مغادرة.

وأفادت المصادر نفسها ان دولة الامارات مرتاحة جداً الى عمليات المغادرة الطوعية للعمالة الاجنبية المخالفة لقوانين الاقامة.

وتتوقع ان يسمح تمديد موعد تنفيذ القانون الجديد الى مغادرة أعداد كبيرة اخرى من رعايا الدول الآسيوية المخالفين لقوانين الاقامة والعمل. كما يسمح تمديد هذا القرار باعطاء فرصة اضافية لأعداد كبيرة من العمال الاجانب بتصحيح أوضاعهم.

وقد قررت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السماح بنقل كفالات جميع العاملين الراغبين في نقل كفالاتهم شرط ان تكون لديهم اقامة سارية المفعول في دولة الامارات.

وترى المصادر ان تمديد المهلة المحددة لبدء تنفيذ قانون الدخول والاقامة في دولة الامارات الى ما بعد تشرين الأول المقبل سيساهم في توسيع دائرة تنفيذ القانون.

ويتصدى القانون الجديد لعمليات التسلل الى دولة الامارات واستخدام العمال عند غير كفلائهم وتزوير تاشيرات الدخول وبطاقات الاقامة واستعمال اي من المستندات المزورة، بفرض عقوبات بالسجن تتراوح بين ثلاثة أشهر و١٥ سنة، اضافة الى غرامات مالية تصل الى ١٠ آلاف درهم (٢,٧٢ الف دولار) أو العقوبتين معاً.

خفضت رحلاتها إلى المغرب وتونس

"ايرليبيرتي" تواجه أخطر أزمة مالية وتعيد النظر في حجم اسطولها

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تواجه شركة الخطوط الفرنسية الخاصة «اير ليبيرتي» أخطر ازمة مالية تهددها بالافلاس بعدما أخضعت الشركة للمراقبة القضائية فترة ٦ اشهر.

وقالت مصادر مغربية لـ «الحياة» إن «اير ليبيرتي» ستخفض رحلاتها إلى المغرب وتونس إلى أدنى حد وربما ألغت هذه الرحلات قبل نهاية السنة الجارية، في إطار خطة تقشفية لتقليص عدد الخطوط غير المربحة. وأضافت ان «اير ليبيرتي» التي بدأت «حرب أسعار» على خط باريس - الدار البيضاء وباريس - تونس لم تستطع الاستفادة من هذه الحرب بعدما تمكنت الشركات الوطنية من التغلب على مشكلة الأسعار عبر زيادة عدد ركابها.

وأفادت «الخطوط الملكية المغربية» أنها حققت نمواً في نشاطها بلغ ٣,١٤ في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من ١٩٩٦. وقدرت الأرباح بنحو ٧٤ مليون درهم. وبلغت نسبة النمو ١٤,٩ في المئة على الرحلات إلى فرنسا. وزاد عدد المسافرين بنحو ٨,٣ في المئة وارتفع إلى ١,٦ مليون راكب.

ونفت «المغربية» أن تكون لها علاقة بالأزمة التي تواجه «اير ليبيرتي» التي ادعت ان «المغربية» شنت حرباً اعلامية ضدها في المنطقة.

وقال لطفي بلحسن رئيس «اير ليبيرتي» (فرنسي من أصل تونسي) إنه قدم مشروع خطة انقاذ إلى مجلس الإدارة تقضي بالاستغناء عن ٢٨٥ من العاملين وإلغاء عدد من الرحلات الخارجية وإعادة طائرتين من نوع «دي سي - ١٠» والاستغناء عن اربع طائرات أخرى من نوع «ايرباص» كانت استاجرتها من شركة «أي. إل. إف. سي» الفرنسية وبيع طائرة أخرى من نوع «ايرباص - ٣١٠».

وستحتفظ الشركة بنحو ٦ طائرات يعتبرها المراقبون غير كافية للاستمرار في العمليات الجوية في ظل المنافسة التي أشعلتها «اير ليبيرتي» نفسها قبل نحو عام.

وذكرت مصادر فرنسية أن خسائر «اير ليبيرتي» في الأشهر الأولى من السنة الجارية تجاوزت ٦٠٠ مليون فرنك فرنسي.

وكانت «اير ليبيرتي» تراهن على تحالف مالي مع مصرف «كريدي ليونيه» الذي يشرف على شركة AOM الجوية الداخلية.

ويبدو ان الاضراب الذي نفذه العمال ضد هذا التحالف والنتائج السيئة التي كشفتها اللجنة القضائية التي تدرس ملف «اير ليبيرتي» تحد من هامش التحرك الذي يقوم به بلحسن لدى اصدقائه في الإدارة والمؤسسات المالية المؤيدة لليمين الديغولي.

يذكر في هذا الصدد ان «اير ليبيرتي» مارست ضغوطاً كبيرة قبل نحو عام للحصول على حق الطيران في المجال الجوي المغربي. وتمكنت بعد معركة تدخل فيها الرئيس جاك شيراك شخصياً من انتزاع حصص على خط باريس - الدار البيضاء التي كانت تتقاسمه كل من «الخطوط الجوية المغربية» و«اير فرانس» وفقاً لاتفاق يعود على عام ١٩٥٧، كما حصلت على امتيازات في رحلات أخرى إلى وارزازات ومراكش واغادير ووجدة.

وقالت مصادر مطلعة إن «اير ليبيرتي» التي اشعلت نار حرب الأسعار بطرح رحلات نقل تقل عن ١٥٠٠ فرنك فرنسي مطلع السنة، لم تستطع الصمود بعدما تمكنت «المغربية» من استعمال ورقة المهاجرين المقيمين في أوروبا (مليونان)، في حين عجزت «اير ليبيرتي» عن تحقيق أهدافها التي وعدت بها في نقل مليون سائح فرنسي إلى المغرب.

وعلى نقيض ما كان متوقعاً، اتاحت حرب الأسعار للخطوط المغربية معاودة الربح واستعادة توازنها المالي وفتح رحلات أخرى إلى دول الشرق وللدول الشيوعية سابقاً.

المركزي المصري: ٥٣ بليون دولار الودائع في المصارف حتى نهاية حزيران

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ افاد المصرف المركزي المصري أن اجمالي الودائع في المصارف المصرية حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي سجل ١٧٤,٨ بليون جنيه (نحو ٥٢ بليون دولار) بزيادة ١٨,٣ بليون جنيه (٥,٨ بليون دولار) على الرقم المسجل في نهاية حزيران ١٩٩٥ والذي بلغ ١٥٦,٥ بليون جنيه (٤٦,٢ بليون دولار) أي أن نسبة الزيادة جاوزت ١١,٧ في المئة. كما بلغت الودائع بالعملات الاجنبية نحو ١٤,٧ بليون دولار (ما يعادل ٥٠,١ بليون جنيه) بارتفاع ٢,٢ بليون جنيه عما كانت العام الماضي ونسبة نمو ٤,٨ في المئة.

ووفقاً للارقام التي حصلت عليها «الحياة» فإن إجمالي القروض المقدمة من المصارف المصرية في العام المالي ٩٥ - ١٩٩٦ المنتهي في حزيران (يونيو) الماضي، بلغ نحو ١٢٨,٨ بليون جنيه (٣٨ بليون دولار) بزيادة نسبتها ٢٠,٨ في المئة توزعت ما بين ٩٩,٩ بليون جنيه (٢٩,٨ بليون دولار) بالعملة الوطنية بزيادة ١٦,٦ بليون جنيه (٤,٩ بليون دولار) على ما كانت العام المالي السابق ٩٤-١٩٩٥ ونحو ٨,٥ بليون دولار في شكل قروض بالعملات الاجنبية (نحو ٢٨,٩ بليون جنيه) بزيادة ٥,٦ بليون جنيه عما كانت في الفترة نفسها من العام السابق.

إلى ذلك افاد تقرير نشرته المجلة الاقتصادية للمصرف المركزي المصري ان اجمالي مركزه المالي بلغ ١٣١,٦ بليون جنيه (٣٩,٢ بليون دولار) في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ بتراجع مقداره ٢٠٠ مليون جنيه وبمعدل ٠,٢ في المئة في النصف الاول من السنة المالية ٩٥ - ١٩٩٦ بالمقارنة مع زيادة مقدارها ٣,٨ بليون جنيه في الفترة نفسها من العام المالي ٩٤ - ١٩٩٥.

وذكر التقرير إن اجمالي المركز المالي للمصارف المصرية ارتفع في النصف الاول من العام المالي ٩٥ - ١٩٩٦ المنتهي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بمقدار ١٥,٦ بليون جنيه (٤,٧ بليون دولار) ليصل الى ٢٥٢,٣ بليون جنيه (٧٤,٤ بليون دولار). وجاءت الزيادة نتيجة التوسع في نشاط المصارف التجارية التي ارتفع مركزها المالي بمقدار ١٢,٨ بليون جنيه (٣,٩ بليون دولار) وتوسع نشاط بنوك الاستثمار والاعمال بمقدار ١,٨ بليون جنيه وكذلك المصارف المتخصصة ببليون جنيه. وعزا توسع نشاط المصارف الى ارتفاع الودائع لديها خلال تلك الفترة بمقدار ٨,٨ بليون جنيه (٢,٣ بليون دولار) مقابل ٨,٦ بليون جنيه لتصل الى ١٦٥,٤ بليون جنيه (٤٩ بليون دولار) تشكل ٥٦,٦ في المئة من اجمالي الحسوم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥. واستقطبت المصارف التجارية ٨٧,٦ في المئة من تلك الودائع.

اليمن: بدء الدراسات لمد انبوب غاز من مأرب الى صنعاء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت مصادر نفطية يمنية لـ «الحياة» امس ان الدراسات الهندسية والفنية لمد خط ينقل الغاز الطبيعي المستخرج من حقل مارب الى العاصمة صنعاء بدأت قبل اسبوع. وتوقع المدير العام للشركة اليمنية للغاز انور سالم مد الأنبوب الذي سيراوح طوله بين ١٥٠ و٢٠٠ كلم بحلول السنة ٢٠٠٠. وأشار الى طرح بناء الأنبوب في مناقصة دولية بعد انجاز الدراسات.

والهدف من المشروع تلبية حاجات الاستخدام اليمني المتزايد من الغاز لتوليد الطاقة الكهربائية وتزويد مصانع الإسمنت والمشاريع الصناعية التي ستعمل بالغاز.

وأفاد سالم «ان الطاقة المبدئية للخط ستكون ١٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً ترتفع الى ٢٥٠ مليون قدم لاحقاً.

ويعتبر مشروع الأنبوب جزءاً من مشروع كبير لتطوير استخدام الغاز اليمني وتصديره تزيد تكاليفه على ثلاثة بلايين دولار اتفقت عليه الحكومة اليمنية مع شركة «توتال» الفرنسية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥. وانضمت شركات «هنت» و«إكسون» و«يوكنغ» الى المفاوضات التي لا تزال مستمرة. وحددت وزارة النفط اليمنية نسبة ٣٨ في المئة لمجموعة «هنت وإكسون» و«يوكنغ» و٣٦ في المئة لـ «توتال» واحتفظت الحكومة اليمنية بحصة ٢٦ في المئة.



□ وزير التجارة الاميركي **ميكي كانتور** ووزيرة التجارة الصينية **وو يي** يتحدثان الى الصحافيين عقب محادثات بينهما في واشنطن مساء أول من أمس. وأكدت الصين استعدادها لإجراء اصلاحات اقتصادية للانضمام الى منظمة التجارة الدولية، لكن وو قالت إنه إذا كانت رسوم الانضمام مرتفعة فلن تتمكن بلادها من تسديدها. (رويتر)

سعتها ٢٠ ألف خط ترتفع الى مئة ألف بحلول ٢٠٠١

تونس تطرح مناقصة لانشاء شبكة جديدة للهاتف النقال

■ قال مصدر في وزارة الاتصالات التونسية ان الوزارة طرحت مناقصة دولية لانشاء شبكة جديدة للهاتف النقال للهواتف النقالة سعتها ٢٠ الف خط.

واوضح ان الاجانب الذين يزورون تونس سيكونون قادرين على الاتصال المباشر باوروبا بواسطة الهواتف الخليوية، مشيراً الى ان هذه الشبكة الخارجية ستتسع لعشرة آلاف مستخدم وسيبدأ تركيبها مطلع السنة المقبلة.

وأفاد المصدر ان سعة الشبكة الجديدة سترتفع بنهاية خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) الى مئة ألف خط.

وستغطي الشبكة في مرحلة أولى المدن الرئيسية على السواحل خصوصاً المحطات والمنتجعات السياحية من بنزرت (الشمال) الى جرجيس (الجنوب) في انتظار استكمال تعميمها على بقية المناطق في مرحلة لاحقة. وقدر كلفة المرحلة الأولى بـ ٢٥ مليون دينار (٢٧ مليون دولار).

وأظهرت دراسة اعدتها اخيراً وزارة الاتصالات ان حجم الاستثمارات في القطاع ارتفع من ٣٢٤ مليون دينار خلال الخطة السابعة (١٩٨٧ - ١٩٩١) الى ٧٤٣ مليون دينار خلال الاعوام الاربعة الاخيرة.

وقدّر وزير الاتصالات التونسي حبيب عمار الاستثمارات التي ستخصص للقطاع في سنوات خطة التنمية المقبلة بليون دينار (بليون دولار تقريباً).

وركبت تونس اخيراً سبعة مقاسم رقمية حديثة للاتصالات الهاتفية في محافظات صفاقس وقابس وقفصة (جنوب) وسوسة والقيروان (وسط) وتونس وباجة (شمال) مما سيتيح تعميم الخدمات الهاتفية السريعة في المناطق كافة. وفي اطار تحديث شبكات الاتصالات استكمل اخيراً تركيب ١٩٠ الف جهاز هاتف رقمي في محافظات عدة بعد الانتهاء من توسيع ٦٥ مقسماً هاتفياً، مما رفع نسبة الكثافة الهاتفية الى ما يقارب ستة خطوط لكل مئة شخص.

اتصالات مصرية-ليبية لتأسيس مصرف مشترك لتمويل التجارة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تجرى اتصالات مصرية - ليبية تهدف الى تاسيس مصرف مشترك لتمويل التجارة وتسوية العمليات التجارية والمالية، واجراء تسويات مقاصة دورية لمستحقات رجال الاعمال في البلدين في اطار تنفيذ توصيات لجنة تيسير التبادل التجاري المنبثقة عن اجتماعات اللجنة العليا المصرية - الليبية المشتركة التي عقدت في طرابلس اخيرا.

وقال الامين العام لاتحاد الغرف التجارية في مصر عبدالستار عشرة: «من المقرر ان تعقد الغرفة المصرية - الليبية المشتركة في الاتحاد العام للغرف التجارية اجتماعاً خلال الشهر المقبل للبحث في انشاء المصرف وتكثيف الجهود لمكافحة ظاهرة التهريب والاسراع في فتح المركزين التجاريين المصريين في كل من طرابلس وبنغازي على ان يعملا تحت اشراف مكتب متابعة العلاقات المصرية - الليبية».

ويذكر ان الغرفة الاقتصادية - الليبية كانت عقدت اجتماعا في نهاية تموز (يوليو) الماضي برئاسة السيد محمد ابو العيفين رئيس الغرفة وبحثت في ازالة العراقيل التي تواجه حركة التبادل التجاري بين البلدين والعمل على سرعة الافراج عن الشاحنات وسيارات الركوب عبر المنافذ الجمركية.

الرياض: افتتاح "ندوة الجرائم الاقتصادية"

□ الرياض - «الحياة»:

■ بدأت امس في الرياض اعمال «ندوة الجرائم الاقتصادية واساليب مواجهتها» التي ينظمها معهد الدراسات والابحاث التابع لـ «المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب».

وقال محمد الامين البشري عميد المعهد ان الندوة التي تستمر ثلاثة ايام تقام في الوقت الذي تجاوزت الجريمة الاقتصادية انماطها التقليدية البسيطة الى مجالات اشد خطورة على الامن والاستقرار والتنمية في العالم العربي، اضافة الى ان تكاليفها تتجاوز طاقة اجهزة الرصد والمتابعة.

من جهته، اعتبر الدكتور عبدالعزيز بن صقر الغامدي، رئيس المركز العربي، الجرائم الاقتصادية هاجساً كبيراً يؤرق الكثير من البلدان والمؤسسات المالية وظاهرة مزعجة، تؤثر في الامن والاستقرار، مشيراً الى ان «اختلال مقومات الامن يؤدي الى اختلال مقومات الحياة».

وقال في كلمة افتتح بها الندوة انه ستطرح في هذا اللقاء مسائل تقدمها نخبة من اصحاب الخبرة والتجربة في مكافحة الجرائم الاقتصادية للاستفادة من حصيلة تجارب الدول الاخرى، والخروج بنتائج وتوصيات يتم عرضها على وزراء الداخلية والتجارة والمال العرب.

وناقشت الجلسة الاولى ورقة العمل الخاصة بالجريمة الاقتصادية من وجهة النظر الاسلامية.

يذكر ان «المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب» نظم منذ انشائه ٦١ ندوة علمية و٣٠ اجتماعاً عربياً تنسيقياً، بالاضافة الى ١٣٥ محاضرة علمية القاها خبراء من العالم العربي.

الأسواق الخليجية تداولت في اسبوع ٩١٨,٧ مليون سهم قيمتها ٨٥٣,٧ مليون دولار

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ افاد تقرير «بنك الدوحة المحدود» الاسبوعي الذي صدر امس أن أسواق الأسهم الخليجية شهدت انخفاض كمية الأسهم المتداولة وقيمتها الاسبوع الماضي بنسبة ١١,٢ في المئة و٢٠,٤ في المئة على التوالي وبلغت ٩١٨,٧ مليون سهم بقيمة ٨٥٣,٧ مليون دولار. وانخفض عدد الصفقات المنفذة بنسبة ٢١,٦ في المئة إلى ١٧٥٣٨ صفقة. وكان معدل تداول الأسهم قبل اسبوعين تخطى البليون دولار.

وقال التقرير إن اداء اسواق المال الخليجية اختلط وتراجعت مؤشرات التداول في سوقي الكويت والسعودية وارتفعت في مسقط والبحرين. إلا أن مؤشرات الأسعار في جميع هذه الأسواق حققت مكاسب جديدة عكست ثقة المستثمرين في المستويات الحالية للأسعار وامكان تحسنها بصورة اكبر مع قرب نهاية السنة.

وذكر انه وسط تداولات اتسمت بالمضاربات نتيجة وفرة السيولة والربحية في تغيير مكونات المحافظ الاستثمارية باستمرار، انخفضت كمية الأسهم المتداولة وقيمتها في السوق الكويتية بنسبة ١١,٨ في المئة و٢٢,١ في المئة، وبلغت ٩٠٨,٧ مليون سهم بقيمة ٦٠٧,٦ مليون دولار. كما انخفضت الصفقات المنفذة بنسبة ١٩,٢ في المئة إلى ٩٠١٢ صفقة. وتمثل حصة السوق الكويتية ٩٨ في المئة و٧١ في المئة و٥١ في المئة من اجمالي كمية وقيمة وعدد الصفقات للأسهم الخليجية المتداولة الاسبوع الماضي. ويذكر ان مؤشر أسعار السوق ارتفع بمقدار ١٩,٤ نقطة ليقفل عند ١٦٨٦,٨ نقطة مع نهاية الاسبوع.

وشهدت سوق البحرين للأوراق المالية انتعاشاً ملموساً في مؤشرات التداول والأسعار، إذ ارتفعت كمية الأسهم المتداولة وقيمتها في السوق بنسبة ٨٤ في المئة و٩٣ في المئة على التوالي، وبلغت ٢,٥ مليون سهم بقيمة ١,٥٦ مليون دولار، وارتفع عدد الصفقات المنفذة إلى ٨٥ صفقة. كما ارتفع مؤشر الأسعار بمقدار ٥,٧٦ نقطة ليقفل عند ١٣٥٥,٧٧ نقطة بسبب تحسن اسعار عدد من مصارف الاوفشور وشركات الخدمات والتامين.

واضاف التقرير ان انتعاش التداول استمر في سوق مسقط للأوراق المالية، وارتفعت كمية الأسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٤,٦ في المئة و١٨,١ في المئة، لتبلغ ٤,١ مليون سهم بقيمة ٢٧,٦ مليون دولار. وبلغ عدد الصفقات المنفذة ١٠٠٤ صفقة. كما ارتفع مؤشر الأسعار في السوق بمقدار ١,٢١ نقطة ليقفل عند ٣٦/ ١٨٥ نقطة مع نهاية الأسبوع نتيجة ارتفاع الطلب على اسهم جديدة في السوق.

وفي أبو ظبي ارتفع مؤشر أسعار «بنك ابو ظبي الوطني» بمقدار ١٣ نقطة ليقفل عند ٢٩/ ٦٠ ٢٣ نقطة مع نهاية الاسبوع الماضي نتيجة ارتفاع أسعار اسهم عشر شركات وبنوك خصوصاً سهم «اتصالات» بمقدار ٥ دراهم وسط تداولات مرتفعة.

المكتب التنفيذي لوزراء الإسكان العرب يبدأ اجتماعاته في القاهرة غداً

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعقد في مقر الجامعة العربية غداً اجتماعات المكتب التنفيذي لوزراء الإسكان العرب الذي يضم في دورته الحالية كلا من مصر والمغرب وقطر والأردن، فيما ترأس الدورة فلسطين.

وقال مصدر رسمي في الجامعة إن اللجنة الفنية الاستشارية المنبثقة عن المكتب التنفيذي ستناقش في اجتماعاتها، التي تبدأ بعد غد الثلثاء وتستمر ثلاثة ايام المسائل المطروحة على المكتب التنفيذي وفي مقدمها مسالة الكودات العربية الموحدة لتصميم وتنفيذ المنشآت وتطوير قواعد المعلومات عن قطاع الإسكان والتعمير والتنمية العقارية في الدول العربية باستعمال الحاسبات الالكترونية، وحصر الطاقات الهندسية المتاحة في الوطن العربي في مجال الاستشارات والتنفيذ والاستفادة منها.

لبنان: ميزان المدفوعات يسجل فائضاً في آب

● بيروت - أ ف ب - ذكر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ان ميزان المدفوعات في البلاد سجل فائضاً بلغ نحو ٥٥ مليون دولار في آب (اغسطس) الماضي.

وقال سلامة لوكالة «فرانس برس» ان هذا الميزان سجل فائضاً مقداره ٢٣٥ مليون دولار في الاشهر الثمانية الاولى من السنة الجارية مقابل ١٧٣,٥ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضاً بلغ ١,١٣ بليون دولار عام ١٩٩٤ مقابل ١,١٦ بليون عام ١٩٩٣. وواجه ميزان المدفوعات عجزاً طوال فترة الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) تقريباً وعاد الى تسجيل فائض اعتباراً من عام ١٩٩٢ عندما بلغ ٥٣,٧ مليون دولار.

مصر تبيع ما يزيد على ٦٠ في المئة من سادس شركة مطاحن

● القاهرة - رويتر - باعت الحكومة المصرية ٦٠.٧٥ في المئة من «شركة مطاحن شرق الدلتا» لتكون بذلك ثاني شركة تخرج من نطاق سيطرة الدولة في هذا القطاع الاستراتيجي وذلك بعدما فاقت طلبات الاكتتاب الكمية المطروحة بنحو ٣٠ مرة.

وقال محمد الشرنوبي مدير الاستثمار في «بنك مصر» وكيل الطرح لوكالة «رويتر» امس السبت ان «الشركة المصرية القابضة للمضارب والمطاحن» خصصت ما اجماليه ٣٠٤٤٨٦٠ سهما للافراد والصناديق والمؤسسات الاستثمارية.

وحصل العاملون في «شركة شرق الدلتا» على النسبة التقليدية البالغة عشرة في المئة او ٦٠٠ الف سهم.

وكانت الشركة القابضة قالت انها تعرض على المستثمرين ٢.٤ مليون سهم او ٤٠ في المئة قابلة للزيادة من اسهم بسعر ٣١ جنيها للسهم.

وحصل الافراد على ٢٤٤٤٨٦٠ سهما مقابل ١.٢ مليون سهم اعلن عنها سابقاً. وطلب الافراد شراء ٣٧.٤٩ مليون.

وحصلت الصناديق والمؤسسات الاستثمارية على الكمية المخصصة لها سابقاً وهي ٦٠٠ الف سهم على رغم تقديمها طلبات باجمالي ٢١.٣١ مليون سهم.

وزادت الارباح الصافية لـ «مطاحن شرق الدلتا» في عام ٩٥ - ٩٦ الى ٢٧.٧٨ مليون جنيه من ٢٧.٦٦ في العام السابق.

وكانت الحكومة تعتبر قطاع المطاحن من القطاعات الاستراتيجية وتقول انها لن تبيع اكثر من ٤٠ في المئة منه للقطاع الخاص. لكن الطلب الشديد على «شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا» اقنعها بتغيير سياستها.

خمسة برامج تدريب للاكاديمية العربية للعلوم المالية

● القاهرة - رويتر - قال مصطفى هديب رئيس الاكاديمية العربية العلوم المالية والمصرفية التي تتخذ من العاصمة الاردنية مقرا لها ان الاكاديمية ستنظم خمسة برامج تدريبية للعاملين في المصارف العربية الشهر المقبل.

واضاف هديب ان هذه البرامج تتناول ادارة المخاطر في الاستثمارات المالية والادارة المالية باستخدام الحاسب والاساليب المعاصرة للتكهن والتخطيط واعداد الموازنات وادارة عمليات مصارف الاستثمار والاساليب الحديثة في تحليل وادارة الائتمان المصرفي.

وتشهد العاصمة الاردنية انعقاد برنامج الادارة المالية باستخدام الحاسب في ٦ الشهر القادم لمدة اسبوعين. ويعقد برنامج الاساليب الحديثة للائتمان في القاهرة في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لمدة خمسة اسابيع وبرنامج الاساليب المعاصرة للتكهن والتخطيط واعداد الموازنات في طرابلس في ليبيا في ١٢ الشهر نفسه لمدة اسبوعين، فيما تشهد مدينة جدة في السعودية انعقاد برنامج ادارة عمليات مصارف الاستثمار في ١٩ الشهر المقبل لمدة اسبوع. وفي مسقط في سلطنة عمان يعقد برنامج ادارة المخاطر في الاستثمارات المالية في ١٩ الشهر نفسه لمدة اسبوعين.

والى جانب البرامج المفتوحة للمصرفيين العرب تعقد الاكاديمية برنامجاً تدريبياً عن المهارات المالية لمديري الفروع بالتعاون مع شركة الراجحي المصرفية للاستثمار في الرياض في ١٩ الشهر المقبل لمدة اسبوع.

سورية تعلن مناقصة لشراء ٢٦ الف طن من السكر الابيض والخام

● دمشق - رويتر - قال ناطق باسم «المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية» امس السبت ان المؤسسة اعلنت مناقصة عالمية لشراء ١٣ الف طن من السكر الابيض و١٣ الف من السكر الخام.

وذكر الناطق لوكالة «رويتر» ان تسليم الكمية يجب ان يتم خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف ان المناقصة حددت الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) موعداً اخيراً لتسلم عروض الاسعار وان التثبيت سيعلن في اليوم التالي.

وفد رجال اعمال اميركيين يزور المغرب

● الرباط - أ ف ب - افاد مصدر ديبلوماسي اميركي في الرباط اول من امس الجمعة ان وفدا من رجال الاعمال الاميركيين سيصل الاثنين الى المغرب في زيارة استطلاعية تستمر ثلاثة ايام.

وسيجري الوفد الاميركي خلال زيارته الى الرباط والدار البيضاء محادثات في شأن فرص تشجيع التعاون الاقتصادي بين القطاعين الخاصين في البلدين.

وسيضم الوفد بعض اعضاء الحكومة وعددا من رؤساء الشركات العامة والخاصة في قطاعات الاتصالات والتأمينات والبيئة والطاقة والالكترونيات والبناء.

توقع انخفاض انتاج المغرب من الحمضيات ١٨ في المئة في موسم ٩٦-١٩٩٧

● الرباط - رويتر - قال مسؤول في مجموعة زراعية مغربية ان انتاج المغرب من الموالح (الحمضيات) يتوقع ان ينخفض نحو ١٨ في المئة الى ١.١٤ مليون طن في موسم ١٩٩٦ - ١٩٩٧ بالمقارنة مع الموسم السابق.

وذكر عبدالغيث سباتة الناطق باسم «الشركة الزراعية للخدمات» (ساسما) التي تتخذ من الدار البيضاء مقراً لها ان التقديرات الاولية تظهر ان انتاج الحمضيات لموسم ١٩٩٦ - ١٩٩٧ سيكون نحو ١.١٤٧ مليون طن منخفضا ١٨ في المئة عن الموسم السابق.

واوضحت الشركة ان منطقة سوسة الزراعية جنوب المغرب ستكون احدى مناطق الحمضيات التي تتضرر من الركود.

وقال المسؤول ان صادرات البلاد المتوقعة من الحمضيات الموسم الجاري تقدر بنحو ٥٢٥ الف طن منخفضة ١٦ في المئة عن موسم ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

النحاس يرتفع نتيجة مخاوف من نقص في العروض

● لندن - رويتر - سجل سعر المعدن الصناعي النحاس ارتفاعاً اول من امس الجمعة اذ استغل المضاربون النقص في العروض في المدى القصير لدفع المعدن الى ذروة لم يبلغه منذ ثلاثة اسابيع.

وفي ذروة موجة شراء مكثف في الجلسة الصباحية في بورصة لندن للمعادن بلغ سعر النحاس للتسليم بعد ثلاثة اشهر ١٩٩٠ دولارا للطن مرتفعا ٤٦ دولارا عن اغلاق الخميس.

لكن المكاسب تراجعت في تداولات بعد الظهر اذ اقبل بعض المستثمرين على البيع لجني الارباح.

وانهى النحاس الاسبوع في بورصة لندن للمعادن عند ١٩٥٧ دولارا مرتفعا ١٣ دولارا عن يوم الخميس وبالمقارنة مع سعر الفتح على ١٨٨٠ دولاراً الاثنين الماضي.

وكان النقص في العروض في المدى القصير دفع تجار النحاس في المعاملات الفورية يطلبون علاوة على اسعار العقود الآجلة وذلك للمرة الاولى منذ ١٣ ايلول (سبتمبر).

وقال تجار انهم يعرضون ما يصل الى ثمانية دولارات في الطن علاوة في سعر النحاس للتسليم الفوري عن سعر عقود ثلاثة اشهر.

ومنذ اسبوع كان الوضع عكس ذلك اذ ان عقود ثلاثة اشهر كان يزيد سعرها ١٣ دولارا عن سعر النحاس الفوري.

مؤشرات اسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٦٧٩	٥,٠٨٦	٣٦٩,٨	١٧,١٩	٤,١٨٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٥٣	,٤٠٦٦	٢٩,٥٧	١,٣٧٥	,٣٣٤٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٣٢	,٤١٥٢	٣٠,١٩	١,٤٠٤	,٣٤١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨١	٤,٠٤٧	٢٩٤,٣	١٣,٦٨	٣,٣٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٠٨	٣,٩٦١	٢٨٨,٠	١٣,٣٩	٣,٢٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٨٠	,٤١٩٠	٣٠,٤٧	١,٤١٧	,٣٤٥١
الليرة اللبنانية	١٥٥٧	٢٤٣٠,١	١٠٢٠,٩	١٤,٠٣	٣٠١,٩	١٣٣٩,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٩٨	,٤٤٩١	٣٢,٦٦	١,٥١٩	,٣٦٩٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٥	٢,١٥٣	١٥٦,٦	٧,٢٨٤	١,٧٧٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٦١	٤,٨٩٥	٣٥٦,٠	١٦,٥٥	٤,٠٣٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٢٠١	,٠٠٥٧	,١٢٤٢	,٥١٠١
الدولار الاميركي	-	١,٥٦٠٨	,٦٥٥٧	,٠٠٩٠	,١٩٣٩	,٧٩٦١
الين الياباني	١١٠,٩	١٧٣,٠	٧٢,٧٢	-	٢١,٥٠	٨٨,٢٩
المارك الالماني	١,٥٢٥	٢,٣٨٠	-	,٠١٣٧	,٢٩٥٧	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٧	٨,٠٤٩	٣,٣٨١	,٠٤٦٥	-	٤,١٠٦
الفرنك السويسري	١,٢٥٦	١,٩٦٠	,٨٢٣٦	,٠١١٣	,٢٤٣٥	-
الليرة الايطالية	١٥٢١	٢٣٧٣,٩	٩٩٧,٣	١٣,٧١	٢٩٤,٩	١٢١٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,١٢	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٣٧	١,١٨	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,٢٥	١,٥٦	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,١٢	٧,٨٧	٨,٠٦	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٦٢	٧,٧٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٨٠,٤٥	٣٨٢,٤٠	٣٨٢,٣٠	٣٨١	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٤	٤,٨٨	٤,٩١	٤,٩٠	٤,٨٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣	٣٨٦,٧٥	٣٨٨	٣٨٧,٥٠	٣٨٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣
نحاس (دولار)	-	١٩٣٧	١٩١٨	١٨٨٦	١٨٥٨	-	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٢٢,٥	١٨٧٢
الومنيوم (دولار)	١٣٨٢,٥	١٣٦٦	١٣٦٥	١٣٥٥,٥	١٣٦٨	١٤١٨	١٤٠٩	١٤٠٢	١٣٩٥	١٣٩٠
زنك (دولار)	١٠٠٣	٩٩٠,٥	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	١٠٣٦	١٠٢٠	١٠٢٠,٥	١٠٢٢	١٠٢٩
نيكل (دولار)	٧٣١٢	٧١٥٠	٧١٥٠	٧١٤٥	٧١٥٠	٧٣٣٠	٧٣٤٧,٥	٧٣٦٠	٧٣٩٥	٧٣٥٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٦/٩٣		ادنى مستوى ٩٦/٩٣	
	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٥٠	٢١,٢٠	٢٠,٦٥	٢٠,٣٠	١٩,٨٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٨٠	٢٣,٣٥	٢٢,٨٠	٢٢,٤٠	٢١,٨٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٩٥	٢٤,٥٥	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٢,٩٠	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٧٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك فقط)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٣	٩٩,٨٧	١٠٢,٥٦	٩٨,٤٦
العائد	٦,٢١	٦,٤٠	٦,٦٤	٦,٨٧

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٧,٥	٣٢٧,٦	كانون-١
بن (دولار)	١٥٠٥	١٥١٤	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٠	٩٩٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٤,٩	١٠٥,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٣	١٠٣,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦٤,٤	٢٦١,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	-	٣٦	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/٢٧	٩/٢٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٢٥	٠,٩٧٢٥
الجزائر	دينار	٥٦,٨٠	٥٦,٨٠
المغرب	درهم	٨,٧٣٨	٨,٧٣٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٠	١٣٧,١٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٢٤	٢٥,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤١	٢٥,٤١
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٤١	٠,٧٩٤١
اليونان	دراخما	٢٤٠,١١	٢٤٠,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٩٦	١٢٧,٤٥
الفرنك الافريقي	-	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
استراليا	دولار	١,٢٦٣٤	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٦٥٤	١,٣٦٥٤
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٠٢	٠,٦٩٠٢
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* نسبة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	٢٠٤٦					
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٤٣	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	١,٩٣	٢٩٢٢	-	-	-	-	-
يونيسيرامك (الحامله)	٣,٢٥	-	-	-	-	-	-
			-	-	-	-	-

[illegible]

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٢٧ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ - التداول العادي	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
فئة أ - الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٣٨٣٤	٥٢٨٧	١٦٨٣	١١٢,٥٠
فئة ب - التداول العادي	٢٤٩٧	-	-	١١٣
فئة ب - الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٢٤٩٧	-	-	١١٣
المجموع العام	٦٣٣١	٥٢٨٧	١٦٨٣	-

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مأساة عائلة بوتو، تركيا وشمال العراق، البوسنة بعد الانتخابات، والمرأة العربية برلمانياً (ص ١٢)
«اوريان اكسبرس» ولبنان الغائب عن خريطة البحث العلمي (ص ١٣)
جورج طرابيشي وفريدريك معتوق ومحمود سلطان و... كتب (ص ١٤)

الاعتراض على القوة العظمى بات بلا سند ولا شرعية

بامتة هذه الدورة الواحدة والخمسون للجمعية العامة للأمم المتحدة، تلك التي افتتحت أعمالها يوم الاثنين الماضي، وستستمر حتى الحادي عشر من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. فهي تفتقر حتى الى ذلك الوهج الادنى الذي كان نصيب سابقتها السنة الماضية، تلك التي وان لم تكن أحسن منها حالا من حيث الوقع والجوهر، الا أنها كانت على الأقل مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين، أو باليوبيل الفضي، لتاسيس المنظمة الأممية في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

بطبيعة الحال، ما كانت الجمعية العامة يوماً مرتبة من مراتب القرار الأساسية داخل المنظمة الأممية. فتلك الصلاحية كانت ولا تزال حكراً على تلك الأقلية من الدول التي تستحوذ على زمام الأمور داخل مجلس الأمن، بل وعلى حفنة صغيرة من الدول بين تلك الأقلية، هي التي تتكون من الدول الخمس الكبرى التي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن، وبحق الفيتو. ولكن الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت، على الأقل في بعض دوراتها السابقة، حيز حياة دولية حقيقية، وسجلا لبعض اللحظات البارزة في تاريخ العالم خلال فترة الحرب الباردة وعقودها المنصرمة. ففيها خطب الزعيم الكوبي فيديل كاسترو اثر أزمة الصواريخ التي كادت ان تضع العالم على شفير الحرب النووية، وما عرف بعملية خليج الخنازير، وفي كنفها عبر العالم الثالث عن حضوره الذي بدا واحداً في السبعينات، عندما وقف الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين خطيباً، مطالباً بإرساء «نظام اقتصادي عالمي جديد»، وفيها قام الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بأولى خطواته البارزة على المسرح الدولي، عندما جاء في سنة ١٩٧٤، مخيراً العالم بين الحرب والسلام في الشرق الأوسط... الى سوى ذلك من عديد الأحداث الأخرى.

ما كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوماً مرتبة من مراتب القرار الأممي، ولكنها كانت على الأقل تقوم بذلك الدور الذي وجدت من أجل الاضطلاع به، أي ان تكون بمثابة برلمان لدول العالم، ومجالاً يمكن الأغلبية، والصغار، وتلك البلدان التي يمنعها موقعها في موازين القوى وفي لعبة الديبلوماسية التقليدية من كل متنفس، من فرص أسماع صوتها.

على ضوء تجربة السنوات الأخيرة، منذ نهاية الحرب الباردة، يمكن القول ان الجمعية العامة قد افتقدت الكثير من وظيفتها تلك. وذلك على عكس ما كان يعتقده المراقبون. فصراع العملاقين، ابان الحرب الباردة، كان يعتبر من عوامل عرقلة العمل الأممي، حيث كانت المواجهة من الاحتداد بحيث ما كانت تترك من مجال أمام بقية دول العالم سوى الاصطفاف الى جانب هذا المعسكر او ذاك، وهو رأي كان يجد ما يبرره على صعيد الوقائع، ولعل أبرزها تجربة دول عدم الانحياز التي ما أفلحت يوماً في الحفاظ على عدم انحيازها، وفي التحول الى قطب ثالث بين القطبين الشيوعي والغربي. لذلك اعتقد العديدون ان نهاية الحرب الباردة، بانهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره، ربما أدى الى تفعيل العمل الأممي، وربما أدى الى ادخال المزيد من التعددية الى المحافل الدولية. غير أن هذا الرأي لم يثبت أمام تجربة السنوات القليلة الماضية، بل ربما تأكد، على الأقل حتى اللحظة الراهنة، عكسه. إذ ان الثنائية القطبية التي كانت سارية من قبل ربما كانت أجدى، على الأقل من هذه الزاوية تحديداً ومن دون سواها، من الاحادية القطبية التي نعيشها اليوم، مع انفراد الولايات المتحدة بموقع القوة الكونية العظمى. فأيام الحرب الباردة، كانت المنافسة بين العملاقين تجري ايضاً داخل المحافل الدولية، وكانت تترك مجالاً للدول الصغيرة، تناور فيه أو تتحرك أو تعبر عن بعض تمايزها. وأن بمقدار، ولن بدرجة ضئيلة ولن انتهى بها الأمر الى الاصطفاف هنا او هناك، اي ان الاعتراض على أحد العملاقين كان يستند الى بعض شرعية دولية ويجوز على بعض تغطية منها. أما الآن، فإن الاعتراض على الولايات المتحدة، وقد أصبحت القوة العظمى الوحيدة، بات بلا سند سياسي أو ايديولوجي معترف به يقوم عليه. فالشيوعية في السابق كانت خصماً ايديولوجياً شرعياً، تجري محاربته بضراوة، ولكن كان يسلم له بصفة الخصم تلك، ذي الرؤية المغايرة، والذي تتأسس مسوغات وجوده على دوره في دحر النازية ابان الحرب العالمية الثانية، كما تتأسس على نفوذ عقائدي وعلى ترسانة نووية يحسب حسابها، أما خصوم الولايات المتحدة الحاليون، فلا يعترف لهم بمنزلة الخصوم، بل هم مجرد ارهابيين، يوضعون في خانة للمجرمين الذين يجب عزلهم ومحاصرتهم، ووضعهم على هامش العالم، بانتظار فرصة القضاء عليهم، كما دلت على ذلك سياسة واشنطن في عديد الحالات.

لم يبق من خطاب اعتراض على نفوذ الولايات المتحدة عدا عن ذلك الذي تتقدم حركات التطرف، وهذه ليست خير من يمكنه أن يتولى هذه المهمة... وهذه العاهة الفادحة، او هذا الوضع غير الصحي الذي تعاني منه الحياة الدولية، هو ما يتبدى بأجلى الصور وأوضحها في مناسبات من قبيل الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الجارية حالياً، والتي لا تكاد تعكس شيئاً من زخم العالم وتعدده واعتمال المشاكل والمشاغل فيه. فتلك المشاكل والمشاغل، وهي عديدة وعويصة، أصبحت تجري معالجتها غالباً خارج كل اطار دولي، من قبل الولايات المتحدة بمفردها، التي همشت دور مجلس الأمن، ناهيك بالجمعية العامة.

ومن يراقب سلوك الولايات المتحدة حيال المنظمة الأممية، يلاحظ بأن واشنطن انما تحاول الاستفادة من وضع العطل الحالي الذي تعاني منه الأمم المتحدة، من اجل تأبيده وتأسيسه، وتحويله من وضع عارض طارئ الى حالة ناجزة قائمة ونهائية. ففي مقابلة اجرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية مؤخراً مع مادلين أولبرايت، سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة، قالت الديبلوماسية الأميركية كلاماً خطيراً لم يقابل بما يستحقه من اهتمام، فهي قد اعلنت بأن بلادها ترى بأنه ليس لأمين عام الأمم المتحدة أن يقوم بدور سياسي أو ديبلوماسي، على خلاف ما كان قائماً حتى الآن، وان مهمته يجب أن تتوقف عند المهام الادارية لا تتعداها، ذاهبة الى أن الفترة الحالية من تاريخ العالم، أصبحت تتطلب أميناً عاماً بهذه المواصفات.

وهكذا، يبدو أن مشروع الولايات المتحدة يتمثل في افراغ كل ما يمت الى القرار السياسي بصلة من حيز الأمم المتحدة وهيئاتها، وتحويلها الى مجرد أداة مهمتها تطبيق أو تنفيذ قرارات تتخذ خارجها.

ربما كان هذا هو السبب الفعلي والحاسم للحملة التي تخوضها الولايات المتحدة ضد التجديد لبطرس غالي في الأمانة العامة للأمم المتحدة. فالديبلوماسي قد لا يثير حفيظة الادارة الاميركية فقط لما ينسب اليه من تسيير بيروقراطي ومن عجز عن التحكم في الميزانية والانفاق، ولكن ربما أرادت واشنطن كذلك من وراء تلك الحملة استبعاد أمين عام من «النمط القديم» يرى لدوره وظيفة سياسية وديبلوماسية، ولاحداث قطيعة تسمح بالعمل على المجيء بأمين عام جديد، وفق المشروع الذي تروم ارساءه، أي تتوقف مهماته عند الجوانب الادارية والتنفيذية.

لكل ذلك، ربما كان من غير المجدي وقف المواجهة مع الولايات المتحدة حول هذه النقطة من خلال شخصنة صراعها ضد بطرس غالي، أو من الاكتفاء بالاصلاحات الادارية والمالية على أهميتها، بل ربما توجب مواجهتها بمشروع مضاد حول وظيفة الأمم المتحدة ودورها المستقبلي، مشروع يهدف الى تحويل المنظمة الأممية الى حيز للتداول ولاتخاذ القرار في ما يخص الأسرة الدولية بكل أعضائها، مهما كانوا صغاراً، ومجالاً للتعبير عن تعددية هذا العالم بأكبر قدر ممكن من السلمية.

قد لا تكون هذه المهمة على عاتق الأمين العام بمفرده، ولكن هذا الأخير يمكنه أن يكون حامل لوائها، وبؤرة استقطاب الدعم من أجل تأكيدها.

صالح بشير

هذه اللاحرب واللاسلم الأسوأ من سابقتها

ها نحن مجدداً في اللاحرب واللاسلم. كما في أسوأ أيام تلك الحقبة، ولكن مع غلبة للسلم كأفق غامض ومجهول، وتراجع دائم للحرب كخيار واعد. عقدة العرب، مشكلتهم، مرضهم، انهم يجهلون طريقة الاستعمال لأي ظرف ولأي معطيات تفرض احداثها عليهم. ما يدل على نقص فادح وفاضح في تأهيل الذات، وعجز مخيف عن مراكمة التعلم من التجارب. ثمة حال انهيار لا تهتدي إلى قرار، ولا إلى مستقر. لا بد ان هناك قاعاً لكل هاوية. لا بد ان هناك دورة للاحداث تتقلب فيها الفرص والاحتمالات، صعوداً أو هبوطاً، ولكن هل تدار أحوال الأمة اتكالاً على الغيب؟

شئنا أم أبينا، نحن في انتظار أول انسان عربي يستطيع أو يجرؤ على قولة: كفى. وعلى صرخة: بين النحر والانتحار المصير واحد، فكفى. وعلى نبوءة: نبدأ من هنا... فهذا التكالب اللجوج على اذلال العرب، على استصغارهم واغراقهم في الصغار، لا بد ان يتوقف. أياً تكن عوامل الترابط بين المصالح والسياسات، لا يجوز ان تتعطل البوصلة لأن هناك انتخابات هنا أو انتخابات هنالك او لأن مجنوناً يتسلم القيادة هنا وارعناً يسلم الزر النووي هناك. طالما انهم يقررون مصيرنا فإنهم سيمضون في قتلنا وحقن أجيالنا باليأس والاحباط.

إنها لا حرب ولا سلم، لا لأننا اخترنا ان نكون كذلك. اللاحرب، لأننا لا نستطيع الذهاب إليها على عكس عدونا. واللاسلم، لأننا لا نستطيع الذهاب إليه على عكسنا. وفي الحالين، لا مبادرة عند العرب، ولا هامش تحرك. نحن، للدقة، في حرب السلام، ونرانا سائرين باندفاع إلى خسارتها، ككل الحروب الأخرى. شربنا المقلب في مدريد، ثم في أوسلو، ثم في واشنطن، ثم في سائر المحطات، وفي احتفالات تركز اهتمام اصحابها على البروتوكول والبث التلفزيوني أكثر مما هجس بمحتوى الأوراق التي تمهر بتواقيع واهية. كانت خدعة حرب، وانطلت على العرب وهم غارقون في اللامبالاة او حتى في التصفيق. ثم ماذا بعد، إلى أين من هنا، كيف نواجه ما بعد التواقيع؟ لا أحد يعرفه، لا أحد يملك تصوراً، بل لا أحد يجرؤ على مجرد التفكير في الآتي مع انه ساطع أمام العين المجردة. تتغير الظروف،

ولكن حتى الذين وقعوا - مهمومين بإنهاء حروب وصراعات لم يخوضوها إلا لماماً، حتى هؤلاء لا تغيرهم تواقيعهم بل ترسخهم في انماط التفكير التي شبوا وشابوا عليها، ويريدون توريثها.

أصبحنا نعرف عن ليكود والعمل أكثر مما هو مسموح بأن نعرف عن أحزاب عندنا. وأحزابنا لا تتنافس إلا ببؤسها وضيق أفقها وتهافتها على سلطة ترفضها لكنها لا تعد بأحسن منها سلوكاً وأداء وتغييراً. «العمل» نسج الخدعة، ليكود تلقفها ليكمل. سلاح الاثنين ان العرب وقعوا في الفخ الكبير، اصيبوا بالشلل بعد نقلة أخيرة على رقعة الشطرنج. جاء وقت قلنا فيه ان ما نشهد من «اتفاقات سلام» لعبة جهنمية لا تركب في أي عقل عربي أو غير عربي، ثم كذبنا على أنفسنا متمسكين بأمل تحسين شروط هذه الاتفاقات. ساءت الأحوال فصرنا لا نطالب إلا بتنفيذ ما نعرف سلفاً أنه مجحف. الآن، ولله الحمد، ها نحن في مرحلة الجهاد المقدس من أجل مجرد استئناف المفاوضات، مجرد مصافحة - مثلاً - بل مجرد مهاتفة أو رسالة فارغة لا معنى لها يمررها الإسرائيلي عبر ساعي البريد اياه ليخف الينا بالبشائر!

سيأتي وقت، والحال هذه، يصبح فيه اللامعقول أكثر من معقول، بل أكثر من مقبول. أيهما أفضل: تحرير مع حصار اقتصادي وعشرات من اجهزة الأمن الموتورة وسلطة وطنية مكبلة ومستلبة، ام احتلال «ملطف» ومدعم بشيء من القانون؛ كما في أوسلو لحظة التوقيع السري قبل ثلاث سنوات، كذلك في القدس وغزة ورام الله ونابلس الآن. إنها فرصة وحيدة، أخيرة، فريدة، ذهبية للاختيار. وفي كل الأحوال، حصل الاختيار ام لم يحصل، الاحتلال باق. بل اننا نشهد عملية احياء وتلميع للاحتلال لم يقدم أحد عليها حتى في غياب التفاوض والاتفاقات

والمصافحات والزيارات ومكاتب التمثيل والقمم الاقتصادية، إلى آخر ما هنالك من ترهات استنبطت لملء السلام الأجوف. كانت هذه محاولة سلام، أو لنقل كانت تجربة، وانتهت. ولا بأس بشيء من لفت النظر - للمتشائمين فقط - فهذه «التجربة» لم تكن كلها سلبية. إسرائيل ادخلت منظمة التحرير الفلسطينية تحت جناحها، لتقوم بالعمل القذر بالنيابة عنها، فأراحت العالم العربي منها. والمنظمة تستطيع في مطلق الأحوال ان تمنن ابناء الوطن السليب بأنها استعادت أكثر من متر مربع رمزي، و... «حررته»، فضلاً عن انها اقامت سلطة وشرطة وأجهزة. الآن، إلى قواعد سلوك جديدة. حكومة ليكود تعرف ما تريده، أما السلطة فلا تعرف ما ينتظرها لا في الوضع المرحلي ولا في ما يسمى الوضع النهائي.

طوال شهور، أكثر من سنة، كان السلام يتفتت أمام الراعي الأميركي لكنه غض الطرف. كان يعرف أن هذا السلام يحتاج للبقاء في غرفة العناية الفائقة. وبدلاً من ادخال الجريح إليها هرع الراعي إلى الجاني فأدخله. لم يكن للسلام الفلسطيني أن يعيش وينمو ويتعافى من دون تلك العناية. لكن سخرية القدر شاءت أن يولي الراعي للجاني - أن يعتمد الأميركي على الإسرائيلي - مهمة ابقاء السلام الفلسطيني حياً. لم يتنبه الراعي الاميركي، بل لا يزال غافلاً، إلى أنه ارتكب الخطأ المميت. ولكن من يسأل أميركا عن اخطائها، ومن يواجهها باخطائها؟ إنها مغامرة أشبه بمجاهرة أي حاكم عربي بأن له هفوات. هناك تخريب حصل ولا يزال حاصلاً للسلام الفلسطيني. ولا بد أن هناك مستفيدين من هذا التخريب. قيل، لوهلة، ان حفنة متطرفين هم السبب. لكن السبب سابق لكل تطرف. في الحرب كان العرب لا يقرأون، وفي السلم - إذ جاز التعبير - انهم الأميركيون والإسرائيليون لا يقرأون، وإلا لكانوا فهموا. بالأحرى انهم يقرأون بهدف التأكد من أن خططهم تحقق مراميها. لقد جرى تلزيم صفقة تلغيم السلام الفلسطيني من داخله لحفنة من يهود الإدارة الأميركية، وهم يقومون بالمهمة على أفضل وجه.

كان لا بد أن يأتي بنيامين نتانياهو، أو سواه، ليبدأ تنفيذ الفصل الثاني من خدعة السلام. والأمر في غاية البساطة والوضوح: ليس في ايديولوجيته، في اقتناعاته، في برنامجه الحقيقي لا الانتخابي، إلا مشاريع لإدامة الاحتلال حيثما هو. فما سلمه حزب «العمل» كان في بعضه الأكبر تنازلات. إذاً، جاء نتانياهو لتصحيح المسار، ولوضع حد للتنازل. سلاحه أن السلطة الفلسطينية لا تستطيع شيئاً، أو بالأحرى ان ما تستطيعه فعلاً يورطها، وإذا تورطت ترتكب الخطأ المطلوب أن ترتكبه. لذلك، سيكون نتانياهو انتقائياً - على هواه - في تنفيذ اتفاقات يبقى تحسينها مطلباً ملحاً من أجل سلام قابل للتطوير. وانتقائيته كفيلة بنسف كل ما اتفق عليه. إنه يبحث عن اتفاقات جديدة، مختلفة، ولن يتردد في تغيير المفاوضين.

عبدالوهاب بدرخان

عندما يصبح الجمال قضيةً

وضع ملكات الجمال اليوم يُشعر بالاسى. فهنّ لم يواجهن غضب النسويات فحسب ولم يتعرضن فقط لتهديدات بعض عتاة الاصوليين. فإلى ذلك، عليهن الخضوع لامتحان ذكاء ايضاً.

هذا ليس عادلاً تماماً.

لقد وجد زمن كانت فيه ملكة الجمال حدثاً كبيراً. كان يومها يوم مجد لها، ويوم دموع للكثيرات من النساء الجميلات اللواتي راهنّ على الفرصة - فرصة ان يُخرجهن مظهرهن من حياة تتسم بالبؤس والصعوبات. اما الآن فليست هؤلاء النساء وحدهن من يتعرض للنقد والاتهام بتحقير «اخواتهن» في الجنس. فإليهن بات منظمو مباريات الجمال الفخيمة لا يجدون بسهولة الأمكنة التي يقيمون فيها عروضهم للضحكات اللامعة المضيئة والاجسام الكاملة الأنساق.

فالعواصم الغربية فقدت كل اهتمام بالموضوع، ومحطات التلفزيون تتكبر عليهن. حتى سكاي. تي. في. غير المعروف دائماً بحرصه على المستوى الفكري لما يبثه، رفض الامتياز المُعطى له بنقل وقائع تنصيب احدى الملكات.

هكذا اتجه المنظمون شرقاً، واختاروا الهند ليعرضوا فيها احتفالهم بالجمال النسائي. لكن ما دام العالم أمسى قرية صغيرة، كما يُقال، فإن سورة الغضب ضربت بعض النسويات الهنديات. ولم تكن هؤلاء النسويات وحدهن من قرر القتال بالاسنان والاظافر، ضد ما يسمينه حق النساء في ان لا يتم تشييؤهن جنسياً. لقد انضافت اليهن تيارات اخرى.

فللتو نشأ تحالف غريب بين نسويات الهند الراديكاليات، والنساء الورعات، والقوميات، مهدداً المنظمين بالويل والثبور اذا ما مضوا في عملهم هذا. لكن بدا واضحاً أن طاقة العنف في هذا التهديد موجهة الى الذات. فالكثيرات من نساء التحالف قلن انهن سيحرقن انفسهن على نفس الخشبة التي تقف عليها ملكات الجمال. وهنّ أكُنّ على جدية ما يقلن.

والحال ان التضحية بالنفس ليست امراً بسيطاً. انها بالغة الرهبة، ولا يمكن ان يملك شجاعة الاقدام عليها الا من يملك قضية وجيهة جداً في نظره. وانا، من ناحيتي، اعجز عن رؤية الخطر الذي تشكله تلك البهجة الاحتفالية للجمال والضحكات، بما يدعو البعض الى قتل نفسه! ويخيّل اليّ ان امتحان الذكاء اشد تحقيراً من التشييء كله. فجورجينا رزق، ملكة الجمال اللبنانية الشهيرة، عبرت هذا الامتحان، على ما اذكر، بيسر شديد، علماً انها اعتبرت سليمان فرنجية وريتشارد نيكسون اذكى رجلين في العالم (وكان الاثنان رئيسي بلديهما حينذاك). وطبعاً مثل كل امتحانات الذكاء، لم يدقق احد في ذكاء واضعي الاسئلة ولجنة التحكيم.

لكن دعنا من الذكاء والاصوليات والقوميات الهنديات اللواتي اعتبرن هذه المناسبة غريبة عن التقاليد والهوية الهندية (الهوية ايضاً وايضاً). ماذا عن النسويات والغضب الذي ينتابهن؟ لماذا، يا ترى، يردن مراقبة نشاطات كهذه، او ما هو أسوأ، حرق النفس اعتراضاً على حق اولئك النساء في ان يعرضن انفسهم، ويخترن لانفسهن ما يخترنه؟ لماذا لا يتركن لشأنهن، يتسلين ويلهون كما أردن؟ فهن لا يجبرن احداً على مشاهدتهن. وبالنسبة الى من يريد المشاهدة للمتعة والسلوى، فأي ضرر تؤديه المشاهدة؟

ان ما يثير لديّ خوفاً أكبر هو أن تنقلب النسويات رقيبات، فلا يبدين بذلك الا القليل من الثقة بالنموذج البديل الذي يستطعن تقديمه لـ «جماهير النساء» كي يخترن.

لكن اذا لم يعد اختيار ملكات الجمال حدثاً يستحق النقل لمشاهدي التلفزيونات الغربية، فانتخاب ملكة جمال ايطاليا هو الذي أثار، على ما يبدو، سؤال الهوية الايطالية هذا الشهر. والمفارقة هنا ان التوكيد على تلك الهوية جاء متلازماً تقريباً مع دعوة السياسي الايطالي أومبرتو بوسي الى تقسيم بلاده واعلان استقلال شمالها في دولة تحمل اسم «بادانيا»!

اما السبب الذي جعل انتخابات ملكة الجمال يتصل بالهوية فهو، وكما يمكن ان نتوقع، لون بشرة الملكة. فالاخيرة، هذا العام، من اصل دومينيكاني، اميركي اوسط. وانتخابها يطغى، بالتالي، على الصفحات السجالية للصحف الايطالية.

فتلك البلاد التي ارسلت الكثيرين من ابنائها مهاجرين الى بلدان اوفر فرصاً، تتحول هي نفسها الى ارض للفرص عند كثيرين ارسلوا عمالهم المهاجرين اليها. لهذا كان للون ملكة الجمال ان طرح السؤال عن واقع ايطاليا الجديدة.

فالملكة لا تمثل الجمال الايطالي، بحسب ما قالت احدى اعضاء لجنة التحكيم مدافعةً عن نفسها ضد اتهامها بالعنصرية وطردها من اللجنة. لكن ملكة الجمال اياها تحمل جواز سفر ايطالياً، وهي مواطنة ايطالية. فإذا لم يكن هذا كافياً غدا من اللازم ان نعرف كيف يكون لون الجلد ونوع الأنف الذي يُعرف على ضوئه نمط الجمال الايطالي؟!

فحينما ينظر المرء الى خريطة ايطاليا، ويتذكر موسوليني ولورا انطونيللي معاً، يستحيل عليه الجواب عن السؤال. ولئن كانت نسبة الجمال مرتفعة في تلك البلاد فهذا ما لم ينفصل عن موقعها الاوروبي، اللاتيني المتوسطي، في ان، وهي في النهاية وريثة اول امبراطورية كوزموبوليتية في التاريخ. وابعد من هذا كله ان الاختلاط كل اختلاط يرفع نسبة الجمال لشعب من الشعوب، ما بات احدى بداهات عصرنا.

انّ هل حمل الايطاليون انتخابات ملكة الجمال على محمل الجدّ، ام انها كانت مجرد ذريعة للعنصريين واشباه العنصريين - الذريعة الصالحة، مثل كل ذريعة، لاطلاق حملات مسمومة؟

بدوري، لا احب ان اكون في هذه الايام نسوية ايطالية اذ قد اجدي نفسي مسوقةً للدفاع عن لقب ملكة الجمال الجديدة. فلندع موظفي الرقابة يمارسون وحدهم دورهم البشع. اما النساء فافضل بكثير من أن يراقبن اللواتي لا يؤذين احداً، اللواتي يكتفين بالاستمتاع بنشاط لا يضر أياً كان، ولو لم يكن بالضرورة نشاطاً ذكياً...

مي غصوب

مارك دوترو... خاطف القاصرات البلجيكيات وسجانهن وقاتلهن

الرجل الرمادي على رماد بلجيكا



قد لا تنتهي حياة كل يوم، الحياة السائرة والعادية، بشبه الحياة التي يرسمها الفن الروائي او التصويري او السينمائي، على زعم روائي وشاعر انكليزي. لكن زعم الروائي والشاعر يصحّ في قضية مارك دوترو، الرجل البلجيكي، البالغ أربعين عاماً، الذي عثر في حدائق منازله، أو في ملاجئها وكهوفها، بمدينة شارلروا، على جثث قتلاه (الخمسة)، وعثر على فتاتين، سابين داردين (١٢ عاماً) وليتيسيا ديليز (١٤ عاماً)، حيتين ترزقان.

فكل ما في قضية هذا البلجيكي، المتكاثرة قضايا على عدد ضحاياه وشركائه المعروفين والمجهولين وعلى عدد المشكلات القضائية والاجتماعية والادارية والسياسية التي يثيرها التحقيق في جرائمه - كل ما في قضيته يتلون بالوان الرماد والضباب والرذاذ والوحل التي تسود فيلم فريتز لانغ الألماني، «دكتور مابوز»، او فيلم جورج فرانجو الفرنسي «العينان من غير وجه»، الى غيرهما من الأشرطة التي تروي وقائع جاك باقر البطون، اللندني، ودكتور جايكل ومستر هايد، اللندني كذلك...

وفي اثناء نبش عظام جولي لوجون وميليسا روسو، وهما خطفهما دوترو في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ من مدينة لييج القريبة من الحدود الألمانية ومن مدينة ماستريشت الذائعة الصيت منذ اربعة اعوام، وتوفيتا جوعاً في قفصيهما باحدى ضواحي شارلروا، سارس - لا - بوسيير، سقط من المطر طوال الاسبوع الاخير من آب (أغسطس) ما لم يسقط مثيله ونظيره منذ قرن من الزمن. فكان الحفارون ينتزعون أقدامهم، المنتعلة جزمات المطاط الى الأفخاذ، من الوحل المرتفع أثلاماً او الهاوي خنادق وترعاً، بجوار محل لدفن الموتى، يملكه دوبوا وابناؤه، ويرعاهم نظر المفوض البريطاني الممتاز السيد جون بينيت، الذي كلل تحرياته، في ١٩٩٤، بالقبض على الزوجين القاتلين ويست، بمدينة غلوستير، واستقدم للاستعانة بخبرته في دفن الضحايا ومواراتها الحدائق الموحلة.

والمدينة، شارلروا، حيث اختيار خاطف الفتيات اليافعات وسجانهن وقاتلهن، بعد اغتصابهن وتصويرهن وربما الاتجار بهنّ، السكن، هي بقية مدينة. كانت مزدهرة يوم كانت عاصمة الزجاج والفولاذ والفحم، في العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين (كانت حافلات الترامواي ببيروت، الى شتاء ١٩٦٥، تحمل اسم شارلروا محفوراً في نحاس مقود القيادة). وفي العام ١٩٥٦، وهو عام ولادة مارك دوترو في إيكسيل بضاحية بروكسيل، وقعت كارثة منجم مارسينيل، فقتل نحو مئتين وخمسين عاملاً من عمال المناجم، معظمهم من الإيطاليين. فآذنت الكارثة، الى منافسة مصادر الطاقة الجديدة الفحم على دوره ومرتبته، بأفول الصناعة المنجمية وتردي حال المدينة الفالونية - نسبة الى فالونيا، وهي البلاد الجنوبية الشرقية من بلجيكا، الناطقة بالفرنسية، وممر جيوش ألمانيا الى فرنسا في الحروب الثلاثة بين البلدين.

واليوم تصيب البطالة نحو ثلاثين في المئة من اليد العاملة بالمدينة. ويعتاش ستة في المئة من السكان من عائد أدنى تحتسبه الادارة تقديمات إعالة الى الذين لا موارد يعود بها عليهم عمل أو ريع. بل إن المدينة جمعت، منذ ١٩٧٧، الى إدارة بلدية واحدة خمسة عشر شطراً، أو منطقة، كانت مستقلة بعض الاستقلال، وذلك توفيراً لتكلفة أعباء بلدية يرتبها عليها استقلالها. والشطور المضمومة، أو المناطق، هي تلك التي كانت الصناعات المنجمية والتعدينية تعيلها. ويتوالى إغلاق مصانعها، وصرف عمالها، منذ أربعة عقود.

وانتقاها دوترو، هي دون غيرها، ليشتري بها «بيوته» ومنازله». فهو اشترى دوراً، الدار منها بثمن سيارة مستعملة، في مارسينيل (حيث عثر على سابين وليتيسيا حيتين في منتصف آب ١٩٩٦)، وسارس - لا - بوسيير (حيث عثر على جثتي جولي وميليسا وعثر على جثة شريك الخاطف، برنارد فاينشتاين)، وجوميه (حيث دفن دوترو آن مارشال وأيفي لامبريكس اللتين عثر على عظامهما في ٣ ايلول/ سبتمبر الجاري)، ومارشيين - أو - بوا، حيث استقدم ولداً سلافياً حمله على حفر حفائر، وكان «يستعبده» على قول الجيران.

وكان في مستطاع الخاطف والسجان، وأعوانه المعروفين مثل فاينشتاين، الذي قتله وحمّله التبعة عن موت جولي لوجون وميليسا روسو جوعاً، ومثل زوجته، ميشيل مارتان، وشريكه الآخر لولييغر، كان في مستطاعهم إيواء رهائنهم من الفتيات، وحبسهن في اقفاص، والتمثيل بهن، وقتلهن، والحفر لهن قبل مواراتهن التراب، من غير تنبيه الجيران، الضعيفي الفضول، الى أفعالهم. ويعود ذلك، او أكثره، الى توسط الخرائب التي اشتراها دوترو، بأحياء شارلروا، محطات سكك الحديد والقطارات، والمصانع التي تهدم وتباع خردة، ومساكن المعدمين المنطوين على أنفسهم وتعاستهم.

بل سبق للشرطة المحلية ان تحرّت عن دوترو، وفتشت منزله في مارسينيل، حيث كانت سابين داردين وليتيسيا ديليز سجينتين منذ أواخر ايار (مايو) وأوائل آب، من غير ان يشتم المتحرّون والمفتشون أمراً مريباً. وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ فتشت الشرطة منزل دوترو في سارس - لا - بوسيير، مرة أولى. ثم فتشته مرة ثانية في آذار (مارس) ١٩٩٦، وكانت جثث جولي وميليسا وفاينشتاين في الحديقة منذ خريف ١٩٩٥، من غير الارتياب في شيء.

فالخاطف من ضرب من الناس الذين يتكاثرون في أوقات الشدة والأزمة الاجتماعيتين والاقتصاديتين، فلا يستوقفون النظر ملياً. إذ من العسير ان يرى اللون الرمادي في إطار مطلي كله بالرماد. وسبق ان حكم على مارك دوترو إياه، في ١٩٨٩، بالسجن ثلاثة عشر عاماً، بعد ان دين باغتصاب خمس فتيات قاصرات، بين ١٩٨٤ و١٩٨٩.

فقضى ثلاثة اعوام ونصف عام من سجنه، واطلق سراحه جزاء «حسن مسلكه» في السجن ولقاء شروط، منها زيارة اسبوعية لطبيب الامراض العصبية، وزيارة شهرية لمساعدة اجتماعية، وزيارة شهرية لاخرى لمخفر الشرطة. وهو واحد من ثمانية آلاف مدان أطلقوا بشروط على ان تتولّى لجنة مختصة مراقبتهم. وعلى رغم ان النيابة العامة، في وزارة العدل البلجيكية، لم توافق على إطلاق سراح دوترو، أجاز وزير العدل السابق، السيد فاتليه، الأمر.

غير أن المراقبة المفترضة لم تحصل. فلقام دوترو، وزوجته، على تقاضي راتبين شهريين ثابتين يبلغان الفين وستمائة دولار. وفي تموز (يوليو) المنصرم - وهو قبض عليه في التاسع من آب إذ لاحظ شاهد رقم شاحنته الصغيرة حيث خطفت ليتيسيا ديليز - كتبت المساعدة الاجتماعية التي يتردد عليها الجاني تقريرها الشهري، وفيه ان الرجل دمره السجن في الاعوام ١٩٨٩ الى ١٩٩٢، وقضى عليه «المجتمع» الظالم؛ واغفلت السيدة ذكر أعمال الاغتصاب التي كانت السبب في سجنه وظلمه».

وأغفلت، كذلك، طفولته وفتوته. فهو ابن مدرسين ابتدائيين، انفصلا بعد عودتهما من بوروندي بافريقيا، وتنقل معه الأب، فيكتور، بين فتيات يافعات، بلغن سن الرشد؛ وهو أخو اربعة إخوة وأخوات تركهم الأب على عاتق الأم التائهة، وانتهى أمر أحد الأخوة به الى الانتحار شنقاً؛ وهو زوج نساء يولدن الأولاد منذ كان في العشرين من العمر، وآخرهم ولد في كانون الأول ١٩٩٥، بغير حساب ولا رعاية؛ وهو العاطل عن العمل الذي يعتاش من أعمال «صغيرة» ظاهرة، مثل بيع السيارات المستعملة والاتجار بالخردة، ويتقاضى التقديمات الاجتماعية.

وهذا الرجل الغُفل من كل معنى إنساني، غير معاني النوع البشري، وضعته جناياته وفعلاته في وسط منازعات البلجيكيين الكثيرة، من غير ان يدري أو أن يحدس، ومن غير ان يقصد، بديهةً. فالبلجيكيون منقسمون على عقوبة الاعدام الملغاة منذ سنة. والإدارة القضائية التي تتولى الادعاء، والتحقيق، والمقاضاة، والسجن، وإطلاق السراح المشروط، والمراقبة - هذه الإدارة منقسمة، ويتجاذبها القضاء، من جهة، والشرطة القضائية، من جهة ثانية، ويتجاذبها كذلك انقسام الطاقم السياسي، الاشتراكي والاجتماعي المسيحي والليبرالي. ويتّهم بعض الصحافة والرأي العام، الذي هزّته جرائم دوترو على نحو لم يُعهد منذ وفاة بودوان الأول في ١٩٩٣، بعض الوسط السياسي بالتواطؤ، وربما الضلوع في خطف القاصرين والقاصرات، والسكوت عنه.

ويتوسل بعض السياسيين الفلامنديين (أهل الشمال الغربي من بلجيكا ولغتهم النيرلندية) بقضية دوترو الى التنديد باستيلاء الفالونيين على حصة كبيرة من التقديمات الاجتماعية وتبديدها، والتفريط بها، ويطالبون بفدرلة التقديمات، أسوة بالنظام السياسي، المهدد، كله. ويربط آخرون القضية الخلقية والجزائية هذه بمقتل نائب رئيس الوزراء الاتحادي والاشتراكي، اندريه كولز، عن يد وزير اشتراكي آخر، ظهر فساده فاستبق تطهيره بالاغتيال. ويحمل آخرون تكاثر أعمال الخطف، والتغرير بالقاصرين، على انهيار النظام الشيوعي، بتشيخيا خصوصاً، وتعاظم سوق البغاء من جراء هذا الانهيار. فلم يسلم حتى إعلان الملك، ألبير الثاني، حرصه على حزم العدالة، من الانقسام والخلاف الرماديين.

وضاح شرارة

مرتضى بوتو: ضحية روح المغامرة في عالم لا يعترف بالمغامرين

الجلوس على قمة السلطة في بلد كباكستان لا تنتهي أوجاعه ولا تتوقف دمويته، هل يستحق كل هذه الآلام والمآسي التي حلت بعائلة بوتو، منذ ان دخل عميدها ذو الفقار علي بوتو غمار اللعبة السياسية في الستينات المبكرة وزيراً لخارجية الماريشال محمد أيوب خان؟

عبدالله المدني في محاولة اجابة:

لا شك ان رئيسة الوزراء السيدة بي نظير بوتو قد راودها مثل هذا السؤال مراراً وهي تهرع حافية القدمين كسيرة القلب محمرة العينين الى مستشفى «الشرق الأوسط» في كراتشي لتذرف الدمع على جثمان شقيقها مرتضى (٤٢ عاماً) الذي سقط صريعاً برصاص المؤسسة العسكرية ذاتها التي شنقت والدها من قبل.

فمن اعدام الأب على يد جنرال اهوج متعطش للسلطة في نهاية السبعينات، الى مقتل اكبر الابناء شاهنواز في باريس في ظروف لا تزال غامضة، الى تشرد الابناء في المنافي البعيدة، الى الاقامة الجبرية وحظر النشاط والاذلال السياسي الذي فرضه الخصوم السياسيون تارة والعسكر تارة اخرى، الى الانشقاق العائلي حول الميراث السياسي للاب ووقوف الام الى جانب ابنها ضد ابنتها، ثم اخيراً سقوط آخر الابناء الذكور قتيلاً في العشرين من سبتمبر (ايلول) الجاري، لا يمكن وصف تاريخ العائلة الا بانها سلسلة متواصلة من النكبات اشبه ما تكون بمتواليه رياضية!

انها النسخة الآسيوية من مأساة آل كينيدي في اميركا، لكن بمحطات اكثر تراجيدية واثارة، وبتأثيرات اكثر ديمومة وأشمل وقعاً. ولئن كان مسلسل الفواجع والقتل والاغتيال في البيوتات السياسية في الغرب نادر الحدوث ومحدود الاثر بما يجعل حالة آل كينيدي استثناء، فانه في الشرق وتحديداً في جنوبه الآسيوي قد صار سمة من سمات تاريخه السياسي، وعلامة استدلال على التغيير وبدء انحسار نفوذ العائلة السياسية الذي سرعان ما يعود على يد وريث ما بعد حين. وما فواجع آل غاندي في الهند - والى حد ما فواجع آل باندرنيكا في سريلانكا وآل مجيب الرحمن في بنغلادش - وما رافقها من هبوط وصعود للنفوذ السياسي الا مثال على صحة ما نقول.

لقد عاش مرتضى بوتو حياته مغامراً في عالم السياسة الرصين الذي لا يعترف عادة بالمغامرين؛ بل انه وجد في المغامرة وسيلته للانتشار والظهور بمظهر البطل الذي لا يهاب الموت، وهو مظهر يلقى هوى غريباً في نفوس العامة من ابناء شبه القارة الهندية، بل ويشكل لهم هوساً لطالما وثقته بجدارة السينما الهندية في افلامها المصنفة في خانة «الاكشن». ومن هنا فان اقدام مرتضى على عمليات لا تندرج عادة في خطط ابناء عائلات النخب السياسية الساعين الى السلطة في آسيا، مثل اختطافه لطائرة تابعة للخطوط الجوية الباكستانية في الثمانينات وتشكيله لجماعة ارهابية تنطلق من الخارج للاقتصاص من افراد الداخل المنتمين الى المؤسسة العسكرية انتقاماً لاعدام والده، وضلوعه في حوادث تفجير وحرق لمصالح الخصوم، وأخيراً مناوئ لحواجز الجيش في شوارع كراتشي القاتمة المفتقرة الى الامن، لا يمكن فهمه الا في اطار الطيش السياسي وروح المغامرة التي استولت عليه، على العكس من شقيقته بي نظير التي استطاعت ان توظف علمها ودراستها الاكاديمية وبرغماتيتها السياسية وشخصيتها الجذابة في تعزيز الإرث السياسي لوالدها والانطلاق منه نحو السلطة رغم دهاليز السياسة الباكستانية الشائكة والاطر التي رسخها ضياء الحق خلال اكثر من عقد كامل من الحكم العسكري.

وهكذا ظهرت بي نظير كوريثة حقيقية لذو الفقار علي بوتو وحزبه السياسي (حزب الشعب الباكستاني المعروف اختصاراً باسم بي بي بي PPP) فيما ظل مرتضى أسيراً لمغامراته، ان حشدت له بعض الانصار فانها فشلت في تلبية طموحاته في البروز كقائد جماهيري، رغم وقوف والدته «نصرت بوتو» الى جانبه تأكيداً على أحقية الذكر في ميراث العائلة السياسي من الانثى. فمنذ عودته الدراماتيكية - على رغم كل التحذيرات - الى باكستان من المنفى الاختياري في دمشق في عام ١٩٩٣ مستأبطاً ذراع زوجته اللبنانية غنوة عيتاوي، لم يدخر مرتضى جهداً لفرض نفسه كزعيم سياسي بديل لشقيقته. وهو وان كان قد دخل السجن بمجرد عودته ليواجه ٨٢ تهمة جنائية، فان اقامته في المعتقل لم تطل واستطاع بفضل احكام مخففة روعي فيها صلته العائلية برئيسة الحكومة ان يخرج بكفالة مالية بعد سبعة اشهر فقط ليسارع على الفور باطلاق حملة شعواء ومركزة على شقيقته، تارة تحت مزاعم الخروج عن الخط السياسي للأب او ابداء التسامح مع من كانوا سبباً في شنقه او السماح لهم بالانخراط في حزب الشعب وتحطيمه من الداخل، وتارة اخرى بتوجيه الاتهام اليها والى زوجها آصف زرداري بالفساد والديكتاتورية.

ولم يكتف مرتضى بمعارضة كهذه، بل سعى في عام ١٩٩٥ الى وضعها في اطار تنظيمي، واستطاع ان يشق صفوف حزب الشعب بتأسيسه ما يسمى «حزب الشعب - جناح الشهيد ذو الفقار»، ثم راح في اعقاب ذلك يترشح في الانتخابات المحلية، ويمد يده الى خصوم شقيقته الكثر لتشكيل تحالفات هدفها الاطاحة بالاخيرة واخراجها من الحكم. الا ان هذه الجهود لم تؤد في المحصلة الى النتائج المتوخاة. فلا شعبية رئيسة الوزراء وحزبها تأثرت، ولا المعارضة مدت يدها اليه كما يجب، ولا الناخبون في معقل العائلة بمقاطعة السند منحوه اصواتاً كافية تطلقه من أسر المقعد الوحيد في الجمعية الوطنية السندية الى رحاب البرلمان الباكستاني في اسلام آباد.

وكمعظم الساسة الباكستانيين، راح مرتضى يشكل ميليشياته الخاصة، ويتخندق وسطهم في تنقلاته ومواكبه المسلحة الطويلة وهي تخترق شوارع كراتشي. بل راحت هذه الميليشيات بموافقته تتصادم مع قوات الشرطة والدرك النظامية وتقوم بمناوشتها ما بين الحين والآخر، بلا اكتراث وكأنها خارج اطار المساءلة القانونية او كأنما انتسابها الى فريق ابن الرئيس الاسبق وشقيق الرئيسة الحالية يوفر لها الحصانة، حتى وقعت في الفخ المنصوب.

قد يكون من السابق لأوانه توجيه اصابع الاتهام الى قوى خفية متحالفة مع المعارضة، تريد تصفية أرث ذو الفقار علي بوتو نهائياً واخراج عائلته كلياً من اللعبة السياسية، مثلما اجمع كل المفجوعين بمقتل مرتضى. الا انه تبقى حقيقة ان الاخير وهو المدرك لكثرة الخصوم والاعداء وتربصهم الدائم به وبشقيقته، قد وفر لهؤلاء بطيشه فرصة التخلص الجسدي منه، بل وفرصة اسدال الستار على نفوذ العائلة كلها!

ذلك ان الاثر السياسي الذي سيتركه مقتل مرتضى بوتو، لن يقف عند انحسار نشاط «جناح الشهيد ذو الفقار» فحسب (رغم محاولات انصار مرتضى اخراج ارملته من سلك التدريس ودفعها الى حلبة السياسة زعيمة على رأس الحزب، وذلك على غرار المحاولات المضنية في الهند لدفع أرملة راجيف غاندي الايطالية المولد نحو زعامة حزب المؤتمر)، بل وسيمس مستقبل حزب الشعب وشعبية زعيمته ومكانتها. فهذه الاخيرة ربما تعيش اليوم أسوأ أيام حياتها، ما بين دم الشقيق المراق برصاص رجال جيشها، والاتهامات الموجهة الى زوجها بالضلوع في الحادث على خلفية ما كان بين الاثنين من خصومة وتراشق دائم، وما بين هموم الاضطرابات الدموية الاخيرة في البلاد التي تأخذ منحى طائفياً مقلقاً، ووقوف اقتصادها على ابواب انهيار، ناهيك بطبيعة الحال عن مخاطر استغلال المعارضة لكل هذا وذلك وتجميعها لقواها من اجل الاطاحة بالحكومة.

ومن هنا يمكن القول ان مقتل مرتضى ربما مثل نقطة البداية لانحسار نفوذ آل بوتو السياسي. لكن تجارب شبه القارة الهندية مع بيوتاتها السياسية تشير الى انه سرعان ما يتجدد نفوذ الاخيرة على يد ابن جديد من ابنائها. على انه في حالة عائلة بوتو التي لم يعد لها اليوم وريث سوى بي نظير المحترقة بالف هم وفجيعة، ربما احتاج الامر الى وقت طويل ريثما يبلغ الصغير ذو الفقار (٥ أعوام) أشده. فهل يقبل انصار العائلة بابن آصف زرداري وريثاً؟

عبدالله المدني

تاريخ يوغوسلافيا يعود الى البوسنة... عبر الانتخابات

شاركت اجهزة الوسطاء والمشرفين الدوليين على حد سواء مع الاطراف المحلية في الانتهاكات الواسعة التي رافقت العملية الانتخابية في البوسنة، ولذا سرعان ما فقدت اهدافها المعلنة في وضع البوسنيين من مسلمين وصرب وكروات على طريق المصالحة والوحدة، وأحدثت المزيد من الانقسام، بينما ارغمت الاصوات المعتدلة على ملازمة السكوت.

جميل روفائيل يستعرض:

جاءت الانتخابات البوسنية ضمن ممارسات «التاريخ يعيد نفسه»، ففي اواخر عام ١٩٩٠ جرت أول انتخابات متعددة الاحزاب في هذه الجمهورية، ضمن تحولات سريعة نحو الديموقراطية كانت قد شملت يوغوسلافيا السابقة، وخاضتها احزاب: العمل الديموقراطي (الاسلامي) والديموقراطي الصربي والاتحاد الديموقراطي الكرواتي، التي كانت العلاقة متينة بين زعمائها الى حد اختيار مقراتها الرئيسية في عمارة واحدة في سراييفو، في قوائم متحالفة، وفرت لها الاستحواذ على غالبية الاصوات، ثم قسمت مراكز السلطات الحكومية بينها، على ان يتم التبادل الدوري فيها كل سنتين، وانتخب لهيئة الرئاسة سبعة مرشحين بحيث يمثل كلاً من الاحزاب الثلاثة عضوان في حين كان العضو السابع (ايوب غانيتش) من الانتماء اليوغوسلافي (وهو توجه وطني عام كان قد اتخذ صفة قومية مستقلة) وهكذا توزعت الرئاسات الثلاث فاصبح علي عزت بيغوفيتش لهيئة الرئاسة والصربي مومتشيلو كرايشنيك للبرلمان والكرواتي يوري بيليفان للوزراء، كما جرى توزيع الحقائب الوزارية وغالبية المناصب العليا في البلاد (بصورة عادلة) بين مؤيدي الاحزاب الثلاثة، واستمر الوضع كذلك حتى نيسان (ابريل) ١٩٩٢ عندما اندلعت الحرب وانسحب الديموقراطي الصربي مشكلاً وضعه الخاص، ثم لازم عدم الاستقرار وضع الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الذي تلوّن وفق اهواء الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان.

لقد كان نظام تقاسم السلطات الذي اتبعته البوسنة نسخة لنهج يوغوسلافيا السابقة الذي وضعه الرئيس تيتو في اواخر ايام حياته لينفذ من بعده، وذلك على اساس ان الوضع الاثني في البوسنة يشكل صورة مصغرة لحال يوغوسلافيا التي كانت هيئة رئاستها متكونة من ثمانية اعضاء يمثلون جمهورياتها الست وهي صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والجبل الأسود ومقدونيا واقليميها المتمتعين بالحكم الذاتي كوسوفو وفويفودينا، وكل منهم يتمتع بحق النقض (الفيتو) وهو ما اضعف تأثير القيادة المركزية ونقل مصدر القرارات الى الحكومات المحلية في الجمهوريات والاقليمين، وبحيث تصدّر الأسباب الرئيسية التي أدت الى تصدع وحدة الدولة وانهيارها.

واثر ما حصل ليوغوسلافيا السابقة وسببته الحرب الدامية في البوسنة، ترسخت قناعة بعدم فاعلية القيادة الجماعية والتناوب الحتمي للمناصب، والادهى عندما تعود الوجوه القديمة نفسها التي اقحمت البلاد في خضم حرب اهلية فظيعة، وتتوقف محاولات تسوية الامور على ممارسة ضغوط خارجية الى حد الإكراه والقهر على جميع الاطراف، في حين يبقى دعاة الاصلاح والتغيير على الهامش ومنهم رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش وحزبه الذي سعى الى اقامة مجتمع متعدد الاعراق والثقافات ولكنه لم يحصل الا على تأييد نحو ١٠ في المئة من المسلمين البوشناق.

وعلى رغم تصنعه التفاؤل، فقد وصف المنسق المدني للسلام كارل بيلت البوسنة «انه في حال تنفيذ اتفاق دايتون فانها ستكون الدولة الاقل مركزية في العالم» لكنه لم يذكر كيفية الحفاظ على هذا النظام الفريد وقد استشرى التمزق فيه اضعاف ما كان الوضع عليه قبل الحرب، واستوجب التعامل مع التطهير العرقي والتقسيم الى كيانات لها حكوماتها وجيوشها وشرطتها وعلاقاتها الخاصة مع جيرانها، وبحيث طالت المشاكل مسألة اختيار عاصمة للبلاد التي لن تكون اكثر من «مكان للاجتماعات» كما يطلق عليها زعماء الصرب والكروات الذين منحتهم الانتخابات صكوك الشرعية التي كانوا بحاجة اليها لمواصلة التمادي في اهدافهم التي لن تستكين الا عند اكمال التقسيم.

وازاء هذا الوضع، فلا حرج على من يصف الانتخابات البوسنية بـ «مسرحية هزلية» لانها، على رغم امتلاكها اكبر حشد ممكن من الطاقات البشرية العسكرية والمدنية وخضوعها لأوسع مراقبة دولية من نوعها في العالم، فقد اتصفت بفوضى دائمة وتصريحات متناقضة وتجاوزات واضحة وصفتها صحيفة (اسلوبوجينيا) الصادرة في سراييفو الثلثاء الماضي بـ «فضيحة سياسية من الدرجة الأولى»، اضافة الى بيانات خاطئة ألقيت مسؤوليتها على اجهزة الكومبيوتر (التي اثبتت عجزها امام القدرات الخارقة للاطراف البوسنية والمسؤولين الدوليين) وجاءت النتائج على اساس ان نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت ١٠٧ في المئة غير ابهة بالتصريحات التي كانت قدرتها بين ٦٠ و٧٠ في المئة، وهو ما اطلق عليه المراقبون المستقلون «الغش الواسع» الذي مارسه اعضاء اللجنة المشرفة الذين تعمدوا التستر على زهاء ٦٠٠ الف صوت وهمي للابقاء على (صلاحية) الانتخابات وعدم احداث اي تغيير في الصورة التي اعطيت للفائزين فيها.

وتجسدت نوايا المشرفين على الانتخابات البوسنية في مراعاة مصالح ورغبات عدد من الزعماء الدوليين، والذين منهم الرئيس بيل كلينتون الذي وصفها بأسلوب يتفق وحملته الانتخابية، بانها «خطوة الى الامام، دبت الروح في مؤسسات حكومة البوسنة التي يمكنها ان توحد البلاد» ووزير الخارجية الالمانية كلاوس كينكل الذي تسعى بلاده الى التخلص من نحو ٤٠٠ الف لاجئ من دول يوغوسلافيا السابقة، لا يكف المسؤولون الالمان عن التشكي بأن نفقات رعايتهم خلال اربع سنوات تجاوزت ١٥ بليون مارك، هذا اضافة الى المواقف البريطانية المعارضة لقيام دولة مسلمة في البوسنة والممارسات الفرنسية التي انصبت دائماً في اتجاه الاضرار بوحدة البوسنة والتي بلغت اوجها في عهد الرئيس جاك شيراك.

اما كرواتيا، فان مطامحها مضمونة لان حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة، الذي هو فرع من حزب بالاسم ذاته يتزعمه الرئيس توجمان، يتمتع بالفوز الدائم كما ان جمهورية هرسك - بوسنة ظلت قائمة منذ الاعلان عنها في ٣ تموز (يوليو) ١٩٩٢ على رغم مساعي قادة المسلمين لالغائها بعد تشكيل الاتحاد الفيديرالي وتهديدهم بمقاطعة الانتخابات اذا بقيت مؤسسات هذه (الدويلة)، وأما على الجهة الأخرى فان هم يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) انصب نحو الاعتراف بنتيجة الانتخابات لانه ينهي وجود العقوبات الدولية المفروضة عليها والمعلقة حالياً، ويتردد في بلغراد ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش دعا مومتشيلو كرايشنيك الى الابتعاد عن رئاسة الهيئة خلال فترة العامين الاولين حيث سيستمر الوجود العسكري الدولي على خطوط الفصل بين الكيانين لصيانة ثباتها وابعاد شبح المواجهة كي يتحمل تبعاتها علي عزت بيغوفيتش، ومن ثم يتسلم كرايشنيك الرئاسة بعد سنتين ويليه العضو الكرواتي، ما يجعل فترة ابتعاد المسلمين عن الرئاسة اربع سنوات، وهي كافية لتمزيق البوسنة، وهو الأسلوب الذي اتبعه عضو هيئة رئاسة يوغوسلافيا السابقة الكرواتي ستيبي ميسيتش (الصديق الحميم للرئيس توجمان سابقاً والعدو اللدود له حالياً) الذي كان اول تصريح قاله للصحافيين بعد ان تسلم الدور الكرواتي في رئاسة الهيئة في ايار (مايو) ١٩٩١ «ساكون آخر رئيس لجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية» وهو ما حصل.

جميل روفائيل

هل تقبض تشيلر من كريستوفر ثمن العمل ضد صدام حسين؟

بعد اجتماع وزيري خارجية اميركا وتركيا، في واشنطن يوم ٢٣ ايلول (سبتمبر)، اعلن متحدثون باسم الطرفين، ان الوزيرين اتفقا على ملء الفراغ الناجم عن تصاعد القتال وتدخل القوات العراقية في شمال العراق.

سامي شورش يحلّل خلفيات الاتفاق:

خلال اقل من اسبوع عقدت نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر اجتماعين مع الادارة الاميركية اولهما مع مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو في أنقرة يوم ١٨ من الشهر الجاري، وثانيهما مع وزير الخارجية وارن كريستوفر في واشنطن في ٢٣ منه. وكان الموضوع الاساسي للاجتماعين هو صياغة سياسة اميركية - تركية مشتركة، او على الاقل رؤية سياسية مشتركة، حول التطورات الاخيرة في شمال العراق، خاصة لجهة الموقف من وصول نفوذ صدام حسين الى المنطقة الكردية الآمنة بعد حادثة احتلال اربيل من قبل القوات العراقية المتحالفة مع مسعود بارزاني نهاية الشهر الماضي.

عند تقييم النتائج العامة للاجتماعين، خصوصاً الاجتماع الثاني، لا يمكن للمراقب ان يخرج إلا بانطباع مفاده ان تركيا ربما هي الجهة الاكثر استفادة من كل تلك التطورات على رغم ان الصورة العامة لحسابات الربح والخسارة، ما زالت غير واضحة لحد الآن.

في الواقع تميزت العلاقات الاميركية - التركية خصوصاً بعد وفاة الرئيس تورغوت اوزال عام ١٩٩٣، بفوارق واختلافات جوهرية عديدة، لا حيال صدام حسين وطريقة التعامل معه فحسب، بل حيال جملة من القضايا المرتبطة بالعراق كالمنطقة الكردية الآمنة، ووجود قوات «المطرقة المتأهبة» على الاراضي التركية، واسلوب معالجة مشكلة حزب العمال الكردستاني التركي وكيفية التعامل مع الصراعات الداخلية الكردية بين حزبي طالباني وبارزاني.

ففيما كان الاميركيون يدعون لتشديد الحظر الاقتصادي على بغداد ويؤكدون على ضرورة التزام العراق بجميع القرارات الدولية، ويلحّون في التأكيد انهم لا يحبذون ذهاب اي من حلفائهم لفك العزلة عنه، كان الاتراك يعلنون من جانبهم ان قوانين الحظر الاقتصادي والنفطي على العراق تلحق بهم اضراراً اقتصادية جسيمة، ما يتطلب رفعها، او على الاقل، استثناء التعامل الاقتصادي التركي مع العراق منها. ويذهبون الى القول، على خلاف اميركا، ان الحساسيات السياسية في الشرق الاوسط وتعقيدات موازين القوى فيها، خصوصاً لجهة الوجودين الايراني والسوري، تبرر عملية رفع او تخفيف العقوبات عن كاهل صدام حسين، بل وتسمح بالتغاطي عن اعادة سيطرته المركزية على كامل ارجاء العراق، وخصوصاً ان غياب سلطة صدام عن المناطق الحدودية لتركيا لم يفرز غير الفوضى واللااستقرار.

لكن على رغم الاختلافات، بقت الادارة الاميركية حريصة على الود التركي. فتركيا دولة اساسية في الشرق الاوسط، وعضو في الحلف الاطلسي وتشكّل اراضيها تخوماً استراتيجية لا بالنسبة الى ايران وسورية فحسب، بل بالنسبة الى آسيا الوسطى وروسيا ايضاً. وهي في الوقت عينه لاحدى اهم دول التحالف الغربي الموجّه ضد العراق من جهة مزاياها الجغرافية المتاخمة للعراق. لكن الاهم من كل ذلك، انها دولة ضعيفة داخلياً واقليمياً، متخمة بالمشاكل الداخلية وهشّة الى درجة ان قدرتها الاقتصادية يمكن ان تنفك في حال تعرضها لاي ضغط فعلي اميركي في اتجاه اعادة سياستها للتناغم من السياسة الاميركية. لكل ذلك كان التعامل الاميركي مع الاتراك قائماً على خطب الود والحفاظ على التحالف لكن من دون الاستماع الجدي الى مطاليبهم وما يطلبونه من اثمان.

والواقع ان المسؤولين الاتراك، اكدوا، في مناسبات عديدة، ان اميركا والدول الغربية اذا كانت حريصة على نجاح سياساتها تجاه صدام حسين، فإن الحكمة تقضي بان تحترم كلمة حكومتهم في الموضوعين الكردي والعراقي. فالقوة الجوية المخصصة لحماية الاكراد تتواجد على اراضيهم (قاعدة انجيرليك) ويتطلب دوامها موافقة البرلمان التركي. وتشكل بلادهم معبراً اساسياً لوكالات الاغاثة الدولية والعالمية للاكراد انفسهم. والاهم من كل ذلك، ان تركيا تملك مفاتيح اساسية للسلام والحرب في شمال العراق. بل انها تستطيع، اذا ما جرى تجاوزها او تناسي مصالحها، ان تلقي لصدام حسين بحبل نجاة اقليمي.

والواقع ان تركيا صاغت كل ذلك في اطار سياسة متكاملة مفادها ابتزاز الموقف الاميركي وجرّه الى اطلاق يدها في كردستان العراق. وكانت لا تتوانى في بعض الحالات، عن تخويف اميركا والدول الغربية بتزايد النفوذ الايراني بين اكراد العراق، ملمحة الى ان اطلاق يدها في شمال العراق، لا يعني القضاء على حزب العمال الكردستاني فحسب، بل يعني ايضاً تضييق الفرص امام امتدادات النفوذين الايراني والسوري هناك. وعلى رغم ان المهندس الفعلي لتلك السياسة كان ممتاز سويسال الذي شغل منصب وزير الخارجية التركية عام ١٩٩٤، الا ان تانسو تشيلر برعت في تطبيقها بشكل كبير. وكان آخر تطبيقات تشيلر في ذلك الخصوص تصريحها الى «نيويورك تايمز» قبل وصولها الاخير الى نيويورك ان تركيا شجعت بغداد على اقتحام اربيل.

وبدون شك استخدم الاتراك تلك السياسة ببراعة كبيرة. لكنهم لم يفلحوا في حصد نتائجها. فالاميركان بقوا غير مستعدين للرضوخ امام الابتزاز التركي، خصوصاً ان الحكومة العراقية لم تبد اي تحركات مقلقة ضد الاكراد منذ اعلان المنطقة الآمنة في نيسان (ابريل) عام ١٩٩١ وحتى نهاية آب (اغسطس) الماضي.

استطراداً، يمكن القول ان ذلك كان احد اهم الاسباب التي دفعت بتركيا لترجمة اقوالها الى افعال، وسياستها حيال العراق الى تطبيقات يومية، خاصة منذ عام ١٩٩٤. وهي في كل ذلك، كانت تتحرك في اتجاهين متناقضين، اولهما دفع الاحزاب الكردية العراقية للتصالح مع بغداد. وثانيهما تشجيع الحكومة العراقية على ارتكاب حماقة، عسكرية محدودة النطاق ضد الاكراد بهدف اعادة سيطرتها على المنطقة الآمنة بما فيها الحدود التركية. لكن ما كان يوحد الاتجاهين ان تركيا كانت تريد دفع المنطقة الكردية الى اتون تطورات سياسية يمكن ان يفرز عوامل رضوخ اميركا لابتزازاتها السياسية والاقتصادية. وهذا ما حدث بالفعل. اذ ما ان ذهب بارزاني للتصالح مع بغداد وما ان اقدم صدام حسين على اختراق المنطقة الكردية عسكرياً حتى هرع بلليترو الى انقرة لاقناعها بالكف فوراً عن تشجيع صدام حسين في كردستان العراق، والكف عن دفع بارزاني نحو بغداد. وما هو الا اسبوع حتى اجتمعت تشيلر مع وارن كريستوفر في واشنطن.

في المحصلة النهائية، يبدو ان تركيا هي الجهة الاكثر ربحاً، حتى الآن، من تطورات الوضع الكردي العراقي. فهي من جانبه نالت تاكيدات اميركية باهمية دورها في الحفاظ على المنطقة الآمنة. ومن جانب ثان حصلت على موافقة اميركية واضحة في ما يتعلق بنيتها اقامة المنطقة الامنية العازلة داخل الاراضي الكردية العراقية. واستطاعت من جانب ثالث، ان تضمن نفوذاً اساسياً في كردستان العراق عبر اقناع الاميركيين باشراك التركمان العراقيين في ادارة المنطقة الآمنة اشراكاً فعلياً ومؤثراً. الى كل ذلك نجحت في الحصول على تطمينات متعلقة بتنفيذ القرار ٩٨٦ بعد اعادة صياغة بعض نصوصه التنفيذية. وكل ذلك فوائد لتركيا.

لكنها ايضاً فوائد لتانسو تشيلر التي اخذت تحصد ما كانت زرعته في فترة رئاستها للوزارة التركية قبل نجم الدين أربكان.

سامي شورش

العربيات مستبعدات أو مبتعدات عن المجالس النيابية

موضوع حقوق المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية والتشريع وصناعة القرار قضية مزمنة في الدول التي اصطلح على تسميتها «العالم النامي» أو «العالم الثالث». ومن السهل في هذا الاطار نبش دراسة أو مقالة ما كتبت قبل عقد من الزمن لنرى ان محتواها يتفق الى حد كبير مع اوضاع المرأة في الدول النامية اليوم. **ديمة الخليل** خازم تابعت ما صدر عن المرأة في اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي الذي انعقد اخيراً في بكين، وكتبت التقرير التالي عن اعلان الاتحاد في شأن مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

لم يأت اعلان الاتحاد البرلماني الدولي الاخير أن النساء غير ممثلات بشكل كاف في برلمانات العالم باي جديد، لكنه يؤكد مجدداً واقع المرأة في المجتمعات النامية المثير للقلق، خصوصاً استبعادها وابتعادها عن مراكز صنع القرار. فالاتحاد، الذي يعتبر منتدى للنقاش لاعضاء البرلمانات من مختلف انحاء العالم، يقول في تقرير جديد صدر عنه بمناسبة انعقاد مؤتمره السادس والتسعين في العاصمة الصينية بكين ان النساء يشكلن نحو ١١ في المئة فقط من مشرعي العالم.

ويضيف التقرير الذي يتفحص المشاركة النسائية في الحياة السياسية خلال الاعوام الخمسين الماضية ان هناك اثني عشر بلداً، بينها الكويت وموريتانيا وغينيا الجديدة، ليس للنساء فيها اي تمثيل برلماني على الاطلاق. كما يشير الى ان الدول الاسكندنافية هي السباقة في مجال المشاركة النسائية في الحياة السياسية. ويقدم السويد مثالاً على ذلك، حيث تشكل النساء نسبة اربعين في المئة من النواب.

وربما يعي رئيس الاتحاد البرلماني الدولي، المصري أحمد فتحي سرور، العوائق التي تحول دون وجود تمثيل اكبر للنساء العربيات في برلمانات بلادهن. فالمصريات، اللواتي يشكلن وحدهن نحو ١٤ في المئة من اجمالي سكان العالم العربي، لا يمثلهن سوى بضع نائبات في مجلس الشعب المصري. ولم تتول المرأة المصرية حتى الآن سوى حقيبة وزارية رئيسية واحدة هي حقيبة الشؤون الاجتماعية التي تشغلها الوزيرة آمال عثمان منذ العام ١٩٧٧، وتولتها الدكتورة حكمت أبو زيد للمرة الأولى عام ١٩٦٢.

ولم تبرهن النساء اللبنانيات اللواتي يعتبرن الأكثر تحرراً في العالم العربي عن نشاط لافت في الحياة السياسية حتى الآن. اذ لا يتجاوز عدد النائبات في مجلس النواب اللبناني أصابع اليد الواحدة، ولعل ابرزهن نائلة معوض أرملة الرئيس اللبناني الراحل رينيه معوض، وبهية الحريري شقيقة رئيس الوزراء رفيق الحريري. ولم تتول أي لبنانية حتى الآن منصباً وزارياً. وعلى رغم النشاط الموفور الذي ابدته اللبنانيات خلال الانتخابات النيابية الاخيرة في البلاد، فان جهودهن انصبت على ما يبدو على تأمين اصوات للمرشحين الرجال!

وفي المقابل، تعيش الاردنيات في مجتمع اكثر محافظة على التقاليد، لكن ذلك لم يمنعهن من المشاركة في الحياة السياسية. اذ تشغل ريما خلف منصب وزيرة التخطيط حالياً، فيما تولت ليلى شرف منصب وزيرة الاعلام سابقاً. لكن المشاركة النسائية في الحياة السياسية الأردنية لا تعبر عن طموحات الأردنيات وتحصيلهن العلمي العالي.

ولا يتسع المجال لذكر كل دولة عربية على حدة، لكن ما ينبغي قوله هو ان هناك دولاً عربية عدة لم تحقق المرأة فيها حتى الآن اي مشاركة سياسية تذكر. الامر الذي يؤكده تقرير الاتحاد البرلماني الدولي. ولعل ما يجعل هذه القضية اكثر ايلاماً ان النساء توصلن الى العديد من المراكز السياسية المهمة في بعض الدول النامية. وبالتالي فان كون الدول العربية دولاً نامية لا يكفي وحده لتبرير الاقصاء السياسي الذي تعانيه النساء العربيات.

ففي الهند، وضع البرلمان بطلب من رئيس الوزراء ديف غودا اللمسات الاخيرة على تعديل دستوري يضمن للنساء الهنديات شغل ثلث المقاعد في البرلمان والجمعيات المحلية. ولاقى هذا الاقتراح ترحيباً ووعوداً بالدعم من مختلف الاحزاب السياسية في البلاد. وتحتل النساء ٣٨ مقعداً في البرلمان الهندي الآن. وسيصل عددهن الى ١٨٠ نائبة على الاقل في حال قبول البرلمان توصية اللجنة الخاصة التي ستقدم تقريرها في هذا الشأن في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويعني ذلك رفع مستوى التمثيل النسائي الهندي في مجلس النواب بنحو خمسة اضعاف.

والقرار الحكومي الهندي الأخير هذا ليس غريباً او مفاجئاً. فهو استمرار لسياسة طالما اتبعتها الحكومات الهندية المتعاقبة لجهة اعطاء حصص سياسية للنساء والاقليات العرقية وطبقة المنبوذين. وكانت حكومة ناراسيمها راو السابقة فرضت قبل ثلاث سنوات اعطاء ثلاثين في المئة من المناصب في البلديات والحكومات المحلية للنساء. لكن هذه القرارات لم تأت من فراغ، فالهنديات ناشطات سياسياً، على رغم ان معظم السياسيات البارزات في البلاد اتين من عائلات سياسية عريقة مثل رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي.

وفي شبه القارة الهندية امثلة اخرى على امكان نجاح المرأة في المعترك السياسي حتى ولو كانت مواطنة في مجتمع نام. ففي بنغلادش تترأس الحكومة الشيخة حسينة وتتزعم المعارضة البيغوم خالدة ضياء. وأما بنازير بوتو فما زالت تترأس الحكومة الباكستانية رغم كل الصعوبات التي تواجهها. وفي سيريلانكا القريبة توصلت سيريمافو باندرنايكا الى التربع على منصب أول رئيسة وزراء في العالم عام ١٩٦٠. واذا لم نبتعد كثيراً عن العالم العربي، نجد تانسو تشيلر، وزيرة الخارجية التركية رئيسة الوزراء السابقة التي جمعت بين مهارات السياسة والاقتصاد.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو لماذا لم تتوصل المرأة العربية حتى الآن الى دور سياسي اكثر فاعلية؛ بل هل تسعى النساء العربيات فعلاً الى ذلك.

ديمة الخليل

لبنان الغائب ابداً عن خارطة البحث العلمي العالمي



كان قد انقضى نحو قرن من السنوات على تاسيس الجامعة الاميركية في بيروت، واقل من القرن بنحو عقد من السنوات، حين قامت الحكومة اللبنانية في اواخر الخمسينات بتعيين لجنة خبراء لبنانيين واجانب أوكل اليها وضع الاسس التي ينبغي ان تبني عليها الدولة اللبنانية سياستها العلمية. وقد تزامن تعيين هذه اللجنة التي هيأت لانشاء المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان العام ١٩٦٢، مع انشاء كلية العلوم في الجامعة اللبنانية. نشير الى هذه الوقائع لنبدأ بها الحديث عن المؤسسات الاساسية التي تضطلع بانتاج البحث العلمي في لبنان.

١- المجلس الوطني للبحوث العلمية:

مهام هذا المجلس استشارية وتنفيذية: رسم خطوط السياسة العلمية الوطنية وبرمجتها ومراقبة تنفيذها. تشجيع البحث العلمي في الميادين الاساسية والتطبيقية وتنسيقها. ومنذ انشائه حتى العام ١٩٨٤ قدم المجلس نحو ٤٠٠ منحة دراسية لشهادة الدكتوراه، بمعدل ٣٠ الى ٤٠ منحة في السنة الواحدة. وقد توقف المجلس عن تقديم المنح في العام المذكور. ومنذ انشائه دعم المجلس اجراء ٤٥٧ بحثاً علمياً عمل على تنفيذها ٣٦٧ باحثاً رئيسياً و٩٩ باحثاً مساعداً من الجامعات العاملة في لبنان.

بعد شلل اعماله في سنوات الحرب، جُدّدت في العام ١٩٩٤ ادارة المجلس وأعيد النظر في سياسته العلمية بما يتلاءم وحاجات لبنان الراهنة. ومما قام به المجلس مذ ذاك: ربط مركز الحساب العلمي بشبكة الانترنت، ويعمل حالياً على إنشاء شبكة لبنانية داخلية تُمكن المؤسسات العلمية المحلية من الاتصال بالخارج؛ اصدار كتاب «ملخصات البحوث العلمية اللبنانية»، ومجلة علمية متخصصة لنشر ابحاث الباحثين اللبنانيين، وانشاء المركز الوطني للاستشعار عن بعد.

٢- مراكز البحث العلمي:

أنشئت هذه المراكز بالتنسيق بين المجلس الوطني للبحوث العلمية وبعض الوزارات، وذلك لسد حاجات البحث العلمي في ميادين غير متوافرة في الجامعات وغيرها من مؤسسات البحوث القائمة. وهذه لمحة موجزة عن اهم هذه المراكز:

أ- مركز البحوث الجيوفيزيائية، أنشيء العام ١٩٧٤، ومهمته رصد الهزات الارضية.

ب- مركز علوم البحار، أنشيء العام ١٩٧٤، يعنى بدراسة الاسماك والتلوث.

ج- المركز الوطني للطاقة الذرية، انشيء العام ١٩٧٢، فقد تجهيزاته وهاجر العاملون فيه الى خارج لبنان الذي وحده في محيطه لا تخضع وارداته للفحوص الخاصة بدرجة التلوث الاشعاعي.

د- مركز الطاقة المتجددة، أنشيء العام ١٩٧٢، للبحث في مجال الطاقة الشمسية. فقد اجهزته وهاجر معظم الباحثين فيه.

هـ- مؤسسة الابحاث العلمية الزراعية، يعمل فيه ١٢ باحثاً، ضئيلي الانتاج اصلاً. ثم شلت الحرب اعماله تماماً (تابع لوزارة الزراعة).

و- مختبر الصحة المركزي (تابع لوزارة الصحة العامة).

ان انتاج البحث العلمي في هذه المراكز جميعاً ضئيل جداً، وقد تلاشى تماماً في سنوات الحرب. ونظراً لافتقارها الى العناصر البشرية المؤهلة والتجهيزات الحديثة المطلوبة، لا يبقى من هذه المراكز غير الاطلال والاسماء.

٣- مؤسسات التعليم العالي:

من اصل ٢٠ مؤسسة للتعليم العالي في لبنان، هناك ثلاث يلحظ فيها انتاج ابحاث علمية (الجامعة اللبنانية، الجامعة الاميركية في بيروت، وجامعة القديس يوسف)، واثنتان تقومان بنشاط جزئي في هذا المجال، هما جامعة بيروت العربية، والجامعة اللبنانية الاميركية (B.U.C).

غير ان البحث العلمي يعتبر مبدئياً من المقومات الاساسية في عمل الاساتذة الجامعيين، بحسب قانون تنظيم الجامعات. وفي جامعات الدول الغربية هناك شعار سائد يقول: «النشر او الزوال»، اي ان على الاستاذ الجامعي ان ينشط في مجال البحث العلمي وفي نشر نتائج ابحاثه من مجالات عالمية متخصصة، والاّ يفقد مكانته، وعمله كذلك في احيان كثيرة.

وبحسب «دليل الباحثين العلميين اللبنانيين في لبنان» الذي أعده المجلس الوطني للبحوث العلمية عام ١٩٩٥، يبلغ عدد الاساتذة الجامعيين المؤهلين للقيام بابحاث علمية نحو ٢٠٥٨ استاذاً جامعياً. غير ان هذا الرقم يفتقد الى الدقة، طالما ان ما يعادل نصف عدد الاساتذة الجامعيين يعملون بالتعاقد، واما في مجالات خاصة خارج العمل الجامعي. فيتدنى عندئذ الرقم المذكور الى ١١٥٠ استاذ باحث مؤهل في المجالات العلمية. ويتوزع هؤلاء على ثلاث جامعات في صورة رئيسية: الجامعة اللبنانية، والجامعة الاميركية، وجامعة القديس يوسف. اما توزعهم تبعاً للميادين العلمية، فهو على النحو التالي:

أ- ٣٩٠ باحثاً مؤهلاً في العلوم البحتة (رياضيات، فيزياء، وكيمياء) (٧٥ في المئة منهم في كلية العلوم - الجامعة اللبنانية).

ب- ٤٨٢ باحثاً مؤهلاً في العلوم الطبية (موزعين بالتساوي على الجامعات الثلاث المذكورة اعلاه).

ج- ٧٨ باحثاً مؤهلاً في العلوم الزراعية، بما فيها التغذية (تتقدم الجامعة الاميركية عن غيرها في هذا المجال).

د- ٢٠٠ باحث مؤهلين في العلوم الهندسية (غالبيتهم في الجامعة اللبنانية والاميركية).

وكمؤشر على حصة الجامعات الثلاث من انتاج البحث العلمي في لبنان، نثبت هنا نسبة اسهامها في هذا الانتاج عام ١٩٩٤، فنرى انها بلغت ٨٢ في المئة منه، وتوزعت على النحو الآتي، بحسب ملخصات البحوث العلمية اللبنانية للعام ١٩٩٤:

- ٣٧ في المئة من المقالات العلمية المنشورة انتجت في الجامعة اللبنانية.

- ٣٤ في المئة منها في الجامعة الاميركية في بيروت.

- ١١ في المئة في جامعة القديس يوسف.

تكتفي هنا بهذه المعطيات حول اسهام مؤسسات التعليم العالي في البحث العلمي، لنعود الى الحديث عنها في سياق تتبع انتاج البحث في لبنان.

انتاج البحث في لبنان

تندر في لبنان المصادر الصالحة لاجراء تقييم دقيق لانتاج البحث العلمي المحلي. فالتقارير والمنشورات المتوافرة تعاني من فوضى يصعب معها استخلاص المعلومات المطلوبة. اما الابحاث العلمية فمنها ما لم ينشر ومنها ما هو منشور في مجالات غير متخصصة او مقدم في مؤتمرات متفاوتة الاهمية. وفي غمرة هذه الفوضى يمكن الاعتماد على «ملخصات البحوث العلمية اللبنانية» التي اصدرها المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان، وهي تضم ملخصات للابحاث العلمية التي اجريت في لبنان في العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤. وقد صنفت هذه الابحاث في اصناف ثلاثة:

أ- ابحاث منشورة في مجالات عالمية متخصصة.

ب- ابحاث منشورة في مجالات اقليمية او محلية متخصصة.

ج- ابحاث مقدمة في مؤتمرات علمية متخصصة، اقليمية ودولية.

قبل الخوض في الواقع الراهن للبحث العلمي في لبنان، لا بد من القاء الضوء على واقعه في سنوات سابقة. ففي العام ١٩٧٣ بلغ عدد المقالات العلمية المنشورة من قبل باحثين لبنانيين ٣٧٢ مقالاً. ولقياس تدني انتاج البحث العلمي في سنوات الحرب، نذكر ان المقالات المنشورة على مدى سنوات عشر (١٩٧٥ - ١٩٨٤) بلغ ٤٣٠ مقالاً، اي بمعدل وسطي قدره ٤٣ مقالاً في السنة الواحدة. واستمر هذا التدني ما بين ١٩٨٥ و١٩٩٣، فبلغ عدد المقالات المنشورة في هذه السنوات التسع ١٦١ مقالاً فقط، اي اقل من نصف ما نشر من مقالات في سنة واحدة من سنوات ما قبل الحرب (١٩٧٣). وللمقارنة نذكر ان فرنسا انتجت في العام ١٩٩٠ ما مقداره ٢٥٦٠١ مقالاً.

في ١٩٩٤ انتعش البحث العلمي في لبنان بعض الشيء، فبلغ عدد المقالات المنشورة في مجالات علمية عالمية متخصصة ٣٤ مقالاً، وفي المجالات العلمية الاقليمية والمحلية المتخصصة نشرت تسعة مقالات. اما التقارير العلمية التي قُدمت في مؤتمرات متخصصة فبلغ عددها ٢٢ تقريراً. ومجموع ما نشر في هذا العام من مقالات علمية بلغ ٦٥ مقالاً، قام بانتاجها ٩٩ باحثاً، اي بزيادة نسبتها ٣٠ في المئة عما انتج في العام الذي سبقه (١٩٩٣).

ومن الواضح ان العلوم البحتة تاتي في طليعة المقالات المنشورة من حيث العدد، وتوازيها المقالات في العلوم الطبية. وهذان الميدانان من العلوم يشكل انتاج المقالات فيهما ما نسبته ٧٥ في المئة من المقالات في الميادين العلمية مجتمعة.

نسبة الابحاث المنجزة بالاشتراك مع باحثين في مؤسسات علمية خارج لبنان تبلغ ٤٢ في المئة من اجمالي عدد هذه الابحاث. اي ان ٥٨ في المئة من انتاج البحث العلمي في لبنان أنتج بامكانات بشرية لبنانية. اما الامكانات البشرية غير اللبنانية المشاركة في هذا الانتاج (٤٢ في المئة) فهي من جامعات الولايات المتحدة الاميركية في الدرجة الاولى، تليها جامعات فرنسا.

مجمل انتاج البحث العلمي في الميادين كافة بلبنان بين ١٩٩٣ و١٩٩٤، هو من انتاج ١٩٣ باحثاً فقط بمعدل وسطي قدره ٠،٦ مقالاً لكل باحث منهم في خلال العامين المذكورين. وهناك ١٤ باحثاً من الـ ١٩٣ قام الواحد منهم بانتاج ٥ مقالات، فيما قام باحث واحد من غير الـ ١٤ بانتاج ١١ مقالاً بمفرده، في العامين المذكورين.

ان قدرات لبنان البشرية المؤهلة للبحث العلمي ضعيفة جداً بالقياس على المعدلات العالمية. فإذا اعتبرنا ان عدد سكان لبنان يبلغ ٣،٦ مليون نسمة، فإنه يجب ان يكون لديه، بحسب المعدلات الاوروبية، نحو ١٥ الف باحث في الميادين العلمية، على اعتبار ان نسبة الباحثين العلميين من السكان تبلغ في اوروبا ٢،٤ في الالف. غير ان النسبة الفعلية في لبنان لا تتجاوز الـ ٠،٣٢ باحث في الالف. هذا اضافة الى أن ١٧ في المئة من قدرات لبنان العلمية الضعيفة أصلاً، هي على المستوى المطلوب من حيث الانتاجية العلمية.

وعلى صعيد تمويل البحث العلمي في لبنان هناك مؤسستان ناشطتان فقط: المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي قام بتمويل ٤٠٠ بحث علمي منذ انشائه، وقدم في العام ١٩٩٣ دعماً مادياً لنحو ٤٤ مشروع بحث علمي، بمعدل وسطي مقداره ١٧٥٠ دولاراً للبحث الواحد. المؤسسة الثانية الناشطة هي الجامعة الاميركية في بيروت التي تقوم بتمويل عدد كبير من ابحاث هيئتها التعليمية. وهي تتفوق على المجلس الوطني للبحوث العلمية في تقديم الدعم المادي لمشاريع البحث العلمي، اذ يبلغ عدد المشاريع التي تدعمها نحو ١٥٠ مشروعاً في السنة الواحدة، بمعدل وسطي قدره الفي دولار للمشروع الواحد.

في الجامعة اللبنانية ينعدم تقريباً تمويل الابحاث العلمية. فالقسم الاكبر من موازنة الجامعة (نحو ١١٩ بليوناً من الليرات اللبنانية - ١٩٩٥ - ١٩٩٦) تستهلكه رواتب هيئتها التعليمية وموظفيها الاداريين وايجارات مبانيها التي لا تحصى، اضافة الى تجهيزاتها ومصاريف استهلاك الطاقة فيها وصيانتها. وهيهات ان تحظى المختبرات بجزء يسير من هذه الموازنة. والاجابة عن سؤال ما هو حجم تمويل البحث العلمي في لبنان، ليست بالامر السهل. اذا احصينا حجم التمويل المباشر لمشاريع الابحاث العلمية للعام ١٩٩٣، فإن هذا الحجم لا يتجاوز الـ ٥٠٠ الف دولار في احسن الاحوال. ويرتفع هذا الرقم الى ١٠ مليون دولار اذا اخذنا في الاعتبار اجزاء الموازنات التي يمكن ان يستفيد منها البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الاساسية والمجلس الوطني للبحوث العلمية. وقياساً الى الدخل الوطني في لبنان (٩،٥ بليون دولار)، تبلغ حصة البحث العلمي ٠،١ في المئة منه كحد اقصى، و٠،٠٢٤ في المئة كحد ادنى، وعلى سبيل المقارنة تبلغ نسبة الانفاق على البحث العلمي في اسرائيل ٣،١ في المئة من الدخل الوطني فيها، و٢،٤ في المئة في فرنسا، و٠،٧ في المغرب. اما موازنة المؤسسة الوطنية للبحوث العلمية في تونس فتفوق بعشرين ضعف موازنة المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان. (هذا بحسب ما اشار د. حافظ قبيسي، امين عام المجلس الوطني للبحوث العلمية، في افتتاح المؤتمر العلمي الاول للمحاكاة بالكمبيوتر، عام ١٩٩٥).

أزمة البحث في لبنان

ربما لن تاتي بجديد في حملنا ازمة البحث العلمي في لبنان على الازمة البنيوية العامة التي يتخبط فيها المجتمع اللبناني على مختلف الصعد، لا سيما نظام القيم، ونظام التعليم، ونظام الانتاج... التي تتفشى فيها وفي غيرها الاختلالات المزمنة، فتتداخل ويتغذى بعضها من البعض الآخر، الى حد يصعب معه عزل هذا الخلل عن ذاك، صعوبة اقتراح حلول جزئية او موضعية ناجعة. فلنفكر، اذن، بالبحث العلمي في لبنان في ضوء هذه الازمة البنيوية العامة.

١- التعليم وجهته المنصب والمكانة: ما عرفه البحث العلمي من ازدهار نسبي في حقبة ما قبل الحرب في لبنان، كان يتركز في ميادين العلوم البحتة او النظرية، والعلوم الطبية. فلم يشكل انتاج البحث العلمي في ميادين العلوم الهندسية والعلوم الزراعية اكثر من ١٥ في المئة من مجمل هذا الانتاج. وفي الوقت الراهن لا يزال البحث العلمي اللبناني في العلوم الهندسية والزراعية ضعيفاً (٢٥ في المئة من انتاج البحث العلمي العام). ومهما كنا متفائلين فإن عدد العلميين المؤهلين لاجراء ابحاث في ميادين الهندسة والزراعة لا يتجاوز مئتي باحث في الميادين الاولى و٧٨ باحثاً في الميادين الثانية. وسوف يزداد الوضع سوءاً اذا عرفنا ان ٣٠ باحثاً من هؤلاء مجتمعين فحسب قد نشروا في ١٩٩٣ و١٩٩٤ مقالات في مجلات علمية متخصصة. اما اذا اعتمدنا المعايير الاكاديمية المتعارف عليها عالمياً في مجال البحث العلمي، فإننا لن نجد في لبنان اكثر من ٩ باحثين مؤهلين للاشراف على ابحاث وادارة فرق بحثية في ميادين العلوم الهندسية والزراعية. وعدد الباحثين العلميين المرموقين في مختلف الميادين ضئيل، خاصة في ميدان ادارة فرق بحثية منظمة وفاعلة. فسوى قلة من هذه الفرق في ميادين العلوم الاساسية (النظرية) والطبية، يكاد يندر في لبنان وجود فرق بحث مؤهلة. أما التعاون والتبادل بين الفرق الموجودة وبينها وبين الجامعات ومراكز البحث العلمي ومؤسساته، فشبه معدومين، الاّ إذا عولنا على العلاقات الفردية والشخصية بين البعض من الباحثين.

هذه المعطيات كلها هي بعض من مظاهر الخلل الكبير والعميق الذي يطال البحث العلمي في مفهومه ودوره ووظيفته، وفي علاقته بنظام القيم والتعليم، وبميادين الانتاج وسوق العمل في لبنان. فتوجه كثرة من طلبة الدراسات العليا في ميادين العلوم في لبنان منذ السبعينات الى الابحاث العلمية في الميادين البحتة او النظرية (رياضيات، كيمياء، فيزياء... الخ)، هو من ثمار توسع القاعدة الاجتماعية للتعليم وازدياد الطلب عليه. لكن اقتصاد التوسع والطلب الى التخطيط والتنظيم جعل من التعليم سلعة ذات قيمة اجتماعية مرغوبة في حد ذاتها ولذاتها، بصرف النظر عن الاحتياجات الفعلية في قطاعات الانتاج وسوق العمل لانواع التعليم الذي سرعان ما نما، بسبب ذلك، نمواً مشوهاً: اما في اتجاه حيازة اجازات جامعية لا عمل للحائزين عليها الاّ في التعليم نفسه او في الوظائف الادارية العامة، وأما في اتجاه اختصاصات تفضي غالباً الى المهن الحرة (كالطب، والمحاماة والهندسة المدنية والمعمارية، وغيرها من الاعمال والمهن). اما التوجه الى الدراسات العليا فغالباً ما كان هدفه حيازة شهادات الدكتوراه المفضية الى الانخراط في التعليم الجامعي الذي سرعان ما يحول الكسل والعزوف عن البحث الكثرة من المنخرطين في سلكه الرسمي الى ما يشبه الموظفين في الادارة العامة. وهكذا يصبح التعليم في وجه من وجوهه وسيلة من وسائل حيازة المنصب والمكانة الاجتماعيين والعائليين، وتتراجع بذلك وظائفه وادواره الفعلية الاخرى في مجالات التنمية والبحث العلمي وميادين الانتاج والتقنية.

٢- التعاون والتخطيط بين الخوف والفوضى: ان ٤٢ في المئة من انتاج البحث العلمي اللبناني في العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤، قد شاركت في انتاجه خبرات علمية من خارج لبنان (من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا على وجه التخصيص). ثم ان هذه الابحاث في معظمها قد أجريت في مختبرات جامعات غربية، وشارك فيها باحثون لبنانيون، إما من ضمن اعدادهم أطروحات لشهادة الدكتوراه، واما في اثناء زيارات علمية قاموا بها لتلك المختبرات.

وربما كان من السذاجة ان نشير الى انعدام مشاريع بحث مشتركة تذكر بين مؤسسات البحث العلمي اللبنانية وبين اقرانها في الدول العربية المجاورة. فهيهات للمجتمعات والدول والخبرات والمؤسسات في البلدان العربية ان تتعاون وتشارك في معالجة المشكلات الفعلية والحقيقية التي تواجهها، الاّ إذا كان هدف التعاون اخفاء هذه المشكلات والتستر عليها بكلام خطابي على التعاون والتنسيق والوحدة. وهذه كلها كلمات ابتذلتها السياسات العربية لكثرة ما استعملتها قناعاً للهرب من عدم مواجهة مشكلاتها الفعلية، منفردة او مجتمعة. فاي تعاون يمكن رجاؤه في مجال البحث العلمي وغير العلمي بين دول ان لم تكن الابحاث والكشف عن المعلومات وتبادلها غريبة عن تقاليد بعضها، فإنها (الابحاث والمعلومات) محرمة او تبعث على الخوف في بعضها الآخر؟!

ففي الوقت الذي تسقط الحواجز بين الدول، ويصبح الوصول الى المعرفة العلمية وغير العلمية والمعلومات من المسائل الاساسية والمفصلية كالديموقراطية، نرى الباحثين اللبنانيين وفي البلدان العربية يزدادون عزلة عن العالم الخارجي، وبعضهم عن البعض الآخر، وفي البلد الواحد. فتتسع المسافات بينهم وبين قواعد المعلومات والمعطيات العلمية للمعرفة. وها هي ذي الجامعة اللبنانية، على سبيل المثال لا الحصر، لا تملك وسائل اتصال بقواعد المعطيات العالمية (Database)، وغير مرتبطة بشبكة (Internet) في صورة مباشرة. هذا فيما معظم الجامعات في الدول الافريقية تملك اتصالات مباشرة بهذه القواعد والشبكات.

والحديث عن ان تُشكّل فرقُ البحث العلمي ومراكزُه هيئات واطر مرجعية واستشارية متخصصة يلجأ اليها من هم في مواقع القرارات في هذه الدول، ما زال ضرباً من ضروب الخيال. هذا فيما لا يتوقف في لبنان اطلاق الكلام على خطط انمائية واعمارية واقتصادية شاملة، وعلى التهيوء لاستحقاقات المستقبل ومستجداته في الشرق الاوسط. فمن اين يا ترى لهذه الخطط والملفات التي تتطلبها الاستحقاقات والمفاوضات الجارية، من اين لهذا كله ان يستقي المعلومات والمعطيات، طالما يفتقر الى المرجعيات العلمية الصالحة والفرق البحثية الفاعلة والمنظمة؟ اما ما يقوم به المجلس الوطني للبحوث العلمية، بتشكيله فرقاً «علمية - استشارية»، تجمع عاملين في مجالات علمية متخصصة في شبه لجان يجتمع افرادها او اعضاؤها في مناسبات واوقات مختلفة، ثم لا يلبث ان ينفرط عقد هذه اللجان التي غالباً ما تستهلك معطيات ومعلومات قام الغير بانتاجها، ان هذا لا يُسمن ولا يغني عن جوع، طالما ان المطلوب ليس القيام باعمال اشبه ما تكون بالمؤتمرات والندوات، بل انشاء فرق عمل بحثية فاعلة ومنظمة تقوم بانتاج المعرفة العلمية والمعطيات التي يحتاج اليها لبنان في مرحلة اعادة اعماره.

٣- غياب القطاع الخاص وعشوائية الاجراءات الحكومية: لا تساهم القطاعات الانتاجية الخاصة، ولا القطاع المصرفي، في تمويل الابحاث العلمية في لبنان. وعزوف هذه القطاعات الخاصة عن مثل هذا التوظيف او الاستثمار، شأن عزوف القطاع العام، مبعثه عوامل كثيرة وثيقة الصلة بذهنية الانتاج ونمطه السائدين، وبجودة المنتجات وطبيعة الاستثمارات. فالحوافز التي يمكن ان تشجع المستثمرين في القطاعات الانتاجية المختلفة على دعم البحث العلمي، بصفته عاملاً مساعداً في تنمية الانتاج ورفع مردوده ومستوى جودته، تكاد تكون معدومة، شأن القوانين التي يمكن ان تلزم هذه القطاعات بالمساهمة في تمويل البحث العلمي. اما افتقار لبنان الى مواصفات ومقاييس فنية تضمن جودة المنتجات في القطاعات الصناعية المختلفة، فيعفي بدوره القيمين على هذه الصناعات من التوجه الى الخبرات والمرجعيات العلمية المتوافرة وطلب المساعدة منها لتحسين اساليب الانتاج وتطويرها، من طريق البحث العلمي والاستشارات الفنية. وسياسة الدولة التي تستهدف حماية الانتاج المحلي عبر فرض ضرائب عالية على المنتجات المستوردة تؤدي، في وجه من وجوهها، الى تدهور الانتاج المحلي ومستوى جودته، طالما يفتقر اللجوء الى الحماية الضريبية الى اجراءات توازيه تعمل على تنمية الانتاج المحلي وتحديث اساليبه وتطويرها لمنافسة المنتجات المستوردة، ولو في بعض المجالات والقطاعات. ثم ان الحماية الضريبية سوف تزول قريباً، طالما ان لبنان قد انضم الى اتفاقية التجارة العالمية (الغات) التي تلزم الدول الموقعة عليها باتباع نظام ضريبي موحد.

لا شيء، اذن، يشجع، الاّ في ما ندر، عودة الكفاءات اللبنانية العلمية المهاجرة. لا الاوضاع المالية ولا ظروف العمل تشجع هذه الكفاءات، فمن اصل ١٨ طالباً من خريجي كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية الفرع الثالث، حازوا على شهادة الدكتوراه من جامعات فرنسا في مطالع التسعينات، لم يعد الى لبنان سوى ستة، فيما اختار الباقون العمل والاقامة في فرنسا.

عادل مرتضى



سمعاً وبصراً

مجلة «اوريان اكسبرس» تجمع أجيالاً عدة في تجربة واحدة

انها، على رغم الحر، نهاية الصيف في بيروت. صور المرشحين للانتخابات تتلاشى يوماً بعد يوم عن اشجار المدينة وجدرانها، وتفقد الوانها والاحلام التي رافقتها: «مارد من بلادي»، «الرجل الضمير»، «هذا الرجل الق به». شعارات لم تصمد مع اكتمال المجلس النيابي وشروع الدولة في اتخاذ قرارات مفاجئة. برلمان جديد لم يعد الحدث الوحيد في نهاية هذا الصيف اذ واكبه ساعة اعلان النتائج، قانون «تطهيري» للاعلام السمعي - المرئي يخول اربع محطات تلفزيونية والقليل من الاذاعات السياسية او الترفيهية حق البث، حارماً بذلك عشرات المحطات من مزاولة المهنة.

كذلك قبلت الحكومة استقالة رئيس مجلس ادارة محطة التلفزيون اللبنانية فؤاد نعيم وعينت فوراً مسؤول شركة اعلانية خليفة له. الاعلاني جان كلود بولس ذاع صيته في منتصف الثمانينات عندما لم يستهجن امام متطلبات «الابداع» اللجوء الى العنصرية لتسويق مسحوق للغسيل: الفتاة السريلانكية بلكنتها المضحكة التي تفصح عن توقها الى ان تغدو بيضاء (كاللبنانيين حتماً) ثم تزج في آلة الغسيل مع المسحوق العجيب هذه من بنات افكاره «الخلاقة»...

نهاية الصيف حيّت افواج العاملين في المحطات السمعية - المرئية الملغاة للتظاهر والاعتصام وحملت الصحافة المكتوبة على التساؤل عما قد يهمها من مشاريع ضيقة لحرياتها في الاشهر المقبلة، خصوصاً ان عدداً منها قام في السنة الاخيرة بمحاولات تحديثية كزيادة عدد الملاحق او اللجوء الى اقلام جديدة او عائدة من دنيا الاغتراب (الباريسي - اللندني)، والشروع (اخيراً) في القيام بتحقيقات ميدانية... بيد انه من المؤكد ان اهم مشروع صحافي رأى النور هذه السنة في لبنان هو بلا شك مجلة «اوريان - اكسبرس» الشهرية التي تحتفل بعددها العاشر برغم العوائق والصعاب.

سمير قصير رئيس تحرير المجلة، المغيظ للعديد من زملائه بسبب رفضه المزمن المساومات التي تنال من استقلاليته او من جودة ما يريد تقديمه، يثبت كم ان العناد مثمر حتى في بؤر المساومات التاريخية كمدينة بيروت العريقة. استقبلنا في مكاتبه الجديدة التي اكتسبت كإقرار بنجاح المشروع غرفاً جديدة... ودار هذا الحديث.

● «اوريان اكسبرس» تحتفل اليوم بعددها العاشر. هل يمكن بعد هذه التجربة القصيرة تقديم ملامحها: عدد القراء، نوعية القارئ، اهمية الموارد الاعلانية في ميزانيتها، وأهمية المبيعات؟

- بسبب مشاكل التوزيع العائدة لحداثة المشروع تتارجح المبيعات بين عشرة آلاف وثمانية عشر الف عدد شهرياً. رقم يفوق بشكل واضح مبيعات سائر المجلات الناطقة بالفرنسية الصادرة في بيروت. وعلى رغم ارتفاع سعر المجلة من ثلاثة آلاف ليرة الى خمسة آلاف، لم نفقد قراءنا. مواظبة مدهشة خصوصاً لمجلة شهرية. الموارد الاعلانية تغطي ثلثي المصاريف والثلث الآخر يعود الى المبيعات. هناك ملاحق اعلانية خاصة داخل المجلة تسمح باستقلالية اسرة التحرير عن المتطلبات التجارية. لم نقم باستقصاء لمعرفة قارئ المجلة، الا انه ليس من الصعب القول بانه ينتمي الى شريحة الـ ٤٥ - ٢٥ سنة من العمر. ثقافته فرنسية وليست فرنكوفونية. وربما سبق له ان عاش بعض سنوات الحرب خارج لبنان. عدد من القراء انتقد بعض عناوين المجلة قائلاً انها مبهمة للذين لم يعرفوا الاقامة في باريس: «اوريان اكسبرس» تباع لدى الشرائح المثقفة والثرية في المجتمع اللبناني ولها شعبية متزايدة في اوساط الشباب الجامعي...

● كيف تكونت اسرة التحرير خصوصاً ان جيلين مختلفين يعملان في المجلة؟

- البداية كانت حول شلة من الاصدقاء ممن كنت اتابع مسارهم الصحافي. هناك محاولة توفيقية ناجحة بين جيل ما قبل الحرب والاجيال الصاعدة. اقلام مثل بول اشقر او المهندس المعماري جاد ثابت تعطي البعد التاريخي بين الاقلام الجديدة التي هي دون الاربعين. تميمة بحداح، عمر بستاني، سكارليت حداد، انطوني كرم وغيرهم... تطرح المشكلات التي تواجه جيلها، جيل ما بعد الحرب الذي لم يعرف حياة سياسية طبيعية وهو نواة مجتمع اهلي جديد.

● ما هو الجامع الثقافي المشترك وكيف انت الآتي من باريس ادركت هذه الثغرة التي تسد حاجاتها مجلة كـ «اوريان اكسبرس»؟

- انا انتمي الى جيل هو الوسيط بين ما قبل الحرب وما بعدها. لقاء «قدامى الحرب» اي جيل الستينات، بالشباب الحالي هو في مزج مواضيع المجلة بين معالجة المواضيع السياسية بشكل لم تالفه الصحافة العربية، والتطرق الى المواضيع الاجتماعية: ازمة السكن، البيئة، الحريات الفردية الخ... وهنا اود ان اقول اننا لم نتعرض لمشاكل الرقابة بقدر ما تعرضنا لعقبات وضعها القطاع الخاص من شركات اعلان لم تعجبها المواضيع الحساسة التي عالجناها او من بعض محطات القطاع السمعي - المرئي.

● لماذا خضت مشروعاً باللغة الفرنسية ولم تكتب «اوريان اكسبرس» بالعربية؟ هل اللغة الاجنبية في بيروت تمنح الصحافي حرية تعبير أوسع واعمق؟

- انا لم اختر اللغة الفرنسية. المشروع قُدّم إلي على هذا النحو. اظن المجلة تستطيع ان تنجح ايضاً بالعربية. هناك تحديات اكون في غاية السعادة بمحاولة مواجهتها، كحرية التعبير وكسر اللغة. انا اليوم استفيد من كسر اللغة الذي جرى في فرنسا. اما في مقالاتي باللغة العربية، فإني اتحاشى لغة الابهام كعبارات «مصادر مطلعة»، وغيرها... المشكلة ليست بلغتنا في وضعيتها ولكن بالاسلوب المبهم المعيق. «اوريان اكسبرس» تريد مسايرة زمنها. على الارجح لو كنا قد اصدرناها في السبعينات، لكانت اخذت طابعاً نضالياً ملتزماً، ولكن اليوم المرحلة مختلفة. انها على هذا الصعيد، كتجربة صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية التي بدأت في ١٩٧٣ يسارية «متطرفة»، لتصبح اليوم شيئاً مختلفاً منفتحاً على هموم اخرى.

● ما هي اهداف «اوريان اكسبرس» في صيغتها الحالية؟

- اهداف عديدة: ١ - اخراج الفرنكوفونيين في لبنان من الغيتو الذي عاشوا فيه مراحل طويلة وصهرهم بمحيطهم اللبناني والعربي. ٢ - فتح آفاق للقارئ عبر التذكير بان خطاباً سياسياً كان موجوداً في هذا البلد. ٣ - اعادة تسييس المجتمع عبر المواضيع الاجتماعية التي طمستها سنوات الحروب.

مارك صايغ

القسوة - التي تختلف عن العنف - لا تحاصرها الا... الديموقراطية

FRANCOISE HERITIER (ed.).
DE LA VIOLENCE.
(في العنف).
ODILE JACOB, PARIS.
1996.
410 PAGES.

هل العنف، في جميع حالات العنف، مفهوم واف كاف؟

هل نستطيع ان نتعقل ما يجري اليوم في رواندا وافغانستان والجزائر، وما جرى في الامس في لبنان والبوسنة وحتى في العراق، بمفهوم العنف وحده؟

والتعذيب الذي عمت ممارسته في قرن الايديولوجيات الذي هو القرن العشرون، هل يغطيه مفهوم العنف وحده؟

لقد كان عالم الاجتماع الفرنسي ورائد النقابية الثورية جورج سوريل، الذي كان اول من وضع كتاباً في «مديح العنف»، يقول: ان القوة بورجوازية، ولكن العنف ثوري.

ولقد ثبت من خلال التجربة التاريخية فيما بعد ان العنف يمكن ان يكون ايضاً فاشياً، كما ان البروليتاريا، او الطبقة الحاكمة باسمها، يمكن ان تطور شكلاً متطرفاً للغاية من العنف الى حد يوجد تعميده باسم جديد هو القسوة.

والقسوة قد تكون نفسية خالصة كما في ادبيات المركيز دي ساد، ولكن اكثر ما يميز استعمالها في القرن العشرين هو توظيفها السياسي.

فالعنف هو رفيق درب للاجتماع البشري، وبالتالي للسياسة. حتى لقد قيل بلسان كلاوزفتز ان الحرب، اعلى اشكال العنف، هي استمرار للسياسة وانما بوسائل اخرى. ولكن القسوة تظل تمثل تطوراً نوعياً حتى بالقياس الى عنف الحرب. فهذا العنف يستهدف اولاً واخيراً كسر وتدمير ذلك الآخر الذي هو العدو. اما القسوة فلا تريد فقط هزيمة الآخر، بل تحطيمه في نظر نفسه. والجلاد، في فعل العنف، يكتفي بقطع راس الضحية، ولكنه، في فعل القسوة، لا يطلب موت الضحية، بل هزيمتها في هويتها، وردها الى الرحم ليعيد «خلقها» عن طريق الالم والتعذيب، في هوية منكسرة وذليلة.

والفارق بين العنف والقسوة في توظيفهما السياسي ان الاول قد يكون عادلاً، حتى من وجهة نظر ضحيته، اما القسوة فلا تكون عادلة ابداً. فهي بالتعريف مشتطة ومجانية. فكل قسوة ظالمة، كما ان كل ظلم قاس.

ثم ان العنف يختار موضوعه وفق حد ادنى من العقلانية: العدو الراشد والمسلح، الحامل لتهديد وخطر، والممثل لخط سياسي مغلوط او بحكم المغلوط. ومن ثم فان استسلام هذا العدو قد يكون كافياً. ولكن القسوة تتخطى هذا البعد العقلاني للعداوة. فهي لا تختار موضوعاً لها العدو الراشد وحده، بل اسرته: زوجته واولاده وحتى عبيده او خدمه. وليس النصر مصدر نشوتها، بل الدم. فليس يشبعها اقل من التمثيل بجثث القتلى، واغتصاب اجسام الاحياء واستباحتها جنسياً واذلالها حتى في نظر نفسها. والبراءة تهيجها وتستفزها. فليس ما يغري القسوة كبراءة الطفل او طهارة الصغيرة العذراء. وسهولة الجريمة قد تردع العنيف، ولكنها تستثير القاسي. وعندما تقترن هذه السهولة بيقين عدم القصاص، فان اغراء القسوة يغدو لا يقاوم.

العنيف، اذا ما توصل الى هدفه، يتوقف ويعيد البناء. اما القاسي فيستفرس. انه يريد المزيد من الألم لضحيته، وفي مجانية تامة. القسوة فعل تدنيس. تدنيس كل ما هو مقدس في نظر الضحية. في المقام الاول جسده، ولكن كذلك ثقافته ودينه وروابطه العائلية. الجندي العنيف قد يرتكب، في ظروف الحرب التي يعلق فيها القانون، فعل اغتصاب. ولكن القاسي يرتكب هذا الفعل في برودة، واكثر ما يطيب له ان يغتصب الضحية على مرأى من الزوج او الأب او الأخ. هذا اذا لم يجبر هذين الاخيرين على ارتكاب فعلة الاغتصاب بالنيابة عنه. وسجلات حرب البوسنة عامرة بوقائع من هذا القبيل. وكذلك سجلات اقبية التعذيب في الانظمة التوتاليتارية. ففي عالم القسوة ليس كل شيء مباحاً فحسب، بل استباحة ما هو غير مباح هي القاعدة.

وفي معظم حالات التوظيف السياسي للقسوة يعمل الجلاد على ان يؤبلس الضحية. فالقسوة تكف في هذه الحال عن ان تكون همجية لتغدو مطلباً «اخلاقياً». فالضحية المؤبلسة حاملة للدنس، وتدنيسها هو لها بمثابة تطهير. واكبر دليل على ماهيتها الابليسية هو هزالها وقبحها وتشويهها. والجلاد، بتجويعه ضحيته وتعذيبها وبتحويلها الى شبه جثة، يجعلها تتطابق مع هويتها المفترضة. فلس ابشع من الضحية وهي تتخبط بجلدها المسلوخ، في الدم. وهذه البشاعة هي الدليل على استحقاقها للتعذيب. فليس التعذيب مصدر تشويهها، بل تشويهها هو مبرر تعذيبها، وبالتالي دليل براءة الجلاد واخلاقيته. فهو يؤدي واجبه ليس الا، وكل دوره ان يكون مطهراً للشر ومحرراً للضحية من طبيعتها الابليسية.

بيد أن الابلسة لا تقتصر دوماً على علاقة فردية بين الجلاد وضحيته في قبو التعذيب. بل قد تتخذ، في حالات الحروب الطائفية او الاثنية، طابعاً جماعياً. فابليس اتخذ له مقراً جسد وروح طائفة او اثنية بتمامها. ومن ثم فان كل فرد ينتمي الى هذه الطائفة او الاثنية هو برسم التصفية والتطهير. وليس لايديولوجيا التطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة من مدلول آخر غير هذا: فالبوسنيون هم من نسل الشيطان، والميليشيات الصربية هي منجل بيد الله او ملائكته. وفي رواندا لم تقف الامور عند حد الرمزية. بل ان القرويين الهوتيين الذين ذبحوا مئات الآلاف من التوتسيين بالسواطير كانوا يعتقدون ان الرجال والنساء والاطفال الذين يبترون اطرافهم ويجتزون رؤوسهم هم وكلاء الشيطان فعلاً. ومن ثم فقد طاردوا «الشيطان» حتى في الكنائس واستأصلوا بذرته حتى في الاطفال التوتسيين. ولا غرو اصلاً ان يكون بعض الكهنة الهوتيين قد حرضوا وشاركوا في تذبيح «الاشرار» التوتسيين: فهم بذلك انما كانوا يؤدون واجباً لاهوتياً.

وتقدم سجلات القسوة البشرية في يوغوسلافيا السابقة نموذجاً مذهلاً عن كيفية غير مسبوق اليها في ممارسة التطهير العرقي لاستئصال «بذرة الشيطان». فافراد الميليشيات الصربية ما كانوا يكتفون باغتصاب العذارى الصربيات، بل كانوا يمنعونهن ايضاً، في حال ثبوت حملهن، من الاجهاض ويجبرونهن على الاحتفاظ بالجنين المزروع بغير ارادتهن في احشائهن الى ساعة الميلاد. فعلى هذا النحو ما كانت «بصمة العار» تلاحقهن على مدى تسعة اشهر فحسب، بل كانت هذه ايضاً خير وسيلة لضمان قطع نسل الشيطان ولاستبداله بنسل آخر طاهر. فالاغتصاب والحمل الاجباري هما وسيلة اضافية من وسائل تحقيق يوطوبيا النقاء العرقي.

سمة اخيرة يختلف بها منطق القسوة عن منطق العنف: فهذا الاخير قد يكون اداة بيد الضعيف او مؤشراً - على كل حال - الى ضعفه. وبهذا المعنى قال بعض الناطقين بلسان الايديولوجيا الثورية ان العنف قابلة التاريخ متى ما تحول ضعف الضعفاء باجتماعهم واتحادهم الى قوة. وبالمقابل فان القسوة هي على الدوام منطق الاقوياء. فليس لغير القوي ان يكون قاسياً. بل ان القسوة قد تكون بحد ذاتها علامة القوة. فالاقسى في العصابة او في الميليشيا هو دائماً الاقوى والاكثر سيطرة. والقسوة ليست مشروعاً من قبل الجلاد للهيمنة على الضحية فحسب، بل هي ايضاً مشروع للهيمنة على سائر رفاقه من الجلادين. القسوة هي على الدوام مشروع سلطوي. وصاحب السلطة الاعلى هو القادر على اتيان اقسى القسوة. وما لم نفهم هذا المحمول السلطوي للقسوة، لن نفهم سلوك بعض الشخصيات التاريخية التي قيض لها ان تتسنم اعلى مراكز السلطة. بدءاً بكاليغولا وانتهاء بنيرون. هذا ان لم نختر امثلتنا الا من اباطرة الامبراطورية الرومانية التي كانت ولا زالت مضرب مثل في القسوة السلطوية. ولقد رسم فكتور هيغو بقلمه صورة للطاغية كاليغولا تختصر بذاتها كل برنامج ممكن للقسوة: «لقد أمر بان تفترس الكلاب امرأة حية كيما يتفرج. وعندما ماتت اخته قال: لتقطع رؤوس الذين لن يبكوها لأنها اختي، وليصلب اولئك الذين سيبكونها لأنها إلهة». وقد جعل من حصانه رئيس احبار المعبد، كما سيجعل نيرون لاحقاً من قرده كبير الآلهة. كان يسرح شعره كابولون وينتعل جناحي عطارد، ويتعبد ذاته سيداً للعالم، ويتمنى لأمه الحزنى، وللامبراطوريته الطاعون، ولشعبه المجاعة، ولجيشه الهزيمة، وللآلهة مشابهته، ولا يريد للجنس البشري سوى رأس واحدة كيما يقطعها. ذلك هو كابوس كاليغولا الذي ارغم الابن على حضور مشهد تعذيب الأب والزوج على حضور مشهد اغتصاب الزوجة وعلى الضحك».

ولئن تكن القسوة في العصور القديمة والوسيطة على هذا النحو وسيلة من وسائل اظهار السلطة ورمزاً دالاً من رموزها، فقد تحولت في العصور الحديثة، وفي ظل الانظمة الديكتاتورية تحديداً، الى اداة للحفاظ عليها. وهنا تتعارض القسوة مرة اخرى مع محض العنف. فهذا الاخير قد يكون مجرد وسيلة للاستيلاء على السلطة، ولكن القسوة بالمقابل تضطلع بدور رادع لأية محاولة للاستيلاء على السلطة. ولسان الديكتاتور القاسي بالضرورة هو كلسان من يريد ان يقول محذراً: خير لك الا تكون ولدتك امك من ان تحاول تنفيذ ذلك المستحيل الذي هو مشروعك لخلعي من سدة الحكم. والقسوة في هذا المشروع لقمع المعارضة لا تقتصر وظيفتها على القمع، بل تستهدف اصلاً العبرة. فالمعارض يتم قمعه بقسوة مضاعفة، اولاً لأنه معارض، وثانياً لأنه يراد عن طريق التنكيل به ضرب المثل. ولهذا تبدو القسوة في الانظمة الديكتاتورية وكأنها بلا حدود. فكلما ادركت سقفاً رفع سقفها. ولا يسكن لها غليل الا اذا سكنت كل معارضة، واطمأنت هي الى الغد. ولكن حتى في هذه الحال فقد يتفق لها بين الحين والآخر ان تظهر مجانياً وبغير مناسبة فعلاً مشهوداً من افعال القسوة تذكيراً لمن قد يكون نسي بقدرتها اللامتناهية على البطش.

الديموقراطية وحدها، بين سائر انظمة الحكم، هي التي تأتّى لها في الأزمنة المعاصرة ان تفك الارتباط المصيري بين السلطة والقسوة. هذا لا يعني ان الانظمة الديموقراطية كفت عن ان تكون، عند الضرورة، عنيفة. ولكن العنف الذي تداوره هو الى حد كبير قانوني ومشروع ولا يتطرف ابداً الى حد القسوة. فالقسوة في الديموقراطية غير قانونية ولا مبرر لها اصلاً بل هي تناقض جوهر الديموقراطية. لأن القسوة بالتعريف افراط ومجاوزة للحد، والديموقراطية بالتعريف ايضاً لعبة توازن وتعاقد على شرعية الحد الادنى من العنف.

جورج طرابيشي

نوربير إلياس المدفوع دفعاً الى الواجهة رغم هشاشة طروحاته

Norbert Elias.
La dynamique de l'Occident.
(ديناميّة الغرب).
Agora - Pocket, Calmann - Levy, Paris.
1996.
320 pages.

Norbert Elias
Qu'est-ce que la Sociologie?
(ما هي السوسيولوجيا؟).
Agora - Pocket, Paris.
1996.
224 pages.

عندما تعيد دار نشر في الغرب طباعة كتاب في سلسلة كتب الجيب فهذا يعني ان هذا المؤلف قد اصبح كلاسيكياً ومعتمداً على صعيد واسع في الوسطين الجامعي والمدرسي.

لكننا نتساءل لماذا عمدت دار كالمان - ليفي في باريس الى اعادة نشر مجموعة كتب نوربير إلياس في حجم كتب الجيب، في هذا الظرف بالذات، وبعد عشرين سنة على شراء حقوق نشر هذه الكتب من صاحبها مباشرة.

وهذه المؤلفات هي: «حضارة الاخلاق»، و«إلياس بنفسه»، و«ما هي السوسيولوجيا؟» و«مجتمع الافراد»، و«الالتزام والقطع المنهجي» و «ديناميّة الغرب».

اما نوربير إلياس، وكما يعرّفه الناشر على غلاف الكتاب الخلفي، فهو فيلسوف الماني ولد في مدينة بريسلو سنة ١٨٩٧، ابناً لعائلة من البورجوازية اليهودية؛ وقد خاض الحرب العالمية الاولى ثم تابع دراسات جامعية في حقلي الطب والفلسفة. فكان احد تلامذة ريكرت وهوسرل وياسبرز، وقد استقر في لندن ثم في غانا ثم في امستردام (حيث فارق الحياة سنة ١٩٩٠) بعدما هرب من المانيا عند بلوغ النازيين السلطة فيها سنة ١٩٣٣.

فكتاب «ديناميّة الغرب» لا يعدو كونه مقالة فلسفية في معنى الحضارة الغربية، حيث يحاول مؤلفه متابعة سيرورة شكل العمران الغربي منذ نشأته إبان القرون الوسطى من رحم المؤسسات الفيودالية والملكية التي استقل تباعاً الفرد فيها عن اسياده، بانياً لنفسه حيزاً اقتصادياً ثم اجتماعياً ثم سياسياً سمح للبورجوازية بان تستقل عن النظام الاقطاعي لاحقاً، فانصرفت الى بناء مؤسساتها الحديثة - وابرزها الدولة - حيث اصبح للفرد هامشاً من استقلالية التحرك والتفكير والتعبير.

والافكار التي يسوقها نوربير إلياس في هذا المضمار ضعيفة وغير مكتملة البنيان، خاصة اذا ما قيست بالعمل الاكاديمي الضخم الذي قام به البريطاني مايكل مان في كتابه «منابع السلطة الاجتماعية». فالتصنيف الحضاري الذي يقدّمه الالماني إلياس يكتفي بالعنصر السياسي كمرتكز للتحليل، في حين ان البريطاني مان يجد ان مرتكزات السلطة متنوعة وقد ادت الى تمفصل حضارات مختلفة على اسس مختلفة، منها ما هو ايديولوجي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو عسكري ومنها ما هو سياسي.

فالتشكيلة التاريخية التي يقدمها مايكل مان تشمل الحضارات كلها ولا تقتصر على الحضارة الغربية كما هو الحال عند نوربير إلياس، الامر الذي يُكسب مقاربته بعداً وعمقاً يتخطى التفكير الدائري الذي يتربص بجمهرة المفكرين، على نحو ما لاحظه الإبستمولوجي توماس كوهن.

ففي نظر مايكل مان لم تعرف البشرية شكلاً حضارياً واحداً طوال تاريخها، ولا حتى ارتبطت المجتمعات البشرية بمحور واحد طوال ذلك التاريخ. بل ان البشر قد توزّعوا، في المكان والزمان، على اشكال تعاضدية تقوم كلها على الصدفة، بمعنى انها لم تخضع لاي حتمية تاريخية ولا لاي تعاقب خلدوني او كونتي او سوروكيني.

ففي حين ان نوربير إلياس يرى ان الحضارة الاولى تقوم في الغرب (قبل ان يعود ويطعن بها) فان مايكل مان يرى ان الحضارة البشرية الاولى قد نشأت في بلاد ما بين النهرين بين ٣٢٠٠ و١٥٠٠ قبل الميلاد، حيث تبلورت الطبقات الاجتماعية وتناسقت مع شبكاتها الاقتصادية وانظمتها العسكرية ومنظوماتها الايديولوجية. وقد نتج عن هذا التشابك الابداعي نشوء اول دولة بالمعنى الحديث للكلمة.

اما النموذج الفينيقي فيتمحور حول عنصر واحد هو العنصر الاقتصادي، من خلال التجارة البحرية. فقد شُيّدت على هذا العنصر الاوحد، على ضفاف فينيقيا القديمة، حضارة متكاملة تميّزت باختراعها للمونوبول، حيث ارتبطت مدن حوض البحر المتوسط بعضها ببعض وبفينيقيا على حد سواء. فكانت امبراطورية الفينيقيين آنذاك اقتصادية، على حد ما يسعى احد احفادهم في لبنان اليوم ان يفعل.

اما النموذج الاغريقي والروماني فيقوم على شبكات للسلطة سياسية وعسكرية بشكل اساسي. فالمدينة - الدولة الاغريقية، المعروفة بالـPOLIS كانت تقوم على اسس سياسية وعسكرية وقانونية تبلورت في شكل دولة وحضارة مع مرور الزمن.

اما فراغ النموذج الفكري الروماني فقد سمح للروحانيات المسيحية الناشئة في اوروبا بان تتغلب على العملاق الروماني ذي الارجل الفخارية، فظهرت الحضارة المسيحية التي سرعان ما عمّت اوروبا طوال القرون الوسطى، بين القرن الخامس والخامس عشر، على اساس ايديولوجي.

اما الدولة البريطانية فقد بُنيت على اساس تكاثر المشاريع الحربية الملكية على ارض الجزيرة وفي هولندا وفرنسا واسبانيا ابان حرب المئة سنة (١٣٣٧ - ١٤٥٣)، اي ان النموذج الحضاري التأسيسي كان عسكرياً في المقام الاول.

لذلك يبدو ما يقوله نوربير إلياس في سياق ديناميّة الحضارة الغربية مشرّعاً وغير مدروس، ذلك انه يلجأ الى عموميات لا تتعدى المقاربة الفلسفية المطليّة بقشرة خفيفة من المعطيات التاريخية الاولية لا تشبع غليل القارئ، ولا تفي بالغرض المطلوب من التحليل.

اما جديد نوربير إلياس الوحيد في كتابه «ديناميّة الغرب»، فهو ان الحضارة الغربية تقوم بشكل رئيسي على الخشية. فهي حضارة الخشية الموزّعة على الاصعدة كافة: الخشية من الاب، الخشية من السلطة، الخشية من المؤسسة، الخشية من المجتمع. فان ما اتجهت في الغرب تلمس الخشية في اوجه الحياة اليومية والعملية كافة، في نظر إلياس. وهذا ما تمخّض عن حضارة قلقة، في الغرب، تقوم على الترهيب من الاعلى، وعلى الخشية، من الاسفل.

لذلك يتحفظ نوربير إلياس على استخدام مصطلح الحضارة بالنسبة الى التجربة الغربية، حيث انه يرى ان اقصى ما يمكن ان توصف به هذه التجربة هو السعي نحو الحضارة ليس الا. ذلك انه من المفترض ان تغيب ثنائية الخشية والترهيب كي يتوصل الانسان الى ممارسة حضارية بالمعنى الصحيح للكلمة، مع الاقلاع عن نهج التخويف الجماعي، الذي هو من صنع البشر والذي لا يؤدي سوى الى تفاقم الحروب و مشاريعها.

والحقيقة ان ما كتبه إلياس يبدو مرتبطاً، من حيث لا يدري المؤلف، بالتجربة النازية التي عاشها بنفسه في المانيا قبل ان يغادرها. الا ان ذلك لا يكفي للحكم سلباً على تجربة الغرب التي أنتجت ايضاً نظاماً من الحقوق والواجبات الديموقراطية لم يعرف التاريخ البشري مثيلاً له في العالم، ونظاماً من العلاقات السياسية والاجتماعية تسوده حرية التفكير وحرية التعبير. فالطعن بالغرب بهذه الحماسة المتسرعة، لا يكشف سوى وجه واحد من الواقع الموضوعي، اضافة الى انه قليل الفهم للأسس التي إنبنت عليها الحضارات الاخرى. فهل ان هذه الحضارات كانت غير قلقة؟ وهل ان افرادها كانوا يعيشون خارج مفهوم الخشية؟ كل الدلائل تشير الى اضطراب البشر سابقاً وحاضراً، والى قلق مصيري يبدو انه جزء من تجربة الانسان على وجه هذه الارض. فلمَ النظر الى الموضوع بعين واحدة اذاً؟ وما القصد من ذلك؟

اما الكتاب الثاني الذي نشره إلياس سنة ١٩٧٠ بالالمانية وتُرجم ونُشر بالفرنسية هذه السنة في حجم كتب الجيب، فهو مقالة فلسفية اخرى تحمل عنوان «ما هي السوسيولوجيا؟».

وهذا الكتاب، الذي يتوخى الكلاسيكية، غير كلاسيكي بمعنى ان صاحبه غير ملمّ بالمسألة السوسيولوجية. فلا نجد فيه سوى سلسلة افكار مبعثرة لا تأخذ بعين الاعتبار سوى الجانب النظري من الموضوع، اذ ان مؤلف الكتاب، وعلى ما يظهر من فصوله كافة، لا يعرف شيئاً محدداً عن البحث السوسيولوجي، الميداني، والذي من دونه لا تستقيم السوسيولوجيا، اضافة الى انه بعيد كل البعد عن العلوم الاجتماعية الاخرى، والتي من دونها لا مجال للكلام عن التفكير السوسيولوجي (مثل علم السكان وعلم الاقتصاد والاحصاء والانتروبولوجيا).

فالتفكير السوسيولوجي هو غير التفكير الفلسفي. ففي حين يقوم الثاني بذاته، يعتمد الاول على تضافر مقاربات تسمح بالاحاطة بالموضوع من زوايا مختلفة ومتنوعة، ومن خلال شبكات تحليل مناسبة للظاهرات الاجتماعية المختلفة التي يتوقف عندها الباحث، على نحو ما قام به مايكل مان في حقل دراسة ظاهرة السلطة عبر العصور.

تتوقف مقاربة إلياس للسوسيولوجيا عند اسهام اوغوست كونت النظري، غير مبالية بما خاضته تجربة التفكير السوسيولوجي، في الميدان البحثي، في نهاية القرن التاسع عشر وخاصة خلال القرن العشرين. الكاتب يشيد بعملية الربط التي قام بها كونت بين الفكر ما قبل العلمي، الميثولوجي والتيولوجي من جهة، والفكر العلمي، او الوضعي كما كان يسمى آنذاك.

فالفكران مرتبطان تواصلياً. وكان اميل دوركهايم قد افرد كتاباً خاصاً لدراسة هذا الموضوع، وهو «اصول الفكر الديني»، الصادر عام ١٩١٢، والذي كان قد ردّ فيه على لوسيان ليفي - بروهل، الطاعن بصحة فكرة كونت في كتابه «الوظائف الذهنية في المجتمعات السفلى»، الصادر سنة ١٩١٠. يقفز إلياس فوق هذين العملين وكان لا وجود لهما، علماً ان دورهما النظري في ترسيم حدود السوسيولوجيا الحديثة كان اساسياً.

فالكاتب الالماني لا يكتب في النظرية السوسيولوجية) بقدر ما يكتفي بانتقاء نقطة او نقطتين يسترسل بعدهما استرسالاً فلسفياً، بحسب إنسياب الكتابة والافكار. لذلك يستحيل علينا الاعتماد على مؤلفات هذا الكاتب الالماني المدفوع دفعاً الى الواجهة الاعلامية في فرنسا اليوم، دون ان ندري لماذا بالتحديد، كونه غير متين البنيان النظري (حيث انه يخلط بين المقاربة الفلسفية والمقاربة السوسيولوجية، علماً ان كلمة الواقع، على سبيل المثال، لا تعني الشيء نفسه في كل من العلمين) وكونه غير مكتمل العناصر على الصعيد المنهجي (فهو لا يعرف من السوسيولوجيا سوى احد اوجهها).

ما يقدّمه لنا نوربير إلياس، ان في الكتاب الاول او في الثاني، يدّعي التنظير اكثر مما يسهم فيه. فإن لم تقرأ كتابيه لن تخسر شيئاً. بل انك سوف تتساءل: لماذا هذه الضجة حول مؤلفات مستواها عادي جداً؟ ألأن الفلسفة نضبت في الغرب، أم لأنه لا يتسبب بالضجيج، في قعر الدست، سوى العظام؟

فردريك معتوق

بين كتابين أو ثلاثة

في توظيف «النص» سياسياً

في ١٩٤٦ تقدم محمد أحمد خلف الله، وكان وقتذاك معيداً في كلية الآداب في جامعة القاهرة، باطروحة لنيل الدكتوراه، موضوعها «الفن القصصي في القرآن». احتدم الخلاف في شأنها داخل أروقة الجامعة، بين أمين الخولي الاستاذ المشرف عليها، والذي اجاز طبعها، وتقديمها الى الكلية تمهيداً لمناقشتها، وبين عضوي اللجنة أحمد امين وأحمد الشايب، اللذين اسند اليهما مهمة النظر في الاطروحة، ولكنهما اعترضا عليها. وكان الاعتراض مرتكزاً - كما ورد في تقرير أحمد الشايب - على أن الاطروحة حرصت على إخضاع القرآن لتقاليد أدبية معرضة للتجريح والتغيير، فيصبح بذلك متأرجح المنزلة، معرضاً لاحكام متناقضة، تتوالى عليه كلما تغيرت هذه التقاليد». واختتم التقرير بقوله «لذلك اجدني مضطراً - مع الاسف الشديد - الى الاخذ بمبدأ هو ان يعدل صاحب الرسالة فيها ما يتصل بهذه المآخذ، قبل تقديمها للمناقشة». وكان الشايب قد سجل مآخذه على منهج الرسالة ومادتها ومراجعها بالتفصيل في تقريره. وعلق محمد احمد خلف الله على هذا التقرير في مجلة «الرسالة» المصرية في ١٣/١٠/١٩٤٧، بقوله «اني لأقدّر - منذ اللحظة الاولى - انه من الجائز ان اكون قد اخطأت القصد، او ضللت الطريق، وان يكون الاستاذان الفاضلان أحمد امين وأحمد الشايب قد اصابا. ولكنني لم اتبين بعد جانب الخطأ، او وجه الإصابة. ومن هنا كتبت ما كتبت، وأمل ان نصل الى الحق المبين». ثم شكلت لجنة ضمت ثلاثة من كبار الاساتذة الجامعيين وهم محمد عبد المنعم الشرقاوي، وزكي محمد حسين وعبد الوهاب خلاف بك. وناقشت تقارير الاطراف المؤيدة والمعارضة للاطروحة. وانتهى تقريرها الى رفض آراء أمين الخولي واعتماد تقرير أحمد الشايب على اساس ان الاخير تضمن مآخذ علمية، على منهج الرسالة، بجانب المآخذ الدينية.

وعندما طُلب الى شوقي ضيف أن يدلي برأيه في تقييم البحث من الناحية العلمية، كتب تقريراً مطولاً، واختتمه بقوله «.. ولعلي لا أغلو، اذا قلت إنه ينبغي ان يرفض، والا يقدم مرة اخرى الى الجامعة، إلا اذا استطاع صاحبه ان يحقق لنفسه ادوات درسه». وانتهى الامر - بالفعل - إلى رفض الاطروحة، واضطر صاحبها الى القيام بإعداد اطروحة اخرى، نال على اثرها درجة الدكتوراه.

كان الخلاف - قبل ان يصدر قرار الجامعة برفض الاطروحة - قد انتقل من داخل الجامعة الى خارجها، ما اثار ضجة كبرى في مصر، وانقساماً واسعاً بين مؤيد ومعارض. واللافت للنظر، ان عدداً كبيراً ممن شاركوا في هذا الجدل من خارج الجامعة، وممن فرضوا انفسهم «قضاة» للحكم على مضمون الاطروحة، لم يطلعوا عليها، ولم يقرأوا حرفاً واحداً منها! حتى ان اديباً كبيراً مثل توفيق الحكيم كتب مقالاً في صحيفة «الاخبار» (٢٥/١٠/١٩٤٧) اتهم فيه اساتذة الجامعة، الذين رفضوا إجازتها، بالجمود والتخلف. رغم انه - في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧، اي بعد مقاله الاول بخمسة ايام تقريباً - اعترف، وفي الصحيفة نفسها، بانه لم يطلع على الاطروحة. وفي الثامن من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، وفي صحيفة «الاخبار» ايضاً، فاجأ توفيق الحكيم الجميع بمقال طالب فيه بضرورة تدخل الدولة منكراً الحكومة المصرية بموقف عدلي يكن باشا رئيس الوزراء الذي هدد بالاستقالة للحيلولة دون محاكمة طه حسين على كتابه «في الشعر الجاهلي» عام ١٩٢٦. واتخذت جماعة الاخوان المسلمين الموقف نفسه، اذ لم يطلع مثقفوها على الاطروحة، ومع ذلك طالبت صحيفتها، وبطريقة غير مباشرة، بتطبيق «احكام الردة» على مؤلف «الفن القصصي في القرآن»، ما لم يعلن رجوعه الى الاسلام، وان يجدد عقد نكاحه على زوجته، إن كان متزوجاً. وذلك - كما ورد في الصحيفة - «اذا ثبت ان ما نقل من فقرات عن الرسالة، قد ورد فيها فعلاً»!.

ولكن في مجال المطالبة، بأن تحل السلطة السياسية محل النقد العلمي في عملية تقييم البحوث الفكرية والعلمية، لم يكن موقف توفيق الحكيم، او موقف الاخوان المسلمين، هو الاول من نوعه، في تاريخ الحركة الفكرية المصرية. فقد حصل ذلك في ١٩٢٥، ابان المعركة الفكرية التي فجّرها كتاب «الاسلام واصول الحكم» للشيخ علي عبد الرازق، حيث اجتمع عدد من كبار رجال الصحافة والفكر واعدوا عريضة للملك فؤاد الاول تهيب به التدخل في شؤون الازهر، وذلك عندما اصدرت «هيئة كبار العلماء» حكمها بفصل الشيخ علي عبد الرازق من وظيفته، وإخراجه من «زمرة العلماء». ونذكر في هذا السياق، موقف حزب الاحرار الدستوريين وكذلك صحيفته «السياسة»، لاسيما وان هذا الحزب كان يمثل آنذاك وجهة النظر الليبرالية المصرية المدافعة عن مبدأ الفصل بين السلطات كركيزة اساسية للحكم

وكان الحزب، في وقت صدور كتاب «الاسلام واصول الحكم»، في مقدمة القوى السياسية المصرية المناصرة للشيخ علي عبد الرازق، اذ انطلقت صحيفته «السياسة»، تحث الحكومة على الانخراط في الخندق المعادي لكبار العلماء. وكانت نقطة الارتكاز في حملتها، ان الدستور قد كفل في مواده حرية الرأي، وانه لم يجعل لهيئة كبار العلماء او غيرها سلطة على الافكار، بيد ان الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين، في كتابه «ايام لها تاريخ»، سخر من هذا الموقف المتناقض لحزب الاحرار الدستوريين وصحيفته، اذ يقول: «لاحظ هنا ايها القارئ، ان الدستور الذي استندت اليه جريدة السياسة، كان في ذلك الوقت معطلاً، وكان حزب الاحرار الدستوريين مشتركاً في حكم البلاد». وتساءل بهاء الدين مستغرباً «ما خطب هؤلاء الكتاب الذين يحملون لواء الدعوة الى حرية الفكر. كيف يثورون لحرية الرأي، في الوقت الذي كان يؤيدون وزارة تعطل الدستور وتصادر الحريات جميعاً. كيف يزعجهم الى هذا الحد مصادرة رأي كاتب واحد ولا تزعجهم مصادرة الدستور وآراء الناس جميعاً؟!». القضية - اذن - لم تكن قضية دفاع عن الدستور، او حرية الرأي، او عن «نص» له اهميته الفكرية البالغة، لكن كان ما يشغل مثقفي حزب الاحرار هو كيف يمكن توظيف «نص» عبد الرازق في احراج الملك فؤاد الذي قيل لذلك، انه كان طامعاً في اسناد منصب «الخليفة» اليه بعد الغاء الخلافة العثمانية.

الجدير بالتأمل، ان الاعمال الثلاثة السالفة الذكر «الاسلام واصول الحكم» (١٩٢٥)، و«في الشعر الجاهلي» (١٩٢٦)، و«الفن القصصي في القرآن» (١٩٤٦) كانت تتمحور جميعها حول «النص القرآني»، اما بالتأويل (عبد الرازق) واما باخضاعه لمناهج النقد التاريخي او الادبي (طه حسين ومحمد خلف الله). وفي ظل سيادة ظاهرة «المثقف - الميكيافيللي» في مصر في النصف الاول من القرن العشرين، لم يخضع المثقفون المصريون مواقفهم للنقد الذاتي، ووضع الفواصل والحدود بين النص «المشروع»، والآخر «الخارج على القانون». اذ لوحظ في العقود الخمسة الاخيرة من القرن الحالي، غياب المعايير في ذلك الشأن، وظلت «المواقف السياسية» هي المعيار الوحيد الذي تقاس عليه قيمة «النص» من جهة، وتصنيف مؤلفه اما ظلامي واما مستنير من جهة اخرى!.

كان محمود عباس العقاد اول من اشار الى غياب «الجانب الاخلاقي» في هذه الظاهرة، في اثناء المعركة الفكرية التي احتدمت في شأن اطروحة خلف الله. اذ انه شارك بدوره في هذا الجدل، غير ان مشاركته، تميزت عن مشاركة اقرانه، في انها انتبهت الى السياق الاجتماعي والتاريخي لبلد مثل مصر، لا يزال مخياله الجمعي مشدوداً الى ماضيه، ولا تسمح مرجعيته الاخلاقية والدينية بأن يأتي من يخلط بين «المباح» و«المحرم» في اطار حرية الفكر. لاسيما وانه كان عاصر تجربتي علي عبد الرازق وطه حسين القاسيتين. كتب العقاد، في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، في مجلة «الرسالة»، ناصحاً المثقفين المصريين بقوله «حرية الفكر مكفولة لكل انسان... ولكن لا حرية بغير تبعة. فكل ذي رأي مسؤول وحده عن رأيه، وعليه وحده ان يحمل جميع تبعاته، وليس له ان يلقي هذه التبعة على غيره، لأن حريته تنتهي عند انتهاء التبعة التي حملها باختياره. فلا اختيار له في حريات الآخرين، ذلك هو الحد الفاصل بين الرأي الذي يسأل عنه الباحث او الكاتب وحده، وبين الرأي الذي يشترك فيه غيره، فمن حقه بلا نزاع، ان يبدي ما يشاء في حدود القانون. ولكن ليس من حقه، ان يحمل غيره على تزكية رأيه، او ترويجه او الاذن باجازته ونشره. ولا سيما اذ يكون ذلك «الغير» هيئة رسمية مفروضة بقوة الدولة على جميع ابناء الامة. كالجامعة او ما جرى مجراها. ولقد سبقتنا الى النظام الجامعي امم كثيرة، وسبقتنا الى حرية الرأي امم كثيرة، وترجع تقاليد الجامعات في بعض هذه الامم الى مئات السنين، وكلها تدين بهذا المبدأ. فيما يعرض عليها من الرسائل للاجازة والاقرار، ولم يقل احد انها تصادر حرية الآراء، او تحجر على مساحة المفكرين. فلم نسمع قط أن أحداً تقدم إلى جامعة اوكسفورد مثلاً ببحث في ميلاد السيد المسيح، هل كان مولداً طبيعياً ام كان خارقة وإعجازاً. ولم نسمع قط أن أحداً تقدم الى جامعة السوربون ببحث في تدوين الاناجيل، هل هي من كتابة الرسل، او كتابة اناس آخرين مجهولين او معلومين؟!».

ورحل العقاد عن الدنيا، ولم يعمل المثقفون المصريون بنصيحته، ولا بنصيحة من جاء بعده ممن كانوا على الدرجة نفسها من الوعي والحساسية، والنتيجة هي ان اصاب الوسط الفكري والثقافي المصري الجمود والتكلس، واجترار القضايا والاشكالات التي عالجها في النصف الاول من القرن العشرين. فبالرغم من ان التجربة المصرية من الثراء والغنى ما يجعلها مرجعية بالغة الاهمية في تأصيل المواقف وفي رسم الحدود بين «المباح» و«المحرم»، لم تتحقق استفادة واعية من هذه التجربة. فبعد خلف الله ونصيحة العقاد، ظهرت في مصر ثلاثة اعمال مشابهة: «دراسة في اصوات المد في التجويد القرآني» وهي اطروحة ماجستير للطالبة تغريد عنبر تم رفضها في القاهرة في ١٩٦٥، واعترف بها في برلين. ثم رواية «مسافة في عقل رجل» لعلاء حامد عام ١٩٨٨، حوكم بسببها. وقضت محكمة امن الدولة المصرية بسجنه ثماني سنوات.

واخيراً «الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجيا الوسطية»، و«نقد الخطاب الديني» وهما بحثان آخران تقدم بهما الدكتور نصر ابو زيد عام ١٩٩٣ الى اللجنة العلمية الدائمة بجامعة القاهرة، للحصول على درجة الاستاذية. ولم يكن نصر ابو زيد اسعد حظاً ممن سبقوه في هذا المضمار، إذ حوكم هو الآخر بسبب مؤلفاته. وقضت محكمة الاستئناف المصرية عام ١٩٩٥ بالتفريق بينه وبين زوجته، ثم ايدت محكمة النقض اعلى سلطة قضائية في مصر اخيراً حكم محكمة الاستئناف. وهذه المشاهد يمكن ان تتكرر في المستقبل لأن النخبة المثقفة في مصر، والمنقسمة على نفسها انقساماً حاداً في الكثير من القضايا السياسية والفكرية الى حد العداء، والتربص والنفي والاقصاء، ليست لديها الرغبة في التعلم من تجارب الماضي. واقصى ما يشغلها، هو كيف يمكن توظيف «النص» وصاحبه سياسياً ضد المخالفين في الفكر، او كيف يمكن استثماره في صياغة «خطاب» محرض «لمقارعة» الخصوم الفكريين وإهانتهم والتشهير بهم، بغض النظر عن قيمة «النص»، او اهميته او مدى ملاءمته للبيئة النفسية والاخلاقية للمجتمع.

والأمر الاكثر إيلاماً، هو ان الباحث «صاحب النص» هو الوحيد الذي يخرج خاسراً، بعد ان تضع المعركة الفكرية التي محورها نصه اوزارها، وبعد ان يكون قد وصم اما بـ «الخيانة» واما بـ «الردة».

محمود سلطان

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٥٤٧,٠٢	٢١٤٦١,٣٧	٢١٣٥٠,٦٧	٢١١٧١,٩٩	٢٣٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٨٧٢,٩٢	٥٨٦٨,٨٥	٥٨٧٧,٣٦	٥٨٧٤,٠٣	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	٣٩٤٦,٤٠	٣٩٣٣,٢٠	٣٩٣٥,٧٠	٣٩١٠,٥٠	٣٩٧٧,٢٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٥٩,٠٤	٢٦٦٦,٥٥	٢٦٥٨,٩٧	٢٦٣٨,٤٥	٢٦٦٦,٥٥	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٠٧,٠٥	٢١٠٤,١٤	٢١٠٣,٤١	٢٠٨١,٥٠	٢١٢٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٣,٠٧	٢٣٧٤,٦٥	٢٣٧٠,٧٩	٢٣٤٩,٣٩	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٦
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٧٥٩,٣٩	١١٦٣٦,١٠	١١٦٠٣,٥٣	١١٥٤٦,٧٠	١١٧٥٩,٣٩	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٧١,٠٥	٢١٧٢,٤٨	٢١٦٥,١٩	٢١٦٠,٣٧	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٨٣	٢٢٧٣,٤٠	٢٢٥٢,٨٠	٢٢٢٨,٧٠	٢٣٣٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	594	660.5	529	8351.64
AIRTOURS	601.5	610	309	816.66
ALLIED COLLOIDS	141	146	115.5	752.18
ALLIED DOMECQ	453	556	422	4702.18
ANGLIAN WATER	553.5	614	518	1491.75
ARGOS	759	774	516.41	2170.74
ARJO WIGGINS APL.	172	252	154.5	1414.23
ASDA GROUP	103.5	120.75	95.5	3032.55
ASSD.BRIT.FOODS	410.5	420	343.5	3692.2
ASSD.BRIT.PORTS	268.5	317	261	1027.82
BAA	495	554	454	5138.1
BANK OF SCOTLAND	246.5	312	228	2934.19
BARCLAYS	926	950	688	14177.05
BASS	785	843.5	643	6931.55
BAT INDS.	434	585	422	13444.29
BBA GROUP	339	351.5	263	1405.49
BET	229	240	120	2174.58
BICC	296	352.01	244.45	1240.9
BLUE CIRCLE INDS.	386	391.5	283	2850.9
BOC GROUP	876	945	800	4229.98
BOOKER	380	400	337	859.56
BOOTS	626	646	536	5972.04
BOWTHORPE	437.5	463	384	849.62
BPB	375	388.5	273	1904.25
BRIT.AEROSPACE	1050	1065.5	707	4510.65
BRIT.PETROLEUM	654.5	655.5	458.5	36835.25
BRIT.SKY BCAST	578.5	588	366	9950.51
BRITANNIC ASR.	697.5	821	655	1339.21
BRITISH AIRWAYS	533	570	452	5335.32
BRITISH BIOTECH	212.5	326.46	80.75	1386.06
BRITISH ENERGY	201	204.5	192	1407
BRITISH ENERGY PP	103	106.5	91	721
BRITISH GAS	200.5	267.5	171.5	8831.16
BRITISH LAND	452.5	470	356	1953.89
BRITISH STEEL	196.5	200	150	4002.7
BRITISH TELECOM.	360	400.5	326.5	22849.2
BTR	271.5	338	232	10686.23
BUNZL	237	245	166	1059.39
BURMAH CASTROL	1138.5	1138.5	912	2401.8
BURTON GROUP	148.75	160	98	2176.21
CABLE & WIRELESS	452.5	546	399	10086.22
CADBURY SCHWEPPES	519	561	470	5179.61
CAP.SHOP.CENTS.	329	331	198	1271.56
CARADON	247.5	256.5	175	1486.24
CARLTON COMMS.	486.5	528	373.14	2833.86
CHARTER	833	972	792	730.91
CHUBB SECURITY	318.5	386	300	897.21
COATS VIYELLA	151.5	207	150.5	1064.16
COMMERCIAL UNION	599	653	561	4037.26
COMPASS GROUP	559	616	424	1782.77
COOKSON GROUP	252.5	327	247	1727.35
COURTAULDS	477.5	477.5	360	1933.97
[illegible] GROUP	375	401.78	265.28	835.5
DAILY MAIL 'A'	1340	1653	1048	1338.66
DALGETY	303.5	448	303.5	879.11
DANKA BUS SYS	622.5	848	388	1408.54
DE LA RUE	595	930	585	1335.18
DIXONS GP	524.5	578	353	2202.9
EAST MIDLANDS ELTY.	530	788.75	515	1051.42
ELECTROCOMP	385	407	308	1635.86
EMAP	740.5	747	513	1534.19
EMI GROUP	1345.5	1485	1106.68	5826.01
ENTERPRISE OIL	553	553	332.5	2731.82
EUROTUNNEL UNITS	113.5	115.5	63	1043.69
FKI	205	205	151	1157.22
GENERAL ACCIDENT	678.5	694	605	3265.18
GENERAL ELEC	396	398.5	301.5	10965.23
GKN	1100.5	1102.5	757	3873.76
GLAXO WELLCOME	994	994	758	35108.07
GLYNWED	368.5	388	298	899.8
GRANADA GROUP	853	892	629	7283.57
GRAND MET.	475.5	491	412	9980.74
GREENALLS GP.	572.5	633	455	1689.45
GT UNIV. STORES	647	770	557	6508.81
GUARDIAN RYL.EX.	256	292	209	2315.31
GUINNESS	454.5	524	441	8767.3
HAMMERSON	386.5	397.5	319	1095.73
HANSON	155.5	211.5	152.25	8098.43
HARRISONS & CROS.	137.5	172	121.5	979.24
HAYS	470	481	345	1934.99
HEPWORTH	289	319	253	706.89
HILLSDOWN HDG	182	192	151	1286.74
HSBC HOLDINGS	1222.5	1222.5	891	10598.66
HSBC HOLDINGS (L)	1193	1193	876	21279.43
HYDER	730	798	658	1031.63
ICI	393	406	302.5	1362.14
IMP.CHM.INDS.	830	954	731.5	6019.43
INCHCAPE	282.5	328	206.5	1493.86
[illegible]	236	284	217	640.83
JOHNSON MATTHEY	608.5	663	511	1317.4
KINGFISHER	637.5	682.5	470	4276.13
LADBROKE GROUP	207	209.5	123	2421.9
LAND SECURITIES	698	707.5	573	3569.07
LAPORTE	751.5	849	610	1454.9
LASMO	218.5	218.5	150	2108.37
LEGAL & GENERAL	791.5	794	600	3916.39
LLOYDS ABBEY LF	626	627	440	4386.03
LLOYDS TSB GP	376.5	399.5	294.5	19273.03
LONDON ELTY	627.5	882.86	592	1094.99
LONRHO	175	217	154.5	1367.1
LUCAS VARITY	241.5	248.5	231	3458.28
M&G GROUP (HDG.)	1115	1353	1062	831.79
MARKS & SPENCER	497.5	510	404	14059.35
MEDEVA	252	289	217.5	875.2
MEPC	435.5	446	360	1825.18
MERCURY ASSET	1024.5	1026	844	1869.98
MFI FURNITURE	198.5	206	135	1168.73
MIDLANDS ELTY DEAD	425	444	328	1626.9
MIRROR GP	220.5	239	163	925.66
MISYS	870	870	561	738.63
MORGAN CRUCIBLE	474.5	475	381	1078.06
MORRISON W.M.SPMKTS.	155.5	175	133	1151.75
NAT.WSTM.BANK	678	711	601.5	11553.12
NATIONAL GRID	169	211	165	2684.83
NATIONAL POWER	397	605	375	4791.79
NEXT	569	600	398.5	2128.06
NFC	185	198	131	1288.63
NORTHERN FOODS	199.5	210	166	1157.1
NYNEX CABLECOMMS UNI	98	143.5	85.5	906.5
OCEAN GROUP	454	468	355	708.69
ORANGE	181.5	253	174	2174.37
PEARSON	675	739	593	3790.02
PEN.&ORNTL.DFD	618	618	460	3749.1
PHILIPPINE GOLD	202.5	337.5	100	59.7
PILKINGTON	186.5	222	172.58	1930.27
POWERGEN	495.5	608	462	3334.71
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	487.5	495	379	1320.65
PRUDENTIAL CORP	446.5	463	365.5	8563.16
RACAL ELECTRONIC	298	346	247	847.81
RAILTRACK GP	493	493	380	2465
RAILTRACK GP PP	302.5	302.5	190	1512.5
RANK ORG	427	545	386	3996.72
RECKITT & COLMAN	714.5	728	621	3050.91
REDLAND	447.5	472.5	326	2322.52
REED INTL.	1168	1210	937	6629.91
[illegible] GROUP	422.5	539	374	673.87
RENTOKIL GROUP	420.5	442	311	5996.33
REUTERS HOLDINGS	739.5	797	538	12475.37
REXAM	392.5	414	325	1978.98
RJB MINING	537.5	625	478	920.38
RMC GROUP	1146	1195.5	934	2961.89
ROLLS-ROYCE	235.5	244	150.5	3475.26
ROYAL & SUN ALL.IN.	406.5	429	343.5	6256.03
RTZ CORP.	[illegible]	1074	875	10462.92
RUGBY GROUP	102	139	102	654.01
RYL.BK.OF SCTL.	491.5	608	453	4010.64
SAFEWAY	330.5	360	291	3582.62
SAINSBURY (J)	375	435	357	6888.75
[illegible]	320	396	237	934.08
SCHRODERS	1382.5	1465	1189	2083.16
SCOT & NEWCASTLE	674	699	580	4131.62
SCOT HYDRO-ELEC	286	368	281	1101.3
SCOTTISH POWER	306.5	392.42	294.92	3761.71
SEARS	94.5	111.5	92.5	1441.88
SEEBOARD	265	310	244	1590
SEMA GROUP	811.5	811.5	469.47	900.85
SEVERN TRENT	605.5	688	524	2227.08
SHELL TRANSPORT	978.5	993	727	32432.42
SIEBE	1001.5	1001.5	704	4743.05
SLOUGH ESTATES	249	252	189	973.34
SMITH & NEPHEW	205.5	215.5	178.5	2272.83
SMITH (DAVID S)	325	344	242	1028.73
SMITH (W.H.) GROUP	476.5	532	356	1344.44
SMITHKLINE BHM	[illegible]	778	624.14	21148.52
SMITHS INDS.	[illegible]	[illegible]	559	2359.52
SOUTH WEST WATER	608.5	729	489	880.38
SOUTHERN ELEC.	619.5	904	634.5	1655.71
SOUTHERN WATER	1050	1062.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	331	553.5	244.59	1265.37
STANDARD CHART.	687	722.5	452.5	6745.3
STOREHOUSE	305.5	301	262	1274.09
SUN LIFE & PROVINCIA	230	236.75	209	1294.81
T & N	133	185	120	707.29
TARMAC	98.5	134	81	913.39
TATE & LYLE	470.5	497	437	2061.45
TELEWEST COMMS.	120	194	118	1113.12
TESCO	303.5	319	263.5	6564.7
THAMES WATER	551.5	599	513	2068.12
THORN	366.5	405	363.5	1587.68
TI GROUP	572	587	419	2716.22
TOMKINS	275.5	293	236	3275.69
UNIGATE	420	460	394	995.4
UNILEVER (UK)	1373.5	1406.5	1174	11207.76
UNITED BISCUITS	200.5	290	200	1060.44
UNITED UTILITIES	585.5	632	530	3064.05
UTD.FRIENDLY B	835	845	688	688.87
UTD.NEWS & MEDIA	695.5	752	511	3414.9
VENDOME LUXURY U	583.5	654	528	4077.73
VICKERS	284.5	293	241	955.07
VODAFONE GP.	219	274	207.5	6701.39
WASTE MAN.INTL.	291	395	291	1091.25
WESSEX WATER	361.5	368	302	777.53
WHITBREAD	702	757	608	3411.72
WILLIAMS HDG.	340.5	367.5	311	1978.3
WOLSELEY	484	486	367	2745.82
WPP GROUP	233	244.5	145	1721.4
YORKSHIRE ELTY.	758.5	940.36	653	1206.77
YORKSHIRE WATER	643.5	758	585	1315.96
ZENECA	1580	1590	1158	14946.79

FRANCE

ACCOR	636	799	546	21036.33
AGF-ASR.GL.DE FRN.	144	169	128	19604.73
AIR LIQUIDE	801	861.82	707.27	58423.34
ALCATEL ALSTHOM	430	492	374.1	69569.19
AXA	304.8	327.82	251.9	58852.23
BANCAIRE (CIE.)	538	604	442	15001.59
BIC	674	769	432	18634.75
BNP	192.9	236.2	171.5	40014.18
BON MARCHE	1050	1400	871	10266.89
BOUYGUES	450.1	587	450.1	10656.56
CANAL +	1255	1318	815	30830.33
CAP GEMINI	220.4	232	122.2	13276.01
CARREFOUR	2834	2884	1774	108998.44
CASINO GUIPCHN.	209.6	223	135.5	12882.22
CASTORAMA DUBOIS	933	1040	760	14744.2
CCF	234.8	258.9	213	16709.54
CETELEM	1118	1165	713	23725.07
CHRISTIAN DIOR	605	753	451	25408.18
COMM UNION FRANCE LI	560	771	360	8813.84
COMPT. MODERNES	2433	2448	1430	12566.44
CR.LOCAL DE FRANCE	440	458.9	375	16154.16
DANONE	745	830	685	54108.57
DASSAULT SYSTEMES	213	213	153	10945.86
DOCKS DE FRANCE	1260	1413	700	18663.12
EAUX (GENERALE DES)	562	575	408	68908.44
ECCO	1248	1378	688	12504.96
ELF AQUITAINE	400.5	401.8	308	109298
ERIDANIA BEGHIN SAY	789	905	693	20467.45
ESSILOR INTL.	1347	1493	842	10264.14
EURO DISNEY SCA	11	17.3	10.6	8418.93
FINAXA	262	297	221	15098.01
HAVAS	339.9	459.8	311.6	21819.87
HERMES INTL.	1195	1465	836	14608.87
IMETAL	740	830	545	10989
L'OREAL	1714	1748	1030.91	115845.81
LAFARGE COPPEE	297	354.9	278.4	28026.4
LAGARDERE GROUPE	123.5	141.8	84	11979
LEGRAND	871	1005	728	18644.63
LOUIS VUITTON LIMITE	1948	2048	1225	46288.36
LVMH	1099	1327	919	96013
LYONNAISE DES EAUX	453.8	533	426	26355.33
MICHELIN	261.4	265.2	185.2	30114.05
MOULINEX	89.7	107	65	2532.05
NAVIGATION MIXTE	723	819	630	11486.3
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	326	335	234.5	40417.15
PATHE	1320	1403	1175	10125.72
PECHINEY A	220	254.5	168	17001.16
PERNOD-RICARD	277.7	354	271.8	15658.66
PEUGEOT SA	563	791	559	28212.49
PINAULT PRINTEMPS	1880	1901	907	42100.71
POLIET	494	558	365	13129.53
PRIMAGAZ	549	613	346.9	11078.27
PROMODES	1375	1485	1066	25880.25
RENAULT	122	161.2	108.5	29255.46
REXEL	1390	1450	773	15351.16
RHONE POULENC A	143	144.1	96.1	46807.32
ROUSSEL-UCLAF	1230	1261	728	33371.13
SAINT GOBAIN	686	689	527	59143.45
SAINT-LOUIS	1229	1600	1168	9893.45
SANOFI	415.6	428.5	280.3	43492.52
SCHNEIDER	242.4	270	166.7	32685.7
SEB	900	960	548	13833
SEITA	207.9	240	157.8	10759.45
SIDEL	310.2	426	275.25	8581.37
SOCIETE GENERALE	577	623	504	52859.54
SODEXHO	2453	2496	1183	17276.48
SUEZ (CIE.)	203.5	222	170.2	33276.93
SYNTHELABO	446	462	283.6	21536.89
THOMSON-CSF	151.5	154.4	93	18110.76
TOTAL 'B'	402	403.5	285	96785
TV.FSE.1 (TF1)	571	635	462.5	11991
UAP (CIE.)	102.5	139.5	98.5	34741.04
USINOR SACILOR	79	87.4	58.2	19214.21
VALEO	281.5	294	201.5	19659.68

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1255	1420	875	5056.39
ADIDAS	139.5	139.5	70.15	6326.32
AEG DEAD - T/O SEE 9	161.1	171	132	3000.23
ALLIANZ HLDG.	2702	2908	2486	61140.83
ALLIANZ LEBENS.	1058	1230	870.88	6665.39
ALTANA	1240	1240	798	4836
ASEA BROWN BOVERI	646	680	607	4224.19
BADENWERK	570	572	477	2614.59
BANKGESELLSCHAFT BER	30.7	41.8	29.6	5559.15
BASF	48.1	48.97	30.15	29335.7
BAYER	56.35	56.77	35.7	39803.38
BAYER.HYPBK.	44.35	44.63	32.95	11400.07
BAYERISCHE VBK.	53.45	53.8	38.7	12614.3
BEIERSDORF	73.2	77	46	6148.8
BERLINER KRAFT&LICHT	415.5	451	349	3129.96
BHF BANK	39.8	43.2	37.06	3433.62
BILFINGER & BERGER	65.8	66.7	49.7	2368.8
BMW	874.5	897	731.5	16098.67
CKAG COLONIA KONZERN	118.2	127	99.5	3100.39
COMMERZBANK	348	353	310	14823.75
CONTINENTAL	27.86	27.86	19.05	2679.49
DAIMLER-BENZ	84.3	85.2	65.9	43304.02
DEGUSSA	555	574	434	4761.34
DEPFA-BANK	58.85	64.5	49.58	2118.6
DEUTSCHE BANK	71.98	76.74	61.95	35357.86
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	40.42	41.8	36.6	18768.33
DT HYPBK.FRANKFURT	890	949	818.27	2157.36
FORD-WERKE	795	930	750	5724
FPB HOLDING	308.5	325	297	4627.5
FRESENIUS PREF.	281.9	292.2	107.8	2255.2
FRI KRUPP-HOESCH KRU	243.4	252.5	174	5112.13
GEHE	101.1	107.3	65.2	7370.19
HEIDELB.ZEMENT	105.7	110.7	86.6	4069.45
HENKEL	64.75	68.25	61.2	5607.28
HENKEL PREF.	65	66.9	50.4	4289.35
HEW	407	462	353	3736.26
HOCHTIEF	72.1	74.2	54.7	5047
HOECHST	55.97	55.99	34.2	32907.55
IKB DT.INDUSTRIEBANK	278	294.5	258.5	2446.4
ISAR AMPERWERKE	580	645	531.5	4361.6
KARSTADT	521	642	516.5	4376.4
LEIFHEIT	70	72	55	350
LINDE	979	1000.5	835	8223.6
LUFTHANSA	219.2	258.3	186	7781.6
MAN	395.5	444.3	350.4	4361.57
MANNESMANN	573.7	576	449	21060.52
MERCK (E)	55.25	66.1	52.7	2486.25
METALLGESELLSCHAFT	26.87	35.75	24.61	3598.43
METRO	138.1	143.5	132.4	12931.27
MUNCH.RUCK.REGD.	3470	3598	2640	27704.48
NESTLE DEUTSCHLAND	427	439	386	3578.69
PREUSSAG	384.5	441.5	339.5	6202.75
RHEINELEKTRA	1304	1380	1062	3651.2
RWE	57.55	61.8	48.1	19012.21
RWE PREF	46.38	47.4	38.55	9985.14
RWE-DEA	407	413	381	3940.63
SAP	252.1	259	175	15378.1
SAP PREF.	256.5	262.8	182	10324.12
SCHERING	118.5	119.5	95.03	8098.52
SCHWARZ PHARMA	113.9	117	57.5	2567.31
SGL CARBON	179.75	187	92	3762.89
SIEMENS	80.8	85.96	71.9	44487.64
SKW TROSTBERG	43.4	45.3	29.7	2734.2
SPRINGER (AXEL) R	900	1000	843	3060
SUEDZUCKER	665	762.72	648.93	2725.17
THUEGA	452	520	435	2621.6
THYSSEN	283.5	297.5	251.1	8873.55
VEBA	79.8	84.65	55.79	38956.27
VEW (B)	478.5	529	428	6551.76
VIAG	588.5	627.67	519.88	15521.68
VICTORIA HDG. R	1010	1155	842	3333
VICTORIA VERS	910	1120	870	1820
VOLKSWAGEN	574	578.75	425.5	15498
VOLKSWAGEN PREF.	431.5	431.5	313	2792.24

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	870	940	725	2641.32
ABB AG B	1524	1562	1283	12281.91
ABB AG R	299	308	251	1605.93
ADECCO B	345	355	161	5680.08
ALUSUISSE B	934	1037	825	1890.42
ALUSUISSE R	935	1041	825	3827.51
ARES-SERONO B	1250	1275	725	3306.25
BALOISE R	2585	2840	2240	2551.39
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	310	1181.25
BK VISION B	732	807	690	1932.48
CIBA-GEIGY B	1580	1582	923	5917.1
CIBA-GEIGY R	1586	1591	932	40612.7
CLARIANT	429	463	346	1716
CS HOLDING R	122.75	134.5	106	23153.71
ELEKTROWATT B	495	512	336	4245.61
EMS-CHEMIE B	4550	5615	4550	2190.82
GOTTHARD BANK B	650	695	615	1066
HELVETIA INS R	550	615	550	852.5
HOLDERBANK B	908	1000	837	4621.72
HOLDERBANK R	181	200	168	1828.1
JULIUS BAER B	1290	1445	1215	1204.86
LANDIS&GYR R	875	950	585	1648.5
LLB B	386	390	329	1466.8
MOTOR-COLUMBUS B	2590	2650	1860	1310.54
NATIONAL-IN. R	2480	2950	2425	868
NESTLE R	1376	1486	1136	53073.67
NEUE AARG BANK R	390	400	360	970.32
OERLIKON-BUEHRLE R	125.5	136	84.5	1345.11
PARGESA B	1370	1520	1340	2012.53
PHARMA VISION B	543	642	516	3323.16
PIRELLI INTL. B	163	173	114	1145.07
RICHEMONT B	2037	2100	1453	10633.14
ROCHE HOLDING B	14900	17000	14000	23840
ROCHE HOLDING GSH.	9130	9950	8090	64147.37
SANDOZ B	1482	1485	886	4194.05
SANDOZ R	1489	1493	880	52173.04
SCHINDLER R	1190	1440	1060	907.97
SMH B	837	892	649	3029.1
SMH R	186	199.5	140	2795.58
STILLHALTER VIS.	556	583	525.11	889.6
SULZER R	719	865	646	1581.8
SURVEILLANCE B	2835	3040	2055	3498.39
SURVEILLANCE R	535	555	380	1712
SWISS BANK CO R	238.75	249.5	212.5	18461.82
SWISS RE. R	1307	1354	1140	19108.34
SWISSAIR R	1029	1345	690	2230.87
UNION BANK SWITZ. B	1195	1344	1144	25368.65
UNION BANK SWITZ. R	242	301	231.25	5342.63
WINTERTHUR IN. R	775	827	698	6815.35
ZURICH IN. R	342	361	306	15562.71

JAPAN

ACOM	4420	4460	3120	648104.56
ADVANTEST	4450	5581.82	3870	364588.44
AISIN SEIKI	1680	1700	1240	466317.38
AJINOMOTO	1240	1320	986	804697.5
ALL NIPPON AIRWAYS	1090	1200	943	1572553
AMWAY JAPAN	4780	5500	3770	715207.44
ASAHI BANK	1260	1410	987	2927118
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1100	526747.19
ASAHI CHEMICAL IND.	728	824	681	1038678.75
ASAHI GLASS	1230	1340	985	1445520
ASHIKAGA BANK	659	718	580	409911.13
AUTOBACS SEVEN	9840	10600	7930	374608.75
BANK OF FUKUOKA	850	957.6	695.29	535603.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	2380	2590	1876.19	11084863
BANK OF YOKOHAMA	860	1010	705	978507.5
BANYU PHARMS.	1530	1600	1050	403904.5
BENESSE (OK)	7350	11933.33	6960	333873.69
BRIDGESTONE	1960	2100	1400	1567705
CANON	2180	2330	1670	1855179
CANON SALES	2970	3080	2285.72	371665.75
CHIBA BANK	900	986	801	700082.38
CHUBU ELEC.POWER	2380	2660	2370	1774003
CHUGOKU BANK	1870	2050	1610	380657.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2340	2500	2280	868256.31
COSMO OIL	616	724	477	389127.13
CREDIT SAISON	2680	2680	1990	365980.75
DAI NIPPON PRINTING	2050	2140	1560	1545515
DAI-ICHI KANGYO BK.	1880	2160	1700	5866913
DAIEI	1050	1490	997	749374
DAIICHI PHARM.	1760	1780	1340	478614.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	480	569	418	380577.5
DAIWA BANK	710	872	601	1085575
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1590	1730	1490	807624.38
DAIWA SECURITIES	1260	1680	1180	1694145
DDI	890000	962000	732000	1931299
EAST JAPAN RAILWAYS	533000	603000	462000	2131999
EBARA	1690	1780	1350	485655.13
EISAI	2120	2140	1600	577254.56
FAMILYMART	4980	5120	3827.3	435600.56
FANUC	4140	4800	3910	990825.63
FUJI BANK	2180	2450	1830	6316784
FUJI ELECTRIC	550	608	472	393293.94
FUJI PHOTO FILM	3400	3560	2470	1749707
FUJITSU	1060	1260	944	1951745
FURUKAWA ELECTRIC	644	672	445	422612
GENERAL SEKIYU	914	1030	888	347886.63
GUNMA BANK	1030	1260	990	527462.94
HACHIJUNI BANK	1190	1260	1080	682060.38
HANKYU	605	649	514	519295.63
HINO MOTORS	1110	1160	710	402252.75
HIROSHIMA BANK	658	678	495	403057.81
HITACHI	1080	1140	968	3596592
HITACHI METALS	1100	1380	1000	392875.94
HITACHI ZOSEN	570	624	483	571214
HOKKAIDO ELEC.POWER	2360	2510	2270	519884.13
HOKURIKU BANK	644	710	580	441848.38
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	2510	2320	515571.94
HONDA MOTOR	2790	2960	1730	2718296
HOYA	3620	3860	2810	420354.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2480	3061.29	2127.5	6298147
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	542	542	402	703781.25
ISUZU MOTORS	608	650	406	626689.88
ITO YOKADO	6190	7000	5320	2570768
ITOCHU	688	800	596	980633.5
JAPAN AIRLINES	770	910	601	1369783
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	13400	8800	495213.69
JAPAN ENERGY	390	430	284	426632.63
JAPAN TELECOM	2740000	2800000	1800000	1123399
JAPAN TOBACCO INC.	820000	1010000	796000	541199.94
JOYO BANK	809	820.86	677.85	715558.69
JUSCO	3360	3730	2310	1066665
KAJIMA	1020	1200	931	980535.81
KANSAI ELECTRIC PWR.	2440	2550	2350	2387856
KAO	1390	1490	1190	835375.56
KAWASAKI HEAVY IND.	535	565	408	741991.38
KAWASAKI STEEL	370	401	335	1203073
KDD	11000	12200	8170	706969.56
KEIO TEITO ELEC.	631	658	551.45	408856.31
KEYENCE	13800	15100	11100	473615.94
KINDEN (OK)	1690	1760	1500.01	449489.13
KINKI NIPPON RAILWAY	772	817	733.02	1214309
KIRIN BREWERY	1220	1420	1000	1284025
KOBE STEEL	295	350	256	836451
KOKUSAI SECURITIES	1480	1750	1220	376245.56
KOKUYO	2890	3040	2080	377809.63
KOMATSU	955	1090	745	954932.88
KUBOTA	657	760	614	926139.63
KURARAY	1160	1240	975	387300.75
KYOCERA	8000	8570	6740	1495599
KYOWA HAKKO KOGYO	999	1080	914	445893.63
KYUSHU ELEC.POWER	2380	2620	2330	1128548
LONG-TERM CR.BK.OF J	819	920	723	1959784
MARUBENI	578	637	481	863369.94
MARUI	2200	2430	1740	810347.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2770	2870	1870	438047.75
MATSUSHITA COMMS.	3000	3080	2230	564359.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1420	3935788
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	1190	1000	846152.94
MAZDA MOTOR	536	550	316	655136.63
MINEBEA	997	1000	726	387733.25
MITSUBISHI	1400	1490	1090	2193981
MITSUBISHI CHEMICAL	482	600	446	1056003
MITSUBISHI ELECTRIC	740	824	680	1588809
MITSUBISHI ESTATE	1510	1540	1020	1961761
MITSUBISHI HEAVY IND	898	964	751	3028675
MITSUBISHI MATERIAL	548	642	456	621514.13
MITSUBISHI MOTORS	942	973	772	867459.38
MITSUBISHI OIL	840	972	796	382955.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1720	1870	1340	2239955
MITSUI & COMPANY	965	1000	764	1500748
MITSUI FUDOSAN	1460	1520	1110	1186103
MITSUI MAR.&FIRE INS	809	887	595	587584.69
MITSUI OSK LINES	338	387	264	374162.5
MITSUI TST.BANKING	1190	1300	816	1425964
MITSUKOSHI	1030	1240	802	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3980	4340	3100	950781.81
MYCAL	1760	1890	1180	499223.81
NAGOYA RAILROAD	500	569	472	400814.94
NEC	1290	1420	1080	1994881
NEW OJI PAPER	838	999	802	622642.25
NGK INSULATORS	1180	1240	926	419442.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	775	900	716.2	348315.94
NICHIEI	7220	7850	6220	404608.75
NIKKO SECURITIES	1200	1420	947	1762859
NIKON	1310	1590	1150	484595.13
NINTENDO	7150	8600	6310	1012868.69
NIPPON CREDIT BANK	372	493	360	645602.19
NIPPON EXPRESS	1000	1110	816	1074289
NIPPON MEAT PACKERS	1530	1660	1320	348625.75
NIPPON OIL	680	766	531	836338.31
NIPPON PAPER INDS	662	773	627	627940
NIPPON STEEL	346	385	330	2383904
NIPPON TEL.NETWORK	33800	34700	24400	428245.94
NIPPON TRUST BK.	528	642	342	348479.94
NIPPON YUSEN KK	577	649	526	677807.56
NIPPONDENSO	2490	2490	1830	2166897
NISSAN MOTOR	906	998	680	2276695
NISSHIN STEEL	390	483	367	396446.63
NISSHO IWAI	516	624	371	404765.81
NISSIN FOOD PRDS.	2710	2900	2220	360863.56
NKK	284	344	246	1000696
NOMURA SECURITIES	2020	2400	1830	3965198
NPN.FIRE & MARINE IN	664	765	543	385571.5
NPN.TEL.G. & TEL.	818000	889000	744000	13016015
NSK	758	854	596	427125.31
NTN	760	795	581	351917.88
NTT DATA COMMS.SYSTE	3440000	3710000	2340000	859999.38
OBAYASHI	915	1040	745	681830.44
ODAKYU ELECTRIC.RY.	725	755	645.64	531021.06
OKI ELECTRIC IND.	749	987	680	458522.75
OMRON	2070	2650	1950	542546.94
ONO PHARM.	3490	4200	3430	428955.88
OSAKA GAS	375	428	331	948059.5
PIONEER ELECTRONIC	2290	2650	1520	411215.06
PROMISE	5200	5510	4000	512303.94
RICOH	1140	1230	981	746221.06
ROHM	6920	7380	5570	797944.69
SAKURA BANK	1110	1350	930	3800816
SANKYO (1ST)	2850	2900	2160	1281074
SANYO ELECTRIC	592	675	511	1155062
SAPPORO BREWERIES	1030	1050	850	348747.56
SECOM	7070	7400	6540	809231.94
SEGA ENTERPRISES	4900	5850	4410	493086.94
SEIBU RAILWAY	5960	6430	4300	2582467
SEKISUI CHEMICAL	1310	1580	1180	723067.19
SEKISUI HOUSE	1210	1380	1130	855615.06
SEVEN ELEVEN JAPAN	6980	7410	5999.99	2906750
SEVENTY SEVEN BANK	1100	1100	896	420892.88
SHARP	1840	1920	1350	2060339
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	2570	2290	669510.44
SHIMIZU	1090	1240	946	859464.63
SHIN-ETSU CHEMICAL	2000	2300	1799.96	684419.75
SHISEIDO	1350	1410	991	540890.94
SHIZUOKA BANK	1310	1450	1190	1054169
SHOWA SHELL SEKIYU	1160	1180	764	437145.88
SMC	7740	8610	6520	474229.75
SOFTBANK	11600	15714.29	9693.88	787825.25
SONY	7000	7250	4600	2619959
SONY MUSIC ENTMT.	4470	5780	4010	483519.88
SUMITOMO	973	1250	893	1035709.31
SUMITOMO BANK	2040	2310	1720	6407759
SUMITOMO CHEMICAL	517	572	422	838402.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1530	1590	1120	1087691
SUMITOMO MAR.&FIRE I	886	996	721	573933.06
SUMITOMO METAL INDS.	316	349	277	993971.38
SUMITOMO METAL MININ	932	1100	786	529991.06
SUMITOMO TRUST & BAN	1390	1590	1150	1729451
SUZUKI MOTOR	1340	1490	1020	601257.94
TAISEI	708	815	605	721997
TAISHO PHARM.	2330	2430	1790	798700.31
TAKASHIMAYA	1630	1770	1350	497215.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2040	2050	1380	1786447
TDK	6850	6850	4850	909473.81
TEIJIN	560	605	453	545697.56
THE SANWA BANK	2010	2250	1650	5831991
TOBU RAILWAY	683	736	551	586471.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	2620	2310	1216969
TOKAI BANK	1370	1500	1040	2779797
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	1470	1040	2014596
TOKYO DOME	2310	2310	1500	374982.25
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	2860	2610	3652721
TOKYO ELECTRON	3200	4560	2800	479039.94
TOKYO GAS	381	412	346	1070601
TOKYU	772	855	630	847910.63
TONEN	1600	1630	1420	982143.44
TOPPAN PRINTING	1520	1630	1260	1062920
TORAY INDS.	691	784	592	968422.19
TOSHIBA	764	863	697	2459292
TOSTEM CORPORATION	3300	3610	3050	722402.63
TOTO	1580	1660	1320	533802.81
TOYO SEIKAN KAISHA	3620	3970	2780	730226.31
TOYO TRUST & BANKING	1030	1150	691	809528.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2130	2240	1550	600851.44
TOYOTA MOTOR	2850	2850	1860	10751305
UBE INDUSTRIES	390	448	326	326761.38
UNY	1950	2280	1630	369115.31
VICTOR	1380	1590	1040	350795.94
YAMAGUCHI BANK	1760	1930	1620	352000
YAMAHA	1840	1970	1460	357107.13
YAMAICHI SECURITIES	700	896	528	846054.63
YAMANOUCHI PHARMS.	2360	2500	2140	765347.75
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1080	447154.38
YAMAZAKI BAKING	1890	2160	1720	416329.19
YASUDA FIRE&MAR.INS.	759	839	603	674158.94
YASUDA TST.&BKG.	615	706	448	678640.19

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.85	9.9	7.1	22135.9
BANK OF EAST ASIA	28.2	29.7	21.17	30817.88
CATHAY PACIFIC	12.65	14.8	10.7	43483.21
CHEUNG KONG HDG.	57.5	57.5	41.7	132109.38
CHEUNG KONG INFR.	12.7	13.05	12	16812.25
CHINA LT.& POWER	35.6	41.6	32	70867.31
CHINESE ESTATES HDG.	6.85	7.4	4.7	13048.6
CITIC PACIFIC	35	35.2	22.6	74661.44
CONS.ELEC.POWER ASIA	16.5	16.6	11.8	21873.55
DAO HENG BANK GP.	30.2	34.1	25.75	21140
FIRST PACIFIC	11.8	12.85	[illegible]	27805.71
GUOCO GROUP	37.6	45	34.4	16041.31
HANG LUNG DEV.	14.55	15.6	11.7	19614.81
HANG SENG BANK	80.75	81.75	62.25	155968.63
HENDERSON INV.	8.75	8.75	6.05	24651.6
HENDERSON LD.DEV.	65	66.25	44	106875.56
HK.& CHINA GAS	13	13.25	10.25	38809.27
HK.& SHAI. HOTEL	13.8	13.9	[illegible]	14888.79
HK.TELECOM.	13.7	16.4	12.2	154927.5
HONG KONG ELECTRIC	25.05	27.65	22.55	50609.36
HOPEWELL HDG.	4.27	5.9	3.95	18724.11
HSBC HDG.	143.5	143.5	107.5	255959.44
HUTCHISON WHAMP.	51.25	52	41.3	185477
HYSAN DEV.	24.25	24.95	17.62	26186.99
NAT.MUTUAL ASIA	6.7	8.15	5.6	14495.69
NEW WORLD DEV.	40.1	40.1	28.25	70615.56
SHANGRI-LA ASIA	10	11.45	8	14749.6
SINO LAND	8.4	8.55	5.15	22851.76
SUN HUNG KAI PROPS.	80.75	80.75	57.25	192955.31
SWIRE PACIFIC 'A'	68.5	71.75	53.75	66506.94
SWIRE PACIFIC 'B'	10.9	11.55	8.5	33536.08
WHARF HDG.	31.2	32.5	23.85	70405.38
WHEELOCK & CO.	16.9	17.05	11.85	34105.64

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.75	9.1	7.65	1961.73
CEREBOS PACIFIC	11.8	13.5	8.4	3684.29
CITY DEVELOPMENTS	11.9	13.2	8.6	9398.52
CYCLE & CARRIAGE	15.1	17	12.1	3528.1
DBS LAND	4.7	6.2	4	4318.84
DEV.BANK OF SING.	9.15	11	8.9	6282.01
FRASER & NEAVE	14.5	17.42	13.42	4270.86
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	26.4	33.7	26	2565.45
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	4.88	3.74	2110.67
KEPPEL CORPORATION	10.7	14.3	10.1	5607.25
OVERSEAS CHINESE BKG	9.45	10.86	9.25	9455.32
OVERSEAS UNION BANK	6.5	7.35	6.15	4419.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	8.5	7.65	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.5	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	8.5	10.8	7.7	2922.76
SINGAPORE PRESS HDG.	13.3	15.6	11.9	4500.12
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	4.14	2.44	2239.15
SINGAPORE TELECOM	3.24	4.1	2.79	49408.08
SINGAPORE TELECOM 10	3.22	3.98	2.77	49103.09
STRAITS SSHIP.LAND	4.52	5.35	3.9	2755.98
TAT LEE BANK	3.5	4.08	3.48	1590.34
UNITED INDUSTRIAL CO	1.23	1.63	1.2	1662.55
UNITED OVERSEAS BANK	8.55	9.7	8.2	7808.36
WING TAI HOLDINGS	3.4	3.9	2.29	1922.35

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.1	18.87	11.8	7140.55
BERJAYA SPORTS TOTO	8.8	9.35	4.74	4946.88
COMMERCE ASSET-HDG.	15.6	17	11	4271.75
DCB HOLDINGS	8.5	9.1	6.2	6654.98
EDARAN OTOMOBIL NASI	24	26.25	17.9	5432.13
GENTING	18.3	25.75	17	12850.18
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
MAGNUM CORPORATION	4.24	4.32	2.71	6342.59
MALAYAN BANKING	24.7	24.8	18	28242.29
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.4	8	6.05	7400
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.5	8.55	6.5	5005
NESTLE (MALAYSIA)	19.4	24.9	16.2	4549.29
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.1	18366.17
PROTON (PERUSAHAAN O	13.5	14.7	8.4	7244.19
PUBLIC BANK	3.2	3.45	2.46	5287
RENONG	3.8	4.5	3.14	7137.26
RESORT WORLD	13.9	15.8	11	15176.6
ROTHMANS OF PALL MAL	26	27.5	18	7423.77
SARAWAK ENTER.CORP.	4.52	6.4	3.51	5369.36
SIME DARBY	8.25	8.45	6.05	19164.53
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	9.45	6.1	4522.61
TELEKOM MALAYSIA	21.9	24.2	17.3	43719.52
TENAGA NASIONAL	8.75	11.2	8.75	26936.36
UNITED ENGINEERS (M)	19.2	19.2	14.2	14603.7
YTL CORP.	14.3	14.5	8.2	7950.28

AUSTRALIA

AMCOR	7.6	10.32	7.42	4807.4
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.16	7.16	5.44	10583.12
BORAL	3.23	3.67	2.99	3644
BRAMBLES INDS.	20.1	20.2	13.84	4449.47
BROKEN HILL PTY.	16.35	19.93	15.72	32167.34
CMWL.BK.OF AUS.	11.58	11.92	9.84	10310.86
COCA-COLA AMATIL	16.39	16.9	9.75	8142.88
COLES MYER	4.61	4.68	4.19	4987.33
COMALCO	7	7.9	6.3	3924.36
COMMONWEALTH IRS	7.43	7.43	5.93	2828.39
CRA	18.95	21.5	17.35	12174.18
CSR	4.44	4.67	4.1	4347.42
FOSTERS BREWING GP.	2.27	2.37	2.03	4452.52
ICI AUSTRALIA	11.8	12	8.95	3497.72
LEND LEASE CORP.	20.6	20.98	17.9	4878.69
NAT.AUS.BANK	13.19	13.19	11.07	19449.72
NEWS CORP.	6.63	7.74	6.05	12862.92
NEWS CORP.LTD.V	5.42	7	4.96	5044.84
PACIFIC DUNLOP	2.61	3.36	2.43	2645.82
PIONEER INTL.	3.45	3.96	3.18	3061.24
WESTFIELD TRUST	2.33	2.49	2.12	2672.43
WESTPAC BANKING	6.5	6.5	5.27	11743.61
WMC LIMITED	8.3	9.82	7.77	9234.17
WOODSIDE PTL.	8.3	8.35	6.07	5533.33
WOOLWORTHS	2.81	3.42	2.75	3072.92

NEW YORK

3COM	62.13	64.63	35.13	10486.7
ABBOTT LABS.	49.25	49.25	38.75	38441.84
AETNA INC COM STOCK	70.13	78.5	58	10564.68
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.75	33.63	25.5	13865.79
ALBERTSONS	42.25	43.25	30.75	10646.91
ALLIED SIGNAL	64.63	64.63	41.75	18272.39
ALLSTATE CORP.	48.75	49.13	33.75	21685.75
ALUMINUM CO.OF AM.	58.88	66.25	48.38	10251.95
AMER.EXPRESS	46.25	50.63	38.75	21938.64
AMER.HOME PRDS.	63.13	64.25	41.81	40147.3
AMER.INTL.GP.	100.25	102.75	82.63	47070.57
AMERITECH	52.38	66.38	50.25	28784.14
AMGEN	63	65.5	43.5	16674.08
AMOCO	70.25	73.88	63.25	34923.87
AMP	38.88	46	36.63	8533.75
ANHEUSER-BUSCH	37.5	39.88	31.44	18595.87
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18.88	19.29	14.29	10304.79
AT&T CORP.	51.38	68.5	50.25	82836.63
ATLANTIC RICH.	127	127	104.75	20425.79
AUTOMATIC DATA PROC.	43.5	45.63	34.19	12604.12
BANC ONE	40.75	41.13	30.68	17748.86
BANK OF BOSTON	57.38	57.38	41.63	8735
BANK OF NEW YORK	29.38	30.13	20.94	11328.7
BANKAMERICA	82.38	84.25	57.5	29646.18
BAXTER INTL.	46.25	47.88	37.13	12604.09
BELL ATLANTIC	59.25	74.38	55.13	25937.92
BELLSOUTH	36.13	45.5	35.63	35907.05
BERKSHIRE HATHAWAY	32100	37950	29000	38166.9
BIOCHEM INTL.	6.75	8	4.25	13.95
BOATMENS BCSH.	55.38	55.38	36.5	8679.53
BOEING	94.88	95.38	64	33061.66
BOSTON SCIENTIFIC	56.13	56.5	38.63	9945.23
BRISTOL MYERS SQUIBB	96.5	97.25	72.38	48403.7
BURLINGTON NTHN.SANT	84.88	88.13	71.16	12989.95
CAMPBELL SOUP	78	79.63	50.25	19361.62
CATERPILLAR	74	75.38	51.5	14269.78
CHASE MANHATTAN	80.63	80.63	54.13	35172.81
CHEVRON	61.63	63.13	46.38	40225.59
CHRYSLER	28.13	34.81	23.88	20491.98
CIGNA	120.38	124.63	96	9145.37
CISCO SYSTEMS	63	63.38	32.22	40778.25
CITICORP	90.5	90.5	62.5	43499.44
COCA COLA	50.75	53.13	34.44	126519.94
COLGATE-PALM.	88.38	88.75	66.13	12978.66
COLUMBIA/HCA HEALTHC	57.5	58.5	46.75	25710.32
COMPAQ COMPUTERS	63.75	64.75	36.5	17167.87
COMPUTER ASSOCS.INTL	60.13	63.13	25.08	21898.84
CONAGRA	49	49	37.88	11914.64
CORESTATES FINL.	43.5	43.75	35.75	9684.66
CORNING	38.5	39.63	25.5	8858.73
CPC INTL.	75	75.13	64.63	10860.22
CSX	51.13	52.75	39.31	10813.55
CUC INTL.	39.25	39.63	28	[illegible]
DEAN WITTER DISCOVER	54.5	61.75	45.13	[illegible]
DEERE	42	44.5	27.33	[illegible]
DISNEY (WALT)	63	69.75	53.38	[illegible]
DOW CHEMICALS	80.88	91.88	66.63	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	89.5	89.5	60.88	[illegible]
DUKE POWER	46.88	52.63	43.25	[illegible]
DUN & BRADSTREET	59.38	66.5	56.75	[illegible]
EXXON	83.38	89.69	71.75	[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	99.5	99.5	68	[illegible]
FEDERAL NAT.MGE.AS.	34.63	35.38	25.66	[illegible]
FIRST BANK SYS.	65.88	67.75	46.25	[illegible]
FIRST CHICAGO NBD	45.13	45.13	35.38	[illegible]
FIRST DATA	81.38	81.63	61.38	[illegible]
FIRST UNION	66.88	67.63	49.63	18441.91
FLEET FINL.GP	44.5	45.75	38.13	11682.09
FORD MOTOR	30.63	37.25	27.38	36219.63
FPL GROUP	43.25	47.75	40.5	7930.01
GANNETT	69.88	71.63	52.88	9846.02
GAP	29.63	36.13	17.87	8399.01
GEN.ELEC.	91.5	91.5	62.13	151089.75
GEN.MILLS	59.75	59.88	52.25	9500.25
GEN.MOTORS	47.25	57.5	43.38	35716.08
GEN.RE	142.63	157.88	139.13	11205.76
GILLETTE	71.5	71.5	47.75	31851.38
GTE	38.13	48.63	38	36894.7
HEINZ.H.J.	33.88	36.5	30.38	12527.41
HEWLETT-PACKARD	47.63	56.88	37.75	48425.73
HOME DEPOT	56.38	58.25	36.75	27009.71
HONEYWELL	63.5	64.63	40.38	8036.94
ILLINOIS TOOL WKS.	71.75	73.75	52	8785.5
INTEL	96.88	97.38	50	79669.94
INTL.BUS.MACH.	124.75	128.75	83.13	65804.81
INTL.PAPER	41.63	44.38	34.88	12485.37
JOHNSON&JOHNSON	51.5	53.13	36.75	68631.13
KELLOGG	68.75	80	66	14562.27
KEYCORP	43.88	44.25	33.5	10108.57
KIMBERLY-CLARK	87.25	87.25	64.74	24589.74
LILLY ELI	64.88	67.38	44.56	35481.43
LOCKHEED MARTIN CORP	89.88	90.88	63.75	17984.43
LOEW'S	78.13	87.5	70.75	8987.5
LUCENT TECHNOLOGIES	43.63	43.63	30.63	27774.37
MAY DEPT.STORES	47	50	34.01	11741.21
MCDONALDS	47.88	54.13	38	33476.59
MCDONN.DOUGLAS	52.13	52.13	38.69	11221.73
MCI COMMS.	25.13	30.63	22.94	17277.02
MEDTRONIC	63.63	63.63	47.13	15245.43
MERCK	70.25	70.75	56.38	85462.31
MERRILL LYNCH	65.25	67	49.38	11005.13
MFS COMM.	42.38	44.81	19.5	9322.5
MICROSOFT	134.38	138.13	80.19	80389.69
MINNESOTA MNG.& MNFG	69.75	71.5	55.5	29236.82
MOBIL	116.63	119.63	99	45935.53
MONSANTO	36.25	37.25	19.6	21252.79
MORGAN (JP)	88.63	92.25	74.5	16525.1
MOTOROLA	51.75	76.38	45.63	30666.16
NAT.CITY	42.13	42.38	30.38	9344.5
NATIONSBANK	86.63	93.88	65	25222.59
NIKE 'B'	121.63	125	54.19	11270.98
NORFOLK SOUTHERN	90.38	90.38	72.88	11390.86
NORWEST	40.5	40.63	29.5	15011.12
NYNEX	43.13	59.25	42.25	18907.93
ORACLE CORP.	42.94	44.5	24.58	28183.7
PACIFIC GAS & ELEC.	21.63	30.5	19.63	8990.59
PACIFIC TELESIS	33.13	35.25	26.38	14188.46
PENNEY (J.C.)	53.13	56.75	42.13	11951.05
PEPSICO	28.13	35.63	25.37	44056.21
PFIZER	78	78.88	53.25	50107.96
PHARMACIA UPJOHN COM	41.75	44.38	33	21223.73
PHILIP MORRIS	90.13	106.63	83	73783.25
PHILLIPS PTL.	42	43.75	30.88	11052.67
PNC BANK	33.5	33.88	26.25	11418.9
PPG INDUSTRIES	53.63	53.63	42	10002.29
PROCTER & GAMBLE	96.75	96.75	77.25	66329.13
RAYTHEON	54.13	54.38	41.63	12793.04
REED INTL.SPN.ADR.NE	36.75	37.25	29.5	10369.71
RHONE POULENC RORER	73.5	77.5	44.38	9968.95
ROCKWELL INTL.	56.38	62.63	44.5	12314.94
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	28.63	28.88	20.75	8992.68
SAFEWAY	41.38	42.5	20.56	9023.89
SARA LEE CORP.	35.75	35.75	29	17352.86
SBC COMMUNICATIONS	47.63	60	46.25	29017.72
SCHERING-PLOUGH	61.38	63.13	51.5	22688.98
SCHLUMBERGER	83.88	89.5	59.5	20546.52
SEAGRAM (US)	38.13	39.13	31.25	14276.36
SEARS,ROEBUCK	44.13	53.13	33.5	17271.71
SOUTHERN	22.5	25.75	21.5	15157.14
SPRINT CORP.	38.88	44	25.19	13616.93
SUN MICROSYSTEMS	63.25	66.63	27.37	11642.3
SUNTRUST BANKS	41	41.25	31.81	9147.75
TELE COMMUNICATIONS	15.38	22.13	14.13	8984.96
TENNECO	49.63	57.5	42.13	8479.22
TEXACO	92.25	95.25	64.38	24379.09
TEXAS INSTS.	54.75	78.75	41.75	10379.72
TEXAS UTILITIES	39.88	43.38	34.5	8956.04
TIME WARNER	37.63	45	32.13	14733.8
TRAVELERS GP.	48.88	48.88	33	23480.82
UNION PACIFIC	73	74.13	63.25	17787.68
UNITED TECHNOLOGIES	120.25	121	83.88	14645.48
UNOCAL	35.5	36.63	24.88	8816.67
US.WEST COMMUNICATIO	29.75	37	27.39	14209.58
US WEST MEDIA GP.	17.13	23	15.63	8114.97
VIACOM B	34.38	50.5	30.88	10184.27
WACHOVIA CORP.	49.38	49.63	40.88	8235.65
WAL-MART STORES	26.13	27.88	19.25	59923.37
WALGREEN	37.13	37.13	27.13	9137.98
WARNER LAMBERT	65.13	65.38	42.56	17661.82
WELLS FARGO	263	264.5	190	24759.61
WEYERHAEUSER	45.88	49.63	40.63	9097.69
WMX TECHNOLOGIES	32.5	35.88	26.63	15959.93
XEROX	53.63	57.88	39.95	17417.34

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



من ينقذ روح أميركا؟

جميل مطر *

■ ابلى ديفيد هولبروك النجم المبهر في المحفل الذي يصنع السياسة الخارجية الأميركية وينفذها، بتصريح لفت نظري عندما سمعته للمرة الأولى. كان هولبروك يتحدث عن فترة في صراع البوسنة تعطلت فيها الارادة الاوروبية وبدت عاجزة عن اتخاذ قرار مناسب، وتدخلت فيها الولايات المتحدة مستخدمة امكانات نفوذ ضخمة لتتوصلت مع أطراف الصراع إلى اتفاق دايتون. عندها قال هولبروك «إن المرحلة الراهنة في السياسة الخارجية الأميركية تتميز بخصوبة بالغة في الأفكار».

واعتقد أن هولبروك مصيب. واظن اننا كعرب وكأطراف في صراعات وخصومات اقليمية دولية تزداد تفاقماً، يجب أن نتابع بكل الاهتمام الجدل الدائر في الولايات المتحدة حول مستقبل السياسة الخارجية الأميركية. في أميركا عندما يتحدثون، أو يتحاورون في السياسة الخارجية، فانهم في واقع الامر يتحدثون ويتحاورون في شؤوننا، نحن وغيرنا، وليس في شؤونهم الأميركية بالمعنى المجرد أو الضيق. فما بالنا وقد هيمن على الفكر السياسي الأميركي في هذه السنوات الأخيرة، الظن أو الاقتناع بأن كل الشؤون العالمية شأن أميركي، وأن رخاء أميركا وامنها مسؤولية عالمية. لذلك ولأسباب أخرى كثيرة لا أجد مبالغة في وصف السياسات الراهنة للولايات المتحدة بالهيمنة، خصوصاً لمن شاهد أو قرأ أعمال المؤتمرين الانتخابيين للحزبين الجمهوري والديموقراطي اللذين عقدا اخيراً في مدينتي سان دييغو وشيكاغو على التوالي. لا أجد مبالغة في هذا الوصف، ولكن أجد خليطاً من الارتباك والتناقض. وقد لاحظ بعض المراقبين هذا التناقض والارتباك ليس فقط على مستوى النخب السياسية والاكاديمية ولكن أيضاً اكتشفوا وجودهما في ثنايا اتجاهات الرأي العام الأميركي. لتتضح مثلاً أن كثيراً من الأصوات التي تنادي بل تزعق من أجل الانعزال عن العالم الخارجي، تبرر موقفها بمبررات «تدخلية» أو أمنية أو كونية. يقول البعض من دعاة الانعزالية إن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى تقيد حرية السياسة للولايات المتحدة الأميركية. وبالتالي يصبح من واجب واشنطن إضعاف هذه المنظمات الدولية لمصلحة التفرد الأميركي بالقيادة. أو يصبح من واجبها فرض السيطرة الكاملة عليها لتحقيق المصلحة القومية الأميركية. أما غير هذه المصالح، كمصالح الدول الأخرى، فاهمالها حق لأميركا وواجب عليها إذا هي تعارضت مع المصلحة الأميركية أو لمجرد انها مختلفة عنها. لذلك يطالب مثلاً بعض السياسيين وبخاصة من الجمهوريين - برفض توصيات وأحكام منظمة التجارة العالمية إلا ما يخدم منها المصالح الاقتصادية الأميركية.

وعلى رغم اهمية النقاش المتنوع الدائر حالياً في الولايات المتحدة عن السياسة الخارجية الأميركية، في واقعها ومستقبلها، يبدو أن صانعي هذه السياسة اختاروا للمرحلة الراهنة اسهل السياسات واقلها كلفة، وإن كان اكثرها إثارة للخلاف مع حلفاء أميركا. فقد استقر الرأي منذ نهاية الحرب الباردة وانفراط الاتحاد السوفياتي وسقوط الشيوعية على أن العالم انتقل إلى حال فوضى سياسية. ومنذ ذلك الوقت انصب الاجتهاد الأكاديمي والسياسي في الولايات المتحدة على كيفية التعامل مع الفوضى الدولية، وتنوعت الاجتهادات بتنوع المزاج الأميركي وتقلبه. وفي الواقع يمكن التعرف الى ثلاثة تيارات على الأقل تتقاسم الساحة السياسية الأميركية، أو في الحقيقة هما تياران رئيسيان: تيار انعزالي ويطلق عليه «الواشنطونية» نسبة الى العاصمة واشنطن، باعتبار أن مهمة هذه المدينة الوحيدة يجب أن تقتصر على الاهتمام بشؤون أميركا الداخلية أولاً وأخيراً. أما التيار الثاني فهو التيار «الأممي» أي التيار المنادي بضرورة أن تقوم الولايات المتحدة بدور فاعل وقائد في السياسة الدولية. وقد أطلق الأميركيون في السابق على هذا التيار اسم الـ «ويلسونية» نسبة إلى الرئيس ويلسون ومبادئه المعروفة. ثم خرج من داخل هذا التيار اتجاه يطلق عليه الآن «الريغانية» نسبة إلى الرئيس ريغان. ويختلف الويلسوني عن الريغاني في أن الأول اهتم بأن تتقدم الولايات المتحدة لقيادة العالم استناداً إلى مجموعة من المبادئ والمثاليات السياسية، فيما اهتم الثاني بأن تكون أدوات أميركا في القيادة وفرض الهيمنة هي القوة المسلحة والضغوط المادية والحصار الاقتصادي. الاتجاه الأول لا يستبعد أن تتولى أميركا القيادة عن طريق فرض زعامة منفردة أو عن طريق تحالف تتولى رئاسته وتوجيهه. وإذا أخذنا في الاعتبار المثالية الليبرالية التي تشكل اهم اركان الاتجاه الويلسوني، استطعنا أن نعرف السبب الذي يجعل انصار هذا الاتجاه يميلون إلى أن تكون مشاركة الولايات المتحدة في النظام الدولي مشاركة سلمية، وأن تعتمد ممارسة القيادة على أساليب اكثرها ديبلوماسي وسياسي. ولا يحتاج فشل هذا التيار أو سقوطه إلى شرح طويل، إذ وجده معظم المدارس الواقعية في السياسة غير مناسب للأهداف المادية للنظام السياسي والأميركي.

أما الاتجاه الريغاني - وهو أيضاً لا يستبعد أن تأتي القيادة عن طريق زعامة منفردة أو بقيادة حلف - فيفضل استخدام القوة، أو التلويح المستمر بها كأداة مثلى في ممارسة القيادة. فالقوة - ولا شيء آخر - مفتاح فهم الريغانية. وهذه القوة قد تكون عسكرية، أو اقتصادية، أو سياسية، ولكن كانت دائماً - أو في الغالب - عسكرية.

ويبدو أن من هذه التيارات الثلاثة، التي يستند إليها فكر مجمع السياسة الخارجية الأميركية واستراتيجيته، قررت أن لا تدخل في مواجهة مع حال الفوضى السائدة فيه. فالفوضى حال سائلة وغامضة ومعقدة. ويتطلب إحلال الاستقرار محل الفوضى جهوداً ضخمة وكلفة هائلة. ومع ذلك - حتى إذا استطاع النظام السياسي الأميركي توفير تلك الجهود وتحمل هذه الكلفة - فلن تظهر ثمار الإحلال، إن ظهرت، قبل وقت طويل. بمعنى آخر اكتشف مجمع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة أن التركيز على معالجة الفوضى الدولية، على رغم أهميتها، سيعطل تطوير - بل حتى تأكيد - حال الهيمنة الأميركية على السياسة الدولية. لذلك كان من الضروري العثور على بديل مناسب يحقق أكثر من هدف. البديل المناسب يجب أن يكون أقل كلفة، وبخاصة في العنصر البشري. بمعنى أن لا تتحمل الولايات المتحدة خسائر بشرية باهظة خلال ممارساتها الخارجية. كذلك يجب أن يؤكد - وإن بدرجة أقل من بديل محاربة الفوضى الدولية - المكانة الجديدة التي تقلدتها أميركا كزعيمة للعالم بعدما كانت زعيمة للعالم «الحر» أو الغربي فقط. من جهة ثالثة يجب أن تتعدد معايير اختيار نماذج أو مواقع هذا البديل لتتعدد الفرص أمام الولايات المتحدة لتشكيل تحالفات دولية متعددة في اماكن متفرقة من العالم. من ناحية رابعة يجب أن تكون مواقع أو وحدات هذا البديل، ومكانتها الاقليمية وقوتها العسكرية مناسبة كمسارح وأهداف لعمليات عسكرية تجرى خلالها التجارب على أسلحة جديدة. وتزداد أهمية هذا الهدف على ضوء حقيقة أن الولايات المتحدة فقدت مسارح متعددة عندما انتهت الحرب الباردة. إذ انه خلال هذه الحرب كان يمكن دائماً اختيار أي موقع كمسرح لحرب تدور بالوكالة عن كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. إلى ذلك، يبدو انها فقدت كذلك المسارح التي كان يوفرها الصراع العربي - الاسرائيلي عندما دخل الصراع «مسيرة التسويات السلمية»، أو على الأقل مسيرة إنهاء حال الحرب.

وكان البديل المناسب الذي حاز التفضيل والاستحسان هو هذا الذي تقوم عليه الآن السياسة الخارجية الأميركية. ينبني هذا البديل على فكرة اختيار دول معينة في العالم النامي، أي في الجنوب، ارتكبت أخطاء أو معاصي في وقت من الأوقات، وسلكت أو تسلك مسالك تختلف عن المسالك الايديولوجية الاجبارية التي تفرضها الولايات المتحدة. ثم اختاروا أسماء لهذه الدول. وتعمدوا أن يكون للإسم معنى يجرها جراً إلى حضيض مراتب الدول. ويلصق بها صفة تجعلها دولاً منبوذة في المجتمع الدولي. اختاروا لها إسماً تراوح الترجمة العربية له بين الدول السافلة، والدول النذلة، والدول الشقية، اشتقاقاً من «الشقاوة»، وليس من الشقاء. ولكل دولة من هذه الدول صدرت قرارات من الأمم المتحدة تحرم عليها في قائمة طويلة ممارسة عدد من الحقوق وتعاقبها بإجراءات في قائمة أخرى لا تقل طولاً، ليس أقلها عنفاً استخدام القوة العسكرية الأميركية، أو القوة المتحالفة معها، وليس أقلها بشاعة وقسوة استخدام الأساطيل والجيوش المتمركزة في البحار والأراضي القريبة لتجويع شعوب هذه الدول باسم معاقبة الحاكم أو الحكومة أو النظام.

ويبدو أن السياسة الأميركية، والأجهزة القائمة عليها، ارتاحت لهذا الاختيار، أي اختيار مطاردة الدول «السافلة» بدلاً من مواجهة الفوضى الناشبة في العلاقات الدولية. أعفاها هذا البديل من مسؤولية البحث وإيجاد عدو واحد يجتمع عليه الغرب أو المجتمع العالمي. فالفوضى الدولية مسؤولية جماعية. ولن تقوى عليها دولة واحدة حتى وإن كانت عظمى إلا إذا وقفت معها مؤيدة وداعمة كل المجتمعات. وهو ما لا يمكن للولايات المتحدة أن تحصل عليه، وأظن انها لا تريده. ولا يوجد وراء الفوضى ايديولوجية معادية للايديولوجية الأميركية. بمعنى آخر لن يكون ممكناً للولايات المتحدة تشكيل تحالف ايديولوجي دولي أو تحالفات اقليمية لمطاردة الفوضى. وعندما قررت اعتبار الارهاب العدو الأشمل وعملت على تضخيمه، بل أزعم أنها بوعي أو من دون وعي، تعمل على تخصيب التربة التي تسمح بنشأته ونموه، وهو بالضبط ما تفعله الآن ومنذ فترة في الشرق الأوسط فإنها فضلت أن تلصقه ببعض الدول «السافلة أو الشريرة»، بدلاً من أن تعترف للرأي العام الأميركي أولاً والعالمي كذلك بأن الارهاب نتيجة للفوضى الدولية وليس سبباً. ثم جاء إلصاقه بدول معينة، أو بحضارات معينة، كالاسلام تحديداً، محاولة للتهرب من مسؤولية مواجهة مشكلة الفوضى الدولية، وهي مشكلة متفاقمة. وتفاقمها في أحد جوانبه ناتج عن حال متطرفة من حالات غطرسة القوة الأميركية.

وتعددت أدوات الحرب الأميركية ضد الأعداء الجدد. استخدمت في معظم الحالات الحصار الاقتصادي، وهي تعلم بالتأكيد انه لن يُسقط حاكماً أو حكومة ولكنه سيضر بشعوب وبخاصة بالقطاعات الأصغر أو الأضعف في هذه الشعوب مثل الأطفال والنساء وكبار السن والمعوزين. ويثبت اصرار الولايات المتحدة على استخدام هذا السلاح سوء نية لا شك فيها. فالهدف ليس معاقبة نظام حكم شرير أو مذنب، بقدر ما هو استمرار هذا النظام في أداء مهمته كعدو لأميركا وايديولوجيتها، وكرمز أو صورة تؤكد بعجزها وضعفها، ضخامة وعظمة الرمز أو الصورة على الوجه الآخر من العملة. فدولة كوبا «السافلة» والمقيدة بسلاسل حصار بغيض تؤكد ضخامة وعظمة أميركا. ويؤكدهما كذلك نظام العراق ونظام ليبيا ونظام كوريا الشمالية ونظام ايران، وما يستجد من نظم «شريرة»، ولا بد أن يستجد. فضلاً عن ذلك تقوم كل دولة من هذه الدول المنبوذة بمهمات أخرى تخدم اهداف أميركا في الداخل كما في الخارج. فتعذيب هذه الدول وقصفها بصواريخ «كروز» موضوع انتخابي يكلف أقل من اعلان تلفزيوني تعرضه جميع المحطات الأميركية.

والانتصارات العسكرية على هذه الدول - وهي مؤكدة في غالب الأحيان - مفيدة لمجتمع تزداد فجواته وتقويه اتساعاً. ثم إن التعبئة المستمرة ضد هذه الدول - في غياب خطر روسي وإلى أن يبرز الخطر الصيني أو غيره - مبرر كاف للإنفاق المتفاقم على انتاج الأسلحة وتطويرها، ودافع قوي للحملة الراهنة الداعية الى عسكرة السياسة الخارجية الأميركية. ثم هناك أهداف أخرى يكاد البعض من فرط ما سمع عنها من مسؤولين ومراقبين أميركيين يظن أن أياً من هذه النظم المنبوذة لو شاء الاستسلام لرفضت واشنطن استسلامه وأصرت على بقائه عدواً. فلو اختفت هذه الدول السافلة أو النذلة، كما يسميها السياسيون الأميركيون، لاختفت معها التحالفات الدولية والاقليمية التي تقودها الولايات المتحدة وتهيمن بواسطتها، ولاضطرت واشنطن إلى التعامل مباشرة مع القضية الأخطر والأهم، أي مع الفوضى السياسية الدولية، وهي لا تزال غير مؤهلة لذلك.

استمعت منذ أيام إلى سناتور أميركي من القادة الجمهوريين يتحدث عن تقصير الرئيس كلينتون في معاقبة الدول الشريرة، وعن مستقبل الدور الأميركي في العالم. واستمعت إلى عدد آخر من السياسيين والمعقبين وقرأت ما تكتبه الصحف ويردده الاعلاميون الأميركيون، شعرت وقتها بما يشبه - على ما أظن - شعور شاهد عيان في جريمة اغتصاب، طرفاها الشيطان وروح أميركا. ولذلك تبدو المسؤولية هائلة، تلك التي ستقع على عاتق أي من بيل كلينتون وبوب دول. فالرئيس القادم مطالب بأن يخلص روح أميركا من هذه الموجة المتطرفة في عنصريتها وعدائها ضد بقية العالم عموماً والمسلمين والعرب خصوصاً.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

المحطة الكردية-العراقية: الكل في انتظار وترقب... واللاعبان أميركا وصدام!

سامي شورش *

■ خلال الاسبوع الجاري يزور وفد من قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني واشنطن ليبحث مع الأميركيين في الآفاق السياسية لقرار مسعود بارزاني، دعوة قوات صدام حسين لاحتلال اربيل وإخراجها من قبضة طالباني. وعلى رغم مرور ما يقرب الشهر على هذا الخرق لمبادئ حماية الأكراد شمال خط العرض ٣٦، فإن كل الأطراف المعنية بالموضوع الكردي، من صدام حسين ومسعود بارزاني وتركيا الى أميركا وجلال طالباني وايران، لا يزال ينتظر انقشاع الغيوم. ووسط الانتظار الثقيل، يترقب الجميع الخطوة الأميركية التالية. فأميركا وفي مقابلها صدام حسين، لا ينتظران ما تسفر عنه النتائج فحسب، كباقي الأطراف، بل يحاولان في الوقت عينه، وضع تأثيراتهما المتناقضة في صياغة تلك النتائج. فطبيعة الأحداث المقبلة، بل خطوات الآخرين ومواقفهم المتعلقة بالتعامل مع الملف الكردي، أصبحت بشكل من الأشكال تتوقف على طبيعة تحركات أميركا والعراق.

أميركا، من جانبها، لم تكن يوماً نشطة ازاء المسألة الكردية كما هي عليها اليوم. إذ بعد أقل من اسبوعين على لقاء مساعد وزير خارجيتها بيللترو مع مسعود بارزاني، عادت واشنطن فدعت وفداً من حزب بارزاني، ما يؤكد تلهفها للتحقق من نيات مسعود بارزاني وما هو عازم على تنفيذه بعد خطوة التعاون العسكري مع صدام حسين. وهي تعرف انه إذا ما حزم بارزاني أمره للذهاب بعيداً مع صدام، الى حد الاتفاق السياسي واعادة سلطة صدام الى المناطق الكردية، فإن الخيارات المتاحة أمامها لإدامة عمليات حماية المنطقة الآمنة تتقلص الى حد يصبح معه من العسير عليها مقاومة الرغبة التركية الخاصة بالغاء تلك الحماية. أما إذا كان تعاونه مع بغداد تكتيكياً، فإن الواجب يفرض عليه وضع حد لذلك التعاون، والذهاب بدل من ذلك الى التصالح مع جلال طالباني والعمل معه على اخراج النفوذين العراقي والايراني من كردستان العراق. ومن الممكن لمثل هذا التوجه أن يهيئ في يد أميركا سبباً كافياً، لا لتوسيع المنطقة الكردية الآمنة فحسب (الى خط العرض ٣٥ مثلاً ليشمل التركمان وباقي الأراضي الكردية ايضاً)، بل ايضاً لرفع بعض القيود الاقتصادية المفروضة على تلك المنطقة، واقناع الأتراك بالتخلي عن مشروع المنطقة العازلة.

وفي تقدير الأميركيين، ان اقناع بارزاني بالتخلي عن بغداد، ربما يعزز روح الفشل لدى صدام حسين ويؤدي الى تخليه عن مشاريع عدوانية، مضمومة، ضد المناطق الجنوبية من العراق، بل ضد الكويت أيضاً. اما نجاحه في فرض ارادته على بارزاني فمن شأنه أن يهيج عدوانيته ويدفعه الى مغامرة جديدة. الى ذلك يعتقد الأميركيون ان نجاح صدام في مسعاه جر بارزاني الى جانبه، يمكن أن يعمق الشروخ في التحالف الدولي الغربي الموجه ضده، وأن يفتح امامه أبواب أمل جديد بالخروج من العزلة المفروضة عليه عن طريق البوابة الكردية.

اما بقية الأطراف فانها تنتظر على النحو الآتي: ينتظر الأتراك لتحديد ما يمكنهم عمله. فإذا نجح الأميركيون في اقناع بارزاني بقطع صلاته مع بغداد، فإن ذلك يعني بالنسبة اليهم البدء بتنفيذ مشروع المنطقة العازلة الى ان تتصالح الأحزاب الكردية وتتولى نيابة عن تركيا حماية الحدود من تسللات حزب العمال الكردستاني بزعامة اوجلان. اما إذا أخفق الأميركيون في فك التحالف بين صدام وبارزاني، فإن أحداً لا يلومهم على الشروع، ثانية، بممارسة أقصى ما يستطيعونه من ضغط على بارزاني وبغداد لاقناعهما بالتوصل الى اتفاق سياسي لا يتجاوز حدود حكم ذاتي صوري للأكراد في العراق، ويسمح في الوقت نفسه للقوات العراقية بالعودة الى حدود تركيا الدولية وتنشيط التجارة وحماية الحدود. ويعرف الأتراك في هذا الصدد، أن لا امكان عملياً امام العراق لاستخدام ورقة حزب العمال ضد تركيا.

اما الايرانيون فانهم ينتظرون ليعرفوا ما إذا كان بارزاني مستعداً لانهاء تعاونه مع صدام أم لا. وإذا فشل الأميركيون في اقناعه، فإن الحجة تقوم في يدها لدعم طالباني دعماً غير محدود بهدف اعادة سيطرته على المناطق الحدودية وبعض المواقع المهمة، كمدينة السليمانية مثلاً. وما يدفعهم الى ذلك خوفهم من قيام صدام حسين بتشجيع حلف ثلاثي (بارزاني ومسعود رجوي والحزب الديموقراطي الكردي الايراني) لإيذاء ايران عبر الحدود وجرها الى حرب جديدة مع العراق. أما إذا ألغى بارزاني ذهابه في اتجاه بغداد، فانهم يستأنفون محاولاتهم لاعادة الصلات معه، والخوض ثانية، في غمار الوساطة بين الحزبين الكرديين المتصارعين، على أمل الابقاء على نفوذهم ضمن الدائرة الكردية العراقية.

كذلك هي حال طالباني الذي ينتظر بحرارة انقطاع الصلة بين بارزاني وصدام لاعتقاده أن من شأن ذلك أن يضع غريمه بارزاني أمام خيارين لا ثالث لهما: اما اقامة السلام معه بواسطة أميركية أو ايرانية، وعلى أسس من التكافؤ المتبادل بعيداً عن تأثيرات صدام حسين، أو مواجهة قواته في حرب داخلية جديدة من دون اتكاء بارزاني على مساعدات بغداد العسكرية التي كان لها الدور الحاسم في خلخلة موازين القوى بين الحزبين.

اما بارزاني نفسه، فانه في انتظار تشوبه حيرة كبيرة. فهو لا يثق بالأميركيين ووعودهم اولاً، ولا يعرف بالضبط ما إذا كان الأميركيون جادين في ادامة الحماية الدولية المتوفرة للأكراد في انجيرليك التركية أو انهم يمكن أن يلغوها، بضغط أو من غير ضغط من الأتراك. فإذا كانت النية الأميركية هي الغاء الحماية فإن الأفضل له ان يذهب مع بغداد الى حد الاتفاق السياسي أياً كان شكله ومحتواه. اما اذا كانوا جادين في ابقاء الحماية وتعزيزها، ووافقوا على تفعيلها وتوسيع المنطقة الآمنة الى حدود خط العرض ٣٥ (ما يساعد على ادخال التركمان ضمن الحماية ويعزز الدور التركي في الاشراف عليها)، واتجهوا الى تنفيذ القرار ٩٨٦ مع الابقاء على امتيازاته الحزبية في ذلك الخصوص، فإن الأفضل له أن ينقطع عن صدام حسين على رغم الوعود التي قطعها له بعدم التخلي عنه. المشكلة في الحالين ان بارزاني لا يثق بأميركا ولا بصدام حسين، لكنه يتلهف للتعامل معهما في وقت واحد عن طريق استخدام صدام ضد غريمه طالباني، واستخدام أميركا ضد صدام.

اما صدام حسين، الذي يلعب في مقابل الأميركيين لعبته الخبيثة بكثير من الذكاء، فهو ينتظر الموقف الأميركي ليقرر طبيعة توجهاته المستقبلية حيال الموضوع الكردي ومواضيع اخرى. فإذا ألغى الأميركيون حمايتهم للمنطقة الآمنة، فإنه يكون قد أحرز «انتصاراً» جديداً، ما يهيئ امامه فرصة ذهبية للامتداد العسكري والسياسي والاداري نحو كردستان العراق، بل تجاوز مسعود بارزاني في مثل ذلك الامتداد، أو على الأقل، اجباره على القبول باتفاق سياسي هش وتكتيكي معه. اما إذا اصروا على ابقاء الحماية فإن ذلك يحد من قدرته لممارسة الضغط على مسعود بارزاني، ما يجبره على أن يقدم له تنازلات غير قليلة. لكل ذلك ينهمك صدام في اقناع الأتراك، سراً، بالإلحاح على بارزاني بعدم الاستماع للنصائح الأميركية.

وفي الواقع، لا يتخوف صدام من تقديم ما يريده بارزاني من ثمن للاتفاق معه. لأنه يعتبر تنازلاته لبارزاني موقتة وقابلة للزوال مع أول تغير في الشروط السياسية. الى ذلك، فإن الآمال التي يعقدها على التوافق بين بغداد وصلاح الدين أكبر من مخاوف داخلية متعلقة بحقوق الأكراد. انه يأمل بأن يعبد بارزاني أمامه طريق القفز على أحد أهم قرارات مجلس الأمن (القرار ٦٨٨) الخاص بحماية حقوق الانسان في العراق. ويأمل بأن يساعده ذلك على تعميق الشروخ في جبهة الدول الغربية المتحالفة ضده واقناع الفرنسيين والروس بأنه غير محتوى سياساته الداخلية وأصبح مهيئاً لرفع العقوبات عنه.

وفي كل ذلك يعرف صدام حسين أن إقناع بارزاني بالبقاء في صفه والتوصل معه الى اتفاق سياسي معلن، أمر حيوي. لكل ذلك يحاول بمختلف السبل، ومنها سحب جيشه عن شمال خط ٣٦ والاكتفاء بامتلاك بعض المظاهر الأمنية السرية في مناطق بارزاني والتلويح باستعداده للابقاء على كامل سلطات الحزب الديموقراطي الكردستاني في تلك المنطقة، بما فيها حقه في ادارة حكم ذاتي متطور، والابقاء على شكل من أشكال الحياة البرلمانية في تلك المنطقة، وحفظ حقوق بارزاني في جباية الضرائب الجمركية في المناطق الحدودية حسب نسبة محددة، وعدم الممانعة في اشتغال منظمات الاغاثة العالمية في كردستان تحت الاشراف الحكومي.

الخلاصة، مصالح جميع الأطراف، بمن فيه بارزاني، هي في قطع التعامل مع صدام. بينما مصالح طرف واحد (هو صدام حسين) هي في تعميق ذلك التعاون. فأي المصلحتين يختار بارزاني؟ لا شك أن حيرته كبيرة بين ما قطعه من وعد لصدام حسين، وما يقطع الأميركيون له من وعود. تأبى عليه عشائريته التخلي عن وعوده لصدام، وتغريه كرديته، أو لنقل الضغط الداخلي المسلط عليه من حزبه ومن قومه الأكراد، بتجاوز صدام والاذعان لأميركا ووعودها. وبين الخيارين، يداري بارزاني ضياعه بإرسال وفد الى بغداد ووفد الى واشنطن. وهو يأمل بأن تحسم تلك الزيارات بعضاً من تردده بين أميركا وصدام!

* كاتب كردي مقيم في لندن.

خيار الحرب

■ بعد الانتفاضة، و«استراحة» اوسلو، ها هي الحرب. قد لا تكون التضحيات هذه المرة بلا جدوى، لكن السلام الذي يدافع عنه لا يستحقها، فهو من أصله ناقص ومجحف، والأهم انه بلا أي قيم انسانية أو تاريخية. هذه الحرب كانت ستقع لا محالة، وإن كان مجيء ليكود إلى الحكم قد عجل بها. فحتى أيام حكومة العمل كانت يوميات السلام تتارجح بين الاعتراف بالحقائق وانكارها، بين معاملة الفلسطينيين كشعب مع ما يتطلبه ذلك من احترام والتزام، وبين معاملتهم كأسرى مخضعين تسحقهم الآلة العسكرية كما تشاء، ساعة تشاء. ولأنها آلة بلا عقل فإنها لا تفرق، فـ «عناقيد الغضب» فصل من حرب تجددت عبر نفق تحت المسجد الأقصى، وهي لم تنته فصولاً بعد، ولن تنتهي.

إذا استمر نتانياهو في الحكم أربع سنوات، كما يفترض، فيجب أن يتعايش العرب مع احتمال اربع سنوات من دون أي تقدم في السلام. فمهما بذلوا من جهد، هو لا يرغب ولا يريد، إلا بشروطه، وشروطه أصبحت معروفة من كثرة ما كررها وأكد عليها. وعندما لا تريد إسرائيل شيئاً، فإن أميركا لا تريده أيضاً، بالاستتباع أو بتباطؤ الحلفاء، لا فرق.

ويبدو أن الفلسطينيين ادركوا هذه الحقيقة فهم يعيشون منذ أكثر من سنة - سنة ثالثة سلام - أوضاعاً لا تنفك تسوء وتتفاقم، ولن تكون سنوات نتانياهو بأفضل مما كان. لذا كانت الحرب. كذلك يبدو أن السوريين باتوا متأكدين من نيات زعيم ليكود وخططه. لذلك يتصرفون وكأن ثمة عدواناً إسرائيلياً يوشك أن يقع.

الحرب... انها حلم نتانياهو. لا شيء يمكن أن يرضي اصوليته المتطرفة ودمويته الكامنة وأحقاده المترسخة سوى الحرب. لا شيء يمكن ان يرفعه إلى مصاف الزعماء التاريخيين لإسرائيل سوى الحرب، وهي أسهل ما يمكن ان يذهب إليه، فهو الأقوى عسكرياً، وهو القابض على خناق القرار الأميركي. اما السلام فلا يعدو كونه مغامرة غير مأمونة، لا بد فيه من دفع الثمن حتى لو كان أرضاً سلبتها إسرائيل بالقوة. لذلك، بالحرب تريد عصابة نتانياهو ترسيخ الاحتلال وخفض ثمن السلام. في المقابل، بالحرب وحدها يستطيع الفلسطينيون والعرب صنع شيء من سلام يمكن أن يدوم. كان في الامكان تفادي الحرب، لكن مجرمي ليكود يسعون إليها في أي حال.

لعل الأوضاع أصبحت أخطر من أن يُعتمد على مجرمي حرب في حكومة إسرائيل لمعالجتها. فالاتكال على نتانياهو اليوم، كالاتكال على بيرين بالأمس، يؤدي إلى مجازر من غير أن يحل أي عقدة. المشكلة الآن عند الأميركيين والإسرائيليين، ولعلهم مدعوون للأخذ بالحكمة التي اتسم بها الموقف البريطاني، إذ فضلوا الا يستمعوا إلى نصائح فرنسا ومناشداتها. والواقعية تفترض ارغام نتانياهو على التراجع بعد التصلب الذي أبداه، ولأجل ذلك يجب أن يفهم ان الحرب ممنوعة عليه كما هي محرمة على العرب. بالتالي، عليه أن ينزع هذا الخيار من رأسه ورؤوس عسكرييه الموتورين.

عبدالوهاب بدرخان

على طريقة عمرو موسى

■ اعتاد كثيرون من العرب على اسلوب «نعم سيدي» عندما يتعلق الأمر بالاميركيين. واعتاد الاميركيون على التوقع من العرب تنفيذ لاوامرهم بغض النظر عما يقال بالعربية للاستهلاك المحلي. تلك الحلقة من الانحناء السري والشموخ العلني رسخت الانطباع لدى الاميركيين بأن كل شيء جائز مع العرب وكل شيء ممكن فرضه عليهم سراً. هكذا بدأ تيار الاحتقار والتحقير. وأول من يلام على هذا ليس الاميركيين وانما بعض المسؤولين العرب.

لو اقتصرت النتيجة على مراعاة هنا وانحناء هناك في اطار الدفع بمنطقة الشرق الأوسط والمصالح العربية الى الامام، لما كانت هناك ضرورة للمطالبة بالاستقامة. المشكلة هي ان اميركا اليوم تفتقد الرؤية والاستراتيجية المتماسكة في سياساتها للمنطقة لتاخذ بما يهدد استقرار المنطقة والمصالح الاميركية البعيدة المدى، وعلى المسؤولين العرب التجرؤ على مناقشة اميركا بحزم لتقويم مسارها حرصاً على مستقبل المنطقة.

وزير خارجية مصر، عمرو موسى، ادرك خطورة الافتراض التقليدي بضرورة التلبية الاوتوماتيكية واختار اسلوباً ليس قائماً على التحدي للتحدي ولا على افتراض آخر غير واقعي ولا عقلاني يجعله يتصور ان مصر تفرض على اميركا. عمرو موسى اختار الشرعية الدولية درعاً له ولمصر، وهو فهم تماماً بعد اختبار طويل ان الاميركيين يحترمون من يتمسك بحقوقه ويواجههم بكرامة. وعلى رغم انه اليوم هدف حملات اسرائيلية وعربية وأميركية عليه، بسبب تماسك مواقفه وصراحة ديبلوماسية ان المؤسسة الاميركية الحاكمة تأخذ ما يقوله عمرو موسى بكل اعتبار.

وبصراحة متناهية، فان وزير خارجية مصر كان ولا يزال وسيبقى اكثر المتحمسين لمراعاة اميركا وخدمة مصالحها في اطار المصالح المشتركة. وكان ولا يزال اكثر الناس اقتناعاً بأن مستقبل المنطقة يتطلب، واقعياً، الشراكة مع الولايات المتحدة. بل ان عمرو موسى كان بين الذين وضعوا حجر الاساس للتحالف العربي في حرب الخليج ضد العراق، ثم في عملية السلام للشرق الأوسط القائمة على اهداف السلام والتعايش والتطبيع بين العرب وأسرائيل.

سبب الامتعاض منه الآن هو انه استدرك مخاطر حلقة الافتراضات وخرج من عادة «نعم سيدي» مع اميركا. فعل ذلك ليس لانه استيقظ يوماً وتغير فجأة، بل لان الخط الاميركي في التعامل مع المنطقة هو الذي اتخذ الإنحراف قاعدة. فبعدما اندفع، شأنه شأن كثيرين غيره، في اتجاه مرحلة جديدة في المنطقة، قائمة على شراكة احترام وتكافؤ مع الولايات المتحدة، اصيب المندفعون بالاحباط ليس فقط بسبب تبعثر السياسة الاميركية في التكتيك بعيداً عن الاستراتيجية، وانما ايضاً لأن المشاعر وراء السياسة الاميركية افتقدت حس العدالة وافترضت ان على العرب قبول سلام الاذلال، بلا احتجاج.

لهذا يحتج عمرو موسى. ولهذا ندعمه.

راغدة درغام

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والفتوش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٠٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تنافس أوروبي - أميركي على أكبر صفقة سلاح بريطانية (١ من ٢)

تحالف صناعة السلاح الفرنسية - البريطانية يفوز بالصفقة

هشام شيشكلي *

■ فازت صناعة السلاح «بريتيش ايروسبيس» على منافستها الأميركية بعقد وزارة الدفاع البريطانية بأكبر صفقة سلاح في نهاية القرن الجاري، تبلغ قيمته أربعة بلايين جنيه على رغم الجهود الأميركية للفوز بالصفقة الضخمة. واستهدفت الجهود الأميركية اضعاف صناعة السلاح البريطانية في ميدان التنافس الدولي بين عمالقة السلاح الغربيين من جهة، ولقطع الطريق على مشاركة بريطانيا في صناعة السلاح الأوروبية المتوسعة بالمشاركة والاندماج من جهة ثانية. وهذا هو الأهم الذي تخشاه صناعة السلاح.

لذلك شكلت الصفقة حدثاً من منظور العلاقات الانكلو - أميركية، والانكلو - أوروبية، حين رجحت الثانية على الأولى، على مستوى الصفقة ذاتها، وعلى مستوى التخطيط المستقبلي الأوروبي لتحقيق مكانة تنافسية أمام التكتلات الكبرى وفي مقدمها الأميركية، إذ تنظر بحذر إلى الوكالة الأوروبية للصناعات الدفاعية التي تمتنت بالمشاركة الألمانية - الفرنسية، وكسبت بريطانيا بعد خطوتها الأخيرة.

يتجلى بعد آخر للصفقة عبر المقولة السائدة في أوساط خبراء الدفاع البريطانيين، خصوصاً لجنة الدفاع والعلاقات الخارجية في مجلس العموم ونواب حزب المحافظين وهي أن العلاقات مع الولايات المتحدة «طريق احادي الاتجاه» لصالح أميركا. ومعنى هذا ان العلاقة الخاصة بين لندن وواشنطن، المترسخة والموروثة من عهد رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر، تفقد تدريجياً بعض أهم اسسها الاقتصادية، وتبدأ بالتالي سياسة أكثر استقلالية، خصوصاً في اطار العلاقات الأوروبية التكاملية، إذ تعد المشاركة معها أكثر تعاونية خلافاً للعلاقة مع الطرف الآخر من الأطلسي التي تسودها روح المنافسة وترمي إلى طرد المنافسين من السوق.

يعود الفضل في هذه الخطوة البريطانية، إلى حد كبير، للعوامل الانتخابية المحلية الضاغطة، إذ يتركز قسم كبير من الصناعات الدفاعية في الشمال الغربي لبريطانيا، الذي يشكل وزناً انتخابياً مهماً لحزب المحافظين. وهذا ما دفع رئيس الوزراء إلى التعجيل بحل الخلاف بين وزير الدفاع ووزير المالية حول تأخير اعلان الصفقة حتى الخريف بعد تأخير شهور بسبب ميل وزير المالية ووزير التجارة والصناعة للعرض الأميركي. وكلف رئيس الوزراء نائبه مايكل هزلتاين بالتوسط فاستطاع تذليل رغبة وزارة المالية في تأخير الصفقة، كما استطاع ارضاء القوات المسلحة وانصارها الاقوياء في حزب المحافظين وصناعة السلاح الذين يكافحون منذ نهاية الحرب الباردة جنوح وزارة المالية لتخفيض موازنة الدفاع في سياق تخفيض الانفاق العام. ويذكر ان الموازنة خفضت ٥٠٠ مليون جنيه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي و٤٠٠ مليون للسنة المقبلة، واوجد هذا أزمة جدية بسبب وجود أكثر من عشرة آلاف جندي وضابط بريطاني في البوسنة، لذلك انذرت لجنة الدفاع في مجلس العموم الاقدام على اي تخفيض جديد في موازنة الدفاع، والتعجيل بإبرام الصفقة مع المجموعة البريطانية، في وقت كان وزير المال يضعها على جدول الاجتماع السنوي للوزارة.

كان وزير الدفاع مدفوعاً باعتبارات صناعية لدعم اندماج صناعة الصواريخ مع «بريتيش ايروسبيس»، وما يزال يتردد صدى النقاش البريطاني - الأميركي حول طائرات هليوكوبتر «وستلاند» سنة ١٩٨٦، يوم كان مايكل هزلتاين وزيراً للدفاع، وخسر منصبه ثمناً للدفاع عن الصناعة البريطانية. ومع أن وزير الدفاع لم ينجح في زيادة موازنة وزارته لتمويل الصفقة، إلا انه استطاع ابرام العقد، وسيتم التمويل في عدة سنوات. وما فعلته الحكومة الآن حقيقة هو اعلان الحفاظ على عمل الآلاف قبل الانتخابات، وتأجيل بحث سبل التمويل، إذ سيحافظ العقد على عمل ٢٦٠٠ عامل. وذكرت الشركة المصنعة ان العقد سيؤمن عمل عشرة آلاف شخص بشكل مباشر أو غير مباشر، منها ٥٣٠٠ في الشمال و٨٥٠ في وسط بريطانيا، و١٢٥٠ في الجنوب و٥٠٠ في اسكتلندا و١٢٠٠ في ويلز، و٢٠٠ في ايرلندا.

ومع أن قضية الأيادي العاملة تلعب دوراً مهماً، إلا أن الصفقة ترمي تحقيق اهداف مزدوجة داخلية - خارجية، تتعلق بالموقف من الاتحاد الأوروبي، إذ تنظر الحكومة الفرنسية إلى موقف بريطانيا كعلامة على جديتها في وكالة الصناعات الدفاعية الأوروبية.

مع أن وزير الدفاع قال إن النصر من نصيب الصناعة البريطانية، إلا أن مصادر الوزارة ذكرت بأن معظم المتنافسين من جنسيات متعددة، إذ تتعاون شركات من عدة دول. وقال وزير التجارة والصناعة ايان لانغ بأن الصفقة تؤكد أن صناعة السلاح البريطانية ذات قدرة تنافسية في العالم.

قامت بريطانيا بكل ما تستطيع لتحديث الصناعات الدفاعية عبر إبرام العقود مع الحكومات وتركت للقطاع الخاص القيام بعمله الذي أدى لإغلاق المصانع وتسريح اعداد كبيرة من العاملين. كما يريد سلاح الجو البريطاني الحصول على أفضل طائرات الاستطلاع البحري القادرة على اكتشاف الغواصات الروسية المتطورة.

ونظراً لأن بريطانيا تعد ثاني أكبر بائع للسلاح في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، فإن توضيح الصورة يقضي تحديد حجمها عبر كبرى شركاتها وهي «بريتش ايروسبيس» التي قامت بعد سيطرتها الداخلية (بجعل شركة جي إي سي في الدرجة الثانية) بمواجهة المنافسة الأميركية بالتوسع في أوروبا واستراليا، الأمر الذي زاد من الضغوط الأميركية الرسمية لدعم شركاتها، وتوضيح حجم ومزايا الشركات الأوروبيات.

ضغوط الولايات المتحدة

قام الرئيس بيل كلينتون بضغوط لضمان عقود مبيع سلاح دولية، وتحقيق اندماج صناعي. لذلك قامت لوكهيد مارتن بعدة اندماجات سريعة لتحصل على مبيعات دولية تقدر بـ ٣٠ بليون دولار، مختصرة ٨٠٠ مليون دولار من النفقات. وكتب سام نان رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ إلى وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتلو مزكياً طائرة «اوريون» الجديدة، لكن لجنة مختصة في وزارة الدفاع البريطانية اقترحت البحث عن عرض ارخص. ويذكر ان وزارة الدفاع الأميركية لم تشتر طائرة «اوريون» حتى الآن، وما تزال طائرات «اوريون بي ٣» القديمة محفوظة في مستودعات وزارة الدفاع الأميركية في صحراء اريزونا.

أخبر مايكل بورتلو الذي كان يظن بانه أكثر تأييداً للصلات مع أميركا، كبار موظفي البنتاغون في مطلع شهر تموز (يوليو) بان شراء بريطانيا السلاح من الولايات المتحدة لا يمكن ان يكون باتجاه وحيد، وقدم هذه الملاحظة بعد خسارة صفقة «بريتش ايروسبيس» لبيع صواريخ لأميركا.

حاول الفريق الفني الأميركي المقدم لعرض «اوريون» التقليل من اهمية طائرة «نمرود» البريطانية، فقال بانها طائرة متأخرة. وسعى الفريق الذي يضم رؤساء شركات أميركية ونوابهم لاقناع وزير الدفاع البريطاني بان شراء انتاج أميركي يعني شراء انتاج بريطاني.

ودافعت شركة لوكهيد عن عرضها بالقول إن ٩١ في المئة من طائراتها سيصنع في بريطانيا، وأكثر من نصف المعدات التقنية ستشترى من شركات بريطانية. ونظام العمليات الجوية سيشترى من «جي اي سي ماركوني» والرادار من شركة «التا» Elta الإسرائيلية، اضافة إلى ٢٢٠ شركة بريطانية تزود ببعض معدات طائرة «اوريون» الأميركية.

كان الطيارون الذين اصيبت طائراتهم في حرب الخليج، أول داعمي الصفقة بحكم خبرتهم بطائراتهم التي يريدون تزويدها بصواريخ يمكن اطلاقها عن بعد، وهذا ما توفره لهم طائرة «نمرود» المطورة المزودة بصواريخ تطلق عن بعد ١٢٥ ميلاً على الأقل.

الصفقة

تتألف الصفقة من ثلاثة أقسام:

الأول قيمته بليوني جنيه تدفع على مدى ١٢ سنة، للتزود بـ ٢٥ طائرة «نمرود» التي تقوم بمهمات الدورية والاستطلاع والمضادة للغواصات، لتحل محل طائرات «النمرود» القديمة التي ستحال على التقاعد في سنة ٢٠٠٢.

يقول غراهام كيرنال مدير برامج «بريتش ايروسبيس» إن أهم تغيير في برامج الاستطلاع البحري هو دمج وتصميم طائرة «نمرود» لتمكين شركته من نقل مجموعة التصميم التكنولوجي لعبور الثغرة بين انهاء طائرة «اليورو» المقاتلة وNascent الانلكو - أميركية، وهو برنامج التكنولوجيا الهجومية.

تبلغ قيمة تصنيع طائرة «نمرود مارك ١١ - ٢٠٠٠» بليوني جنيه، ستنتجها «بريتش ايروسبيس» بالمشاركة مع ٢٠٠ شركة منها «رولز رويس» و«جي إي سي» و«راكال» و«سمث» والاخوة «شورت» - بلفاست، ايرلندا، و«بوينغ» الأميركية. وتستطيع الطائرة خفر السواحل، والطيران الطويل المدى والاستطلاع البحري ضد الغواصات، إلى البحث والانقاذ البحري. وستكون في الخدمة سنة ٢٠٠٢ وهي إعادة تصميم وتجهيز طائرة «نمرود» الحالية بأجنحة جديدة ونظام عمليات حديث، كاستمرار لعمليات تطويرها التي تقوم بها «بريتش ايروسبيس» منذ ٢٥ سنة، وهي على معرفة واسعة بعمليات الاستطلاع وخفر السواحل البريطانية.

كان من أكبر نقاط الخلاف التي حلت في اللحظة الأخيرة في انتاج «نمرود» هو شمول «جي إي سي» GEC كواحدة من الشركاء الرئيسيين، التي ستزود طائرة «نمرود» بمعدات مثل الرادار ونظام تدريب الطاقم العامل. وكانت تتعاون في انتاج طائرة «اوريون» الأميركية المنافسة، وطلبت الحكومة من «بريتش ايروسبيس» منح «جي إي سي» حصة أكبر متعاونة مع شركة «بوينغ» الأميركية في تطوير نظام العمليات. وهذا ما قطع الطريق على منافسة «لوكهيد مارتن». وستقدم شركة «سمث» البريطانية نظام العمليات، وشركة «شورت برنرز» (بلفاست)، و«تومسون تي إس إل» أكبر شركة أوروبية، لانتاج أنظمة التدريب، وسيكون ٧٥ في المئة من مجموع البرنامج بريطاني.

الثاني، جرى الجدال نفسه بالنسبة للعقد الثاني البالغ قيمته ٦٥٠ مليون جنيه لتزويد سلاح الجو بقواعد صواريخ تقليدية (كاسوم)، التي تنافست فيه سبع كونسورتيومات. ومرة أخرى جرى تفضيل المشاركة البريطانية - الأوروبية وهي بين «بريتش ايروسبيس» و«ماترا» الفرنسية المنتجة لصواريخ كروز «ستورم شدو» الذي يعد تطويراً للصاروخ الفرنسي «اباشي» وهو صاروخ كروز ينطلق بأقل من سرعة الصوت بمعدل ٢٥٠ كم.

تنبع أهمية عقد «كاسوم» لشركة «بريتيش ايروسبيس» من طموحها لإنجاز خطة اندماج صناعة الصواريخ لديها مع «ماترا» الفرنسية. وهو ما لن يتحقق لو اختار وزير الدفاع العرض الأميركي، وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يدعم هذا العقد لأنه يحقق اندماج الشركتين الفرنسية والبريطانية، وسيكون نظام «بايمستون» المطور من قبل شركتي «جي إسي سي» و«ماركوني داينامكس» مستنداً إلى السلاح الأميركي «هيل فاير». وسيكون هذا السلاح في الخدمة في السنة نفسها، وهو نظام مضاد للصواريخ يستخدم في طائرات «التورنادو» و«هاريرز» والجيل الجديد من الطائرات المقاتلة «يورو فايتر ٢٠٠٠»، التي ستكون أيضاً في الخدمة سنة ٢٠٠٢. وقد استخلصت الحاجة لمثل هذا السلاح من حرب الخليج، التي قادت إلى تطوير «ستورم شدو».

وقيمة القسم الثالث ٧٢٥ مليون جنيه. وهو مخصص للتزود بصواريخ جو - جو مضادة للدبابات، تنتجها «جي إي سي» و«ماركوني»، ونافست فيها شركة «تكساس انسترومنتس» الأميركية. يضاف إلى ذلك، صفقة بقيمة ٤٥٠ مليون جنيه ثمن سفينتين هجوميتين برمائيتين.

كان هناك ثلاثة متنافسين رئيسيين، وتركزت المعركة الأساسية بين مجموعة «بريتش ايروسبيس» بمشاركة جزئية مع شركة «بوينغ» وشركة «لوكهيد مارتن» بمشاركة جزئية مع شركة «جي إي سي ماركوني» البريطانية و«هنتغ افيشن» وشركات أميركية أخرى مثل «بوينغ» و«ماكدونالد دوغلاس» لبيع هذا النوع من الطائرات. وطلبت شركة «لوكهيد مارتن» من وزارة الدفاع البريطانية تأجيل البت في الصفقة لتمكينها من تقديم عرض ارخص. ومع انها خفضت مبلغ العقد الثاني ١٥٠ مليون جنيه في اللحظة الأخيرة. إلا أن لجنة الدفاع والسياسة الخارجية في مجلس العموم رجحت طائرة «نمرود» والعروض البريطانية الأخرى الأرخص.

وعرضت «لوكهيد مارتن» خياراً آخر باشتراكها مع شركة متقدمة للعرض هي «اورلي» الأميركية لبيع طائرة «اوريون» لسلاح الجو الملكي البريطاني، ووحدت جهودها مع «جي إي سي ماركوني» وشركات بريطانية أخرى لتقديم الطائرة الجديدة «اوريون ٢٠٠٠» التي ستكون بريطانيا أول من يحوزها، ولكن كان شراء وزارة الدفاع الأميركية لها سيكون في مرحلة متأخرة. ودخلت شركة «جي إي سي ماركوني» البريطانية على خط التنافس بالتعاون مع شركات مثل «بلكنكتون اوبترونيكس» و«تومسون تورن» و«سمث انستريز» لتصنيع صواريخ «توماهوك كروز» تطلق من الجو او البحر واعطت نتائج مدهشة في حرب الخليج.

عبرت تلك المساومات عن وضع كبرى شركات صناعة السلاح الأميركية التي أصبحت متنبهة إلى ان الزمن يتغير، فقد كانت الحكومة البريطانية في الماضي مأخوذة بالتفوق التكنولوجي الأميركي، إلى درجة كان صعباً عليها مقاومة لمجرد أنه انتاج أميركي. ويشكل شراء الجيش البريطاني لطائرة الهليوكوبتر الهجومية مثالاً حياً على سياسة الانبهار.

غداً: فرنسا على خط التنافس.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا

أبعاد زيارة الرئيس الايراني لافريقيا

أمن البحر الأحمر ومنابع النيل على جدول الاعمال

مضوي الترابي *

■ أبان حرب الخليج الأولى بين العراق وايران، تعرضت المصالح الغربية المرتبطة بالطاقة الى خطر توقف امداد النفط العربي والايراني عن طريق الخليج العربي، نسبة الى ضرب الناقلات الذي مورس من طرفي الحرب، كذلك نتيجة للتهديدات الايرانية المتكررة بإغراق ناقلة أو أكثر في مضيق هرمز الاستراتيجي ما يعرضه الى توقف الملاحة لشهور عديدة تحتاجها عملية تطهيره وتامينه، الامر الذي يؤدي الى ندرة نفطية على مستوى العالم تصيب الاقتصاد الغربي والعالمي بصدمة أشبه بصدمة ١٩٧٣ التي أعقبت حرب تشرين الأول (اكتوبر) العربية - الاسرائيلية.

مجموعة دول الخليج العربي المصدرة للنفط والعراق انتبهت للأمر منذ فترة طويلة، حين رأت ان الاعتماد على منفذ بحري واحد في منطقة تعيش صراعاً سياسياً ليس من الحكمة في شيء، والتقت معها المصالح الغربية التي تعتمد بنسبة كبيرة على النفط العربي كمصدر مهم للطاقة في اقتصادياتها.

للأسباب السالفة الذكر، بدأ التحول التدريجي نحو البحر الأحمر كمنفذ استراتيجي بديل للاستراتيجية الدولية والعربية لتصدير النفط:

١- العراق انشأ خطين للأنابيب، أولهما من حقول نفط الشمال (كركوك) نحو الجنوب العراقي ثم الى ميناء ينبع السعودي على البحر الأحمر، ثم قام بانشاء خط آخر من حقول الجنوب نحو ميناء أم القصر في العراق ثم الى ينبع في ساحل البحر الأحمر. قامت بالإشراف على بناء الخطين العراقيين، شركة بكتل الاميركية، مع ضمانات حصلت عليها الشركة بعدم التعرض الاسرائيلي للخط ومحطات الدفع في مساره، للأهمية الحيوية لهذا الخط في اقتصاديات الغرب وبالتالي الاقتصاد العالمي.

٢- العراق أيضاً بنى خطاً استراتيجياً آخر هو خط العراق - تركيا ليقلل من اعتماده على منفذ الخليج وشط العرب البحري، بعد ان تعرض خط العراق - سورية للاغلاق لأسباب سياسية.

٣- المملكة العربية السعودية قامت ببناء خط الجبيل - ينبع لتنويع مراكز التصدير.

٤- جمهورية مصر العربية قامت بتوسيع وتعميق قناة السويس (وإن لم يكتمل المشروع في كل مراحله بعد) ليسمح المشروع في مراحله النهائية بمرور ناقلات النفط العملاقة (ربع مليون طن) عبر قناة السويس نحو البحر الأبيض وموانئ اوروبا.

في النصف الثاني من الثمانينات (قبل حرب الخليج الثانية)، اصبح البحر الأحمر يستأثر بتصدير ١١ مليون برميل في اليوم من ١٨ مليون برميل هي اجمالي الحصة المقررة لدول الخليج العربية، وايران، والعراق. وأصبح هناك شرياناً حيوياً لإقتصاد العالم قوامه ناقلة كل ٥٠ ميلاً في هذا الممر البحري الاستراتيجي. نسقت القوى الكبرى استراتيجيتها الحيوية في المنطقة واتخذت الكثير من الخطط والإجراءات الاحترازية لتامين نفسها واقتصادها بتعديل بعض أولياتها التي ترجمت في شكل صفقات التسليح العسكري المعقدة من حيث البنية التقنية والمكلفة من حيث الاعداد البشري والصرف المالي ليصبح أمن البحر الأحمر وتامين جانبيه مساوياً وموازياً لأمن الخليج في السابق إن لم يتقدم عليه.

وانتبهت ايران، التي تحكم استراتيجيتها العامة وبقدر متساو بعد سقوط الشاه المصالح العامة والمقاصد المباشرة، الى ان الخليج لم يعد ورقة ضغط فاعلة تستطيع المساومة عليها لتحقيق الممكن من المطلوب. واستفادت من انهيار الاتحاد السوفياتي وحاجة مؤسسة الصناعات الحربية الروسية للمال، فاقدمت على شراء ٤ غواصات متقدمة من طراز كيلو بعيدة المدى (٤٠٠٠ ميل بحري) وهو أمر أثار دهشة المراقبين أول الأمر، اذ ان ما تحتاجه ايران للدفاع عن الشواطئ الايرانية في الخليج وبحر العرب غواصات ذات مدى لا يتجاوز ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ ميل بحري، إلا إذا أرادت البحرية الايرانية ان يكون لها وجود في أعالي البحار. واذا كان البحر الأحمر في مقدمة أولويات صانعي القرار الايراني اذن لا بد لهم من وجود ما في مياهه يسمح لهم بدور جديد بعد ان تدنت بعض الشيء الأهمية الاستراتيجية للخليج.

بعد ان تولت الجبهة الاسلامية القومية الحكم في السودان بعد انقلاب حزيران (يونيو) ١٩٨٩، بدأ الاهتمام الايراني بالسودان وافريقيا وبالتالي البحر الأحمر في الازدياد. وعلى رغم ان فكر السيد الصادق المهدي، زعيم حزب الأمة السوداني، أقرب الى الوجدان الايراني من فكر الدكتور الترابي، إلا ان المؤسسة الحاكمة في ايران وعلى رأسها رفسنجاني تبدي براغماتية في المؤاءمة بين مصالح الدولة الايرانية والمقاصد العامة. فإيران تريد في السودان موطئ قدم لأسباب عدة منها:

أ - ان يكون نقطة انطلاق لسياستها الافريقية، ومنها ما هو اقتصادي (أسواق ومصدر مواد خام) وما هو مذهبي من نشر فكر الثورة الإسلامية في فترة تشهد نشاطاً متزايداً للأقليات الإسلامية في أواسط القارة.

ب - أن تفرض وجوداً بحرياً في شواطئ البحر الأحمر الغربية (وقعت اتفاقية بحرية مع السودان لمدة ٢٥ سنة من ضمنها تطوير احد الموانئ شمال بورتسودان ليكون قاعدة للتسهيلات البحرية المطلوبة). ومثل هذا الوجود سيكون مصدر إزعاج لمصر، إذ انه قريب من حدودها الجنوبية اضافة الى وجوده في منطقة انتشار أسطول البحر الأحمر المصري.

ج - يمثل هذا الوجود البحري في الشاطئ الغربي للبحر الأحمر مصدر تهديد محتمل للناقلات النفطية التي تعبره من الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ويمكنه جذب انتباه صانعي السياسة العرب والغربيين الى اهمية الدور الايراني كأحد أوراق الضغط التي يمكن ان تلعبها ايران في سياسة المواجهة مع الغرب ودورها الشرق أوسطي.

وعلى رغم تباعد النظام السوداني وتقارب العلاقة بينه وبين ايران، وجد في الوجود الايراني في البحر الأحمر وافريقيا عبر البوابة السودانية اكثر من ورقة ضغط تصب في مسارد المعزول:

١- ورقة ضغط مباشرة في علاقاته المتوترة مع القاهرة.

٢- ان تقوم ايران من وقت لآخر وحسب الحاجة بتلبية بعض حاجاته النفطية، اذ تستهلك فاتورة المحروقات وحدها ٦٠ في المئة من عائدات التصدير المتدنية.

٣- تقوم ايران ببناء طريق استراتيجي من مدينة كوستي على النيل الأبيض في أواسط السودان حتى جوبا في الجنوب وهو طريق استراتيجي له أهميته في قضية الحرب الدائرة في الجنوب. كما له أهميته من ناحية السلام ايضاً.

٤- مولت ايران بعض صفقات التسليح مع الصين ومع بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وتقوم بدعم مؤسسة الصناعات الحربية السودانية النامية لتصنيع الذخائر وتجميع السلاح بالسودان.



البشير يستقبل رفسنجاني في الخرطوم. (أ ب)

حاولت الادارة الاميركية من ناحيتها احتواء النظام السوداني من الناحية الجنوبية بالمساعدة اللامحدودة لنظام موسيفيني في يوغندا، على رغم انه لهذه المساعدة غرضاً آخر هو مواجهة المخطط الفرنسي في زائير ورواندا وبوروندي.

مع اشتداد عزلة النظام السوداني الداخلية والخارجية والبدء في تطبيق العقوبات المتدرجة وموجة التظاهرات العارمة في هذا الشهر والبدء في بلورة حلف دول الطوق الافريقية (يوغندا، كينيا، اثيوبيا، ارتيريا) لزعزعة أمن النظام السوداني، تحركت ايران نحو افريقيا لأن سقوط النظام السوداني في الوقت الراهن وقيام نظام حكم جديد في الخرطوم مناوئ لتوجهات نظام الحكم الحالي، سيخلط الكثير من أوراق الاستراتيجية الايرانية في البحر الأحمر وافريقيا.

أرادت ايران بزيارة رئيسها للسودان وبعض الدول الافريقية المجاورة، انقاذ نظام حليف لها مصالح حيوية تتعلق بالدولة الايرانية. وبإيجاد موطئ قدم اقتصادي وثقافي في يوغندا كنقطة انطلاق جديدة أرادت طهران ارسال اشارة الى الادارة الاميركية بمقدرتها على الحركة متخذة الاقتصاد والاستثمار كمدخل للسياسة. وأرادت ارسال إشارة لمصر بأنها قادرة أيضاً بما لها من امكانات مالية وموارد العمل في دول حوض النيل ذات الأهمية الحيوية القصوى للأمن القومي المصري الذي لا تحده الحدود الجغرافية للدولة وشعر السودان أيضاً بأن الورقة الايرانية المعقدة (لما لايران من ثقل سكاني وسياسي واقتصادي وعسكري) يمكن ان تكون مدخلاً لاعادة علاقاته الى مسارها الطبيعي مع دول الخليج ومصر لذلك اتخذ بعض صانع القرار السوداني في وساطة بين دول الخليج ومصر من ناحية وايران من ناحية اخرى، مثلما قامت ايران بدورها في افريقيا (يوغندا) لنجاح النظام الحليف في السودان.

* كاتب سوداني، الأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي، الشؤون الاستراتيجية

«المملوكة» رواية روبير سولي الثالثة

امرأة من «الشوام» تتحدى التقاليد وتقترب من البؤساء

□ باريس - من حسن الشامي:

■ في رواية «المملوكة» الصادرة حديثاً بالفرنسية عن دار «سوي» Seuil، يستكمل روبير سولي توغله الأدبي - التاريخي في سير «الشوام» القادمين من لبنان (وسورية) والمستقرين في مصر منذ اكثر من قرنين.

والوسط الأهلي الذي يتناوله سولي هو تحديداً جماعة الروم - الكاثوليك الذي يحتفظون، وربما يصرون على ذلك بملامح تميزهم بعض الشيء عن ابناء الجماعات الأخرى الداخلين في عداد المسيحيين الشوام. وفي صورة اكثر تحديداً يتناول سولي حكاية تاريخ عائلة توتة المقيمم في مصر على امتداد القرن التاسع عشر. وعلى غرار روايتيه السابقتين، «الطربوش» و«منارة الإسكندرية» الصادرتين بالفرنسية عن دار النشر ذاتها (Seuil)، تتقدم المعالجة الروائية في ايقاعين مختلفين. الايقاع الأول يتابع من الداخل شواغل ابناء عائلة توتة، في المعنى الواسع لكلمة عائلة، وارتسام مصائرهم الدائرة على هواجس التماسك العائلي وارساء تقاليد تسمح لهذا الوسط المهاجر بمواصلة سيرة اهلية مهددة بالتفكك من جراء ملامستها ومخالطتها وانخراطها في وسط اجتماعي كوسموبوليتي يطغى عليه العنصر الأوروبي ودور السفارات والقنصليات في الحياة في مصر في القرن الفائت.

الايقاع الثاني وهو بمثابة الاطار التاريخي العريض الذي تنمو داخله رواية آل توتة والشوام، انما هو تاريخ مصر الحديثة منظوراً اليها من أعلى الهرم السياسي والاداري، حيث تدور صراعات البلاط ونزاعات أبناء العائلة الخديوية الحاكمة، وسطوة القنصل الانكليزي، ودور السلطان العثماني.

على هذا النحو المزدوج الايقاع تتقدم رواية «المملوكة». ولئن كان الجانب التاريخي شديد الحضور في الرواية وينم عن جهد مبذول للاستعانة بالوثائق والابحاث والمؤلفات التاريخية والديبلوماسية، فإن الاطار الزمني يصير شأناً مهماً حتى ولو لم يتجاوز سنوات العقد الواحد. تبدأ الرواية في مطلع عام ١٨٩٠ اي في فترة ترسخ فيها الاحتلال البريطاني لمصر بعد هزيمة احمد عرابي في معركة التل الكبير عام ١٨٨٢. ففي بداية العقد الأخير من القرن الفائت، يلتقي اميل توتة، وهو مصور فوتوغرافي شاب وطموح ومتقد حيوية، فتاة اسمها دوريس صوايا كانت جالسة ترسم على شاطئ «فليمنغ» في الاسكندرية حيث ياتي ابناء عائلة توتة لتمضية عطلة الصيف. يتعرف «ميلو» وهو الاسم المختصر الذي يطلقه الأولاد تحبباً على اميل، على دوريس وتبدأ قصة غرام تفضي سريعاً الى الزواج والى انجاب ثلاث بنات، نيللي وغابرييل ومارتا. وتدور مناقشات بين الزوجين حول التصوير الفوتوغرافي والرسم وايهما أعلى قيمة وشأناً من الناحية الفنية. شيئاً فشيئاً تنجذب دوريس الى التصوير الفوتوغرافي وتروح تقرأ بنهم مجلة فرنسية متخصصة في هذا الميدان بعد ان اقنعت زوجها بالاشتراك في المجلة. ثم تروح تساعد زوجها في التقاط الصور مع اجراء تعديلات على الصيغة المالوفة. وكان زوجها يوافق في النهاية بعد مماحكات هادئة. ثم ياتي يوم تلتقط فيه صورة ناجحة لوزير مصري هو عم شاب مصري مولع بالشعر الفرنسي، اسمه ابراهيم، كان يتردد مع آخرين الى منزل توتة مساء كل يوم أربعاء. يعلم الخديوي عباس حلمي بصورة وزيره ويطلب من استوديو توتة تصويره في قصره. تذهب دوريس مع زوجها متنكرة في ثياب رجل وتلتقط صورة للخديوي الذي ضحك عندما كشف عملية التنكر. طار صيت المراة واشتهرت في أوساط المجتمع القاهري الرفيع والكوسموبوليتي، الى ان طلب اللورد كرومر، حاكم مصر الفعلي من دوريس ان تلتقط له صورة في مقر القنصلية البريطانية العامة.

ان تقوم امراة بالتصوير الفوتوغرافي للرجال، لم يكن أمراً عادياً تسهل استساغته، ودارت شائعات مختلفة واقاويل داخل عائلة توتة تستهدف جدارة ونزاهة هذه المراة. واضطربت تدريجاً علاقة الزوجين، خصوصاً بعد ذهاب دوريس، مضطرة، بمفردها لإلتقاط صورة كرومر. وتوتر اميل توتة المتزايد دفعه الى مضايقة زوجته ومن ثم الى صفعها بعد مناقشة حادة. تاخذ المراة بناتها وتذهب الى بيت صديقتها ليتا المتزوجة من ريشار تيومجي. ثم تذهب الى مكتب الصحافي مكسيم توتة لتعلمه بانها مستعدة لتنفيذ ما اقترحه عليها ذات يوم وهو اجراء تحقيق مصور عن السودان. تستقل دوريس صوايا توتة القطار وتذهب الى الخرطوم وتلتقي الضابط البريطاني ويليام اليوت الذي تعرفت عليه في القاهرة والذي اغرم بها وراح يرسل لها رسائل من السودان حيث شارك في الحملة البريطانية للقضاء على أنصار المهدي محمد احمد ودولته. عندما يعلم اميل توتة بسفر زوجته الى السودان يصاب بالكابة ويرفض مقابلة الناس ويفكر في الانتحار. وتنتهي الحكاية بهرولة الطفلة ماغي الى بيت أميل توتة لاعلامه بان دوريس عادت وانها جالسة على الشاطئ الرملي حيث التقى بها للمرة الأولى. وهذا المشهد النهائي الذي ينظر فيه اميل توتة الى دوريس الغارقة في دموعها يترك الحكاية مشرعة على مختلف الاحتمالات. الى ذلك، تضم الرواية مجموعة من الشخصيات يريد لها روبير سولي ان تكون معبرة عن شرائح مختلفة يتكون منها الوسط الكوسموبوليتي في مدن مصر الكبرى. لدينا أفراد عائلة توتة وامتداداتها القرابية من طريق المصاهرة، وقد تعرفنا على جزء كبير منها في رواية سولي السابقة، «منارة الاسكندرية». ولدينا الضابط الانكليزي ويليام اليوت وهو ابن موظف انكليزي كبير في ادارة الجمارك المصرية منذ احتلال مصر عام ١٨٨٢. ولدينا المحامي الشاب سيف، المتخرج من كلية الحقوق، والملتهب وطنية وتطلعاً الى الاستقلال، وهو صديق الزعيم الوطني الشاب مصطفى كامل الذي كان يتعاون مع الخديوي عباس حلمي المتضايق من سطوة الانكليز والراغب في التخلص من السيطرة البريطانية لمصلحته الشخصية في النهاية. ولدينا الفرنسي نوبرت بوبينو وزوجته سولانج وهما يقيمان في القاهرة ويعودان كل سنة الى فرنسا، ويمقتان بالطبع الانكليز لاسباب تتعلق بالتنافس البريطاني - الفرنسي على وادي النيل. ولدينا ابراهيم الذي يعشق الشعر والفن ويلقي أشعاراً موزونة بالفرنسية ويبدو على شيء من العبثية. ولدينا أيضاً هذا الشخص شبه الغائب والذي يعمل خادماً في استوديو توتة واسمه (على الأرجح لقبه) بلبل.

هذا الخليط من الشخصيات ذات المشارب المختلفة والتي يجمعها قدر من التواطؤ والتوافق اللذين يبدوان عابرين وشبه سياحيين، هذا الخليط المتنقل بين شاطئ فليمنغ وكازينو سان ستيفانو والسهرات الباذخة، تظل روايته مسقوفة برواية اللاعبين الكبار حيث المصير المصري يدور بين أيديهم. انهم بالطبع الخديوي عباس حلمي والسلطان العثماني واللورد كرومر والقنصلية الفرنسية ومراكز نفوذها. ولعبة هؤلاء ترسم خريطة معقدة من التنافسات التي تجعل التحالفات والتقاربات المتقلبة مسرحية تتراوح بين الهزل وبين المأساة.

يتوغل روبير سولي في تفاصيل هذا الوسط الكوسموبوليتي برشاقة وحبور، مانعاً نفسه من الاستغراق في الجوانب الماسوية لحكايات هذا الوسط، مكتفياً باشارات وتلميحات ذكية حول ملامح شخصياته التي تتلامس وتفرح بهذه الملامسة كما لو انها لقاء حقيقي. واذا كان أسلوب سولي يتوخى نسيج الرواية من دون الاستغراق في أوجه التمزق او التوتر المشحون ولو بهدوء لشخصياته، فذلك لأنه يريد، على الأرجح، ان يحافظ على نكهة مصرية عرفها طوال السنوات السبع عشرة التي قضاها في مصر قبل أن ياتي الى فرنسا ويصبح أحد مدراء التحرير في صحيفة «لوموند» الفرنسية. ونقصد بهذه النكهة امتصاص المأساة والقسوة وتذويبها من خلال الدعابة والنكتة والضحك.

في هذا المنظور، يبدو التاريخ مادة صالحة لاستخراج لحظات ساخرة. حتى لقب «المملوكة» الذي اطلقه أولاد عائلة توتة على دوريس صوايا، جاء اثر حكاية روتها دوريس عن هربها من فوق سور المدرسة الداخلية حين اوشكت الراهبة المسؤولة على اكتشافها مع زميلاتها وهن يقمن بعمل ممنوعة في زاوية فناء المدرسة. ويرى الدكتور توتة ان هذه الحادثة تذكره بحادثة المملوك الذي نجح لوحده بالفرار من فوق السور خلال المادبة الشهيرة التي اقامها محمد علي باشا للمماليك، وفيها قضى عليهم.

على هذا النحو ايضاً نجد اشارات حول واقع «الشوام». من ذلك قول ميلو: «نحن الشوام، نتعرض للعقاب مرتين: الأوروبيون يحتقروننا والسكان الاصليون يحسدوننا». ومن ذلك تباهي اميل توتة بمعاشرة الفرنسيين، اذ كان مجرد استقبال التاجر الفرنسي بوبينو يمنحه الشعور بانه انضم الى قبيلة اصحاب الامتيازات. وهناك اشارات اخرى الى تارجح الشوام بين هويات ثقافية مختلفة والى التماهي الملتبس مع فرنسا حاضنة مسيحيي الشرق، لكن ذلك كله لا يتخذ، في رواية سولي، منحى ماسوياً حقيقياً الا في حال دوريس صوايا التي تعبر عن بزوغ حساسية جديدة داخل وسط الشوام وعن الشروع في طرح اسئلة عميقة حول هذه الحياة الدائرة بين القناصل وسهرات كوسموبوليتية تمنعهم من رؤية الناس الفعليين. حتى النقاش حول المفاضلة بين الرسم وبين التصوير الفوتوغرافي نراه يعبّر عن جانب جدير بالاهتمام. ذلك انه يعكس بداية صراع حول مكانة الفن في المجتمع. فالتصوير الفوتوغرافي كما يفهمه أميل توتة يظل محكوماً بالاعتبارات التجارية والتنافس مع مصوري القاهرة القلائل آنذاك. اما دوريس فانها تاتي الى التصوير حاملة حساسيتها التشكيلية من دون كبير ادعاء ولكن مع تساؤلات تنمو في السر وبصمت. هذا الملمح الروحي، لذا جازت العبارة، لرواية «المملوكة»، يستحق الاهتمام لانه ينذر ببزوغ تصورات جديدة عن الفن يصاحبها وعي بضرورة فعل شيء جديد، وفي تلك الفترة كان ثمن هذه التساؤلات غالياً.

□ عندما انتهى العمل، هزّ رأسه قائلاً: «لا، انه شاحب جداً. سوف أختار اللون الأزرق البحري».

- هذه العملية ليست خفية عن الأنظار، قلت بانزعاج، سوف يتساءل الجيران عما يحصل لنا.

- وأين المشكلة؟ فليعلموا! فنحن لن يكون في مقدورنا ان نخفي عن مدينة القاهرة بأسرها بأن أقوى رجل في مصر اختار استوديو اميل توتة لإعداد صورته الفوتوغرافية!

منذ أول من أمس وأنا منشغلة بموضوع آخر: كيف سيتلقى (المحامي) سيف نبأ زيارة اللورد كرومر للمحل؟ فهذه المرة لا يتعلق الأمر باستدعاء جيش الاحتلال لصوَر، بل الامر أشدّ خطورة: سيكون الاستديو في خدمة اكبر رمز للاحتلال البريطاني. «لن نحرم انفسنا من زبون كهذا كرمى لعيون سيف» أجاب ميلو. والأفضل لك أن تشغلي بالك بالمشروبات التي سنقدمها للورد كرومر. طبعاً، طبعاً، المشروبات! إذ لا يعقل أن نستقبله وكأنه آخر الحفاة».

في مساء الاربعاء، وبانزعاج شديد، قررت أن أبادر أنا إلى إعلان النبأ إلى سيف. وكنت أتوقع أن أراه قد امتقع لونه، وربما خرج صافقاً الباب. وكم كانت دهشتي كبيرة عندما رأيت أسارير وجهه تنفرج: «هذا خبر رائع! سيكون في وسعي أن أتحدث مع كرومر. هل تسمحون لي بالحضور صباح بعد غد؟

-لا! صاح ميلو. لا أريد فضيحة. اللورد كرومر زبوني، وينبغي احترام زبائني.

- لن تحصل أية فضيحة، أوكد لك، قال المحامي. أريد فقط أن أطرح عليه سؤالاً.

- وأنا، سيكون في وسعي ربما أن انشد له معزوفة المارسيلياز المصرية التي أعددتها، قال إبراهيم.

- دعا عنكما هذه الأمور، سنجد حلاً. قلت لسيف بصوت خفيض، ثم خاطبت الحاضرين قائلة: «تناولوا ما يحلو لكم، ثمة بيتزا ساخنة. وأنا متأكدة من أن ميلو سوف يروي لكم وقائع سهرتنا في القصر» (الخديوي).

(...) زوجي لم يستطع أن يغمض عينيه. كان يفكر ويعاود التفكير في سيف، فارتياح هذا الشاب لنبأ زيارة اللورد كرومر بدا له مشبوهاً جداً. ما هي الشناعة التي يستعد لاقترافها؟ فجأة نهض ميلو من السرير وصرخ: «يا إلهي! انه يحضر لنا عملية اغتيال».

- ماذا تقول؟ سألته بصوت ضعيف نصف مستيقظة بسبب الضجة التي أحدثها.

- عملية اغتيال! انه يحضر عملية اغتيال!

هدأت خواطره قدر المستطاع، ثم نمت.

عندما أعلمني عن مخاوفه خلال وجبة الفطور الصباحية، زجرته قائلة: «سوف تعكّر صفوي. وستفشل بالتالي في التقاط صورة ناجحة لكرومر». نسي سيف بعض الشيء وراح ينشغل بالاستعدادات الأخيرة.

في سترته الحمراء المبكلة الأزرار حتى أسفل الذقن، كان بلبل يبدو مثل المهرّج، ولم يكن يكفّ عن النظر إلى نفسه، منذهلاً، في المرآة الكبيرة.

راح ميلو يسوي مرة ثانية وضعيات الصور الفوتوغرافية في واجهة المحل، وظل يدخل ويخرج مضطرباً. هذه الحركات جذبت في النهاية انتباه متسكعين فضوليين. «ليس هناك ما يستحق النظر» صرخ بهم.

اقترب عاطلون آخرون، وجلس رجلان معمّمان على الرصيف، في انتظار شيء ما، وعندما رأوا بلبل متنكراً في هذا اللباس، شرعوا في تحريك حبّات مسبحاتهم الكهرمانية. «اذهب واملأ الدلاء في مؤخرة المحل!» قال له ميلو صارخاً.

- لكنها مملوءة يا بيه...

- إذن افرغها أيها الأحمق!

منذ العاشرة صباحاً، وكما كان متوقعاً، وصل الثنائي (الفرنسي) بوبينو، وعائلة تيومجي، وسيف وإبراهيم. «حضوركم سيعطي المحل شيئاً من الحياة، قلت لهم. إذ لا أرانا بمفردنا ميلو وأنا، قبالة اللورد كرومر».

إبراهيم، المغتبط كعادته، والمرتدي قميصاً وردياً فاقعاً، راح يسأل ما إذا كان من الواجب تقبيل يدي القنصل البريطاني العام: «هل تعلمون بأنه أمام الأوبرا تلك الليلة، كانت عربته يتقدمها سائس يشق لها الطريق صارخاً: اللورد! اللورد!».

أعلمنا بوبينو بأن كرومر صرّح أخيراً إلى رجل أوروبي مرّ بالقاهرة مروراً: «لو كان في مصر دزينة من الرجال الذين يصلحون للحكم، لغادرنا على الفور هذا البلد». هذه الملاحظة أصبحت موضع تعليقات ساخنة في مركز «الحلقة الفرنسية». حرك سيف رأسه من دون أن يبدي هذه المرة أية نرفزة، كان في أبهى حلته ببيلته الغامقة وياقة عنقه (كرافات) المحببة. ميلو الذي كان يراقبه باهتمام منذ وصوله، لم يلحظ أي انتفاخ مشبوه في سترته حيث يمكن أن يخبئ سلاحاً.

كنت انتظر اللورد كرومر في الحادية عشرة بالضبط. فمنذ بداية الاحتلال البريطاني، ما عاد الناس يجهلون الأوقات، وإن كان ويليام اليوت يلاحظ بأسف أنه ينبغي فعل الكثير لتعويد السكان المحليين الدقة في التوقيت. قبل عام ١٨٨٢، بحسب كان يروي الدكتور توتة، كان ثمة ثلاثة أوقات مختلفة في القاهرة: ساعة السكة الحديد، وساعة الفندق، وساعة المدفع. وهذه الأخيرة كانت وحدها الجديرة بالثقة. فعندما ينطلق صوت كبير من القلعة يهز البيوت، نعلم بأن الوقت هو حقاً وقت الظهر. وفي الاستقبالات الرسمية، كانوا يضعون على بطاقات الدعوة من قبيل الدقة: «في التاسعة صباحاً، بحسب طلقة المدفع». منذ مجيء الإنكليز، ما عادت هذه الأمور تحصل. الساعة العسكرية أصبحت هي القاعدة، وصار الضيوف الذين يصلون متأخرين جداً يفقدون حقهم في الدعوة. بيد أن المسافة كانت شاسعة بين الاستقبالات في المكتب البريطاني وسائر البلد!

كان اميل توتة وقيادة أركانه ينتظرون، إذن، ظهور اللورد كرومر عند الضربة الأولى المعلنة الحادية عشرة. لكن باب المحل انفتح قبل خمس وعشرين دقيقة: كان الطارق هو الانكليزي الذي خاطبني في الحفلة الراقصة. «مدام توتة، سيادته ينتظركم في مقر القنصل العام».

أبديت دهشتي: ألم تكن جلسة التصوير مقررة هنا؟

أعذريني، قال، تلك كانت حيلة ضرورية لأسباب أمنية. جلسة التصوير منظمة في مقر القنصل.

- لكنني سأكون من دون العدة التي استعملها.

- ستجدين هناك عدّة مشابهة جداً، مدام. وقيل لي انك تستخدمين آلة «زيس»... وفي كل حال يمكنك ان تحملي كل ما يحلو لك من اللوازم. نحن سننقلها بعناية وبالحذر المطلوب.

بعد مرور عشر دقائق، عندما تبعني ميلو كي أصعد في إحدى العربتين اللتين كانتا تنتظران أمام الباب، وقف الانكليزي بتهذيب قائلاً: «اعذرني، السيدة توتة وحدها هي المنتظرة في المقر. ولست مخولاً بجلب أي شخص آخر». كنت صرت داخل العربة عندما شاهدت وجه ميلو المفكك. وتساءلت للحظة إذا لم يكن من الأفضل لي أن أرفض الذهاب في هذه الشروط لكن الرغبة في انجاز الصورة هي التي غلبت.

على الطريق، شعرت ببداية هلع. ألن افشل في انجاز صورة اللورد كرومر؟ هذه الخشية لم تصبني عندما تعلق الأمر بالخديوي (عباس حلمي). هاجس عدم الاكتشاف تنكّري آنذاك (في ثياب رجل)، كان هو ما يشغل بالي تماماً. هذه المرة جعلني الخوف ادوخ. وكنت أطلب من مرافقي أن يرديني إلى بيتي.

انفتح أمامنا باب المقر الثقيل والذي يحمل الشعار الملكي. أدى الحرس لنا التحية. دخلت إلى مكتب اللورد كرومر في اللحظة التي دقّت فيها الساعة الكبيرة معلنة الحادية عشرة. كانت الأفكار ما تزال تتزاحم في رأسي عندما استقبلني قنصل بريطانيا العام معتذراً عن تبديل البرنامج. هذا الرجل الستيني ذو الهيئة الأولمبية كانت نظرته مشحونة وكثيفة في صورة استثنائية. شعرت على الفور بأنني سأصوره مع كثير من الظل مخففة بعض الشيء آلة التصوير كي لا أبرز صلعته.

هنأني اللورد كرومر على الصورة التي أخذتها للخديوي عباس حلمي. «لقد نجحت في جعل فخامته ظريفاً، قال ولمعة مكر تومض في عينيه».

هذا الضابط القديم، ابن أحد رجال المصارف، لم يكن يحمل سوى الصفة المتواضعة للقنصل العام، مثله مثل زملائه الأوروبيين، ولكن هذا لا يخدع أحداً حول قدرته التي كانت تبدو بلا حدود وأبدية. فهو يحكم مصر منذ ١٦ عاماً بعد أن أدى خدماته في الهند وفي جامايكا.

«فيما قناصل فرنسا يتعاقبون الواحد بعد الآخر، فإن أحداً في لندن لم يتصور تبديل اللورد كرومر برجل آخر، كان نوربرت بوبينو يقول بمرارة. وإذا ما كان هذا الرجل شعبياً في بلده، فلذلك لأنه يعرف كيف يتحكم برأي الناس. وإلا لماذا في رأيكم ينشر علناً تقاريره السنوية عن الوضع في مصر، صانعاً لها مثل هذه الدعاية؟».

ثمة آلة تصوير فوتوغرافي بضخامة الآلة الموجودة في الاستديو، كانت موضوعة داخل المكتب. وكانت هناك شاشة متحركة تتيح الاختيار بين خلفيات عدة للصورة، ولم احتج إلى لخراج أجهزتي وعدسة التصوير: فقد وُضعت أجهزة مشابهة على طاولة صغيرة كي استخدمها.

قبل القنصل البريطاني بحبور ان يتفادى الضوء قليلاً، كما طلبت منه. «لن افعل أقلّ مما فعلت الملكة فيكتوريا، قال، ففي القاعة الخاصة التي اقامتها في قصر ويندسور، كانت الملكة تطيع المصور الفوتوغرافي كما تطيع طبيبها».

لم يكن لديّ، في الحقيقة، الكثير من الارشادات لاعطائها إلى اللورد كرومر. فلم يكن يصطنع وضعيته للتصوير ولم يجهد كي يبتسم. وجهه الجامد من دون أن يكون مشدوداً، كان يفرض نفسه كما هو. وبما انني كنت معتادة على الحديث مع نماذجي قبل التقاط الصورة، سألته ما إذا كان لديه وقت لاشباع شغفه المعروف بالشعر. «استهل كل يوم، قال بدقة، بقراءة صفحة لمؤلفين اغريقيين أو لاتينيين». ثم انشد مقطعاً من الفصل الثاني عشر من الالياذة، وهو المقطع الذي كان يفضله بشكل خاص.

أرخيت اعصابي. في هذا المكتب الهادئ، وقبالة هذا الرجل الشديد السطوة الذي راح يتلو أشعاراً لهوميروس، كنت بعيدة كل البعد عن كل ما يقال عن عجرفة الانكليز. «انهم يحتقروننا، كان سيف يردد دائماً، انهم يتعاطون معنا وكأننا متوحشون». ذات يوم قال له بوبينو مواسياً: «تاكد أيضاً أنهم يحتقروننا كذلك. فبالنسبة إلى الانكليز، افريقيا تبدأ من منطقة كاليه (الفرنسية)».

كان وجه اللورد كرومر مضاء اكثر بقليل مما ينبغي. ذهبت كي أغلق ستارة النافذة نصف اغلاقة. وقبل أن اتخذ وضعية التصوير الأخيرة، تشجعت وقلت: «أعرف شاباً مسلماً يحلم بأن يكون في مكاني كي يتحدث قليلاً معك. إنه انسان وطني مخلص، ومحام...».

- اتركي اسم هذا الشاب لدى سكرتيري، أجاب القنصل. سأستقبله عندما أجد بعض الوقت.

أبدى سيف تأثره لمبادرتي، ولكنه أعلمني بأنه لا يرغب في اجراء لقاء: «لا أريد ان أظهر كأنني أحد هؤلاء الصحافيين الذين يذهبون لالتقاط ارشادات من المقر البريطاني. إذا كان عليّ أن اتحدث ذات يوم مع اللورد كرومر، فإن ذلك سيكون على الأرض المصرية».

- «بل الأفضل أن تلتقي به على الأرض المصرية المحررة. ولكن كي يحصل هذا، عليك أن تصبر بعض الوقت».

صورة اللورد كرومر التي ستظهر لاحقاً في غير كتاب معروف، أخذت مكانها في واجهة المحل إلى جانب صورة عباس حلمي. عبر هذا التجاور في الصورتين، كان ميلو في مناخ الفترة تلك. فقد تعرض الخديوي للمهانة على يد السلطان الذي أجبر يخت الخديوي على مغادرة رودوس واللجوء إلى جزيرة قبرص البريطانية. تبذه القسطنطينية بعد أن خيبت باريس آماله (...).

روبير سولي
(ترجمة حسن الشامي)

شعر الزن الياباني

الشعراء حول شجرة الخريف

□ بيروت - من فوزي محيدلي:

■ قبل قرون من إدخال فلسفة «الزن» الى اليابان خلال حقبة الكاماكورا (١١٩٢ - ١٣٣٣) كانت البلاد تشربت البوذية الصينية. وقد عكس كل وجه من اوجه الحياة في اليابان ابتداء من حقبة النارا (٧١ - ٨٤) وما بعدها، بطريقة أو اخرى، الرؤية الصينية للعالم.

الرسامون والشعراء وجهوا انظارهم باستمرار نحو الصين، ومنهم سيشو الرسام الياباني الاكبر ذو الاسلوب الصيني، والذي عبر الى الصين، سعياً وراء الارشاد والالهام. بالطبع لم يصبحوا جميعاً من أهل «الزن» مثل سيشو، الذي انضم الى الكهنوت، لكن معظمهم جعل فلسفة «الزن» مرشداً، كما تبين أعمالهم. كانت اشعار التنوّر وقصائد الموت (ليس بالضرورة المرثاة) في التجمعات الزنية الاولى تكتب بطريقة الكانجي (متخذة اشكالاً وشخصيات صينية) ومتسمة باشكال كلاسيكية اثيرة لدى المعلمين الصينيين. ولذا قد يكون من الصعب تمييز قصائد شعراء الزن اليابانيين الاوائل عن تلك المكتوبة في القرون الصينية السابقة.

ولم يقتصر نظم المعلمين اليابانيين على اشعار التنوّر وقصائد الموت باشكال صينية، بل انهم كتبوا غالباً عن الاحداث المهمة في تاريخ الزن، من مثل مقابلة بوبيدارما مع الامبراطور وو. من المفيد هنا ايراد قصيدة شانوكو بخصوص هذا الحدث (لا بد من الاشارة الى أن «شورين» الواردة في القصيدة هي المعبد حيث انقطع بوبيدارما لتسع سنوات بعد اكتشافه عدم تمتع الامبراطور بالبصيرة. ومن أجل ان يبلغ المعبد كان عليه عبور نهر يانغتنر).

«بعد قصيدة الربيع، «خواء شاسع، لا قداسة»، تحل قصيدة ريح الثلج فوق نهر يانغتنر.
في هزيع الليل، انا أيضاً أعزف على مزمار شورين الخالي من النغمات، مخترقاً الجبال بصوته النهري».

حتى وهم يكتبون عن مواضيع عامة متعلقة بالحياة على طريقة الزن، استخدم المعلمون اليابانيون اللغة الصينية الادبية الانقى. وبما ان قلة من اليابانيين يعرفون اللغة الصينية، جعلت هذه الممارسة قصائد الزن نخبوية، ما أدى بمعلمين أمثال الشاعر الكبير دوجين الى الشعور بضرورة استعمال شكل شعري محلي، التانكا (أو حتى الواكا). فاعمال كهذه بالإمكان فهمها داخل وخارج التجمعات الزنية، وبالطبع كان من الممكن ان تكون موحية ومهمة في اللغة اليابانية. وهذه الاعمال وان استخدمت الكانجي (الشخصيات الصينية)، الا انها تميزت بمقاطع لفظية وبكونها مختلفة عن اللغة الصينية. واللافت ان المجموعة الاهم من اوائل الشعر الياباني، «مانيوشو» (القرن الثامن) تحوي ثلاثة انواع من الاشكال الشعرية: التشوكا، التانكا، والسيدوكا، وتستند جميعها الى تراتبية اسطر تتوزعها مجموعات المقاطع الصوتية الثلاثة. مع ان الشكل الاشهر الذي هو التانكا تجاوز ذلك الى الترتيب المقطعي التالي للأسطر: ٥ - ٧ - ٥ - ٧ - ٧.

كانت «التانكا» تشكل في حقبة هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) التي سبقت مباشرة العصر الاول للزن الشكل الشعري المفضل في شتى البلاطات والمجالس. ومع قرب نهاية حقبة هيان، غدت الرنغا (الاشعار المتصلة) هي الشكل الاكثر شيوعاً، وهي عبارة عن سلسلة متواترة بين ١٤ و٢١ مقطعاً صوتياً. ومع القرن الخامس عشر شارفت «الرنغا» على الموت بسبب الصنعة فيها، وظهر مكانها قصيدة او شكل شعري آخر، «الهايكاي رينغا»، وهي أيضاً أشعار مرتبطة تتالف كل منها من ١٧ مقطعاً صوتياً. بعدها ظهرت قصائد فردية من ١٧ مقطعاً وسميت الهايكو، كتبت الامثلة الاصيلة الاولى منها على يد شعراء أمثال سوجي (١٤٢١ - ١٥٠٢)، وسوكان (١٤٥٨ - ١٥٤٦)، وموريتاك (١٤٧٢ - ١٥٤٩).

اما باشو الذي يعتبره اليابانيون انه افضل من كتب الهايكو، فعاش بين ١٦٤٤ و١٦٩٤. وهو مثل معظم ناظمي الهايكو كان من أتباع الزن، ويمارس طقوس هذا المذهب على المعلم باتشو.

وسواء اتبع ناظمو الهايكو نظام الزن ام لا، الاّ انهم آمنوا انهم يعيشون روح الزن، وان قصائدهم الأصدق تعبر عن قيم ذلك المذهب. ولا تختلف جانبية الهايكو بالنسبة لمحبي الفنون عن جانبية «السومي» الرسم بالحبر لدى ساشو مثلاً، مع العلم ان العديد من شعراء الهايكو مثل باسون كانوا ايضاً رسامين متميزين. وقد زاوج اهل الزن بين الفنّين.

اذا كان صحيحاً ان فن الشعر يكمن في قول الاشياء المهمة باقل قدر من الكلمات، لا شك ان للهايكو مكانة طيبة في عالم الادب. ان محدودية المقاطع الصوتية تؤكد الايجاز والاختصار، ومدى المزاوجة في المعاني بالطريقة المتبعة هو مبعث ادهاش في كثير من الاحيان. وتتميز الهايكو بصفة اخرى ايضاً هي كونها غير عصية، فمن اشارة الى احد الفصول، وكذلك استخدام أسهل الكلام، وبالأخص اسماء أشياء ضمن علاقات حيوية، الى مواضيع مالوفة، كل هذا يجعل الهايكو مفهومة لمعظم الناس، وذلك عند احد من مستويات الايحاء المتعددة على اقل تعديل. وافضل ما تعيش وتزدهر الهايكو في الطبيعة، بيد انها ذات معنى عظيم بالنسبة لاناس لا يشعرون ابداً انها موجودة خارج انفسهم. الانسان لا يحقق شخصه الاّ متى كان غير منفصل عما يحيط به، مهما بدا ما يحيط به عدائياً:

«الى الصفصاف -
كل كراهية ورغبة
فؤادك».
(باشو)
«اللوتس الابيض -
الراهب
يرد نصله الى مكانه».
(باسون)
«تحت شجر الكرز
ليس ثمة
من غرباء».
(إيسا)

ما يمكن قوله ان الهايكو التي فتنت الغرب فاعتبرها مناسبة للحساسية اليابانية المشروطة بالزن، مكنت شعراء امثال باشو وباسون، وإيسا من دخول أرحب حقل للاكتشاف والتجريب.

تجربة الزن تنطوي على إنجذاب صوب المركز، ومن هنا تسمية تامل الفنان بالموضوع «تصويب الذهن». يطلب من المريد في مرحلة مبكرة ان يصوب ذهنه (يتامل في) موضوع او شيء ما، لنقل طاسة ماء. بداية، يرى نفسه ميالاً الى استخدام الاستعارة، وتوسيع الرؤية، منتقلاً عبر المخيلة من الماء الموجود الى البحيرة، فالبحر، والسحاب، والمطر. هذا امر طبيعي ربما، لكنه يشكل نوع العمل الذهني الذي يحثّر معلمو الزن منه. لذا، يطلب والحال هذه من المريد ان يتابع التامل الى ان يصبح في مقدوره البقاء بشكل لصيق مع الشيء، سابراً بعمق اكبر، الى ان لا يعود ينظر اليه لكن يتمثله. عندها فقط يستطيع بلوغ مرحلة «الموغا»، وهي حالة قريبة جداً من التماهي مع الشيء الى حد ان الذات الذهنية المتقلبة تختفي. وتعطي الهايكو الاعمق، احساساً قوياً بهذه العملية:

«ندى العليق،
اشواك
بيضاء حادة».
(باسون)
«حقول قاحلة،
الحياة الوحيدة -
اعناق الكركي».
(شيكو)

ولإعطاء فكرة عن طريقة اداء الهايكو، دون الوقوع في مقارنة ثقافية او حضارية كريهة، ناخذ هايكو عزرا باوند في «محطة المترو»، التي هي الاكثر اثارة للاعجاب والأقرب كقصيدة في الانكليزية الى الهايكو:

«طيف تلك الوجوه وسط الحشد،
بتلات أزهار فوق غصن داكن مبلول».

وعلى رغم الاستخدام الجذّاب للاستعارة هنا، لكن معظم ما يراد قوله، بالنسبة لشاعر الهايكو، هو متضمن ومضمر. وبالاستناد الى العنوان الذي أعطاه باوند لقصيدته، مع ان الهايكو لا تعتمد عنواناً، يمكن قراءة القصيدة كالتالي:

وجوه في المترو -
بتلات فوق غصن داكن مبلول».

وبالسؤال عن سبب قراءاتها هكذا، يمكن القول ان الكلمتين الاولى والثانية «طيف تلك» لا تضيف جديداً. ولا حتى الاشارة الى «حشد»، فمحطات المترو عادة ما تكون محتشدة، كما وان «بتلات» الاستعارة توضح ذلك. هذه الهايكو لباوند تشبه تلك التي كتبها اونيتسورا، مع انها (الاولى) اقل تاثيراً ووقعاً:

«ريح خريفية -
عبر الحقول،
ثمة وجوه».

اشارة هنا من اونيتسورا، ودون استخدام استعارة، الى الوجوه التي جلدتها الريح الباردة. ولعدم استخدام الاستعارة هنا تبدو هذه الهايكو أكثر تاثيراً من تلك التي كتبها باوند.

تغطي شهرة الهايكو قروناً عدة، وبالطبع نشات مدارس ذات وجهات نظر متباينة. المدرسة النموذجية تسمى «تنرو» وكشكل تقليدي تتوسل نموذج الأسطر الثلاث ذات التوزيع المقطعي: ٥ - ٧ - ٥، وتنضوي على إشارة فصلية (الى احد الفصول) وتحتوي كذلك على مبدأ «الشاسي»، موضوعاً ما فورياً، لكن مع ملاحقة ذلك الموضوع «حتى جذوره». ثمة حوالي الفي عضو في انحاء اليابان من اتباع هذه المدرسة، ومن عادة المجموعات الإلتقاء في مكان محدد، غالباً ما يكون معبد زن، ويكتبون ما يربو على مئة قصيدة هايكو في ليلة واحدة، وبعد اشهر من الانتقاء والمراجعة قد تعتبر واحدة فقط ملائمة. بعدها ترسل الى واحد من معلمي المدرسة، وتدرج للاختيار في الانطولوجيا السنوية التي تحوي قصائد لحوالي ثلاثين عضواً.

وهناك مدرسة «السون» (شعر حر) التي لا ترى ضرورة في الالتزام بنمط الـ ١٧ مقطعاً صوتياً. تتميز بكونها قصيرة ومتراصة، وباي حال تكتب قصائدها «بروحية باشو». والمبدأ الذي تحويه اكثر عمومية من الاولى - من حيث المغزى - واقرب الى الزن حيث العديد من الناظمين يتعاطون هذا النظام. انهم يتبعون مبدأ قديماً «زنشي ايتشيمي» (الشعر والزن واحد) ويتبعون ايضاً «الكادو» (طريقة الشعر لاكتشاف الذات). وكونهم يسعون وراء الكشف فقصائد اقل تكتب هنا مما يكتب في مدرسة «التنرو». ومع ان كلا المدرستين مختلفتي من حيث المبدأ، الأ انهما يربطان الهايكو بالزن، كما باقي المدارس. ومع ذلك فإن قلة من قصائد الهايكو لتلك النوع من الزن استطاعت إرضاء باشو، لانه رغم سمو القيم فيها تبقى اشتقاقية وليس اصيلة.

«الكادو» طريقة الشعر الخاصة باكتشاف الذات، تتميز بانها شبيهة بطرق اخرى تنطوي على الفعل والتنفيذ في الزن من مثل «الغادو» في الرسم، «الشودو» في الكاليغرافي، «الجيندو» في الفلسفة، و«الجودو» في ممارسة القوة. الملفت ان اساتذة الهايكو ومعلمي الزن لا يتوقعون المعجزات من المريدين، ومع ذلك يؤمنون انه مع ممارسة جدية لاي من الفنون، ومع وجود الطموحات والآمال، يستطيع المريدون تحقيق قدر من كمال انفسهم. فبمقدور الفلاحين، كما والذين في مرتبة البروفسور، نظم الهايكو الخاصة بهم ورفعها الى مستوى الفن الاكثر تاميناً او تحقيقاً للمساواة بين باقي الفنون.



قصائد من معلمي الزن

-١-
غاد، رائح، عصفور الماء
لا يترك اثراً،
ولا حتى يحتاج الى مرشد.
(دوجن ١٢٠٠ - ١٢٥٣)

-٢-
دائرة كل المعنى:
لا دخول، لا خروج،
لا نور، لا عتمة.
هنا وُلدَ كل القديسين.
(سويتشي ١٢٠٢ - ١٢٨٠)

-٣-
صافياً وسط الزرقة، القمر!
مياه مثلجة الى حيث الأفق،
تحدد المعالم عالياً وواطئاً. جافلاً
تنحلّ طيات التنين فوق الموجات الكبيرة.
(ريوزان ١٢٧٤ - ١٣٥٨)

-٤-
مرات ومرات تحولت الجبال من خضراء الى صفراء -
هذا كثير بالنسبة للأرض المزاجية
والغبار في عينيك، هذا العالم الثلاثي ضيق.
ولا شيء في الذهن، تغدو كرسيك واسعة
اكثر من اللازم
(موسو ١٢٧٥ - ١٣٥١)

مشروع ترميم حصن بلتيت في باكستان:

الحفاظ على العمارة الأصيلة في موازاة التنمية الاجتماعية

□ جنيف - «الحياة»:

■ يعتبر «حصن بلتيت» الواقع على قمة مدرّج طبيعي في وادي هونزا الوعر في باكستان، والمطل على قرية صغيرة ممعنة في القدم قرب «طريق الحرير» العظيم، احدى اشهر القلاع العائدة الى القرون الوسطى. وقد أُنشيء قبل اكثر من سبعة قرون كمتجمع سكني مع برج صمم لاغراض دفاعية، ثم جرى توسيعه وتحسينه عبر مراحل متعاقبة. وكان الحصن لسنوات كثيرة مقر اقامة امراء هونزا، الذين بسطوا نفوذهم على هذا الوادي المرتفع بين الصين وشبه القارة الهندية الى ان اصبح جزءاً من اقليم «المناطق الشمالية» في باكستان العام ١٩٧٤.

ورغم ان الحصن كان حينها لا يزال المعلم الابرز في منطقة هونزا، فإنه اصبح مهجوراً وجدرانه متداعية وسقفه مليئاً بالثقوب بينما كانت الغرف الفارغة ملطخة بالطين والكتابة على الجدران. هكذا كانت الحال في العام ١٩٨٥ عندما اقدم وريث الامير السابق لوادي هونزا على مناشدة الاغا خان، باعتباره زعيم الطائفة الاسماعيلية، للنظر في سبل انقاذ «حصن بلتيت» من التعرض الى مزيد من الخرابه وترميمه ان امكن ليستعيد روعته السابقة. وبدأ العمل في صورة جدية العام ١٩٩١ عبر «برنامج دعم المدن التاريخية» الذي كانت اطلقته قبل ذلك بوقت قصير «مؤسسة الأغا خان للثقافة».

وستتوج هذه الجهود اليوم (الاحد ٢٩ ايلوب/ سبتمبر) بافتتاح «حصن بلتيت» الذي سيستخدم كمتحف ومركز ثقافي لسكان المنطقة والزوار على السواء. في الوقت نفسه، ستنتقل ملكية الحصن الى مؤسسة عامة تسمى «صندوق تراث بلتيت» وستتولى الحفاظ عليه وادارته كمركز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في قرية بلتيت المجاورة للحصن (اعاد سكانها تسميتها بـ «كريم آباد» تكريما للاغا خان).

وللتاكد من ان ترميم حصن بلتيت ستقابله عملية تأهيل ذات اكتفاء ذاتي في هذه القرية التاريخية، فإن مؤسسة الأغا خان للثقافة لعبت دوراً حيوياً في قيام منظمتين محليتين أخريين: جمعية غير حكومية لادارة المدينة، وذراعها التقني المتعلق بخدمات الدعم لكريم آباد.

ويقول ستيفانو بيانكا، مدير البرامج في «برنامج دعم المدن التاريخية»، ان «المهمة المزدوجة في تطبيق المستويات العالمية في الصيانة على بناء معقد مثل حصن بلتيت وكذلك إدخال استعمالات جديدة للبناء المرمم كانت مهمة حساسة للغاية».

واضاف يقول: «لأن الحصن هو أهم معلم تاريخي في هونزا، فإنه يشكل منطقة جذب سياحية اساسية، وبالتالي مصدر دخل مهم للجالية المحلية. ولذلك يمكن التوقع بأن يلعب مشروع الترميم نفسه دور العامل المؤثر في التغيير. وقد قام برنامج دعم المدن التاريخية بمساعدة المجتمع المحلي في دراسة وتقويم خيارات التنمية المتاحة، باتجاه الحفاظ على وإدارة القيم البيئية والثقافية، وفي الوقت نفسه الاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة».

يشار الى ان قرية كريم آباد ممعنة في القدم، وكانت مساكنها الاصلية عبارة عن منازل من طابق واحد او طابقين مع حظائر للحيوانات. وتمتع مالكو الحصن بموقع ممتاز لم يسمح لهم بالتحكم في امدادات المياه الخاصة بالوادي فحسب بل مكّنهم ايضا من شن غارات على طرق التجارة بين بلاد فارس والصين التي تبعد حوالى ٢٠٠ ميل الى الشمال. واستطاعوا بفضل هذه الانشطة ان يوسّعوا الحصن ويدخلوا تحسينات عليه في مرات كثيرة، فاضيفت ابراج متنوعة وشيّد الطابق الثاني. واستمرت اعمال اعادة البناء الى مطلع القرن العشرين عندما حوّل امير هونزا الطابق العلوي كله الى قصر، واستلهم بعض معالمه من المباني التي شيّدت في البنجاب في عهد الاستعمار البريطاني. وكشف الفحص الذي اجري على الهيكل الخشبي للمبنى العام ١٩٧٩ ان تصميم الحصن قادر على مقاومة الهزات الارضية، فضلاً عن تكيفه مع المناخ. كما اتضحت القيمة الاثارية للموقع والبناء. وتوصل الفريق الاستشاري، الذي تألف من ريتشارد هيوز وديدييه لفورت، الى اهمية الحفاظ على «حصن بلتيت» ليس بوصفه تركة للاجيال اللاحقة فحسب بل كذلك لما يمكن ان يقدمه من دروس في شأن تكنولوجيا البناء التي تناسب البيئة.

وبدأت «مؤسسة اغا خان للثقافة» التخطيط لجهود الترميم العام ١٩٨٥، لكنها لم تتمكن من رعاية الاعمال المباشرة في المبنى الى ان تبرع حاكم هونزا السابق بالحصن العام ١٩٨٩ الى «مؤسسة تراث بلتيت» التي انشأتها الحكومة الباكستانية. وفي العام ١٩٩١، بدأت «مؤسسة اغا خان للثقافة» بتمويل اعمال الترميم، وانفقت على هذه العملية حتى الوقت الحاضر ١.٥ مليون دولار. كما قدم «برنامج غيتي للمنح» حوالى ٢٠٠ الف دولار وبرنامج الدعم الثنائي النرويجي «نوراد» حوالى ٤٥٠ الف دولار.

وحرص «برنامج دعم المدن التاريخية» على ايلاء اهمية خاصة لمشروع الصيانة هذا باعتباره الاول من نوعه في «المناطق الشمالية» من باكستان، وذلك باعتماد معايير الصيانة العالمية والاستفادة من المشروع لاغراض تعليمية. وجرى تدريب عدد من المعماريين والمهندسين الشباب من هذه المناطق بواسطة برامج تدريسية نظمت في جامعة يورك في انكلترا وفي «المركز العالمي للصيانة» في روما التابع لمنظمة «اليونسكو» خلال اشهر الشتاء التي تشهد نشاطاً اقل.

واستخدمت طرق ومواد تقليدية في اعمال البناء حيثما امكن. وقام فريق العمل باعادة الاستقرار الى هيكل المبنى وتقوية الارضيات والسقوف والجدران. وأدخلت تعديلات ثانوية لتكييف المبنى لوظيفته الجديدة كمتحف ومركز ثقافي، بما في ذلك اضافة خدمات اساسية مثل الكهرباء ولنابيب المياه ومرافق صحية. واستخدمت في بعض الاحيان تكنولوجيا متطورة لمعالجة مشاكل جدية في الهيكل.

وتقع الغرف الرئيسية للمركز الثقافي الجديد في الطابق الاول للحصن، حول فناء صغير. وخصصت حجرة جلوس تقليدية لتقديم العروض السمعية - المرئية. وتوجد على الجانب الاخر من الفناء مكتبة ومركز للدراسة. وجرى الاحتفاظ بغرف تقليدية تتميز باعمدتها ودعاماتها الخشبية المنقوشة الجذابة. وتوفر الغرف الاكثر فخامة في الطابق الثاني مجالاً لعرض ما تبقى من الممتلكات الخاصة لامراء هونزا، بما فيها السجاد والاثاث القديم وأزياء خاصة بالاحتفالات واسلحة.

ومن المتوقع ان يؤدي انشاء المركز الثقافي والمتحف في «حصن بلتيت» الى تسريع التطور الذي تشهده قرية كريم آباد لتتحول الى بلدة معاصرة. وبسبب عدم وجود مؤسسات بلدية تقليدية انشئت هيئة «خدمة الدعم لتخطيط كريم آباد» التي يتولى ادارتها المهندس المعماري والمسؤول الاجتماعي عيسى خان. ويساعده مسعود خان، وهو خبير تخطيط اميركي من اصل باكستاني. وتقدم هذه الهيئة المساعدة للسكان المحليين على صعيد معالجة مشاكل البنية التحتية والمرور والتلوث البيئي، وتصليح المنازل الحجرية القديمة في القرية، مع توفير المنشآت الصحية والمرافق الاساسية، بالاضافة الى توفير الارشاد والمساعدة في تصميم وانشاء المنازل والحوانيت والفنادق. ويأمل «برنامج دعم المدن التاريخية» و«مؤسسة اغا خان للثقافة» ان يقدم هذا الجانب من المشروع مثالاً للتنمية في مناطق ريفية اخرى في شمال باكستان. ولتنفيذ هذه الانشطة يجري الاعتماد على شبكة اجتماعية تضم منظمات القرى التي انشئت على امتداد السنوات الخمس عشرة الماضية بواسطة «برنامج اغا خان للدعم الريفي».

يشار الى ان «برنامج دعم المدن التاريخية» ينفذ مشاريع في اماكن اخرى من العالم. فهو يقوم باصلاح مبنى «المستوصف القديم» في جزيرة زنجبار، في اطار مشروع يربط الحفاظ على التراث المعماري الفريد لـ «البلدة الحجرية القديمة» بانعاش اقتصاد زنجبار عبر مشاريع سياحية ينفذها «صندوق اغا خان للتنمية الاقتصادية». وفي سمرقند، حيث وقعت سلطات المدينة و«برنامج دعم المدن التاريخية» بروتوكولاً للتعاون العام ١٩٩٤، يساهم البرنامج في مراجعة مخطط للمدينة التاريخية وفي خطة لاحياء الضاحية المحيطة بضريح تيمورلنك.

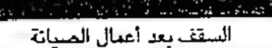
وفي القاهرة، يسعى البرنامج مع مجموعة من الشركاء الى تحويل موقع تلقى فيه الانقاض الى «حديقة الازهر» التي ستكون ميداناً عاماً وسط المدينة القديمة وتحيطها جامعة الازهر وقلعة صلاح الدين ومجمع السلطان حسن.

الواجهة الشرقية المطلة على وادي هونزا

الأراضي المستصلحة في هونزا.







السقف بعد أعمال الصيانة

حصن بلتيت بعد الترميم.





أسبوع الأزياء اللندني:

العادي والغرائبي عندما يلتقيان

□ لندن - «الحياة»

■ إذا كانت ميلانو وروما وباريس وجنيف ونيويورك قادرة على جذب الاهتمام العالمي بعروضها الموسمية للأزياء الراقية، فإن لندن حريصة بدورها على ان لا تقل قدرة في حقل الاناقة الذي كان يرتبط دائماً بالقارة الأوروبية الداخلية وليس بالجزر البريطانية «المنعزلة»!

وسنة بعد أخرى، تسير لندن بخطى واثقة الى هدفها المتمثل في ان يصبح «اسبوع الأزياء» (الذي يقام حالياً) حدثاً على سوية ما تشهده باريس مثلاً، خصوصاً ان عدداً كبيراً من المصممين البريطانيين بات من أبرز العاملين في دور الأزياء الفرنسية والايطالية، وتصاميمهم تجد حضورها الفاعل في العروض العالمية.

غير ان لندن لا يمكن إلا ان تكون مختلفة الى حد ما، ويجب ان لا ننسى ان صرعات الستينات مثل الهيبيز (الخنافس) والميني (التنورة القصيرة) انطلقت من بريطانيا لتنتشر في جميع انحاء العالم. وهكذا شهد «أسبوع الأزياء» اللندني كل ما هو عادي ومعروف، الى جانب غير العادي وغير المالوف، بل والشديد الغرابة ايضاً.

ولم تخالف لندن ما سبقتها اليه العواصم العالمية في عروضها السابقة، فقد تم التركيز على الرؤية المستقبلية المطلة على القرن الحادي والعشرين من خلال استخدام الاقمشة ذات البريق المعدني والقصات العريضة عند الرقبة والكتفين... وكذلك التصاميم التي تكشف أكثر مما تستر على اعتبار ان القرن المقبل يتجه الى ما خف ودل!





وكانت هناك ايضاً الاقمشة المزركشة او المطبوعة بانواع زاهية من الورود، ومعها الفساتين والسراويل البلاستيكية الشفافة وغير الشفافة وبجميع الألوان، اما المعاطف فكانت قصيرة وغابت عنها مشتقات الفرو الطبيعي والصناعي، في حين ظلت فساتين السهرة بسيطة من دون ان تخسر شيئاً من فخامتها الطبيعية.

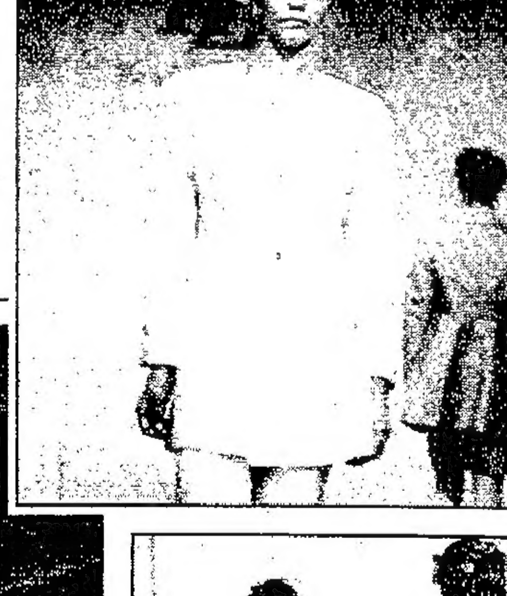
أكثر من ١٢٥ مجموعة عُرضت في متحف التاريخ الطبيعي في لندن، بين المصممين عدد من الأسماء المعروفة أمثال كارولين تشارلز وجين موير وفيفيان ويستوود وغيرهن. لكن اهتمام دور الأزياء الكبرى ينصب في العادة على المصممين الجدد الذين يظهرون في «أسبوع الأزياء» للمرة الأولى. فمن بين هؤلاء - عملياً - سيظهر الجيل الجديد الذي يحل محل الكبار عندما يحين الوقت.

ويعترف منظمو الأسبوع ان هذا الأمر، أي مشاركة الأسماء الجديدة، هو الذي نقل «أسبوع الأزياء» اللندني من مجرد حدث عادي في الروزنامة البريطانية الى مناسبة كبرى تستقطب مشاركين أجانب وكذلك التجار الأجانب، وهذا بالذات هو الهدف الأساسي من اقامته. وتجدر الاشارة الى انه للمرة الأولى تشارك مصممة اميركية في هذا الأسبوع، وهي دونا كاران التي تعتبر المصممة الأكثر مبيعاً في أميركا.

(الصور من سالم خوري والوكالات)





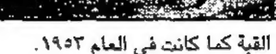








المدرسة الركنية وكتل الاسمنت في حي الاكراد - العاصمة.



القبة كما كانت في العام ١٩٥٣.

دمشق المدينة التاريخية والنظام «العمراني» الجديد

عبدالرزاق معاذ*

■ تتميز مدينة دمشق عن غيرها من المدن التاريخية الاسلامية بالمساحات الواسعة الباقية والمتصلة من البيوت والابنية الأثرية التي تشكل أحياء كاملة بقي فيها هذا النسيج العمراني القديم متماسكاً حتى يومنا هذا. وهذه الأحياء التاريخية لا تقتصر فقط على المدينة القديمة داخل الأسوار والمسجلة كمدينة أثرية لدى اليونسكو، بل تتعداها لتشمل الأحياء أو الأرباض خارج الأسوار. ففي هذه الاحياء بقيت أيضاً مساحات واسعة من النسيج العمراني التاريخي المتصل والمتكون من بيوت وأبنية عامة ذات طابع تاريخي.

في دمشق اليوم، ومن دون مبالغة، آلاف من البيوت القديمة باقية على رغم عمليات الهدم والتنظيم وفتح الشوارع التي قامت منذ الثلاثينات وحتى الآن. واذا قارنا دمشق القديمة مع واقع المدن التاريخية الاخرى كاستنبول والقاهرة فإننا نلاحظ الفارق بوضوح، فالبيوت القديمة الباقية في كلا المدينتين لا يتعدى عشر أو ١٠ في المئة مما بقي منها حالياً في دمشق. والسبب في ذلك يعود ببساطة الى ان عمليات التحديث العمراني بدأت في استنبول والقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر. فقد قام محمد علي في القاهرة بهدم مساحات واسعة من الأحياء القديمة، ثم تتابعت عمليات الهدم والتغيير بشكل فعال بعده، حتى أصبح حي الأزبكية، على سبيل المثال، والذي كان حياً لعلية القوم في العهدين المملوكي والعثماني، قطعة من أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر.

في المقابل، كانت عمليات التحديث العمراني في دمشق القرن التاسع عشر تسير بصورة أقل عمقاً بحيث لا تمس بشكل كبير بنية المدينة كما هي الحال في القاهرة. وحتى الأبنية والبيوت القديمة التي أقيمت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على طابقين مع غرفة علوية تسمى طيارة، لم تتنافر مع باقي التشكيل المعماري للمدينة. ولكن عملية التنظيم المعماري والتغييرات الجذرية المعمارية بدأت فعلياً في ظل الانتداب الفرنسي ومنذ الثلاثينات بالذات حين وضع المخطط التنظيمي لمدينة دمشق، والذي جاء متأثراً الى حد بعيد بأفكار مخطط المدن «اوسمان» الذي ارتبط اسمه بالتغييرات المهمة التي أحدثها في مدينة باريس والتي لم ولن يتمكن احد من بعده ان يعملها.

كما ان افكار العصر الاستعماري وجهت نظرة دونية الى المدينة الاسلامية باعتبار انها كانت تمثل انحطاطاً وعشوائية اساءا للتنظيم الروماني الذي سبقها. وكان للظروف السياسية والعسكرية، والحاجة للوصول الى مناطق الثوار وقمع الاضطرابات بسرعة دور مهم في التغيير العمراني الكبير الذي مهدت له فترة الانتداب الفرنسي. وقد رأى المهندس ومخطط المدن ميشيل ايكوشار، الذي ينسب اليه المخطط التنظيمي لمدينة دمشق، ان الأحياء القديمة الواقعة خارج أسوار المدينة القديمة «غير قابلة للحماية» لأن الزمن والتغييرات الاقتصادية والاجتماعية ستكون وحدها كفيلة بالقضاء عليها، لذلك حكم عليها بالاعدام سلفاً في مخططه التنظيمي.

ومع ذلك، وعلى رغم الاجزاء الكبيرة التي اقتطعت من هذه الأحياء فإنها ما تزال باقية حتى اليوم، ولم تتحقق توقعات ايكوشار الا جزئياً. ولكن هل ستصمد هذه الأحياء الآن أمام التغييرات الاقتصادية وأمام عصر الربح والاستهلاكية والازدياد السكاني والهجرة الى العاصمة؟

الحقيقة ان المشكلة كبيرة، وتضع محافظة مدينة دمشق امام خيارات حرجة وصعبة. وعلى كل الأحوال، فهناك احياء مثل حي ساروجة مثلاً الذي يقع قرب المركز الاقتصادي للمدينة، وأسعار العقارات فيه تصل الى أرقام خيالية اذا استثمر تجارياً وحول الى ابنية طابقية حديثة. وبالمقابل، فإن الحفاظ على هذه الأبنية والبيوت التاريخية وترميمها وصيانتها يتطلب مبالغ كبيرة من المال.

في مواجهة هذا الواقع الصعب، نرى جانباً ايجابياً، وهو مسألة ازدياد الوعي الأثري الذي أخذ يتطور بشكل مهم. فأعمال الهدم التي جربت اواخر الستينات وأزالت العديد من الابنية الاثرية المهمة يصعب ان تتكرر اليوم بالسهولة نفسها. لكن بقيت هناك مشكلات تتعلق بقانون الآثار نفسه. ففي سورية، وخلافاً للدول الأوروبية والمتقدمة، يشترط ان يزيد عمر البناء على ٢٠٠ سنة حتى يعتبر أثرياً. وبالتالي فإن الغالبية العظمى للبيوت الدمشقية، والتي شهدت ترميماً دورياً خلال القرون الماضية، كل عشرين الى ثلاثين سنة، لا تعتبر اليوم ابنية اثرية، لذلك فإن عدد البيوت المسجلة أثرياً، او التي تعتبر ابنية اثرية، لا يزيد عن العشرة.

وحالياً يثير المثقفون والمهتمون بالآثار قضية الدفاع عن الأحياء القديمة الواقعة خارج الأسوار، ونرى في الصحف المحلية بشكل شبه يومي مقالات تدعو للحفاظ على احد المباني او المناطق التاريخية المهددة بالهدم. وتشتد الصراعات بين دعاة الحفاظ على التراث وأصحاب رؤوس الاموال، حول المناطق القريبة من المركز التجاري للمدينة، والتي يمكن ان تدر اموالاً طائلة اذا حولت الى ابنية برجية.

ولكن في الوقت نفسه، شهدت احياء كبيرة بعيدة عن المركز التجاري، ولكن لها اهميتها الخاصة مثل الميدان والصالحية (الشيخ محي الدين والاكراد)، تغييرات سريعة في السنوات الاخيرة تتمثل في هدم البيوت القديمة واقامة ابنية طابقية وبرجية مكانها. واذا استمر الوضع على هذا المنوال، فلن يبقى في هذين الحيين أثر للبيوت التقليدية، وسيحافظ فيها فقط على الابنية العامة كالمساجد والمدارس القديمة.

كذلك فإن دمشق تعيش راهناً فترة الاعداد لمخطط تنظيمي جديد للمدينة. ومع ان هذا المخطط لم يعلن بعد، الا اننا نشعر بأن المشاركين في وضعه حوصروا من جهتين: فمن جهة اولى يتوقع ان تنعكس التغييرات الاقتصادية المحلية والعالمية على هذا المخطط بشكل او بآخر، ولا شك في ان لرجال الاعمال والتجار مصالح ومطامع يسعون الى تحقيقها من خلال هذا المخطط. وحسب بعض الطروحات التي رأيناها قبل ان تعلن، فإن مناطق قديمة عدة ستزال، فمنطقة العقيبة التاريخية الواقعة شمال المدينة القديمة مهددة بالتغيير الكلي، ان لم نقل بالزوال. ومن جهة اخرى يقف العديد من دعاة الحفاظ على التراث من مثقفين وكتاب وفنانين ومهندسين بوجه من يريد المساس بالأحياء القيمة، فلم تعد فكرة الحفاظ على التراث مجرد ابقاء أبنية عامة معزولة عن النسيج أو المحيط العمراني الذي حولها من حارات وأزقة ودروب بما تحتويه من بيوت ومعالم تاريخية، فان هذه المعالم اصبحت مثلها مثل الابنية الاثرية جزءاً من التراث يتوجب الحفاظ عليها حسب المفهوم الحديث للتراث العمراني. وهذا المفهوم الحديث نسبياً لم نقتبسه بشكل كامل من الغرب بعد كما اقتبسنا النظام الاستهلاكي العالمي الجديد الذي استورد وأصبح شائعاً في الملبس والمأكل والمسكن...



قبة البدرية محاصرة بكتل الاسمنت.

حي الصالحية وجامع الشيخ محي الدين (رسم خالد معاذ) في الخمسينات.

* مؤرخ سوري، باحث زائر في جامعة هارفرد الاميركية.

«خرافات الحشاشين وأساطير الاسماعيليين»

دراسة في تصورات الرحالة الاوروبيين حول بعض غرائب الشرق

الكتاب: خرافات الحشاشين وأساطير الاسماعيليين.
المؤلف: فرهاد دفتري.
ترجمة: سيف الدين قصير.
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر - دمشق ١٩٩٦.

راجعه: رشيد البندر.

■ تصدر بين حين وآخر دراسات وبحوث جادة، تتناول تاريخ الانقسام المللي والنحلي في الاسلام، ومن خلالها تتضح التشويهات التي تعرض لها هذا التاريخ. والسبب في ذلك انه الاكثر قرباً من السياسة، ان لم يكن سياسياً بصورة كاملة. فبدايات الفرق الاسلامية كانت متصلة على الأغلب بقضايا سياسية مهمة، في مقدمها قضية الامامة وما يتصل بها من قضايا العدل الاجتماعي. فمن أجل فوز طرف على آخر في التأثير على الناس، أولت آيات قرآنية ووضعت أحاديث نبوية، وان مصطلح «الفرقة الناجية» الذي أخذت به الفرق كافة يبقى الشاهد الدائم الحضور على تحوير الحقائق لكسب الشرعية الدينية ضد الآخرين، من اجل مقاصد سياسية عابرة نسبة الى دوام ما هو ديني. وبما ان هذه الخلافات السياسية والاجتماعية ارتدت الرداء الديني فانها استمرت خلافات مذهبية اخذت صفة الديمومة، ثم تشعبت في ما بعد الى خلافات فكرية وفلسفية.

هذا الكتاب الذي بين أيدينا «خرافات الحشاشين وأساطير الاسماعيليين» للباحث الايراني فرهاد دفتري والمترجم من الانكليزية الى العربية، هو احدى تلك المحاولات الجادة لتعديل مسار ومحتوى الرواية التاريخية حول فرقة من فرق الاسماعيليين التي اعتمدها هذه المرة أوروبيون لهم علاقة ما بما عُرف بالحروب الصليبية.

يذكر مؤرخو الملل والنحل انفصال الاسماعيليين عن المذهب الشيعي الأم في دعوتهم لاسماعيل بن جعفر الصادق ثم ولده محمد، والوقوف عند الامام السابع بدلاً من الاثني عشر كما عند الشيعة الامامية أو الجعفرية، ولهذا عرفوا بالواقفية أو القطعية.

يرجع المستشرق برنارد لويس في كتابه «الحشاشون» الاكتشاف الاوروبي لخطر هذه الفرقة الاسماعيلية الى راهب ألماني يدعى (بروكاردوس) الذي حذر ملك فرنسا فيليب السادس من توظيف أي من هؤلاء خلال حملته العسكرية لاسترداد ما فقدته المسيحية من أماكن مقدسة. والذين حذر منهم الراهب هم «الحشاشون الذين ينبغي ان يلعنهم الانسان ويتفاداهم، انهم يبيعون انفسهم، ويتعطشون الى الدماء البشرية» (كتاب: الحشاشون، ترجمة محمد العزب موسى - دار المشرق العربي ١١). ويعترف الراهب «بروكاردوس» ان معلوماته كانت على السماع والروايات، فلم يحصل ان شاهد او التقى باحد من الحشاشين ولكني أعرف ذلك عنهم بالشهرة». وقبل «بروكاردوس» استهوت قلعة «ألموت» في شمال ايران عدداً من الرحالة الاوروبيين، فكتبوا حكايات غريبة عن القلعة والفدائيين وشيخ الجبل بخيال أثاروا به القارئ الغربي والشرقي على السواء، وليس كل ما كتبوه كان بعيداً عن الحقيقة، حسب تصور مؤلف الكتاب.

يمهد المؤلف لكتابه بمقدمة يذكر فيها رواية اوروبية لتأسيس فرقة الحشاشين، تشير الى الزمالة الدراسية بين حسن الصباح والشاعر المعروف عمر الخيام والوزير السلجوقي نظام الملك. وتذكر الرواية ان نظام الملك عندما أصبح وزيراً اجرى راتباً لعمر الخيام وأسند منصباً رفيعاً لحسن الصباح، وبمرور الأيام ظهر التنافس بين الصديقين، وبخديعة من نظام الملك، عزل حسن الصباح، وراح يبحث عن طريقة في الانتقام، ولهذا الغرض قام بتأسيس فرقته الارهابية التي عُرفت بالحشاشين، وأول عملية اغتيال نفذتها هذه الفرقة كانت في صديقه القديم الوزير نظام الملك. كانت هذه أولى الخرافات ضد الحشاشين - على حد تعبير مؤلف الكتاب - والتي ارتبطت بتاريخ الاسماعيليين العقائدي والسياسي. ومثلما ينفي دفتري صحة هذه الرواية، كذلك ينفيها من الاوروبيين برنارد لويس بعد تحققه من تواريخ وفيات الثلاثة المذكورين، والآخير ينسبها الى مؤلفين فرس ومن هناك انتقلت الى أوروبا عن طريق مقدمة لترجمة رباعيات عمر الخيام.

وتسمية هذا الفرع الاسماعيلي بالحشاشين نسبة الى المخدر المعروف بالحشيش، يبدو انها جاءتهم من الخصوم، وقد كشف بعض الباحثين عن أصل التسمية في المؤلفات الاسلامية، وبهذا لم تكن من ابداع الاوروبيين، الذين استخدموا الكلمة العربية نفسها. وتحت تأثير الحشيش كان الشيخ يملي على اتباعه تعليماته، فتجد طريقها الى التنفيذ مهما كانت خطورتها على حياتهم. ونجد في ملحق الكتاب (دراسة سيلفستر دوساسي، سلالة الحشاشين) اوروبياً آخر ينفي عن الحشاشين خرافة أخرى وهي خرافة الارهاب والرعب تحت تأثير الحشيش، عندما ينتبه الى طبيعة تأثير الحشيش المخالفة لروح الحماسة والعنف وذلك بقوله: «ان السكر الناجم عن الحشيش هو مجرد نشوة وسرور هادئين، وليس بالاحرى حدة وحماسة من شأنها اشعال نار الشجاعة».

ومن الخرافات التي يعدها المؤلف من بنات أفكار وأوهام الرحالة الاوروبيين خرافة «حديقة الجنة» أو «أسطورة الفردوس» على حد تعبير برنارد لويس. وجنة الحشاشين هي المتعة التي يحصل عليها الحشاش في أخذه من هذه المادة المخدرة، والتي ترتقي به الى عالم خيالي، يتخيل نفسه بين حور العين وانهار الخمر والعسل، وهناك من النصوص الاوروبية الواردة في الكتاب ما يؤكد انهم - الحشاشين - من الملاحدة، فالنص التالي يدلل على عدم الايمان بالجنة السماوية والذي هو بالعرف الديني يقود الى التكفير: «وبما انهم استمتعوا مقدماً بمسرات جنة الشيخ فإن الفدائيين لن يكترثوا بعدئذ بالجنة السماوية، ان سعيهم الحثيث الآن هو باتجاه جنة المتع والمسرات الأرضية في مجمع قصور وحصن الشيخ». بينما تذكر الروايات عن سيرة حياة حسن الصباح انه كان رجلاً تقياً ومتقشفاً وضالته المنشودة هي تأكيد الايمان الديني ونفع الناس.

واضافة الى «حديقة الجنة» يذكر المؤلف خرافات اخرى نسبها الرحالون الاوروبيون الى الحشاشين منها خرافة «القفز حتى الحتف» كتعبير عن التضحية حتى الموت. وهذا المبدأ في التضحية قد لا يصعب وجوده عند كثير من الفرق القديمة والاحزاب الحديثة. فمعظم التنظيمات - وعلى الاخص السرية منها - تحث منتسبيها على المضي الى الموت في سبيل المبدأ، فحسب تصور التنظيمات الدينية ان الشهادة هي ضالة المؤمن، وبالنسبة الى التنظيمات الاخرى فالشهادة ضرورية من اجل المبدأ والعقيدة. ولا ندري لماذا عد المؤلف أو ما صرح به الرحالة الاوروبيون من روايات حول هذا المبدأ بانه خرافة مقتصرة على الحشاشين فقط. وكذلك يعد اعلان يوم القيامة خرافة اخرى من خرافات الحشاشين، والذي قد لا يزيد عن كونه تعبيراً عن التدريبات العنيفة التي يتلقاها عادة فدائيو هذه الفرقة، كالتي شاهدها ملك القدس (الكونت هنري أوف تشامبان) عند زيارته للجبل سنة ١١٩٤م، كالقفز من البروج والاسوار العالية من دون أدنى خوف أو تردد.

في خاتمة الكتاب يفصح المؤلف عن هدفه الاساس من التأليف، وهو تكذيب هذه الخرافات جملة وتفصيلاً ويصفها بانها «خرافات سخيفة، وانها نتاج مخيلة معادية وجاهلة، لا تستحق اي اهتمام جاد حتى على الرغم من انها كانت متداولة لقرون عديدة، على انها أقاصيص موثوقة». ومع انه يصفها بانها لا تستحق اي اهتمام جاد لكنه اهتم بها بجدية، ومتع القراء في الاطلاع عليها، وكأنهم يقرأون حكايات من «ألف ليلة وليلة». ولا ندري الى اي مدى استطاع المؤلف الغاء الصورة التي شكلتها تلك الحكايات حول تاريخ الحشاشين، والى اي مدى كان على صواب في الغاء حقيقة وهن العقل البشري في القرون الوسطى سواء كان الشرقي منه او الغربي. ففي الأمس كان رجال الدين المسيحيون يبيعون صكوك الغفران، فيبرع الفلاحون في اوروبا الاقطاعية الى حجز اماكنهم في الجنة، وفي الأمس القريب يصرح مسؤول أمن اكبر ثورة اسلامية بأن المعاقب بالاعدام اذا كان بريئاً سيدخل الجنة واذا كان مذنباً نال عقابه، واليوم يُقتل الباحث والشاعر والمغني وغيرهم من المبدعين بحافز دخول القاتل في الجنة. هذا ما يحدث اليوم، فما بالك في القرون الوسطى والعزلة الجبلية في قلعة «الموت». فهل كان العقل سيد الموقف، حتى نحكم على تلك الحكايات بالخرافات ونلغيها كاملة ومن الوجود؟

نضع هذا التساؤل من باب الاحتياط عن تجاوز العاطفة على حساب الحقائق وليس من باب براءة الرحالة الاوروبيين او ابن حزام المؤرخ المسلم أو مؤرخي الملل والنحل على مختلف مشاربهم. ان الخرافة الاساسية التي احسن المؤلف التصدي لها هي اخضاع تلك الفرقة وتعاطيها الذي استمر عشرات السنين لمادة مخدرة ومنها جاءت تسميتهم بالحشاشين. اما «حديقة الجنة» و«القفز حتى الحتف» واعلان القيامة، فقد حصلت لفرق عدة من دون حشيش أو أية مادة مخدرة اخرى، سوى الخضوع الى اللامعقول.

نوادر من الشعر

■ عن الشعبي: ان الفرزدق خرج حاجاً، فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكينة بنت الحسين فسلم، فقالت له: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت، أشعر منك الذي يقول:

بنفسي من تَجنُّبُهُ عزيزٌ
عليّ ومن زايرته لمامُ
ومن أمسي وأصبح لا أراه
ويطرقني إذا هجع النيام

فقال: والله لو اذنت لي لأسمعتك احسن منه. قالت: اقيموه. فاخرج، ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها. فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت، صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول:

لولا الحياء لعادني استعبارُ
ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت إذا هجر الضجيع فراشها
كُتم الحديثُ وعفّت الأسرار
لا يلبثُ القُرناء ان يتفرقوا
ليلٌ يكرّ عليهم ونهار

فقال: والله لو أذنت لي لأسمعتك أحسن منه. فأمرت به فأخرج. ثم عاد اليها في اليوم الثالث، وحولها مولدات لها كأنهن التماثيل، فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها وبهت ينظر اليها. فقالت له سكينة: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت، صاحبك أشعر منك حيث يقول:

انّ العيونَ التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله أركانا
اتبعتهم مقلةً انسانُها غَرِقٌ
هل ما ترى تاركٌ للعين انسانا

* * *

عن علي بن مجاهد قال:
قال الأخطل لعبدالملك: يا أمير المؤمنين، زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام، وقد اقمت في مدحتك:

خفّ القطين فراحوا منك او بكروا

سنة فما بلغت كل ما أردت. فقال عبدالملك: فأسمعناها يا أخطل، فأنشده اياها، فجعلت أرى عبدالملك يتطاول لها، ثم قال: ويحك يا أخطل! أتريد ان اكتب الى الآفاق انك أشعر العرب؟ قال: اكتفي بقول أمير المؤمنين. وأمر له بجفنة كانت بين يديه. فمُلئت دراهم والقى عليه خلعاً، وخرج به مولى لعبدالملك على الناس يقول هذا شاعر أمير المؤمنين، هذا أشعر العرب.

* * *

قال محمد بن سلام: رأيت أعرابياً من بني أسد أعجبني ظرفه وروايته، فقلت له:
أيهما عندكم أشعر؟ قال: بيوت الشعر أربعة: فخر ومديح وهجاء ونسيب، وفي كلها غلب جرير، قال في الفخر:

إذا غضبت عليك بنو تميمٍ
حسبتَ الناس كلهم غِضابا

والمديح:

الستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راحِ

والهجاء:

فغضّ الطرف انك من نُميرٍ
فلا كعباً بلغت ولا كِلابا

والنسيب:

ان العيون التي في طرفها حورٌ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال ابو عبدالله محمد بن سلام: وبيت النسيب عندي:

فلما التقى الحيّان ألقيت العصا
ومات الهوى لما أصيبت مقاتلُه

* * *

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

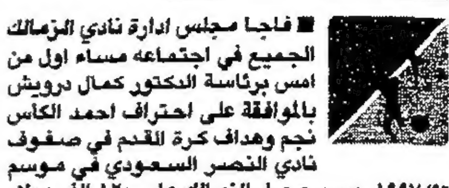
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٥	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٤٢
المدينة المنورة	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٤١
القدس المحتلة	٤.٠٨	٥.٢٩	١١.٣١	١٤.٥٤	١٧.٣٠	١٨.٤٥
أبو ظبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٣٣
المنامة	٤.١٠	٥.٣٦	١١.٣٠	١٤.٥٤	١٧.٢٩	١٨.٤١
الجزائر	٥.١٣	٦.٣٨	١٢.٣٩	١٦.٠٢	١٨.٣٧	١٩.٥٦
الخرطوم	٤.٢٦	٥.٣٥	١١.٤١	١٥.٠٣	١٧.٤٢	١٨.٤٨
الكويت	٤.٢٠	٥.٣٦	١١.٤١	١٥.٠٥	١٧.٤١	١٨.٥٣
الرباط	٤.٥٥	٦.١٦	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.١٧	١٩.٣٤
الرياض	٤.٣٦	٥.٤٩	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.١٥
الدوحة	٤.٠٦	٥.٢١	١١.٢٦	١٤.٥٠	١٧.٢٥	١٨.٣٦
القاهرة	٤.١٧	٥.٤٤	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٣
بيروت	٤.٠٥	٥.٢٨	١١.٣٠	١٤.٥٤	١٧.٢٧	١٨.٤٥
بغداد	٤.٣٠	٥.٥٩	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٥٣	١٩.٠٨
تونس	٤.٤٤	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٨	١٩.٢٩
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.١٨	١٨.٠٢	١٩.٠٧
دمشق	٤.٠٢	٥.٢٤	١١.٣٦	١٤.٥٠	١٧.٢٥	١٨.٤١
[illegible]	٤.٥٠	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٢٥	١٨.١٠	١٩.٢١
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٩	١٩.١٣
طرابلس الغرب	٤.٣٤	٥.٥٧	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٦	١٩.٣٦
عمان	٤.٠٤	٥.٣٦	١١.٢٨	١٤.٥٢	١٧.٢٦	١٨.٤١
مسقط	٤.٣٦	٥.٥٣	١١.٥٩	١٥.٢٢	١٧.٥٩	١٩.٠٧
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٣	١١.٥٠	١٤.٥٨	١٧.٥٣	١٨.٥٧
نواكشوط	٥.٣٩	٦.٥٠	١٢.٥٦	١٦.١٨	١٨.٥٦	٢٠.٠٣
انقرة	٥.١٠	٦.٤٠	١٢.٤١	١٦.٠٠	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
طهران	٤.٢٨	٥.٥١	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٢	١٩.١١
اثينا	٥.٤٨	٧.١٥	١٣.١٦	١٦.٣٨	١٩.١٤	٢٠.٣٦
برلين	٥.٢٣	٧.٠٠	١٢.٥٨	١٦.٠٩	١٨.٥٢	٢٠.٣٣
بروكسيل	٥.٥٩	٧.٣٥	١٣.٣٣	١٦.٤٤	١٩.٢٧	٢١.٠٠
باريس	٦.٠٥	٧.٤٤	١٣.٤٦	١٦.٥٥	١٩.٣٧	٢١.٠٨
جنيف	٥.٥٠	٧.٢٨	١٣.٣٦	١٦.٤٢	١٩.٢٢	٢٠.٥٣
روما	٥.٢٩	٧.٠١	١٣.٠٩	١٦.٢١	١٨.٥٩	٢٠.٢٨
ستراسبورغ	٥.٠٢	٦.٣٨	١٢.٣٧	١٥.٥٩	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
ستوكهولم	٥.٠٥	٦.٤٥	١٢.٣٩	١٥.٣٥	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
كوبنهاغن	٥.٣٣	٧.٠٤	١٣.٠١	١٦.٠٣	١٨.٥٣	٢٠.٢٦
لندن	٥.١٦	٦.٥٤	١٢.٥٢	١٦.٠٠	١٨.٤٥	٢٠.١٨
مدريد	٦.٢٥	٨.٠٥	١٤.٠٣	١٧.٢٦	٢٠.٠٣	٢١.٣٧
نيقوسيا	٥.١٣	٦.٢٥	١٢.٣٧	١٦.٠٠	١٨.٢٦	١٩.٥٥
واشنطن	٥.٣٠	٦.٥٩	١٣.٠٠	١٦.٢١	١٨.٥٦	٢٠.١٤
اوتاوا	٥.١٧	٦.٥٥	١٢.٥٤	١٦.١١	١٨.٤٩	٢٠.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

اخبار الكرة المصرية

الكأس وصبري يحترفان في النصر السعودي وكان الفرنسي

□ القاهرة – من علاء موسى:



■ فاجأ مجلس ادارة نادي الزمالك الجميع في اجتماعه مساء اول من امس برئاسة الدكتور كمال درويش بالموافقة على احتراف احمد الكاس نجم وهداف كرة القدم في صفوف نادي النصر السعودي في موسم ١٩٩٧/٩٦. وسيحصل الزمالك على ١٢٠ الف دولار واحمد الكاس على ٣٠ الف دولار عند توقيع العقد اضافة الى راتب شهري قدره ٨ الاف دولار ومميزات اخرى. والكاس هو ثالث لاعب زملكاوي يحترف في السعودية بعد اشرف قاسم الذي لعب للهلال وعفت نصار الذي لعب للانصار.

احمد الكاس هداف الدوري المصري ٣ مرات متتالية انتقل الى الزمالك صيف ١٩٩٥ بعد ضجة كبيرة بين ناديي الاولمبي السكندري والزمالك لكنه لم يحقق اي نجاح مع فريقه الجديد وخسر بطولتي الدوري والكاس في الموسم الماضي وازداد موقفه تدهوراً في الزمالك عندما استبعده الالماني فيرنر المدير الفني من التشكيلة الاساسية للفريق وتعمد استبداله باكراً في اكثر من مباراة. وفقد احمد الكاس اخر ارصدته في ناديه بعدما طرد في مباراة المكناس المغربي قبل عشرة ايام في المغرب في ربع نهائي كاس ابطال الاندية الافريقية وتاكد غيابه عن مباراتي الزمالك ضد صفاقس التونسي في الدور نصف النهائي للبطولة نفسها. ولم يمانع فيرنر مطلقاً في الاستغناء عنه مؤكداً ان لديه اكثر من لاعب كفء يشغل مكانه في الفريق وعلى راسهم عفت نصار الذي انتهى وقفه المحلي ويمكنه اللعب في الدوري.

وعقد الكاس مع الزمالك ينتهي الصيف المقبل ويصبح اللاعب حراً في الانتقال الى اي ناد اخر وهو صرح اكثر من مرة انه لن يجدد عقده في الزمالك وانه يرغب في العودة مجدداً الى مدينته الاسكندرية.

ويبحث مجلس ادارة نادي المقاولين العرب في اجتماعه مساء الاربعاء المقبل العرض المقدم من نادي كان الفرنسي لشراء عبد الستار صبري لاعب خط الوسط في المقاولين ومنتخب مصر. وكان صبري النجم الاول في مباراة المنتخب الوطني ضد كان الاسبوع الماضي في فرنسا. وشدد لاكومب المدير الفني الحالي لفريق كان على ضرورة ضم صبري الى صفوف فريقه في اسرع وقت. وفي حال نجاح المفاوضات وانتقال عبد الستار صبري الى كان سيصبح اول لاعب مصري يحترف في فرنسا. وسبقه نجوم مصريون كثيرون للاحتراف في انكلترا واسكتلندا والنمسا والبرتغال والمانيا وسويسرا وهولندا وايطاليا.

ومن ناحيته اكد المهندس صلاح حسب الله رئيس نادي المقاولين العرب انه لن يقف ضد انضمام اللاعب الى كان اذا جاء العرض المالي مناسباً.

وفي القاهرة حقق منتخب مصر فوزا سهلا على الصومال (١/١٠) في المرحلة الثالثة لبطولة افريقيا للكرة الخماسية المؤهلة لنهائيات كاس العالم في اسبانيا. وكان طاهر ابو زيد النجم الاول لمنتخب مصر واحرز هدفين وصنع اربعة. وفازت غانا على زيمبابوي (٢/٩). وتصدر الفريق المصري البطولة برصيد ٧ نقاط تليه غانا ٦ نقاط. ويحتاج المصريون الى الفوز على زائير في المباراة الرابعة والاخيرة لضمان الصعود لنهائيات كاس العالم للمرة الاولى.

وتقام اليوم على ملعب القاهرة الدولي مباراة الذهاب بين مصر واثيوبيا في الدور الثاني للتصفيات الافريقية للشباب دون ١٩ عاماً المؤهلة لنهائيات كاس الامم الافريقية التي تنظمها المغرب في اذار (مارس) المقبل.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الاتحاد والشباب يتصدران الفرق

■ الخبر، جدة – من تركي الدخيل وعبدالمجيد عبدالرؤوف:

اسفرت مباريات الاسبوع الثاني من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم عن فوز الهلال والاتحاد والنصر على الرياض والاتفاق والنجمة على التوالي فيما رضي الوحدة والطائي والاهلي والقادسية والانصار والشباب بنقطة واحدة لتعادلهم.

وبذلك تصدر الاتحاد والهلال فرق المجموعة الاولى بست نقاط وتفوق الاول بفارق الاهداف عن الثاني، فيما يتساوى الشباب والنصر والاهلي برصيد النقاط (٤ لكل منهم) في صدارة المجموعة الثانية ويتقدم الشباب بفارق الاهداف.

يذكر ان نظام المسابقة يؤهل الاول والثاني في كل مجموعة لدور الاربعة وقد شهد هذا الاسبوع تسجيل تسعة اهداف سجل اللاعبون المحترفون الاجانب اكثر من نصفها بواقع خمسة اهداف لكل من سياسيا (الهلال) وبهجا (الاتحاد) وصادق محمود سيمو (الوحدة) وكيندي (النصر) وكواكي (النجمة).

وفي الرياض اقيمت مباراة الهلال والرياض وكسبها الاول بهدف المحترف النيجيري ساسيا في الدقيقة الـ ٨٠.

وفي الخبر اكتفى المغربي بهجا المحترف في صفوف الاتحاد بهدف في مرمى الاتفاق (٧٠) بعدما جهّز لزملائه خصوصاً حسين اليامي كرات امام المرمى لم يحسنوا استغلالها.

وفي مكة المكرمة خرج الوحدة والطائي متعادلين بهدف لكل منهما بعدما سجل للطائي سعدون الشمري (٣٧) وعادل للوحدة المحترف المغربي صادق محمد سيمو (٧٦).

وفي الرياض ايضاً فاز النصر على ضيفه النجمة بهدفين لهدف. سجل للنصر محترفه الافريقي اوهين كيندي (٣٤) ثم اضاف خالد الدحيدح الهدف الثاني (٥٥)، وبعدها بدقائق سجل اسحاق كواكي المحترف في صفوف النجمة هدف فريقه الوحيد.

وفي المدينة المنورة احرج الانصار، الصاعد من الدرجة الاولى، بطل كاس ولي العهد للموسم الماضي الشباب. ولم يستثمر الانصاريون (لقلة خبرتهم) الفرص التي سنحت لهم لينتهي اللقاء بنتيجة سلبية.

وبعد هاتين الجولتين يتصدر احمد بهجا وسميسون سياسيا هدافي المسابقة بثلاثة اهداف لكل منهما.

وفرط لاعبو القادسية في نتيجة المباراة التي جمعتهم مساء اول من امس مع الاهلي على ملعب رعاية الشباب في جدة.

خرج الفريقان متعادلان (١/١) وكان باستطاعة مهاجمو القادسية حسم النتيجة بعدما سنحت لهم اكثر من فرصة للتسجيل لكن التسرع افقدهم التركيز ميدانياً في العابهم.

وكان الشوط الاول من المباراة التي شهدت تفوق لاعبي القادسية ميدانياً قد انتهى (١/صفر) لصالحهم وسجل الهدف المهاجم عبدالرحمن بورشيد (٤٣). وفي الشوط الثاني استطاع لاعب الاهلي حمزة صالح من خطف هدف التعادل (٥٢) لتنتهي المباراة بالتعادل (١/١) ليرتفع رصيد الاهلي الى ٤ نقاط والقادسية الى نقطتين.

انداو

من ناحية اخرى يستكمل الاتفاقيون خلال اليومين المقبلين اوراق تسجيل لاعبهم السنغالي موسي انداو والذي سبق له ان لعب محترفاً للهلال لمدة عامين تصدر خلالها قائمة الهدافين لموسم واحد.

ويأتي القرار الاتفاقي بعدما تمت تجربة اللاعب في لقاء الاتفاق الودي مع المنتخب السعودي الذي يقيم معسكراً اعدادياً في المنطقة الشرقية من السعودية. وسجل نداو خلال اللقاء هدفاً من اهدافه الشهيرة من كرة ثابتة سددها من بعد لتستقر في شباك محمد الدعيع.

ويدفع الاتفاقيون – طبقاً لعقدهم الذي يستمر موسماً واحداً – راتباً شهرياً قدره ثلاثة الاف دولار.

التصفيات الاسيوية لمونديال ٩٨

قطر هزمت الهند وتأهلت واستقالة مفاجئة لبن همام

□ الدوحة – فايز عبدالهادي:



■ تاهل منتخب قطر الاول لكرة القدم الى الدور الثاني من تصفيات كاس العالم ٩٨ لكرة القدم بعد فوزه بصدارة المجموعة العاشرة الاسيوية اثر تغلبه في ختام مباريات التصفيات (٦/صفر) على الهند.

وسبق لـ«العنابي» الفوز على سري لانكا والفيليبين (٣/صفر) و(٥/صفر) فجمع ٩ نقاط. انتهى الشوط الاول بفوز قطر (٣/صفر) احرزهم محمد العنزي (٢٦ و٣٩) وزامل الكواري (٤٠).

وفي الشوط الثاني احرز وليد بخيت الظهير الايسر الهدف الرابع (٤٧) ومحمود صوفي (٥٢) ومبارك مصطفى (٦٠) واضاع بايتشوم بوتيا لاعب الهند ركلة جزاء (٨٧).

وبذلك احتلت الهند وسيريلانكا المركزين الثاني والثالث برصيد ٤ نقاط والفيليبين المركز الرابع.

بن همام

من ناحية اخرى تقدم محمد بن همام العبدالله باستقالته فجأة من رئاسة الاتحاد وودع اسرة الاتحاد بعد فترة عمل استمرت منذ العام ١٩٩٢ عندما تولى قبل كليجي ١١ منصب الرئاسة وتمكن من قيادة الاتحاد لتحقيق اول فوز للمنتخب الاول بالحصول على كاس خليجي ١١ وتمكن من قيادة منتخب الناشئين للعب بنهائيات كاس العالم مرتين

كما اعطى اهتماماً بقطاع البراعم الذي التهم الكثير من الميزانية لكن ستظهر ثماره في السنوات القادمة. ويذكر ابن همام تنظيم بطولة كاس العالم للشباب والتصفيات النهائية الاسيوية لكاس العالم التي شهدت صعود السعودية وكوريا الجنوبية للنهائيات ١٩٩٤.

وتمكن بن همام بفضل علاقاته واتصالاته الفوز بعضوية المكتب التنفيذي في الاتحاد الدولي (فيفا) عن قارة آسيا... واختاره هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي عضواً باللجنة المنظمة العليا لكاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

وكما لم تعرف اسباب استقالة بن همام لم يعرف حتى الآن من سيترأس الاتحاد القطري لكرة القدم المقدم على المشاركة في خليجي ١٣ في سلطنة عمان ويبدو التفاؤل قليلا لاسترداد اللقب.

البطولة العربية لكرة المضرب

اليوم يوزع لقب فرق السيدات

□ بيروت – «الحياة»:



■ تختتم اليوم الاحد مسابقة الفرق للسيدات في البطولة العربية التاسعة لكرة المضرب التي تقام على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة – الكسليك بلقاء منتخبي الجزائر ومصر، حامل اللقب ووصيفه في البطولة الثامنة.

وكانت الجزائر تصدرت الترتيب بعد فوزها على لبنان (١/٢) مساء أول من أمس. فبعدما تغلبت اللبنانية ليندا سميرة على الجزائرية نبيلة بو شابو (٢/٦، ٦/ صفر)، خسرت تانيا زيتوني امام ليماء حمر العين (صفر/٦، ٣/٦). وعاب الارتباك اداء اللبنانيتين سوزان السيد وليندا سميرة في لقاء الزوجي الفاصل. فخسرتا امام الشقيقتين وردة ونبيلة بو شابو (١/٦، ٢/٦، ٣/٦).

وعند الرجال، يتوقع ان تنتقل فرق الجزائر ومصر وسورية إلى الدور نصف النهائي، بعدما تاهل لبنان (ب) أول من أمس، وستقام مباريات الدور نصف النهائي غداً والنهائي بعد غد الثلثاء.

وفي مقابلات الفردي لم تسجل مفاجات لليوم الثاني على التوالي، وقد تاهل كل من السعودي بدر المقبل والقطري سلطان خلفان واللبنانيين ايلي محاسب وزكي حسنات إلى الدور الـ ١٦. وسبق للبناني رشيد كنعان ان فاز في دور التاهيل على السوري كيغام داوويان (١/٦، ٢/٦)، وخسر مواطنه حسين بدرالدين بصعوبة امام السعودي سلطان العنيزي (٥/٧، ٣/٦، ٦/٧). واختلف حكام المباراة في قراراتهم المتعلقة بالنقطة الأخيرة من شوط كسر التعادل.

مجلس الإدارة

ويعقد مجلس إدارة الاتحاد العربي برئاسة سامي فهد الإبراهيم اجتماعه اليوم، على هامش البطولة، تحضيراً لاجتماع الجمعية العمومية للاتحاد ظهر غد.

فورمولا واحد: هيل يقود سيارة «آروز» الموسم المقبل

■ لندن – ا ف ب – انضم السائق الانكليزي دايمون هيل، الذي رفضت شركة وليامس – رينو تجديد عقده، الى شركة «اروز» ويقود سياراتها في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد الموسم المقبل.

واعلن مدير «اروز» الاسكتلندي طوم ووكينشو نبا انضمام هيل الى الشركة الانكليزية.

وقد اجرى هيل اتصالات مع «بينيتون» و«جوردان» وشركة «جاكي ستيوارت» الجديدة بعد رفض وليامس – رينو البريطانية – الفرنسية تجديد عقده.

ويتصدر هيل ترتيب بطولة العالم (٨٧ نقطة) بفارق تسع نقاط عن الكندي جاك فيلنوف (وليامس – رينو) قبل المرحلة الاخيرة التي تقام في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اليابان.

مضرب: العلمي في نصف نهائي باليرمو

■ باليرمو (ايطاليا)، بازل (سويسرا) – ا ف ب – تاهل المغربي كريم العلمي الى الدور نصف النهائي من دورة باليرمو الايطالية في كرة المضرب بفوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت المصنف خامسا (٢/٦، ٤/٦).

ولم يحالف الحظ مواطنه هشام ارازي فخسر امام الهولندي يوهان فان ايرك (٤/٦، ٤/٦).

وفي مباراتين اخريين فاز الايطالي مارتسيو مارتيللي على الاسباني خوردي بوريو المصنف ثامنا (٣/٦، ٢/٦)، والروماني اندريان فوينيا على الاسباني اليكس كوريتخا (٤/٦، ٢/٦).

بازل

وفاز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول على السويدي ميكايل تيلستروم (٣/٦، ٤/٦) وبلغ الدور نصف النهائي من بطولة سويسرا داخل قاعة في مدينة بازل حيث سيواجه الروسي يفغيني كافلنيكوف الثالث الذي هزم الالماني مارك غولنر (٥/٧، ٤/٦، ٢/٦).

وفي نصف النهائي الاخر، يلعب الالماني هندريك دريكمان الذي تغلب على التشيكي بتر كوردا (٦/٧، ٤/٦) ضد التشيكي بيري نوفاك الذي اقصى الفرنسي اوليفييه دوليتر (٦/٤، ٥/٧، ٢/٦).

كرة القدم اللبنانية

قمة «دورة النخبة» اعادة لنهائي مسابقة كأس لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ بعد اسبوعين من نهائي مسابقة كاس لبنان لكرة القدم الذي اسفر عن فوز الانصار على النجمة (٢/٤)، سيلتقي الفريقان مجدداً في نهائي دورة «كاس فايسروي للنخبة» اليوم على ملعب طرابلس، وقبل اسبوع من موقعة ثالثة بينهما على الملعب ذاته لمناسبة كاس السوبر.

وقد اعلن اتحاد كرة القدم عن ترتيبات خاصة لمباراة اليوم، حيث لن يسمح بحضورها الا لعشرة الاف متفرج مناصفة بين الطرفين. وقد خصصت المدرجات الغربية لجمهور الانصار والمدرجات الشرقية لجمهور النجمة. وستباع البطاقات في اكشاك الملعب فقط ابتداء من العاشرة صباحاً.

تاهل النجمة للمباراة النهائية بفوزه على الهومنتمن (٢/٣) في الدور نصف النهائي علماً ان الاخير اسقط الانصار (٢/صفر) في الدور الاول، بعد ظهر الاحد الماضي، وواجه الانصار الصفاء في الدور نصف النهائي على غرار ما فعله في نصف نهائي كاس لبنان ايضاً. وتفوق عليه (٣/٥) بركلات الترجيح بعد التعادل (٢/٢) في الوقتين الاصلي والاضافي (الشوط الأول ١/٢ للصفاء).

في اللقاء مع الهومنتمن، كان النجمة كل شيء بفضل العرض الرائع الذي قدمه لاعبوه، وهو الاقوى منذ اعوام، وبدات بصمات المدير الفني الجزائري رشيد مخلوفي تظهر تدريجياً الذي لجا الى تشكيلة هجومية لضمان التاهل، تمثلت بالثنائي السوري عساف خليفة والعراقي علي كاظم واللافت ان النجمة تجاوز صدمة تقدم الهومنتمن عبر نجمه ونجم المنتخب فارتان غازاريان وترو كيهيان. فقلّص الفارق قبل نهاية الشوط الاول بهدف لعبدالحميد كركي، واضاف عساف خليفة هدفين احدهما من ركلة جزاء في الشوط الثاني. ولخّص مخلوقي حالة النجمة معتبراً ان المعنويات العالية والارادة الصلبة جعلته يحصد ثلاث اصابات ويحرز الفوز.

وعلى غرار الهومنتمن، لم يستطع الصفاء المحافظة على تقدمه في اللقاء القوي مع الانصار، الذي طرد فيه اللاعبان وليد ميري (الصفاء) وفادي عياد (الانصار) لتضاربهما في الدقيقة الـ ٧٥.

فقد بادر الصفاء الى التسجيل بواسطة الليبيري هاريس في الدقيقة الـ ١٣. واضاف الميري هدف التعزيز بعد ١١ دقيقة.

واصبحت النتيجة (١/٢) بعد تمريرة رأسية، من جمال طه الى محمد مسلماني الذي تابعها بالطريقة ذاتها في شباك بلال هاشم... وسجل هاريس هدفاً ثالثاً احتسب تسللاً في بداية الشوط الثاني... وقبل ان يعادل للانصار ديفيد ناكيد في الدقيقة الـ ٥٧ (٢/٢).

وارتفعت بعدها وتيرة المباراة وتتالت الفرص للطرفين من دون تغيير في النتيجة.

وفي الوقت الاضافي كان الانصار الافضل على الرغم من فرص صفاوية خطرة...

لكن الانصار حسم المواجهة بفضل تسجيل كل من فادي علوش وبلال زغلول، ومحمد دمار ركلات الجزاء الترجيحية، وصد حارس الانصار علي فقيه تسديدتي وسام ابو يحيى وبلال هاشم الحارس.

المنتخب

من جهته، اختار المدير الفني لمنتخب لبنان الويلزي تيري يوراث ٢٢ لاعباً لدخول المعسكر المغلق في منتجع ميرامار في طرابلس، استعداداً للقاء البحرين في ٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل على ملعب بلدية طرابلس.

واللاعبون المختارون هم: احمد الصقر وبلال هاشم ووسام كنج (لحراسة المرمى)، حسن ايوب وكيفورك قره بيتيان وكوركين يتكيباريان وخضر برجاوي ورياض قبيسي وابراهيم حصني وبلال زغلول وفؤاد حجازي (للدفاع)، وجمال طه وارمين يكيمباتشيان وبابكين ميليكان وسليم حمزة وحسن رحال وعبدالحميد كركي (للوسط)، وعبدالفتاح شهاب وفارتان غازاريان وتروكيهيان وزاهر عنداري وشعبان حمادة (للهجوم).

وفي ضوء هذه اللائحة يكون يوراث قد استدعى عبدالحميد كركي وترو كيهيان بدلاً من فادي علوش ومحمد مسلماني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: رباع تركي بطل.

ص	ت	ي	م	ة	ن	ق	ا	ل	خ	ا	ع	ش	
ي	ز	م	ص	ب	ا	غ	ة	س	هـ	م	ز	ن	
س	ي	ا	ف	ل	س	ة	و	ظ	ن	ش	ا	ا	
و	ا	ش	س	س	ز	ي	س	م	هـ	ج	م	ص	
ر	د	س	ك	و	ا	ك	ع	ص	د	ف	ب	ي	
ش	ل	ز	ن	ي	د	ص	ا	ا	ي	ا	ي	ة	
هـ	خ	ش	ع	ف	م	ا	ي	ن	هـ	ي	ا	م	
ب	ا	ا	ن	ر	ت	ة	ن	ل	ة	ب	ش	ك	
ا	ب	ل	ي	ت	و	ا	ن	ي	ن	و	ا	ب	
ص	خ	ر	ا	س	ة	ر	ن	ح	ة	ي	ن	ا	
ز	غ	ب	ة	ل	ا	ل	م	ش	ص	ث	ي	ن	
و	ش	و	ق	غ	خ	ي	ن	ر	ز	ا	ة	س	
ا	س	ط	ن	ب	و	ل	ص	ن	ي	ن	و		

ابل، اثيوبيا، اخلاق، اسطنبول، اصيل، افل، ز، زامبيا، زرنيخ، زعرور، زغبة، زكانة، زياد، س، سمهج، سنابك، سنفتان، سهم، سودانية، سور، سياح، سيعاء، ش، شانية، شكيمة، شملال، شناصية، شنة، شنظوة، شوق، شهب، ص، صباغة، صتيمة، صحن، صخر، صدف، صنين

حل العدد السابق: خالد الحربي.

الكلمات المتقاطعة

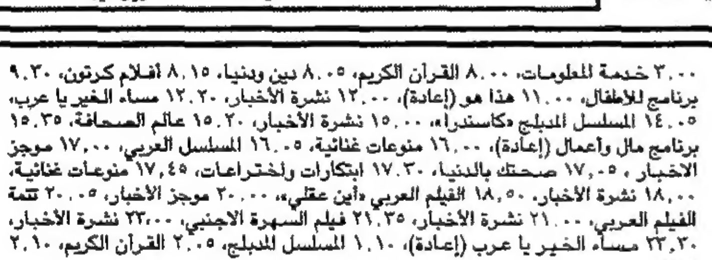
افقياً
١– أول فراعنة السلالة الخامسة
٢– ضد يعطوا
٣– علم مذكر – متشابهة
٤– للعطف – هز – ضد يدوي
٥– لوم – من القوارض
٦– وزعت
٧– يجده – انهض
٨ – دفن حياً – رتبة عسكرية
٩– من الماشية – ساخنة

عمودياً
١– اغنية لماجدة الرومي
٢– اطاعوا
٣– زوّر – ضد إدانة
٤– يمنع – تقطع الشيء طولاً
٥– متشابهان – متشابهان
٦– تم – أعادهما
٧– من المعادن – ضد خير
٨ – مدينة سورية
٩– ضد قاس – عبر

حل العدد السابق
افقياً: ١– الامازون ٢– لئيم – صم ٣– حام – الات ٤– روكي – ميل ٥– نسر ٦– رخو – أرواح ٧– رنوت – زاو ٨ – حي – خيار ٩– ضرير – بنا.
عمودياً: ١– الحرير – حض ٢– او – خرير ٣– المكنون ٤– مز – يس – وقر ٥– اي – رات ٦– زمام – خد ٧– ليموزين ٨ – نصال – ٩١١١١– مت – حرر.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): فاوض الاقوياء الذين لا قدرة لك على التغلب عليهم ولا فائدة ترجى من مواجهتهم.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): مجال التقدم واسع خلافا لما يصوره لك المتضررون من نجاحك.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تصرف وقتا طويلا اليوم على مشاغل لا قيمة لها بل ركز على المهم.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): كل اسباب القلق ستزول من دون تاخر وسيسير كل شيء حسب ما تشتهي.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الهفوات مقبولة ولكن لا يجوز ان تجعلها عادة وقاعدة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تسمية الأسياء باسمائها والصراحة افضل في التعامل مع الناس. اليوم ستتاكد من ذلك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): من شب على شيء شاب عليه.. لذا لا تحاول رد من يخطئ يوميا إلى طريق الصواب بل ابتعد عنه.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): فنون الكذب رأيت منها الكثير وسترى اكثر كل يوم.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): جميل ان تهرب من الواقع قليلا ولكن ليس منطقيا أن تتناساه كليا.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): قد تتلقى اليوم اتصالا يحل كثيرا من المشاكل العالقة منذ مدة طويلة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تقم بالوكالة بعمل لا قدرة لك عليه بل اترك المسؤولية لاصحابها الاصليين.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): حاولت وستحاول التغلب على مشكلة يعقدها تدخل اخرين فيها.





٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,٣٠ برنامج للاطفال، ١١,٠٠ هذا هو (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج مال وأعمال (إعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «أين عقلي»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٢٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي «بشرة خير»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي «الانسان يعيش مرة واحدة»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي «شهد الملكة»، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

• توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٠ افلام ٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ لب القضية (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تايم ووتش، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٢٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ آخر أيام السور، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ On the right track، ٢,٠٠ That uncertain feeling، ٤,٣٠ بخيت وعديلة، ٦,٣٠ Mr. Imperium، ٨,٠٠ مشوار عمر، ١٠,٠٠ طريق السعادة، ١٢,٠٠ S.H.E.، ١٤,٠٠ شرنون كي سوجند (هندي)، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ عالم مضحك جداً، ١٩,٠٠ قطر الندى، ٢١,٠٠ Keys to freedom PT، ٢٣,٠٠ حب من السماء.

• توقيت غرينيتش

٤,٣٠ بحر الغرام (نعيمة عاكف، يوسف وهبي)، ٦,٠٥ شباب في جحيم (ميرفت آمين، ممدوح عبدالعليم)، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٠ اغنية الوداع (يوسف وهبي، طارق حبيب)، ١٠,١٥ صراع في الجبل (برلنتي عبدالحميد، رشدي اباظة)، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٠ امهات في المنفى (عادل إمام، ايمان)، ١٤,٥٠ أحلام الربيع (مديحة يسري، كمال الشناوي)، ١٦,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦,٥٠ المنتقمون (ميرفت آمين، فاروق الفيشاوي)، ١٨,٤٠ نور عيوني (نعيمة عاكف، كارم محمود)، ٢٠,٢٠ المحترفون (بوسي، فاروق الفيشاوي)، ٢٢,٠٥ البحث عن المتاعب (عادل إمام، نادد شريف)، ٠,٠٥ برنامج وثائقي: بيتر كوشينج (جزء ٢)، ٠,٥٠ أرض السلام (فاتن حمامة، عمر الشريف)، ٢,٢٥ الجبان والحب (شمس البارودي، حسن يوسف).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

• توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٧ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٠
AL HAYAT SUNDAY 29, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12270



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير سليمان العيسى:

– لستُ أشكو ولو تمزق صدري
خلف هذي الحجارة الصمّاء
لا حملتُ القيثارَ، ان لم تُنقَل
أمة خطوها على أصدائي

●●●

● هل بدأت أوروبا اعلان حرب تجارية ضد الولايات المتحدة؟

السؤال ظلال لهذه الغطرسة التي تمارسها سيدة القوة/ أميركا اليوم حتى مع حلفائها التقليديين في أوروبا، وأوروبا تفكر – بموضوعية أدق – في مصالحها العديدة بالشرق الأوسط.

كذلك فإن اجتماع وزراء خارجية أوروبا قريباً – كما نقلت الأخبار – يحمل الضوء الأخضر للشركات هناك للضغط على أميركا في ساحات المحاكم واحراجها ومطالبتها بتعويضات!

وقد قلنا ان غطرسة سيدة القوة/ اميركا، ستجرها في النهاية الى الخسارة القاصمة التي لا تُعوض، ولا يستطيع حتى اللوبي الصهيوني ان ينقذ أميركا حينذاك من سقوط نريع!

●●●

● قرأت هذا الخبر في احدى الصحف العربية، نقلاً عن وكالة اميركية من دون تعليق:

– «تحشد اجهزة المخابرات في الغرب كل طاقاتها للبحث في أنحاء العالم عن: آثار آلاف الأفغان العرب الذين دربتهم المخابرات الأميركية وشكلتهم خلال الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٩، وأصبحوا اليوم هم: قادة الارهاب العالمي»!!

●●●

● من هذا المنبر أحيي الدكتور محي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والعلوم، وأذكر به المجتمع الثقافي والتربوي العربي، ونحن نفتقد صوت فكره، وآرائه، ودراساته القيمة، منذ ترجل عن كرسي المسؤولية في تلك المنظمة التي لم تعد نسمع صوتاً لانشطتها!

محي الدين صابر ساهم في تطوير الحركة التعليمية في وطنه السودان يوم كان وزيراً للتعليم والتربية، وساهم في تنشيط الثقافة من خلال موقعه أو دوره كمدير عام لتلك المنظمة، وله كتب مهمة في مجال التربية والتعليم والثقافة فاذا كان الرجل قد آثر الوحدة مع نفسه، فلأنه افتقد الوفاء من تلامذته ومن المؤسسات التعليمية والثقافية، ومن الصحافة العربية.

أحييه في تذكُّري لاضاءاته القديمة، و.. أحزن لصمتهم عنه!!

●●●

● من كلمات الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان:

– لم تكن نهاية حرب الخليج من وجهة نظري تتناسب مع الأسلوب الذي شُنّت به.. فبقدر ما كانت العمليات العسكرية: حاسمة وبارعة، كانت ترتيبات السلام: غامضة وملتبسة.. ولعل هذه الترتيبات هي المسؤولة – الى حد ما – عن بقاء صدام في سدة الحكم بعد انتهاء الصراع!

●●●

● كان يا ما كان، في حديث الزمان – في الستينات مطرب فرنسي اسمه/ جان ريجو، قدم أغنية ما لبثت ان أصبحت مسموعة في كل اوروبا، والسبب يرجع الى كلماتها التي تقول:

– «في استطاعتي ان أصلح ميزانية الحكومة البريطانية.. بشيء بسيط جداً.

أضع كل الرجال هناك في الجزيرة الكبيرة.. وكل النساء في ايرلندا مثلاً.

ثم.. أعاقب كل السفن والقوارب التي يمكن ان تنقل أحداً بين الشاطئين»!

لماذا بريطانيا بالذات؟!.. ربما لأنها تستاهل ذلك.. من زمان!!

●●●

● أيتها الهمسة الهاربة.. يا امرأة هي: مسك ختام عصور حبي:

– كيف تعيدين ضحكي في وريدك من جديد.. فأصير: جنون دمك؟!

كيف أبذر في حقولك: حنطة حبي.. فيتحول «كلك» الى: جوعي وشبعي؟!

دعي فرحك يستدير في مواجهة أشواقي اليك، ويمتزجا: نسيجاً من لحظة سرمدية.. لا تهون!!

عبدالله الجفري

ظاهرة حيرت الاطباء في لبنان:



حسنة في الثانية عشرة تذرف دموعاً... من زجاج

■ الفاكهة (لبنان) – أ ف ب – منذ ستة أشهر وعين حسنة، وهي صبية في الثانية عشرة تذرف بدل الدموع قطعاً صغيرة من الزجاج، لا تجرح على رغم صلابتها عينها، ما وضع الاطباء في حيرة امام «الاعجوبة» التي تنسبها عائلة المسلماني الى «الارادة الالهية».

واثارت «ظاهرة حسنة» ضجة اعلامية دفعت وزارة الصحة اللبنانية، منذ يومين، الى ارسال لجنة من ثلاثة اطباء برئاسة الدكتور جوزف قاصوف، رئيس مصلحة الصحة في البقاع، لمعاينة حسنة في منزلها في بلدة الفاكهة (شرق لبنان).

ورافق مراسل وكالة فرانس برس اللجنة الى منزل آل المسلماني الذي تناوب على زيارته، كما يروي والدها محمد (٤٥ عاماً) «المطران ايلاريون كبوجي والشيخ محمد يزبك عضو مجلس شورى حزب الله وعدد من الاطباء والمنجمين وممن يتعاطون اعمال السحر من لبنان وسورية».

وعندما بدأ الطبيب بفحص عين حسنة اليسرى تساقطت على التوالي ١١ قطعة من الزجاج، مسننة، من احجام مختلفة، من دون ان تجرح العين.

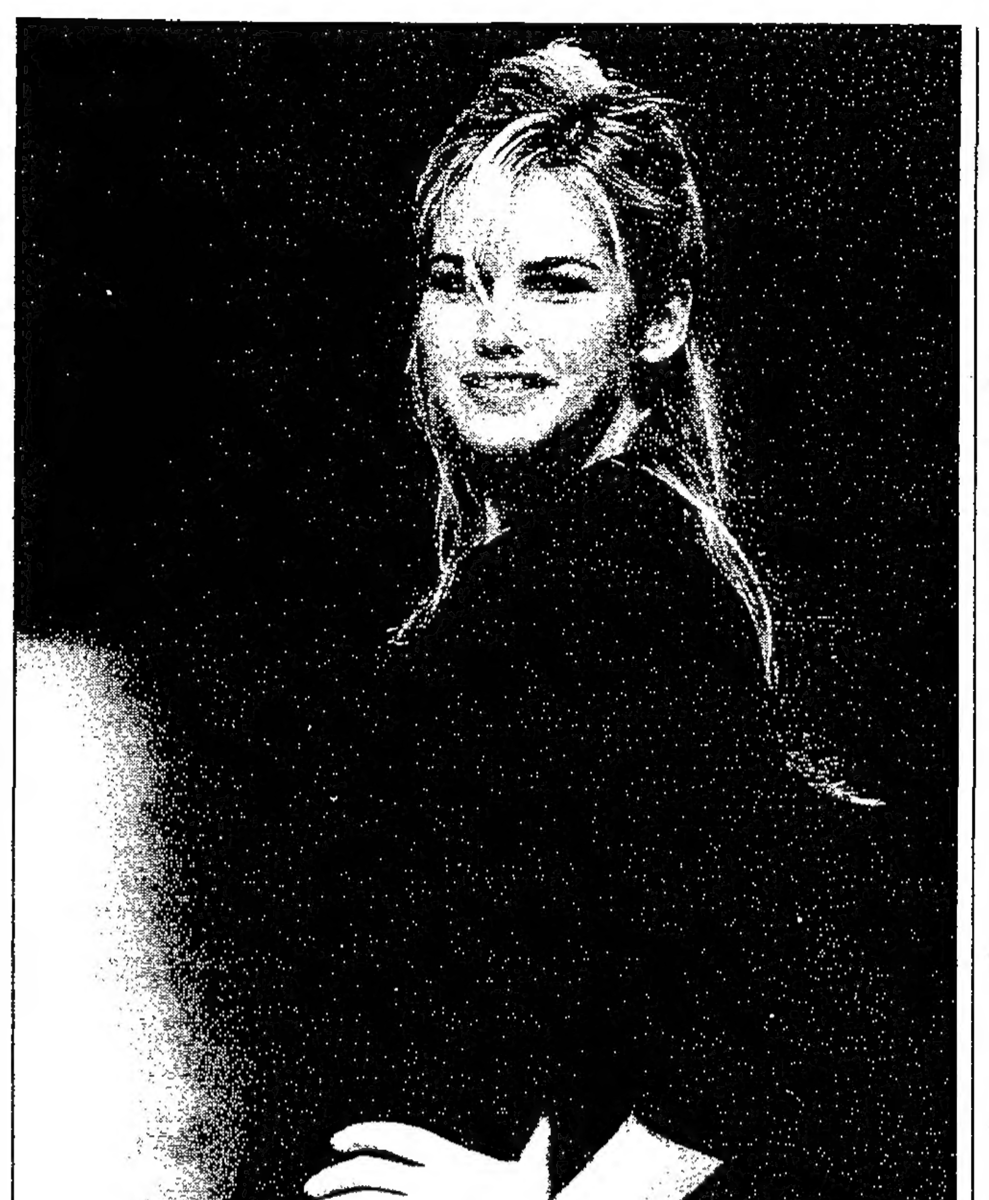
بدأت الظاهرة في ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ عندما سقط من يد والد حسنة قدح زجاج وانكسر. ونهبت حسنة لتحضر المكنسة، وعندما عادت لم تجد على الأرض حطام الزجاج المكسور.

وتقول: «شعرت في اليوم التالي بوجود جسم غريب في عيني لم اتوصل الى انتزاعه. اخذتني امي الى الطبيب في شتورة، فانتزع من عيني من دون ان يجرحها، قطعة زجاج صغيرة. ثم اصطحبتني الى بيروت حيث اجريت لي صورة بالاشعة لم تظهر اي شيء اطلاقاً». وتوقفت عين حسنة عن ذرف الزجاج حتى مطلع ايار (مايو) الماضي. ومنذ ذلك الحين وعينها تذرف يومياً ما بين ١٠ و٢٠ دمعة زجاجية.

وقال الدكتور قاصوف «انها لظاهرة غريبة، وأغرب ما فيها خروج مادة لزجة من قطعة الزجاج تحمي العين من الخدوش والجروح. علينا اجراء فحوص دقيقة، حتى لو اضطررنا الى السفر بها الى اميركا او روسيا».

ويقول الدكتور فادي معلوف: «انها ظاهرة عجيبة، فالزجاج يبدو عادياً. استبعد ان يكون الزجاج دخل الى الجسم سابقاً ويخرج الآن بهذه الطريقة»، مشيراً الى ان فحص العين اظهر وجود ما يشبه غدة لا توجد عادة في العين الطبيعية. وطلب الدكتور معلوف اجراء «حجر صحي» على حسنة لاجراء الفحوص اللازمة.

ويقول محمد المسلماني بلهجة غامضة «ساعطي للعلم الوقت للبحث عن تفسير، واذا عجز ساقول كل ما عندي».



□ العارضة الارجنتينية فاليريا متزا قدمت امس زياً من اعداد اولغا ريغو في استعراض موضة الربيع والصيف في البرتغال. (رويتر)

عيون وآذان

قرر مراقبو انتخابات البوسنة برئاسة السفير الأميركي روبرت فرويك تثبيت نتائج هذه الانتخابات على الرغم من المخالفات التي تميزت بها والضغوط والتزوير.

لن اكتب شيئاً من عندي وانما انقل من تقرير «جماعة الأزمة الدولية»، وهي منظمة مستقلة مقرها لندن. فقد جاء فيه ان عدد الأصوات في انتخابات الرابع عشر من هذا الشهر بلغ ٢,٤٣ مليون، مع ان عدد الناخبين هو ٢,٣٤ مليون، أي ان الأصوات مثلت ١٠٣ في المئة من عدد الناخبين المسجلين.

كيف حدث هذا؟ منظمة الأمن والتعاون الأوروبية التي راقبت الانتخابات بدورها تقول ان نسبة المقترعين بلغت ٨٢ في المئة، وألغيت ٨,٨ في المئة من الأوراق في جمهورية سربسكا، وأربعة في المئة في الاتحاد المسلم – الكرواتي.

ولكن السلطات في الجزء الذي يسيطر عليه الصرب من البوسنة قدمت أرقاماً مختلفة بدورها، فهي قالت ان عدد المقترعين بلغ ١,٣ مليون. وهو رقم غريب جداً لأن جميع السكان الصرب في البوسنة قبل الحرب الأهلية لم يتجاوزوا مليونين، بينهم الأطفال، وقد قتل كثيرون وشرد مئات الألوف او هاجروا، فيصبح اقتراع ١,٣ مليون بالغ من نوع ما ذهبت اليه «جماعة الأزمة الدولية» أي أكثر من عدد الناخبين كلهم.

ماذا انجزت الانتخابات اذن؟ هي اكسبت مجرمي الحرب شرعية دولية، ولكن اتوقف مرة أخرى عن ابداء رأيي، واستعين بالانكليزي وليام شوكروس، فهو كتب مقالاً في احدى صحف الأحد اللندنية قبل ايام قال فيه انه يجب تحويل رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش الى محكمة مجرمي الحرب في لاهاي إذا كان للسلام ان يبقى. وللانتخابات ان تؤدي الى نتيجة ايجابية.

ورأي شوكروس مهم مرتين، فهو من ناحية عضو في مجلس ادارة «جماعة الأزمة الدولية» وهو من ناحية ثانية ابن اللورد شوكروس، المدعي العام البريطاني في محاكمة مجرمي الحرب النازيين في نورمبرغ، لذلك فهو راقب هذه الانتخابات، كما ان له معرفة مباشرة عن محاكمات مجرمي الحرب.

لو شئنا العدالة الحقيقية لما اكتفينا بالمطالبة بتحويل كاراجيتش وملاديتش على المحاكمة، فالمطلوب الاول يجب ان يكون الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الذي كان يقف وراء صرب البوسنة في جرائمهم ويحرك قياداتهم السياسية والعسكرية، ومع ذلك عاملته المجموعة الغربية كوسيط لا طرف في عمليات الابادة والتطهير الاثني والترحيل التي تعرض لها المسلمون في البوسنة.

ولكن أحداً من هؤلاء الكبار لن يُحاكم، بل ان المطلوب الآن من الرئيس الصربي المسلم علي عزت بيغوفيتش ان يقابل ميلوشيفيتش في باريس في الثالث من الشهر القادم لتعزيز السلام، أي ان المطلوب من الضحية ان يتعاون مع جلاديه.

عزت بيغوفيتش انتخب رئيساً، لمدة سنتين، في مجلس رئاسة ثلاثي يضم أيضاً مومتشيلو كرايشنيك عن صرب البوسنة وكريشمير زوباك عن الكروات. ويفترض ان تكون الرئاسة بالتناوب بدءاً بالرئيس بيغوفيتش الذي أحرز أكبر نسبة من الأصوات. ولكن صعوبات طرأت فوراً في شأن مدة الرئاسة الدوّارة، ومكان انعقاد المجلس، وصلاحياته. وأهم من كل هذا، ان الممثلين الصربي والكرواتي في المجلس خاضا الانتخابات على أساس برنامج صريح يدعو الى الانفصال. مع ان هدف الانتخابات كان توحيد البوسنة.

غير ان المجموعة الغربية تتجاهل كل هذا، وتترك مجرمي الحرب طلقاء، فيما هي تخطط لانسحاب قواتها، في نهاية السنة. والرئيس كلينتون وعد الأميركيين قبل ان تصل القوات الأميركية الى البوسنة (٢٠ ألفاً من أصل قوة دولية من حوالى ٥٥ ألف رجل) بأن يكون الجنود في بلادهم لعيد الميلاد القادم.

وفيما يبقى كاراجيتش الذي ابتكر «التطهير الاثني» وملاديتش الذي قتل رجاله ثمانية آلاف من مسلمي سريبرينيتسا في حماية قواتهما الخاصة، بعيداً عن متناول محكمة جرائم الحرب في لاهاي، فإن النتيجة الوحيدة المعروفة للانتخابات هي ما نص عليه اتفاق دايتون، برفع العقوبات عن الصرب. وكانت العقوبات عُلّقت في أواخر السنة الماضية، إلا ان الأمم المتحدة خولت ممثليها العسكريين والمدنيين اعادة فرضها إذا دعت الحاجة. وجاءت الانتخابات المزورة لترفعها نهائياً.

جهاد الخازن

باريس: ندوة عن مراكز المدن العربية والاوروبية

□ باريس – «الحياة»

■ افتتحت في «معهد العالم العربي» في باريس أول من امس اعمال ندوة «مراكز المدن: منهج مقارن بين المدن العربية والمدن الاوروبية» التي يشرف على تنظيمها «المعهد العربي لانماء المدن في الرياض» بالتعاون مع «مركز البحوث والدراسات» و«معهد التخصص والادارة» التابعين لجامعة السوربون.

حضر الافتتاح عدد كبير من المهتمين الى جانب سفير المملكة العربية السعودية، فيصل الحجيلان، وسفير قطر عبدالرحمن الخليفي، وسفير لبنان ناجي ابي عاصي.

وفي كلمة قصيرة، رحّب رئيس «معهد العالم العربي»، كميل كبانا بالحضور وأشاد باللقاء الذي يشكل شراكة بين العالم العربي واوروبا.

ومن جهته، أكد بيار فيمونت، ممثل وزير الخارجية الفرنسي، هرفي دوشاريت ان هذه الندوة تشهد على ثراء العلاقات بين المجموعة الاوروبية والعالم العربي وانها ستؤدي الى تغذية اعمال التعاون في المستقبل. وأضاف ان الخارجية الفرنسية تحاول دائماً تسهيل التبادل بين علماء العالمين، الغربي والعربي.

وثم تكلم الشيخ عبدالله العلي النعيم، رئيس مجلس الامناء ورئيس المعهد العربي لانماء المدن، وأمين مدينة الرياض سابقاً عن المشاكل التي تتعرض لها المدن العربية اجمالاً كصيانة المباني وكثافة السكان وكثرة السيارات والتلوث... وعرض بعد ذلك دراسة خاصة بتطوير مركز المدينة، خصوصاً في منطقة قصر الحكم في الرياض، مشيراً الى ان المملكة العربية السعودية كانت في مقدمة الدول العربية التي اهتمت بتطوير مراكز المدن.

واعتبر البروفسور دومينيك شوفالييه الذي مثّل جامعة السوربون في اللقاء ان مراكز المدن في العالم العربي تضم الذاكرة الجماعية ويجب ان تكون اماكن لمشاريع مستقبلية، مؤكداً انه لا يمكن ان تبقى هذه المراكز اماكن للسياحة وحدها.

وشارك في الندوة اختصاصيون من سورية ولبنان وتونس والمملكة العربية السعودية ونيجيريا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا...

القاهرة: افتتاح هرم سنفرو امام السياح

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ افتتح امس وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني هرم سنفرو الشمالي في منطقة آثار دهشور امام حركة السياحة. وكان الجيش المصري اقام معسكرات في منطقة دهشور منذ ٥٠ عاماً حالت دون افتتاح المنطقة امام حركة السياحة. ويعد هرم سنفرو – والد الملك خوفو الذي بنى هرم الجيزة الاكبر – أول هرم بني في التاريخ ويبلغ عرضه ٩٩ متراً وارتفاعه ١٠٠ متر.

وقال الوزير حسني لـ «الحياة» ان اعمال الحفر ستبدأ حول هرم أمنمحات للكشف عن معبد الوادي الذي كان يلاصقه وكذلك هرم سنوسرت الثالث. ومن المقرر ان يتم افتتاح هرم سنفرو الجنوبي المعروف بالهرم المنحني وهرم سنوسرت وهرم أمنمحات امام حركة السياحة العام المقبل. واضاف: ان الحكومة المصرية قدمت ١٠٠ مليون جنيه لترميم الآثار المصرية اخيراً وانه تقرر نقل متحف الفن الاسلامي الى جوار قلعة القاهرة.

ومن جهة اخرى صرح مدير آثار الهرم الدكتور زاهي حواس انه عثر اخيراً على خبيئة نهبية خاصة بالملكة «ورت» والدة الفرعون سنوسرت الثالث تعادل نصف ما يحتوي المتحف المصري من مشغولات نهبية، وهذه الخبيئة عثر عليها اسفل هرم سنوسرت الثالث في دهشور.

ناومي مع لوكا اولارندي اثناء وصولهما الى مطار هيثرو (ريكس)

ناومي كامبل لم تتزوج وليست حاملاً

■ روما – أ ف ب – اكدت والدة ناومي كامبل، عارضة الأزياء، لصحافيين ايطاليين اثناء حفلة في لندن ان ابنتها لم تتزوج من مصمم الأزياء الايطالي لوكا اولارندي وليست حاملاً.

وقالت فاليري (٤٥ عاماً) بالايطالية اثناء حفلة تدشين مطعم «فاشن كافيه» التي تشارك ابنتها في تأسيسه مع عارضات أزياء أخريات منهن كلوديا شيفر وكريستي ترلينغتون وايلي ماكفرسن، «انها ليست متزوجة وليست حاملاً على الاطلاق».

ووصفت ايفون كامبل، عمة عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة، الشائعات المستمرة حول زواج ناومي مع أورلاندي بأنها «دعائية».

وكانت صحيفة «ذي صن» نقلت عن «صديق» لعارضة الأزياء البريطانية أن هذه الأخيرة تزوجت سراً من مصمم الأزياء الايطالي.

حول العالم

● عاد الى القاهرة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور أحمد فتحي سرور آتياً من سيول بعد جولة عمل شملت الصين وكوريا الجنوبية.

● تشارك الأمينة العامة للمجلس القومي المصري للأمومة والطفولة الدكتورة أمينة الجندي في اجتماعات المؤتمر العربي للمرأة الذي يختتم اليوم الأحد في العاصمة الاردنية عمان تحت رعاية الأميرة بسمة.

● السفير الفرنسي في السعودية هنري دي لافورتيل أقام في الرياض حفلة تكريم للمستشار الصحافي والاعلامي في السفارة بيير فلاديمير غلاسمان في مناسبة انتهاء فترة عمله في السعودية وعودته إلى باريس. حضر الحفلة عدد من الديبلوماسيين ومجموعة من رجال الاعلام والصحافة.

● يفتتح وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي في المركز الدولي للمؤتمرات في القاهرة اليوم الأحد، الندوة الدولية للتسويق السياحي التي تعقد بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية.

● يلقي رئيس قسم البرديات في دار الكتب المصرية الدكتور سعيد مغاوري محاضرة في السابعة مساء اليوم الأحد في المركز الثقافي الأثري في القاهرة عنوانها «نصوص نادرة من البرديات العربية».

● أقام المهندس حسين محمود عمّار حفلة عشاء في جدة على شرف السيد محمد مهدي شمس الدين خلال زيارته للمملكة العربية السعودية. حضر الحفلة القنصل اللبناني محمد الحركة وقنصل فرنسا يوسف هاشمي وجمع من أبناء الجالية اللبنانية.

● دعا السيد اندريه بلاطه إلى مأدبة عشاء اقيمت في منزله في «ويمبلدون» تكريماً للمطران جوزيف زحلاوي، راعي الكنيسة الارثوذكسية في كاليفورنيا وجنوب كندا.

● غادر الزميل نبيل خوري المستشفى الأميركي في باريس بعدما أجريت له جراحة ناجحة.



الدراما التلفزيونية السورية بين العثمانيين والفرنسيين

□ دمشق – من راسم المدهون:

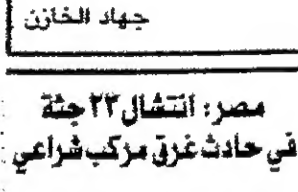
■ الاحتلال الاجنبي، ومقاومة الشعب السوري له، يكاد يكون الموضوع الابرز للاعمال الدرامية التلفزيونية السورية في السنوات الخمس الاخيرة التي تنوع فيها هذا الفن وشهد تطوراً ملحوظاً، وكثافة انتاجية كبيرة. فمن حقبة السلطنة العثمانية الى الاحتلال الفرنسي، شاهد جمهور الشاشة الصغيرة اعمالاً كثيرة تتناول جوانب من احداث ووقائع عاشتها سورية في ظل الاحتلال، فكانت مسلسلات مثل «ابو كامل»، «أيام شامية»، «اخوة التراب» عناوين اثارت نقاشات واسعة بين المثقفين وفي الصحافة المحلية، فيما جاءت عناوين اخرى اقل اثارة للجدل، وان اشتركت كلها في صفة واحدة هي ما يطلق عليه هنا وصف الانتاج التلفزيوني الضخم، ان من حيث الكلفة الانتاجية او زمن المسلسل الذي تتجاوز حلقاته العشرين احياناً.

الاحتلال الفرنسي بالذات موضوع اول في قائمة اهتمامات كتاب الدراما التلفزيونية السورية، فبعد الاعمال السابقة يجري تصوير المسلسل الجديد «ايام الغضب» الذي كتبه محمد قارصلي ويخرجه باسل الخطيب الذي اضاف ميزة جديدة باستقدامه ممثلين فرنسيين لاداء الادوار الفرنسية بدلاً من تلك العادة الكاريكاتورية التي دابت على تقديم الاجانب من خلال لغة عربية مكسرة وبدائية. على ان يقدم ترجمة مكتوبة لحواراتهم على الشاشة، ما يضفي مصداقية اكبر، ويضع المشاهد في مناخ اكثر واقعية وقرباً من الحقيقة.

«ايام الغضب» يتناول – تقريباً – الفترة الزمنية ذاتها، التي يعالجها الجزء الثاني من مسلسل «اخوة التراب» لمؤلفه حسن. م. يوسف ومخرجه نجدت اسماعيل انزور، اذ تقع بدايات الثورة السورية الكبرى في قلب الاحداث في العملين، وتشكل بؤر لعلاقات الابطال وتطور الحكاية الدرامية.

وعموماً فان الهمّ السياسي ومحاولة مقاربة وقائعه تبدو غاية رئيسية في هذه الاعمال التي باتت بتنوعها، وحاجتها الماسة الى مجموعات ضخمة من الممثلين، فرصة كبرى امام الوجوه الجديدة الشابة من الفنانين من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية الذين استطاع بعضهم ان يحقق حضوراً متميزاً من خلال هذه الاعمال التلفزيونية التي تجد متابعة كبيرة من جمهور المشاهدين السوريين والعرب، خصوصاً بعد افتتاح القناة الفضائية السورية.

كثافة الانتاج التلفزيوني وما يلقاه من متابعة المشاهدين، سبب آخر يضاف الى قلة الانتاج السينمائي وقلة رواد السينما دفع بعض ابرز المخرجين السوريين الى الانتقال من السينما الى التلفزيون. آخر هؤلاء المخرج السينمائي محمد ملص صاحب الفيلمين الروائيين «احلام المدينة» و«الليل» واعلن ملص نيته تقديم عمل تلفزيوني منحازاً بذلك الى دعوة زميله هيثم حقي الذي انتقل مبكراً من السينما الى التلفزيون فحقق للاخير بعضاً من اهم الاعمال الدرامية على الصعيدين السوري والعربي خصوصاً عمله الأهم «خان الحرير» الذي كتبه الروائي نهاد سيريس.



مصر: انتشال ٢٣ جثة في حادث غرق مركب شراعي

□ القاهرة – «الحياة»

■ تمكنت قوات امن المنيا من انتشال ٢٣ جثة من النيل في قرية اتليدم وما زال البحث جارياً عن باقي الجثث البالغ عددها ٣٣ وقال اللواء سامي عبدالجواد مدير امن المنيا لـ «الحياة» انه تم التعرف الى شخصيات ١٢ جثة.

واضاف اللواء عبدالجواد ان قوات الانقاذ النهري مازالت تواصل عمليات بحثها عن باقي جثث الضحايا واشار الى ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قرر صرف اعانة قدرها ٣ آلاف جنيه لاسرة كل متوفي وكان حادث غرق المركب الشراعي وقع الخميس الماضي وادى الى غرق ٥٦ شخصاً من بين ٧٥ كانوا يستقلون المركب.

نصف الفرنسيين يؤمنون بوجود كائنات على كواكب اخرى

■ باريس – أ ف ب – افاد استطلاع للرأي ستنشر نتائجه في مجلة «تيلي كا – ٧» في الخامس من تشرين الاول المقبل ان نصف الفرنسيين (٤٨ في المئة) يؤمنون بوجود كائنات على كواكب اخرى مقابل ٤٥ في المئة لا يؤمنون بذلك ويؤمن الشباب الذين شملهم الاستطلاع (١٨ الى ٢٤ عاماً) ويشكلون اكثر من ٦٠ في المئة بوجود كائنات تعيش على كواكب اخرى.

ورداً على سؤال يتعلق بمعرفة ما يمكن لتلك الكائنات ان تقدم اجاب ٣٣ في المئة من الفرنسيين «الحكمة» في حين تحدث ٢٨ في المئة عن التقدم والتطور. واعرب ١٠ في المئة من الاشخاص عن خشيتهم من وقوع حرب مع عالم آخر.